روضات الجنات

فی احوال العلماء والسادات

تألیف

العلامة المتتبع المیرزا محمد باقر الموسوی الخوانساری

عنیت بنشره مکتبة اسماعیلیان
قم - خیابان ارم

الخوانساری

روضات الجنات

۴

روضات الجنّات

فی احوال العلماء والسادات

تألیف

العلامة المتتبع المیرزا محمد باقر الموسوی الخوانساری الاصبهانی

تحقیق

اسدالله اسماعیلیان

عنیت بنشره مکتبة اسماعیلیان

تهران - ناصرخسرو - پاساژ مجیدی تلفن ۲۳۳۱۰

قم - خیابان ارم

الجزء الرابع

طبع هذا الجزء فى المطبعة «مهر استوار قم» - سنة ١٣٩١ هـ وحق الطبع بهذه الصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

باب ما اوله السين و الشين

من اسماء فقهائنا الماجدين رضوان الله عليهم اجمعين



۳۱۳

الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السوراوى الحلى ✡

عالم فقيه فاضل له مصنّفات يرويها العلاّمة عن أبيه عنه ، منها : كتاب « المنهاج فى الكلام » وغير ذلك وقد ذكر الكتاب المذكور المقدادفى « شرح نهج المسترشدين » للعلاّمة كذا أفاده الشّيخ المعاصرفى « أمل الآمل » . و أقول سيجئى الشّيخ شمس-الدّين محفوظ بن و شاح الّذى كان فى عصر المحقّق الحلّى ، وانّه لمّامات رثاه ابن داود وجماعة اخرى والظّاهر كونه بعينه و الدصاحب هذا العنوان ، و قال الشّهيد فى بعض أسانيد أحاديث أربعينه : انّ السّيّد علىّ بن طاوس يروى عن الشّيخ الامام العلاّمة سالم بن محفوظ المذكور ، عن الشّيخ نجيب الدّين يحيى بن سعيد الاكبر ، عن الشّيخ عربى بن مسافر المعروف فى طرق الاجازات، و قد سبق فى ترجمة المحقّق انّه قرأ على الشّيخ سديد الدّين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلّى و انهى عليه كتاب «المنهاج »وشيئاً من «المحصل»وشيئاً من علم الاوائل والمراد به هو هذا الشّيخ، وقد يعبّر عنه بالشّيخ سديد الدّين سالم بن عزيزة ايضاً فلا تغفل .

ثم اعلم انّ سالماً هذا غير الشّيخ معين الدّين اومعزّ الدّين أبى الحسن **سالم بن بدران ابن على المصرى المازنى** الّذى ذكره فى «الامل» من غير اسم وقال كان عالماً فقيهاً فاضلاً نقلوا له أقوالاً فى كتب الاستدلال ،كمانصّ عليه تلميذه المحقّق الطّوسى فى رسالة «الفرايض». و يظهر من اجازته . و ذكره القاضى نورالله التّسترى فى بعض فوائده و كأنّه مع الاوّل من علماء طبقة واحدة لتلمذ المشاراليه عليه، وقرائته نفسه الفقه على صاحب «السّرائر»، و تاريخ اجازته المذكورة سنة تسع عشرة و ستّمأة ، و قد يستفاد منها كونه صاحب

✡ له ترجمة فى : امل الآمل ۲ : ۱۲۴ ، تأسيس الشيعة ۳۹۳ ، رياض العلماء خ ، مستدرك الوسائل ۳ : ۴۷۳ .

مصنّفات أيضاً ، ممّا قدذكره المجاز بها فی رسالته المومی إليها فی فصل نصيب ذی القرابتين و القرابات منها ماهكذالفظه : و لنورد المثال الّذی ذكره شيخنا ألامام السّعيد معين الدّين . سالم بن بدران المصری فی‌كتابه الموسوم ب «التّحرير» وهو متوفّی خلّف ابن ابن عمّ له من قبل‌أبی أبيه ، وهو ابن ابن خال‌له من قبل امّ امّه ، وهوابن بنت له من قبل ابی‌امّه ، وهو ابن بنت عمّة له من قبل امّ ابيه ، وابنی بنت له من‌قبل امّ ابيه هما ابنا بنت خالةله أيضاً من‌قبل‌أبی أبيه ، و ثلاث بنات بنت‌عمّة له من قبل أبی أبيه ، الشّخص الاوّل له أربع قرابات ، و ذلك كما فی عمّ المتوفّی لابيه كان هو خالاً لامّه فولد ابناً وكانت عمّته لامّ هی خالته لأبيه فولدت بنتا ، ثمّ زوّجها الابن‌المذكور فولدت له إبنا فله هذه القرابات الاربع ، فاجعله كالاربع‌املاك وهذا فی‌اولاد العمّة الاخری الّذين هم اولاد الخالة ايضاً انتهی . وفی بعض اجازات الاصحاب ، انّ له كتاب « الانوار المضيئة » الكاشفة لأسداف الرّسالة الشّمسيّة ، و « مسئلة فی‌الاعتكاف » وجواب‌المسئلة المعترض بهاعلی‌دليل‌النّبوّة

يرويها نجيب الدّين يحيی بن أحمد بن‌سعيد الحلّی عن ابن زهرة عنه و قد رايت‌رسالة اخری فی‌الفرائض ، من مؤلّفات‌الشّيخ معين‌الدّين المصری، وفی‌آخرها انّهاكتاب «المعونةفی‌الفرائض » وينقل‌فيهاأيضاًكثيراً عن‌القاضی نعمان‌المصری الّذی هو صاحب كتاب « دعائم الاسلام » المشهور و غيره ، و لايبعد اتّحادها مع كتاب تحريره‌المشاراليه فتدبر ، كذا ما ذكره صاحب « الرّياض » بادنی‌تقديم وتأخير مع تغيير يسير .

۳۱٤

الشيخ الامام قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبةالله بن الحسن الراوندی ✲

✲ له ترجمة فی: اعيان الشيعة ۳۵ : ۱۱۷، امل الامل ۲ : ۱۲۵ ، بهجة الامال ۶۶ تكلمة الرجال ۱ : ۴۳۶ تنقيح المقال۲: ۲۱، جامع‌الرواة ۱ : ۳۶۴ ، الذريعة ۳ : ۵۵ و ۱۳ : ۳۷۲ ، رياض‌العلماء خ ،لكنی والالقاب۳ : ۷۲،لسان الميزان ۳: ۴۸،لؤلؤةالبحرين، ۳۰۴ . مستدرك‌الوسائل۳: ۴۸۹،المقابس ۱۴ ، منتهی‌المقال ۱۴۸.

فقيه، عين، ثقة، له تصانيف منها «المغني في شرح النّهاية» (١) عشر مجلّدات و« خلاصة التّفاسير، عشر مجلّدات و «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة »مجلّدتين «تفسير القران»مجلّدتين«الرّايع في الشّرايع»مجلّدتين«المستقصى في شرح الذّريعة» (٢) ثلاث مجلّدات«ضياء الشّهاب»في شرح الشهاب«حلّ المعقود في الجمل والعقود»و«الانجاز في شرح الايجاز» «نهية النّهاية» « عزيب النّهاية» «إحكام الأحكام » « بيان الانفرادات » «شرح مايجوز ومالايجوز من النّهاية » «التّغريب في التّعريب» « الاغراب في الاعراب» «زهر المباحثة وثمر المناقشة » « تهافت الفلاسفة » « جواهر الكلام في شرح مقدّمة الكلام » كتاب « النّيات في جميع العبادات » « نفثة المصدور » و هي منظوماته « الخرايج والجرايح» في المعجزات «شرح الكلمات المأة » « شرح العوامل المأة» «شجار العصابة في غسل الجنابة» «المسئلة الشّافية في الغسلة الثّانية » « مسئلة في العقيقة» «مسئلة في صلاة الآيات» «مسئلة في الخمس» «مسئلة فيمن حضره الاداء وعليه القضآء» قاله منتجب الدّين .

وقد ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلمآء فقال شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي له كتب منها ضياء الشّهاب ،و(مشكلات النّهاية)، و«جنى الجنتّين في ذكر والد العسكريّين » أقول وقد رأيت له كتاب (قصص الأنبيآء)أيضاً وكتاب «فقه القران » و « رسالة في احوال احاديث اصحابنا و اثبات صحتّها » قلت : و هي الّتي ينقل عنها صاحب الوسائل في كتاب القضاء منه كثيراً من الأخبار الواردة في طريق الجمع بين الاخبار المتعارضة الواقعة في اصول الاصحاب ، و(شرح آيات الاحكام) وهو فقه القرآن وينسب اليه «شرح مشكلات النّهاية» وكتاب يسمّى «البحر» وذكر السّيّد رضي الدّين بن علي بن طاوس في كتاب (كشف المحجّة) بعنوان سعيد بن هبة الله الرّاوندي وأثنى عليه و ذكر انّه الّف كتاباً في الاختلاف الواقع بين الشّيخ المفيد والسّيّد المرتضى في الكلام فذكر فيه خمسة وتسعين مسألة ، ثمّ قال ولو استوفينا كلّ مااختلفا فيه لطال الكتاب ، أورد

(١) هي نهاية الشيخ في الفقه «منه»

(٢) والمراد بالذريعة ذريعة سيد المرتضى في الاصول «منه»

ذلك فى بحث ذمّ علم الكلام هذه جملة ماذكره صاحب الأمل فى ترجمة قطبنا الرّاوندى وفى «الرّياض» أيضاً بعد التّرجمة انّه فاضل عالم جامع متبحّر فقيه محدّث متكلّم بصير بالاخبار شاعر وأقول بل هو اجلّ واعظم من كلّ ماذكر فيه إلى هنا وأنت بعد ما احطت خبراً بطرف من مصنّفاته وخصوصاً بشرحه المعروف على « آيات الاحكام» لم يبق لك شبهة فى ذلك ويظهر من كتابه فى «قصص الأنبياء» وغيره انّ له مايزيد على عشرين شيخاً من الخاصّة والعامّة ، فمن جملتهم الشّيخ أبوعلى الطّبرسى صاحب « مجمع البيان» ومنهم والد الخواجه نصير الدّين الطّوسى ، والسّيّد أبو الصّمصام الحسينى ، والسّيّد المرتضى بن الدّاعى ، واخوه السّيّد المجتبى ، والشّيخ الامام عماد الدّين محمّد بن ابى القاسم الطبرى ، والشّيخ ابو منصور بن شهريار الديلمى ، وله ايضاً تلامذة فضلاء يروون عنه منهم الشّيخ الجليل احمد بن على بن عبد الجبار الطبرسى القاضى الذى يروى عن والد العلاّمة بواسطة الحسين بن ردة المتقدّم ذكره. وله ايضاً اولاد فضلاء متخللون فى طرق الاجازات منهم الشّيخ الفقيه الثقة الامام عماد الدّين . أبو الفرج علّى بن سعيد ، وولده الشّيخ برهان الدّين أبو الفضائل محمّد بن علّى ، ومنهم الشّيخ أبو الفضل ظهير الدّين محمّد ، والشّيخ الإمام الشهيد نصير الدين أبو عبدالله الحسين ، وقد استفيد من فهرست الشّيخ منتجب الدّين انّ الاوّل منهما كان من جملة الائمة الفقهاء الثّقات .

وكذلك الشّيخ أبو سعيد هبة الله بن سعيد الرّاوندى الّذى يوجد فى كلمات السّيّد رضى الدّين بن طاوس كثيراً ، بل فى بعض مصنّفات الجمهور نسبة كتاب «الخرايج» و«القصص» و «شرح النّهاية » وغير ذلك إليه وكانّه مبنّى على اشتباهه فى نسب القطب .

ومنهم الشّيخ عبدالله بن الحسن او الحسين بن هبة الله الرّاوندى الّذى قد ينتسب اليه أيضاً بعض الكتب السّالفة فى « منتخب البصائر » و غيره فليتامّل ثمّ انّ له من المصنّفات غير ما فصّلنا لك كتاب كبير فى المزار على ماعزى اليه فى «المقابس» ورسالة فى النّاسخ والمنسوخ من القرآن العزيز . و رسالة فى أسباب النّزول ، ورسالة الفقهاء وكتاب اللّباب فى فضل آية الكرسى وكانّه وكتاب التّلخيص من فصول عبدالوهّاب المنسوب

إليه أيضاً متّحدان ، وكتاب الدّعوات سمّاه «سلوة الحزين» وكتاب «امّ القران» ويحتمل اتّحاده أيضاً مع بعض ماسبق من كتب تفاسيره وامّا كتاب «نوادر المعجزات» المنسوب إليه وكذا كتاب «الفرق بين الحيل والمعجزات» «وكتاب الموازاة بين المعجزات» و«كتاب علامات النّبى والامام» فهى من تتّمة كتاب «الخرايج والجرايح» ومضافاته ، كما يصرّح هو نفسه بذلك فى أواخره ، وهو فى مجلّدتين عندنا الاولى منها ، وهى تتضمّن كثيراً من أحاديث الارتفاع نظير كتاب «البصاير» للشّيخ محمّد بن الحسن الصّفّار ، وله أيضاً كتاب «تحفة العليل» فى الادعية و الاداب و احاديث البلآء و اوصاف جملة من المطعومات و «تفسير فرات بن ابراهيم الكوفى» بل كثير ممّا وقع فى اصول الكافى فليلا حظ .

وفى «الرّياض» انه رحمه الله اوّل من شرح نهج البلاغة وكتب فى آيات الأحكام وانّ ابن ابى الحديد كثيراً ماينافش معه فى شرحه المشهور ونقل فيه أيضاً عن شيخنا البهائى وتلميذه المولى نظام الدّين التفرشى فى نظام الأقوال نسبة القطب الرّاوندى إلى راوند الّذى هو قريه من قرى كاشان واقعة بينه وبين اصفهان ، وانّه مدفون في قم المباركة فى مقبرة الّتى فاطمة عليها وعلى ابيها واخيها السلام ، قلت وقبره المطّهر ثمة إلى الآن معروف يزار وقد تشرّفت بزيارته واتّفق وقوعه ممّا يلى رجلى الحضرة الفاطميّة فى مقاديم المقبرة وممّا وقع بحذاء رجليه فى تلك المقبرة المطهّرة بقعة مولانا علىّ بن بابويه والد شيخنا الصّدوق رحمه الله ، وممّا ولى خلفه أيضاً مقابر جماعة من العلمآء المتقدمين و غيرهم منهم : المدفونون فى مقبرة الشّيوخ الواقعة فى وسط ذلك المزار الكبير ، مثل ابى جرير زكريّا بن ادريس ، وزكريّا بن آدم القمى المامون على الدّنيا والدّين من اصحاب مولينا الرّضا عليه السلام وآدم بن اسحاق .

ومنهم محمّد بن قولويه ، واحمد بن اسحاق الأشعرى ، من السّفراء المكرّمين ومن المتأخّرين الفاضل المحدّث المولى محمّد طاهر القمّى ، والميرزا حسين بن المولى عبد الرّزّاق الحكيم المتكلّم الفيّاض اللاّهيجى ، صاحب كتاب « جمال الصّالحين »

و مولانا الفاضل المحقّق خاتمة المجتهدین المیرزا أبوالقاسم صاحب «الغنائم» و «القوانین» هذا الآن انّک قدعرفت فی ترجمة سلار الشّهرة علی خلاف ما أوردناه لک فی حقّ قبر سعید فلعلّه مبنّی علی اشتباه ذلک بقبر السّیّد أبی الرّضا فضل الله بن علیّ بن عبدالله الحسینی الرّاوندی کما اشتبه علی بعض آخر فی نسبة «شرح نهج البلاغة» و «اللبّاب» و «اسباب النّزول» إلیه ایضاً اوعلی اشتباه ذلک بقبر والد القاضی رکن الدّین محمّد بن سعید بن هبة الله بن دعویدار الّذی ذکره أیضاً الشّیخ منتجب الدّین القمیّ بهذا العنوان، وقال انّه فاضل فقیه دیّن له نظم حسن وهذا أحسن فلیتفطن .

۳۱۵

القاضی سعید محمد بن محمدمفید القمی*

هو المولی الفاضل الحکیم العارف المتشرّع الادیب الکامل المحقّق الصّمدانی، المعبّر عن نفسه فی بعض ماکتبه بالعبد الملتجی الی عتبة أرباب التّوحید محمّد المدعوّ بسعید، وله الایدی الباسطة فی مراتب الولایة والعرفان ، والمشرب المرتفع علی مذاق أهل المعرفة والوجدان ، وکان من اعاظم فضلاء الحکمة والادب والحدیث و التّاویل ، ومؤیّداً بروح القدس فی استنباط الدّقایق والنّکات الخفیّة والاطّلاع علی الاساریر الکشفیّة، والیه انتهی منصب القضاوة «کذا» فی بلدة قم المحروسة المقدّسة، و فیه دلالة علی نهایة تسلّطه أیضاً فی الشّرعیّات وکان معظم قرائته و تلمذه عند مولانا محسن الفیض الکاشی ،واعظم شباهته أیضاً فی المشرب بولد اختهِ الذی هو بمنزلة قمیص بدنه، ولسان سرّه وعلنه ، الشّیخ نورالدّین وله من المصنّفات الشّایعة کتاب شرحه الکبیر علی «توحید الصّدوق» فی عدّة مجلّدات ، وقد وقع بعض ماهو منها بخطّ مؤلّفه المبرور ، وکان فی نهایة الحسن بیدی هذا العبد فی سنوات القبل والله یعلم انّ لذّة مطالعته فی المذاق إلی هذا الزّمان ، وکان من خزانة کتب سمّینا الحکیم المتأخّر الملقّب بالنّواب علیه

* له ترجمة فی: آتشکده آذر- تذکره نصرآبادی ؛ الذریعة ۱: وفیه انه توفی سنة ۱۱۰۳. ریاض العارفین ، سفینه خوشگو، طرائق الحقائق، الکنی والالقاب ۳: ۵۲، مقدمه کلید بهشت

رحمة الله الملك الوهّاب وقال صاحب «رياض العلمآء» في ذيل ترجمة المولى رجبعلى التبريزى الاصفهانى انه حكيم ماهر منطقى معظم عند الشاه عباس الثاني وامرائه بحيث يزورونه ،وله تلامذة منهم: المولى محمّد التّنكابنى والحكيم محمّد حسين صاحب «التّفسير الكبير الفارسى» والمولى محمّد سعيد الملقّب بحكيم كوچك القميّان ، والاخير كان معظّماً أيضاً عند السّلطان المذكور وقد قرأ الحكميّات على المولى عبد الرّزاق اللّاهيجى بقم ، وأقام بها حتّى مات .

وكان له ميل شديد مثل أخيه وأستاده إلى التّصوّف والحكمة، والقول بالاشتراك اللّفظي ، يعنى به فى معانى أسماء الله الّتى هى معركة الارآء عند أرباب المعرفة والكلام وله من الرّسائل والحواشى رسالة فى تحقيقه، وأخرى بالفارسيّة فيه أيضاً سمّاه بـ «كليد بهشت» وله أيضاً حاشية على شرح الاشارات انتهى وأقول انّ له ايضاً كتاباً سمّاه بـ «الاربعينيّات» وقد جمع فيه أربعين رسالة ينفتح منها أربعون باباً من أبواب المعارف والتّحقيقات وهو من اصفياء التّصنيفات وقد ذكره فى جملة كلام له فقال وذلك بعد تسيارى فى بساتين رموز الحكماء المتألهين ، و تذكارى لأسرار العرفاء الكاملين من الاقدمين و الآخرين ، و حظيت من قسط كلّ من تلك الطّوائف بحظّ وافر ، وملأت من زلال مناهل فوائدهم حياض القلب و المشاعر ، فجمعت ذخائر فى دفاتر متفرّقة ، و نظمت درارى فرائد فى نظام التّفرقة ، ثمّ رايت أن أضع أربعين كنزاً من صغائر هذه اللّلآلى و ذخاير تلك المعانى العوالى ، فى مجموع شامل لبيوت أواهل ففتح لى أربعون باباً من كنوز التّحقيقات البديعة ، و عثرت منها على اللّئالى النّازلات من تلك السّحائب الرّفيعة ، ادرجتها فى تلك الكراريس للخلان الاوانيس ، و سمّيتها «بالاربعينيّات» لكشف الانوار القدسيّات و من الله تأييدى و عصامى ، و به عن شرّ خلقه اعتصامى ، فهذه رسائل أرباب الشّهود ، ومسائل اصحاب العهود ، ومكاتيب اخوان الوفا ، ومراسيل خلّان الصّفا ، فخذ ما اتيتك . وكن من الشاكرين ، هذا . و قد قيل انّ اوّل رسائله المذكورات رسالة «روح -

الصلاة» للهدية إلى استاده ومولانامحسن رحمه‌الله والرّسالة الثّانية «الفوائدالرّضويّة» على المنسوب إليه ألف تحيّة .

ثمّ ليعلم انّى لم اتحقّق إلى الان تاريخ وفاته وكانّه من أوائل المأة الثّانية أم أواخر المأة الاولى بعدالألف وله أيضاً ولد فاضل متكلّم يلقّب بالمولى صدرالدّين ابن القاضى سعيد ، وفى بعض المواضع المعتبرة انّه كان مدّرساً لاصول الكافى فى حضرة المعصومة ، ثمّ صارمتولّياً لمنصب أبيه المبرور باذربيجان ، وليعلم أيضاً انّ هذاالرّجل غير الفاضل المحدّث المتتبّع الماهر ، مولاناسعيدالمرندى صاحب كتاب «تحفةالاخوان» فى الاحاديث المتعلّقة ببعض آيات القران ، والغالب عليه ذكرما ورد فى شأن العترة الطّاهرة من الأخبار النّادرة والله العالم .

۳۱۶

الشيخ الثقة الفقيه نظام الدين ابو الحسن أو أبو عبدالله سليمان بن الحسن أو الحسين بالسين او بالصاد وهو ابن سليمان ثانياً او ابن عبدالله او ابن محمد بن عبدالله او ابن محمد بن سليمان الصهرشتي*

بناء على اختلاف ماوجد من التعبيرات عن نسب رجل واحد يدعى هو بنظام الدّين الصّهرشتى لامحالة ، والصّهرشتى بكسر الصّاد و سكون الهاء والرّاء المفتوحة نسبة إلى صهرشت الّذى هو من الدّيلم فى وجه قوىّ ، أو غير ذلك ، كما قيل . و بالجملة فقدكان هذاالرّجل عالماً فاضلا و فقيهاً كاملاً من كبار تلامذةالسّيّد المرتضى والشّيخ رحمه‌الله ، و راوياً عنهما ، وعن النّجاشى ، و أبى المفضّل الشّيبانى ، والشّيخ أبى يعلى الجعفرى، و غيرهم . وهوالّذى قد يشار إلى فتياه و خلافاته فى كتب الفقه كما تراه ، من الشّهيد فى مبحثى منزوحات البئر ، و زكوة النّعم ، من «الذّكرى» و

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ۳۵ : ۳۰۶ ، امل الآمل ۲ : ۱۲۹ ، تنقيح المقال ۲ : ۵۶ رياض العلماء خ ، الكنى والالقاب ۲ : ۴۳۴ ، المقابس ۱۲ ، منتهى المقال ۱۵۳

«غاية المراد» ناسباً إليه في الاوّل منها كتاب «شرح النّهاية» والمراد بها نهاية شيخنا الطّوسي رحمه الله كما في «الرّياض» وله من المصنّفات غير «شرح النّهاية» الموصوف كتاب «البداية» كما نسب إليه في «الاقبال» و ان احتمل اتّحاد مع الاوّل وكتاب «التّبيان» في عمل شهر رمضان، وكتاب «نهج المسالك الى معرفة المناسك» كما نسبها إليه نفسه في كتابه الاخر المسّمى بكتاب «قبس المصباح» ملخّصاً من مصباح الشّيخ في أعمال السّنة والزّيارات، مع انضمام فوائد اخرى من عند نفسه إليه، وقال سميّنا العلاّمة المجلسي في مقدّمات «بحار الانوار» وكتاب «قبس المصباح» من مؤلّفات الشّيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصّهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطّائفة في الدّعاء، و هو يروي عن جماعة منهم أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري، و شيخ الطّائفة، وابو الحسين احمد بن عليّ الكوفي النّجاشي، و ابو الفرج المظفر بن عليّ بن حمدان القزويني، عن الشّيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين و كتاب «اصباح الشيعة بمصباح الشّريعة» له ايضاً انتهى.

وعن فهرست الشّيخ منتجب الدّين القمّي بعد التّرجمة له بكلّ ما قدّمناه لك من التّرديد و وصف الرّجل قبلها أيضاً بالشّيخوخيّة والوثاقة، انّه فقيه وجه ديّن قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطوسي. وجلس في مجلس درس سيّدنا المرتضى علم الهدى ره، وله تصانيف منها كتاب «النّفيس» كتاب «التّنبيه» كتاب «النّوادر» كتاب «المتعة» اخبرنا بها الوالد عن والده عنه انتهى، و ظاهر معنى جلوسه في مجلس درس السّيد تطفله في مبادي الأمر على المتلّمذين عنده، و عن كتاب «نظام الاقوال» انّ له تصانيف منها «قبس المصباح» و كتاب «التّنبيه» وكتاب «النّوادر» قلت وكتابه «النّفيس» انّما هو في الفقه على ما استفيد من المصنّف في كتاب «القبس» وعن خطّ بعض الافاضل ذكره لهذا الرّجل بهذه العبارة الشّيخ نظام الدّين ابو عبدالله سليمان بن الحسن بن عبدالله الصّهرشتي له كتاب «القبس» في الادعية وعن كتاب «معالم العلماء» ترجمته بهذا الوجه سليمان بن الحسن «الحسين خ» بن محمد الصّهرشتي له «شرح ما لا يسع جهله»، «تنبيه الفقيه» «عمدة الوليّ النّصير» في نقض كلام

صاحب التّفسير يعنی القاضی ابايوسف القزوينی وله الانفردات بالفتوی انتهی والظّاهر اتّحاد الجميع كما فی «رياض العلمآء» وان ذكرهما صاحب الامل فی عنوانين بعنوان سلمان و سليمان بناء علی تصحيف وقع فی نسخة فهرست الّتی نقل عنها العنوان الاوّل بخلاف غيره فليتامّل.

۳۱۷

الشيخ سليمان بن علی بن سليمان بن راشد بن ابی ظبية الاصبعی البحرانی الشاخوری ✡

قال صاحب «الامل» انّه فاضل فقيه علاّمة من المعاصرين ، رأيت له « رسالة فی الاصول» ورسالة فی صلوة الجمعة ، ورسالة فی حكم السّمك الّذی لافلوس له ، وذكر صاحب « لؤلؤة البحرين » ان هذا الشّيخ كان اصبعی الاصل شاخوری المسكن و كان مجتهداً صرفاً توفّی فی السّنة الحادية بعد المأة والالف ، ورثاه السّيد الاجلّ السّيد عبدالرّؤف الجدّحفصی ،وكان خصّيصاً به بقصيدة منها يتضمّن تاريخ وفاته قوله :

صاحَ الغُرابُ بـ«غاقٍ» فی رَجَبٍ عَلَی مَوْتِ الفَقِيهِ فَأیّ دَمعٍ يَدّخـر

وله من المصنّفات «رسالة فی تحريم صلاة الجمعة فی زمن الغيبة» و قد نقضها المحقّق الاوحد الشّيخ احمد بن الشّيخ محمّد بن يوسف البحرانی الآتی ذكره انشاءالله تعالی يعنی به المتقدّم ذكره الی أن قال :و«رسالة فی تحليل التتن والقهوة» ردّاً علی بعض علماء الاخباريّين القائلين بتحريمها «ورسالة فی علم الكلام فی اصول الدّين» ورسالة فی تحليل السّمك جملة» والرسالة الاولی و نقضها كانتا عندی ، وهذا الشّيخ يروی عن الشّيخ احمد الشيخ محمّد بن علی المقناعی اصلا الاصبعی مسكناً، وعن شيخه العلامة **الشيخ علی بن سليمان بن بن درويش بن حاتم البحرانی القدمی الملقّب بزين الدّين.**

✱ له ترجمة فی: امل الامل ۲:۱۲۹ تنقيح المقال ۲:۶۴ رياض العلماء خ، لؤلؤة البحرين ۱۳ ، مستدرك الوسائل ۳:۳۸۸ .

وهو اوّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين ، وقدكان قبله لا اثر له ولاعين ، وروّجه وهذّبه،وكتب الحواشي والقيود على كتابي «التّهذيب» و « الاستبصار » ولشدّة ملازمته للحديث وممارسته له،اشتهر في ديار العجم بامّ الحديث ، وكان رئيسا في بلاد البحرين ، مشاراً اليه تولّي الامور الحسبيّة ، وقام بها احسن القيام ،وقمع أيدي الحكّام وذوي الفساد في تلك الايّام ، وبسط بساط العدل بين الأنام ورفع بدعاً عديدة قدجرت عليها الظّلمة ، وكانت وفاته تغمدّه الله برحمته في السّنة الرّابعة و السّتّين بعدالالف ، ومن مصنّفاته «رسالة في الصلاة» و«رسالة في جواز التّقليد» و«حاشية على كتاب المختصر النّافع» صغيرة مختصرة وقبره مزار معروف بقرية القدم ، وهو قدكان تلّمذعلى الشّيخ محمّد بن الحسن بن رجب .

ثمّ انّه بعد ان سافر إلى العجم واتّصل بالشّيخ البهائي واخذ علم الحديث عنه ورجع إلى البحرين ونشره فيها وكان من جملة من يحضر حلقة درسه محمد المذكور ،فعوتب على ذلك بانّه بالامس كان تلميذاً لك فكيف تكون له تلميذاً فقال قدّس سرّه وكان على غاية من التّقى والورع والانصاف ، انّه قدفاق عليّ وعلى غيري بما اكتسبه من علم الحديث

أقول:وللشّيخ سليمان المذكور ايضاً الرّواية عن الشّيخين الجليلين الشّيخ جعفر بن كمال البحراني، والشّيخ صالح بن عبدالكريم الكرزكاني المتقدّم اليهما الاشارة ، ويروى عنه صاحب اللّؤلؤ بواسطتين اوّلهما مشايخه الجمّ الغفير دون الذّين منهم : والده الجليل أحمد بن ابراهيم ، والشّيخ حسين بن المرحوم الشّيخ محمّد بن جعفر البحراني الماحوزي الدونجي ، والشّيخ عبدالله بن علّي بن أحمد البحراني البلادي بحقّ روايتهم جميعاً عن جملة من المشايخ الاجلّة .

منهم:الشّيخ سليمان بن عبدالله الآتي ترجمته عن شيخه واستاده وسميّه الشّيخ سليمان بن علّي بن سليمان الّذي هو صاحب العنوان، ثمّ ليعلم انّ من جملة شركاء هذا الشّيخ في المشيخة ، والاسم والبلد والسّياق، هو سميّه الشّيخ سليمان بن صالح الدّرازي البحراني الّذي هو عمّ الشّيخ ابراهيم بن الحاج أحمد بن صالح جدّ صاحب اللّؤلؤة وكان هو ايضاً

فاضلاً فقيها محدّثاً،وكان فى حجر أخيه الحاج احمدبن صالح ، وكان الحاج أحمدله سفن فى الغوص فجعل اخاه الشّيخ سليمان فى اوّل شبابه ممن يغوص له فى تلك السّفن ثمّ إنّه اصابه مرض بسبب ذلك فلحبّه له وشفقته عليه دفعه عن هذا العمل وتركه فى البيت وامره بملازمة الدّرس ، وطلب له الشّيخ محمّدبن سليمان المذكور يأتيه إلى البيت و يعلّمه ويدرّسه وجعل له وظيفة يجريها عليه لذلك .

وكان الشّيخ محمّدبن سليمان المذكور فى أوّل أمره فقيراً سيء الحال ، وهذا كان فى اوّل امر كلّ من الشّيخين المذكورين حتى وفق الله سبحانه لبلوغ كلّ منهما الى الدّرجة العليا ،والفوز بسعادة الدّنيا والاخرى .

وتلمّذا معاً على الشّيخ على بن سليمان المتقدّم ذكره ، وكان الشّيخ مع اشتغاله بالتّدريس وملازمة العلم ، مشغولاً بامر التّجارة وكان جواداً كريماً إماماً فى الجماعة فى قرية فى مسجد القدم المعروف فى تلك القرية ، وتوفّى فى كربلا المعلّى فى السّنة الخامسة والثمانين بعد الالف ، كذا ذكره صاحب اللّؤلؤة ثمّ قال : وقد ذكره فى كتاب «امل الامل» فقال الشّيخ سليمان بن عصفور البحرانى الدّرازى فاضل فقيه محدّث ورع عابد من المعاصرين ، قلت : وفى نسخة «الامل» الّذى هو عندنا بخطّ المصنّف رحمة الله زيادة انّه محقّق اخبارى رأيته .

۳۱۸

الشيخ سليمان بن محمد الصيداوى العاملى*

كان عالماً فاضلاً صالحاً عابداً فقيها حافظاً مشهوراً جليل القدر،من المعاصرين كذا ذكره فى «الامل» وفيه ايضاً فى باب ما اوّله الصّاد الشّيخ صالح بن سليمان بن محمد العاملى الصّيداوى ، عالم فاضل صالح عابد ،سافر إلى العراق وجاور بمشهد الكاظم عليه السلام

---

* - له ترجمة فى : اعيان الشيعة ۳۵ : ۳۷۰ امل الآمل ۱ : ۱۰۱ تنقيح المقال ۲: ۶۵ رياض العلماء خ .

من المعاصرين انتهى .وكان هذا ولدذلك الأوّل فلاتغفل ، ولكنّه بالبديهة غير الشّيخ سليمان بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن سليمان العاملى البناطى الّذى هو واخوه الشّيخ احمد بن الحسين كانا من شركاء درس صاحب «الامل» عند جماعة من مشايخه المعظّمين وماتا فى زمانه الشّريف فى سنة واحدة .

ثمّ انّهما جميعاً غير الشّيخ الفاضل الجليل سليمان العاملى المتوطّن بالغرىّ فانّه كان من فضلاء هذه الأواخر ، ومن جملة مشايخ سيّدنا السّيّد صدر الدّين بن السّيّد صالح العاملى الفقيه المعاصر رضوان الله عليهم أجمعين .

٣١٩

علامة الزمان و نادرة الاوان الشيخ ابو الحسن سليمان بن الشيخ عبدالله بن على بن حسن بن احمد بن يوسف بن عمار البحرانى*

السترأوى اصلاً من قرية الخارجيّة احدى قرى سترّة ،الماحوزى مولداً و مسكناً نسبةً إلى الماحوز المتقدّم ذكرها ـ ذكر صاحب « منتهى المقال» من جملة ألقابه الفاخرة : مولانا العالم الرّبّانى،والمقدّس الصّمدانى ،المعروف بالمحقق البحرانى قدّس الله فسيح تربته واسكنه بحبوحة جنّته ، إلى ان قال: و وصفه الاستاد العلّامة فى أوّل تعليقاته بالعالم العامل والفاضل الكامل ، المحقّق المدقّق ، الفقيه النبيّه ،نادرة العصر والزّمان ، المحقّق الشّيخ سليمان رحمه الله ونقل عن تلميذه الشّيخ عبدالله بن صالح البحرانى ، انّه قال متمدّحاً إيّاه : كان هذا الشّيخ اعجوبة فى الحفظ والدّقة و سرعة الانتقال فى الجواب والمناظرات وطلاقة اللّسان لم أر مثله قطّ ، وكان ثقة فى النّقل ، ضابطاً ، إماماً فى عصره ، وحيداً فى دهره ، أذعن له جميع العلمآء،واقرّ بفضله

* - له ترجمة فى:اعيان الشيعة ٣۵ ،٣٣٧، انوار البدرين ١۵٠ ، تنقيح المقال ٢: ۶٣ الذريعة ١۶ : ٣۶١ ،لؤلؤة البحرين ٧،مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٨ منتهى المقال ١۵۵ .

جميع الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم ، علاّمة في جميع الفنون ، حسن التّقرير عجيب التّحرير ، خطيباً ، شاعراً مفوّهاً ، وكان أيضاً في غاية الإنصاف ، وكان أعظم علومه الحديث والرّجال والتّواريخ ، منه أخذت الحديث ، وتلمّذت عليه ، وربّاني و قرّبني وآواني ، وخصّني من بين أقراني ، جزاه الله عنّي خير الجزاء بحقّ محمّد وآله الازكياء وتوفّي قدّس سرّه ـ وعمره يقرب من خمسين سنة في سابع عشر شهر رجب للسّنة الحادية والعشرين بعد المأة والالف ، ودفن في مقبرة الشّيخ ميثم بن المعلّى ـ جدّ الشّيخ ميثم العلاّمة المشهور بقرية الدّونج بالنّون والجيم ـ من قرى الماحوز ـ بالحاء والزّاي نقل من بيت سكناه من بلاد القديم إليها لكونه منها »انتهى.

وقال في « لؤلؤة البحرين» عند ذكره لهذا الرّجل ووجدت بخطّه ـ قدّس سرّه نقلاً عن والده قال «كان مولدي في ليلة النّصف من شهر رمضان من السّنة الخامسة و السّبعين بعد الالف ، طالع عطارد ، و حفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً واشهر وشرعت في كتب العلوم ولي عشر سنين ، ولم ازل مشتغلاً بالتّحصيل إلى هذا الآن وهو العام التّاسع والتّسعون والالف .

ثمّ قال : أقول : بالنظر الى تاريخ وفاته المتقدّم ذكره يكون عمره ـ قدّس سرّه ـ أربعاً وأربعين سنة وعشرة أشهر تقريباً ، فقول تلميذه المحدّث الصّالح المتقدّم ذكره «انّه يقرب من خمسين سنة» سهو ناشئ من عدم الاطّلاع على تاريخ مولده ، وكان شيخنا المذكور شاعراً مجيداً ، وله شعر كثير متفرّق في ظهور كتبه وفي المجاميع ، وكتابه «أزهار الرّياض» ومراثي على الحسين عليه السلام جيدة ، إلى أن قال : وقد تلمّذ على هذا الشّيخ جملة من الفضلاء ، اشهرهم والدي قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه والشّيخ المحدّث الصالح الشّيخ عبدالله بن الحاج صالح المتقدّم ذكره ، وشيخنا الشّيخ حسين المتقدّم والأوحد الأمجد الأوّاه الشّيخ أحمد بن الشّيخ عبدالله بن حسن البلادي ، وكان ـ مع ماهو عليه من الفضل ـ في غاية الانصاف ، وحسن الاوصاف والذّلة والورع والتّقوى والمسكنة ، لم أرَ في العلماء مثله في ذلك .

كانت وفاته ـ رحمه‌الله يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان للسّنة السّابعة و الثلاثين بعد المأة والالف هذا وقد غلط واشتبه صاحب «منتهى المقال» فى هذا المقام اشتباهاً عظيماً ، قلّ مايقع فى أمثاله أحد من أرباب النّظر والوقوف ، حيث نقل عن صاحب « اللؤلؤة » هذه الجملة المعترضة الّتى هى فى أحوال الشّيخ أحمد بن عبدالله المتّصل بها من ابتداء قوله : وكان مع ماهو عليه إلى قوله: بعد ذكر تاريخ الوفاة المشار اليه وقد حضرت درسه وقابلت في «شرح اللّمعة» عنده ، فزعم انّها متعلّقة باحوال شيخهم الشّيخ سليمان الّذى هو صاحب التّرجمة ، حيث أوردها بجملتها فى ذيل ترجمته بلافاصلة ، فقال قال : شيخنا يوسف فى إجازته الكبيرة : و كان مع ماهو عليه إلى آخر الكلام .

بل العجب الأعجب ، المتوهّم منه الخيانة انّه لم يكتف بذلك حتّى أن اسقط تتمّة كلام الشّيخ عبدالله بن صالح الّذى هو فى تاريخ وفاة شيخه المعظّم إليه من البين ، لما رأى التّنافى بين التّاريخين ، و أشكل عليه التّخلّص منه بادنى تامّل في انّ صاحب «اللّؤلؤة» الّذى ينقل كلام الشّيخ عبدالله المزبور بتمامه ، أجدر بأن يتنبّه لذلك التّنافى المعاين ، اوينبّه على غلط المخالف عقيب ماذكره من التّاريخ» مع انّه كان قد بقى على العطف على التّلامذة الموصوفين ، عقيب هذه الجملة المعترضة ، بقوله : والشّيخ عبدالله بن الشّيخ علىّ بن أحمد البلادى الآتى ذكره انشاءالله ولم يكن المناسبة أيضاً بوجه مابين ماذكره من حضوره درسه ، ومقابلته فى «شرح اللّمعة» عنده ، وماأشار إليه عقيب هذا الكلام بلافاصلة وهو راجع إلى ترجمة الشّيخ سليمان المعظّم إليه من تتمّة مقالته الّتى نحن راجعون إليها أيضاً عقيب فراغنا من هذا التّنبيه وهو قوله: وإلى هؤلاء انتهت رياسة البلاد كلّ فى وقته .

وكان اشهر هؤلاء والدى والمحدّث الصالح المذكور، وقد رأيت الشّيخ المذكور يعنى به الشّيخ سليمان المتعلّق به الكلام من الرّأس ، وأنا يومئذ ابن عشر سنين أو أقلّ وقد كان والدى نزل فى قرية البلاد بتكليف والده لملازمة التّحصيل عند الشّيخ المزبور

وکان یدرّس یوم الجمعة فی المسجد بعد الصّلاة فی الصّحیفة الکاملة السّجادیّة، وحلقته مملوّة من الفضلاء المشار إلیهم وغیرهم ، وفی سایر الایّام فی بیته ، وکنت فی تلك الایّام أقرأ فی کتاب «قطر النّدا» عند الشّیخ احمد بن الشّیخ عبدالله المتقدّم بتکلیف والدی رحمه‌الله ، وله قدّس سرّه جملة من المصنّفات إلّاانّ اکثرها رسائل منها ماتمّ ومنها مالایتمّ ، ومنها کتاب «اربعین الحدیث فی الامامة» من طرق العامّة وقد کان عندی، ثمّ ذهب فی بعض الوقایع الّتی وقعت علیّ ، وعلی کتبی ، وهذا الکتاب من أحسن مصنّفاته ، ونقل شیخنا المحدّث الصّالح انّه اهداه للشاه ساطان حسین حیث انّه صنّفه باسمه، فاعطاه ألفی درهم - یعنی عشرین توماناً قال: وماأنصفه ، ومنها کتاب «ازهار الرّیاض» یجری مجری الکشکول ثلاث مجلّدات ، وکتاب «الفوائد النّجفیّة» واکثرة رسائل مختصرة سابقة وحواشٍ له متقدّمة ، وکتاب «العشرة الکاملة» متضمّن لعشر مسائل من اصول الفقه وفیه دلالة علی تصلبه فی القول بالاجتهاد إلّاأنّ المفهوم من جملة فوائد المتأخّرة عن هذا الکتاب رجوعه إلی مایقرب من طریقة الاخباریّین، وکتاب «الشّفاء فی الحکمة النّظریّة» و«رسالة فی الصّلاة» و«رسالة فی مناسك الحجّ» کتبها بالتماس السّیّد الاکمل الامجد السید احمد بن السید عبدالرّؤف الجدّحفصی البحرانی، ورسالة «نفحة العبیر فی طهارة البیر» إلی أن قال : ورسالة «اقامة الدّلیل فی نصرة الحسن بن ابی عقیل» فی عدم نجاسة الماء القلیل ثمّ قال: و«رسالة فی مسئلة صلاة الجمعة عیناً» نقضا لرسالة بعض الفضلاء فی تحریمها وکتاب «المعراج فی شرح فهرست الشّیخ» إلّاانّه لم یتمّ ، وانّما خرج منه باب الهمزة والبآء والتّاء المثنّاة من فوق ، ورسالة «البلغة» علی حذو رسالة «الوجیزة» للاخوند المجلسی فیمایختاره من أحوال الرّجال ، و« الرّسالة المحمدیّة » و« رسالة فی المنطق» وشرحها « ورسالة تحریم الارتماس علی الصّائم دون نقضه» و«رسالة نجاسة أبوال الدّواب الثّلاث» و«رسالة فی وجوب الطّهاراة لغیرها» خصوصاً الجنابة و«رسالة افضلیّة التّسبیح علی الحمد فی ثالثة الثلاثیّة واخیرتي الرّباعیّة» و« رسالة فی شرح خطبة الاستسقاء » و«رسالة فی تعریب رسالة فارسیّة فی أربع مسائل فی الرّدّ علی العامّة و«رسالة فی تحقیق

كون الوضوء جزءً من السّجود» فى معارضة الشّيخ محمّد بن ماجد رحمه الله تعالى «ورسالة فى طلاق الغائب» و «رسالة فى نيّة المؤمن خير من عمله» و «رسالة فى سبب تساهل الاصحاب فى ادلّة السّنن» و «رسالة صوب النّدا فى مسئلة البدا» لم تتمّ.

و «رسالة فى استقلال الاب بالولاية على البكر البالغ الرّشيد فى التّزويج» و «رسالة أعلام الهدى فى مسئلة البدا» ثانية غير الاولى و «رسالة فى جواز التّقليد» و «رسالة الذّخيرة فى المحشر فى فساد نسب عمر» «والرّسالة الموسومة بالنّكت البديعة فى فرق الشّيعة» و «رسالة فى إعراب تبارك الله أحسن الخالقين» و «رسالة فى اسرار الصّلاة» و «رسالة فى الاستخارة» و «رسالة القرعة» و «رسالة الصّوميّة» وكتاب «شرح الباب الحاديعشر» لم يكمل و «رسالة فى وجوب غسل الجمعة» و «رسالة فى مسئلة البئر والبالوعة» «ورسالة فى مقدّمة الواجب» والرّسالة الموسومة «بمخائل الاعجاز فى المعمّيات والالغاز» ورسالة «ناظمة الشّتات فيما يستحبّ تاخيره عن أوائل الاوقات» جيّدة و «رسالة فى آداب البحث» و «رسالة اخرى فى علم المناظرة» و «رسالة ايقاظ الغافلين فى الوعظ» و «الرّسالة الشمسية» فى ردّ الشّمس لمولانا امير المؤمنين عليه السلام «ورسالة فى حكم الحدث فى اثناء الغسل» و «رسالة فى تحريم تسمية الصّاحب عجل الله فرجه» والرّسالة الموسومة «بالسّر المكتوم فى بيان حكم تعلّم علم النّجوم» والرّسالة الموسومة «بفصل الخطاب فى كفر اهل الكتاب والنّصاب» ولم يتمّ، وكتاب «هداية القاصدين الى عقائد الدّين» والرّسالة الموسومة «بضوء النّهار» وكتاب «شرح مفتاح الفلاح» وكتاب «شرح الاثنى عشريّة البهائيّة» لم يكمل، والرّسالة الموسومة «بالسّلافة البهيّة فى ترجمة الميثميّة» ذكر فيها نبذة من أحوال الشّيخ ميثم البحرانى وكثير من هذه الرّسائل لم تكمل، ومنها مالم تخرج من المسوّدة، وهذا الشّيخ يروى عن شيخه و استاده الفقيه النبيّه الشيخ سليمان بن على بن سليمان بن راشد بن أبى ظبية البحرانى الاصبع الشّاخورى انتهى.

واقول وله الرّواية أيضاً عن جماعة من أعاظم الفضلاء منهم: العلاّمة المجلسى السّمى اعلى الله تعالى ومنهم الشّيخ المتبحّر الجليل المتقدّم مجمل ذكره احمد بن

الشّيخ محمّد بن يوسف الخطى اصلاً البحرانى المقامى منشئاً وتحصيلاً ، ومنهم : السيّد الفقيه المحقّق محمّد بن ماجد بن مسعود البحرانى الماحوزى ، وليس هو بولده السيّد ماجد بن هاشم بن على بن مرتضى البحرانى الّذى هو من مشايخ مولانا محسن الفيض ، ومنهم السيّد هاشم بن السيّد سليمان بن السيّد اسماعيل الكتكانى التوبلى البحرانى المعروف بالعلاّمة ، صاحب كتاب « البرهان فى تفسير القرآن ، فى ستّة مجلّدات ، و كتاب سمّاه « الهادى » وهو أيضاً فى التّفسير فى عدّة مجلّدات ، كتاب صنّفه فى ترتيب احاديث تهذيب الشّيخ وهو أيضاً مجلّدات .

وكتاب « مدينة المعجزات فى النّص على الائمّه الهداة » وهو ايضاً مجلّدات و كتاب « معالم الزّلفى فى النّشأة الاخرى » مجلّد كبير وغير ذلك من المصنّفات الكثيرة ومنهم الشّيخ الفاضل الفقيه الورع الشّديد فى ذات الله سبحانه ، صالح بن عبدالكريم الكرزكانى المتعقّب ذكره من غير فاصلة انشاءالله ، وبالجملة فهذه الشّيخ المتبحّر الجليل من أعاظم علماء الطّائفة واجلاّء فقهائها وحسب الدّلالة على غايه فضيلة الرّجل وامتيازه فى القابليّة والاستعداد وجودة القريحة من بين قاطبة الامثال و الاقران مسلميّته عندهم وشهرته لديهم بالتّماميّة مع قصر العمر ونقصان البقآء ، والاّ فبعد زيادة التّوقّف فى الدّنيا وكثرة التّمتّع بحياتها قلّ من كان من زمرة أهل العلم والدّيانة ، ولم يشتهر بشىء من المراتب ، اويقدم على طبقات أواخر عمره ، وإن كانوا من أعاظم العلمآء و افضل من ذلك الفاضل المعمر بكثير ولا ينبّئك مثل خبير :

۳۲۰

السيد الورع الفاضل الميرزا سليمان الحسنى الحسينى الطباطبائى ✩

النّائينى الاصل ، اليزدى المسكن والخاتمة ، كان من أجلاّء علماء هذه الأواخر فى دار العبادة يزد المحروسة ومرجعاً للخاص والعامّ ، وملجأ للأعلام وغير الأعلام

✩ له ترجمة فى : اعيان الشيعه ۳۵ : ۳۳۰ ، فوائد الرضوية ۲۴۲

فی ذلك المنزل والمقام ومدرّساً هنالك فی مراتب من العلوم ، غيوراً فی أمور الدّين، صبوراً علی أعباء الخلائق المتردّدين ، مراعياً لطرائف مايكون من الآداب والسّنن ، ومعاملاً مع اصناف البريّة بكلّ خلق حسن ، حافظاً لحدود شرايع الاسلام باتمّ نظم يكون ، ورافضاً فی مجالس ذكر مصائب المعصومين للصبر والسّكون ، بحيث قد حكی لی بعض أعاظم تلك البلدة : انّه رحمه الله كان إذا دخل عشر الحزن ، يسدّ علی وجه نفسه أبواب التّمتعات ، والملاذ الدّنياوية ويلبس السّواد ويبكی فی تلك المصائب المعظمة ليلاً ونهاراً ،ونقل إيضاً أنّه كان فی يوم عاشورا علی المنبر يعظ النّاس ،ويذكر لهم المصائب إذ بلغ موضعاً من بيان تلك الفجايع الكابرة ، فبكی وأبكی إلی ان ارتفع عنه وعن المستمعين الی حضرته الصّبر والطّاقة ، بحيث قد غشی عليه ووقع من عظم مادخل فيه علی الأرض ، وبوقوعه وقعت الواقعة الكبری بين الخلائق ، وكان أيضاً يقوم باطعام المؤمنين فی أيّام التّعزية» ويخدم أهل العزاء بنفسه الشّريف ، ويشمّر عن ساعد جدّه فی هذا الباب ويتعاهد بنفسه امور المجالس والآداب ، بل كان يرفع عمامته ويحلّ عقود ثيابه أيضاً فی تلك المواقع كمابالبال .

وكانت قراءته برهة من الزّمان علی الفقيه الكامل ، والنبيه الفاصل ، المولی اسماعيل العقدائی اليزدی ، وزماناً علی الشّيخ الفريد الفقيه الأوحدی ، الشّيخ جعفر ابن خضر النّجفی رحمه الله أيّام نزوله فی يزد المحروسة كماافيد ، إلّا انّه رحمه الله كان قليل التّصنيف ، بحيث ذكر بعض تلاميذه الفضلاء انّه لم يتحقّق منه ورقة اصلاً إلّا صوميّة كتبها باهتمام بعض أمراء البلد .

وقيل له بم بلغت مابلغت مع انّه لايعرف لك أستاد ماهر أو شيخ كابر وتنام اللّيل وتغلب بالنهار فی المناظرة علی من يجيبه ؟ فقال : أنّما حصل لی بالتّدريس ماحصل ، لابالتّدريس والتّلمذ عند الاساتيد :

قلت :ونظيره فی علمائنا الأكابر سيما المتاخرين منهم كثير لاينبئك مثل خبير وقد توفی رحمه الله فی اوائل العشر السّادس من هذه المأة الثالثة بعد الألف وثلم فـی

الاسلام ثلمة عظيمة بوفاته، وحكى لنا في نهار بلوغ ذلك الخبر الموحش إلى إصفهان المحروسة كئماباالبال : ان سيّدنا السّمى البقّار لعلوم الدّين صاحب «مطالع الانوار» عليه رحمة الله الملك العزيز الغفار ، كان قدرأى في ليلة وصول ذلك الخبر اوليالى قبلها تصادف وقوع تلك السّانحة الكبرى ان عصاه سقطت من يده بلاسبب ، وأصابه من جهة ذلك هوانُ عظيم ، وكان قدرأى ايضاً مثل هذه الرّؤيا المهولة مرّة أخرى وهى لمّا أتى إليه خبر وفاة الميرزا أبى القاسم القمىّ صاحب «الغنائم» و«القوانين» .

٣٢١

الشيخ أبو الفضل سديد الملة والدين شاذان بن جرئيل بن اسماعيل بن ابيطالب القمي*

نزيل مهبط وحي الله ، ودارهجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما عبر عنه بهذه الصورة فى طرق الاجازات : هو الفاضل الكامل المتقدّم المحدّث البارع الثّقة الجليل المعاصر لصاحب «السّرائر» .

وله كتاب «الفضايل» المعروف الّذى فيه من نوادر اخبار المناقب والمعجزات الطريفة مالايخفى ، وإليه ينتهى سلسلة حديث مولود النبّى صلى الله عليه وآله وتزوّج أبيه من امّه ومايتّبع ذلك من المعجزات الطّويلة ، وكذلك حديث مفاخرة الزّهراء البتول مع أمير المؤمنين عليه السلام بحضرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما خصّهما الله تبارك وتعالى به من الكرامة والأوصاف .

وحديث مفاخرة مولانا الحسين أيضاً مع أبيه صلوات الله عليهما فى تلك الحضرة المقدّسة .

وكذلك حديث تكلّم سلمان الفارسى مع الأموات ومجاوبتهم إيّاه فى مرض موته

---

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢: ١٣٠ بهجة الآمال ٣: ٩٢ الذريعة ١، ٥٢٧ و ١٦: ٢٥٠ لغتنامه ش ٧١، مستدرك الوسائل ٣: ٤٧٩ .

بالمدائن وهوطويل ، وقدذكره بهذه الصورة : بسم الله الرّحمن الرّحيم حدّثنا الإمام شيخ الاسلام أبوالحسن ابن علي بن محمّد المهدي وبالأسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباته انّه قال: كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك انّه قد ولّاه المدائن عمر بن الخطّاب ، فقام إلى ولي الامر علي بن ابي طالب عليه السلام قال الأصبغ : فأتيته يوماً وقد مرض مرضه الذي مات فيه فلم ازل اعوده في مرضه حتى اشتدّ به الأمر وأيقن بالموت ، قال: فالتفت إليّ وقال لي: ياأصبغ عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ياسلمان سيكلّمك ميّت إذا دنت وفاتك وقداشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا، فقال الأصبغ : بماذا تأمر به ياسلمان ياأخي ؟ قال له : تخرج و تأتيني بسرير وتفرش عليه ماتفرش للموتى ، ثمّ تحملني بين أربعة فتأتون بي الى المقبرة ، فقال الأصبغ : حبّاً و كرامة إلى آخر ما ذكره من الحديث الطّويل الفاقد للبديل .

وكذلك حديث ماكتب على أبواب الجنّة والنّار ، من الحكم والمواعظ البالغة المذكورة بطولها في بعض كتب الأخبار، إلى غير ذلك من الأحاديث الطّريفة المتكثّرة وليس يورد بالاسناد المتّصل إلّا بعض اخبار أوائله عن شيخه الشّيخ ضياء الدّين أبي العلا الحسن بن أحمد بن يحي العطّار الهمداني ، الّذي ذكره الشّيخ منتجب الدّين بعنوان صدر الحفّاظ أبي العلا الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني العلّامة في علم الحديث والقراءة .

وقال: وكان من أصحابنا وله تصانيف في الأخبار والقراءة ، منها كتاب «الهادي في معرفة القاطع والبادي» شاهدته وقرأة عليه «انتهى» وله أيضاً كتاب « زاد المسافر » الّذي نقل عنه السّيد علي بن طاووس صلاة الكفّارة لقضاء الصلاة في رسالته التي الّفها لتحقيق المضايقة في فوائت الصلواة ، و نقلها بتمامها مولانا محمّد أمين الاسترابادي في «فوائد المدينة» كماافيد .

ويحدث فيه ايضاً بالأسناد المتّصل عن الشّيخ محمّد بن مسلم أبي الفوارس الدّارمي

ثمّ يتبع ما اسنده من الأخبار المعنعنة بسائر أحاديث الكتاب الّتي يرسلها بالتّمام ، ويذكرها بطريق العطف على المعنعن فيقول مثلاً :وبالأسناد عن جابر بن يزيد الجعفي في مقدّمات كتابه المذكور عند عدّه لكتاب « الفضايل » وكتاب « ازاحة العلّة » انّ مؤلفهما من اجلّة الثّقات الأفاضل ، وقد مدحه الأصحاب في الاجازات كثيراً .

وقال الشّهيد قدّس سرّه في «الذكرى» : ذكر الشّيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القميّ وهو من اجلاّء فقهائنا في كتاب «ازاحة العلّة في معرفة القبلة » ثم ذكر شطراً منه «انتهى» .

وينقل عن كتاب «الفضائل» المذكور أيضا في «البحار» وغيره كثيراً بل الظّاهر انّ تمامه يوجد في مجلدات «البحار» متفرّقاً ورمزه لفظة «فض» وكثيراً مايذكر معه رمز «يل» ولايذكر هو بدونه وانّما عنى به المؤلّف نسخة « فضائل » كانت عنده وهي اصغر من «فضائل» شاذان المشهور ،وبمنزلة النّاقص منه،وعندي انّها كذلك حقيقة لكون النّسبة بينهما عموماً مطلقاً ،ولشهادة وضع الكتابين وسياقهما واتّحاد تاريخ تأليفهما الذي هو من حدود خمسين وستمأة أيضاً بذلك ، إلاّ انّ نسخة سميّنا المجلسي رحمه الله من ذلك الكتاب المختصر ، لماكانت غير موافقة لنسخة «فضايل» شاذان المعروف ، وكان عليها بخطّ الكاتب الجاهل أيضا نسبتها إلى شيخنا الصّدوق القمي ، وكان رحمه الله أيضاً من غاية عجلته في التّأليف لم يلتفت إلى ذلك التّاريخ المنافر لكونه من تصنيفات الصّدوق ، فاحتمل كونهما كتابين ومن مصنّفين ، فاراد أن يحتاط لنفسه بذكرهما جمعياً في مقامات النّقل ، وأمّا نحن فبمحض أن وقفنا على تلك النّسخة من خزانة كتب مولانا المجلسي رحمه الله ، و كان خطّه المبارك على ظهرها ، عرفنا بالبديهة انّ المصنّفين متّحدان ، و من رجل واحد . غير انّ المغايرة بينهما في الزّيادة و النّقصان انّما هي من جهة التّفاوت الحاصل غالباً بين النّسخ الخارجة من المسوّدات مع قلّة نظم المصنّفين ، هذا .

وفي كتاب «الأمل» انّ هذا الشّيخ كان عالماً فاضلاً فقيهاً عظيم الشأن ، جليل

القدر له كتب منها كتاب « ازاحة العلّة فی معرفة القبلة» عندنا منه نسخة ، و ذكر الشهيد فی «الذّكری » و كتاب «تحفة المؤلف النّاظم و عمدة المكلّف الصّائم» و قد ذكرهما الشّيخ حسن فی اجازته ، ويروی عنه فخار بن معد الموسوی ، وله أيضاً كتاب «الفضايل» حسن عندنا منه نسخة .

و كذا ذكره أيضاً صاحب «لؤلوة البحرين» إلی قوله فی اجازته ثمّ قال : وقال شيخنا الشّهيد الثانی فی اجازته : و مروايات الامام العالم أبی الفضل سديد الدّين شاذان بن جبرئيل القمی نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول الله صلی الله علیه وآله عن العماد محمد بن ابی القاسم الطّبری الاملی الثّقة الفقيه ، يعنی به صاحب كتاب «الفرج فی الاوقات و المخرج بالنيّات» و«شرح مسائل الذّريعة» بل وكتاب «بشارة المصطفی لشيعة المرتضی» وكتاب «الزّهد والتّقوی» و غير ذلك ، اقول وله الرّواية أيضاً عن أبيه الفاضل جبرئيل بن اسماعيل الذّی يروی عن الشيخ أبی الحسن محمد بن محمد البصروی الفاضل الفقيه ، المذكور قوله فی بعض كتب الاستدلال ، و أيضا عن أحمد بن محمد الموسوی ، عن ابن قدامة ، عن السّيد الرّضی صاحب «نهج البلاغة» رحمه الله ، و عن القاضي جمال الدين علی بن عبد الجبّار الطّوسي نزيل قاسان ، عن القطب الرّاوندی رحمه الله .

ثمّ ليعلم انّ كتاب «فضايل ابن شاذان» الذّی ينقل عنه أيضا فی «البحار» وغيره كثيراً هو غير فضايل شاذان المذكور ، وانّما هی رسالة مختصرة قليل الحجم ، فيها مأة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علیه السلام باسانيد العامّة ، وعندنا منه نسخة ، وهو من تأليفات الشّيخ العالم الفاضل الجليل أبی الحسن محمد بن أحمد بن علیّ بن الحسين بن شاذان الكوفی أحد مشايخ شيخنا الطّوسي ، و أبی الفتح الكراجكی ، و من جملة المتلمّذين علی التلعكبری ، و شيخنا الصّدوق رحمه الله ، هو أيضا غير أبی عبد الله الشّاذاني ، وغير ابن شاذان العامی الّذی هو أبو الفضل علیّ بن الحسن .

۳۲۲

الشيخ شرف الدين بن علي النجفي *

كان فاضلاً محدّثا صالحاً ، له كتاب «الآيات الباهرة فی فضل العترة الطاهرة» و ربّما ينسب إلی الكراجكی وليس بصحيح ، لانّه ينقل من «كشف الغمّة» و من كتب العلّامة ، و لكن لهذا الكتاب نسختان احديهما فيها زيادات ، وينقل فيها من «كنز الفوائد» للكراجكی ، ومن كتاب «ما نزل من القرآن فی أهل البيت صلّى الله عليه وآله وسلّم» لمحمد بن العبّاس المعروف بابن الحجّام ، كذا ذكره صاحب «الامل» و قال صاحب «بحار الانوار» فی مقدمات كتابه المذكور عند عدّه لجملة ما ينقل عنه من الكتب ، و كتاب «تأويل الآيات الباهرة فی فضائل العترة الطاهرة» للسيد الفاضل العالم الزكی شرف الدين علي الحسيني الاسترابادی المتوطن فی الغری ، مؤلف كتاب «الغروية فی شرح الجعفرية» تلميذ الشيخ الاجل نور الدين علی بن عبد العالی الكركی ، و اكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العبّاس بن علی بن مروان بن الماهيار ، وزكه النّجاشی بعد توثيقه له كتاب «ما نزل من القرآن فی اهل البيت عليهم السلام» و كان معاصر أللكليني و كتاب «كنز الجامع للفوايد» و هو مختصر من كتاب «تأويل الآيات» له او لبعض من تأخر عنه ، و رأيت فی بعض نسخه ما يدلّ علی ان مؤلفه الشيخ علم بن سيف بن منصور ،انتهی .

والامر فی الكتب المذكورة كما ذكره سميّنا المرحوم المبرور . وعندنا نسخة من كتاب «تأويل الآيات» وهو جامع لنوادر أخبار كثيرة فی المناقب يمكن ان يناقش فی طائفة منها ، بناءً علی مخالفتها لظواهر الشريعة ، ومنافرتها لقواعد الدّين والملة ، وهی كما بالبال فيما يقرب من عشرة آلاف بيت ، ثم انّه قد تقدّمت الاشارة منّا إلی شرذمة من أحوال مولانا شريف الدّين الاصولی الآملی المتأخّر فی ذيل ترجمة

---

* له ترجمة فی : امل الآمل ۲ : ۱۳۱ ، تنقيح المقال ۲ : ۸۳ ، الذريعة ۳ : ۳۰۴ .

الفاضل الفقيه السيد ابراهيم بن السيد محمدباقر القزوينى الذى هو أحد مشايخ رواة هذا الضعيف فليراجع انشاءالله .

٣٢٣

باب ما اوله السين والشين من سائر اطباق الفريقين الشيخ ابوالمرجى الحاجب سالم بن احمد بن سالم بن ابى الصقر التميمى المعروف بالمنتجب *

النّحوىّ العروضىّ البغدادىّ . قال صاحب البغية : قرأ عليه ياقوت - يعنى به الحموى ، صاحب «معجم الادبآء» و«معجم البلدان» وله معرفة بالأدب ، وتفرّد بالعروض وله «ارجوزة فى النّحو» ، و كتاب فى «العروض» وكتاب فى «القوافى» ، و كتاب فى «صناعة الشّعر» ، وسمع صحيح مسلم عن المؤيّد الطّوسى . و كان حسن الاخلاق ، محبوباً للنّاس . مات فى سنة احدى عشرة وستّمأة ببغداد انتهى . وهو غير أبى عمرو **سالم بن سالم النحوى** ، الّذى هو من نحاة مالقة المشهورين ، وله شعر . وقد ذكر قبلهما فى «البغية» ترجمة ساتلين بن أرسلان أبى منصور التّركى النّحوى المالكى ، وقال : وله مقدّمة فى النّحو .

٣٢٤

الشيخ ابوالحسن سرى بن المغلس بالغين المعجمة و اللام المشددة **

المكسورة و اهمال السّين ، السَّقطى بالتّحريك بمعنى بايع السّقط ، الّذى هو

---

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥٧٥ ، ٤ : ٢٢٥

** ـ له ترجمة فى : البداية والنهاية ١١ : ١٣ ، تاريخ بغداد ٩ : ١٨٧ تهذيب ابن عساكر ٦ : ٧١ حلية الاولياء ١٠ ، ١١٦ الرسالة القشيرية ١٠ ، شذرات ٢ : ١٢٧ ، صفة الصفوة ٢ : ٢٠٩ ، طبقات الشعرانى ١ - ٨٦ ، طبقات الصوفية ٤٨ ، لسان الميزان ١٣٠٣ ، مجمل فصيحى ٣٣٦١ ، مرآة الجنان ٢ : ١٥٨ ، نفحات الانس : ٥٣ ، الوفيات ٢ : ١٠١ .

أیضاً بالتّحریك ، ومعناه ماسقط من الشّئ مثل الخوان وغیره ، وکذلك ماالاخیر فیه من الاشیآء ، وجمعه أسقاط والفصیحة وردّالمتاع ، کما فی القاموس .

هو أحد رجال الطّریقة ، وارباب الحقیقة ، و کان أوحد زمانه فی الورع ، و علوم التّوحید ، وهوخال أبی القاسم الجُنَید البغدادی . و استاده (۱) و من جملة من صحبه فی طریق السّلوك هوالشّیخ ابوالحسن سمنون بن حمزة العراقی ، الّذی کان من أولیاءاللّه تعالی کمافی «تلخیص الآثار» وذکر ایضاً فیه فی ترجمة کرخ انّها قریة فوق بغداد علی میل منها ، أهلها شیعة غـالیة ویهود، بها دکاکین الکاغذ ، ینسب الیها أبومحفوظ معروف بن فیروز الکرخی ، کان مستجاب الدّعوة من موالی علی بن موسی الرّضا ، استاد السّری السّقطی انتهی (۲) .

و للسّرّی المذکور نوادر حکایات و مواعظ مضت إلی جملة منها الاشارة ، فی ترجمة ابن اخته الجنید ، و توفّی سنة احدی و خمسین و مأتین ببغداد ، و دفـن بالشّونیزیّة .

وهی کمانقل عن بعض المشایخ اسم المقبرتین ، دفن فیهما اخوان کان یقال لکلّ منهما الشّونیزی ، ومقبرة الشّونیزی الأکبر هی الّتی تعرف بمقابـر قریش ایضاً وبها مرقداما ـینا الکاظمین علیهماالسّلام ، وقبر سرّی المعظّم إلیه معروف ثمّة ،وإلی جنبه قبر الجنید ، وعن ابی عمرو الانماطی ، انّه قال : سمعت الجنید یقول : مارایت أعبد من السّرّی ،اتت علیه ثمان وتسعون سنة ماروٴی مضطجعاً إلّا فی علّة الموت ، هذا و هو غیر السری بن احمد بن السری الکندی الرّفاء الموصلی الشّاعر المشهور ، الّذی اعزی بنسخ دیوان ابی الفتح کشاجم الشّاعر المشهور ، وهواذذاك ریحان الادب بتلك البلاد ، وکانت بینه وبین أبی بکر محمّد ، وابی عثمان سعید ابنی هاشم الخالدیّین الواصلیین الشّاعرین المشهورین معاداة ، فادّعی علیهما سرقة شعره وشعر غیره ،وله «دیوان شعر» کلّه جیّد کماذکره ابن خلّکان وله کتاب «المحبّ والمحبوب» و «المشموم والمشروب»وتوفّی

(۱) وفیات الاعیان ۲، ۱۰۱ (۲) راجع آثارالبلاد ۴۴۴ .

فی سنة نیف وستّین وثلثمأة ببغداد ، وتوفّی المعروف المذكور هنا بالمناسبة فی سنة المأتین ایّام خلافة المامون العبّاسی ، ونقل فی وجه ملازمته للرّضا علیه السلام انه كان نصرانیاً فجعل عند معلّم كان یعلّمه ثالث ثلاثة وهو یقول : قل هو الله أحد، فضربه المعلّم ، فهرب إلى الرّضا وتاب علی یدیه واسلم ، ثمّ اسلم ابواه .

٣٢٥

الشیخ ابوعثمان سعد بن احمد بن عبدالله الجذامی الاندلسی البیانی النحوی المالكی ☆

قال صاحب « البغیة » روی عنه الشّرف الدّمیاطیّ ، وقال: رأیته ببغداد یقرئ النّحو وممّن قرأ علیه ابن ایاز ، وكان الدّمیاطیّ ببغداد فی سنة خمسین و ستّمأة قلت: ونقل تلمیذه ابن ایاز فی «شرح الفصول» فی مواضع عدیده وسمّاه سعدالدین ، و ذكر انّه شرح الجزولیة ومن نظمه ملغزاً فی «لدن غدوة» واختصاصها بنصبها :

وَ مالَفظَةٌ لَیسَتْ بِفعلٍ وَ لاحَرفٍ　　　وَ لاهِیَ مُشتَّقٌ وَ لَیستْ بمصدرِ

وَ تَنصَبِ إسماً واحداً لَیسَ غَیرَهُ　　　لَهـا حالـةٌ مَعَه تَبینُ لِمُخْبِرِ

وَمَنصُوبُها صَدرٌ لِما هُوَ ضِدّهـا　　　أتانا لِباساً فِی الكتابِ المُطهّرِ

انتهی (١) وهو غیر سعد بن خلف بن سید القرطبی الاندلسی الادیب المقری ، فانّه متقدّم علیه فی نحو من مأة سنة ، وتلی القرءات السّبع علی أبی القاسم بن النّحاس ، و سمع أبابكر بن العربی ، وأباعلی الغسانی ، وروی عنه ابوالحسن علیّ القرطبی، ونسبته أیضاً إلى القرطبة دون الجذام ، وقدتقدّم الكلام علی قرطبة الّتی هی اكبر مدینة فی مملكة اندلس المتقدّم ذكر بلادها المتشتّة فی باب الاحمدین ، مع بیان حكایة تدلّ علی غایة نصب أهلها و عداوتهم للائمّة علیهم السلام فی ذیل ترجمة خلف بن عبد الملك القرطبی الانصاری ، فلیراجع انشاءالله، ثمّ لیعلم انّ ابن ایاز المذكور هو الامام العلاّمة جمال الدّین ابومحمد الحسین بن بدر بن ایاز بن عبدالله البغدادی ، وكان أوحد زمانه فی

(١) بغیة الوعاة ١: ٥٧٧ .

النّحو والتصريف، وله كتاب «قواعد المطارحة» وكتاب «الاسعاف في الخلاف» ومات سنة احدى وثمانين وستمأة كماعن «تاريخ ابن رافع» ، وقال الصّفدى ولّى مشيخة النّحو بالمستنصريّة وقال الشّرف الدّمياطي : رايته شاباً في زيّ أولاد الاجناد يقرء النّحو على سعدبن احمد البيّانيّ ،وقال ابوحيّان : ابن اياز ابوتعاليل.وقال ابن مكتوم لااطّلاع له على غوامض في النّحو ،وله «شرح التّصريف بالصّرف (١) لابن مالك الجبائي وشرح فصول ابن معط كمافي طبقات النّحاة(٢) .

وامّاشرف الدّين الدّمياطي فهوصاحب «المعجم الكبير» الّذى ينقل عنه صاحب الطّبقات كثيراً .

وامّا الجزوليّة فهي المقدمة النّحوية المشهورة الّتي هي حواش على كتاب الجمل للزّجّاجي ، وانّما عرفت بهذا النّسبة لانّها من مصنّفات **عيسى بن عبد العزيز** البربري المعروف بابي موسى الجزولي وجزوله بطن من البربر ، وسيأتي زيادة توضيح لذلك في باب ماأوّله العين انشاءالله تعالى .

وهو أيضاً غير **ابى عثمان الضرير النحوى** فانّ اسمه سعدان بن المبارك ، وكان من قدماء أهل العربيّة جدّاً، يروى عن أبي عبيدة اللّغوى اشياء من كتبه وله من التّصانيف كتاب «خلق الانسان» كتاب «الامثال» كتاب «الوحوش» كتاب «المناهل» كتاب «الارضين والمياه» وغير ذلك كماعن ابن الخطيب (٣) البغدادى فلاتغفل .

---

(١) في البغية :شرح الضرورى لابن مالك .

(٢) بغية الوعاة ١: ٥٣٢ .

(٣) -كذافي الاصل والصحيح:عن الخطيب كمافي البغية ١: ٥٨١ ويوجد ترجمته ايضاً في:تاريخ بغداد ٩: ٢٠٠ ،نكت الهميان ١٥٧ .

۳۲۶

الشیخ شهاب الدین ابوالفوارس سعدبن محمدبن سعدبن الصیفی التمیمی ✡

المعروف بحیص بیص الشّاعر المتفرّد المشّهور ، ذکر ابن خلّکان المورّخ : انه کان فقیهاً شافعی المذهب ، تفقّه بالرّی علی القاضی محمّدبن عبدالکریم الوزان ، و تکلّم فی مسائل الخلاف ، الأ انّه غلب علیه الأدب ، ونظم الشّعر ، و اجـاد فیه مع جزالة لفظه ، و له رسائل فصیحة بلیغة ، ذکره الحافظ ابوسعید السّمعانی فی کتاب «الذّیل» و اثنی علیه ، وحدّث بشئی من مسموعاته ، و قرأ علیه دیوانه و رسائله ، و اخذالنّاس عنه أدباً و فضلاً کثیراً ، وکان من اخبرالنّاس باشعار العرب : و اختلاف لغاتهم ، ویقال: انّه کان فیه تیهٌ و تعاظم .

وکان لایخاطب أحداً الاّ بالکلام العربی ، وکان یلبّس زیّ العرب ، و یتقلّد سیفاً ، فعمل فیه ابوالقاسم بن الفضل الآتی ذکره فی حرف الهاء انشاءالله تعالی ، و ذکرالعماد فی «الخریدة» انّها للرّئیس علیّ بن الاعرابی الموصلی ، و ذکر انّه توفیّ سنة سبع و أربعین و خمسمأة .

کَمْ تُبادِی وَ کَمْ تَطوّلُ طُرطُو رَکَ ؟ مافیکَ شَعَرةٌ من تَمیم
فَـکُلِ الضّبَّ وَاقرطِ الحَنظِلِ الیا بسِ وَ اشرَبِ ما شئتَ بُولَ الظّلیمَ
لَیسَ ذا وَجهِ مَنْ یَضیفُ وَلا یَقری وَلا یَدفَعُ الأذَی عَن حریم

فلمّا بلغت الابیات أباالفوارس المذکور عمل :

لاتَضَعْ مِنْ عَظیمِ قَدرٍ وَ إن کُنتَ مُشاراً إلیهِ بِالتّعظیمِ
فَالشّریفُ الکَریمُ یَنقُص قَدراً بِالتَعدّی عَلَی الشّریفِ الکریمِ
وَلعُ الخَمرِ بِالعقُولِ رَمَی الخَمرِ بِتنجیسها وَ بِالتّحریمِ

✱ له ترجمة فی : تاریخ ابن الوردی ۲ : ۸۸ ،البدایةوالنهایة۱۲: ۳۰۱،الخریدة ۱: ۲۰۲، شذرات۴: ۲۴۷، العبر۴: ۲۱۹، طبقات الاطباء ۱: ۲۸۳ لسان المیزان ۳ : ۱۹، المنتظم۱۰ ،۲۸۸ ، وفیات الاعیان ۲: ۱۰۷

أقول : وهذه الابيات هى الّتى كتبها الشّيخ يحيى بن سعيد الحلى صاحب «الجامع» الى ابن عمّه المحقّق صاحب «الشّرايع» و «النّافع» ، لمّا سكت عن وصفه فى مجلس الخواجه نصير الدّين الطّوسى ، فسائه ذلك كثيراً ، كما اشير اليه فى ترجمة المحقّق رحمه الله و حكى أيضاً عن الشّيخ نصر الله بن مجلى وكان من ثقات اهل السّنة كما قالوه انّه قال : رأيت فى المنام علىّ بن ابيطالب عليه الصّلوة والسّلام فقلت: له ياامير المؤمنين تفتحون مكّة فتقولون من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ثمّ يتمّ على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطّف ماتمّ ، فقال لى أما سمعت ابيات ابن الصّيفى فى هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه ، ثمّ استيقظت ، فبادرت إلى دار حَيص بيص ، فخرج الىّ ، فذكرت له الرّؤيا ، فشهق واجهش بالبكاء . وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى اوخطى إلى أحد ، وان كنت نظمتها إلّا فى ليلتى هذه ، ثمّ انشدنى :

مَلَكْنَا فكانَ العَفوُ مِنّا سَجيّةً   فلمّا مَلكْتُم سالَ بالدّمِ ابطَحُ
وَحللّتمْ قَتلَ الاُسارى ، وَطالَما   غَدَونا علَى الاسرى نَعفُ وَنصفَحُ
فَحَسبُكم هَذا التَّفاوُت بَينَنا   وَ كُلُّ إناءٍ بِالّذى فِيهِ يَنْضُحُ

هذا. وانّما قيل له حيص بيص لانّه رأى النّاس يوماً فى حركة مزعجة وأمر شديد ، فقال ما للنّاس فى حَيص بيص ، فبقى عليه هذا اللّقب ، و معنى هاتين الكلمتين : الشّدّة والاختلاط ، يقول العرب : وقع النّاس فى حيص بيص ، اى فى شدّة واختلاط ، وكانت وفاته ليلةُ الاربعآء سادس شعبان سنة أربع وسبعين و خمس مأة ببغداد ، و دفن من الغد بالجانب الغربى فى مقابر قريش ، رحمه الله ، و كان اذا سئل عن عمره يقول : أنا أعيش فى الدّنيا مجازفةً ، لانّه كان لايحفظ عمره (١) و كان يزعم انّه من ولد اكثم بن صيفى التّميمى حكيم العرب ، ولم يترك أبو الفوارس عقباً . كما ذكره ايضاً صاحب التّاريخ المتقدّم (٢) و بالبال الفاتر انّ حيص بيص الشّاعر من شعراء الشّيعة الاماميّة الحقّة ، و مذكور فى بعض التّراجم المعتبرة و غيرها أيضا بهذه الصّفة ، و

١ــ فى الوفيات ؛ مولده ٢ــ وفيات الاعيان ٢ : ١٠٧

ولعلّ فی مدفنه الشّریف وابیاته السّابقة ایماء إلی ذلك ایضاً فلیتامّل ، و لیلاحظ انشاءالله .

ثم لیعلم انّ هذا الشّیخ غیر **سعد بن محمد بن صبیح** الاستاذ أبی عثمان الغسانی القیروانیّ النّحویّ ، الّذی ذکره صاحب البغیة وقال : قال الصّفدی : هو أحد الأعلام ، کان إماماً متفنّناً ، وکان یذمّ التّقلید ، و یقول هو من نقص العقول و دنائة الهمَم ، له «توضیح المشکل فی القرآن» (١) و«المقالات فی الاصول» و «الامالی» و«الرّد علی الملحدین» «والاستیعاب» و غیر ذلك مات فی حدود الثلاثمأة . وفی موضع آخر من کتابه (٢) انّه مات شهیداً سنة أربعمأة .

٣٢٧

المولی سعد بن عمر بن عبدالله التفتازانی الهروی الشافعی الخراسانی ✫

اسمه مسعود بن عمر ، کان من أعاظم علماء العامّة ، و أفاضل محقّقیهم المتبحّرین ، صاحباً للعربیّة والمنطق والاصولین ، بل الفقه والتّفسیر و غیر ذلك ، وعبارته فی غایة الحسن والسّلامة والمعنویّة والملاسة ، وله مصنّفات جمّة ، تدلّ علی عظم موقعه ، وجودة فهمه ، و وفور علمه ، و متانة رأیه ، و استقامة سلیقته ، و کثرة احاطته ، وحسن تصرّفه ، وتمامیّة فضله ، وکونه علاّمة من العلمآء ، و محقّقاً فی فنون شتّی ، مع انّ الجامعیّة و التّحقیق قلّ ما یجتمعان فی رجل واحد ، قال ابن حجر العسقلانی : کما فی «بغیة الوعاة» : انّه ولد سنة اثنتی عشرة وسبعمأة ، وأخذ عن القطب ،

١- فی البغیة : القرآآت　　٢- یعنی به الصفدی

✫ له ترجمة فی : آداب اللغة ٣ : ٢٣٥ ، البدر الطالع ، بغیة الوعاة ٢ : ٢٨٥ ، دائرة المعارف الاسلامیة ٥ : ٤٣٩ ، الدرر الکامنه ٥ : ١١٩ شذرات الذهب ٦ : ٣١٩ ، الکنی والالقاب ٢ : ١٢١ ، مجمل فصیحی ٣ : ١٢٤ وفیه انه توفی فی سنة سبع وثمانین و سبعمأة .

والظّاهر انّ المراد هو قطب الدّین الرّازی الامامی دون الشّیرازی العامی ، وكذا عن العضد . والمراد به القاضی عضد الایجی الاصولیّ المشهور ، وتقدّم فی الفنون واشتهر ذكره وطال صیته ، وانفع النّاس بتصانیفه ، وله «شرح العضد» «شرح التّلخیص» مطوّل وآخر مختصر . وشرح القسم الثّالث من «المفتاح» وكتاب «التّلویح علی التّنقیح» فی اصول الفقه و «شرح العقاید» وكتاب «المقاصد» فی الكلام وشرحه و«شرح الشّمسیّة» فی المنطق و «شرح تصریف الغری» «والارشاد» فی النّحو و «حاشیة الكشّاف» لم تتّم ، وغیر ذلك . وكان فی لسانه لكنة ، وانتهت إلیه معرفة العلم بالمشرق ، مات بسمرقند سنة إحدی وتسعین وسبعمأة انتهی .

وأقول : وقد كتب شرحه المعروف بالمطوّل علی تلخیص الخطیب الدّمشقی المتقدّم ذكره قبل شرحه المختصر علی (التّلخیص) بثمان وعشرین سنة ، وكان الافتتاح به منه فی أواسط سنة اثنتین وأربعین وسبعمأة بجرجانیة خوارزم، ونقله إیّاه الی البیاض فی اوائل سنة ثمان وأربعین وسبعمأة بمحروسة هراة وجعلها هدیة إلی حضرة سلطانها المعظّم فی ذلك الزّمان معزّ الدّین أبو الحسین المعروف بمحمّد كرت وكان عمره حین الشّروع عشرین سنة وهذا من جملة العجائب .

ونقل انّه لمّا صنّف المطوّل أخذ منه الخلخالی، وشرح له شرحاً وكذا الزّوزنی والحظّی واعترضوا علیه فی مواضع ثمّ اختصر التّفتازانی «المطوّل» وأجاب عن اعتراضاتهم هذا وقد فرغ من شرحه علی «تصریف الزّنجانی» قبل ذلك بأربع سنین وفرغ من شرحه «المختصر» بعجدوان فی حدود سنة ستّ وسبعین وسبعمأة، وجعله باسم السّلطان جلال الدّین أبی المظفّر محمود الملقّب بجانی بك خان. ومن شرحه علی « شمسیّة المنطق » فی جمادی الاخرة سنة اثنتین وسبعین وسبعمأة بمزارجام ومن « التّلویح علی التّنقیح » فی ذی القعدة سنة ثمان وسبعین وسبعمأة ومن شرحه علی «العقاید النسفیّة» فی شعبان سنة ثمان و ستّین وسبع مأة ،ومن شرحه المعروف بـ« شرح الشّرح » علی مختصر ابن الحاجب وهو أوّل ماذكره ابن الحجر فی ذی الحجة سنة خمس وسبعین وسبعمأة ومن

«الرّسالة فی الكلام» و«الارشاد فی النّحو» سنة سبع وثمانين وسبع مأة كليهما بخوارزم ومن«مقاصد الكلام» وشرحه المشهور فی ذی القعدة سنة اربع وسبعين وسبع مأة بسمرقند ومن«تهذيب احكام المنطق» ومن شرح القسم الثّالث من« مفتاح العلوم » كليهما فی شوّال سنة سبعين وسبع مأة بسمرقند وشرع فی تأليف« الفتاوی الحنفيّة » فی ذی القعدة سنة اثنتين وتسعين وسبع مأة بمحروسة هراة وفی تأليف «مفتاح الفقه» سنة اثنتين وثمانين وسبع مأة وفی«شرح تلخيص الجامع» سنة خمس وثمانين وسبع مأة كليهما بسرخس وفی«شرح الكشّاف» فی شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين و سبعمأة بكابل وتوفّی فی يوم الأثنين الثّانی والعشرين من محرّم سنة اثنتنن و تسعين و سبعمأة بسمرقند و نقل نعشه الی سرخس ودفن بها يوم الاربعاء التّاسع من جمادی الاولی بهذه السّنة .

و كان قدولد فی سنة اثنتين وعشرين وسبعمأة كما وجد علی ظهر بعض نسخ «المطوّل» القديمة ونقل ايضاً عن بعض ماوجد بخط شيخنا البهائی وهو انّه قال رحمه الله تولّد مؤلّف الكتاب حشره الله مع احبّته فی صفر سنة اثنتين وعشرين وسبع مأة وتوفّی يوم الاثنين الثانی والعشرين من محرّم سنة اثنتين وتسعين وسبع مأة بسمرقند ودفن يوم الاربعاء التاسع والعشرين جمادی الاولی من السّنة المذكورة إمتثالاً لوصيّته فكان عمره سبعين سنة.تاريخ و فاته:

آفتاب شرع وملّت سعد تفتازان چه رفت　　آب چشم آرد چه سيل وبلغ الله رجاه
عقلرا پرسيدم از تاريخ سال رحلتش　　گفت تاريخش يكی كم طيّب الله ثراه

وفی كشكول شيخنا البهائی رحمه الله نسبة هذين البيتين إلی التّفتازانی :

كَانّه عاشِقٌ قَدمَدَّ صَفحَتَه　　يَوْمَ الوَداعِ الی تَودِيعِ مُرتَحلِ
اَوقائمٍ مِنْ نُحاسٍ فِيهِ لوثته　　مَواصِلٍ لتخطِيهِ مِنَ الكَسَلِ

وله ايضاً من الاشعار الفارسيّة فی جمع أضداد اللّغة العربيّة :

ده لفظ　از نوادر ألفاظ بر شمر　　هر لفظرا دومعنی وآن ضدّ يكديگر

جون و صریم و سدفه وظن است وشفّ و بین
قرء است وهاجد و جلل ورهوه‌ای پسر (۱)

نعم ذكر بعض أهل اللّغة من علماء الجمهور، انّ عدّة لغات الاضداد ثلاثون وقد سلكها في النظم الفارسي هكذا :

سي لفظ است از نوادر اسمها را بر شمر
لفظ هر يك را دو معنی و آن یکی ضدّ دگر
(شفّ) نقصان وزیاده «جون» سیاه‌است وسفید
«قرء» رفتن زیر و بالا «هاجد» است خواب وسهر
«رهو» جای شیب وبالا، داین ومدیون «غریم»
«قعوه» صفوه تهمت و «شوها» نکو و بد نگر
«صارخ» آمد مستغیث و هم مغیث ایداع شد
مودع و مودع چه اطلابست قضا بعد ای پسر
«غابر» است باقی وماضی و«صریمست» لیل‌وصبح
«غاضیه» تاریك و نور «اسرار» کتمان و جهر
پس «شری» بیع‌وخریدن‌هم«مثول»ست‌شست‌وخواب
«قرء» طهرو دم «منین» سست و قویّ ونقبه‌گر
«بین» وصلست و فراق و «تلعه» بالا ونشیب
«رسّ» اصلاح است وافسادو «بلا»خیر است وشرّ
«شدوز» اقدام وخلف و «شعب» جمع و فرقتست
«قانع» ست‌راضی وسائل «فوز» مرگست و ظفر

---

(۱) جون: سیاه‌وسفید، صریم: صبح‌وشام، سدفه‌روشنی‌و تاریکی، ظن: شك‌و یقین، شف: فزون وکم، بین: وصل وفراق، قرء: طهروحیض، هاجد: خفته و بیدار، جلیل: کوچك‌و بزرگ، رهوه: فراز ونشیب.

« شيم » شمشير است كشيدن هم‌نمودن درغلاف

« نـوء » استـادن فتادن « خفيه » كتمان و نشر

وانّما أوردت النّظم المذكور بألفاظه الخفيفة الغير المأنوسة حذراً عن الخيانة في‌النّقل و نظراً إلى كون المنظور استيقاظ المتتبّع الفهيم ،فافهم‌واغتنم فوايد هذا الكتاب الكريم .

ومن تلامذة التّفتازاني هذاهو **الحسن بن على بن محمد الابيوردى** حسام‌الدّين الشّافعي نزيل مكّة ، وقدكان عالماً بالمعقولات و موافقتهاالقوانين المفوّضة والغلاة ثمّ‌دخل اليمن ودرس ببعض المدارس وصنّف «ربيع‌الجنان في المعاني والبيان » مع الدّين والخيروالزّهد ، كماعن ابن الحجر في كتاب «الدّرر» .

ومنهم **حيدرةالشيرازى** ثمّ الرّومي الملقّب برهان الدّين ،وكان‌علاّمةبالمعاني والبيان والعربيّة ، أخذ عن‌التّفتازاني و شرح «الايضاح» للقزوينيّ شرحاً ممزوجاً، وقدم الرّوم وأقرأ ،ومات بعد العشرين وثمانمأة (١) كماذكره جلال الدّين السّيوطي ثمّ‌قال: أخذعنه شيخنا العلاّمة محيي‌الدّين‌الكافيجي، وذكره لناهووغيره من مشايخه الذّين قرء عليهم‌الشّيخ‌ضياءالدّين بن سعد بن محمّد بن‌عثمان‌القزويني‌الآتي‌ترجمته إنشاءالله تعالى .

٣٢٨

سعيدبن جبير بن هشام‌الخزيمى الاسدى الكوفى

مولى‌بني والبةبن الحارث بن‌اسدبن‌خزيمة، هوأحدأعلام‌التّابعين ، وكان أسود

(١) بغيةالوعاة ١: ٥٤٩ .

* له ترجمةفي : ايجاز المقال خ، تهذيب الاسماء ٢: ٢١٦ ، تهذيب‌التهذيب ٤: ١١ ، جامع‌الرواة ١: ٣٥٩ ، ذكراخباراصفهان١: ٣٢٤ ، رجال الكشي ١١٠ شذرات الذهب ١ : ١٠٨ ، طبقات ابن‌سعد٦: ٢٥٦ ، العبر ١: ١١٢ ، مجالس المومنين ١٣٠ ، مجمع الرجال٣ : ١١٣ ، مجمل فصيحي ١: ١٧٧ . المختصر في‌اخبارالبشر ١ : ١٩٨ ، مرآةالجنان ١ :١٩٧؛ المعارف ١٩٧ وفيات‌الاعيان ٢: ١١٢ .

اللّون ، وأخذ العلم عن عبدالله بن العبّاس ، وعبدالله بن عمر ،وقال له ابن عبّاس،حدّث ، فقال أحدّث وأنت هیهنا ، فقال : أولیس من نعمةالله علیك أن تحدّث واناشاهد ، فـان اصبت فذاك ، و ان أخطات علّمتك ، و كان لایستطیع أن یکتب مع ابن عبّاس فـی الفتیا ، فلّماعمی ابن عبّاس کتب، فبلغه ذلك،فغضب کذاذکره ابن خلّکان .

وفیه من الدّلالة علی اجتهاده فی الفتوی دون اتّباعه اثر أهل البیت المعصومین۔ علیهم السلام مالایخفی معتضداً بعدم شیوع روایة منه أیضاً عن ائمّة زمانه علیهم السلام وذکره فی «الوجیزه» ،و«الحاوی» من جملة الضّعفاء ، وبمانقل عن الشّیخ أبی اسحاق الشّیرازی فی فضل اللّعب بالشّطرنج من شهادات کتاب «المهذب» انّ سعید بن جبیر کان یلعب بالشّطرنج استدباراً ، نعم فی روایة الکشیّ صاحب رجال الشّیعة عن ابی المغیرة عن الفضل عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابیعبدالله جعفر بن محمّد الصّادق علیه السلام انّه قال انّ سعید بن جبیر کان یأتم بعلّی بن الحسین علیهما السلام ، وکان علیّ بن الحسین یثنی علیه ، وماکان سبب قتل الحجّاج له إلاّ علی هذا الامر ، وکان مستقیماً(۱) وذکر الکشی أیضاً فی رجاله کما حکی عنه انّه قال الفضل بن شاذان : لم یکن فی زمن علّی بن الحسین علیهما السلام فی اوّل أمره إلاخمسة أنفس سعید بن جبیر ، وسعید بن المسیّب ، ومحمّد بن جبیر بن مطعم ، ویحیی بن ام الطّویل ، وأبوخالد الکابلی (۲) وفی «اکلیل الرّجال» لبعض فضلاء أصحابنا عند ذکره لهذا الرّجل تابعیّ کوفیّ کان فقیهاً عابداً ورعاً فاضلاً ، قتله الحجّاج بن یوسف سنة خمس وتسعین و هو ابن تسع وأربعین سنة ،وقال القاسم الاعرج کان سعید بن جبیر یبکی باللّیل حتّی عمش ، وقال جعفر بن ابی المغیرة : کان ابن عبّاس إذا أتاه أهل الکوفة یستفتونه یقول : ألیس فیکم ابن امّ الدّهناء ؟وفی رجال الشّیخ کمانقل عنه سعید بن جبیر أبومحمّد مولی بنی الوالبة أصله الکوفة نزل مکّة تابعی هذا .

(۱و۲) رجال الکشی ۱۱۰ و۱۰۷ .

ومن طريف أخبار الرّجل بنقل صاحب «ايجاز المقال» و غيره ايضاً فى بعض المراتب قوله رحمه‌الله بعد ذكره لتتمّة كلام الكشى قال: عون بن ابى شدّاد العبدى بلغنى انّ الحجّاج بن يوسف لمّا ذكر له سعيد بن جبير أرسل إليه قائداً من أهل الشّام من خاصّة أصحابه ، بينما هم يطلبونه إذا هم براهب فى صومعة له، فسألوه عنه ، فقال الرّاهب : صفوه لى ، فوصفوه له ، فدلّهم عليه ، فوجدوه ساجداً يناجى ربّه ، فسلّموا عليه فرفع رأسه فاتمّ بقية صلاته ، ثمّ رد عليهم السّلام فقالوا: أرسل الحجّاج إليك قال: ولابدّ من الاجابة قالوا : ولابدّ منها، فحمد الله واثنى عليه وصلّى على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ قام ومشى معهم حتّى انتهى الى دير الرّاهب ، فقال الرّاهب اصبتم صاحبكم قالوا نعم، فقال اصعدوا الدّير فانّ اللّبوة والأسد يأويان حول الدّير ،فعجّلوا الدّخول قبل المساء ففعلوا ذلك ، وامّا سعيد لم يدخل الدّير فقالوا: ما نراك إلّا تريد الهرب قال :لاولكن لا أدخل منزل مشرك أبداً قالوا انّا لا ندعك فانّ السّباع يقتلك ، قال سعيد : انّ معى ربّى يصرفها عنّى ويجعلها حرّاساً حولى تحرسنى من كلّ شيء وسوء انشاءالله ،قالو أنت من الأنبياء قال ما انا من الأنبياء ولكن عبد من عبيدالله تعالى خاطى مذنب ، قالوا إحلف لنا انّك لا تبرح فحلف لهم ، فقال لهم الرّاهب : اصعدوا الدّير واوتروا القسىّ لتنفروا عن هذا العبد الصّالح فانّه كره الدّخول فى الصّومعة ، فدخلوا، فاوتروا القسى فاذاهم بلبوة قداقبلت ، فلمّا دنت من سعيد تحكّكت به وتمسحت ، ثمّ ربضت قريباً منه ، ثمّ أقبل الاسد فصنع مثلها، ولما اصبحوا نزل اليه الرّاهب وسأله عن شرايع الدّين وسنن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ففسّر ذلك له فاسلم الرّاهب وحسن اسلامه ،واقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ويقبلون يديه ورجليه ، ويأخذون التّراب الّذى وطأه باللّيل وصلّوا عليه ،ويقولون يا سعيد : حلفنا الحجّاج بالطّلاق والعتاق إن نحن رأيناك لا ندعك حتّى نشخصك اليه فمرنا بما شئت ، قال : امضوا لشأنكم فانّى لائذ بخالقى ولارادّ لقضائه .

فساروا حتّى وصلوا إلى واسط ، فلمّا انتهوا إليها قال لهم سعيد يامعشر القوم لست اشك انّ أجلى قدحضر وانّ المدّة قدانقضت ، فدعونى اللّيلة أخذاهبة الموت

واستعد لمنکر ونکیر وعذاب القبر وما یحثی علیّ من التراب فاذا اصبحتم فالمیعاد بینی و
بینکم المکان الّذی تریدون، قال بعضهم لا نرید اثراً بعد عین ، وقال بعضهم قد بلغتم امنکم و
استوجبتم جوائزکم من الامیر ، فلا تعجزوا عنه ، فقال بعضهم هو علیّ أدفعه الیکم انشآء الله
فنظروا إلی سعید وقد دمعت عیناه واغبّر لونه ولم یأکل ولم یشرب ولم یضحك منذ لقوه و
صحبوه، فقالوا باجمعهم یاخیر من فی الارض لیتنا لم نعرفك، ولم نرسل إلیك فالویل لنا کیف
ابتلینا بك اعذرنا عند خالقنا یوم الحشر الاکبر ، فانّه القاضی الاکبر العادل الّذی لا یجور
فلما فرغوا من البکاء و المحادثة له ولهم ، قال کفیله : اسئلك بالله یاسعید الا مازوّدتنا
من دعائك وکلامك : فانّا لن نلقی مثلك ابداً ،فدعی لهم سعید وخلّوا سبیله فغسل رأسه
ومدرعته وکساه ، وقام مبتهلاً متضرعاً لیله کلّه، وهم مختفون ولما انشقّ الصّبح جائهم و
قرع الباب فقالوا صاحبکم وربّ الکعبة ، ففتحوا له وبکوا معه طویلاً .

ثمّ ذهبوا به إلی الحجّاج فدخل علیه المتلّمس وبشّره بقدوم سعید ، ولما مثل بین
یدیه قال مااسمك قال سعید بن جبیر ، قال:انّك شقی بن کسیر ،قال بل امّی کانت أعلم
باسمی منك ، قال شقیت انت و شقیت امّك ، قال الغیب یعلمه غیرك ،قال لابدّلنك
بالدّنیا ناراً تلظّی ، قال لوعلمت ذلك بیدك لاتّخذتك الهاً ، قال فما قولك فماقولك فی
محمّد ؟ قال:نبیّ الرحمة،قال فماقولك فی أبی بکر وعمر فی الجنّة أم فی النّار ؟ قال : لو
دخلتهما لعرفت اهلهما ،قال: فماقولك فی الخلفاء ؟ قال لست علیهم بوکیل ، قال فایّهم
احبّ إلیك قال أرضاهم لخالقی ،قال ایّهم ارضی للخالق ؟ قال علم ذلك عند ربّی یعلم سرّهم
ونجواهم ، قال أبیت ان تصدّقنی ؟قال:بل لم احبّ ان اکذّبك ، قلت : وفی روایة انّه قال
له حین اراد قتله : ماتقول فیّ ؟ قال: قاسط عادل فقال القوم مااحسن ماقال ، حسبوا
انّه یصفه بالقسط والعدل ، فقال الحجّاج : یاجهله انّه سمّانی ظالماً مشرکاً و تلا لهم
قوله تعالی و امّا القاسِطونَ فَکانُوا لِجهنّم حَطَباً ، و قوله ثمّ الذّین کفروا
بربّهم یَعدلونَ . رجعنا إلی الحدیث الاوّل قال فما بالك لاتضحك ؟ قال: کیف یضحك

مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النّار، قال: فما بالنا نضحك ؟ قال: لم تستو القلوب ثمّ أمر الحجّاج باللّؤلؤ والزّبرجد و الياقوت، فوضعه بين يدى سعيد، فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدى به من فزع يوم القيامة فصالح، والّا ففزعة واحدة تذهل كلّ مرضعة عمّا ارضعت، ولا خير فى شىء جمع للدّنيا إلّا ما طاب وزكى .

ثمّ دعى الحجّاج بآلات اللّهو، فبكى سعيد فقال الحجّاج: ويلك يا سعيد اىّ قتلة تريد ان اقتلك ؟! قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلنى قتلة إلّا قتلك الله مثلها فى الاخرة، قال: فتريد ان اعفو عنك؟ فقال: ان كان عفو فمن الله واما انت فلا وفى رواية انّه طال بينهما الكلام إلى أن قال له الحجّاج: لاقطّعنّك قطعاً قطعاً ولا فرّقنّ أعضائك عضواً عضواً قال إذن تفسد علىّ دنياى، و أفسد عليك آخرتك، فقال: الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنّة وادخل النّار، فقال اضربوا عنقه. وفى الحديث الاوّل قال اذهبوا به فاقتلوه فلمّا خرج من الباب ضحك، فاخبر الحجّاج بذلك، فقال ما اضحكك قال: جرأتك على الله وحلم الله عليك، فامر بالنّطع فبسط، فقال اقتلوه، قال سعيد: وجّهت وجهى للّذى فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين، قال وجّهوه لغير القبلة قال سعيد: فاينما تولّوا فثمّ وجه الله، فقال كبّوه لوجهه، فقال سعيد: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً اخرى، فقال الحجّاج: اذبحوه فقال سعيد: اشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وانّ محمّداً عبده ورسوله، ثمّ قال اللهمّ لا تسلّطه على أحد بعدى، فذبح على النّطع و كان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الّا الله محمد رسول الله، قيل لم يبق بعده الحجّاج إلّا خمس عشرة ليلة وذلك سنة خمس وسبعين، وعمر سعيد تسع واربعون سنة، وفى رواية صاحب الكشكول انّه ما بقى بعد سعيد الّا ثلاثة أيّام، وقيل بل مات بعده بستّة أشهر، و لم يسلّطه الله على قتل أحد بعده حتّى مات .

وفى «مجالس المؤمنين» انّ قبر سعيد المذكور فى مدينة واسط التّى هى محلّة ولاية الحجّاج الملعون مشهور، وفى «الوفيات» انه قيل للحسن البصرى: انّ الحجّاج قد قتل سعيد بن جبير، فقال اللّهمّ ائت على فاسق ثقيف، والله لو انّ من بين المشرق

والمغرب اشترکوا فی قتله لاکبّهم الله عزّوجل فی النّار ، ویقال : انّ الحجّاج لماحضرته الوفاة کان یغوص ، ثمّ یفیق ، ویقول : مالی و لسعیدبن جبیر ، وقیل انّه فی مدة مرضه کان إذانام رأی سعیدبن جبیر أخذاً بمجامع ثوبه یقول له : یاعدوّالله فبم قتلتنی ؟ فتسقط مذعوراً ویقول مالی لسعیدبن جبیر ، و یقال انّه رؤی الحجّاج فی النّوم بعدموته فقیل مافعل الله بک قال قتلنی بکلّ قتیل قتلته وقتلنی بسعیدبن جبیر سبعین قتلة .

۳۲۹

الشیخ أبومحمد سعیدبن المسیب بن حزن بن أبی وهب بن عمرو بن عائذبن عمران بن مخزوم القرشی المدنی ✡

أحدالفقهاء السّبعة بالمدینة ، وهم الّذین مرّت إلی اسمائهم الاشارة فی ترجمة خارجة بن زید الانصاری کان سعید المذکور : سیّدالتّابعین من الطّراز الاوّل ، جمع بین الحدیث والفقه والزّهد والعبادة والورع ، سمع جماعة من الصحابة منهم : سعدبن أبی وقّاص الزهری ،وأبوهریرة ، واکثر روایته المسندعنه ، وکان قدزوّج ابنته ،ودخل علی أزواج رسول الله ﷺ و أخذ عنهنّ ، وسئل الزّهری و مکحول : من افقه من ادرکتما ؟ فقالا: سعیدبن المسیّب وروی انّه قال حججت اربعین حجة وانّه ایضا انّه قال مافاتتنی التّکبیرة الاولی منذخمسین سنة، ومانظرت إلی قفارجل فی الصّلاة منذخمسین سنة لمحافظته علی الصّف الاوّل ، وقیل :انّه صلّی الصّبح بوضوء العشاء خمسین سنة ، و کانت

✡ له ترجمة فی : اعیان الشیعه ۳۵ : ۸۱، تکملة الرجال ۱ : ۴۴۱، تهذیب الاسماء ۱: ۲۱۹ ، تهذیب التهذیب ۴:۶۳ تنقیح المقال ۲: ۳۰، جامع الرواة ۱:۳۶۲ ، حلیة الاولیاء ۲: ۱۶۱، خلاصة الرجال ، رجال اکشی ۱۰۷ ، شذرات الذهب ۱،۱۰۲ صفة الصفوة ۲:۴۴ ، طبقات ابن سعد ۵:۱۱۹، العبر ۱:۱۱۰ مجمع الرجال ۳:۱۲۰ مجمل فصیحی ۱:۱۷۷، المختصر ۱:۲۰۲ مرآة الجنان ۱:۱۸۵ نقدالرجال، وفیات الاعیان ۲:۱۱۷ .

ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر و كان فى خلافة عثمان رجلاً .

و توفّى بالمدينة سنة إحدى وتسعين من الهجرة المقدّسة ، كذا ذكره ابـن خلّكان (١) ونقل أيضاً عن الزّهرى انّه قال : العلمآء أربعة ، ابن المسيّب بالمدينة ، والشّعبى بالكوفة ، والحسن البصرى بالبصرة ، ومكحول بالشّام. وفـى تعليقات سميّنا المروّج انّ فى الكافى فى باب مولد الصّادق عليه السلام عن إسحاق بن جرير ، قال: قال ابو عبدالله (ع) كان سعيد بن المسيّب ، و القاسم بن محمّد بن أبى بكر، وابو خالد الكابلى من ثقات علّى بن الحسين عليهما السلام .

وذكر الثّقة الجليل الحميرى فى أواخر الجزء الثّالث من قرب الاسناد انّه ذكر عند الرّضا عليه السلام القاسم بن محمد بن ابى بكر خال ابيه ، وسعيد بن المسيّب ، فقال: كانا على هذا الأمر ، وقال المحقّق البحرانى :فى تاريخ ابن خلّكان مايشعر بتشيّعه !وربّما يلوح من كلام الشّيخ فى أوائل التّبيان (٢) انتهى ومخالفة طريقته لطريقة اهل البيت (ع) لاينافى التّشيّع ، كيف وكثير من أصحابهم وأعاظم شيعتهم فى غير واحد من المسائل بناؤهم بل فتواهم على ماظهر علينا و على العلاّمة ومن تقدّم عليه انّه موافق للعامّة ، كمالايخفى على المطّلع بل بعض منه ظهور مخالفته لطريقتهم عليهم السلام صار بحيث عدّ بطلانه من ضروريّات مذهب الشّيعة كالقياس ، فاذا كان مثل ابن الجنيد قال به، بل وبكثير من نظائره ، فماظنّك بغيره ، وبالنّسبة إلى ما بطلانه أخفى من بطلان القياس سيّما اصحاب علىّ بن الحسين عليهما السلام لانّه عليه السلام لشدّة التّقيّة لم يتمكّن من إظهار الحقّ أصولاً وفروعاً إلاقليلاً لقليل ،ويؤمى إليه انّ الشّيعة الّذين لم يقولوا بامامة الباقر عليه السلام تبعوا العامة فى الفروع إلّا ماشذّ،وذلك لانّه عليه السلام اوّل من تمكّن من ذلك، الى أن قال: مع انّه نقل عن عبدالله بن العبّاس وغيره ممّن ثبت تشيّعه آراء ومذاهب مخالفة للشّيعة، مع ان

---

(١) وفيات الاعيان ٢:١١٧ .

(٢) حاشية البلغة .

افتائه كذلك كان تقيّة، ولاجل النّجاة كما نصّ عليه الامام .

واما عدم صلاته لو صحّ فلعلّه ايضاً كان تقيّة ودفعاً للتّهمة ،مع انّه مرّ عذره ،فلعلّه كذلك بل هو المظنون ،فلاوجه للطّعن اصلاً ، ومرّ فی الفوائد ماله دخل،وفی رسالتنا فی الجمع بين الاخبار أيضاً انتهی.

وانت خبير بانّ الاعتذار مع افتاء الرّجل علی غير مذهب أهل البيت عليهم السلام من غير مواطاتهم معه فی ذلك ، ولاضرورة داعية إليه مضافاً إلی كونه ختناً لابی هريرة الملعون ، وتلمذه علی سعد بن ابی وقاص الخبيث ونظائرهما وقبول العامة إيّاه من غير نكير بحيث قدعدّوه من فقهاءهم السبعة الذين لايرضی عندنا أحد منهم،وعدم حضوره وقعة الطّف روحی لمستشهدها الفدآء ، وعدم روايته عن أحد من الائمّة المعصومين، ولاعن الرّاجعين إلی ولايتهم،مثل روايته عن خصومهم المخالفين لهم،الذّين هم اصحاب الرّأی والقياس اكبر من إثمه وخطيئته بكثير،ولايبقی مع ذلك كلّه ظنّ بشيعيّة الرّجل فضلاً عن عدالته ، نعم مرحلة الوثاقة والعلم والضّبط مرحلة أخری ،ولاملازمة بينها وبين مانحن بصدده ، وليس من المستبعد ان تكون فيه ، وان يكون دخوله فی جملة ثقات علیّ بن الحسين عليهما السلام من هذه الجهة ، مع انّ فی سندحديثه ضعف قريب ، ولااستمرار لطريقة أصحابنا ايضاً علی العباء بامثال هذه الوجوه فی تزكية الرّجال وان كان الامر بالنّسبة إليها سهلاً ، وكان المدار فيها كما صرّح به جماعة منهم علی مطلق الظّنون مثل مباحث الالفاظ خصوصاً مع معارضتها بماهو أقوی منها . وامكان الجمع أيضاً بينهما بغير ماأوجب فی حقّه التّزكية والتّعديل ،ولذاقال فی «الاكليل» بعد الاشارة إلی حديث الكافی:ولامنافاة بين فساد مذهبه وكونه ثقة .

و قال الشّهيد الثّانی فی تعليقاته علی «الخلاصة» كما نقل عنه عند قوله بعد ان اشار إلی حديث الحواريّين و هذه الرّواية فيها توقّف من حيث السّند و المتن ، و امّا السّند فظاهر ، و امّا المتن فلبعد حال هذا الرّجل عن مقام الولاية لزين العابدين عليه السلام ، فضلاً أن يكون من حواريّه ، و انّی لا عجب من إدخال هذا الرّجل

له في هذا القسم مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الاحكام الشرعيّة المخالفة لطريقة أهل البيت عليهم السلام ، وقد كان بطريقة أبي هريرة أشبه ، وحاله بروايته أدخل ، والمصنّف قد نقل أقواله في كتبه الفقهيّة من «التذكرة» «والمنتهى» بما يخالف طريقة أهل البيت عليهم السلام ولقد روى الكشّي في كتابه اقاصيص ومطاعن .

وقال المفيد في «الاركان» وامّا ابن المسيّب فليس يدفع نصبه وما اشتهر عنه من الرّغبة عن الصلاة على زين العابدين عليه السلام قيل له ألا تصلّي هذا الرّجل الصّالح من أهل البيت الصّالح ، فقال : صلاة ركعتين أحبّ إليّ من الصلاة على الرّجل الصّالح من اهل البيت الصالح ، وروى عن مالك انّه كان خارجيّاً اباضيّاً والله أعلم بحقيقة الحال(۱)

وقال صاحب «ايجاز المقال» :والحقّ ما في « الاركان» وانّه من خاصّة العامّة ، وما في «قرب الاسناد» فمن باب ما نقل ، وقد سئل عن الشّيخين الاوّلين، فقال: كانا على الحقّ وماتا عليه ، فتدّبر ،نعم في رجال صاحب «الوسائل» تقدّم توثيقه منه في الفائدة السّابعة، قال وروى الكّشي له مدحاً ، وانّه من حواري عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وانّه كان يفتي بقول العامّة تقيّة ، مع انّه لم يذكر في حقّ سعيد بن جبير المتقدّم على هذا الرّجل غير انّه ممدوح ذكره العلاّمة ورواه الكشي .

وفي «رجال الكشي» نقلاً عن محمّد بن قولويه عن سعد بن عبدالله عن عليّ بن سليمان الرّازي عن علّي بن أسباط عن أبيه انّه قال. قال: ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواري محمّد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وابوذر ثم ينادي مناد اين حواري علي بن ابيطالب عليه السلام وصي محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم عمرو بن الحمق ، ومحمّد بن أبي بكر ، وميثم بن يحيى التّمار مولى بني اسد ، واويس القرني ، قال : وينادي المنادي اين حواري الحسن بن علي ، ابن فاطمة بنت محمّد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني، وحذيفة بن اسد الغفاري ، ثمّ ينادي المنادي اين حواري

(۱) تعليقة الشهيد على الخلاصة .

الحسین بن علیّ علیه السلام فیقوم کلّ من استشهد معه،ولم یتخلّف عنه.قال : ثمّ ینادی المنادی این حواری علیّ بن الحسین ؟ فیقوم جبیر بن مطعم ویحیی بن امّ الطّویل ، وابوخالد الکابلی ، وسعیدبن المسیّب ، ثمّ ینادی المنادی ، این حواری محمّدبن علیّ وجعفر بن محمّد فیقوم عبدالله بن شریك العامری وزرارة بن أعین ، وبریدبن معاویة العجلی ، ومحمّدبن مسلم ،وأبی بصیر لیث بن البختری المرادی ، وعبدالله بن أبی یعفور وعامر بن عبدالله بن جذاعة ، وحجر بن زائدة وحمران بن اعین .

ثمّ ینادی : سائر الشّیعة مع الائمّة علیهم السلام یوم القیامة فهؤلاء المتحوّرة اوّل السّابقین ، واوّل المقربین ، واوّل المتحورین من التّابعین (۱) وفیه ایضاً بالاسناد المتّصل عن مولانا الباقر علیه السلام قال سمعت علیّ بن الحسین علیهما السلام یقول :سعیدبن المسیّب أعلم النّاس بما تقدّمه من الآثار ، وافهمهم فی زمانه (۲) وفیه أیضاً قال :وفی روایة الزّهری ، عن سعیدبن المسیّب، قال:کان القوم لایخرجون من مکّة حتّی یخرج علیّ بن الحسین علیهما السلام سیّد العابدین ، فخرج و خرجت معه فنزل فی بعض المنازل وصلّی رکعتین وسبّح فی سجوده ، فلم یبق شجر ولامدر الّاوسبّح معه ففزعنا فرفع رأسه فقال : یاسعید أفزعت ؟ فقلت : نعم یابن رسول الله ، فقال:هذا التّسبیح الاعظم(۳) وفی روایة قال اخبرنی أبی الحسین علیه السلام عن ابیه عن النّبیّ صلی الله علیه وآله عن جبرئیل عن الله عزّوجلّ انّه قال مامن عبد من عبادی آمن بی وصدّق بك وصلّی فی مسجدك علی خلاء من النّاس إلّا غفرت له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر ، فلم أر شاهداً افضل من علی بن الحسین علیهما السلام حیث حدّثنی بهذا الحدیث،فلمّا ان مات شهد جنازته البرّ والفاجر ، واثنی علیه الصّالح والطّالح وانهالت النّاس حتّی وضعت الجنازة ، فقلت ان ادرکت الرّکعتین یوماً من الدّهر فالیوم،فلم یبق إلّا رجل وأمرأة ثمّ خرجا إلی الجنازة ووثبت لأصلّی فجاء

(۱) رجال الکشی ۱۵ .

(۲) نفس المصدر ۱۱۰ . (۳) نفس المصدر ۱۰۸ .

تكبير من السّماء فاجابه تكبير من الارض ،ففزعت وسقطت على وجهي فكبّر مَن في السّماء سبعاً ومَن في الارض سبعاً ،وصلّى على علي بن الحسين عليه السلام ودخل النّاس المسجد فلم أدرك الرّكعتين ولا الصّلاة على علي بن الحسين عليهما السلام ان هذا هو الخسران المبين،فقلت ياسعيد: لوكنت لم اختر إلّا الصّلاة على علي بن الحسين ، قال فبكى سعيد ثمّ قال ما اردت إلّا الخير ليتني كنت صلّيت عليه ، فانّه ما رأى شيء مثله،ثمّ ذكر التّسبيح، وفيه ايضاً حدّثني أحمد بن علي قال حدّثني أبوسعيد الادمي قال حدّثنا الحسين بن يزيد النّوفلي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر الاوّل عليه السلام إلى أن قال :وامّا سعيد بن المسيّب فنجا،وذلك انّه كان يفتي بقول العامّة ، وكان اخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنجا هذا.وفي مختصر الذّهبي كما نقل عنه:ابو محمّد المخزومي احد الاعلام ،وسيّد التّابعين ثقة،حجّة ، فقيه ، رفيع الذّكر،رأس في العلم والعمل ،عاش تسعاً وسبعين ومات سنة اربع وتسعين .

٢٣٠

ألشيخ أبو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري اللغوي البصري*

هو ابو زيد اللّغوي المشهور المعروف كلماته بين القوم ،و كان من ائمّة الادب ، وغلبت عليه اللّغات والنّوادر والغريب ، وكان يرى رأي القدر ، وكان ثقة في روايته ، يروي عن أبي عمرو بن العلاء و رؤبة بن العجّاج ، و عمرو بن عبيد ، و ابي حاتم السجستاني ، و ابي عبيد القاسم بن سلام ، وعمر بن شبّه ، و طائفة ، و روى له أبوداود

* له ترجمة في : اخبار النحويين البصريين ٥٢ ، ابناه الرواة ٢ : ٣٠ ، البداية و النهايه ١٠ : ٢٦٩ تاريخ بغداد ٩: ٧٧، تهذيب التهذيب ٤ : ٣ ، شذرات الذهب ٢: ٣٤ العبر ١ : ٣٦٧ ، المختصر في اخبار البشر ٢ : ٣٠ ، مرآة الجنان ٢ : ٥٨ ، المعارف ٥٤٥ ، معجم الادباء ٤ : ٢٣٨ ، نزهة الالباء ١٢٥، وفيات الاعيان ٢: ١٢٠

والتّرمذى .

و جدّه ثابت شهد اُحداً و المشاهِد بعدَها ، وهو أحدالسّتّة الّـذى جمعوا القرآن فى عهد رسول‌الله صلّی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلّم .

قال السّيرافى : كان أبوزيد يقول كلّما قال سيبويه : « اخبرنى الثّقة» فأنا أخبرته به ، و قيل : كان الأصمعى يحفظ ثُلث اللّغة و ابوزيد ثلثى‌اللّغة و الخيل‌بن احمد نصف اللّغة ، وعمروبن كَركرة الاعرابىّ يحفظ اللغة كلّها .

وقال إبن‌خلّكان : حدّث أبوعثمان المازنى قال : رايت الأصمعى ، و قد جاء إلى حلقة أبى‌زيد المذكور ، فقبّل رأسه ، وجلس بين يديه ،وقال : أنت رئيسنا و سيّدنا منذ خمسين سنة وكان‌الثّورى يقول : قال لى ابن مناذر : اصف لك اصحابك امّا الاصمعى فاحفظ النّاس ، و أمّا ابوعبيدة فاجمعهم ، و امّا أبـو زيد الانصارى فاوثقهم. وكان‌النّضربن‌شميل يقول : كنّاثلاثة فى‌كتاب واحد ، أنا و أبوزيدالأنصارى، و أبومحمّد اليزيدى ، إلى ان قال : و أبوزيدالمذكور ، له فى‌الأدب مصنّفات مفيدة منها كتاب «القوس والترس» وكتاب «الابل» وكتاب «خلق الانسان» وكتاب «المطر» وكتاب «المياه» وكتاب «اللّغات» وكتاب «النّوادر» وكتاب «الجمع والتّثنية» وكتاب «اللّبن» وكتاب «بيوتات العرب» وكتاب «تخفيف الهمزة» و كتاب «القضيب» و كتاب «الوحوش» وكتاب «الفرق» وكتاب «فعلت و أفعلت» وكتاب «غريب الأسماء» و كتاب «الهمزة» وكتاب «المصادر» و غيرذلك و قد رأيت له فى‌النبّات كتاباً حسناً جمع فيه أشياء غريبة .

وحكى بعضهم انّه كان فى حلقة شعبةبن‌الحجّاج ، فضجرمن إملاء الحديث فرمى بطرفه ، فرأى أبازيدالانصارى فى اُخريات‌النّاس ، فقال يا أبازيد :

إستَعجَمَتْ دارَ مَىّ ما تكلّمنا وَالدّارُ لَو كَلّمَتْنا ذاتُ إخبارِ

إلىّ يا أبازيد ، فجائه فجعلا يتحدّثان و يتناشدان الأشعار ، فقـال له بعض أصحاب الحديث : يا أبابسطام نقطع‌إليك ظهورالا بل ،لنسمع منك حديث رسول‌الله

صلى الله عليه وآله ، فتدعنا و تقبل على الأشعار ؟ قال فغضب شعبة غضباً شديداً ، ثمّ قال : يا هؤلاء أنا أعلم بالأصلح لي أنا والله الّذى لااله إلاّ هوْ في هذا أسلم منّي في ذاك

وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة ـ وقيل أربع عشرة ـ و مأتين و عمّر عمراً طويلاً حتّى قارب المأة وقيل : انّه عاش ثلاثا وتسعين سنة (١) انتهى و هو غير **ابى زيد البلخى اللغوى النحوى** المتأخّر الّذى صنّف هو أيضاً في النّحو واللّغة والشّعر والأدب والتّفسير وغير ذلك كتباً جمّة منها كتاب «اسماء الله تعالى» ومنها كتاب «اقسام العلوم» وكتاب «النّحو والتّصريف» وكتاب «المختصر في اللّغة» كتاب «نظم القران» كتاب «قوارع القرآن» كتاب «ما اغلق من غريب القران» كتاب «صناعة الشّعر» كتاب «فضل صناعة الكتابة» كتاب «فضيلة علم الاخبار» كتاب «اسامي الاشياء» كتاب «الاسماء والكنى والالقاب» كتاب «عصمة الانبياء» كتاب «في انّ سورة الحمد تنوب عن جميع القران» كتاب «النّوادر في فنون شتّى» كتاب «المصادر» كتاب «البحث عن التأويلات» كتاب «تفسير الفاتحة والحروف المقطّعة في أوايل السّور» وكتاب «فضل مكّة على سائر البقاع» كتاب «فضائل بلخ» وغير ذلك فانّ اسمه أحمد بن سهل و كان فاضلاً قيّماً بجميع العلوم القديمة والحديثة ، يسلك في مصنّفاته طريق الفلاسفة ، إلاّ انّه باهل الأدب أشبه، وافرد اخباره بالتّأليف أبو سهل أحمد بن عبد الله ، و مات في ذى القعدة سنة إثنتين وعشرين وثلاثمأة كما عن ياقوت .

---

١ ـ . . . وقيل خمساً وتسعين ؛ وقيل ستاً وتسعين . وفيات الاعيان ٢ : ١٢٠-١٢٢

۳۳۱

الشيخ ابوالحسن سعيدبن مسعدة المجاشعي ✿

بالولاء النّحوي البلخيّ المعروف بالاخفش الاوسط أحدنحاة البصرة ،وهو الاخفش المطلق الّذي كان من تلامذة الخليل وسيبويه النّحوي ، ويقابل قوله دائماً بقول سيبويه،وقد ذكره ابن خلّكان بالصّفات المذكورة الى أن قال:وكان يقال له.«الاخفش الاصغر» ، فلمّاظهر عليّ بن سليمان المعروف بالأخفش أيضاً صار هذا وسطاً ، قلت ولكنّه لم يكن متّسعاً في علم النّحو ولاصنّف فيه ، قال : وامّا الأخفش الاكبر فهو أبو الخطّاب عبدالحميد بن عبدالمجيد و كان نحويّاً أيضاً من أهل هجر من مواليهم و قد أخذ عنه أبوعبيدة وسيبويه وغيرهما و كان الأخفش الاوسط المذكور من أئمة العربية ، وأخذا عن سيبويه وكان أكبر منه سنّاً ، و كان يقول : ماوضع سيبويه في كتابه شيئاً إلّا وعرضه عليّ ، وكان يرى انّه أعلم بهمنّي وأنااليوم أعلم بهمنه .

وقدحكى ابوالعبّاس ثعلب عن آل سعيدبن سالم قالوا دخل الفرّاء على سعيد المذكور ، فقال لنا : قدجاءكم سيّدأهل اللّغة وسيّدأهل العربيّه ، فقال الفرّاء : أمّامادام الأخفش يعيش فلا ، وهذا الأخفش هوالّذي زادفي العروض بحرالجنب الّذي هوبحر المتدارك بعبارة اخرى،وله من المصنّفات كتاب «الأوسط في النّحو » و كتاب «تفسير معاني القرآن» وكتاب «المقائيس» في النّحو وكتاب«الاشتقاق» وكتاب «العروض»و كتاب «المسائل الكبير» وكتاب «المسائل الصغير»وغيرذلك .

وكان اجلَع ، والاجلع : الّذي لاينضمّ شفتاه على أسنانه ، والأخفش : الصّغير العينين مع سوء بصرهما .

وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومأتين ،وقيل إحدى وعشرين ومأتين انتهى (۱)

✱ ــ له ترجمة في:اخبار النحويين البصريين ۵۰ ، ابناه الرواة ۲:۳۶،البداية والنهاية ۱۰ ۲۹۳ بغية الوعاة ۱:۵۹۰، شذرات الذهب ۲:۳۶، طبقات الزبيدي ۷۴ ، المختصر في اخبار البشر ۲: ۲۹ ،مرآة الجنان ۲:۶۱ ،مراتب النحويين ۶۸ ؛المزهر ۲:۴۰۵، المعارف ۵۴۵، معجم الادباء ۴:۲۴۲،نزهة الالباء ۱۳۳ ،نورالقبس ۹۷ ،وفيات الاعيان ۲:۱۲۲ .

(۱) وفيات الاعيان ۲: ۱۲۲-۱۲۴ مع تقديم وتأخير يسير .

وكانت وفاة الاخفش الاصغر علي بن سليمان كمافي تاريخ ابن خلكان ايضاً في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمأة فجأة ، ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بَرَدان .

و نقل في سبب موته انه سال أباعلي بن مقلة الكاتب ان يكلم الوزير عليّ بن عيسى في أمره ، فخاطبه أبوعلي في ذلك ، وعرفه اختلال حاله ، وتعذّر القوت عليه في اكثر أيّامه وسأله ان يجري عليه رزقاً اسوة بأمثاله ، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً ، وكان ذلك في مجلس حافل، فشقّ ذلك على أبي علي وقام من مجلسه لائماً نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصّورة ، فاغتمّ بها وانتهت به الحال الى ان اكل الشّلجم النّيّ فقبض على فؤاده فمات فجأةً (١) اقول : وهذا جزاء من طلب رزقه من غير الله ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

و قال صاحب «البغية» عند ذكره لصاحب العنوان : انّه أحد الاخافش الثّلاثة المشهورين ، ورابع الاخافش المذكورين في هذا الكتاب، كان مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ سكن البصرة ، و قرأ النّحو على سيبويه ، و كان اسنّ منه ، و لم يأخذ على الخليل ، وكان معتزلياً حدّث عن الكلبيّ والنّخعيّ وهشام بن عروة، وروى عنه أبوحاتم السّجستاني ، ودخل بغداد وأقام بها مدّة، وروى وصنّف بها .

قال: ولما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجّه إليّ فعرّفني خبره، ومضى إلى الاهواز وودّعني ، فوردت بغداد ، فرأيت مسجد الكسائي ،فصلّيت خلفه الغداة ،فلمّا انفتل من صلاته [وقعد] (٢)وقعدوا بين يديه الفرّاء والاحمر وابن سعدون ، سلّمت عليه، وسألته عن مأة مسئلة ، فاجاب بجوابات خطّاتُه في جميعها ، فاراد أصحابه الوثوب عليّ ،فمنعهم عنّي ولم يقطعني مارأيتهم عليه ممّاكنت فيه، ولمّافرغت قال لي: بالله انت أبوالحسن سعيد بن مسعدة ! فقلت:نعم فقام اليّ وعانقني وجلسني إلى جنبه ، ثمّ قال لي أولاد أحبّ ان يتادّبوا بك ، و يتخرّجوا عليك ، و تكون معي غير مفارق لي ، فاجبته إلى ذلك ، فلمّا اتّصلت الايّام بالاجتماع ، سألني ان اؤلف له كتاباً في معاني القرآن ، فالّفت كتاباً في المعاني ، فجعله أمامه ، وعمل عليه كتاباً في المعاني وعمل الفرّاء كتاباً

(١) وفيات الاعيان ٢: ٤٦٢ - ٤٦٤　　(٢) الزيادة من المصدر

فى ذلك عليهما ، وقرأ عليه الكسائى كتاب سيبويه سرّاً ، و وهب له سبعين ديناراً .

وقال المبرّد: أحفَظُ مَن أخذعن سيبويه الأخفش ثمّ النّاشى ثم قُطرب .

قال : وكان الأخفش أعلم النّاس بالكلام ،وأحذقهم بالجدل ، صنّف «الاوساط فى النّحو» إلى ان قال : وكتاب «القوافى» وكتاب «الاصوات» وغير ذلك ، ومات سنة عشر ـ وقيل ـ خمس عشرة ـ وقيل احدى وعشرين ومأتين انتهى (۱) .

وفى باب التّعدية واللّزوم من «تصريح» خالد الازهرى فى ذيل قول مؤلّف «التّوضيح»: وقد يحذف الجار وينصب المجرور ، بعد ان ضرب المثال بماكان مع ان ولا يقاس على ان وان غيرهما قوله فلا يقال بريت السّكّين القلم والاصل بالسّكّين خلافاً للاخفش الاصغر علىّ بن سليمان البغدادى تلميذ ثعلب والمبرّد ، نشاء بعد الأخفش الصّغير أبى الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه والأخفش الاكبر غيرهما ، وهو أبو الخطّاب شيخ سيبويه والأخافشة أحد عشر نحويّاً و السّيبويهيّون اربعة انتهى .

وقد مرّت الإ شارة إلى هؤلاء الاحد عشر النّحويّين فى باب احمد بن عمران بن سلامة من كتابنا هذا مع فوائد جمّة غير ذلك فلا تغفل قيل :من شعر ابى الحسن الأخفش

كَيفَ اَصبَحتَ كَيفَ اَمسيتَ مِمّا ... يَزرَعُ الودَّ فِي فؤادِ الكَرِيمِ

۳۳۲

الشيخ ابو عثمان سعيد بن محمد الاندلسى المعافرى اللغوى المعروف بابن الحداد ✡

كان من اهل قرطبة المتقدّم اليها الاشارة فى باب الاحمدين ، ثمّ فى ذيل ترجمة خلف بن عبد الملك القرطبى الانصارى على التّفصيل .و أخذ عن ابى بكر بن القوطية كماذكره صاحب «البغية» قال: وهو الّذى بسط كتاب «الافعال» وزاد فيه وتوفّى بعد الاربعمأة شهيداً فى بعض الوقايع ، ثمّ انه ذكر ترجمة اخرى بعد ذلك لابى عثمان **سعيد بن محمد**

(۱) بغية الوعاة ۱:۵۹۰-۵۹۱ .

✡ له ترجمة فى : بغيه الوعاة ۱:۵۷۹، الصلة ۱:۲۱۳ .

الغسانى الملقّب أيضاً بابن الحدّاد وقال قال الزّبيدى : كان استاداً في غير مافن ،عالماً بالعربيّة واللّغة ، وكان الجدل أغلب الفنون عليه ـ الى ان قال : وله كتب كثيرة،منها «توضيح المشكل في القرآن» وكتاب «الامالى» وكتاب «عصمة النبيّين »وغير ذلك(١) انتهى وذكر ايضاً ترجمة اخرى لابى عثمان آخر يسمّى **سعيد بن محمد النحوى القرطبى** الملقّب بنافع،ونقل عن ابى عبدالملك:انه كان مغربيّاً نحويّاً اخذ عن ابى الحسن الانطاكى النّحوى واكثر عليه من قرائة نافع ، فقال له: انت نافع وسينفع الله بك فكان كما قال

روى عنه ابو الحسن بن سيّده وغيره (١) ثمّ انّ من جملة من يعرف بابن الحدّاد ايضاً وهو من جهابذة اللّغة والعربيّة ابو اسحاق **ابـراهيم بن احمد** بن فتح القرطبى وكان من قدماء علماء الاندلس،ومات في سنة تسع وسبعين وثلاثمأة (٣) وسوف ياتى الاشارة الى ابن حدّاد اخر في اوائل باب العين انشاءالله تعالى .

٣٢٣

الشيخ ابو محمد ناصح الدين سعيد بن المبارك بن على بن عبدالله ✻

الملقّب بابن الدّهان النّحوى البغدادى ، سمع الحديث من أبى القاسم هبة الله بن الحصين ومن أبى غالب أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهما ، وكان سيبويه عصره ـ كما نقل عن العماد الكاتب ـ وله في النّحو التّصانيف المفيدة منها كتاب «شرح الايضاح

(١) بغية الوعاة ١ :٥٨٩ .

(٢) بغية الوعاة ١ :٥٨٩ .

(٣) راجع ترجمته في : بغية الوعاة ١: ٤٠٥ تاريخ علماء اندلس ١ :١٨ .

✻ له ترجمة في : ابناه الرواة ٢ : ٤٧ ، بغية الوعاة ١ : ٥٨٧ ، خريدة القصر ١ :٨٢ شذرات الذهب ٤ : ٢٣٣ ؛طبقات الاسنوى ١ :٥٣٧ الفلاكة والمفلوكون ١٦٤ ،معجم الادباء ٤ :٢٢٩؛ نامه دانشوران ٢ : ٣٥٨ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ ،نكهت الهميان ١٥٨، و فيات الاعيان ٢ : ١٢٤ .

و التّكلمة» و هو مقدار ثلاثة و أربعين مجلّداً و من مصنّفه و « الفصول الكبرى » و « الفصول الصّغرى » و شرح كتاب « اللّمع » لابن جنّي شرحاً كبيراً يدخل فى مجلّدين - وقيل فى عدّة مجلّدات ـ وسمّاه «الغرة» و لم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ، ومنها كتاب «العروض» فى مجلّدة و كتاب «الرّسالة السّعيديّة فى المآخذ الكنديّة » يشتمل على سرقات المتنبّى فى مجلّدة وكتاب «الدّروس» فى النّحو وكتاب تذكرته سمّاه «زهر الرّياض» فى سبع مجلّدات ، و كتاب «الغنية فى الضّاد و الظّاء» «والعقود فى المقصور والممدود و الرّاء والعين» و «الاضداد» و «النّكت و الاشارات» على ألسنة الحيوانات و «تفسير الفاتحة» و «تفسير سورة الاخلاص» و شرح بيت من شعر ابن ذريك فى عشرين كرّاسة و «ديوان شعر و رسائل» قال ابن خلّكان بعد ذكره لجملة ما ذكرناه إلّا نسبة النّكت ومابعده .

وكان فى زمن أبى محمّد المذكور ببغداد من النّحاة مثل ابن الجواليقى و ابن الخشّاب وابن الشّجرى . وكان النّاس يرجّحونه على الجماعة المذكورين مع انّ كلّ واحد منهم امام .

ثمّ انّ أبا محمد ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال الدّين الاصبهانى المعروف بالجواد ، فتلقّاه بالاقبال وأحسن إليه ، و أقام فى كنفه مدّة ، وكانت كتبه قد تخلّفت ببغداد فاستولى الغرق فى تلك السّنة على البلد ، فسيّر من يحضرها اليه ان كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت ، و كان خلف داره مدبغة قد غرقت أيضاً ، وفاض المآء منها إلى داره ، فتلفت الكتب بهذا السّبب زيادة على اتلاف الغرق ، وكان قد أفنى فى تحصيلها عمره ، فلّما حملت إليه على تلك الصّورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ماأمكن ، فبخرها باللاذن ولازم ذلك إلى أن بخرّها باكثر من ثلاثين رطلاً لاذنا فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكفّ بصره .

وانتفع عليه خلق كثير . ورأيت الخلق يشتغلون فى تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الدّيار اشتغالاً كثيراً . و كانت وفاته يوم الأحد غرّة شوّال سنة تسع وستّين و

خمسمأة ، و قال ابن المستوفى سنة ستّ و ستّين ، بالموصل ، و له نظم حسن فمنه قوله :

لاتجعل الهزل دأباً فهو منقصة ... والجدّ يعلوبه بين الورى القيم

ولا يغرّنك من ملك تبسّمه ... ما تصخب السّحب إلّاحين تبتسم

وله أيضاً :

لاتحسبنّ أنّ بالشّعر مثلنا ستصير ... فللدّجاجة ريش لكنّها لاتطير

وقد ذكره العماد الكاتب فى «الخريدة» و أثنى عليه ، و ذكر طرفاً من حاله و قال الحافظ ابوسعد السّمعانى : سمعت الحافظ ابن‌عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيدبن المبارك الدّهان يقول: رأيت في المنام شخصاً اعرفه وهو ينشد شخصاً كانّه حبيب له :

أيّها الماطل ديني ... أملى و تماطل

علّل القلب فانّى ... قانع منك بباطل

قال السّمعانى : فرأيت ابن‌الدّهان و عرضت عليه الحكاية فقال : ما اعرفها و لعلّ ابن‌الدّهان نسى ، فانّ ابن‌عساكرمن أوثق الرّواة ، ثمّ استملى ابن‌الدّهان من السّمعانى هذه الحكاية وقال : أخبرني السّمعاني عن ابن‌عساكر عنّي ، فروى عن شخصين عن نفسه ، وهذاغريب في الرّواية (۱) انتهى وكان مولد ابى محمّد المذكور ليلة الجمعة حادى عشر من شهر رجب سنة أربع ـ وتسعين و أربعماة ، كمافى «طبقات النّحاة» .

ويأتى فى ذيل ترجمة علىّ بن خليفة حكاية لطيفة جرت بينه وبين من ذكر ابن‌الدّهان المذكور عنده معظّماً ، فليراجع انشاءالله .

ثمّ انّ فى باب العين المهملة من كتاب و فيات الاعيان ترجمة اخرى للشّيخ **أبى الفرج عبدالله بن اسعد بن على بن عيسى المعروف** بابن‌الدّهان الموصلى قال ويعرف بالحمصىّ أيضاً الفقيه الشّافعى ، المنعوت بالمهذّب ، كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، لطيف الشّعر ، مليح السّبك ، حسن المقاصد ، غلب عليه الشّعر واشتهربه ، و له ديوان

۱ـ وفيات الاعيان ۲ : ۱۲۴-۱۲۶

صغير وكلّه جيّد ، ثمّ ذكر له أشعاراً و وقايع إلى أن قال : ولولا خوف الإطالة لذكرت له اشياء بديعة .

وتوفّى بمدينة حمص فى شعبان سنة ـ إحدى و ثمانين و خمسمأة . وقد قارب ستّين سنة (١) انتهى .وذكر أيضاً الحافظ السّيوطى فى خاتمة كتاب «البغية» ان ابن الدّهان كنية أربعة من اللّغويّين والنّحاة اوّلهم **الحسن بن محمدبن على بن رجاء ابومحمد اللغوى** المعتزلى المعروف بابن الدّهان وهو أيضاً أحد الائمّة النّحاة المشهورين بالفضل والتقدّم و كان متبحّراً فى اللّغة ، ويتكلّم فى الفقه والاصول ،وأخذ العربيّة عن الرّبعى ويوسف ابن السّيرافى والرّمانى ، وأخذ عنه الخطيب التّبريزى وغيره ، وكان يلقّب كلّ من يقرأ عليه ، وكان بذل الهيئة شديد الفقر سيّئ الحال، يجلس فى الحلقة وعليه ثوب لايستر عورته،ومات سنة سبع وأربعين وأربعمأة كماذكر ابن النّجار (٢) .

وكان وجه تلقّبه أيضاً بابن الدّهان هو كثافة هيئته ولباسه كماسبق لك نظيره فى ترجمة نفطويه النّحوى .

وثانيهم **المبارك بن المبارك بن سعيدبن أبى السعادات** الملقّب بالوجيه أبوبكر ابن الدّهان النّحوى الضّرير الواسطى الاصل البغدادى المنشأ والاشتغال ، من أعيان من قرأ على ابن الخشّاب ، ولازم ابن الانبارى ،وسمع الحديث من طاهر المقدّسى . ويعرف هذا بالوجيه الكبير فى مقابلة ابراهيم بن مسعود بن حسان الرّضا فى البغدادى النّحوى المعروف بالوجيه الصّغير وكان ابن الدّهان المذكور هذا أيضاً كمافى «البغية» إماماً فى النّحو واللّغة والتّصريف و العروض ومعانى الأشعار و التّفسير و الإعراب وتعليل القراءات ، عارفاً بالفقه و الطّب والنّجوم وعلوم الاوائل ، وله النّظم والنّثر الحسن ، حسن التّعليم ،طويل الرّوح،كثير الاحتمال للتّلامذة . واسع الصّدر،لم يغضب قطّ من شيء ، وشاع ذلك حتّى بلغ بعض الخلفاء فجهد على أن يغضبه فلم يقدر ، وكان

---

(١) وفيات الاعيان٢ :٢٥٩ – ٢٥٢ .

(٢) بغية الوعاة ٥٢٤:٢ .

مع ذلك قليل الحظّ من التّلامذة يتخرّجون به ولا ينسبون إليه ،وكان حنبليّاً (١) ثمّ لمادرس النحو بالنّظاميّة صار شافعيّاً ، لانّه شرط الواقف ، أن لايفوّض تدريسه إلّا إلي شافعيّ ، فقال فيه تلميذه أبوالبركات بن زيد التكريتى :

ألا مُبلغٌ عنّى الوجيهَ رسالةً — وإن كانَ لايُجدى إليه الرّسائلُ
تمذهبتَ للنّعمان،بعدَ ابنِ حنبلٍ — وذلكَ لمّا أعوزَتك المآكلُ
وماأخترت رأى الشّافعى ديانةً — ولكن لأنْ تهوى الّذى منه حاصل
وعمّا قليلٍ أنت لاشكَّ صائرٌ — إلى مالِك ،فافطَن لما أنا قائلُ

قال صاحب«البغية» بعد ذكره لهذه الحكاية وماقبلها هكذا تكون التّلامذة ، يتخرّجون باشياخهم ثمّ يهجونهم !لاقوة إلّا بالله .

وأنا أقول هكذا تكون ديانة جميع علماء أهل السّنّة فضلاً عن عوامهم فانظر إلى عبادتهم الدّنيا وأطاعتهم الجبت والطّاغوت ، ولايفارق مذهب أهل بيت العصمة(ع) والطّهارة حتّى نموت ،ثمّ انّه قال ولد ابن الدّهان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمأة ومات فى شعبان سنة ثلاث عشر وستّمأة (٢) انتهى وثالثهم ورابعهم هو صاحب العنوان وولده الفاضل ابوزكريّا **يحيى بن سعيد بن المبارك** بن علىّ بن عبدالله بن الدّهان النّحوى ابن النّحوى وهو الّذى بُشّر به أبوه وقد اسنّ فقال :

قيل قدجائك نَسلٌ — ولَد شَهمٌ وَسيمٌ
قُلتُ عزّوهُ بفَقدى — ولَد الشّيخِ يتيمٌ

ثمّ توفّى أبوه وهو صغير ، فلمّا كبر انقطع إلى مكّى بن ريّان فاخذ عنه النّحو ، و تخرّج عليه ، واعتنى به لحقّ والده وكان نحويّاً صوفيّاً أديباً شاعراً ولد سنة سبع وستّين وخمسمأة ، ومات سنة ست عشر وستّمأة (٣) كماذكره أيضاً فى«البغية» وانّما

---

(١) فى البغية ... ثم تحول حنفياً .

(٢) البغية ٢:٢٧٣ وفيه:ومات فى سادس عشر شعبان سنة ثنتى عشره وستمأة .

(٣) بغية الوعاة ٢:٣٣٤ .

جمعناهم لكفى هذه التّرجمة على حسب ترتيبهم فى الطّبقات دون الحروف والرّتبات كماهو من صنيعنا فى اكثر التّراجم المتناسبة المجموعة لك مثل مائدة السّمآء ، فى المادّة الواحدة من الأسماء ، لعلّك لاتنسانا بعد المطالعة والا نتفاع ، و المذاكرة و الاطّلاع ،من دعواتك الصّالحة الّتى تقرن إنشاءالله بالسّماع ، إلّا انّ فى خاتمة «طبقات النّحاة» ذكر الثّانى مقدّماً على سائر الأربعة،وفيه من الدّلالة على أشهريّته بهذا اللّقب مالايخفى .

ثمّ انّ فى باب المحمّدين من« الطّبقات » ترجمة أخرى بهذه الصّوره محمّد بن علىّ بن شعيب بن بركة فخر الدّين أبوشجاع بن الدّهان الأديب الحاسب قال الصّفدى : كانت له يدطولى فى علم النّحو ، وهوأول من وضع الفرائض على شكل المنبر،وله «غريب الحديث »فى ستّة مجلّداً ، و تاريخ (١)مات بالحلّة المَزيديّة فى صفر سنة تسعين و خمسمأة (٢) وقال ابن النّجار كانت له معرفة تامّة بالأدب وعلم الحساب والرّياضيّات، وله فى ذلك مصنّفات انتهى (٣) و قال ابن خلّكان فى ذيل ترجمة زيدبن الحسن الكندى المتقدّم ذكره:وكتب إليه أبوشجاع بن الدّهان الفرَضى الآتى ذكره إنشاءالله فى حرف الميم :

يازَيدُ زادَكَ ربّى من مَواهبهِ	نَعماءَ يَقصُرُ عَن إدراكِها الامَلُ
لابَدّلَ اللهُ حالاً قدحَباكَ بِها	مادارَ بينَ النّحاة الحالُ والبَدَلُ
النّحوَ أنتَ أحَقّ العالَمين بِه	ألَيسَ بإسِمك فيه يُضربُ المَثَلُ

ثمّ انّى رأيت ذكره بعد ذلك بسنين فى باب المحمّدين بهذه الصورة أبو شجاع محمّدبن علىّ بن شعيب المعروف بابن الدّهان الملقب فخرالدّين البغدادى الفرضى الحاسب الأديب إلى أن قال : وله أوضاع بالجداول فى الفرائض وغيرها، وصنّف «غريب

---

(١) كذافى الاصل وفى الوافى «وجمع تاريخاً جيداً» .

(٢) الوافى بالوفيات ٤:١٦٤-١٦٥ .

(٣) بغية الوعاة ١:١٨٠ .

الحديث» فى ستّة عشر مجلّداً لطافاً ورمز فيها حروفاً يستدلّ بها على أماكن الكلمات المطلوبة منه ،وكان قلمه أبلغ من لسانه ،وجمع تاريخاً وغير ذلك .

و ذكره ابن المستوفى فى « تاريخ إربل » و ذكره أيضاً العماد الكاتب فى «الخريدة» وأثنى عليه ، و أورد له مقاطيع أحسن فيها ، فمن ذلك قوله فى ابن الدّهان المعروف بالنّاصح أبى محمّد سعيد بن المبارك النّحوى ، وقد سبق ذكره وكان مخلاًّ باحدى عينيه :

لا يبعد الدّهان أن ابنه　　أدهن منه بطريقين

من عجب الدّهر فحدّث به　　يفرد عين وبوجهين

ثمّ إلى أن قال : وتوفّى فى صفر سنة تسعين وخمسمأة بالحلّة السّيفيّة،عند معاودته من الحجّ بمحض اصابة وجهه بخشب المحمل عند عثور جمَله وقيل:انّه كان يلقّب برهان الدّين (١)

٣٣٤

الشيخ ابوعبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الصوفى الكوفى المعروف بسفيان الثورى

بفتح الثّاء المثلّثلة نسبة إلى ثور بن عبدمناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن

---

(١) وفيات الاعيان٤:١٠٥-١٠٦و نصه هكذا : وكان سبب موته انه حج من دمشق،وعاد على طريق العراق و لما وصل الى الحله عثر جمله هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته .

* له ترجمة فى : الانساب١١٦ ،تاريخ بغداد ١٥١:٩ ،تكلمه الرجال٤٤٣:١، تنقيح المقال ٣٦:٢ ،تهذيب الاسماء ٢٢٢:١ ،تهذيب التهذيب٤ : ١١١ ،جامع الرواة١: ٣٦٦، الجواهر المضية ٢٥٠:١ ،حلية الاولياء ٣٥٦:٦، دول الاسلام٨٤:١ ،رجال الكشى٣٣٦ ، شذرات الذهب ٢٥٠:١ طبقات ابن سعد٣٧١:٦ ،العبر٢٣٤:١ ،مجمع الرجال ١٢٩:٣ ، المعارف٤٩٧،ميزان الاعتدال ١٤٩:٢ ،وفيات الاعيان ١٢٧:٢ .

مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأربع عشرة وسائط، سقطناها من العنوان ليس هو مذكوراً فی رجال الشّيعة الإمامیّة بشیء من الوثاقة والصّلاح ،والفوز والفلاح ، والمحبّة الثّابتة والمتابعة لاهل البيت المعصومین علیهم السلام ، بل بخلاف ذلك كلّه ، كما قد ظهر لك سابقاً من ترجمة الحسن البصری والحسین بن منصور الحلّاج ونظائرهما ، ولم يذكره أحد من العلمآء فی عداد رواة الشّیعة ، بل صرّح العلّامة فی خلاصته بانّه ليس من : جملة أصحابنا،وكذلك إبن داود فی رجاله . ولم يذكره النّجاشی أصلاً مع انّه يذكر سفيان بن عيينه ابن أبی عمران الهلالی الّذی كان من نظرائه وشركائه فی كثير من تلك المناهج بحيث قد توهّم بعضهم اتّحاد بينهما،مع ان بينهما بون بعيد ، نعم فی رجال شیخنا الطّوسی كما حكی عنه انّ سفیان بن سعید بن مسروق أبو عبدالله الثّوری أسند عنه وهو ليس بشیٴ .وقال صاحب «حياة الحيوان » وكان الثوری كوفيّاً فانّه سئل عن عثمان و علی علیه السلام فقال أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان ، وأهل الكوفة يقولون بتفضيل علیّ علیه السلام ، قيل له : فأنت قال أنا رجل كوفّی . يعنی انّه يقول بتفضيل علی علیه السلام .

وفی مجموع الورّام قال قدم سفيان الثوری البصرة فأتی رابعة العدويّة ـ وهی من جملة مشهورات أهل المعرفة والزّهد وأرباب التّصوّف صاحبة مقامات عالية قال : وكانت رثة الحال فسمع كلامها ، ثمّ قال: أری حالاً رثة فلو كلّمت فلاناً جارك لغيّر ماأری من حالك فقالت : ياسفيان ماتری من حال من تباعد الأمنية قال:فما حال أهلها قالت : من ظفر بها تعب،ومن فائته نصب،قال : فما الغنی والدّعة : قالت قطع الرّجاء منها قال : فایّ الأصحاب أبرّ وأوفی ؟ قالت : العمل الصّالح والتّقوی،قال:فايّها أضرّ وأردی ، قالت:اتّباع النّفس والهوی ، قال فاین المخرج؟قالت فی سلوك المنهج،قال وماهو؟قالت ترك الرّاحة ، وبذل المجهود (۱) وعن «تقريب» ابن الحجر بعد التّرجمة له بمثل ذلك انّه ثقةٌ عابدٌ إمام حجّة من رؤس الطّبقة السّابعة ، وكان ربّما دلّس مات سنة إحدی وستّين ومأة ، وله أربع وستّون سنة ـ وعنه فی ترجمة **سفيان بن عيينة بن أبی عمران الهلالی**

(۱) مجموع الورام ۲ : ۳۰-۳۱ .

انّه أبومحمّد الكوفى ثمّ المكّى ثقة حافظ فقيه إمام حجّة إلّاانّه تغيّر حفظه باخره وكان ربما دلس، لكنّه عن الثّقات من رؤس الطّبقة الثّامنة، كان اثبت النّاس فى عمرو بن دينار مات فى رجب سنة ثمان وتسعين ومأة، وله إحدى وتسعون سنة. وعن الشّيخ أيضاً فى رجاله بعد ترجمة ابن عُيينة المذكور بمثل ذلك انّه أقام بمكّة قلت: وكان الوجه فى ذلك ماذكره ابن خلّكان من انّ جدّه أباعمران هرب من يوسف بن عمر الثّقفى إلى مكّة فنزلها و هو من أهل الكوفة (١) هذا. وعنه أيضاً فى ترجمة عمر بن سعيد بن مسروق انّه أبوحفص الثّورى أسندعنه ابن أخى سفيان. ثمّ انّ فى «تلخيص الآثار» فى ذيل ترجمة كوفه وأبوعبدالله سفيان بن سعيد الثّورى منسوب إلى ثور أطحل، كان من أكثر النّاس علماً وورعاً وكان إماماً مجتهداً توفّى سنة إحدى وستّين ومأة عن ستّ وستّين سنة بالبصرة (٢)

وفى «تاريخ ابن خلّكان» بعد التّرجمة لسفيان الاوّل بمثل ماأوردناه انّه كان إماماً فى علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع النّاس على دينه وورعه وثقته، وهو أحد الائمّة المجتهدين ويقال: انّ الشّيخ أباالقاسم الجنيد كان على مذهبه، على الاختلاف الذّى تقدّم فى ترجمته فى حرف الجيم، قال سفيان بن عُيينة: مارأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثّورى، وقال عبدالله بن المبارك لانعلم على وجه الارض أعلم من سفيان الثّورى ويقال كان عمر بن الخطّاب فى زمانه رأس النّاس وبعده عبدالله بن عباس، وبعده الشّعبى، وبعده سفيان الثّورى، سمع سفيان الثّورى الحديث من أبى إسحاق السّبيعى والاعمش ومَن فى طبقتهما، وسمع منه الاوزاعى وابن جريح ومحمّد بن إسحاق ومالك وتلك الطّبقة.

ثمّ انّه ذكر جرأة منه فى مكالمة مع المهدى العبّاسى تدلّ على قوّة نفسه وشديد بأسه كما قد ذكر أيضاً غيره من هذا القبيل كثيراً وهى بعد التّسليم ظاهرة فى التّصنّع وترك الدّنيا للدّنيا وإرادة الشّهرة بها بين الخلايق وأمثال ذلك، وحسب الدّلالة على خراب

(١) الوفيات ٢: ١٣٠ .

(٢) آثار البلاد: ٢٥٢ .

أصله، وفسادنسله أحاديث أهل البيت عليهم السلام الواردة في مقام التّشنيع والاهانه بالنّسبة إليه بمالامزيدعليه مثل ماورد في الكافي وغيره من إنكار مولانا الصّادق عليه السلام على طريقته وإقامة المعتزلة على أقواله وأفعاله من جميع الجهات، مضافاً إلى انّه كان يوافق طريقة العامّة العمياء دائماً، ولايعتقد في الشّيخين إلّا خيراً ولذا تراهم لايتركون جانبه ويتبرّكون بكلماته، ويستشهدون بأقواله في مصنفاتهم فمن جملة ذلك مانقله محدّثهم النووي المشهور كماوقع في «صواعق» ابن الحجر باسانيدهم الصّحيحة باعتقادهم انّه قال: من قال أنّ عليّاً أحق بالولاية فقدخطأ ابابكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وماأراه يرتفع له مع هذا عملٌ إلى السّماء وفي رواية انّه قال من فضّل عليّاً على أبي بكر وعمر فقد عابهما وعاب من فضّله عليهما هذا.

ثمّ انّ في «وفيات الاعيان» انّ مولده في سنة خمس و قيل ستّ وقيل سبع وتسعين للهجرة، وتوفّي بالبصرة اوّل سنة إحدى وستّين ومأة متوارياً من السّلطان و دفن عشاءً رحمه الله ولم يعقب (١).

وفيه أيضاً بعد التّرجمة لسفيان بن عيينة انّه مولى إمرأة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكان إماماً عالماً ثبتاً حجّة زاهداً ورعاً مجمعاً على صحّة حديثه وروايته، وحج سبعين حجّة، وروى عن الزّهري وأبي إسحاق السّبيعي وعمرو بن دينار ومحمّد بن المنكدر وأبي الزّياد وعاصم بن أبي النّجود المقري والأعمش وعبدالملك بن عمير وغير هؤلآء من أعيان العلماء، وروى عنه الامام الشّافعي ومحمّد بن اسحاق وابن جُرَيح والزّبير بن بكار وعمّه مصعب وعبد الرّزّاق بن همام الصّنعاني ويحيى بن اكثم القاضي و خلق كثير، إلى أن قال: وقال الشّافعي: ما رأيت أحداً فيه من آلة الفتيا مافي سفيان، ومارأيت اكفّ منه عن الفيتا، وقال سفيان دخلت الكوفه ولم يتمّ لي عشرون سنة، فقال أبوحنيفة لأصحابه و لأهل الكوفة: جائكم حافظ علم

(١) الوفيات ٢: ١٢٧ – ١٢٨.

عمرو بن دينار إلى آخر ماذكره (١) .

ونقل الكشّي باسناده المتصل عن ابي الحسن الرّضا عليه السلام انه ذكر انّ سفيان بن عيينة لقى مولانا الصّادق عليه السلام فقال له يا أباعبدالله إلى متى هذه التّقيّة وقد بلغتَ هذا السنّ فقال «والّذى بعث محمّداً بالحقّ لو أنّ رجلاً صلّى مابين الرّكن والمقام عمره ثمّ لقى الله بغير ولايتنا أهل البيت للقى الله بميتة جاهليّة » وله عن مولانا الصّادق عليه السلام روايات كثيرة نقلها الأصحاب في كتب أحاديثهم منها ماروى انّه عليه السلام قال له : ياسفيان خصلتان من لزمهما دخل الجّنة قال و ماهما يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال :احتمال ما تكره إذا أحبّه الله وترك ماتحبّ إذا أبغضه الله، فاعمل و أنا شريكك ، كذا نقله صاحب كتاب «الاثنى عشرّية في المواعظ العدديّة» وقال وعن سفيان الثّورى قال لقيت الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله اوصنى ، فقال لى ياسفيان : لامروّة لكذوب ، ولا أخ لملول ولا راحة لحسود ، ولا سودد لسيّئى الخلق ، فقلت : يابن رسول الله زدنى فقال لى : يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً ، وارض بما قسم الله لك تكن غنيّاً ، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، وشاور فى امرك الّذين يخشون الله عزّوجلّ ، فقلت : يابن رسول الله زدنى فقال : يا سفيان من أراد عزّاً بلاعشيرة ، وغنىً بلامال ، وهيبةً بلاسلطان ، فلينتقل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته ، فقلت : زدنى يابن رسول الله فقال لى : ياسفيان أمرنى والدى بثلاث ونهانى عن ثلاث ، وكان فيما قال لى : يا بنىّ من يصحب صاحب السّوء لايسلم ، ومن يدخل مداخل السّوء يتّهم ، ومن لايملك لسانه يأثم ، ثمّ انشدنى :

عوّد لسانك قول الحقّ تحظَ به　　　　انّ اللّسان لما عوّدت معتاد

موكلٌ يتقاضى ما سننتَ لَه　　　　فِي الخَيرِ والشّرِ ،فانظُر كيف تعتاد(٢)

قال : و روى انّ سفيان الثّورى قال لما حججت فى بعض السّنين اردت زيادة

---

(١) وفيات الاعيان٢: ١٢٩- ١٣٠ .

(٢) المواعظ العددية ٩٧ و١٣٨

الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام فنشدت عنه فارشدت إليه فجئت و طرقت الباب فقال : مَن؟ قلت : صاحبك سفيان، ففتح الباب ، و وقف علىّ ثلاث مرّات ، وقال مرحباً يا سفيان من الجهة الشّماليّة قلت : نعم يا بن رسول الله مالى أراك قد اعتزلت النّاس قال يا سفيان فسد الزّمان و تغيّر الاخوان وتقلّبت الأعيان ، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد معك شيئى تكتب فيه قلت نعم فقال اكتب :

ذَهب الوَفاء ذِهاب أمسِ الذاهبِ وَ النّاسُ بَينَ مخاتل و مؤارب
يَفشونَ بَينَهمُ المَودّةَ و الصّفا وقُلوبُهم محشُوّةٌ بعقاربِ

قلت زدنى يابن رسول الله : قال اكتب :

لا تجزعنّ لِوَحدةٍ وَ تَفرّدٍ ومِنَ التّفرّدِ فى زمانِكَ فازْدَدِ
ذَهبَ الإخاءُ فَليسَ ثمّ اِخوةٌ إلّا التّملّقِ باللّسانِ وَ باليَدِ
فَأذا نَظَرت جَميعَ ما بِقلوبِهم أبصرت سمّ نقيع سمّ الأسود

ثمّ قال عليه السلام غير مطرود يا سفيان نفرق عليك من الشّيطان، فقلت سمعاً زدنى : قال إذا تظاهرت عليك الهموم، فقل: لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، و إذا استبطات الرّزق فعليك بالاستغفار و عليك بالتّقوى ، والزم الصّبر وكن على حذر فى أمر دينك وآخرتك فقمت و انصرفت .

۳۳۵

الشيخ ابوصادق سليم بن قيس سليم بن قيس الهلالى العامرى الكوفى ✡

صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، ومصنّف كتاب الحديث المشهور الّذى ينقل عنه

✽ له ترجمة فى : ايجاز المقال خ ، تأسيس الشيعة ۲۸۲و۳۵۷، تكملة الرجال ۱: ۴۵۲ تنقيح المقال ۲ : ۵۲ جامع الرواة ۱ : ۳۷۴؛ خلاصة الرجال ۹۳ ، الذريعة ۲ : ۱۵۲ و۱۷ : ۲۷۶ ؛ رجال الكشى ۹۶ ، رجال النجاشى ۶ الفهرست لابن النديم ۳۲۱ ، الفهرست للطوسى، ۱۰۷ ، الكنى والالقاب ۳ : ۲۹۳ ، مجمع الرجال ۳ : ۱۵۵ ، مستدرك الوسائل منهج المقال ۱۷۱ ؛ نقد الرجال .

فى «البحار» و غيره اسمه الشّريف بصيغة التّصغير كما عن «خلاصة العلاّمة» و غيره ، وقد كان من قدماء علماء أهل البيت عليهم السلام ، وكبراء أصحابهم المتعشّقين إليهم ، وقد استفيد من كتاب «رجال الشّيخ» انّه أدرك خمسة من الائمّة المعصومين عليهم السلام ، هم أمير المؤمنين ، والحسنان ، و زين العابدين ، والباقر ، عليهم السلام .

و قال بعض المحدّثين بنقل من نقل عن مولانا الصّالح الطّبرسى انّه صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواصّه ، وله الرّواية عن مولانا الصّادق عليه السلام أيضاً ، و هو من الأولياء ، والحقّ فيه وفاقاً للعلاّمة وغيره من وجوه الأصحاب تعديله . أقول و سوف يظهر لك من التّضاعيف أضعاف مايكون فيه الكفاية لاجل التّعديل . كيف لا و من الظّاهر أنّ الرّجل قدكان عند الأئمّة بمنزلة الأركان الأربعة ، ومحبوباً لدى حضراتهم فى الغاية و حسب الدّلالة على رفعة مكانته عندهم ، وغاية جلالته عند الشّيعة انّه لم ينقل إلى الآن رواية فى مذمّته ، كما روى فى مدحه وجلالته ، ولا وجد بيننا نصّ على جهالته ، فضلاً عن خلاف عدالته ، وقد نصّ على عدالته أيضاً مايزيد على عدلين من كبراء أصحابنا لتسكين أفئدة من يرى التّعبّد بهما فى حقّ الرّجال ، مع انّ ذلك خلاف التّحقيق ، بل المدار فى علم الرّجال على الظّنون الاجتهاديّة ، كما يشهد به تتبّع المنصف أيضاً فى كلمات من تتعبّد الطّلبة بتوثيقهم فى هذا الزّمان بخيال انّهم استكشفوا عن حقيقة أحوال الرّجال بغير هذا الطّريق ، و لنعم ماقيل اثر تفصيل كلام طويل من هذا القبيل ، و بالجملة لا وجه للتّوقّف فى تعديله لظهور علوّه من رواياته المذكورة عنه فى «الكافى» و غيره و يعلم منازل الرّجال من رواياتهم ويعلم منها أنّه كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام بل و لذلك قال فى «ين» صاحب أمير- المؤمنين عليه السلام إشعاراً بخصوصيّة له به عليه السلام ، و كان شيخاً متعبّداً وله نور و أنّه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وكان متصلّباً فى دينه . ولم يرجع إلى أعداء أمير المؤمنين (ع) حتّى انّ الحجّاج طلبه ليقتله ، و تضعيف المخالفين إيّاه شاهد على تصلّبه فى دينه و علوّ قدره ، وفى الكشّى ما يدلّ على صدقه و جلالته و صحّة كتابه ـ حشره الله مع

أوليائه - و امّا كتابه المشار إليه فهو أوّل ماصنّف و دوّن فى الإسلام ، و جمع فيه الأخبار كما بالبال ، و عندنا منه نسخة عتيقة تنيف على أربعة آلاف بيت ، وفيه من النّوادر المستطرفة جمّ غفير وقد قال سميّنا العلامة المجلسى رحمه‌الله فيما حكى عنه انّ «كتاب سليم بن قيس» هذا فى غاية الاشتهار، وقد طعن فيه جماعة ، والحقّ انّه من أصول المعتبرة ، و فى « خلاصة العلاّمة» أيضاً انّ الكشى روى أحاديث تشهد بشكره وصحة كتابه ، وقال النجّاشى سُلَيم بن قيس الهلالى يكنّى أباصادق له كتاب ، وقال السّيّد علىّ بن أحمد العقيقى : كان سُلَيم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين(ع) طلبه الحجّاج ليقتله ، فهرب و آوى إلى أبان بن عيّاش ، فلما حضرته الوفاة قال ، لأبان انّ لك علىّ حقّ وقدحضرنى الموت ، يابن أخى أنّه كان من الأمر بعد رسول‌الله كيت وكيت ، و أعطاه كتاباً ، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من النّاس سوى أبان ، و ذكر أبان فى حديثه قال : كان شيخنا متعبّداً له نور يعلوه .

وقال ابن الغضائرى سُلَيم بن قيس الهلالى العامرى روى عن أبى عبدالله والحسن والحسين وعلىّ بن الحسين عليهم السلام ، وينسب إليه هذا الكتاب المشهور ، وكان أصحابنا يقولون أنّ سُليماً لايعرف ولا ذكر فى حديث ، و وجدت ذكره فى مواضع كثيرة من غير جهة كتابه ولا من رواية أبان بن عيّاش عنه ، وقد ذكر له ابن عقدة فى رجال أمير المؤمنين عليه‌السلام ، ثم أحاديث عنه ، و الكتاب موضوع لامرية فيه و على ذلك علامات تدلّ على ما ذكرناه ، منها ما ذكر انّ محمّد بن أبى بكر وعظ أباه عند الموت ، ومنها انّ الائمّة ثلاثة عشر و غير ذلك ، و أسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن أذينة عن إبراهيم بن عمر الصّنعانى عن أبان بن أبى عيّاش عن سُلَيم ، و تارةً يروى عن عمر عن أبان بلاواسطة ، والوجه عندى الحكم بتعديل المشار إليه و التّوقّف فى الفاسد من كتابه انتهى .

و فى تعليقات بعض الأعاظم على قوله و قال السّيّد علىّ بن أحمد : يظهر من مجموع ما ذكر فى شأنه كونه مستحقّاً للمدح و عدم اعتبار كلّ واحد من الرّوايات

المشتملة على مدحه ، لاينافى كون مدحه معتبراً ، قيل : ومن ذلك يعلم وجه إيراد الأخبار المقدوحة سنداً فى أحوال الرّجال ، وكذا الأخبار الدّالّة على المدح من وجه ضعيف ، والأخبار الدّالة على مدح الرّاوى من جهته مع كونه شهادة لنفسه وغيرها ، فانّه قد يستبان من المجموع الحكم بوصف ومبنىً ذلك على أنّ العلم العادى الشّرعى إذا حصل بشيىء يحكم بمقتضاه لوجوب العمل بالعلم هذا . ومن جملة ماذكره ذلك البعض أيضاً هو انّ أحاديث سُلَيم المذكور فى «الكافى» منتشرة منها فى باب إستعمال العلم وفى باب المستأكل بعلمه ، وفى باب إختلاف الحديث ، و فى باب ما جاء فى الاثنى عشر ، وفى باب الاشارة والنّص على الحسن عليه السلام ، وفى باب الفيىء والانفال ، و فى باب دعائم الكفر ، و فى باب أدنى ما يكون العبد مؤمناً و غير ذلك ، من «الكافى» .

و هذه الأحاديث بتمامها واضحة المتن كثيرة الفوائد مشتملة على المهمّات ليس فيها شيء يخالف المذهب ، والشّيخ الكلينى حيثما يخرج أحاديث الرّجل يورده فى أوّل الباب على ما اطّلعتُ عليه إلّا فى موضع أو موضعين ، وهو قرينة أنّ كتابه عنده معتمد واضح الحديث يتعيّن عليه العمل ، فإنّ من طريقة الكلينى وضع الأحاديث المخرجة الموضوعة على الأبواب على التّرتيب بحسب الصّحة و الوضوح و لذلك أحاديث آخر الأبواب فى الأغلب لايخلو من إجمال وخفاء إلى أن قال : كتابه مشتهر بين الأصحاب كما فى الغضائرى فوق اشتهار الكتب الأربعة فى زماننا ، و روى من رواياته الشّيخ الكلينى كما عرفت ، والشّيخ الصّدوق و غيرهما ، و ما يترائى من الاضطراب فى الطّريق غير قادح وهو واقع فى أكثر طرق كتب أصحابنا لبعض الوجوه «إنتهى» .

و فيما حكى عن خطّ الشّهيد الثّانى رحمه الله فى حاشية على الخلاصة عند قول المصنّف منها انّ محمّد بن أبى بكر إنما كان ذلك من علامات وضعه لأنّ محمّداً ولد فى حجّة الوداع و كان خلافة أبيه سنتين و أشهراً فلايعقل أنّه وعظ أباه إلى أن

قال : ثمّ اعترض على العلاّمه بأنّه لاوجه للتّوقّف في الفاسد بل في الكتاب لضعف سنده على ما رأيت و على التّنزل كما ينبغي أن يقال بردّ الفاسد منه والتّوقّف في غيره ، و أمّا حكمه بتعديله فلايظهر له وجه أصلاً ولا وافقه عليه غيره ، أمّا الّذى رأيتُ فيما وصل إليّ من نسخة هذا الكتاب أنّ عبدالله بن عمر نصح أباه حين موته حيث قال : إن بايعوا أصلع بني هاشم يحملهم على المحجّة البيضآء هو أقومهم على كتاب الله وسنّة نبيّة صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال له إبنه : فمايمنعك أن تستخلفه ؟!

وانّ الائمّة اثنى عشر من ولد إسماعيل وهم رسول الله والائمّة الإثنى عشر و لا محذور في أحد هذين ، هذا .

وقال صاحب «منهج المقال» أيضاً بعد ذكره لماهو بخطّ الشّهيد إلى قوله ولا وافقه غيره «انتهى» .

وقدقدّمنا في أبان أنّ ماوصل إلينامن نسخ هذا الكتاب إنّما فيه أنّ عبدالله ابن عمر وعظ أباه عند الموت ، وانّ الائمّة ثلاثة عشر مع النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وشيء من ذلك لايقتضي الوضع .

واعلم أنّ العلاّمة ذكر من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام في آخر القسم الأوّل من « الخلاصة » سُلَيم بن قيس الهلالي و نقله من كلام البرقيّ وهذا ربّما دلّ على عدالته فتأمّل .

وقال صاحب «إيجاز المقال» بعد نقله لذلك منه ولعلّ وجه حكم العلاّمة طاب ثراه بتعديله تظافر مافي الكشّي من تصديقه واشتهاره أووقوفه على ماأفاد ذلك صريحاً أوضمناً أوإلتزاماً ، وماذكره الميرزا في وجه التّعديل فلايلتفت إليه إذ عبارة «الخلاصة» في الخاتمة ليست صريحة في انّ ذلك من مقول البرقيّ ، بل ربّمادلّ على أنّه كلام مستأنف ، فانّه قال بعد أن نقل عنه مانقله :ومن أوليآئه جماعة ذكرنا بعضهم إلى آخر إلى أن قال: ولمّا عدل العلاّمة سُلَيماً صحّ كتابه إلاّ مافسد منه لجواز تظافر الطرق الضّعيفة أوثبوته بطريق آخر، فلاوجه لقول الشّهيد : لاوجه للتّوقّف، ومعنى التّوقّف

عدم القطع بالعمل بمقتضاه ، فلاوجه لقوله وعلى التنزل إلى آخر، إلى أن قال: وأعلم أنّ النّعمانى قدروى فى كتاب «الغيبة» أحاديث كثيرة فى أنّ الأئمّة بعدرسول الله(ص) إثناعشر إماماً من كتاب سُلَيم بن قيس الهلالى ، ثم ذكر أن كتابه أصل من الأصول الّتى رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها ، لانّ جميع مااشتمل عليه هذا الأصل إنّماهوعن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسى وأبى ذر ومن جرى مجريهم ممّن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وسمع منهما ، وهومن الأصول الّتى ترجع الشّيعة إليها ويعوّل عليها ، وانّما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب «انتهى» قيل وأنت خبير بانّ الغضائرى لم يكن له معرفة بفحول أصحابنا و بجرحهم وكفى باعتماد الصّدوقين الكلينى وابن بابويه رحمهما الله عليه ، فلا تعتمد على قوله مع انّ اصحاب الرّجال لم يذكروه بخير و لامدحوه ، فكيف بالتّوثيق فاختر لنفسك مايحلو هذا آخر كلام صاحب «إيجاز المقال» .

وقال صاحب «منتهى المقال» وفى «تعق» يعنى به تعليقات سمّينا البهبهانىّ على كتاب «المنهج» قوله أسانيد هذا الكتاب تختلف إلى آخر لم نجدفيه ضرراً ، وربّما يظهر من «الكافى» و«الخصال» و«الفهرست» وغيرها كثرة الطّرق ، وتضعيف الغضائرى مرّ مافيه مراراً ، وقوله فلايعقل قال جدىّ لايستبعدذلك بان يكون بتعليم امّه أسماء بنت عميس «انتهى» تأمّل فيه ، وقوله ضعف السّند مافى « الكافى» والخصال أسانيد متعدّدة صحيحة ومعتبرة والظّاهر منها أنّ روايتهما عن سُلَيم من كتابه واسنادهما إليه إلى مارواه فيه وهو الرّاجح مضافاً إلى انّ روايتهما عنه فى حديث واحد تارةعن ابن أذينة عن أبان عنه ، وأخرى عن حمّاد عن إبراهيم بن عمر عن أبان عنه عليه السلام فتأمّل، و الظّاهر من روايتهما صحّة نسخة كتابه الّذى كان عندهما كمايظهر من النجاشى والكشى والفهرست أيضاً ، بل ربّما يظهر منهم صحّة نفس كتابه سيّما من الكافى فتأمّل ، فلعلّ نسخة الغضائرى كانت سقيمة لكن فى هبة الله بن أحمد أنّ فى كتاب سُلَيم حديث أن الائمّه إثناعشر من ولد أمير المؤمتين فالظّاهر ان نسخته كانت مختلفة فى

بعضها أمير المؤمنين وبعضها رسول الله صلى الله عليه وآله سهواً من القلم قال جدى بل فيه ان الأئمة إثناعشر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وهى على التّغليب مع أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان بمنزلة أولاده كما انّه كان أخاه صلى الله عليه وآله وأمثال هذه العبارة موجودة فى «الكافى» وغيره «انتهى» على انّ كونهم إثناعشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً على التّغليب وبالجملة مجرّد وجود ما يخالف بظاهره لا يقتضى الوضع على أنّ الوضع بهذا النّحو ربّما لا يخلو عن غرابة فتأمّل. وأما حكمه بتعديله فلعلّه بملاحظة مامرّ عن ين وفى وعق وكش ومرّ فى إبراهيم بن صالح جواب آخر فتأمّل.

أقول مامرّ عن الميرزا يعنى به صاحب «المنهج» رحمه الله من انّ ابن عمر وعظ أباه فيه انّ عمر وإن كان مذكوراً فيه إلاّ انّ هذا هو الّذى وعظ أباه وهو مذكور فى أواخر الكتاب المذكور فى مواضع عديدة بفواصل قليلة ، منها ما هذا لفظه كما نقل عنه فى« منتهى المقال » قال سُلَيم فلقيت محمّد بن أبى بكر فقلنا هل شهد موت أبيك غير أخيك عبد الرّحمن وعايشة وعمر وهل سمعوا منه ما سمعنا قال : سمعوا منه طرفاً فبكوا وقالوا يهجر ناأما كلّ ماسمعت أنا فلا إلى أن قال : ثمّ خرج اخى ليتوضّأ للصّلاة فاسمعنى ، فلمّا ذكر التّابوت يعنى به تابوت النّار الّذى أتى به إليه عند زهوق روحه ظننت أنّه يهجر إلى أن قال: قال إلصق خدّى بالأرض فالصقتُ خدّه بالأرض فما زال يدعوا بالويل والثّبور حتّى غمضته ، ثمّ دخل عمر وقد غمضته ، فقال هل قال بعدى شيئاً فحدّثته فقال رحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى عليه اكتمه ، فانّ هذا هذيان ، وأنتم أهل بيت معروف فى مرضكم الهذيان ، فقالت عايشة صدقت ، وقالوا الى جميعاً لا يستمعنّ أحد منك هذا إلى أن قال قال سُلَيم : فلمّا قتل محمّد بن أبى بكر بمصر وعزينا أمير-المؤمنين عليه السلام فحدّثته بما حدّثنى به محمّد قال صدّق محمّد - رحمه الله- اما انّه شهيد حيّ يرزق. وأمّا كون الأئمة ثلاثة عشر فانى تصفّحت الكتاب من أوّله إلى آخره فلم أجده فيه، بل فى مواضح عديدة أنّهم إثناعشر وأحدعشر من ولد على عليه السلام .

ولعلّ نسبة ذلك إليه لما وجدوه فيه من مثل حديث النّبىّ صلى الله عليه وآله إنّ الله نظر

إلى أهل الأرض فاختارني واختار علياً فبعثني رسولاً ونبيّاً ودليلاً وأوصى إليّ أن اتّخذ علياً أخا و وليّاً و وصيّاً و خليفة في أمّتي بعدي الا أنّه وليّ كلّ مؤمن من بعدي ، أيّها النّاس هوان الله نظر نظرة ثانية ، فاختار بعدنا إثني عشر وصيّاً من أهل بيتي فجعلهم خيار أمّتي و احداً بعد واحد. هذا ، ومثل مافيه أيضاً من حديث الدّيراني الّذي كان من حواري عيسى و مجيئه إلى عليّ عليه السلام بعد رجوعه إلى صفّين ، و ذكره أنّ عنده كتب عيسى عليه السلام بإملائه وخطّ أبيه ، ومنها ان ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل هم خير خلق الله ، و أحبّ من خلق الله ، إلى أن قال : حتّى ينزل عيسى بن مريم على آخرهم فيصلّي خلفه ، فإن كان مانسبوه إلى الكتاب لمافيه من أمثال هذين الخبرين فهو إشتباه بلاإشتباه ، لأنّ الحديث الأوّل فيه بعدمامرّ هكذا : ، أوّل الائمّة أخي عليّ ثمّ ابني الحسن ، ثمّ ابني الحسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين ، و في الحديث الثّاني بعد ما ذكر بقليل عند تعداد الثّلاثة عشر المذكورين هكذا : أحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محمّد ياسين إلى أن قال : ثمّ أخوه و وزيره وخليفته و أحبّ من خلق الله إلى الله بعده ابن عمّه عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، ووليّ كلّ مؤمن بعده ، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولده و ولد ولده أوّلهم شبر ، والثّاني شبير ، وتسعة من ولد شبير ، الحديث .

ثم اعلم أنّ أكثر الأحاديث الموجودة في الكتاب المذكور موجودة في غيره من الكتب المعتبرة «كالتّوحيد» و «الاصول» و «الرّوضة» و غيرها بل شذ عدم وجود شيء من أحاديثه في غيره من الأصول المشهورة ، وفي أوّله على مافي نسختي هكذا : حدّثني أبوطالب محمّد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمأة ، قال أخبرني أبوعمرو عصمة بن أبي عصمة البخاري ، قال حدّثنا أبوبكر أحمد بن المنذر بن أحمد الصّنعاني بصنعاء شيخ صالح مأمون جار إسحاق بن إبراهيم الدّيري ، قال حدّثنا أبوبكر عبدالرّزاق بن همام بن نافع الصّنعاني الحميري ، قال حدّثنا أبوعروة معمّر بن راشد البصري ، قال دعاني أبان بن أبي عيّاش قبل موته بنحو شهر فقال لي أنّي رأيت اللّيلة رؤيا انّي لحقيق أن أموت سريعاً .

ثم انّه فصّل الكلام إلى آخر ما أوردناه لك فى ترجمة الحسن بن يسار البصرى مع اختلاف يسير ، ولكن الفرق بينهما فى صحّة السّند وضعفه كثير ، ولا ينبّئك مثل خبير ، هذا .

وأمّا الكلام فى وثاقة الرّجل بل كونه فى أعلى درجة المعرفة والدّين، ودخوله فى زمرة أولياء الله المهتدين ، فان وقعت على يقين منه أيضاً اوطمأنينة كاملة بعد ما اشبعناه لك من التّفصيل ، و أرشدناك إليه من الدّليل فاشكر الله تبارك و تعالى على التّوفيق ، لبلوغ درجة الإنصاف والخروج عن دائرة الجور والاعتساف ، وإلّا فالملتمس منك الدّعاء لنا و لك فى تحسين ظنوننا بأجلّاء الأصحاب ، و تحصين نفوسنا عن الابتلاء بعلّتى الوسوسة والارتياب، فانّه الملك الوهّاب ومالك الرّقاب ، ومسبّب الأسباب ومفتّح الأبواب ، وموفى الصّابرين أجرهم بغير حساب .

٣٣٦

الشيخ ابو القاسم سليم بن ايوب بن سليم الرازى ✿

الفقيه الشّافعى الأديب ، كان مشاراً إليه فى الفضل و العبادة ، و صنّف الكتب الكثيرة ، منها كتاب «الإشارة» و كتاب «غريب الحديث» و منها «التّقريب» و ليس هو التّقريب الّذى ينقل عنه إمام الحرمين فى «النّهاية» ، والغزالى فى «الوسيط والبسيط» فانّ ذلك للقاسم بن القفّال الشّاشى ، و أخذ سُلَيم الفقه عن الشّيخ أبى حامد الإسفراينى المتقدّم ذكره ، وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدّسى ، و ذكر عن شيخه أبى حامد أنّه كان : لايخلو لَه وقت عن اشتغال ، حتّى أنّه كان إذا برأ القلم قرأ القران أو سبّح ، و كذلك إذا كان مارّاً فى الطّريق و غير ذلك من الأوقات الّتى لا يمكن

✿ له ترجمة فى : ابناه الرواة ٢ : ٦٩ ، تهذيب الاسماء ١ : ٢٣١ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٧٥ طبقات الاسنوى ١: ٥٦٢ طبقات الشافعية ۴ : ٣٨٨ ، طبقات الشيرازى ١١١ ؛ العبر ٣ : ٢١٣ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٣٣ .

الاشتغال فيها بالعلم ، وسكن سُلَيم بالشّام بمدينة صور متصدّياً لنشر العلم و إفادة النّاس ، وكان يقول : وضَعَت منى صور و رَفعَت من أبى الحسن المحاملى بغداد ، ثم انّه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحجّ عند ساحل جدّة ، فى سلخ صفر سنة سبع و أربعين و أَربعماة .

و كان قد نيف على ثمانين سنة ، و دفن فى جزيرة بقرب الخار عند المخاضة فى طريق عيذاب .

والرّازى نسبة إلى الرّى وهى بلدة عظيمة من بلاد الدّيلم بين قومس والجبال ، والحقوا الزاء فى النّسبة إليها ، كما ألحقوها فى المروزى عند النّسبة إلى مرو ، وتقدّم ذكر ذلك (١) كذا ذكره ابن خلّكان بتغيير يسير .

وفى «تلخيص الآثار» انّ بانى مدينة الرّى هوشنج بن كيومرث [القديم] وقيل بناها رازبن خراسان لأنّ النسبة إليها رازى (٢) وفى خزائن مولانا النّراقى نقلاً عن صاحب «فرهنك اللّغة» أنّه قال : وجدت بخطّ الإمام فخر الرّازى انّ الرّازو الرّى كانا أخوين قد بنيا هذه المدينة ، فلما تمّت أراد كلّ منهما أن تكون المدينة باسم نفسه ، وتنازعا فى ذلك ، فجلس الحكمآء العقلاء و تشاوروا فيه ،فاجتمعت آراؤهم على أن يكون الإسم لواحد منهما ، والنّسبة للآخر، فصار الرّى إسماً للبلدة . و قيل : فى المنتسب إليها الرّازى .

أقول : وهذا مناف لما نقلناه من الأمر القياسى عن المورّخ المتقدّم ذكره فليتأمّل فلا تغفل انتهى.

١- الوفيات ٢ : ١٣٣- ١٣٤

٢- آثار البلاد ٣٧٥ وفيه بناها هوشنج بعد كيومرث

۳۳۷

الشيخ ابومحمد سليمان بن مهران الدماوندى الاصل الكوفى المولد والمنشاء ؛ مولى بنى كاهل الاسدى المعروف بالاعمش ✩

لِعَمش ٍ كان فى عينيه والعَمَش بالتّحريك ضعف الرّؤية مع سيلان الدّمع فى أكثر الأوقات ، كمافى القاموس ، ذكرابن خلّكان: انّه كان ثقةً ، عالماً، فاضلاً وكان أبوه من دنباوند الّتى هى ناحية من رساتيق الرّى فى الجبال ،وكان يقاس بالزّهرى فى الحجاز ، ورأى أنس بن مالك وكلّمه ، لكنّه لم يُرزَق السّماع عليه ، وروى عن عبدالله بن أبى أوفى حديثاً واحداً ، ولقى كبارالتّابعين وروى عنه سفيان الثّورى ،وشعبة بن الحجّاج ،وحفص بن غياث وخلق كثير من جلّة العلماء .

وكان لطيف الخلق مزّاحاً ، جائه أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج إليهم وقال لولا انّ فى منزلى مَن هوأبغض إلىّ منكم ماخرجتُ إليكم ، وجرى بينه وبين زوجته يوماً كلام ، فدعى رجلاً ليصلح بينهما ، فقال لها الرّجل : لاتنظرى إلى عَمَش عينيه وحُمُوشة ساقيه فانّه إمام وله قدر، فقال له : أخزاك الله ماأردتَ إلاّأن تُعرّفها عيوبى وقال له داودبن عمر الحائك ماتقول فى الصّلاة خلف الحائك ، فقال : لابأس بها على غيروضوء ، وقال : فماتقول فى شهادة الحائك ؟ فقال : تقبل مع عَدلَين ويقال : أنّ الإمام أباحنيفة عاده يوماً فى مرضه فطوّل القعود عنده ، فلمّا عزم على القيام ، قال له : ماكأنى إلاّ ثقلت عليك فقال : والله انّك لثقيل علىّ وأنت فى بيتك ! و

✩ له ترجمة فى تأسيس الشيعة ۲۴۲ تاريخ بغداد ۹ :۳ ، تنقيح المقال ۲: ۶۵ ، سفينة البحار ۱ : ۲۷۷ شذرات الذهب ۱ : ۲۲۰ طبقات ابن سعد ۶ : ۳۴۲ ، العبر ۱ : ۲۰۹ الكنى والالقاب ۲ :۴۵ ، مجمع الرجال ۳: ۱۶۹ ، مرآة الجنان ۱: ۳۰۵ ، المعارف ۲۱۴ ، منتهى المقال ۲۷۷ ، ميزان الاعتدال ۳: ۲۲۴ ، نورالقبس ۲۵۱ ، وفيات الاعيان ۲: ۱۳۶ .

وهو صاحب الطّريقة المشهورة ، وهي انّه ـ قدعاده يوماً جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم فأخذ وسادته فقام ، وقال : شفاالله مريضكم بالعّافية ، وقيل عنده يوماً : قال : صلى الله عليه وآله وسلم « مَن نامَ عَن قيامِ اللّيل بالَ الشّيطان في اذنه فقال: ما عمشت عيني إلّا من بول الشّيطان في أذني ، و بعث هشام بن عبدالملك إليه أن اكتب لي مناقب عثمان و مساوي علي عليه السلام ، فأخذ الأعمش القرطاس و أدخلها في فم شاة فلاكتها و قال لرسوله : قل له هذا جوابك ، فقال له الرّسول : انّه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك ، وتحمّل عليه باخوانه ،فقالوا له: ياأبامحمّد نجّه من القتل، فلمّا ألحّوا عليه كتب له بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد ياأمير المؤمنين ، فلو كانت لعثمان مناقب أهل الارض مانفعتك ، ولو كانت لعلّي عليه السلام مساوي أهل الارض ماضرّتك فعليك بخويصّة نفسك ، وكانت له نوادر كثيرة ومولده سنة ستّين من الهجرة ، وقيل انّه ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام ، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين ، و كان أبوه حاضراً مقتل الحسين عليه السلام ، وعدّه ابن قتيبة في كتاب « المعارف» ممّن حملت به امّه سبعة أشهر ، و توفّي في شهر ربيع الاوّل من شهور سنة ثمان و أربعين و مأة و قيل سنة سبع و أربعين ومأة و قيل سنة تسع و أربعين انتهى (١) و في رجال الشّيخ فرج الله الحويزي في ترجمة عبيد بن نضلة قال ابن الأعمش لابيه علَى مَن قرأت قال: على يحيى بن وثّاب ، وقرأ يحيى بن وثّاب على عبيد بن نضلة ، كان يقرأ كلّ يوم آية ففرغ من القرآن في سبع وأربعين سنة ، ويحيى بن وثّاب كان مستقيماً ، ذكر الأعمش انّه كان إذا صلّى كانّه يخاطب أحداً وفي «منتهى المقال » سليمان بن مهران أبو محمّد الأسدي مولاهم الأعمش الكوفي ق بمعنى أنّه مذكور في رجال الصّادق عليه السلام من كتاب شيخنا الطّوسي وقال الشهيد الثّاني ـ رحمه الله ـ أصحابنا المصنّفون في الرّجال تركوا ذكره ولقد كان حريّاً لاستقامته وفضله ، وقد ذكره العامة في كتبهم وأثنوا عليه مع إعترافهم بتشيّعه ـ رحمه الله وفي « تعق » يعني به تعليقات سمّينا المتأخّر رحمه الله يظهر من رواياته كونه شيعيّاً منقطعاً إليهم مخلصاً ،مع كونه فاضلاً نبيلاً ،وسيجيئ في

(١) وفيات الاعيان ٢: ١٣٦-١٣٨ .

يحيى بن وثّاب عن «الخلاصة» مايشير إليه وربّما يذكر له مذهب ورأى خاص في الفقه، لكن بعد وضوح تشيّعه لايضرّ و يروى عنه ابن أبي عمير انتهى (۱) أقول : قول الشهيد تركوا ذكره لعلّه بالمدح و إلّا فقد رايت ذكره في ق و دنقلاً عن ق .

وفى «الرّواشح» الأعمش الكوفى المشهور ذكره الشّيخ فى كتاب «الرجال» فى ق وهو أبو محمّد سليمان بن مهران الأزدى مولاهم معروف بالفضل والثقة والجلالة و التشيّع و الاستقامة ، و العامة أيضاً مثنون عليه ، مطبقون على فضله وثقته مقرّون بجلالته مع اعترافهم بتشيّعه ، ثمّ قال له ألف و ثلاثمأة حديث مات سنة ثمان و أربعين ومأة عند ثمان و ثمانين سنة أقول بل فى الحديث المشهور المروىّ فى كتب الخاصة والعامة أنّه سأله المنصور كم تحفظ من الحديث فى فضايل علّى عليه السلام : قال له عشرة آلاف حديث وفى بعض الرّوايات على بعض النّسخ، ثمّ قال : أو ألف حديث فقال له المنصور بل عشرة آلاف كما قلت أوّلاً فتأمّل .

وفى «الوجيزة» ح وفى البحار عن الحسن بن سعيد النخعى عن شريك بن عبدالله القاضى قال حضرت الأعمش فى علّته الّتى قبض فيها ، فبينا أنا عنده إذدخل عليه ابن شبرمة وابن أبى ليلى وابوحنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً، وذكر مايخوّف من خطيئاته وأدركته رنّة ، فبكى ماقبل أبوحنيفة فقال يا أبا محمّد إتّق الله و انظر لنفسك ، فانّك فى آخر يوم من أيّام الدّنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة و قد كنت تحدّث فى علّى بن ابيطالب عليه السلام بأحاديث لورجعت عنها كان خيراً لك ، قال الأعمش مثل ماذا يانعمان قال حديث عباية اناقسيم النّار قال أو لمثلى تقول يا يهودى، اقعدونى حدّثنى والذى إليه مصيرى موسى بن طريف ولم أر أسدياً كان خير أمنه، قال سمعت عباية بن ربعى امام الحىّ قال سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السّلام يقول أناقسيم النّار، اقول : هذا وليّى دعيه وهذا عدوّى خذيه ، وحدثنى أبو المتوكّل النّاجى فى أمرة الحجّاج وكان يشتم عليّاً شتماً مفظعاً يعنى الحجّاج ـ لعنه الله ـ عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله : إذاكان يوم القيامة يأمر الله عزّوجلّ فاقعد أنا وعلّى على الصّراط، و

۱ـ منتهى المقال ۲۷۷

ويقال لنا ادخلا الجنّة من آمن بي واحبّكما، وادخلا النّار من كفر بي وأبغضكما، قال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ومن لم يتولّ، أو قال: لم يحبّ عليّاً وتلا ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد. قال فجعل أبوحنيفة ازاره على رأسه و قال قوموا بنا لا يجيئنا أبومحمّد باطمّ من هذا، قال الحسن بن سعيد و قال لي شريك بن عبدالله فما أمسى يعني الأعمش حتّى فارق الدّنيا - رحمه الله انتهى. و هو في جلالته و حسن خاتمته في الظهور كالنّور على شاهق الطّور انتهى وفي كتب المناقب زيادات من الخبر المبشّر عند قوله: أسندو ني و هو في حالة الاحتضار بمحضر من أبي حنيفة و العديلة، ورأيت في كتب المقاتل القديمة المعتبرة أيضاً حكاية انّه قال كنت نازلاً بالكوفة، وكان لي جار وكنت اتي إليه وأجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة فقلت له يا ياهذا ماتقول في زيارة الحسين عليه السلام فقال لي: بدعة، وكل بدعة ضلالة، و كلّ ذي ضلالة في النّار. قال سليمان: فقمت من عنده وأنا ممتل عليه غيظا، فقلت في نفسي: إذا كان وقت السّحر آتيه وأحدّثه شيئاً من فضايل الحسين عليه السلام فان اصرّ على العناد قتلته، قال سليمان فلّما كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه، فاذا بزوجته تقول لي: انه قصد إلى زيارة الحسين عليه السلام من اول اللّيل إلى آخر ماذكره، وقصّ من رؤيا ذلك الرّجل وجهة استبصاره إلى طريق الحقّ واليقين مضافاً إلى ساير ما يوجد من الأحاديث المصرحة بتشيّعه في تضاعيف كتب الاصحاب. وعن كتاب «توضيح المقاصد» الّذي ينسب إلى شيخنا البهآئي ما صورته بعد ان ذكر شهر ربيع الأوّل الخامس عشر منه فيه توفّي سليمان بن مهران الأعمش يكنى أبا محمّد، وكان من الزّهاد والفقهاء، والّذي استفدته من تصفّح التّواريخ أنّه من الشيعة الإماميّة، والعجب أن أصحابنا لم يصفوه بذلك في كتب الرّجال، وقال له أبوحنيفه يوماً يا أبا محمد سمعتك تقول أنّ الله سبحانه إذا سلب عبداً نعمة عوّضه نعمة أخرى، قال: نعم، قال: و ما الّذي عوّضك بعد ان أعمش عينيك وسلب صحّتهما، فقال: عوّضني أن لاأرى ثقلا مثلك انتهى و فيه ايضاً من الدّلالة على غاية جلالة الرّجل مالا يخفى.

۳۳۸

الشيخ المشتهر الكبير ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدى السجستانى ✡

أحد حفّاظ أحاديث أهل السّنّة وصاحب كتاب « السّنن» المشهور الّذى هو أحد صحاحهم السّتّة، ذكر إبن خلّكان المورّخ انّه كان مع ماهو فيه من العلم والعمل فى الدرجة العالية من النّسك والصّلاح ، وطوّف البلاد وكتب عن العراقيّين والخراسانيّين والشّاميّين والمصريّين والحرميّين، وجمع كتاب « السّنن » قديماً وعرضه على الامام أحمدبن حنبل، فاستجاده واستحسنه ، وعدّه الشّيخ أبو اسحاق الشّيرازى فى «طبقات الفقهآء » من جملة أصحاب الامام أحمدبن حنبل وقال إبراهيم الحربى لماصنّف أبوداود كتاب «السّنن » ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد، وكان يقول : كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمأة ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب يعنى «السّنن» جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمأة حديث وذكرت الصّحيح ومايشابهه ويقاربه، ويكفى الانسان لدينه ومن ذلك أربعة أحاديث : أحدها قوله ﷺ إنّما الأعمال بالنّيات والثّاني من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه ، والثالث قوله ﷺ «لايكون المؤمن موءمناً حتّى يرضى لاخيه مايرضاه لنفسه» والرّابع قوله «الحلال بيّن و الحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات ـ الحديث بكماله» وجائه سهل بن عبدالله التّسترى فقيل له: ياأباداود هذا سهل بن عبدالله قد جائك زائراً، قال فرحب به وأجلسه، فقال له ياباداود لى إليك حاجة، قال وماهى قال: حتى تقول قضيتها مع الامكان . قال :قد قضيتها مع الامكان ، قال : اخرج إلىّ لسانك الّذى حدّثت به عن رسول الله ﷺ حتى اُقبّله قال : فاخرج له لسانه فقبّله ، وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومأتين ، وقدم بغداد مراراً

✡ له ترجمة فى: البداية والنهاية ۱۱ :۵۴. تاريخ بغداد ۹. ۵۵. تذكرة الحفاظ ۲:۱۵۲. تهذيب ابن عساكر ۵:۲۵۴؛ تهذيب التهذيب ۴. ۱۶۰ . الذريعة ۱:۴۱۶، شذرات الذهب ۲:۱۶۹،

ثمّ نزل إلى البصرة و سكنها ، و توفّي بها يوم الجمعة منتصف شوّال سنة خمس و سبعين ومأتين .

وكان ولده **ابو بكر عبدالله بن ابي داود** من أكابر الحفّاظ ببغداد عالماً متّفقاً عليه إمام ابن إمام وله كتاب «المصابيح» وشارك أباه في شيوخه بمصر والشّام، وسمع ببغداد وخراسان وإصفهان وسجستان وشيراز وتوفّي سنة ست عشرة وثلثمأة، واحتجّ به ممّن صنّف الصحيح أبوعلي الحافظ النّيشابوري وابن حمزة الاصبهاني .

والسّجستاني بكسر السّين المهملة والجيم ، وسكون السين الثّانية، وفتح التّاء والمثنّاة من فوقها، وبعد الألف نون ـ هذه النسبة إلى سجستانه قرية من قرى البصرة والله أعلم بذلك . (١)

٣٣٩

الاديب ابوموسى سليمان بن محمد بن احمد النحوى البغدادى المعروف بالحامض*

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيّين، أخذ النّحو عن العبّاس ثعلب وهو المتقدّم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه في حلقته بعد موته ، وصنّف كتباً حساناً في الأدب ، روى عنه أبوعمر الزّاهد وأبوجعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه ، وكان ديّناً ،صالحاً ، وكان أوحد النّاس في البيان والمعرفة بالعربيّة واللّغة والشّعر ، وكان قد أخذ عن البصريّين أيضاً ، وخلط النّحويين ، وكان حسن الوراقة في الضّبط ، وكان يتعصّب على البصريّين فيما أخذ عنهم في عربيّتهم ، وله عدّة تصانيف:

١ــ وفيات الاعيان ٢ : ١٣٨- ١٤٠

* له ترجمة في : انباه الرواة ٢ :٢١، الانساب ١٥٢، بغية الوعاة ١ :٦٠١. تاريخ بغداد ٩ :٦١ طبقات الزبيدى ١٧٠، اللباب ١ :١٧١ ، معجم الادباء ٤ :٢٥٤، المنتظم ٦ :١٤٥، النجوم الزاهرة ٣ :١٩٣ ، نزهة الالباء ٢٤١ ،وفيات الاعيان ٢ :١٤٠ .

فمنها كتاب « خلق الانسان » وكتاب « النّبات »وكتاب « الوحوش » وكتاب «السّبق والنضال »وكتاب «مختصر فی النّحو»وغير ذلك .

وتوفّی ليلة الخميس لسبع بقين من ذی الحجّة سنة خمس و ثلاثمأة ببغداد و دفن بمقبرة باب التّين ، قال ابن خلّكان بعد ذكره لجملة ما أوردناه: و إنّما قيل له الحامض لانّه كانت أخلاقه شَرسَةً فلقّب الحامض لذلك ، ولمّا احتضر أوصى بكتبه لابی فاتك المقتدریّ بخلاً بها أن تصير إلی أحد من أهل العلم . (١)

٣٤٠

الشيخ ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمی الطبرانی *

قال صاحب «تلخيص الآثار» فی ترجمة طبريّة بعد ماذكر انّها مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيّام ، مطلّة علی بحيرة و جبل الطّور مطلّ عليها و هی مستطيلة علی البحر نحو فرسخ ، بناها ملك من ملوك الرّوم اسمه طباری بها عيون جارية بنيت عليها حمّامات عدّة ، وبها بحيرة عشرة أميال فی ستّة أميال ، وهی كبركة أحاطت بها الجبال ينصبّ إليها فضلات الانهار بها معدن المرجان وفی وسط البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة أخری ، يظهر من بعيد ، زعموا انّها قبر سليمان النّبیّ ، وبطبريّة قبر لقمان الحكيم ، بها نهر عظيم والماء الّذی يجری فيه نصفه حار ونصفه بارد ، ينسب إليها **سليمان بن احمد بن يوسف الطبرانی** أحد الائمّة المعروفين من تصانيفه « المعجم

(١) الوفيات

* له ترجمة فی : تهذيب ابن عساكر ٦: ٢٤٠، ذكر اخبار اصفهان ١: ٣٣٥، شذرات الذهب ٣: ٣٠ ، الكنی والالقاب ٢: ٤٤٦، العبر ٢: ٣١٥، مرآة الجنان ٢: ٣٧٢ ، مناقب احمد ٥١٣ المنتظم ٧: ٥٤ ؛ ميزان الاعتدال ٢: ١٩٥ ، النجوم الزاهرة ٤: ٥٩، هدية العارفين ١ : ٣٩٦ ، وفيات الاعيان ٢: ١٤١ .

الكبير فى اسماء الصّحابة » توفّى سنة ستّين ومأتين عن مأة سنة انتهى (١)

وفى «وفيات الأعيان» بعد ذكر نسبه كما تصدّر به العنوان أنّه كان حافظ عصره، رحل فى طلب الحديث، وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ، وله المصنّفات الممتّعة النّافعة الغريبة منها المعاجم الثّلاثة : الكبير، والأوسط، والصّغير، وهى أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم، والخلق الكثير.

ومولده سنة ستّين ومأتين، بطبريّة الشّام، وسكن اصبهان الى أن توفّى بها يوم السّبت لليلتين بقيتا من ذى القعدة ستّين وثلاثمأة، وعمره تقديراً مأة سنة، إلى أن قال : ودفن إلى جانب حممة الدّوسى صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قلت وحممة رجل من أصحاب النّبى صلّى الله عليه وآله خرج إلى اصبهان غازياً فى خلافة عمر بن الخطّاب ومات باصبهان كما نقل عن «الإستيعاب». (١)

والطّبرانى بفتح الطّاء المهملة نسبة إلى الطّبريّة والطّبرى نسبة إلى طبرستان وقد تقدّم ذلك (٢).

والظّاهر انّ ماذكره صاحب «تلخيص الآثار» فى تاريخ وفات الرّجل اشتباه منه بتاريخ ولادته لماانّ فى تاريخ «اخبار البشر» أيضاً ذكر وفات أبى القاسم سليمان الطّبرانى من وقايع سنة ستّين و ثلاثمأة سنة استيلاء القرامطة على دمشق، و ظهور دولة بنى تاريس، وإتمام بناء القاهرة المعزية جامع الأزهر وغير ذلك.

---

(١) راجع آثار البلاد ٢١٧ .

(٢) راجع الاستيعاب ١ : ٣٩٠

(٣) وفيات الاعيان ٢: ١٤١

٣٤١

الشيخ الفقيه ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد التحبيبى المالكى الاندلسى الباجى ✿

كان من علماء الأندلس وحافظها (١) وقد ذكر ابن خلّكان المورّخ أنّه سكن شرق الأندلس ، ورحل إلى المشرق سنة ستّ وعشرين وأربعمأة أو نحوها، فأقام بمكّة مع أبى ذر الهروى ثلاثة أعوام وحجّ فيها أربع حجج .

ثمّ رحل إلى بغداد و أقام بها ثلاثة أعوام يدرّس الفقه ويقرأ الحديث ، ولقى بها سادةً من العلماء كأبى الطيّب الطّبرى الفقيه الشّافعى والشّيخ أبى إسحاق الشّيرازى صاحب المهذب ، وأقام بالموصل مع أبى جعفر السّمنانى عاماً يدرس عليه الفقه، وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً ، وروى عن الحافظ أبى بكر الخطيب وروى الخطيب أيضاً عنه، قال: أنشدنى أبو الوليد الباجى لنفسه :

إذا كُنتُ أعلَمُ عِلماً يَقِيناً بأنَّ جَميعَ حَياتِى كَساعهْ

فَلِمْ لا أكونُ ضنَيناً بِها وَاجعَلُها فِى صَلاحٍ وَطاعَه

وصنّف كتباً كثيرة منها كتاب «إحكام الفصول فى أحكام الأصول» وكتاب «التّعديل والتّجريح فيمن روى عنه البخارى فى الصّحيح» ، و غير ذلك ، وهو أحد أئمّة المسلمين ، وكان يقول : سمعت أباذر عبدالله (٢) بن أحمد الهروى يقول : لو صحّت الاجازة لبطلت الرّحلة ، وكان قد رجع إلى الأندلس ، وولى القضاء هناك، ومولده

✿ ـ له ترجمة فى: تاريخ ابن الوردى ١: ٥٢٩، تهذيب ابن عساكر ٢: ٢٤٨، الديباج المذهب ١٢٠، الصلة ١: ٢٠٠، فوات الوفيات ١: ١٧٥، معجم الادباء ٤: ٢٥١، نفح الطيب ١: ٣٦١ وفيات الاعيان ٢: ١٤٢ .

(١) كذا فى الاصول وفى الوفيات حفاظها .

(٢) فى الصلة : عبد بن احمد الهروى .

يوم الثلاثاء النّصف من ذى القعدة سنة ثلاث و أربعمأة بالرّباط (١) على ضفّة البحر و صلّى عليه ابنه القاسم و أخذ عنه أبو عمر بن عبد البرّ صاحب «الاستيعاب» و بينه و بين أبى محمّد بن حزم المعروف بالظّاهرى مجالس و مناظرات و فصول يطول شرحها.

والباجى بفتح الباء الموحّدة، وبعد الألف جيم نسبة إلى باجَة وهى مدينة بالأندلس، و ثَمّ باجَة أخرى، و هى مدينة بأفريقيّة، و باجة أخرى قرية من قرى اصبهان.

٣٤٢

الشيخ البارع الامام ابو عبدالله سلمان او سليمان بن عبدالله بن محمد بن الفتى الحلوانى النهروانى☆

قال ابن النجار والقفطى فيما نقل عن تاريخهما قدم الحلوانى المذكور بغداد وقرأ بها النّحو على الثمانينى وغيره، واللغة على الحسن بن الدّهان وغيره، و برع فى النّحو، وكان إماماً فيه، وفى اللّغه، وسمع الحديث من القاضى ابى الطّيّب الطّبرى وغيره. وطال ذكره فى العراق و نشر بها النّحو واستوطن اصفهان، وروى عنه السّلفى.

وصنّف: «التّفسير على القراءات» وكتاب «القانون فى اللغة» عشر مجلّدات، لم يصنّف مثله، و«شرح الايضاح» و«شرح ديوان المتنبّى» وكتاب «الامالى»

---

(١) كذا فى الاصول وفى الوفيات بمدينة بطليوس وتوفى بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين تاسعة عشرة رجب سنة أربع وسبعين واربعماة ودفن بالرباط.

☆له ترجمة فى: الاكمال ١ : ٢١٨، أنباه الرواة ٢ . ٢٦ ؛ بغية الوعاة ١ : ٥٩٥ دمية القصر ٨٧، شذرات الذهب ٣ : ٢٩٩، طبقات المفسرين للسيوطى ١٣، مرآة الجنان ٣ : ١٥٦، معجم الادباء ٢ : ٢٥٣

وغير ذلك :

توفّى فى ثامن عشر شهر صفر سنة ثلاث ـ وقيل أربع ـ و تسعون و أربعمأة

ومن شعره :

تَـقُـولُ بُنيَّتِى أبتَى تَقَنَّـعِ ... وَلاَ تَطمَحِ إلى الأطماع تَعتَد

ورُض باليأس نفسَك فهو أحرى ... وازيَن فِي الوَرَى وعلَيك أعوَد

فَلو كُنتَ الخليلَ وَ سِيبَوَيه ... أو الفَرّاء أو كنتَ المُبَرَّد

لَمَا ساوَيت فى حَيّ رغيفاً ... وَ لاتُبتاع بِالمآء المُبرَّد

إنتهى (۱) والحَلْوانى نسبة الى حَلوان بفتح الخاء المهملة وسكون اللاّم وهى كمافى «تلخيص الآثار» مدينة بين همدان وبغداد كانت عامرة طيّبة والآن خراب ، فى حواليها عدّة عيون كبريتيّة ينتفع بهافى عدّة أدواء (۲) .

وأمّا نهروان فهى كورة واسعة بقرب بغداد بين الواسط وبينها ، واقعة فى شرقىّ دجلة ، كانت من أجلّ (۳) نواحى بغداد وأكثرها دخلاً ، وأحسنها منظراً وابهاها فخراً أصابها عين الزّمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السّلجوقيّة وقتال بعضهم بعضاً وكانت ممرّ العساكر فجلاعنها أهلها ينسب اليها **القاضى أبوالفرج بن المعافى بن زكريا النهروانى** كان عالماً فاضلاً وحيد دهره (۴) وبها كانت الواقعة الّتى بين على بن ابيطالب عليه السلام وبين الخوارج تمّ كلامه .

والمراد بالثّمانينى المذكور هوعمر بن ثابت أبوالقاسم الضّرير الفاضل الأديب الكامل من تلامذة ابن جنّى المشهور وله شرح على «اللّمع» وعلى «التّصريف الملوكى» وكتاب «المقيّد فى النّحو» .

وهومن ثَمانين بلفظ العدد، بُلَيدة بالموصل ، أوّل قرية بُنيت بعدالطّوفان

---

(۱) بغية الوعاة ۱:۵۹۵ .

(۲) آثارالبلاد ۳۵۷ (۳) فى الاثار : اجمل .

(۴) راجع آثارالبلاد ۴۷۲ .

بناها الثمانون الّذين خرجوا من السّفينة ، فسمّيت بهم كما عن «معجم الادبآء» .

وهو غير ثمانيني الشّيعة فانّ المراد به عندهم هو سيّدنا الأجلّ المرتضى علم الهدى ، وسيأتي الاشارة إلى وجه التّلقب به في ترجمته في باب العين المهملة إنشاءالله تعالى وقد مضى ذكر الحسن بن الدّهان المذكور في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك المعروف هو أيضاً بابن الدّهان و امّا السّلفي بكسر السّين فهو لقب أحمدبن محمّدبن ابراهيم المتقدّم ذكره فليلاحظ .

٣٤٣

الشيخ ابوالحسن سليمان بن محمد بن عبدالله السبائى المالقى الاندلسى المعروف بابن الطراوة ✲

بفتح الطّاء والرّاء المهملتين قال ابن عبدالملك كماذكره صاحب البغية كان نحويّاً ماهراً،أديباً بارعاً ويقرض الشّعر وينشيء الرّسائل.سمع على الأعلم ـ والمراد به يوسف بن سليمان بن عيسى النّحوى الشّنتمرى المتلمّذ على إبراهيم الإفليلى الشّنتمرى دون إبراهيم بن قاسم البطليوسى المتقدّم ذكره. كتاب سيبويه ، و على عبدالملك بن سراج ـ المتقدّم ذكره في باب الجيم ـ وروى عن أبى الوليد الباجي وغيره و عنه السّهيلي والقاضي عياض وخلايق ، وله آراء في النّحو تفرّد بها ، وخالف فيها جمهور النّحاة وعلى الجملة كان مبرّزاً في علوم اللّسان نحواً ولغةً وأدباً ، لولا إرتكابه لتلك الآراء . فمن مثن عليه بالامامة والتّقدّم في الصّناعة كابى بكر بن سمحون ، فانّه كان يغلو في الثّناء عليه ، ويقول : مايجوز على الصّراط أعرف منه بالنّحو، ومن غامز يجهّله وينسبه إلى الاعجاب بنفسه ، كابن خروف.تجول كثيراً في بلاد الأندلس المتقدّم إليها الاشارة في باب الأحمدين والّف « التّرشيح» في النّحو ، وهو مختصر «المقدّمات» على كتاب سيبويه ، و«مقالة في الاسم والمسمّى» مات في رمضان اوشوّال

✲ ـ له ترجمة في بغية الوعاة ١: ٦٠٢ .

سنة ثمان وعشرين وخمسمأة عن سنّ عالية ومن شعره في فقهاء مالقه :

إذا رأوا جملاً يأتي على بُعدٍ　　　مدّوا إليه جميعاً كفّ مقتنِصِ
وإن رأوا رشوةً أفتوك في قرنٍ　　　أو جئتهم فارغاً لزّوك بالرخص(١)

انتهى وهو غير جمال الدين أبي الرّبيع سليمان بن محمد بن سليمان اليمني التّميمي النّحوي المعروف بالخلّي بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللاّم كما ذكره الحافظ السّيوطي أيضاً (٢) و كذلك هو غير سليمان بن محمد الزهراوي الّذي نقل أيضاً عن ابن عبد الملك انّه كان ذاحظّ من علوم اللّسان ، وله «شرح أدب الكاتب» وله رحلة إلى المشرق ، و لقى فيها أباجعفر النّحاس و أباسعيد السّيرافي و أباالقاسم الزّجاجي ، و روى عنهم . وروى عنه إبنه أبو علي الحسن الحاسب(٣) ثمّ أن ابن سمحون المذكور هو أبوبكر بن سليمان بن سمحون الانصاري القرطبي النّحوي وكان قد تلمّذ على صاحب العنوان و غيره ، و روى عنه أبو القاسم بن بقي وغيره ومات بقرطبة سنة أربع وستّين وخمسمأة ومن نظمه :

أربعةٌ تزيدُ في نورِ البصَر　　　إذا رنَى فيها و تابعَ النّظَر
المصحفُ المتلوِ بالآيِ الكبَر　　　والماءُ والوجهُ الجميلِ والخضَر

وكانّه مأخوذ من الشّعر المشهور :

ثلاثةٌ يُذهبنَ عَن قلبي الحزَن　　　المآءُ والخضراءُ والوجهِ الحسَن

ولم أتحقّق له تصنيفاً أصلاً و قد مضى أيضاً ترجمة عليّ بن محمّد بن عليّ بن نظام الدّين المذكور المعروف بابن الخروف النّحوي اللّغوي .

١ـ بغية الوعاة ١ : ٦٠٢
٢ـ راجع ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٦٠١
٣ـ بغية الوعاة ١ : ٦٠٢

٣٤٤

الشيخ تقي الدين ابوعبدالغني سليمان بن بنين بن خلف المصري الدقيقي النحوي ✩

قال صاحب «البغية» بعدالترجمة له بهذه الصورة قال الذهبي : لازم ابن برّي مدّة في النّحو ، و سمع منه ، وصنّف في العَروض و في النّحو و الدّقائق ، روى عنه المنذري ومات سنة أربع عشرة وستّمأة .

و من تصانيفه : «لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب » « الوضّاح في شرح أبيات الايضاح» «إغراب العمل في شرح أبيات الجمل» «منتهى الأدب في مبتدا كلام العرب» «الدرّة الأدبيّة في نصرة العربيّة» « فرائد الآداب و قواعد الاعراب» «آلات الجهاد و أدوات الصّافنات الجياد» «التّنبيه على الفرق و التّشبيه» «الرّوض الأريض في أوزان القريض» «الأحكام الشّوافي في أحكام القوافي» «أنوار الأزهار في معاني الأشعار» «معادن التبرّ في محاسن الشّعر» «تحبير الأفكار في تحرير الأشعار» «الحلّ الكافي في خلل القوافي» «الأفلاك السّوائر في انفكاك الدّوائر» «مكارم الأخلاق لطيب الأعراق» إنجاز المحامد في انجاز المواعد» «الدّيم الوابليّة في الشّيم العادليّة» «اتفاق المباني و افتراق المعاني» «اعجاز الايجاز في المعاني والألغاز» «البسط في أحكام الخطّ» «الدّرر الفريديّة في الغرر الطّرديّة» «بذل الاستطاعة في الكرم و الشّجاعة» «فضايل البذل على العسر و رذائل البخل مع اليسر » « دلائل الأذكار على فضائل الأشعار » «عنوان السّلوان» «الشّامل في فضايل الكامل» «الكواكب الدّرّيّة في المناقب الصّدريّة» «محض النّصائح و فحص القرائح» «سلوان الجلد عند فقدان الولد» « كمال المزيّة في احتمال الرّزيّة» «الاقوال العربيّة في الأمثال النّبويّة» «أخلاق الكرام و أخلاق اللّئام» «الكتاب الوافي في علم القوافي» .

✩ له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٥٩٧ ، معجم الادباء ۴ : ٢٥٠

قال اليغموري في تذكرته بعد سردها : هذا آخر ما وُجِد من تصانيفه بخط وجيه الدّين الصبّان وقد نقله من خط الشريف الادرسيي أبوعبدالله محمّد بن عبدالعزيز ، وقد أجاز رواية جميع هذه الكتب في ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة و ستّمأة للقاضي ضياء الدّين أبي الحسين محمّد بن إسماعيل بن أبي الحجّاج المقدّسي انتهى (١) .

والمراد بابن بِرّى الّذى سمع منه : هو أبومحمّد عبدالله بن بِرى بن عبدالجبّار المقدّسي الآتي ترجمته إنشاءالله تعالى .

٣٤٥

الشيخ نجم الدين سليمان بن عبدالقوى بن عبدالكريم الطوفى الحنبلى البغدادى*

نسبة إلى طُوفى الّتى هى قرية من أعمال بغداد كما نقل عن لفظ نفسه ، قال صاحب طبقات النّحاة : قال الصّفدى : كان فقيهاً شاعراً أديباً فاضلاً قيّماً بالنّحو و اللّغة و التّاريخ ، مشاركاً في الأصول ، شيعيّاً يتظاهر بذلك ، وجد بخطّه هجو في الشّيخين ، ففوّض أمره إلى بعض القضاة ، و شُهد عليه بالرّفض ، فضرب و نفى إلى قوص ، فلم يرمنه بعد ذلك مايشين . ولازم الاشتغال وقرائة الحديث .

وله من التّصانيف : «مختصر الرّوضة في الاصول» و شرحها ،و «مختصر التّرمذى» و «شرح المقامات » و «شرح الأربعين النّووية » و«شرح التّبريزى فى مذهب الشّافعى» و«إزالة الأنكار في مسئلة كاد» وقال في «الدّرر» سمع الحديث من التّقى سليمان و غيره، وقرأ العربيّة على محمّد بن الحسين الموصلى ، و كان قوىّ الحافظة ، شديد الذّكاء ، مقتصداً في لباسه وأحواله متقللاً من الدّنيا، ولم يكن له يد في الحديث ،

١- بغية الوعاة ١ : ٥٩٧

* له ترجمة في: الانس الجليل ٢: ٥٩٣ ؛ بغية الوعاة ١: ٥٩٩، الدرر الكامنة ٢ : ٢٤٩، شذرات الذهب ٦: ٣٩ ، طبقات الحنابلة .

ذكره ابن مكتوم فى «تاريخ النّحاة» مات فى رجب سنة عشر وسبعمأة « انتهى » ولم نجد فى تراجم الشّيعة ومعاجم الإماميّة مايدلّ على كون الرّجل منهم ، فضلاً عن كونه من جملة فقهائهم ومجتهديهم، ولوكان ماذكره الصّفدى فى حقّه صحيحاً لماخفى ذكره عن أهل الحقّ . ولما ناسب وصف الحافظ السّيوطى إيّاه بالحنبليّة مع انّها أبعد مذاهب العامّـة عن طريقة هذه الطّائفة الخاصّـة ، كماأشير إلى ذلك فى ترجمة أحمد بن حنبل فليتأمّـل .

٣٤٦

الشيخ الوحيد والعالم السديد سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمى*

بضمّ الجيم وفتح الشّين المثلّثة قبل الميم ، المعروف بأبى حاتم السّجستانى ، النّحوى، اللّغوى ، المقرى ، نزيل الصبرة وعالمها ،كان إماماً فى علوم الأدب والقرآن واللّغة والشّعر، وعنه أخذ علماء عصره كأبى بكر محمّد بن دريد والمبرّد وغيرهما ، وقال المبرّد : سمعته يقول :قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، و كان كثير الرّواية عن أبى زيد الأنصارى وأبى عُبيَدة والأصمعى ، وعمرو بن كركرة ، وروح بن عبادة ، عالماً باللّغة والشّعر، حسن العلم بالعَروض وإخراج المعمّى ، وله شعر جيّد، ولم يكن حاذقاً فى النّحو، وكان إذااجتمع مع أبى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى تشاغل، أوبادر بالخروج خوفاً من أن يسأله عن مسئلة فى النّحو،وكان صالحاً عفيفاً يتصدّق كلّ يوم بدينار ، ويختم القرآن فى كلّ أسبوع، وله نظم حسن، وكان أبوالعباس المبرّد يحضر حلقته ،ويبادر ويلازم القرائة عليه،و هو غلام وسيُم فى

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٢: ٥٨ ، الانساب ٢٩١ ، بغية الوعاة ١ :٦٠٦ . تهذيب التهذيب ۴: ٢٥٧ ؛شذرات الذهب ٢: ١٢١ ،طبقات الزبيدى ۶۴ ،الفلاكة والمفلوكين ١١١ مرآة الجنان ٢: ١٥٦ ، المزهر ٢: ۴٠٨ ، معجم الادباء ۴: ٢٥٨،نامه دانشوران ٢: ٢٦٠ ؛ النجوم الزاهرة ٢: ٣٣٢، نزهة الالباء ١٨٩، وفيات الاعيان ٢: ١٥-

نهاية الحسن فعمل فيه أبوحاتم المذكور :

مـاذا لَقيتُ اليومَ مِـن | مُتَمجّـنٍ خَنِـثِ الكَلامِ
وَقَـفَ الجمالُ بِوَجْهِـهِ | فَسَمت لَهُ حَدَقُ الأنام
حَـرَكاتُهُ وَ سُكُونُه | يتجنى بها ثَمرُ الأثام
وَ إذا خَلَوتُ بِمِثْلِهِ | وَ عَزمتُ فيهِ عَلَى اعتِزام
لم يعد افعالِ العِفا | فِ وَ ذاكَ أوكدَ لِلغرام
نَفسى فداؤكَ يا أبا العبّاس | جلْ بكَ اعتصام
فَارحَمْ أخاكَ فإنّهُ | نزر الكرى باديِ السّقام
و أنِلْه ما دون الحرام | فَليسَ يَرغَبُ فِى الحَرامِ

وقال فيه أيضاً كماذكره صاحب البغية .

أبرزوا و جهكَ الجميل | وَ لامُوا مَنْ افتتن
لـوأرادو صِيانتى | سَتَروا وَجهكَ الحَسَن

وكان جمّاعاً للكتب يتّجر فيها ، ذكره ابن حبّان فى الثّقات ، وروى عنه النّسائى فى سننه والبزّاز فى مسنده . وكان أعلم النّاس بالعروض واستخراج المعمّى، وكان يعدّ من الشعراء المتوسّطين ، وكان يعتنى باللّغة ، وترك النّحوبعداعتنائه به كأنّه نسيه ، ولم يكن حاذقاً فيه،وله من المصنّفات كتاب : «اعراب القرآن» و كتاب «مايلحن فيه العامّة » وكتاب « الطّير» وكاب « المذكرّ والمؤنّث » وكتاب «النّبات» وكتاب «المقصور والممدود » وكتاب «الفرق» وكتاب « القراءات» و كتاب « المقاطع والمبادى» وكتاب «الفصاحة »وكتاب «النخلة »وكتاب « الأضداد » و كتاب « القسّى و النّبال والسّهام » وكتاب «السّيوف والرّماح»وكتاب«الدّرع والترس» وكتاب«الوحوش» وكتاب «الحشرات »وكتاب «الهجاء » وكتاب «الزّرع» وكتاب «خلق الإنسان»وكتاب «الإدغام » وكتاب «اللّباء واللّبن الحليب»وكتاب «الكرم » وكتاب «الشّتاء والصّيف» وكتاب «النحل والعسل» وكتاب «الإبل» وكتاب « العشب » وكتاب«الخصب والقحط» وكتاب «اختلاف المصاحف» وغيرذلك.وكانت وفاته بالمحرّم وقيل رجب سنة ثمان و

أربعين ومأتين بالبصرة وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان العبّاسى وكان والى البصرة يومئذٍ ودفن بسّرة المصلّى كما ذكره صاحب وفيات ومن طريف ماحكى عنه بنقل صاحب «الطّبقات» انّه دخل بغداد ،فسئل عن قوله تعالى «قُوا أنفُسَكُم» مايقال منه للواحد؟ فقال قِ ، قال: فالاثنين؟ قال: قيا، قال: فالجمع؟ قال: قوا ، قال فاجمع لى الثلاثة قال: ق قيا ، قوا ، قال : وفى ناحية المسجد رجل جالس معه قماش ، فقال لواحد: احتفظ بثيابى حتّى أجيى، و مضى إلى صاحب الشّرطة ، وقال أنّى ظفرتُ بقوم زنادقة يقرأون القرآن على صياح الدّيك، فما شعرنا حتى هجم علينا الأعوان والشّرطة ، فاخذونا واحضرونا مجلس صاحب الشّرطة ، فسألنا فتقدّمت إليه وأعلمته بالخبر، وقد اجتمع خلق من خلق الله، ينظرون مايكون،فعنّفى وعذلنى، وقال: مثلك يطلق لسانه عند العامّة بهذا !وعمد إلى أصحابي فضربهم عشرة عشرة، وقال:لاتعودوا إلى مثل هذا، فعاد أبوحاتم إلى البصرة سريعاً ، ولم يُقم ببغداد ، ولم يأخذ عنه اهلها انتهى(١).

والسّجستانى بكسر الأوّل كمافى « القاموس » نسبة إلى سجستان بن فارس واقعة على جنوب هراة أرضها كلّها سبخة رملة ، والرّياح بها لايسكن أبداً حتّى بنوا عليها الرّحى وهى بلاد حارّة، والرّمل لشدّة الرّيح ينتقل من مكان إلى مكان ولولا انّهم يحتالون فى ذلك لطمست على المدن والقرى ، بها نخل كثير وأنّها كثيرة الافاعى فاكثروافيها من القّنافذ والسّلاحف ينسب إليها رستم الشّديد ونقل عن ميزان الذهبى!! المورّخ انّ فى زمن بنى اُميّة لمّا أهل الشّرق والغرب و مكّة ومدينة سب علّى بن ابيطالب عليه السلام إمتنع أهل سجستان من ذلك حتّى أنّهم شرطوافى معاهد تهم مع بنى أميّة أن لايأتوا ذلك إنشاءالله (٢) هذا وقديمرّ بالنّظر انّ سجستانة أيضاً بزيادة الهآء فى الآخر من جملة متعلّقات الأهواز إلاّ انّى لم اكشف إلى الآن عن أحدٍ من العلماء ينسب إليها فليلاحظ . وقال صاحب «القاموس» فى مادّة بُست بضمّ الباء الموحّدة

١- بغية الوعاة ١ :٦٠٦

٢- نقلها ياقوت عن محمدبن بحرالرهنى ،انظرمعجم البلدان ٣: ١٩١

وسكون السّين المهملة بلد بسجستان منه أبو حاتم محمّد بن حبّان وإسحاق بن إبراهيم القاضی، وأحمد بن محمّد الخطابی ، وأبو الفتح علی بن محمّد ، ويحيی بن الحسن، والخليلان إبنا أحمد القاضی ، والفقيه أبو البستيون و فی بشت بالشّين المعجمة بلد بخراسان منه إسحاق بن إبراهيم الحافظ صاحب المسند والحسن بن العلی بن العلاء ، ومحمّد بن مؤمل، وأحمد بن محمّد اللغوی الخار زبحی البشتيّون .

۳۴۷

الشيخ المتصوف المنيع أبو محمد سهل بن عبدالله بن رفيع التستری الصالح المشهور ✲

أحد ائمّة القوم ، ومن لم يكن له فی وقته نظير فی المعاملات والورع ، وكان صاحب كرامات ، ولقی ذاالنّون المصری بمكّة المعظّمة ، سنة خروجه إلى الحجّ وكان له اجتهاد وافر ،ورياضة عظيمة ، وكان سبب سلوكه هذا الطّريق خاله محمّد بن سوار ، كماذكره ابن خلّكان ، وبيان ذلك مانقله الامام القشيری عن شيخه محمّد بن الحسين عن أبی الفتح يوسف بن عمر الزّاهد عن عبدالله بن عبدالحميد عن عبدالله بن لؤلؤ انّه قال سمعت عمرو بن واصل البصری ، يحكی عن سهل بن عبدالله المذكور ،انّه قال: قال لی خالی يوماً : ألاتذكر الله الّذی خلقك ؟ فقلت : كيف أذكره ؟ فقال ؟ قل بقلبك عند تقلّبك فی ثيابك ثلاث مرّات من غير أن تحرّك به لسانك : ألله معی ،ألله ناظر إلیّ ، ألله شاهدی ، فقلت : ذلك ليالیّ ثمّ أعلمته فقال :قلها فی كلّ ليلة سبع مرّات فقلت ذلك ، ثمّ أعلمته ، فقال قلها فی كلّ ليلة إحدی عشر مرّة ،فقلت ذلك ، فوقع فی قلبی حلاوة ، فلمّا كان بعد سنة قال لی خالی : إحفظ ماعلمتك ودم عليه إلی أن تدخل القبر ، فانّه ينفعك فی الدّنيا والآخرة ، فلم أزل علی ذلك سنين ، فوجدت لها حلاوة

✲ له ترجمة فی: حلية الاولياء ۱۰: ۱۸۹، شذرت ۲: ۱۸۲ طبقات الشعرانی ۱: ۶۶ طبقات الصوفيه ۲۰۶ وفيات ۲۰۶، وفيات الاعيان ۲: ۱۴۹ اللباب ۱: ۱۷۶. مرآة الجنان: ۲: ۱۴۸ ،

فى سرّى .

ثمّ قال لى خالى يوماً : ياسهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده أيعصيه؟ ايّاك والمعصية ، فكنت أخلو فبعثونى إلى الكتاب ، فقلت : أنّى لأخشى أن يتفرّق على همّى ، ولكن شارطوا المعلّم انّى أذهب اليه ساعة ، فاتعلّم ، ثمّ ارجع - فمضيت إلى الكتّاب وحفظت القرآن وانا ابن ستّ اوسبع، وكنت أصوم الدّهر وقوتى خبز الشّعير اثنتى عشر سنة فوقعت لى مسئلة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، فسألت أهلى ان يبعثونى إلى البصرة أسال عنها، فجئت البصرة ، وسألت علمائها ، فلم يشف عنّى أحد شيئا ، فخرجت الى عبّادان إلى رجل يعرف بابى حبيب حمزة بن عبدالله العبّادانى ، فسالت عنها فأجابنى وأقمتُ عنده مدّة انتفع بكلامه وأتأدّب بآدابه ، ثمّ رجعت إلى تستر يعنى به مدينة شوشتر الّتى هى بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان قديمة البناء جدّاً ـ فجعلت قوتى اقتصاراً على ان يشترى لى بدرهم من الشّعير الفرق، فيطحن ويخبز لى، فافطر عند السّحر كلّ ليلة ، على أوقية واحدة بحتا بغير ملح ، ولا ادام ، فكان يكفينى ذلك الدّرهم سنة ، ثمّ عزمت على أن أطوى ثلاث ليال، ثمّ أفطر ليلة ، ثم خمسا، ثمّ خرجت اسيح فى الأرض سنين ، ثم رجعت إلى تستر، فكنت اقوم اللّيل كلّه ،(٢) انتهى ونقل أيضاً فى باب الجوع وترك الشهوة من رسالته انّ سهلاً المذكور كان لاياكل الطّعام إلّا فى كلّ خمسة عشر يوماً ؛ فاذا دخل شهر رمضان كان لا يأ كل حتّى يرى الهلال ؛ وكان يفطر كلّ ليلة على الماء القُراح، (٣) ونقل أيضاً بالاسناد انّ من جملة كلمات سهل المذكور : كلّ فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعةً كان أو معصيةً فهو عيش النّفس ، وكلّ فعل يفعله بالاقتداء فهوعذاب النّفس، هذا. وقد ظهر لك من جملة ما أوردناه من كلام الرّجل أنّه فى عالى درجة من درجات تزكية النّفس الّتى نهى عنها الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه المجيد ؛ وهى مذمومة فى الغاية عند أرباب الطّريقة

---

(١) القشيرية : خمساً وعشرين ليلة

(٢) الرسالة القشيريه ١٤-١٥ (٣) نفس المصدر ٦٦

الحقّة أيضاً ؛ مضافاً إلى أنّه لوكان صادقاً فيما ذكره في حقّ نفسه لكان مخالفاً للشريعة المطهّرة في مداومته لوردلا أثرله فيها أوّلاً ؛ ولتجديد مراسم الرّهبانيّة المنسوخة في هذه الامّة المرحومة ثانياً، ولأخذه التّعبّد بصوم الوصال الّذى هو من أعظم البدع المتّفق على تحريمه فيهذه الشّريعة ثالثاً ، مع أنّه محجوج عليه بكلام نفسه في يوم القيامة، حيث ترك اتّباع مقالته الّتى سمعتها ، من أنّ كلّ فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعةً كان أومعصيةً فهوعيش النّفس؛ الّا أن يعتذر بأعظم من إثمه فيقول : انّ مرادى بالاقتداء إنّما هو إقتداء قطّاع شوارع الدّين، واتّباع الزّنادقة الملحدين ، وهم الذّين تلبّسوا بلباس الزّاهديّة الاولى ، وتركوا الدّنيا للدنيا، وصاروا امصاديق لقوله تبارك وتعالى: قُل هَل نُنَبّئُكم بالأخسَرينَ أعمالاً الّذينَ ضَلّ سَعيُهم فى الحيوة .الدّنيا ، وَهُم يحسبون انّهم يحسنون صنعاً . ثمّ يستدلّ على ذلك بتركه التّحديث عن الأئمّة المعصومين والتّلمّذ على أهل بيت رسول الله الأمين عليهم السلام، مع أنّهم ، سفراء وحيه المقرّبين ، وخزنة علمه المنتجبين صلوات الله عليهم اجمعين ويعتضده تباني جزوَى كلامه الّذى هو في معنى الامر بملازمة الكبائر من الذّنوب ، بعد صدور الأوامر بها من المرشدين، كماهو من صبيغ جمع من هؤلاء الكفرة الملاعين وعليه فالامر في توهين هذا الرّجل ، باقرار القشيرى الذى هو من أعاظم أهل السّلسلة يهون، وحق علينا ان نعزى اصحاب الشّريعة بمقالة انّا لله وانّا اليه راجعون ، وتوفّى هذا الشّيخ كمافي رسالة القشيرى المذكور وغيرها في سنة ثلاث وثمانين ـ وقيل إبن تسعين وقيل بل سبعين ـ و مأتين بعد الهجرة بمدينة تستر المحروسة ، كما استظهره بعض المورّخين الأعاظم وقبره أيضاً هنالك معروف يزوره أرباب الطّريقة كما يقال والله اعلم بحقايق الاحوال . وسياتى انشاءالله ترجمة علىّ بن سهل العارف الاصبهانى صاحب الكرامات بزعمهم ، ولانسبة لهمع هذاالرّجل كمالايخفى .

٣٤٨

ابو الفتح سهل بن أحمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي *

كان إماماً كبير المقدار في العلم والزّهد وأصله من أرغيان بفتح الهمزة و سكون الرّاء والغين المعجمة المكسورة و الياء المثنّاة من تحتها، وبعدها الألف والنّون، وهي ناحية ذات قرى ومزارع من نواحي نيسابور، وتفقّه بمرو على الشّيخ أبي عليّ الحسين بن شعيب السّبخي المقدّم ذكره .

ثم قرأ على القاضي حسين بن محمّد المروروذى وحصل طريقته حتّى قال ماعلّق أحد طريقتي مثله ، ودخل نيشابور وقرأ أصول الفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتقى كلامه .

ثمّ عاد إلى أرغيان وتقلّد قضاها سنين ، مع حسن السّيرة ، وسلوك الطّريقة المرضيّة ؛ ثم خرج إلى الحجّ ولقي المشايخ بالحجاز و العراق والجبال وسمع منهم ، وسمعوا منه .

ولمّا رجع من مكّة حرّسها الله تعالى ، دخل على الشّيخ العارف الحسن السّمناني شيخ وقته زائراً ، فأشار عليه بترك المناظرة ، فتركها ، ولم يناظر بعد ذلك ، وعزل نفسه عن القضاء ، ولزم البيت و الانزواء ، وبنى للصّوفيّة دُوَيرة من ماله وأقام بها مشغولاً بالتّصنيف والمواظبة على العبادة إلى أن توفّى على تيقظ من حاله في مستهل المحرّم سنة تسع وتسعين وأربعمأة وهو صاحب الفتاوى المنسوبة إليه وسمع جماعة من الأئمّة مثل أبي بكر البيهقي وناصر المروزى وعبدالغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر الفارسيّ صاحب «مجمع الغرائب» و«ذيل تاريخ نيسابور» وغيرهم .

وهو غير أبي الطّيّب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى الفقيه الشّافعي

---

* ــ له ترجمة في : الانساب ٢٦ طبقات الشافعية ٤: ٣٩١ ، اللباب ١ : ٣٣ معجم البلدان ١٥٣:١ ، نامه دانشوران ٤١٧:٤ ، هدية العارفين ٤١٣:١ ، وفيات الاعيان ١٥٢:٢ .

الذى كان هو أيضاً إمام وقته وأخذ الفقه عن أبيه أبى سهل وكان فقيهاً متكلماً أديباً خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل أنّه وضع له فى المجلس أكثر من خمسمأة محبرة ، وجمع رياسة الدّنيا والآخرة ، وأخذ عنه فقهآء نيسابور وتوفّى فى المحرّم سنة سبع وثمانين وثلاثمأة ؛ كلّ ذلك كماذكره صاحب الكتاب المتقدّم .

وكذلك هو غير سهل بن محمد بن مالك الازدى الأندلسى المعروف بأبى الحسن الغرناطى الفقيه الأصولى المتفنّن الأديب النحوى فانّه كان فى طبقة ابن معط وابن الحاجب وروى عنه ابن الأحوص وابن الابار وجماعة، وله كتاب فى النّحو على ترتيب كتاب سيبويه و حواش على « المستصفى » ولد سنة تسع وخمسين و خمسمأة ، ومات بغرناطة أندلس سنة تسع وثلاثين وستّمأة كما انّ سهل بن محمد اباداود الشّاعر النّحوى الذى كان مؤدّب سيف الدّولة بن حمدان وله كتاب فى المذكّر والمؤنّث هو غير هؤلاء جميعاً والله العالم .

٣٤٩

القاضى أبوأمية شريح بن الحارث بن المشجع ✪

وقيل :قيس-بن الجهم بن معاوية الكندى بكسر الكاف نسبت إلى كندة التى لقّب بها جدّه الثّامن ثور بن مُرتّع الكوفى لأنّه كَنَدَ أباه نعمته : بمعنى كفّرها .

كان من كبار التّابعين ، و أدرك الجاهليّة ؛ و استقضاه عمر بن الخطّاب على الكوفة ، فأقام قاضياً خمساً و سبعين سنة لم تعطل فيها إلّا ثلاث سنين ، إمتنع فيها من القضآء فى فتنة ابن الزّبير ، و استعفى الحجّاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ، ولم

✪له ترجمة فى : الاستيعاب ٢ : ١٤٦ الاغانى ١٧ : ٢١٥ ، حلية الاولياء ٤ : ٣٢ شذرات الذهب ١ : ٨٥ ، شرح ابن ابى الحديد ١٢ : ٢٨ ، طبقات ابن سعد ٦ : ١٣١، العبر فى خبر من غبر ١ : ٨٩ ، المعارف ٤٣٣ ، نامه دانشوران ٩ : ٢٤٦ ؛ وفيات الاعيان ٢ : ١٦٧

يقض بين اثنين حتّى مات .

وكان أعلم النّاس بالقضآء ذافطنة و ذكاء ، ومعرفة و عقل و إصابة كما ذكره إبن خلّكان .و قال ابن‌عبدالبرّ كما قد حكى عنه : و كان شريح شاعراً محسناً و هو أحد السّادات الطلس الّذين لم يكن على وجوههم طاقة شعروهم أربعة:عبدالله بن الزّبير و قيس بن سعدبن عبادة و الأحنف‌بن قيس الّذى يضرب به المثل في‌الحلم ، و القاضى‌شريح‌المذكور . وقيل : انّه من‌الكواسج الأربعة وفيه مسامحة ، لأنّ الكوسج في اللّغة من‌كانت لحيته على‌الذّقن دون العارضين أو كان خفيفهما جداً ، وكذلك فى العرف ، وعليه قول بعض‌أهل‌الحكمة : ماطالت لحيته أحد إلّا تكوسج عقله ، بمعنى رقّ وخفّ ، و روى أنّ اميرالمؤمنين علىّ بن ابيطالب عليه‌السلام دخل مع خصم ذمّى إلى القاضى شريح فقام له فقال هذا أوّل جورك ؛ ثمّ اسند ظهره إلى الجدار و قال : أما ان خصمى لوكان مسلماً لجلست بجنبه .

و روى أيضاً انّ عليّاً قال اجمعوا إلىّ القرّاء فاجتمعوا فقال : أوشك أن أفارقكم فجعل يسائلهم : ما تقولون فى‌كذا ؟ ما تقولون فى‌كذا ؟ و شريح ساكت ؛ ثمّ سأله ؛ فلمّا فرغ منهم ؛ قال : إذهب فأنت من أفضل‌النّاس ؛ أومن أفضل‌العرب .

وأنت خبير بانّ من هذه‌الرّواية العاميّة تلوح آثار الوضع ، لما أنّ الرّجل كان مرضيّاً عندهم نظراً إلى‌كونه غير مطيع لأمرسيّدنا أميرالمؤمنين عليه‌السلام ومخالفته إيّاه فى مسائل كثيرة من‌الفقه ، مذكورة فى‌كتب الفقهاء ، و سلوكه مسالك شيخيه العادلين‌عن‌الطريقة الحقّة بلاخفاء ، على‌كره من‌حضرة مولاناالأمير عليه‌السلام فى‌الباطن . و رضا منه فى‌الظّاهر ، كما ورد فى‌مستفيض‌الخبر برواية أهل‌البيت عليهم‌السلام أنّه عليه‌السلام لمّا ولى‌الخلافة على‌الظّاهر أراد عزل ذلك‌الرّجل عن القضآء بغير الحقّ ، فنادى النّاس و اعمراه استغاثة بشيخهم العدوى ؛ عن حزونة هذاالأمر المرتضوى ،

فتركه أمير المؤمنين عليه السلام بحاله ، مع انّ فى القلب كان منه شجى ، و فى العين منه قذى .

و روى أيضاً انّه عليه السلام سخط عليه مرّة فطرده من الكوفة ولم يعزله عن القضاء و أمره بالقيام ببانقيا وكانت قرية من الكوفة أكثر سكّانها اليهود ، فأقام بها مدّة حتّى رضى عنه و أعاده إلى الكوفة ، وبالجملة فالأخبار فى خباثة رأى هذا الرّجل ، وسوء عاقبته كثيرة ، وحسب الدّلالة على غاية ملعنته وشقاوته كونه من جملة من ترك إغاثة مولانا الحسين عليه السلام بكلمة خير عند بنى أميّه كانت تمكّنه يقيناً بل كونه من جملة من تسبّب ذلك منه ، ومن أمثاله الذين كانوا يطاؤن بساط الظّالم عبيدالله بن زياد الملعون فى دار الامارة كوفة ؛ كما يشهد بذلك واقعة مسلم بن عقيل المظلوم ، وولديه الشّهيدين وما صدر منه فى حقّهم ، وبدر منه على قتلهم ، ويؤيّده أيضاً ما نقل عن أبى مخنف الأزدى صاحب المقتل أنّه ذكره من جملة من قتله المختار فى زمن إنتقامه من بنى أميّة وأتباعهم الملعونين ، فليتامّل .

وفى شرح ابن ابى الحديد المعتزلى على «نهج البلاغة» كما نقل عنه نقلاً عن أبى نعيم عن عمرو بن ثابت عن أبى إسحاق ، قال : ثلاثة لا يؤمنون على علىّ بن أبيطالب عليه السلام : مسروق ، ومرّة وشريح ، وروى أنّ الشّعبى رابعهم (١) .

و المراد بالشّعبى بالفتح هو عامر بن شراحيل بن عبدذى كبار الحميرى الملعون الذى كان أحد أساطين فقه العامّة وبمنزلة ابن عبّاس عندهم ، وهو القائل للحارث الهمدانى بعدما ذكر له حديثه المشهور مع أمير المؤمنين عليه السلام : انّ حبّه لا ينفعك ؛ وبغضه لا يضرّك (٢) .

وقتل سنة أربع ومأة وهو فى سنّ خمس وثمانين .

---

(١) ابن ابى الحديد ٤ : ٩٨ .

(٢) راجع مجمع الرجال ٢ : ٦٩ .

وهو غير الشُّعبى بضمّ الشّين إذهو لقب معاوية بن حفص الشّعبى المشهور فى رجال العامّة المحدّثين .

و كذلك الشعبى بكسر الشّين فانّه لعبيدالله بن مظفّر الشِّعبى .

ومن حديث الشّعبى الأوّل برواية صاحب المحاضرات انّه قال ركب زيد بن ثابت فدنى منه عبدالله بن العبّاس ليأخذ بركابه فقال: ماتفعل يابن عمّ رسول الله؟ فقال هكذا أمرنا أن نفعل بامرائنا فقال زيد: أرنى يدك ، فقبّلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل باهل بيت نبينا صلّى الله عليه وآله (١) هذا .ومنه أيضاً برواية محيى السّنّة البغوى الّذى هو من أركان علماء العامّة فى كتاب مصابيحه قوله : وعن الشّعبى ما حدّثك هؤلاء عن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فخذبه وماقالوه برأيهم فألقه فى الحش ، قال: وقال: الرّأى بمنزلة الميتة ، إذا اضطررت إليها أكلتها، هذا. وانّما اوردت لك عن مثل هذا الرّجل هذين الحديثين بخصوصها بتقريب ما الجليل ماأعجبنى من فؤادهما الجمّة، فليتفطّن .

ثمّ انّ وفات شريح المذكور فهى كماذكره صاحب «وفيات الاعيان» قدكانت فى حدود سنة سبع وثمانين من الهجرة وهوابن مأة سنة ،وقيل: سنة ستّ وسبعين ـ وهو ابن مأة وعشرين سنة ، وقيل : غيرذلك .

ومن جملة ماحكى عنه برواية صاحب العقد انّه تزوّج امرأة من بنى تميم تسمّى زينب فنغم عليها فضربها ثمّ ندم وقال :

رَأيتُ رِجالاً يَضربونَ نِسائَهمُ فَشَلّت يمينى يَوم اضرب زَينباً

أأضربهامِن غَير ذَنبٍ أتَتْ به فَماالعَدلُ مِنّى ضَربُ مَن لَيسَ مُذنباً

فَزَينبُ شَمسٌ وَالنِّساءُ كَواكِبُ إذاطَلَعتْ لَمْ تبدِ مِنهُنّ كَوكَباً (٢)

---

(١) محاضرات الادباء ١:٢٦٢.

(٢) العقدالفريد ٦:٩٥.

وروى أيضاً انّ زياد بن أبيه المنتسب إليه عبيدالله الملعون كتب الى معاوية ياأمير المؤمنين قدضبطت لك العراق بشمالي ، وفرغت يميني لطاعتك ، فولني الحجاز فبلغ ذلك عبدالله بن عمر وكان مقيما بمكّة ، فقال : اللّهم اشغل عنّا يمين زياد،فأصابه الطّاعون في يمينه ، فجمع الأطباء واستشارهم ، فأشاروا عليه بقطعها ،فاستفتى شريحاً القاضي فيما أشار وا إليه فقال له : لك رزق معلوم واجل مقسوم ، وأنا أكره إن كانت لك مدّة أن تعيش في الدّنيا بلا يمين ، وإن كان قد دنا أجلك أن تلقى ربّك مقطوع اليد،فاذا سألك لم قطعتها ؟ قلت : بغضاً من لقائك ، وفراراً من قضائك.فمات زياد من يومه ، فلام النّاس شريحاً على منعه من القطع ، لبغضهم له، فقال انّه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انّه قطع يده يوماً ورجله يوماً و سائر جسده يوماً يوماً (١) .

و نقل أيضاً أنّه كان خفيف الروح مزّاحاً وقدم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعى به خصمه ، وهو لايعلم فقضى عليه فقال لشريح: من شهد عندك بهذا ،قال : إبن أخت خالك وقيل:انّه جائته إمراة تبكي وتتظلّم على خصمها ، فمارقّ لها حتّى قال له إنسان كان بحضرته :ألا تنظر أيّها القاضي إلى بكائها؟فقال:انّ اخوة يوسف جاؤا أباهم عشاءاً يبكون (٢) قلت : ويشهد بصحّة هذه النّسبة إليه طول عمره إلى حيث عرفته،فانّ من أشدّ ماينقص به العمر وينغصّ به العيش ، انّما هو زيادة الغيرة والاغتمام والشّفقة على أهل الكروب كمالايخفى .

***

الفاضل الغطريف و المتفنن العريف الامير سيد شريف بن السيد محمد بن السيد علي الحسيني الحنفيّ الجرجاني الاسترابادي صاحب المصنّفات الكثيرة و الحواشي والتعليقات المشهورة ،ياتي ترجمة أحواله إنشاءالله تعالى على سبيل الاستيفاء في باب ماأوّله العين المهملة من هذا البناء باعتبار اسمه الّذي هو عليّ ،مع انّ قلبه القسّي ،من

(١) وفيات الاعيان٢: ١٦٨ .

(٢) الوفيات٢:١٦٧ .

بغض سميّد الّذى إدّعى أنّه جدّه ملىّ ، وكان من الحرىّ أن يقال فى حقّه :

إن العَـلَـوىّ تابعَ ناصِبيّاً　　　يمَذْهبِه فَماهُوَ مِنْ أبيهِ
وَكانَ الـكلْبُ خَيراًمِنهُ حَقّاً　　　لأنّ الـكلبَ طَبعُ أبيهِ فِيهِ

٣٥٠

الشيخ ابو عبدالله شريك بن عبدالله بن ابى شريك النخعى الكوفى *

القاضى بالواسط ؛ ثمّ بالكوفة ، ذكر ابن خلكّان المورّخ : انّه كان عادلاً فى قضائه ، كثير الصّواب ، حاضر الجواب ، وكان مولده ببخارا سنة خمس و تسعين للهجرة وتوفّى يوم السّبت مستهل ذىالقعدة سنة سبع وسبعين و مأة ، وقال أيضاً : انّه تولّى القضاء بالكوفة أيّام المهدى ، ثمّ عزله الهادى ، وكان عالماً فقيهاً فهماً ذكيّاً فطناً .

جرى بينه وبين مُصعب بن عبدالله الزّبيرى كلام بحضرة المهدى ، فقال له مُصعب : أنت تنتقص أبابكر و عمر ، فقال القاضى شريك : والله ما انتقص جدّك وهو دونهما .

وذكر معاوية بن أبى سفيان عنده و وُصِفَ بالحلم ، فقال : ليس بحليم من سفه الحقّ وقاتل علىّ بن أبيطالب عليه السلام .

وخرج شريك يوماً إلى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه ؛ فشمّوا منه رائحة النّبيذ ، فقالوا له : لوكانت هذه الرّائحة منّا لاَستحيينا ، فقال : لأنّكم أهل ريبة !

ودخل يوماً على المهدى فقال له : لابدّ أن تجيبنى إلى خصلة من ثلاث خصال

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٠ : ١٧١ ؛ تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٩ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢١٤ ، تنقيح المقال ٢ : ٨٤ ، شذرات الذهب ١ : ٢٨٧ ، العبر ١ : ٢٧٠ ، مرآة الجنان ١ : ٣٧٠ ، المعارف ٥٨٠ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٢٧٠ ، نامه دانشوران ٩ : ٢٦٧ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٦٩ .

قال : وماهنّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : إمّا أن تلي القضاء أو تحدّث ولدي وتعلّمهم، أو تأكل عندي أكلة ، وذلك قبل أن يلي القضاء ، فافكر ساعة ، ثمّ قال : الأكلة أخفها على نفسي ، فأجلسه -فاحتبسه عنده- وتقدّم إلى الطبّاخ أن يصنع له ألواناً من المخّ المعقود بالسّكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ، فعمل ذلك وقدمه إليه فأكل؛ فلمّا فرغ من الأكل قال له الطبّاخ : والله يا أمير المؤمنين ليس يُفلح الشّيخ بعد هذه الأكلة ابداً ! قال الفضل بن الرّبيع : فحدّثهم والله شريك بعد ذلك ؛ و علّم أولادهم و ولّي القضاء لهم .

ولقد كتب له برزقه على الصّيرفي ؛ فضايقه في النّقد ، فقال له الصّير في: انّك لم تبع به بزّا ، فقال له شريك : بل والله بعت أكثر من البزّ ، بعت بدينى .

وحكى الحريري في «درّة الغوّاص» قال: وحكى أبو القاسم بن برهان النّحوي، انّه كان لشريك بن عبدالله النّخعي جليس من بني أميّة ، فذكر شريك في بعض الأيّام فضائل علي عليه السلام ، فقال ذلك الأموي : نعم الرّجل عليّ ، فأغضبه ذلك وقال : ألعليّ عليه السلام تقول «نعم الرّجل» فامسك الرجل حتّى سكن غضبه، ثم قال: يا أبا عبدالله ألم يقل الله تبارك و تعالى في الإخبار عن نفسه :(فَقَدَرنا فنِعمَ القادِرُون) و قال في ايّوب عليه السلام : (إنّا وَجَدناهُ صابِراً نعمَ العبدُ) وقال في سليمان (وَوَهَبنا لِداودَ سُلَيمانَ نِعمَ العَبد) افَلا ترضى لعلي بمارضي الله تعالى به لنفسه ولانبيائه ؟ فتنبّه شريك عند ذلك لوهمه ، وزادت مكانة ذلك الأموي في قلبه .

وفي هذه الحكاية دلالة ظاهرة على حسن حال الرّجل و ميله المفرط إلى محبة اهل البيت عليهم السلام إن لم يكن من شيعتهم المخلصين ، مضافاً إلى ما نقلنا عنه قبيل هذه الحكاية من المقالتين ، وإلى ما قد أفيد في بعض المواضع أيضاً من انّ الرّاغب الإصفهاني ذكر في محاضراته انّه ذكر معاوية عند شريك بن عبدالله فذكر مايدلّ على تشيّعه وتصلّبه وموالاته للائمّة عليهم السلام، وعليه فالعجب من المتوجّهين لرجالنا كيف غفلوا عن ذكره و ترجمته ، مع أنّهم يذكرون مَن هو أدون منه بكثير،

نعم فی حاشية «منهج المقال» ان فی «تقريب» ابن الحجر من بعد التّذكرة لشريك بن عبدالله المذكور :صدوق ويخطي كثيراً ،تغيّر حفظه منذولی القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً علی أهل البدع. من الثّانية؟!

وفی تاريخ الذّهبی وثّقه ابن معين و قال غيره سيی ءالحفظ توفّی سنة سبعة وسبعين ومأة وعاش إثنين وثمانين سنة .

والظّاهر إن هذا ليس هو النّخعی السّلمی الأعور« انتهی» .

وأقول بل المتعيّن أنّ شريكاً الّذی هو **ابن الاعور السلمی** غير هذا الرّجل كيف لاوقد ذكره شيخ الطّائفة فی رجال أمير المؤمنين عليه السلام ، ونقل أيضاً عن مناقب إبن شهر آشوب المازندرانی انّه نقل عن أبان بن الأحمر انّ شريكاً هو ابن الأعور دخل علی معاوية فقال له : والله انّك لشريك و ليس لله شريك ، و انّك لابن الأعور و البصير خيرٌ من الأعور ، وانّك لدميم والجيّد خيرٌ من الدّميم ، فكيف سدت قومك ؟ فقال له شريك : انّك المعاوية وما معاوية إلاكلبة عوت و استعرت ، وانّك لابن الصّخر والسّهل خير من الصّخر، وانّك لابن الحرب والسّلم خير من الحرب ، وانّك لابن أميّة وما أميّة إلّاتصغير أمة صغرت فاستصغرت فكيف صرت امير المؤمنين فغضب معاوية وخرج شريك وهو يقول :

أيَشتَمِنِی مُعَاوِيَةَ بن صَخْرٍ	وَسَيفِی صارِمٌ وَمَعِی لِسانِی
وَحَولِي مِنْ ذَوِی يمَنٍ لُيُوثٌ	ضَرَاغِمَةٌ تَهُشُّ اِلی الطّعانِ
فَلاتَبسَطْ عَلَينا يَابنَ هِندٍ	لِسانَكَ اِن بَلَغتَ ذَری الأمانِی
وَاِن تَكُ لِلشّقآءِ لَنا أميراً	فِاِنّا لانُفِيقُ عَلی هَوانٍ
وَاِنّكَ مِنْ اُميّةِ فِي ذَراهـا	وَاِنّی فِی ذَری عَبدَ المَدانِ

ثمّ انّ فی ترجمة محمّد بن مسلم بن رياح الّذی هو من وجوه رجالنا أحاديث فی حقّ الرّجل برواياتهم تدلّك علی خلاف مااستظهرناه من إماميّته وسلامة حاله منها مانقله الكشی عن حمدويه بن نصير عن محمّد بن عيسی عن الحسن بن علیّ بن فضّال عن عبدالله

بن بكير عن زرارة قال : شهد أبو كريبة الأزدي و محمّد بن مسلم الثّقفي عند شريك بشهادة - فنظر في وجههما مليّاً ثمّ قال :جعفريان فاطميان ،فبكيا فقال لهما ما يبكيكما قالا له : نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم لما يرون من سخف ورعنا و نسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن يكونوا من شيعته فان تفضّل وقبلنا فله المنّ علينا والفضل فينا فتبسّم شريك ، ثمّ قال : إذا كانت الرّجال فلتكن امثالكما ياوليد اجزهما هذه المرّة قال : فحججنا فخبّرنا أباعبدالله عليه السلام بالقصّة فقال: مالشريك شرّكه الله يوم القيامة بشركين (بشرك) من نار (١) .

ومنها مانقله عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن غير واحد من أصحابنا عن محمّد بن حكيم وصاحب له قال أبو محمّد قد كان درس اسمه في كتاب أبي قالا : رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان ، وقد كان درس اسمه أيضاً في الكتاب ،قال : أحدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك فأتيناه فسلّمنا عليه ، فردّ علينا،فقلنا: ياأباعبدالله مسئلة ، فقال في أيّ شيء ؟ فقلنا: في الصلاة ، قال:سلوا عمّا بدا لكم فقلنا : لا نريد أن تقول : قال فلان و قال فلان انّما نريد أن تسنده إلي النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أليس في الصّلاة؟ فقلنا: بلى ، فقال:سلوا عمّا بدا لكم ، فقلنا في كم يجب التّقصير ؟فقال :كان ابن مسعود يقول لا يغرّنّكم سوادنا هذا ، وكان يقول فلان ، قال:قلت: أنا قد استثنينا عليك ألّا تحدّثنا إلّا عن نبيّ الله ، فقال والله انّه لقبيح لشيخ يسئل عن مسئلة في الصّلاة لا يكون عنده فيها شيء ، وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلنا : فمسئلة أخرى قال:أليس في الصّلاة ؟ قلنا : بلى،قال:فاسئلوا عمّا بدا لكم، قلنا: من تجب الجمعة ؟ قال عادت المسئلة خدعة ماعندي في هذا عن رسول الله شيء قال : فأردنا الانصراف ، فقال:إنّكم لم تسئلوا عن هذا وإلّا عندكم منه علمٌ ، قال:قلت : نعم أخبرنا محمّد بن مسلم الثّقفي عن محمّد بن علي عن أبيه عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: الثّقفي الطّويل اللّحية؟فقلنا:نعم فقال امّا أنّه لقد كان مأموناً على الحديث ولكن كانوا يقولون انّه حشي،

(١) رجال الكشي ١٢٥ ومجمع الرجال ۶ ۴٧ .

ثمّ قال: ماذاروى قلنا روى عن النّبى ﷺ ان التّقصير يجب فى بريدين ، وإذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم ان يجمّعوا انتهى (١) وفى كلا الحديثين أيضاً مالايخفى من تلطّف الرّجل على الشّيعة الامامية وتحنّنه معهم، وقبوله العذر منهم ومعاملته إيّاهم معاملة من يواطئ صاحبه على أمر مكنون وعليه ، فاحتمال التّقيّة قائم فى كلام مولانا الصّادق عليه السلام بالنّسبة إليه رعاية لأحواله وصيانة لدمه وماله وأهله وعياله وتبرئة له عن خلوص المحبّة بأهل بيت رسول الله ﷺ والله أعلم بحقايق أحواله .

٣٥١

الشيخ المتاله الصديق أبوعلى شقيق بن ابراهيم البلخى ✩

المعروف بالتّصوّف بين كلّ فريق. ذكر صاحب «جامع الانوار» انّه كان من تلامذة الامام الهمام موسى بن جعفر الكاظم وله الرّواية أيضاً عنه كما فى بعض المواضع وكان جامعاً للعلوم الرّسميّة الشّرعية ، و المعارف الكشفيّة الذوقيّة ، و كان استاداً للحاتم الأصمّ ومصاحباً لابراهيم واستشهد فى بلاد ماوراء النّهر سنة أربع و سبعين و مأة بتهمة الرّفض ، وقبره فى ناحية ختلان كما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين»

وقال فى «تلخيص الآثار» عند ذكره لمدينة بلخ : مدينة عظيمة من أمّهات بلاد خراسان ، بناها منوجهر بن ايرج بن فريدون. أهلها مخصوصون بالطّرمذة .

كان بها النّوبهار ، وهو أعظم بيت من بيوت الأصنام ، وكان طول البيت مأة

---

(١) مجمع الرجال ٦:٥٠ .

✩ له ترجمة فى : تذكرة الاولياء ١٨٠ ، تهذيب ابن عساكر ٦:٣٢٧، حلية الاولياء ٨: ٥٨، الرسالة القشيرية ١٦، رياض العارفين ١٤٧ ، شذرات الذهب ١:٣٤١ ، طبقات الشعرانى ١: ٦٥، طبقات الصوفية ٦١، العبر ١:٣١٥؛ فوات الوفيات ١:٢٤٠، لسان الميزان ٣:١٥١ ، مجالس المؤمنين ٣:٢٤، مجمل فصيحى ١:٢٥٠، مرآة الجنان ١:٤٤٥، ميزان الاعتدال ٢:٢٧٩، النجوم الزاهرة ٢:٢١، وفيات الاعيان ٢:١٧١ .

ذراع فى عرض مأة ، و أكثر من مأة إرتفاعها ، و سدانته للبرامكة ، و ملوك الهند والصّين يأتون إليه ، فاذا وافوا سجدوا للصّنم وقبّلوا يدبرمك و كان برمك يحكم فى تلك البلاد ،ولم يزل برمك بعد برمك إلى أن فتح خراسان فى أيّام عثمان بن عفّان ، وانتهت السّدانة إلى برمك بن ابى خالد،فرغب فى الاسلام وسار إلى عثمان وضمن المدينة بمال ثمّ فتح عبدالله بن عامر بن كريز جميع خراسان وبعث إلى النّوبهار الاحنف بن قيس بن الهيثم فخرّبها .

منها أبواسحاق إبراهيم بن أدهم العجلى ، رحمه الله ، كان من أبناء الملوك توفّى سنة إحدى وستّين ومأة .

وينسب إليها أبوعلى شقيق بن إبراهيم البلخىّ من كبار مشايخ خراسان ،أستاد حاتم الأصمّ ، استشهد فى غزوة كولان (۱) و الظانّة تصحيف هلاكو خان ـ سنة أربع و تسعين ومأة .

وأقول وليس يبعد شيعيّة الرجل نظراً إلى غاية معرفته ، ونهاية رفعته ،وارتفاع درجته ، وعدم ظهور شىء ينافى ذلك بوجه من الوجوه ، مضافاً إلى أنّ معتقدى أنّ من يسقطه ابن خلّكان النّاصب الّذى توجّه إلى ذكر « وفيات الاعيان » حسب ما استطاع لايحتمل فى حقّه إلّا أن يكون من الامامیّة المخلصين و هذا الرجل منهم ،لانّه لم يذكره بوجه من الوجوه !؟و نوادر أخباره و حكاياته كثيرة لايحتملها أمثال هذه العجالات وقد ذكر الا مام القشيرى صاحب « الرّسالة المعروفة إلى جماعة الصّوفيّة » بهذا الوجه :

و منهم أبوعلى شقيق بن إبراهيم البلخى من مشايخ خراسان ، له لسان فى التّوكّل ، وكان أستاد حاتم الأصمّ ؛ قيل : كان سبب توبته انّه كان من أبناء الاغنياء، خرج للتّجارة إلى أرض التّرك وهو حدث ،فدخل بيتاً للأصنام فرأى خادماً للأصنام فيه قد حلق راسه ولحيته ولبس ثياباً أرجوانيّة ، فقال شقيق للخادم : انّ لك صانعاً حيّاً عالماً فاعبده ولاتعبد هذه الأصنام الّتى لاتضرّ ولا تنفع . فقال : إن كان كما

(۱) كولان بالضم و آخره نون : بليدة طيبة فى حدود بلاد الترك من ناحية بماوراء النهر معجم البلدان ۴:۴۹۴

تقول فهو قادر على أن يرزقك ببلدك ، فلم تعنيت إلى هيهنا للتّجارة ، فانتبه شقيق و أخذ في طريق الزّهد .إلى أن قال :وحكى حاتم الأصمّ فقال كنّا مع شقيق في مصاف نحارب التّرك في يوم لانرى إلّا رؤساء تندر ورماحاً تقصف وسيوفاً تتقطع، فقال لي شقيق : كيف ترى نفسك يا حاتم ، في هذا اليوم تراه مثل ماكنت في اللّيلة الّتي زفت اليك امرأتك؟فقلت:لاوالله فقال لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ماكنت تلك اللّيلة، ثمّ نام بين الصّفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه . وقال شقيق : إذا أردت أن تعرف الرّجل فانظر إلى ما وعده الله ووعده النّاس بايّهما يكون قلبه أوثق.وقال شقيق: يعرف تقوى الرّجل في ثلاثة أشياء في أخذه ومنعه وكلامه .

وأقول ومن جملة فوائده النّادرة أيضاً بنقل بعض المواضوع المعتبرة أنّه قال: سألت سبعمأة عالم عن خمسة أشياء فكلّهم أجابوا بجواب واحد ؛ فقلت : مَن العاقل؟ قالوا مَن لم يحبّ الدنيا . فقلت : من الكيّس ؟ قالوا مَن لم يغرّ بالدّنيا . فقلت:من الغنيّ قالوا : الّذي رضى بما قسم الله تعالى . فقلت : من الفقير ؟ قالوا الّذي قلبه مع طلب الزّيادة . فقلت من البخيل ؟ قالوا : الّذي يمنع حقّ الله في ماله .

وروى أيضاً انّه صحب مولانا الصادق عليه السلام و سأله جعفر بن محمّد عليه السلام يوماً عن الفتوّة ، فقال : ما تقول أنت ؟ فقال : شقيق إن اعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا ، فقال الصادق عليه السلام : الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل ! فقال شقيق : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما الفتوّة عندكم : فقال إن أعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا. صدّق رسول الله وابن رسوله صلى الله عليهما وعلى اهل بيتهما الطّيبين المعصومين.

١ ــ الرسالة القشيريه ١٣

۳۵۲

الشيخ المؤيد بالفيض السرمدی شهاب الدين بن محمد السهروردی ✡

بضمّ الاوّل او بفتحه مع فتح الثّالث والرّابع جميعاً القرشی البكری، إسمه المليح، كما يوجد فی أكثر كتب التّواريخ، عمر و ينتهی نسبه الأنيق بأربع عشرة واسطة إلی أبی بكر الصّديق، كما نقل عن تاريخ ابن النّجار، وقال صاحب «تلخيص الآثار» فی مادّة سُهرَوَرد: انّها بليدة بالجبال بقرب زنجان ينسب إليها شهاب الدّين المذكور تغمّده الله بغفرانه، كان فی عهد النّاصر لدين الله مولده بغداد مدينة السّلام.

وينسب إليها أيضاً **أبو الفتح محمد بن يحيی** الملقّب بشهاب الدّين كان حليماً عالماً تاركاً للدّنيا مرتاضاً منقطعاً عن النّاس، صاحب العجائب والأمور الغريبة، وكان معاصراً للإمام فخر الدّين الرّازی.

قلت: وكان أحد هذين الشّيخين هو شهاب الدّين المقتول وإن كان قد ترجمه الشّيخ أبو القاسم الكازرونی بعنوان **يحيی بن حبش** و قال كان معاصراً للنّاصر بالله الخليفة العباسی، وكما أحيی الفارابی دوارس حكمة المشّاء جدّد هذا الشّيخ مراسم حكمة الإشراق، وله أيضاً فی المشّاء تصانيف و تعليقات، و كذا فی علوم العربيّة والسيمياء، وهو صاحب كتاب «پرتو نامه» وكتاب «البروج» و«هياكل النّور» و«المطارحات» و«التّلويحات» و«صندوق العمل» وهو ابن اخت السهروردی المشهور صاحب كتاب «عوارف المعارف» و نسب قطب الدّين الشّيرازی كتاب «المطارحات والتّلويحات» إلی

✡ له ترجمة فی الانساب ۳۱۸، البداية والنهاية ۱۳ : ۱۳۸. تاريخ ابن الوردی ۲ : ۲۳۷، دائرة المعارف الاسلامية ۱۲ : ۳۰۰، رياض العارفين ۱۴۷، شذرات الذهب ۵ : ۱۲۹، عيون الانباء ۶۴۱، الكنی والالقاب ۲ : ۳۲۵؛ مجالس المؤمنين ۲ : ۷۰، مجمل فصيحی ۲ : ۳۰۷، مرآة الجنان ۴ : ۷۹، معجم البلدان ۳ : ۲۹۰؛ النجوم الزاهرة ۶ : ۲۸۳، و فيات الاعيان ۳ : ۱۱۹.

الشّيخ السّهروردي و ذكر المحقّق الدواني أيضاً نسبة ماذكر إليه . ثمّ قال : وأظن أنّه المقتول إنتهى .

وقال صاحب « مجالس المؤمنين » : أنّه و إن كانت في الإسم والكنية سهيماً للخليفية الثّاني ، لكنّه كان من أولاد محمّد بن أبي‌بكر ، و سلسلة نسبه إلى محمّد المذكور بهذا الوجه : شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمّد السّهروردي ابن النّضر بن القاسم بن محمّد بن عبدالله بن عبد الرّحمن بن القاسم بن محمد بن أبي‌بكر وانتسابه في التصوّف إلى عمّه أبي النّجيب السّهروردي وصحب جماعة من مشايخ البلدان ، ولقي أيضاً بعض الأبدال في جزيرة عبّادان ، وأدرك صحبة خضر النّبي عليه‌السلام ، وكان في زمانه شيخ المشايخ ببغداد و مرجعاً لأرباب الطّريقة من كلّ البلاد .

وذكر ابن كثير في تاريخه أنّه كان يتصدّى في زمن العبّاسيّين و ملوك طبقتهم أيضاً منصب السّفارة إليهم فاجتمع له من جهة ذلك مال كثير اقتسمه بين المستحقّين؛ ولما عزم المسافرة إلى حجّ بيت الله الحرام لحقه جمّ غفير من الفقراء ، فعاملهم بلوازم المودّة وأداء الحقوق ، ومن جملة ماذكر في التّاريخ المشار إليه : انّ شهاب الدين المذكور كان في بعض الأيّام يعظ النّاس بمدينة بغداد فانشد هذا البيت في أثناء موعظته:

مافي الصّحابِ أخو وجدٍ نطارحُه　　　حديثَ نجدٍ ولاصبٌّ نجاريه

وجعل يردّده على لسانه، فصاح عليه فتى من العارفين كان من حضراء المجلس وقال له: ياشيخ إلى متى تظهر كمال نفسك ومساوى غيرك ، فوالله انّ في هذا المجلس لمن لايرضى بمحاورتك،فلم لاتنشد موضع ماأنت منشده هذين البيتين :

مافِي الصّحابِ وَقدسارَتْ حمُولهم　　　إلامُحِبٌّ لهُ في الرَّكْبِ مَحبوبُ
كَأنّهُ يوسفَ فِي كُلِّ راحِلةٍ　　　والحيُّ في كلِّ بيتٍ مِنهُ يَعقوبُ !

فصعق الشّيخ صعقةً ونزل من المنبر ليدرك ذلك الفتي ويعتذر منه فوجده قدغاب وفي موضع قدمه حفرة من الدّم من شدّة ما كان يضرب بقدميه على ذلك الموضع

غضبا علی ماکان یتردّد علی لسان الشّیخ من القول العظیم .

و فی « الرّساله الاقبالیّة» انّ شهاب الدّین المذکور سئل یوماً عن حقیقة احوال محیی الدّین بن العربی ، فقال بحر موّاج لانهایة له ، قالوا : فکیف وجدت الشّیخ شهاب الدّین السُهروردی ؟ قال: نورمتابعة النّبی صلی الله علیه وآله وسلم فی جبین السُّهروردی شیء آخر وله مصنّفات کثیرة منها کتاب «العوارف» و«رشف النّصایح » و« اعلام التّقی» وکلماته فیه علی سبیل التّقیّة غالباً وقد صدر منه فی رسالة«اعلام الهدی» کما أشیر إلیه من قبل عبارة مجملة جعلها أکثر المتعصّبین من أهل السّنة دلیلاً علی رفض الشّیخ ، بل أوقعوا جماعة من الصّوفیّة مثل الحاج محمّد الخبوشانی بواسطة قراءته لهذه الرّسالة وحلّه لتلك العبارة فی بلاء عظیم ، کماسنشیر إلیه فیما بعد ، وبالجملة فکل مصنّف ذوشعور تأمّل فی تلك العبارة أدنی التّأمل ، یعلم أنّ الأمر کما ذکره وإلیه یشیر أیضاً ماذکره محیی الدّین بن اعرابی فی مقام إخفاء المذاهب والاحتراز عن تعیین مذهب من المذاهب المختلفة المستحدثة ، و هو قوله : کن فی نفسك هیولی لصُور جمیع المعتقدات ، مع انّ بطلان الاغلب غیر خفّی علی أحد من أرباب العقول ، وماذکره أیضاً محیی الدّین المذکور وحجّة الاسلام الغزالی والشّیخ رضی الدّین علیّ المعروف بلالا رئیس التّبریین تقیّة من أهل السّنّة ومخادعة لهم: نحن معاشر العرفاء لانسبّ أحداً من الخلایق فضلاً أن نلعنه أو ندعو علیه، ومن هنا یقولون : العارف لایدعو علی أحد بسوء، لأن مایصیبه من الأذیّة انّما یصیب الرّب، مع انّ العارف لایرضی بالتزامه تألّم ربّنا العزیز سبحانه وتعالی. کما یشیر إلیه ماذکره الشّیخ قطب الدین صاحب المکاتیب من انّا نعلم انّ من له أدنی درایة یعلم انّ الألم لایجوز علی خالق العالم ، کیف و هو الغالب المطلق ، و الألم لایصل ولا یمکن أن یتّصل إلّا بالمغلوب هذا . وقد بلغ عمر حضرة شیخنا المذکور تسعاً و تسعین سنة وتوفّی فی سنة اثنتین وثلاثین وستّماة عامله الله تبارك وتعالی بمایرضاه .

و قال ابن خلّکان : انّه کان فقیهاً شافعیّ المذهب شیخاً صالحاً ورعاً کثیر

الاجتهاد في العبادة والرّياضة، وتخرّج عليه خلق كثير من الصّوفيّة في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله، وصحب عمّه أبا النّجيب، وعنه أخذ التّصوّف و الوعظ. والشّيخ أبا محمّد عبدالقادر الجيلي.

قلت: وعمّه المذكور هو الشّيخ **ابوالنجيب عبدالقاهر بن محمد بن عمويه** الملقب ضياء الدّين السّهروردي، وكان كما ذكره ابن خلّكان أيضاً شيخ وقته بالعراق، وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمأة تقريباً، وقدّم بغداد وتفقّه بالمدرسة النّظاميّة على أسعد الميهني وغيره، ثمّ سلك طريق الصّوفيّة وحبّب إليه الانقطاع والعزلة، وبنى رباطاً على الشّطّ من الجانب الغربي ببغداد، وسكنه جماعة من أصحابه الصّالحين، و روى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني، وذكره في كتابه، وتوفّي ببغداد بعد عوده من سفر المصر والشّام سنة ثلاث وستّين وخمسمأة ودفن في رباطه.

وامّا المراد بعبد القادر الجيلي الّذي ذكره أيضاً في مشايخ الشّيخ شهاب الدّين المذكور فهو القطب المشهور المقبور ببغداد الشّيخ عبدالقادر الجيلاني الآتي ذكره وترجمته إنشاءالله.

رجعنا إلى سلسلة الكلام على الشّيخ شهاب الدّين. انحدر إلى البصرة الى الشّيخ أبي محمّد بن عبدالله ورأى غيرهم من الشّيوخ، وحصل طرفا صالحاً من الفقه والخلاف، وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين، و كان شيخ الشّيوخ ببغداد، وكان له مجلس وعظ، و على وعظه قبول كثير، وله نفس مبارك، حكى لي من حضر مجلسه انّه أنشد يوماً في المجلس على الكرسي:

لاتسقني وحدي فما عوّدتني ... أنّي أشحّ بها على جلاّسي
أنت الكريم ولا يليق تكرّماً ... أن يعبر النّدماء دور الكاس

فتواجد النّاس لذلك، وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير، وله تواليف حسنة منها كتاب «عوارف المعارف» و هو اشهرها، وله شعر ومن ذلك قوله:

تصرّمت وحشة اللّيالي ... و أقبلت دولة الوصال

وَصارَ بِالوَصلِ لی حَسُوداً مَن كانَ فِی هِجرِكُم رثی لی
وَحقّكُم بَعدَ أن حَصَلتُم بِكلّ مافـــاتَ لاأبالی
أحييتُمونیَ وَ كُنُت مَيتاً وَ بِعتمونی بِغيرِ غال
تقاصرت عَنكُم قلوبٌ فياَلـه مورداً حلالـی
عَلّی ما لِلوَرى حَرامٌ وَحُبّكم فی الحَشا حَلالِی
تشربت أعظمی هَواكم فَما لِغيرِ الهَوى وَمالِی
فَما عَلی عادمٍ أجاجاً وَ عِنـدَه أعيـن الزّلال

ورأيت جماعة ممّن حضر مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصّوفيّة، فكانوا يحكون غرائب ممّا يطرأ عليهم فيها ، ممّا يجدونه من الأحوال الخارقة ، و كان قدوصل رسولاً إلى إربل من جهة الدّيوان العزيز ، وعقد بها مجلس وعظ ولم يتّفق لى رؤيته لصغر السنّ ، كان كثير الحجّ ، وربما جاور فى بعض حججه ، وكان أرباب الطّريق من مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شیٔ من أحوالهم سمعت انّ بعضهم كتب إليه: يا سيّدى إن تركت العمل أخلدت إلى البطالة ، وإن عملت داخلنى العجب فايّهما أولى ؟ فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شیء كثير ، وذكر فى كتابه «عوارف المعارف» أبياتاً لطيفة منها.

إن تأملتكم فكلی عيون أو تذكرتكم فكلی قلوب

ومولده بسهرورد فى اواخر رجب أو أوائل شعبان سنة ست واثنين وخمسمأة. وتوفّى فى مستهل المحرّم سنة إثنتين وثلاثين وستّمأة ببغداد ، دفن من الغد بالوردية انتهى (۱)

و من جملة من أدرك صحبة هذا الرّجل هو الشّيخ العارف مصلح الدّين السّعدى الشّيرازى وقد نقل عنه فى بستانه كلمتين أوصاه بهما وقد نظمت ما ذكره عنه بهذين البيتين :

بطرف بوستانش گفته سعدى دو پندم داد شيخ سهروردى

۱- وفيات الاعيان ۳ : ۱۱۹

یکی برعیب مردم دیده مگشا　　دوم پرهیزکن از خود پسندی

هذا .

وهو غير أبي حفص العارف المتقدّم المشهور المذكور في «رسالة القشيري» وغيرها فان اسمه عمر بن مسلمة الحداد النّيسابوری(١) أحد الائمّة والسّادة كما وصفه في الرّسالة مات سنة نيف وستين ومأتين؛ ومن جملة ما ينسب إليه من الكلمات: المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت ، ومنها أذا رأيت المريد يحبّ السّماع - فاعلم ان فيه بقيّة من البطالة .ومنها من لم يزن أفعاله وأحواله في كلّ وقت بالكتاب والسّنة ولم يتّهم خاطره فلا تعدّه في ديوان الرّجال. ومنها قوله : منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق ولا باطل ، وقد اختلف أهل الحال في معنى هذا المقال وحمله بعضهم على معنى الضّلال وقال القشيری بعد قوله وسئل أبويزيد عن المعرفة فقرأ ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها الآية هذا معنى ما أشار إليه أبو حفص ونقل عن المرتعش انّه قال دخلنا مع أبي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض أتحبّ ان تبرأ فقال نعم فقال لأصحابه تحملوا عنه فقام العليل وأصبحنا كلّنا أصحاب فراش نعاد .

* * *

الشيخ الفاضل الاديب ابوعلى شلوبين بن محمد الاشبيلي الاندلسي*

المذكور أقواله في كتب العربيّة كان اسمه عمر بن محمّد وولد بالاشبيليّة الّتي هي مدينة باندلس بقرب لبلة كبيرة وينسب اليها الشّيخ محمّد بن العربي الملقّب بمحيي الدّين الحكيم الصّوفي الشاعر الزّاهد المشهور ، ولد سنة اثنتين وستّين وخمسمأة ، و توفّي سنة خمس وأربعين وستّماة وشلّوبين بلغة أهل الاندلس «الأبيض الأشقر» قال

---

(١) انظر ترجمته في: تذكرة الاولياء ٣٨٦، حلية الاولياء ١٠ : ٢٢٩ ،الرسالة القشيرية ١٧ ، شذرات الذهب ٢: ١٥٠ ؛ صفة الصفوة ٤ : ٩٨،طبقات الشعراني ١: ٩٦ ، مرآة الجنان ٢ : ١٧٩ مجمل فصحى ١ : ٣٤٨

* ياتى ترجمته ايضا في حرف العين .

ابن خلكان ورأيت جماعة من اصحابه كلّهم فضلاء ولم تزل أخباره تاتى إلينا ،كذاذكره الفاضل الشمّنى فى كتابه الموسوم بـ « المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام » وقال الفيروزآبادى فى «القاموس» شلّوبين أوشلّو بينة بلد بالمغرب منه أبوعلى الشلّوبينى النّحوى ، ثمّ قال بعده بلافاصلة شَمَن محركة قرية باستراباد منها أبوعلى حسين بن جعفر الشّمنى ، وشمونة بلد بالاندلس انتهى فليتامّل .

ثمّ ليعلم انّ الشّمنى المذكور بالتّبع هنا أيضاً من أعاظم فضلاء النّحو ومتتبّعيهم المهرة ، و يذكر أقواله و كتابه فـى مقابلة شرح الشّيخ بدرالدّين محمّد بن أبى بكر الدّمامينى المشهور الّذى قد يعبرّ عنه أيضاً بالدّ منى من جهة كثرة الإستعمال و قد كتب شرحه المذكور بالدّيار المصريّة وله شرح آخر اظهره بعد ذلك بالهند سمّاه «تحفة الغريب»

و انّما أشرت إلى شىء من ترجمة أحوال الشمّنى المذكور لكون مع انّه قد تقدّم ذكره و ترجمته فى باب الأحامدة على سبيل التّفصيل نسبته أيضاً من المتعلّقات بحرف الشّين مثل شلّوبين .

و امّا ترجمتنا لشلوبين المذكور فى هذا الموضع فلشهرته بهذا الاسم دون غيره و إن كان سيجىء ذكره وترجمته أيضاً فى باب العين على أتمّ التّبيين إنشاء الله .

✿ ✿ ✿

باب ما اوله الصاد والضاد من اسماء

فقهاءاصحابنا الامجاد رضوان الله عليهم اجمعين

٣٥٣

القاضى أشرف الدين صاعد بن محمدبن صاعد البريدى الآبى✿

فاضل متبحر له تصانيف منها «عين الحقائق» ، «الاغراب في الاعراب» ، «الحدود والحقائق» «بيان الشرائع» «نهج الصّواب» «معيار المعانى» «كتاب فى الامامة» ، و نقضه ، و نقض نقضه ـ قاله منتجب الدّين . كما نقله صاحب « الامل »عنه (١) .

وعنه أيضاً : **القاضى صاعدبن منصور بن صاعد المازندرانى فقيه ديّن.**(٢)

وعنه أيضاً : الشيخ **مجدالدين صاعدبن على الآبى** فقيه واعظ (٣) و الظّاهر انّ الآبى بالباء الموحدة نسبةالي آبة علىوزن طابة وهي بليدة بقرب ساوة قمالمباركة، كمافى«تلخيص الآثار» قالانّ اهلها شيعة غالية جدّاً،وبينهم وبين أهل ساوة منافرة لانّ أهلساوةسنّية ، وهمشيعة ؛ بينهمانهرعظيمسيّماوقتالرّبيع بنى عليهأتابكشيرگير قنطرة عجيبة وهي سبعون طاقاً ليس على وجه الارض مثلها (٤) .

✿ له ترجمة فى :امل الآمل٢: ١٣٠ ، تأسيس الشيعة١١٦ ، تنقيح المقال ٢ : ٩٠ ،جامع الرواة ٢ : ٤٠٤، الذريعة ٣ :١٨٢؛ و٦: ٣٠١، فهرست منتجب الدين، هدية العارفين١ :٤٢١.

١و٢و٣ـ امل الآمل٢:١٣٣ .

٤ـ راجع آثارالبلاد ٢٨٣ .

و فى كتاب «بحارالانوار» نقلا عن الشّيخ الاجلّ عبدالجليل الرّازي فى كتاب «النّقض» باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله قال : لمّا عرج بى إلى السّماء مررت بارض بيضاء كافورية شممت بها رائحة طيّبة ، فقلت : ياجبرئيل ماهذه البقعة ؟ فقال : هذه البقعة يقال لها آبة عرضت عليها رسالتك وولاية ذريتك فقبلت وان الله يخلق منها رجالاً يتولّونك ويتولّون ذريتك ، فبارك الله فيها وعلى أهلها هذا .

ومن جملة من نسب إليها أيضاً من فقهائنا المحقّقين هو الشّيخ الفقيه عز الدّين **حسن بن أبى طالب اليوسفى الآبى** تلميذ المحقق و شارح « مختصره النافع » بكتاب سمّاه «كشف الرموز» كماذكره صاحب «المقابس» ويحتمل كونها أيضاً إلى أبّة بالتشديد على وزن « حبّة» وبها سمّيت أبة العليا والسّفلى قريتان بلَحجٍ أوالى أبّة التي هي على وزن حبّة وهي اسم لمدينة بافريقيّة كمافي القاموس» وفى بعض المواضع أيضاً ترجمة هذه النّسبة باللاّم المشدّدة ، و كانّها على هذه الجهة نسبة الى الالّ الذى هو اسم لموضع كماذكره أيضاً فى «القاموس» ولم اتحقّقه إلى الآن ، ثم ليعلم أنّ فى كتاب الشّيخ فرج الله الحويزى ترجمة اخرى للشّيخ **صاعد بن ربيعة بن أبى غانـم** الثّقة الفقيه الّذى قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطّوسـي - رحمه الله - وعنوان آخر للشّيخ **صاعد بن مسلم** الذي يوجد عنه الرّواية فى باب فضل المساجد والجماعة من التّهذيب من الزّيارات عن غياث ويروى هو عن الشّعبى عن علىّ عليه السلام .

٣٥٤

الشيخ صالح بن حسن الجزائرى☆

فاضلٌ عالمٌ صالحٌ ، له مسائل إلى شيخنا البهائى -رحمه الله - وقد أجابه عنها وأجازه أن يروى عنه كذاذكره صاحب «الامل» و«الايجاز» ومن جملة المذكورين فى كتابهما بهذه التّسمية أيضاً الشّيخ **صالح بن سليمان بن محمد العاملى الصيداوى** ففى الاوّل

☆ له ترجمة فى: امل الآمل ٢:١٣٥ ، ايجاز المقال، فوائدالرضويه ٢١١

منهما: انّه عالمٌ فاضلٌ صالحٌ عابدٌ ، سافر إلى العراق وجاء بمشهد الكاظم عليه السلام .وفى الثّاني: انّه ممدوح جاور الكاظم عليه السلام .

ومنهم الشّيخ **صالح بن شرف العاملى** الجبعى جدّ الشّهيد الثّانى،ففى الاوّل بعد الترجمة له عقيب صالح المتقدّم : انّه كان فاضلاً عالماً فقيهاً من تلامذة العلاّمة الحلّى و فى الثاني ايضاً بعد الترجمة له فى هذا الموضع بعنوان صالح بن مشرف بالميم مع انّه يذكر عقيبه الشيخ صالح بن السندى بالسّين المهملة ـ انه ممدوح تلمّذ عند العلاّمة.

و منهم الشّيخ **صالح بن عبدالكريم البحرانى** المتقدّم ذكره فى ترجمة الشّيخ جعفر بن كمال وهو الشيخ جعفر بن صالح البحرانى الفاضل الورع الفقيه المحدّث الشّاعر ففى الاوّل: انّه فاضلٌ عالمٌ فقيهٌ محدّثٌ صالحٌ زاهدٌ عابدٌ معاصر سكن شيراز إلى الآن. وفى الثّانى أيضاً إلى قوله سكن شيراز ،ثم انّه توفّى فى سنة ثمان وتسعين وألف ، والظّاهر انّ الشيخ أحمد بن صالح المذكور فى «لؤلؤة البحرين» صاحب «رسالة الاستخارة» وغيرها. من غير سلسلة هؤلاء المذكورين .

٣٥٥

المولى الفاضل والكامل المؤيد السبحانى والحبر الجامع البارع المقدس النورانى ابو الفضائل محمد صالح ابن مولانا احمد السروى المازندرانى ثم الاصفهانى *

بلغه الله غاية الاماني ؛ ومتعه من القطوف الدّواني كما ملكه فى هذه الدّنيا أزمّة المباني والمعاني ، كان من العلماء المحدّثين ، والعرفاء المقدّسين ، ماهراً فى المعقول والمنقول ، جامعاً للفروع والاصول ، وَرَدماء مدين اصفهان ، وتلمّذ عند علمائها الأعيان مثل المولى عبدالله التسترى ، و ولده المولى حسنعلى ، والمولى محمّد تقي

* له ترجمة فى امل الآمل ٢:٢٧٦ ، بهجة الآمال، الذريعة ١٤:٢٧ ، ريحانة الادب ٣: ٤٢٢ سفينة البحار ٢:٤١،فوائد الرضوية ٥٤٢، مستدرك الوسائل ٣:٤١٢ ، هدية الاحباب .

المجلسی ، و تزوّج بابنته الکبری المعروفة بسمة الفضل و العلم والدّین ، ورزقه الله تعالی منها بنات وبنین ، ومن جملة بناتها زوجة مولانا محمّد اکمل الاصفهاني الّتی هی والدة سمیّنا المروّج البهبهاني رحمة الله علیهم اجمعین ومن جملة مصنفاته المبسوطة المشهورة شرحه المزجي اللّطیف الوافی علی أصول الکافی فی عدّة مجلّدات و هو من أحسن شروحه وضعاً ، وأتمّها نفعاً وأبعدها عن الافراط والتّفریط ، یعترض فیه کثیراً علی شرح المولی صدرا، قال سمیّنا المروج ـ رحمة الله علیه ـ فی «رسالة الاجتهاد والاخبار» بتقریب من المناسبة للکلام : یااخي حال المجتهدین المحتاطین حال جدّی العالم الرّبانی والفاضل الصمّداني مولانا محمّد صالح المازندراني ، فانّی سمعت أبی انّه ـ رحمة الله علیه ـ بعد فراغه من «شرح اصول الکافی» أراد أن یشرح فروعه أیضاً فقیل له : یحتمل أن لایکون لك رتبة الاجتهاد ؟ فترك لأجل ذلك شرح الفروع (۱) ومن لاحظ شرح أصوله عرف أنّه کان فی غایة مرتبة من العلم والفقه، وفی صغر سنه شرح «معالم الاصول» ومن لاحظ «شرح معالم الاصول» علم مهارته فی قواعد المجتهدین فی ذلك السّن «انتهی» وشرحه المذکور علی اصول المعالم مزجیّ موجود مرجوع إلیه عند أساتید فنّ الأصول وله أیضاً غیر ذلك شرح مزجیّ علی «زبدة الاصول» لشیخنا البهائی وشرح علی قصیدة البردة المعروفة، وغیر ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل وعندنا کتاب «ارشاد» العلاّمة بخطّه الشریف کان حسناً إلّاأنّ خطّ ولده المولی الفاضل الکامل الآقاهادی المترجم للقرآن المجید «والصّحیفة الکاملة» و «معالم الاصول» و «الکافیة و «الشافیة» والمصنّف بغیر ذلك کان أحسن منه بمراتب ولایبعد کونه أحداً من المشهورین فی الخطّ المنکسر وکذلك النّستعلیق .

توفّی باصبهان سنة إحدی و ثمانین بعد الألف و دفن ممایلی رجل صهره المجلسی فی قبّته المشهورة ثمّة ونظموا فی تاریخ وفاته بالفارسیة من جملة مرثیة

---

(۱) خرج منه شرح کتاب العقل والجهل والتوحید والحجة والایمان و الکفر والدعاء والزکاة والصوم والخمس وجمیع کتاب الروضة (الذریعة ۱۴:۲۷) .

طويلة كتب علي لوح مزاره الشريف «صالح دين محمّد شده فوت(١)» ولكن ولده المذكور بقي إلى زمان فتنة أفغان المشهورة وكان موته في عين تلك الثائرة العظمى ودفنه أيضاً في تلك البقعة المتبركة المقدّم ذكرها رضوان الله تعالى عليهم إلى يوم الدّين .

٣٥٦

المولى الفاضل الحكيم المتأله الادرى صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى القوامى المشتهر بالملا صدرا ☆

كان فائقاً على سائر من تقدّمه من الحكماء الباذخين والعلماء الرّاسخين إلى زمن مولانا الخواجة نصير الدّين منقّحاً اساس الاشراق بما لامزيد عليه ومفتّحاً ابواب الفضيحة على طريقة المشاء والرّواق حسب ماارشده الدّليل اليه، وقال صاحب «الامل» ذكره صاحب « السلافة ». فقال : كان عالم أهل زمانه فى الحكمة متفنناً لجميع الفنون ، توفّى فى العشر الخامس من هذه المأة (٢) يعنى المأة الحادية بعد الالف. وفي حاشية الامير سيد ابراهيم القزوينى والـد مولانا الامير سيد حسين المشهور على «الأمل» اقول : كان المولى صدر الدين من جملة تلامذة السّيد المحقق الامير محمد باقر الدّاماد ، وشيخنا الجليل بهاء الدين محمد العاملى قدّس سرّهما ، وله كتب منها «شرح اصول الكافى» وكتاب «شواهد الرّبوبية» وكتاب «الاسفار الاربعة» وكتاب «شرح

---

(١) وتمام البيت هكذا :

هاتفى گفت بتاريخ كه : آه   صالح دين محمد شده فوت(١٠٨٦)

☆ له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٥ : ٩٩، امل الآمل ٢: ٢٣٣، بهجة الامال خ ، الذريعة ٢ : ٢٣٢ ،رياض العارفين ٣٦٧، سفينة البحار ٢: ٣١١، سلافة العصر ٣٩١ ، فارسنامه ناصرى ٢: ١٣٧، فوائد الرضوية ٣٧٨، الكنى والالقاب ٢: ٤١٠، لؤلؤة البحرين ١٣١، مجالس المؤمنين ٢ : ٢٢٩، مستدرك الوسائل ٣: ٤٢٢، نجوم السماء ٨٧ .

(٢) سلافة العصر ٤٩١ .

الهداية» في الحكمة و «حاشية على الهيّات الشّفا» و «شرح حكمة الاشراق » و كتاب «الواردات القلبية» و «رسالة في حدوث العالم» و كتاب « المسائل القدسيّة والقواعد الملكوتية» و «رسالة في تحقيق التشخيص» «اجوبة عن مسائل عويصة» ايضاً «اجوبةعن مسائل تحقيق في بدووجود الانسان» «رسالة في تحقيق اتصاف المهيّةبالوجود» «اجوبة عن مسائل سألعنها المحقق الطّوسي بعض معاصريه ولميات المعاصر بجوابها» كتاب «أسرار الآيات» «تفسير سورةالجمعة» «تفسير سورةالواقعة » «تفسير آيةالنور» إلى غير ذلك من الرّسائل والفوائد ، اقول : ومن جملة ماكتبه ايضاً «تفسير آية الكرسي » كماذكره بعض الافاضل وقال عندنا منه نسخة ، ومنها ،ايضاًكتابه الموسوم بـ «الحكمة العرشية» وكتابه المعروف بـ «المشاعر» وقدشرحهما الشيخ احمد بن زين الدّين الا حسائى كما تقدّم في ترجمته و رسالة « اكسير العارفين في معرفة طريق الحقّ واليقين» ورسالة «كسر أصنام الجاهلية» ورسالة «اتحاد العاقل والمعقول» وعندنا ايضاً مجلدة ضخمة من تفسير الكبير الذى كتبه بلسان الاشراق، وكذلك شرحه المبسوطة على « اصول الكافى » وهوفى مجلدتين يقرب من اربعين الف بيت كتبه إلى باب انّ الائمة عليهم السّلام ولاة امرالله وخزنة علمه من كتاب الحجة ؛ وعندى انّه ارفع شرح كتب على أحاديث أهل البيت عليهم السّلام و أرجحها فائدة وأجلّها قدراً ، ويذكر فى مفتتحه انّ له الروايةعن شيخيه المتقدّمين وقدّم فيها تسمية شيخنا البهائى على سميّنا الدّاماد وان كان قدذكره بعده على احسن التبجيل وكتاب حكمة المشهور المتلقّب بـ «الاسفار» ويوجد في غير واحد من مصنّفاته المذكورة كلمات لايلائم ظواهر الشريعة، وكانّها مبنيّة على اصطلاحاته الخاصّة اومحمولةعلى مالايوجب الكفر وفساد اعتقاد له بوجه من الوجوه : وان اوجب ذلك سوءظن جماعة من الفقهاء الاعلام بهوبكتبه بل فتوى طائفة بكفره ، فمنهم من ذكر فى وصف شرحه على الاصول : شروح الكافى كثيرةجليلة قدرا ؛ واوّل من شرحه بالكفر صدرا هذا ، وكان عندنا ايضاً نسخة من كتاب «قبسات» سميّنا الدّاماد بخطّ هذاالشّيخ و كان قدكتبها ايّام تلمّذه عنده وعلّق

عليها حواشي من نفسه .

وقد ذكره ايضاً صاحب «اللّؤلؤة» عندعده من جملة مشايخ ختنه مولانا محسن الفيض في الحكمة والكلام ، فقال : وامّا المولى صدر الدّين المذكور فهو محمّد بن ابراهيم صدر الدّين المشهور ـ بملاّصدرا ـ كان حكيماً فلسفيّاً صوفيّاً بحتاً توفّي بالبصرة وهو متوجّه إلى الحج في سنة خمسين بعد الالف وله ابن فاضل ـ كما تقدّم في كلام السيد نعمة الله يسمّى ميرزا ابراهيم وكان فاضلاً عالماً متكلماً جليلاً نبيلاً جامعاً في اكثر العلوم سيّما في العقليّات والرّياضيات .

وقال بعض اصحابنا بعد الثناء عليه : هو في الحقيقة مصداق (يخرج الحيّ من الميّت) قد قرء على جماعة ، منهم والده ولم يسلك مسلكه ، وكان على ضدّ طريقة والده في التّصوف والحكمة، وقد توفّي في دولة شاه عبّاس الثّاني بشيراز في عشر السبعين بعد الالف ومن مؤلفاته «حاشية على شرح اللّمعة» إلى كتاب الزّكاة، وله أيضاً كتاب تفسير «عروة الوثقى» (١)

٣٥٧

السيد صدر الدين محمد بن السيد باقر الرضوى القمي *

المجاور بالغرى السّرى، كان من اعاظم محققيّ زمان فترة العلماء الذّى هوما بين زمني سميّنا المتاخرين المرّوجَين المجلسيّ والبهبهانيّ رحمهما الله، ولم يكن له في مرحلة الفضيلة والتّدقيق وجودة التّصرّف ثان ولا مداني، وكان تلمّذه في مبادى الامر في جملة من أفانين الأدب والمعقول ،بل نبذة من أساطير أرباب المنزلة في الفقه والاصول عند ثلّة من افاضل علماء بلدة اصفهان كالآقا جمال الدّين الخوانسارى والشّيخ جعفر القاضى

---

(١) لؤلؤة البحرين ١٣١ .

* له ترجمة في: ريحانة الادب ۴: ۲۶۷ سفينة البحار ۲: ۱۷، فوائد الرضوية ۲۱۳، الكنى و الالقاب ۲: ۴۱۲، مستدرك الوسائل ۳: ۴۰۴، هدية الاحباب ۲۰۷.

والمدقّق الشيرواني وسائر اقرانهم الاجلّة الاعيان ، الى ان اتّخذ منهم ما أراد فارتحل إلى قم المباركة لارشاد العباد، واخذ هناك في تمشية اساس التّدريس، وتربية كلّ ملتمس عرّيس إلى ان اشتغلت فيها نائرة فتنة الافغان، فانتقل منها إلى موطن اخيه الفاضل همدان ، ثمّ منها إلى النّجف الاشرف ، فاشتغل فيها أيضاً على جملة من أرباب الفضيلة والشّرف ، كالشريف ابي الحسن العاملي المتفضّل برّه ؛ والشّيخ احمد الجزائري المتقدّم ذكره ، وله الرّواية ايضا على هذين الشيخين المتأخرين ، كما عن غيرهما من الفضلاء الكابرين .

امّا الرّوايــة عنه فهي ايضاً لجماعة نبلاء منها سيّدنا الفاضل الجليل الاصيل عبدالله بن السيد نورالدّين بن السّيد نعمة الله الشوشترى المشهور ، صاحب الاجازة الكبيرة المذكورة فيها تراجم كثير من متاخّرى المتاخرين ، فمن جملة ما ذكره السّيد المشار اليه في حقّ شيخه المذكور المعظّم إليه انّه قال عند ذكره : وهو أفضل من رأيتهم بالعراق وأعمّهم نفعاً وأجمعهم للمعقول والمنقول ، وقد عظم موقعه في نفوس اهلها وكان الزّوار يقصدونه ويتبرّكون بلقائه ويسبقونه في مسائلهم ، له كتاب في الطّهارة استقصى فيه المسائل ، ونصر مذهب ابن ابي عقيل في الماء القليل و «حاشية المختلف» ورسائل عديدة منها في حديث الثقلين وانّ ايّهما اكبر، ردّا على المولى اسماعيل الخاتون ابادى ـ قلت : والظّاهر انّه اشتباه بالفاضل السّيد الامير محمّد اسماعيل الشهير بالخاتون ابادى صاحب التّكية العالية والمزار المشهور باصفهان ، والّا فان كان مراده المولى اسماعيل المتبحر المشتهر بالخاجوئى كما هو الظّاهر فهو غير منتسب إلى قرية خاتون اباد في كلام احد من الآحاد كما قد عرفت ذلك ايضاً من ترجمته ثمّ انّه ذكر : انّه لمّا ناوله تلك الرّسالة انكرها عليه لقلّة فائدتها بل انتفاء ثمرها ، فقال هو في جوابه : واني سأ غمسها في الماء لئلّا تشتهر منّي انتهى.

وله ايضاً من المصنفات المشهورة شرحه المفصل على «وافيه» مولانا عبدالله التونى في اصول الفقه وهو في الحقيقة كتاب تحقيق عديم المشابه في نحو من خمسة عشر الف بيت الآن اواخره ممّا ليس يقاس بنصفه الاوائل في عدم مباينته لقوانين الاجتهاد

ونقل انّه سئل عن وجه ذلك سميّنا المروّج برّدالله مضجعه ، وكان من كبار تلامذته؛ فقال الوجه فى ذلك انّى لم اكن فى مجلسه عند اشتغاله بكتابة ذلك النّصف كما كنت احضر نصفه الاوّل فاصرف وجه المصّنف عمّا كان يقرره عليه مشرب الاخبارية (١)

هذا وقد اشير إلى شرذمة من محامد اوصاف الرّجل فى ترجمة جدّنا الامير سيد ابى القاسم جعفر بن حسين الموسوى المتقدّم ذكره ؛ و كان خصيصاً به فى الغاية ، واتفق سفر حجهما ايضاً فى سنة واحدة .

ومن عجيب ما اتّفق فى سفرهما بنقل والدنا الماجد عن والده الجليل المرحوم انّهما اتّفقا فى يوم النّحر فى مكان واحد من ناحية منى فرايا رجلاً لم يعرفاه وردالجمع وفى يمينه مدية ، فرفع رأسه إلى السّماء وكشف عن حلقومه بيده اليسرى ونادى اللّهم ان كان هؤلاء يتقرّبون اليك بقرابينهم ، فانا اتقرب اليك بقربان نفسى ، ثم وضع المدية على حلقه فذبح نفسه من الاذن الى الأذن و سقط على الارض ، فتعجب القوم من صنيع ذلك الرّجل ووقع الكلام بين جناب السّيد وجدّنا الأمجد فى شرعيّة ذلك الامر وعدمها ، ودللّ كلّ منهما على مقالة نفسه فى التّقبل والانكار ،وكان جدّنا المرحوم هو المنكر عليه ولايخفى ما فيه ، فانّ العارف الكاشف المتنبّه على اسرار المعارف يعرف بالقطع واليقين انّ الله تبارك وتعالى ليس يؤاخذ أبداً عبده المفدى نفسه متقرّباً اليه بذلك يوم الدّين بل يفتخر به على سائر عباده المنتجبين ولايبذل له الّا ارفع درجات المقّربين و اشرف مقامات المكرمين ، و هل العبودية الكاملة الدّالة على خلوص المحبّته وتمامية اليقين الأمثل هذا ؟ فلولا ان لطف الله بعباده اقتضى ان لايكلفهم بمالايطيقون ام لايمثلون لرايت انّ هذا الامر كان احبّ الامور اليه و اعظم المناسك لديه ، ولذا ترى انّه جلّت عظمته قد شاء ذلك من جملة من اوليائه المطيعين واصفيائه المريدين هذا .وقدكان اخوه الامير سيّد **ابراهيم بن محمد باقر الرضوى** المشار اليه من قبل ايضاً من الفضلاء المدققين بل النّبلاء المحققين كما استفيد لنا

من كلمات جدّنا المسترحم عليه المذكور، الّا انّه قد كان كثير التعطيل وقليل الحوصلة فى التّحصيل، كما ذكره صاحب الاجازة ، وقد انتقل بعد وفات اخيه المبرور من بلدة همدان إلى قرميسين التى يسميها العامّة بكر مانشهان ، و كان بها ايضاً برهة من الزّمان إلّا انّى لم أتحقق إلى الا ن تاريخ وفاته ولا موضعها ومدفنه الشّريف .

وامّا وفات اخيه المعظم المتقدّم صاحب العنوان فهى قد كانت فى عشر السّتين بعد المأة و الالف و هو فى السّن خمس و ستين - قدّس الله سرّه اللّطيف و اجزل برّه المنيف .

ثمّ انّ ظنّى انّ الميرزا محمد مهدى بن الميرزا محمد باقر الحسينى المشهدى المذ كور فى «الامل» بعنوان الفاضل المحققّ الجليل القدر و انّ له كتاب « نجاة المسلمين فى اصول الدّين» وكذلك الميرزا محمد زمان بن محمد جعفر الرضوى المشهدى المذ كور فيه أيضاً بصفة الفقيه الحكيم المتكلّم و انّ له كتباً منها « شرح القواعد » هما جميعاً من هذه السّلسلة العليّة وقد ذكر المحدّث النّيسابورى فى ذيل ترجمة الاوّل منهما انّه هو الرّضوى جدّ سادة همدان ، عنون ترجمة اخرى ايضا للميرزا محمّد باقر بن محمّد ابراهيم بن محمّد باقر بن محمّد على بن محمّد مهدى الحسينى الرّضوى القمى اصلا الهمدانى مسكناً و مولداً و قال له : « شرح اصول الكافى» و«رسالة فى المعاد الجسمانى» واشعار رائقة وله الرّواية عن ابيه مات فى الثامن عشر من شهر صفر سنة ثمان عشرة ومأتين بعد الالف بهمدان ونقل إلى قم المباركة و دفن بدار الحفّاظ فليلاحظ إنشاء الله .

✩ ✩ ✩

٣٥٨

السيد صدرالدين محمدبن السيد صالح بن السيد محمدبن زين العابدين الموسوى

العاملى الاصل ، البغدادى المنشأ ؛ الاصفهانى المسكن ، النجفى الخاتمة والمدفن .

ولدبقلعة قشيب الواقعة بقرب معمرك من قرى جبل عامل الشام كماذكر لى نفسه طاب رمسه ، وكانت امه بنت الشيخ على بن محي الدين بن الشيخ على بن الشيخ محمدبن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى كان - رحمه الله - من افاضل علماء وقته فى الفقه والاصول والحديث وفنون الادب والعروض وعلوم الاوائل وغيرذلك ، حسن التقرير جيدالتحرير نقي السريرة ، كامل البصيرة ؛ صفى القريحة، طيب العريكة ، صاحب مصنفات جليلة ، ومؤلفات جميلة ، تشهد بعلو فهمه ووفورعلمه وكثرة أحاطته وتظافر أسانيده ورضاعته للفقه ، وبصارته بقواعد العربية والحديث أفضل مايكون ، فمن جملة ذلك كتاب له سماه بـ «اسرة العترة» فى أبواب الفقه بطريق الاستدلال كبير وكتاب آخر سماه «القسطاس المستقيم» فى اصول الفقه ، وكتاب اخر سماه بـ «المستطرفات» ومنظومة له فى الرضاع لطيفة الوضع مع شرحه اياه ،وكتاب له فى النحو عمله لبعض فضلاء أولاده ولم يأت فيه بشواهد العربية إلّامن الآيات القرآنية ، وله ايضاً رسائل كثيرة منها ماهوفى حجية الظنون الخاصة ولكن لاعلى طريقة سلكها القوم فى تمشية ذلك ، ورسالة فى مسائل ذى الرأسين على حذو ماكتبه الشيخ جعفر النجفى، وكان والد

---

* له ترجمة فى: الذريعة ١٧ : ٧١ و٨٠، ريحانة الادب٢: ٤٦٧، سفينة البحار ١٧:٢ فوائد الرضوية ٢١٤ . الكنى والالقاب ٤١٣:٢، مستدرك الوسائل ٣٩٧:٣، مكارم الآثار ٧:١ منتهى الآمال ٢: ٢٣٠ ، هدية الاحباب ٢٠٦ .

زوجته وجدّ جماعة من اولاده و « رسالة فى شرح مقبولة عمربن حنظلة » فى نهاية البسط تتضمن قواعد شرحيّة مستطردة وفوائدغير محصورة وقداشتغل بهافى هذه الاواخر قبيل توجّهه إلى المشاهد المشرّفة ، وظنّى انّها لم تكمل بعد، ورسالة فارسية سمّاها «قوت لايموت» لاجل عمل المقلدين وقصائد واشعار فاخرة كثيرة ، طويلة و قصيرة شرح جملة منها ايضاً بمعونة نفسه إلى غير ذلك من الحواشى والرّسائل واجوبة المسائل ، و كان ابوه الصالح من افاخم رجال عصره و اجلاّء فضلاء قومه صاحب العزّة و الكرامة بين فرقتى الموافق والمخالف، جيّد الحفظ نقىّ العمل وقدانتقل فى بعض وقايع تلك الدّيار مع قاطبة اهل وعياله الّذين من جملتهم صاحب العنوان، وكان هواذ ذاك صبيّا لم يتجاوز أربع سنين الى أرض بغدادو الكاظمين عليهما السلام، فكان بها تحت ظلّ جناح والده المعظّم إلى أن بلغ مبلغ الرّجال ـ فتردد على جملة من افاضل علماء المشهدين والكاظمين و قرء على جماعة منهم صهره المتقدّم صاحب « كشف الغطاء » والسيّدجوادالعاملى ـ و السّيد محسن بن السيّد حسن الاعرجى الكاظمىّ صاحب كتاب « الوافى » و « المحصول » و غير أولئك من العلماء الفحول ـ و نبلاء الفقه و الاصول ، و امّا مشايخه الّذين يروى عنهم بطريق الاجازة فهم كثيرون جدّاً ينيف عدّتهم على عشرة من الفقهاء والمجتهدين، واعلاهم سنداًوالده المعظّم عن والده السّيدمحمّدبن زين العابدين عن شيخه واستاده محمّدبن الحسن الحرّ العاملى صاحب «الوسائل» وغيره ، فانّه رحمه الله يروى كتاب « الوسائل » بتمامه من هذه الطّريق ، و كذلك عن شيخه الشيخ سليمان العاملى عن السّيد محمد المذكور كما حكى لى مراراً .

و من جملة ماحكى لنا ـ قدس سره ـ ايضاً انّه كان يترددفى زمن حداثته وقبل أوان حلمه ايضاً كثيرا الى عالى مجلس سيدّناالاجلّ المرحوم المشتهر ببحر العلوم ويستفيد من بركات انفاسه ، و كان ذلك المرحوم اذذاك مشتغلا بنظم درّته المشهورة ، فكان يعرض على خاطره الشّريف ما كان ينشده فى كلّ يوم فى جملة من كان يريهم

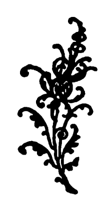
ايّاه لما كان يعتقد صفاء ذهنه وحسن سليقته و رواء طبعه و حسن تصّرفة فى مضامين الكلام ،و هوكما استفيد لنامن تضاعيف كلماته كان مدّعياً لمرتبة الا جتهاد قبل أوان بلوغه ، و كان معظّماً عند علماء تلك الصفحة وامرائها الخاصّة والعامّة من لدن وفات ابيه المبرور بل قبل ذلك ، وله من اولئك نوادر حكايات ووقايع تدلّ على عظم موقعه منهم شافهنى المرحوم بحكاية جملة وافرة منها لايسعها المقام .

و كان ـ رحمه الله ـ فى غاية الشفقّة معى و اعاننى على هذا التّصنيف كثيراً ، وقداصطنعه بما لامزيد عليه ؛ وأخذ منّى كراريس السّابقة على هذا المقام ولم يردّها علىّ إلى قريب من زمان مسافرته إلى الله تعالى ؛ وكنّا نتكلّم معه كثيراً فى تلك السّفرة من جهة ضعف البنية وكثرة امراض بدنه الغالبة عليه وهو يجيبنا بانّى لست اريد من هذه المسافرة إلّا وفاة فى سبيل الله ، ودفناً فى جوار اهل بيت المعصومين عليهم السّلام بعدما وصلت إلى هذه الدّرجة من العمر ،وكان ـ رحمه الله ـ اذذاك قدناهز السّبعين الّا انّه رحمه الله ـ لطول قامته وعظم جثته ومقاميّة بدنه وتراكم مصائب الاولاد وسائر الواردات عليه ، كان فى غاية الضعف والانكسار، فصار الامر كما اراد ،فانّه ـ قدّس الله تربته ـ خرج من اصفهان المحروسة الّتى بها موطن أهله وعياله مع بعض ابناءه الصّغار إلى تلك الدّيار فى أواخر شوّال سنة اثنتين وستّين بعد المأتين و الالف ، فبلغ أرض الكاظمين(ع) فى أوائل ذى الحجة المباركة ، وكان مجاوراً أرض جدّها المكرّم شهوراً عديدة ، ثمّ ارتحل منها إلى زيارة مولانا الحسين عليه السلام ومنها إلى حضرة أسد الله الغالب والدالحسنين عليهما السلام ، فعزم المجاورة فى أرضه المقدّسة بقيّة عمره ،وكان نزيل بيت أخيه السّيد أبى الحسن الفاضل السرى المجاور بالغرىّ إلى ان توفى فيها فى ليلة مباركة صبيحتها.

يوم مطر شديد البرد مع السّلام وكثير الرّحمة والاحترام و هى ليلة الجمعة الرّابعة عشر من شهر محرّم الحرام هذه السّنة الّتى هى الرابعة والستين بعد المأتين والالف التّمام من هجرة سيد الانام كماذكر لى بعض من كان فى خدمته الباهية من أبنائه الكرام وصلّى عليه

الشيخ الفقيه الكامل الأوحدى محمّد بن الشّيخ الأفقه علىّ بن صهره الشّيخ جعفر النّجفى، ودفن فى بعض حجرات الصّحن المقدّس ممّا يلى رأس الامام عليه السلام تجاه قبلة الحضرة المقدّسة روحى لمشرّفها الفداء، واقيم له فى ذلك المشهد المكرّم احسن العزاء وكذلك فى أرض اصفهان عند بلوغ نعيه المتوحش إلى علمائها الأعيان أفاض الله على تربته الزّكية شآبيب الرّحمة والغفران.

ثمّ لمّا توفّى مولانا الفاضل المروّج المجتهد بالنّص الصّحيح الصّريح الحاج ميرزا مسيح المتوطنّ بطهران الرّى، ثمّ بقم المباركة فى عين هذه السّنة وأيّاماً بعد وفاة سيّدنا المرحوم المبرور - دفن هو أيضاً فى تلك الحجرة المطهّرة كما حكى لنا أيضاً ولده الحسيب النّسيب.



باب ما اوله الصاد و الضاد من سائر اطباق الفريقين

٣٥٩

الشيخ ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي ✿

صاحب كتاب «الفصوص» روى بالمشرق عن ابي سعيد السّيرافي و أبي عليّ الفارسي وأبي سليمان الخطّابي ، ودخل إلى الأندلس في أيّام هشام بن الحكم وولاية المنصور أبن ابي عامر في حدود الثّمانين والثّلاثمأة ،وأصله من بلاد الموصل ، ودخل بغداد، و كان عالماً باللّغة والآداب والأخبار،سريع الجواب ، حسن الشعر ، طيب المعاشرة ممتّعاً ،فاكرمه المنصور ، وزاد في الاحسان إليه، والافضال عليه ، وكان مع ذلك محسناً للسؤال ، حاذقاً في استخراج الأموال ، وجمع له كتاب « الفصوص» نحا فيه منحى القالي في اماليه ، واثابه عليه خمسة آلاف دينار ، وكان يُتّهم بالكذب في نقله ،فلهذا رفض النّاس كتابه .

لمّا دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبدالله العامري أمير البلد كان في المجلس أديب يقال له بشار ، فقال للموفق : دعني اعبث بصاعد ، فقال له مجاهد:

✱ له ترجمة في: انباة الرواة ٢:٨٥، بغية الملتمس ٣٠٦، بغية الوعاة ٢:٧، تلخيص ابن مكتوم ٨٥، جذوة المقتبس الورقة ١٠٢ ، ريحانة الادب ٢:٧١؛ شذرات الذهب ٣:٣٠٦، الصلة ١:٢٣٥؛ الفلاكة والمفلوكين ١٤٧ ،الكنى والالقاب ٢:٢٧١ ،معجم الادباء ٤:٢٦٦، نفح الطيب ٤: ٧٥ ،وفيات الاعيان ٢:١٨١

لاتتعرض اليه فانّه سريع الجواب ، فابى الّا مشاكلته، فقال له بشار ،وكان اعمى، ياأبا العلاء فقال:لبيك ،فقال ما الجَرَ نفُل في كلام العرب؟ فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة ، وليس لها اصل في اللغة، فقال له بعد ان اطرق ساعة :هو الذى يفعل بنساء العميان ولايفعل بغيرهن ، ولايكون الجرنفل جرنفلاً حتى لايتعداهن إلى غيرهنّ ، و هوفى ذلك كلّه يصرّح ولا يكنّي؛ قال: فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضراً ، فقال الموفّق : قلت لك لاتفعل فلم تقبل .

وتوفى صاعد المذكور سنة سبع عشرة وأربعمأة بصقلية - رحمه الله تعالى(۱) - كذا ذكره ابن خلكان . وقال ايضاً ولمّا ظهر للمنصور كذبه في النّقل وعدم تثبته رمى كتاب «الفصوص » في النّهر، لانّه قيل له:جميع مافيه لاصحة له ، فعمل فيه بعض شعراء عصره .

قَدْغاصَ فِي البَحرِ كِتابَ الفُصوصِ   وَ هَكَذا كُلُّ ثَقِيلٍ يَغوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ، ولولا التطويل لذكرتها (۲) .

وقال ابن مكتوم المؤرخ في ترجمة هذا الرّجل كما نقله صاحب « البغية» كان مقدّماً في علم اللّغة ومعرفة العويص؛ وكان احضر النّاس شاهداً، وأرواهم لكلمة غريبة ، وانّما حطّه عند أهل الادب ماغلب عليه من حبّ الشراب و البَطالة و إيثار السخف و الفكاهة ، فلم يثقوا بنقله، ولااستكثروا منه .

وكان من متقدمي نَدامَى المنصور بن ابى عامر، ونال منه دنيا عريضة ، إلّا أنّه كان متلافاً لايُبقى على شيء (۳) وقال ايضاً صاحب «البغية» في باب الالقاب والكنى : الرّبعى جماعة ، اشهرهم ابوالحسن على بن عيسى (۴) قلت:وعلى بن عيسى المذكور -هو ابن عيسى الفرج بن صالح الربعي ، ابو الحسن الزهرى احد الأئمة النّحويين وحذاقهم الجيدى النّظر ، الدقيقى الفهم والقياس، اخذ عن السّيرافى ورحل إلى شيراز

(۱) وفيات الاعيان ۲:۱۸۱ -۱۸۲ .

(۲) وفيات الاعيان ۲:۱۸۲ .

(۳و۴) بغية الوعاة ۲:۷و۳۷۵ .

فلازم الفارسي عشر سنين حتّى قال له: مابقى شيء تحتاج اليه، ولو سرتَ من المشرق إلى المغرب لم أجد اعرف منك بالنّحو، فرجع الى بغداد، فاقام بها إلى ان مات .

قال ياقوت : قال ابن الخشّاب : جاريت أبامنصور الجواليقيّ في امر الرّبعي ففضّله ، وقال: كان يحفظ الكثير من اشعار العرب ممالم يكن غيره يقوم به؛ إلّا انّ جنونه لم يكن يدَعه يتمكّن منه احدٌ في الأخذ عنه .

وقال التّبريزيّ : قلت لابن برهان : كيف تركتَ الرَبعيّ وأخذت عن أصحابه مع ادراكك له؟ فقال لي: كان مجنونا ، وإنّاكماترى ، فماكنّانتفق .

وكان مبتلىً بقتل الكلاب ، سأل يوماً أولاد الاكابر الذّين يحضرون مجلسه ان يمضوا معه إلى كلواذى ، فظنوا أنّ له حاجة ، فركبوا خيولاً وخرجوا وخرج ماشياً ومعه كساءٌ وعصا إلى كلب هناك : فغدا نحوه ؛ والكلب يثب عليه تارةً ، ويهرب منه اخرى حتى أعياه وعاونوه حتى امسكوه ؛ وعضّ الكلب بأسنانه عضّاً شديداً وقال: هذا عضّني منذ ايّام واردت ان اخالف قول الاوّل :

شاتمني كلبُ بنيَ مِسمَعٍ	فصُنتُ عَنه النّفس وَالعِرضا
ولَم أجِبهُ لِاحتِقارِى لَهُ	مَن ذا يعضُّ الكَلبَ إن عضّا(١)

هذا ، وكان محمدبن يحيى أبو الحسن الزعفرانيّ النّحوي البصري أحد تلاميذ عليّ بن عيسى الرّبَعي المشار إليه وكان الرّبعي يثني عليه ويصفه ـ كما ذكره صاحب «البغية» قال : ولقي الفارسيّ فقرأ عليه الكتاب ، فقال له: انت مستغنٍ عنّي ياأباالحسن فقال: ان استغنيتُ عن الفهم لم استغن عن الفخر . وسئل عن مسئلة في باب النّائب عن الفاعل فوضحّها ؛ ثم قال : مانفعني شيء قطّ من النّحو سوى هذا الباب ، فانّي كتبت في رقعة إلى عامل البصرة ابي الحسن بن كامل أن يوقّع إلى من جملة المساحة بجريبين، فكتب: يترك له من عرض المرفوع في ذكر المساحة ووقف وقفة؛ ولم يدر كيف الاعراب؟ هل: هو جَريبان

(١) بغية الوعاة ٢: ١٨١، معجم الادباء ٥: ٢٨٣

اوجریبین؟ فکتب ثلاثةاجربة ، فتبرّکتُ بهذاالکتاب فقط(۱) .

۳٦۰

الشیخ*ابوعمرصالح بن اسحاق الادبی‌النحوی البصری

الملقّب بالجَرمی بفتح الجیم و سکون الرّاء ، نسبة إلی جَرم‌بن ربّان الذّی هو أبوقبیلة من قبایل الیمن لکونه من جملة موالی تلك القبیلة ، و کان یلقّب أیضاً بالکلب و بالنبّاح لصیاحه حال مناظرة أبي زید المتقدّم ذکره کما ذکر صاحب «طبقات النّحاة» .

قال ابن خلکان المؤرخ کان فقیهاً عالماً بالنّحو واللّغة و هو من‌البصرة و قدم بغداد و أخذ النّحو عن الأخفش و غیره و لقی یونس بن حبیب ولم یلق سیبویه و اخذاللّغة عن أبی عبیدة و ابي‌زید الانصاری و الاصمعیّ و طبقتهم وکان دیّناً و رعاً حسن‌المذهب صحیح‌الاعتقاد روی‌الحدیث وله فی‌النّحوکتاب جیّد یعرف بـ «الفرخ» معناه فرخ کتاب سیبویه و ناظر ببغداد الفرّاء وحدث ابوالعباس المبرد عنه قال قال لی ابوعمر:قرأت دیوان الهذلیین علی الاصمعی و کان احفظ له من ابی‌عبیدة إلی ان قال وقال المبرّد ایضاً کان الجَرمی اثبت‌القوم فی‌کتاب سیبویه وعلیه قرأت الجماعة وکان عالماً باللّغة حافظاً لها وله کتب انفرد بها و کان جلیلاً فی‌الحدیث‌والاخبار وله‌کتب فی‌السّیرعجیب وکتاب «الابنیة» و کتاب «العروض» و «مختصر فی‌النّحو» و

(۱) بغیةالوعاة ۱: ۲٦۸ .

* له ترجمة فی : اخبارالنحویین للسیرا فی ۷۲ ، انباه الرواة ۲ : ۸۰،الانساب‌الورقة ۱۲۸ ، البدایة و النهایة ۱۰ : ۲۹۳ ، بغیة الوعاة ۲ : ۸،تاریخ بغداد ۹ : ۳۱۳ ، تلخیص ابن‌مکتوم ۸۴ ، ذکراخباراصفهان ۱ : ۳۴٦ ، شذرات الذهب ۲ : ۵۷ ، طبقات‌الز بیدی ۷٦ ، طبقات القراء ۱ : ۳۳۲ ، العبر ۱ ، ۳۹۴ ، مرآة الجنان ۲ :۹۰، المزهر۲ : ۴۰۸ ، معجم الادباء ، النجوم الزاهرة ۲ : ۴۳ ۲نورالقبس۲۱۴ .

كتاب «غريب سيبويه» وفى «البغية» انّ له أيضا كتاب «التنبيه» وكتاب «السير» عجيب وغير ذلك .

ثمّ انّه قال صاحب « وفيات الاعيان » :و ذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى «تاريخ اصبهان» و كانت وفاته سنة خمس وعشرين ومأتين «انتهى» .

و من جملة من شرح كتاب الجرمى المذكور هو الشّيخ ابوطالب احمدبن بكربن احمدبن بقية العبدى احد أئمّة النحاة المشهورين كما ذكر صاحب «البغية» ثمّ قال : قال ياقوت : كان نحويّاً لغويّاً قيّماً بالقياس قرأ على السّيرا فى والرّماني و الفارسيّ و روى عن أبى عمر الزّاهد و عنه القاضى ابوالطيب الطبرى .

وله «شرح الايضاح» شرح كتاب الجرمى ،اختل عقله فى آخر عمره و مات يوم الخميس العاشر من شهر رمضان سنة ستّ واربعمأة .

ثمّ ليعلم انّ المقدّمة النحويّة المشهورة بالجروميّة ليست من جملة كتب هذا الرّجل ،ولا تأليف سعيدبن محمد بن سعيد الجرمى الكوفيّ النّحوى الّذى ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» بهذا العنوان،ثمّ قال : هو من ائمة النّحو ومصداق كلمة : السَّعيدُ مَن سَعَدَ في بَطنِ امّه - يعنى انّه من علماء الشّيعة الامامیّة وله الرّسالة المعروفة بـ «الجرومية» فى علم النّحو ، و ذكر السّمعاني في كتاب «الأنساب» انّه كان من أهل الصدق والسّداد و إن كان غالياً في التّشيع ، ولما سئل يحى بن معين الّذى هو أيضاً من أئمة أهل السّنة فى الحديث عن حال سعيد هذا ، قال : هو صدوق . وقد جاء من كوفة إلى بغداد و ناظر يحيى بن زياد الفرّاء و ذلك لأنه أراد بسعيد هذا سعيدبن محمّدبن سعيد المليانى المغربي المالكيّ النّحوى المذكور بهذه الصورة فى «الطبقات» فلايناسب طبقة الّتى أشار إليها في الضّمن من معاصرته الفرّاء النّحوى الّذى هو من قدماء اهل العربيّة ومات قبل الثلاثمأة بكثير طبقة هذا الرّجل الّذى هو من جملة المتأخرين .

وكان قد رحل من المغرب إلى القاهرة سنة عشرين و سبعمأة و سمع بها من

جماعة ، و أخذ عن أبی حیّان ، ومات بدمشق فی سنة إحدی وتسعین وسبعمأة کما عن تاریخ ابن الحجر .

و إن اراد سعیداً غیر هذا فلم اعرف له إلی الآن من کتب العربیّة و معاجم شیوخها منه عیناً ولا أثراً ، و الظّاهر انّه قد حصل له فی ذلك اشتباه عظیم من جهة خلل کان فی منتسخاته الّتی نقل عنها .

و امّا الحقّ فی نسبة الجرومیة المذکورة ، فهو انّه من جملة مؤلفات الشّیخ المتّبع محمّد بن محمّد بن داود الصّنهاجی الفاسی أبی عبدالله النّحوی المشهور بابن أجرّوم بفتح الهمزة الممدودة وضمّ الجیم والرّاء المشددة ، ومعناه بلغة البربر الفقیر الصّوفي .

والصّنهاجی بالصّاد المهملة ثمّ النون والهاء قبل الألف والجیم نسبة إلی الصناهجة الّذین هم قوم بدیار المغرب ، من ولد صنهاجة الحمیری .

وفاس أیضا بلد عظیم بالمغرب ترك همزها لکثرة الاستعمال کما فی «القاموس» وقد وصفه صاحب «البغیة» أیضاً من بعد التّرجمة بصاحب المقدّمة المشهورة بالجرومیّة ثمّ قال وصفه شرّاح مقدّمته کالمکودی ، والرّاعی ، وغیرهما بالامامة فی النّحو، والبرکة والصّلاح ، ویشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئین بمقدّمته .

ولم اقف له علی ترجمة، إلّا أنّی رأیت فی تاریخ غرناطة فی ترجمة محمّد بن علیّ بن عمر الغسّاني النّحویّ أنّه قرأ بفاس علی هذا الرّجل ، ووصفه ـ اعنی هذا الرّجل ـ بالأستاذ والغسّاني، مولده کما تقدّم سنة اثنتین وثمانین وستمأة، فیؤخذ من هذا أنّ إبن آجرّوم کان فی ذلك العصر.

إلی أن قال: ثمّ رأیت بخطّ ابن مکتوم فی تذکرته أنّه من اهل فاس یعرف بأکروم نحویّ ، مقریء وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع ، وله مصنّفات وأراجیز فی القراءات وغیرها ، وهو إلی الآن حیّ وذلك فی سنة تسع عشرة وسبعمأة « انتهی »

قال الحلاویّ فی شرحه للجرومیّة :ولد مؤلف الجرومیة عام اثنتین وسبعین و ستمأة وکانت وفاته سنة ثلاث وعشرین وسبعمأة فی شهر صفر الخیر ودفن داخل باب الجدید

بمدينة فاس ببلاد المغرب (١)«انتهى» كلام الحافظ السّيوطي عامله الله بماهو أهله .

٣٦١

الشيخ المتبحر العلامة ضياء الدين بن سعيدبن محمد بن عثمان القزوينى القرمى العفيفى ✿

شيخ المولى سعدالدّين التّفتازانىّ المتقدّم ذكره قال صاحب«البغية»:هو أحد العلماء الأكابر كان إماماً عالماً بالتّفسير والعربيّة ، والمعانى والبيان ، والفقه و الأصلين ، ملازماً للاشتغال والافادة ، حتّى فى حال مشيه وركوبه ، يتوقد ذكاءاً .

تفقّه فى بلاده ، وأخذ عن أبيه والعضُد والبدر التُّسترى والخلخالى . و تقدّم فى العلم قديماً ، حتّى كان الشّيخ سعدالدين التفتازانى أحدَ من قرأ عليه ،وكان يحسن إلى الطّلبة بجاهه وماله ، مع الدّين المتين ، والتّواضع الزائد ، والعظمة و كثرة الخير وعدم الشّر .

ولمّا قدم القاهرة استقرّ فى تدريس الشّافعية بالشيخونيّة ومدرسة البيبرسيّة ، وكان اسمه عبيدالله ، فكان لايرضى بذلك ولا يكتبه لموافقته اسم عبيدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام وكانت لحيته طويلة بحيث تصل إلى قدميه ، ولاينام إلّا وهى فى كيس واذا ركب تتفرّق فرقتين ؛ وكان عوامّ مصر إذا رأوه يقولون سبحان الخالق! فكان يقول : عوامّ مصر مؤمنون حقّاً لانّهم يستدلّون بالصّنعة على الصّانع .

أخذ عنه عزّالدّين بن جماعة والشّيخ ولىّ الدّين العراقىّ وخلق ، و روى عنه البرهان الحلبى وغيره .

---

(١) بغية الوعاة ١:٢٣٨ .

✿ له ترجمة فى ابناء الغمر ، بغية الوعاة ٢: ١٣ ، الدرر الكامنة ٢: ٣٠٩ ؛ نجوم الزاهرة ١١ : ١٩٣

ومات فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعمأة (١) ذكر ذلك ابن حجر وغيره ، وكتب إليه طاهر بن حبيب :

قُل لِربّ النّدى و مَن طَلَب العِلـ ... م مُجداً إلى سَبيلِ السَّواء

إن أردتَ الخلاص مِن ظُلمة الجهـ ... ـلِ فَما تَهتَدِى بِغيرِ الضّياء

فأجابه :

قُل لِمَن يَطلُب الهِدايةَ مِنّى ... خِلت لَمعَ السّرابِ بِركةِ ماء

لَيسَ عِندِى مِن الضّياء شُعاعٌ ... كَيفَ يَبغِى الهُدى مِنْ اسمِ الضّياء

وهو غير ضياء بن ابى الضوء القرطبى الاندلسى الّذى نقل فى حقّه أيضا انّه كان عالماً بالعربية والشّعر ، حافظاً لايّام العرب ومشاهدها (٢) .



(١) كذا فى الاصل والبغية، وفى الدرر الكامنة (٢: ٣٠٩) مات فى ذى القعدة سنة ٧٨٠ عن خمس وخمسين سنة .

(٢) راجع ترجمته فى طبقات النحويين ٣١٨ ، تاريخ علماء اندلس ٢٢٣١.

باب ما اوله الطاء و الظاء من اسماء فقهاء

اصحابنا الامجاد رحمة الله عليهم اجمعين

٣٦٢

السيد طالب بن على العلوى الحسينى الابهرى *

نسبة إلى ابهر بفتحي الهمزة والباء الموحدّة وسكون الهاء وهو اسم لبلدة بأرض الجبال بقرب قزوين طيّبة الهواء كثير البساتين ينسب إليها الشّيخ ابو بكر الطّاهرى من العرفاء الاساطين معاصراً للشّبلى المشهور وله بها رباط .

وينسب إليه العلاّمة أثير الدّين الأبهرى صاحب كتاب «الزبدة» و « الدراية» و «تهذيب النّكت» كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» وهو أيضاً اسم لقرية كبيرة تكون على رأس رحلتين من اصبهان ينسب إليها الأبهرى المشهور صاحب كتاب « الرّدود والنّقود» وهي الحاشية المعروفة على «شرح المختصر» وغيرها .

و بالجملة فقد ذكر الشيخ منتجب الدين القمى في كتاب فهرست كما نقل عنه ان طالباً المذكور فقيه صالح قرأ على الشيخ الجليل محى الدين بن الحسين بن المظفر الحمداني .

وهو غير السّيد سراج الدّين طالب كياء بن أبى طالب الحسينى الذّى هو و ولده السيّد

---

* له ترجمة فى ؛ امل الآمل ٢ :١٣٧، جامع الرواة ١ :٤٢٢ .

عز الدّين أبي القاسم طالب كانا أيضاً عالمين صالحين بنصّه .

كما انّ السيّد محيي الدّين المذكور هو غير الشيخ الفقيه محيي الدين بن طريح النّجفي الّذي هو من سلسلة فخر الدين بن طريح النّجفي صاحب «مجمع البحرين» وذكر صاحب «الامل» في حقّه انّه عالمٌ محققٌ عابدٌ صالحٌ أديبٌ شاعر له رسائل ومراثي الحسين عليه السلام وديوان شعر من المعاصرين. وامّا شارح جعفريّة ـ مولانا الشيخ علي بن عبدالعالي المحقّق بكتابه المسمّى بـ «المطالب المظفّريه» والمعروف بين الطّلبة أيضا بـ «الطّالبية» وهو من احسن ماكتب على هذه الرّسالة وا رها اعتناء بشأنه عند الفقهاء وإن عرى عن التّحقيق فهو غير مسمّى بطالب ولا بأبي طالب بل انّما سمّي بالسيّد الامير محمّد بن ابيطالب الموسوي الحسيني الاسترآبادي وكان من المتوفّنين بالغري السّري والمتلمّذين على شيخنا عليّ بن عبدالعالي الموصوف صاحب « الجعفرية » الّتي هو في فقه الصّلاة .

وإذن فالوجه في تلقّب كتابه المذكور بـ «الطّالبية» امّا أن يكون من جهة تلقّب نفس المصنّف أيضاً بالطّالب كما نشير إليه كنية أبيه المذكور أو بناءً على كون النّسبة إلى اغرب الجزئين من الكلام واخصّهما وخصوصاً إذا كان هو المتأخر وهذا كما ترى انّهم يقولون في النّسبة إلى عبدالله بن مسعود الصحابي المشهور المسعودي فليتأمل .

٣٦٣

الشيخ ابوعبدالرحمان طاوس بن‌كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى ✿

كان من أهل اليمن ومن أبناء الفرس وأحدالاعلام التّابعين سمع من ابن عباس و أبى هريرة وروى عنه مجاهد وعمروبن دينار ، وهوفى طبقة مالك بن دينار الصّوفى و المنسلكين على طريقته .

وقال فى «تلخيص الآثار» يمن بلاد واسعة من عمّان إلى نجران ، تسمى الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها ، يزرع فى السّنة أربع مرّات ، ويحصدكلّ زرع فى ستين يوماً و تحمل أشجارهم فى السّنة مرّتين أهلها أرقّ النّاس نفوساً ، بها الاحقاف وهى الآن تلال من الرّمل بين عدن وحضرموت ، كانت مساكن عاد أعمر بلاد الله إلى أن قال : وبها جبل كوكبان عليه قصران مبنيّان بالجواهر يلمعان باللّيل وبها نوع من الكمثرى من أكل منهما واحدة يطلق عشر مرّات ، وبها الموز وهى ثمرة شبيه بالعنب حلود سم ينسب إليها أبوعبدالرّحمان طاوس بن كيسان اليمانى كان من أعلم النّاس بالحلال والحرام توفّى بمكّة سنة ستّ ومأة ومنها أبوعبدالله وهب بن منبّه صلّى أربعين سنة صلاة الفجر بوضوء العشاء (١) «انتهى» .

وذكر ابن خلكان المؤرخ انه كان فقيهاً جليل القدر نبيه الذّكر قال ابن عيينة

✿ له ترجمة فى : آثارالبلاد ٦۵ ؛ البداية والنهاية ١١ : ٣۵ ، تأسيس الشيعة ٣٢۵ : تذكرة الاولياء ١٢٩ ، تنقيح المقال ٢:١٠٧ ، تهذيب التهذيب ۵:٨،حلية الاولياء ١٠: ٣٣ ، الرسالة القشيرية١٧؛ رياض العارفين ٣٣ ، ريحانة الادب٣:٨ : سفينة البحار٢: ٩۴ ، شذرات الذهب ٢:١۴٣، صفة الصفوة ۴:٨٩،طبقات الشعرانى١:٨٩، العبر١:١٣٠ الكنى والالقاب ١ : ١٨۵، مجمل فصيحى١:١٨٧ ،مرآة الجنان١:٢٢٧؛ مستدرك الوسائل ٣:٣١٩ ،المعارف ۴۵۵، وفيات الاعيان ٢:٢١٣ .

(١) راجع آثارالبلاد ٦۵-٧٢ .

قلت: لعبدالله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس؟ فقال: مع عطاء وأصحابه قلت وطاوس؟ قال: ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص.

و قال عمرو بن دينار: مارأيت أحداً قط مثل طاوس ولمّا ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب إليه طاوس المذكور إن أردت أن يكون عملك خيراً كلّه فاستعمل أهل الخير فقال عمر: كفى بها موعظة.

وتوفّي حاجّاً بمكّة قبل يوم التّروية وصلى عليه هشام بن عبدالملك وذلك فى سنة ست ومأة والله أعلم. قال بعض العلماء: مات طاوس بمكّة فلم يتهيّأ إخراج جنازته لكثرة النّاس، حتّى وجّه إبراهيم بن هشام المخزومى أمير مكّة بالحرس، فلقد رأيت عبدالله بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام يحمل السّرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق ردائه من خلفه. ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبراً يزار، وأهل البلد يزعمون أنّه طاوس المذكور وهو غلط. (١)

قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب «الالقاب» انّ اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانّما لقّب به لانّه كان طاوس القراء والمشهور انّه اسمه «انتهى» (٢)

ومن جملة ما نقل عن طاوس المذكور انه قال: كنت فى الحجر ليلة إذ دخل على بن الحسين عليه السلام فقلت: رجل من أهل بيت النبوة ولأسمعن دعائه فسمعته يقول فى أثناء دعائه عبدك بفنائك سائلك بفنائك مسكيناً بفنائك قال طاوس فما دعوت بهنّ إلّا فرّج عنّى (٣).

---

(١) دخل طاوس على جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال له أنت طاوس؟ فقال نعم فقال طاوس طير مشوم وما نزل بساحة قوم الا اذنهم بالرحيل نشدتك بالله ياطاوس هل تعلم ان احداً أقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال فنشدتك بالله هل تعلم ان احداً اصدق فى القول ممن قال لا اقدر ولا قدرة له قال اللهم لا قال فلم لا تقبل ممن لا اقبل للعذر منه وممن لا اصدق فى القول منه قال فنفض اثوابه وقال ما بينى و بين الحق عداوة. كذا ذكره ورام بن ابى فراس رحمه الله فى مجموعه «منه».

(٢و٣) الوفيات ٢: ١٩٢.

وفي رواية انّه سمع بعض الأئمة عليه السلام يقول: في سجوده: إلهي عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. أو أمر بأن يدعى الربّ كذلك في السّجود وهو مجرّب لاجابة الدعاء.

وفي بعض المواضع المعتبرة أيضاً كما بالبال انه قال كنت أنا وجماعة من النسّاك و الزهدة العارفين بفناء الكعبة أو في موضع آخر من مواضع الخير ملحّين على الله تبارك وتعالى في الدّعاء لطلب الغيث بالتماس الخلق فلم ينفعنا التّضرّع والدعاء بشيء إلى أن ورد علينا عليّ بن الحسين عليه السلام ورآنا على تلك الحالة، فقال: ماتريدون؟ قلنا: منذ كذا و كذا نسئل الله المطر ولا يستجاب لنا، فقال: هكذا تسألون الله! قلنا فكيف نسأله؟ فاكبت على وجهه في التّراب وأخذ يبكي ويقول:

اسئلك اللّهمّ بحبّي لك أو بحبّك إيّايّ أن تَنزلَ علَينا الغيث فلن يبرح من مكانه ولا رفع رأسه من السّجدة إلى أن سقي الخلائق بغيث مريع.

ونقل أيضاً عن طاوس المذكور انّه قال: رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي فجئته وفرغ من الصّلاة فاذاً هو عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيتك على حالة كذا وكذا ولك ثلاثة أرجو أن يؤمنك من الخوف أحدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني شفاعة جدّك والثّالث رحمة الله فقال: يا طاوس اما انّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمنّني، وقد سمعت الله عزّوجلّ يقول: فَلاَ أنساب بَينَهم يَومَئِذٍ وَلاَيَتَساءَلُونَ وامّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول: ولا يَشفَعُونَ إلّا لِمن ارتضى، وامّا رحمة الله فان الله يقول: إنّ رَحمَةَ الله قَرِيبٌ مِنَ المُحسنينَ ولا اعلم أنّي محسنٌ.

٣٦٤

الشيخ ابو الطيب طاهر بن على الجرجانى ✲

كان فاضلاً فقيهاً كما عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين وهو غير الشّيخ طاهر بن زيد بن احمد الثّقة العالم الفقيه الّذى قرأ على الشّيخ أبى على الطّوسى وغير طاهر غلام أبى الجيش الّذى ذكر النّجاشى فى حقّه انّه كان متكلّماً وعليه كان ابتداء قرائة شيخنا أبي عبدالله المفيد رحمه الله .

وله كتب وكان الشّيخ يذكر منها كتاباً له في الكلام فى فدك وهكذا ذكره أيضا شيخنا الطّوسي رحمه الله .

وكذلك هو غير الشّيخ بهاء الدّين ابو محمّد طاهر بن احمد القزوينى الفاضل النّحوى الّذى يروى عنه الشّيخ منتجب الدّين المذكور ويروى هو بواسطة جماعة من الثّقات بنصّه أيضاً عن الأديب الفاضل مجمع بن محمد بن المسكنى صاحب «شرح الفصيح» و «شرط الألفاظ» و«ديوان النّظم» و«ديوان النّثر » وقد اثنى على طاهر المذكور الامام الرّافعى فى كتاب « التقريب » و ذكر انّه صاحب مصنّفات وانه توفّى سنة خمس و سبعين وخمسمأة .

٣٦٥

المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمى الموطن ، النجفى المنشأ الشيرازى الاصل الاخبارى المشرب

كان فاضلاً بارعاً محققاً متكلّماً جليلاً صالحاً واعظاً متبحراً من أقران سمينا المجلسى ومشاهير علماء زمانه زمانه شديد التّعصب على جماعة الصّوفية وفرق الملاحدة

✲ له ترجمة فى امل الآمل ۲:۱۳۷ ، فهرست منتجب الدين .

✲ له ترجمة فى: امل الآمل ۲:۲۷۷ ، تذكره نصر آبادى ۲۷۴ الذريعه ۶ :۱۵۷ جامع الرواة ، ريحانة الادب ۳ :۲۳۰ ، سفينة البحار ۱:۳۲۵ الغدير ۱۱ :۳۱۹ ؛ فوائد الرضوية ۵۴۸ الفيض القدسى ، مستدرك الوسائل ۳:۴۰۹ .

وعلى التاركين لصلاة الجمعة والمصنفين في المنع عنها ، إماماً للجمعة والجماعة في محروسة قم المباركة ، وشيخاً للاسلام بها ،ومطاعاً لقاطبة العوام والحكّام نافذ الحكم بين الأنام ويحكى انّه كان يكفر المستحلين لترك الجمعة على خلاف المولى خليل القزويني المتقدّم ذكره وكانت بينهما وقايع وماجريات «كذا» يطول ذكرها في مسألة الجمعة وغيرها .

منها مانقل انّ في بعض مجالس مولانا الخليل جرى ذكر حديث العلل في وجه تسمية قم المباركة وانّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما اطّلع على تلك البقعة المباركة في ليلة المعراج وشاهد أقواماً هناك يموجون ومن بينهم رجل على المنبر عليه قلنسوة حمراء يريد أن يغويهم! سأل جبرئيل عن حقيقة الحال فيما شاهده، فقال انّ ههنا المنزل شيعتك و مقام المتحبّين إلى ذرّيتك، وانّ هذا الواقف فيهم لهو الشيطان الرّجيم يرن أن يضّلهم عن السّبيل فتغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة ذلك وقال له : قم يا ملعون ! فسمّيت تلك البقعة المباركة من هذه الجهة بقم ، فلمّا بلغ الكلام إلى هنا قال المولى خليل المذكور أنّ ذلك الشّيطان الذي راه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو بالفعل أيضاً على المنبر في تلك البقعة المباركة يصدّ النّاس عن سواء السّبيل ! وكان يعرض به على المولى محمّد طاهر المذكور، فقال له بعض من حضر عنده إذا كان الرّجل بهذه المثابة من الضّلال والاضلال فلم لا يزجره مولانا عن التّعرض لهذا المنصب الرّفيع ولا يطرد عنه النّاس؟ فقال: وكيف ينزجر من كلام مثلي من لم ينزجر من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل عن المنبر بحكمه هذا !

وكان بينه وبين المولى محمّد تقي المجلسي أيضاً منازعات في أمر التّصوف ومكاتبات انتهت إلى الكدورات العظيمة وقد كفر في رسالته الّتي كتبها في الرّد على الصّوفية جماعة من العلماء والعرفاء بل نسب إلى الكفر كلّ من شكّ في كفر من نسب اليه كلماتهم الموهمة بخلاف الشرع وشدّد النكير عليهم بما لامزيد عليه بل قيل انّه قيد في رسائل متعددة انّ لبس الخرقة والصّوف و جلوس الاربعينات والعزلة عن النّاس وسماع الصوت الحسن ،

والتفوه بلفظي الطريقة والحقيقة والقول بالعشق الحقيقي ، وبالمكاشفات العرفانية، وبتجرد الارواح و أمثال ذلك كلّهامن البدع البائرة الّتي يكفر البتة من لايكفر صاحبها ونقل أيضا ان سميّنا المجلسي حضر مجلسه يوماً فسأله امّا بطريق الجدّ أوالهزل لمّ اشتقاق الباقر؟فالتفت انّه مااراد به فقال من فوره على سبيل الارتجال والبديهة هومشتق من اسم حيوان يكون خرؤه طاهرا،فخجل المولى محمّد طاهر كثيراً وندم من ممازجته إيّاه وبالجملة فنوادراخباره كثيرة .

وله أيضاً مصنّفات جمّة في مراتب مهمّة منها كتاب اربعينه الّذي هوفي فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الائمة المعصومين عليهم السّلام لطيف جدّاً فيه نوادر من الاخبار الطّريفة،وكتاب الموسوم بـ «حجةالاسلام» في اصول الفقه والكلام ينقل عنه صاحب «الاشارات» في غير واحد من المقامات ورسالة شاهدتها في هذه الاواخر سمّاها «بهجة الدّارين» تضمن لمّة من مسائل الحكمة وغير ذلك .

وقدذكره صاحب «امل الآمل» وكان من جملة من يروى عنه بالأجازة ويتّحد معه في مسلك الأخباريّة والانكار على الفلاسفة والمتصوّفين بهذه الصورة:المولى محمد طاهر بن محمدحسين الشّيرازي ثمّ النّجفي ثم القمي من أعيان فضلاء المعاصرين ، عالم محقق مدقق ثقة فقيه متكلّم محدث جليل القدر عظيم الشأن ؛ له كتب منها كتاب «شرح تهذيب الحديث » كتاب «حكمة العارفين» في ردّ شبه المخالفين كتاب «الاربعين في فضائل أمير المؤمنين » وإمامة الائمة الطاهرين «رسالة الجمعة» رسالة « الفوائد الدينية في الرّد على الحكماء والصّوفية » كتاب «حجةالاسلام» وغير ذلك من الكتب و الرّسائل نرويها عنه (۲) .

---

(۱) كتاب حجة الاسلام بعينه هو شرح تهذيب الاحكام فراجعه .

(۲) ذكر المحدث النيسابوري في كتابه الموسوم بـ «منية المرتاد في نفاه الاجتهاد» فقال ومنهم المولى المقدس الماهر محمد طاهر الشيرازي اصلا والقمي مسكناً والنجفي مدفناً،صنف « شرح التهذيب» و«حجة الاسلام »و«حكمة العارفين» وهو من اجلة شيوخ محدثي المتأخرين نظير المولى المقدس الاردبيلي في الورع والزهد وأحكم منه طريقة واسلم مسلكاً ، وقدرد على الاجتهاديين في ↙

ونقل من كراماته كما بالبال ان الشاه سليمان الصفوي اشخصه إلى دار السلطنة اصفهان غبّ ما أمر بقتله ، ثم بدا له فى ذلك من جهة شفاعة بعض امراء حضرته ، فوصل رسول اشخاصه حيّاً إليه بعد سويعات من ورود سفير غضب ، وكان هو قد استمهل من رسول الغضب بمقدار اقامته الصلاة فى المسجد ، فلمّا ورد رسول الاشخاص كان قد فرغ من صلاته ، فاجابه و خرج إلى كاشان ، فاستقبله علماؤها الأعيان وكان فيهم الفاضل المولى علم الهدى ابن المولي محسن المحدّث الفيض المعروف ، فلمّا عرفه سأل عمّن كان بحضرته : أمامات هذا الشيخ المجوسي ؟ يعني به أباه المشار إليه وذلك لما كان يقول بفساد عقائده فى التوحيد ، فلمّا سمع بذلك الفيض جاء إلى زيارته ، فلم يأذن له فى الدّخول ، فقال: يامولانا أعرض عليك من وراء الباب عقائدى ، فان كانت كما سمعت وإلّا فأذن لى فى الدّخول ، فلمّا عرضها عليه وعرف منها الصّواب وانّه كان قد اشتبه عليه الأمر فى حقّه أذن فى الدّخول واعتذر منه وتعانقا ونزع ما فى صدورهما من غلّ اخوين على سرر متقابلين ، ثمّ لمّا ورد اصبهان ودخل على السّلطان المذكور سأله : ءأنت قلت انّ شارب الخمر عروس الشّيطان ؟ وأراد به ان يقرّره بذلك ، فيجعله وسيلة إلى أذاه لما انّه كان لايحترز من شرب الخمر ؛ فقال رحمه الله إلهاماً من جانب الغيب : لا ايّها الملك ما قلته أنا بل أنما قاله جدّك الصّادق المصدّق الأمين ، فسكت السلطان واصلا غيظا ولم يقدر أن يعامله إلّا بالملاطفة فى الاحسان ، والحمد لله الحفيظ المنّان .

وقبره المطهّر الطّاهر فى بقعة الشّيوخ المعروفة فى مزارقم المباركة خلف مرقد زكريّا بن آدم المأمون على الدّين و الدّنيا بفاصلة قليلة زرته هنا وتاريخ وفاته مكتوب على لوح له من الحجر فى سخن الجدار الأيمن من القبلة فليلاحظ وليترحّم عليه انشاءالله .

↗ كتاب «حجة الاسلام» وعلى الفلاسفة فى «حكمة العارفين» وأجاب عن شبهة ابن كمونة برهانا ، وعلى الصوفية فى «البرهان القاطع» و «تحفة الابرار» وأثبت طريقة المحدثين فى اول شرحه على «تهذيب الاخبار» ومايحضرنى من تصانيفه الاقليل من كثير ؛ وأوردماهو الميسر من نصوصه -انتهى- «منه» .

۳٦٦

الشیخ نجم الدین طمان بن أحمد العاملی✿

ممدوح محقّق روی عن الشّیخ شمس الدّین محمّد بن صالح عن السیّد فخّار بن معد الموسوی وغیره من مشایخه .

وقیل یروی عن السیّد فخار والشّیخ نجیب الدین بن نما وجماعة آخرین؛ وقرأ علی السیّد رضیّ الدین علیّ بن طاوس وأجازله سنة اربع وثلاثین وستمأة وفیها توفی .

وقیل ذکر الشّهید فی بعض اجازاته انّ والده جمال الدّین أبا محمّد المکی رحمه الله من تلامذة الشیخ العلّامة الفاضل نجم الدّین طومان و المترددین إلیه حین سفره إلی الحجاز الشّریف و وفاته بطیبة المطّهرة فی حدود سنة ثمان وعشرین وسبعمأة أو قارب ذلک فلیتأملّ.

۳٦۷

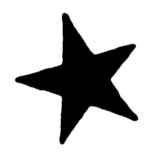
الشیخ ظهیر الدین بن علی بن زین العابدین بن الحسام العاملی العینائی✿✿

کان فاضلاً عابداً فقیهاً من المشایخ الاجلاء یروی عن الشّیخ علیّ بن أحمد العاملیّ والد الشهید الثّانی کذا ذکره فی «الأمل» ولم یذکر فی جزءه الأوّل من باب الظّاء المعجمة إلّا هذا و أمّا فی جزءه الثّاني الّذی سمّاه « تذکرة المتبحرین فی أحوال علمائنا المتأخرین» فقد ذکر فیه ترجمة السید طاهر بن أبی المفاخر بن أبی العشائر الأفسطیّ العالم الدین ، والشّیخ أبی سلیمان ظفر بن الدّاعی بن ظفر الحمدانی القزوینی الفقیه الصّالح من تلامذة الشیخ أبی علیّ بن الشیخ أبي جعفر الطّوسي وقال : له نظم لطیف

✿له ترجمة فی: اعیان الشیعة، امل الآمل ۱:۱۰۳، تنقیح المقال ۲:۱۱۰، فوائد الرضویة ۲۱۸

✿✿ له ترجمة فی: امل الآمل ۱، ۱۰٦ .

والسيّد أبي الفضل ظفر بن الدّاعي بن مهدى العلوى العمرى الاسترابادى الفقيه الثّقة الصالح من تلامذة الشيخ أبي الفتح الكراجكى والشّيخ ظفر بن همام بن سعد الأردستانى الذّي ذكر الشيخ منتجب الدّين المشهور فى فهرسته انّه كان امام اللّغة فلا تغفل .



ا

باب ما اوله الطاء و الظاء من سائر اطباق الفريقين

٣٦٨

الشيخ ابوطالب المكفوف النحوى الكوفى *

أخذ النّحو عن الكسائى وصنّف كتاباً فى حدود الحروف العوامل و الافعال و اختلاف معاينها ، كما نقل عن الزّبيدى، وهو غير طالب بن عثمان الازدى النحوى المقرى المؤدب المكنّى بابى أحمد البغدادى وغير طالب بن محمّد بن نشيط النّحوى الذى مرّت الاشارة إليه فى ترجمة جعفر بن السّراج وله مختصر فى النّحو و كتاب سمّاه «عيون الاخبار وفنون الاشعار» وغير ذاك .

٣٦٩

الشيخ أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر عمر بن الطبرى **

القاضى الفقيه الشّافعى ،كان ثقةً صادقاً، ديّناً ورعاً ، عارفاً باصول الفقه وفروعه، محققاً فى علمه سليم الصّدر ، حسن الخلق، صحيح المذهب ، يقول الشّعر على طريقة الفقهاء ، عاش مأة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغيّر فهمه، يفتى ويستدرك على الفقهاء الخطاء ويقضى ببغداد ويحضر المواكب فى دار الخلافة إلى أن مات تفقه بآمل على أبى

* له ترجمة فى : بغية الوعاة٢: ١٦ ، طبقات النحويين واللغويين ١٢٧ .

** له ترجمة فى: الانساب ٣٦٧، البداية والنهاية ١٢: ٧٩، تاريخ بغداد٩: ٣٥٨، تهذيب الاسماء واللغات ٢: ٢٤٧، شذرات الذهب٣: ٢٨٤، طبقات الشافعية٥: ١٢، طبقات الشيرازى ١٠٦، مرآة الجنان ٣: ٧٠، النجوم الزاهرة٥: ٦٣، وفيات الاعيان ٢: ١٩٥ .

على الزجاجي صاحب ابن القاص و قرأ على أبي سعد الاسماعيلي ،وأبي القاسم بن كج بجرجان ، ثمّ ارتحل إلى نيسابور ،وأدرك أبا الحسن الماسرجسي فصحبه أربع سنين ، وتفقه عليه ، ثم ارتحل إلى بغداد وحضر مجلس الشّيخ أبي حامد الاسفرايني، وعليه اشتغل الشيخ ابواسحاق الشيرازي،وقال في حقه:لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاداً وأشدّ تحقيقاً وأجود نظراً منه ، وشرح « مختصر المزني » و فروع أبي بكر بن الحدّاد المصري، وصنّف في الأصول والمذهب و الخلاف و الجدل كتباً كثيرة ، وقال الشّيخ أبو اسحاق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه سنين باذنه ،ورتبني في حلقته.واستوطن بغداد.وولّي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبدالله الصيمري ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلاثمأة .وتوفّي في عاشر شهر ربيع الأوّل سنة خمسين وأربعمأة ودفن من الغد في مقبرة دار حرب وصلّى عليه في جامع المنصور كذا ذكره صاحب « الوفيات » وظنّي انّه غير **طاهر بن عبدالله** البيع أبي سعيد النّحوي الّذي روى عنه أبو عبدالرحمان السّلمي مقطّعات من الشّعر في مجموعاته وأماليه كما نقل عن تاريخ الحافظ محبّ الدّين النجار .

٣٧٠

الشيخ ابوالحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ

بالشّين والذّال المعجمتين ، ومعناه الفرح و السّرور ابن داود بن سليمان بن ابراهيم النّحوي المصري أحد الأئمّة في هذا الشأن والاعلام في فنون العربيّة وفصاحة اللّسان،ورد العراق تاجراً في اللّؤلؤ وأخذ من علمائها ورجع إلى مصر واستخدم في ديوان الرّسائل متأمّلاً يتأمّل ما يخرج من الديوان من الإنشاء ويصلح ما يراه من

* له ترجمة في: انباه الرواة٢:٩٥ ، البداية والنهاية١٢:١١٦ ، بغية الوعاة ٢:١٧ ؛ تلخيص ابن مكتوم٨٧ ؛ حسن المحاضرة١:٢٨٨ ، شذرات الذهب٣:٣٢٣ ؛ الفلاكة والمفلوكين ١٥١ ، مرآة الجنان٣:٩٨ ،معجم الادباء ٢٧٢.٢ النجوم الزاهرة ٥:١٠٥ ،وفيات الاعيان ٢:٤٦٩ .

من الخطاء فی الهجاء أوفی النّحو أوفی اللّغة وکانت له حلقة اشتغال بجامع مصر، ثمّ تزهّد وانقطع وسببه حکایة سنّورة ذکرها ابن خلکان المؤرخ وغیره وهذه صورة ماذکره من بعد الترجمة : یقال: ان أصله من الدّیلم وکان هو بمصر إمام عصره فی علم النّحو .

وله المصنّفات المفیدة منها «المقدّمة» المشهورة وشرحها و « شرح الجمل » للزّجاجی وشرح « کتاب الاصول» لابن السّراج وجمع فی حال انقطاعة شکّة کبیرة فی النّحو قیل: انّها لوبیّضت قاربت خمس عشرة مجلّدة وسمّاها النحاة بعده الذین وصلت إلیهم « تعلیق الغرفة » إلی أن قال:و انتفع النّاس بعلمه و تصانیفه، و کانت وظفیة بمصر أن دیوان الانشاء لایخرج منه کتاب حتّی یعرض علیه ویتأمّله ،فان کان فیه خطأ من جهة النّحو اواللّغة أصلحه کاتبه و الااسترضاه فسیروه إلی الجهة الّتی کتب إلیها وکان له علیه هذه الوظیفة راتب من الخزانة یتناوله فی کلّ شهر واقام علی ذلک زماناً ، ویحکی انّه یوماً کان فی سطح جامع مصر وهو یأکل شیئاً عنده ناس ؛ فحضرهم قطّ فرموا له لقمة فاخذها فی فیه وغاب عنهم ، ثمّ عاد إلیهم فرموا له شیئاً آخر، ففعل کذلك ویتردّد مراراً کثیرة وهم یرمون له وهو یأخذه ویغیب به ، ثم یعود من فوره حتّی عجبوا منه وعلموا انّ مثل هذا الطّعام لایأکله وحده لکثرته ، فلمّا استرابوا حاله تبعوه ، فوجدوه یرقی إلی حائط فی سطح الجامع ، ثمّ ینزل إلی موضع خال صورة بیت خراب وفیه قطّ آخر أعمی وکلّما یأخذه من الطّعام یحمله إلی ذلك القط و یضعه بین یدیه وهو یأکله ، فعجبوا من تلك الحال،فقال الشیخ ابن بابشاذ إذا کان هذا حیوانا أخرس قد سخّر الله تعالی له هذا القط وهو یقوم بکفایته ولم یحرمه الرزق ، فکیف یضع مثلی ؛ ثمّ قطع الشّیخ علائقه واستعفی من الخدمة و نزل عن راتبه ولازم بیته واشتغاله متوکلاً علی الله سبحانه وتعالی و مازال محروساً محمول الکلفة إلی أن مات عشیّة الیوم الثّالث من رجب سنة تسع وستین وأربعماة بمصر و دفن فی القرافة الکبری ؛ وزرت بهاقبره وقرأت تاریخ وفاته علی حجر عند رأسه کماهوهاهنا «انتهی» .

وقال صاحب «البغیة» بعد ذکره لحکایة القطّ المذکورة ، فلزم منارة الجامع

بمصر وخرج بعض الليالي منها والليل مقمر وفي عينه بقيّة من النوم فسقط منها إلى سطح الجامع، فمات إلى أن قال: ومن تصانيفه «شرح جمل الزّجاجي» و « المحتسب» في النّحو و«شرح النّخبة» و« تعليق في النحو » يقارب خمسة عشر مجلّداً سمّاه تلامذته بعده «تعليق الغرفة» ثمّ انّه قال في ذيل ترجمة عبداللّطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر اليماني الشرجي بالجيم الزّبيدي كان أحد أئمة العربية نظم مقدّمة ابن بابشاذ وشرح ملحة الاعراب وله مقدّمة في علم النّحو مات سنه اثنتين وثمانمأة .

٣٧١

الشيخ العارف الفريد النامي طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان المعروف بابي يزيد البسطامي *

هو الشّيخ المرشد الكامل المجذوب الواصل المتقدم الفاضل المتصوف المشهور المذكور في بعض مصنّفات اصحاب الشريعة مضافا الى ارباب الطّريقة بالرّشد والصّلاح والفوز والفلاح، والمنزلة الرّفيعة والمرتبة المنيعة وتماميّة المعرفة وكثرة الرياضة، و جلالة القدر في الغاية و امثال ذلك، وله مقالات كثيرة و مجاهدات مشهورة ومقامات محمودة وكرامات ظاهرة .

وفي «الوفيات» ان جده كان مجوسياً ثمّ اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم ، وطيفور، وعلى وكلّهم كانوا زهّادا عبّاداً وابويزيد كان اجلّهم وكذلك ذكره أيضاً الامام القشيري في رسالته إلى الصّوفية ولكن أحداً منهما لم يذكره بعنوان ابن سروشان، وانّما ذكره الأوّل بعنوان ابن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامي ، و الثّاني باسقاط الرّجلين

* له ترجمة في : آثار البلاد ٣٠٨ ، البداية والنهاية ١١:٣٥ ، تذكرة الاولياء ١٢٩ ، حلية الاولياء ١٠:٣٣؛ الرسالة القشيرية ١٧ رياض العارفين ٣٣، شذرات الذهب ٢:١٤٣. صفة الصفوه ٤:٨٦٩٧ ، طبقات الشعراني ١:٨٩ ، طبقات الصوفية ٦٧ ، الكنى والالقاب ١: 185 مجمل فصيحي، مرآة الجنان ٢:١٧٣ ، نفحات الانس ١٣٤ ، وفيات الاعيان ٢: ٢١٣ .

الأخيرين منه ،وانّماذكره بهذاالعنوانصاحب«مجالس المؤمنين»ونقله ايضاًعن الكتاب الذى صنّف فى كيفية أحواله ومقاماته وهو لبعض اولاد الشيخ أبى الحسن الخرقاني كماافيد.

ثمّ ان من جملة مانقله صاحب «الرسالة» فى حق ابى يزيد المذكور فيه الاعمّ من الرّجلين باسناده المعنعن انه سئل باىّ شيء وجدت هذه المعرفة؟فقال: ببطن جائع وبدن عارى.

وبالاسناد الآخر انّه قال: عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً اشدّ علىّ من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لتعبت يعنى فى تحصيل مراتبهم العلمية ، واختلاف العلماء رحمة الّا فى تجريد التّوحيد .

ثمّ قال : وقيل : لم يخرج ابويزيد من الدّنيا حتى استظهر القرآن بمعنى حفظه من ظهر القلب أخبرنا ابوحاتم السجستاني قال أنبأنا ابو نصر السّراج قال: سمعت طيفور البسطامي يقول : سمعت المعروف بعَمِىّ البسطامىّ بفتح العين وكسر الميم وتشديد الياء يقول : سمعت أبي يقول: قال أبو يزيد. قم بنا حتّى ننظر إلى هذا الرّجل الذى قد شهر نفسه بالولاية و كان رجلاً مقصوراً مشهوراً بالزّهد فمضينا ، فلمّا خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه القبلة ، فانصرف أبويزيد ولم يسلّم عليه وقال هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ ، فكيف يكون مأموناً على مايدّعيه .

وبهذا الاسناد قال أبويزيد لقد هممتُ أن اسال الله أن يكفينى مؤونة الاكل ومؤونة النساء ، ثمّ قلت : كيف يجوز لى أن اسال الله هذا ولم يسأله رسول الله ﷺ فلم اسأله ثمّ انّ الله سبحانه كفانى مؤونة النّساء حتّى لا ابالى استقبلتنى إمرأة او حائط .

سمعت الشّيخ أباعبدالرّحمان السّلمى يقول : سمعت الحسن بن علىّ يقول : سمعت عمّى البسطامى يقول : سمعت أبى يقول : سألت أبايزيد عن ابتدائه وزهده فقال: ليس للزّهد منزلة ، فقلت لماذا ؟ فقال لانّى كنت ثلاثة أيّام فى الزّهد فلمّا كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاوّل زهدت فى الدّنيا ومافيها ، واليوم الثّانى زهدت فى الآخرة ومافيها ، واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلمّا كان فى اليوم الرابع لم يبق لى سوى الله فنمت فسمعت هاتفاً يقول ياأبايزيد لاتقوى معنا فقلت هذا الذى اريد

فسمعت قائلاً يقول : وجدت وجدت وقيل لابي يزيد ما أشدّ ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال امّا هذا فنعم دعوتها إلى شيء من الطّاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقادي في نفسي في كلّ صلاة كانّي مجوسي اريد ان اقطع زنّاري سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت عبدالله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول : قال أبي قال أبو يزيد لو نظرتم إلى رجل اعطى ـ من الكرامات حتّى تربع في الهواء فلا تغترّوا به حتّى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنّهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة .

وحكى عمي البسطامي عن أبيه انّه قال ذهب أبو يزيد ليلة إلى الرّباط ليذكر الله على سور الرّباط فبقي إلى الصّباح لم يذكر ، فقلت له في ذلك فقال : تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صيامي فاحتشمت أن أذكره سبحانه «انتهى» .

وقد ذكره السيد حيدر بن علي الآملي في كتاب «جامع الانوار» كما نقله عنه صاحب «مجالس المؤمنين» من جملة تلامذة مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وقال انّه سقّاء لداره ومحرماً على اسراره (١) .

وقال الامام فخر الدّين الرّازي الذّي هو من كبار علماء العامّة في كتاب «اربعينه» الّذي كتبه في الكلام إنّ افضل المشايخ و اعلاهم درجة هو ابو يزيد البسطامي قدّس سرّه وكان سقاء في دار جعفر الصادق عليه السلام .

وقال المولى العارف نور الدّين جعفر البدخشي رحمه الله تعالى في كتاب «الاحباب» بنقل صاحب « المجالس » ايضاً انّ السّلطان طيفور المعروف بابي يزيد البسطامي قدّس سرّه قد صحب كثيراً من المشايخ، ثمّ جاء إلى حضرة الامام الصادق عليه السلام وصحبه مستفيضاً منه وعرف كمال الصادق (ع) فقال: إن لم أصل إلى الصّادق عليه السلام لمتّ كافراً مع انّه كان بين الاولياء كجبرئيل بين الملائكة، وكانت بدايته نهاية السّالكين هكذا شهد له الشّيخ المرشد جنيد

(١) جامع الاسرار ومنبع الانوار ٢٢٤ .

البغدادى قدّس سرّه «انتهى»

و نقل الفاضل العارف محمّد بن يحيى الجيلانى النّوربخشى فى « شرح گلشن راز » هم المشهور فى جملة ما نقله كما نقل عنه انّ أبا يزيد المذكور خرج عن الوطن وسافر ثلاثين سنة و ارتاض و خدم مأة و ثلاثة عشر من المشايخ حتّى وصل بخدمة مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، فوجد فى خدمته ما هو المقصود من إيجاد بنى نوع الأنام «انتهى» .

وفى جملة من المواضع المعتبرة منها كتاب محمّد بن عيسى الشّهير بحاجى مؤمن الخراسانى المصنّف فى شرح طريقة سلسلة العرفاء عند عدّه لسلسلة اسانيد هذه الطّائفة إلى أئمتنا المعصومين (ع) وتحقيقه لانتهاء سائر طبقات العلوم والحكم والمعارف إليهم حيث قال: والسلسلة الاخرى :السّلسة الطيفورية ابو يزيد البسطامى قدّس سرّه، وهو كما اشتهر أخذ هذه الطّريقة من الامام الهمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام بعد ان خدم مأة وثلاثة عشر من المشايخ ، وكان الصادق عليه السلام الرّابع عشر بعد مأة ، يستسقى الماء لداره منذ ثمانية عشر سنة فقال الصّادق عليه السلام له يوماً من الايّام هات الكتاب من الرّف فقال يا بن رسول الله وأين الرّف ؟ فقال: فوق رأسك وقد كنت منذ سنين عندنا فى هذه الدّار و البيت ومارأيت الرّف فوق رأسك فقال : يابن رسول الله شغلى بك وبانوارك منعنى عن هذا ، فقال عليه السلام له : قد تمّ لك الأمر إمض إلى البسطام وادّع النّاس إلى الله سبحانه وإلى رسول الله وإلى اوليائه .

وفى رواية فنظر إليه شرزاً وقال أرى فيك مجاهدة ومساعدة، والمجاهدة سير العبد؛ والمساعدة عناية الحقّ، فليكن صاحب المجاهدة سيّاراً، وصاحب العناية طيّاراً، وانّى يدرك المريد السيار العارف الطيار، طر بجناح الا رتياح إلى بسطام وادع إلى سبيل الملك العلاّم، فطلب الشيخ من جناب الحضرة خلعة وتشريفاً ورفيقاً أليفاً، فكساه جبّة بدنه وأرسل معه ولده العزيز محمّد بن جعفر، فقدّم متفقين إلى بسطام واتّفق أن توفّى محمّد هنالك فى حياة أبى يزيد، فدفنه أبو يزيد فى الموضع الّذى هو إلى الآن موجود و عليه قبّة عالية و كان يمشى إلى زيارته

كثيراً «إنتهى».

وقال صاحب «المجالس» بعدذكره لهذه الحكاية بالفارسيةوقال الشيخ نورالدين ابوالفتوح المحدّث انه صحّ عن علماء التاريخ انّ وفاةمولانا الصادق عليه السلام كانت فى سنة ثمان وأربعين ومأة وانّ وفاة السّلطان أبى يزيد المذكور فى سنة إحدى وستين ومأتين ولم يختلف أحدمن العلماء فى هذين التّاريخين مع انّ تفاوت مابينهما مأة و ثلاثة عشر سنة ولم يذكروا أيضا عمر السّلطان اكثرمن الثّمانين ،فاحتمل ان يكون ملازمته فى الخدمة لباب مولانا علىّ بن موسى بن جعفر الرضا عليه السلام واسندالسّهوفى ذلك إلى نساخ الكتب إلى أن قال بعدذكره لتوجيه من احتمل ان يكون المراد باعتصامه بحبل ولاء أهل البيت و استلامه حجر مولانا الصّادق عليه السلام التزامه للمذهب الحقّ الجعفرى و اعتصامه بالحبل الموثق الحيدرى ، نعم انّ التوفيق بين ماضمنته كتب التواريخ وبينما ينسب إليه من سقاية الدّار فى نهاية الصّعوبة والإشكال وحلّ ذلك كما استفيد لهذا الفقير من مطالعة كتاب « معجم البلدان » أن يلتزم تعدّداً فى الرّجل الّذى هو متّصف بكلّ هذه النّسب والالقاب، وذلك انّه قال فى ذيل ترجمة بسطام وهى مدينة كبيرة ورأيت قبر أبي يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان الزّاهد البسطامى فى وسط تلك المدينة إلى جانب سوقها المعروف وخرج منها أيضاً ابويزيد طيفوربن آدم بن عيسى بن على الزاهد البسطامى الاصغر وعليه فامكن أن يكون ابويزيد المعاصر لمولانا الصّادق عليه السلام وصاحب السّقاية فى داره هو الاكبر من الرّجلين وذلك المتأخر زمانه بما عرفت هو الاصغر والله تعالى اعلم «انتهى».

وفى «نفحات الجامى» أيضاً بناء على ما نقل عنه انّ ابايزيد الملقّب بطيفور فى بلدة البسطام اثنان ابويزيد طيفور بن عيسى الاكبر وابويزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن على الاصغر.

وأقول انّ هذا الجمع فى غاية المتانة ومن احسن ما يمكن ان يؤتلف به بين المتنافرات ويشهد بتعيّنه أيضاً كون ابن سروشان المذكور هو الاكبر منهما، وذلك

لمناسبة هذا الاسم جدّيةمن ذكرفي حقه انّ جدّه كان مجوسيّاً بخلاف عيسى وعليّ اللّذين هما من أسماء غيرفئة المجوس و كنت اتعجّب من صاحب «الوفيات» و عدم التفاته إلى هذه الدّقيقة مع انه المعنون له بهذا العنوان والذاكرمجوسيّة جدّه و إن كان ماهو يذكره هو وصاحب «الرّسالة» من كون تاريخ وفات الرّجل سنة إحدى و ستين ومأتين لايناسب إلّا الأخيروماكانا ينقلان عنه من الكلمات الطّريفة والأوصاف العالية المنيفة لايناسب إلّا الأوّل فليتأمل ، وإذا عرفت ذلك يظهر لك اشتباه مولانا الآقا محمّدعلي بن سمينا المروّج اعلى الله مقامه في شرحه على « مفاتيح » الفيض رحمهالله حيث احتمل في ترجمة مولانا الصادق عليه السلام ان يكون جعفرالذي استفاض حديث لقاء أبي‌يزيد البسطامي إياه و استفاضته منه و سقايته في داره هو الكذّاب الذّي كان ولداًلمولانا الإمام عليّ بن محمّدالنّقي العسكري عليه السلام .

ثمّ قال ولعلّ لقائه وسقاية داره كان قبل ظهور فسقه وكذبه في دعوىالامامة بعدأخيه الحسن عليه السلام فلاينافي حسن حاله والله اعلم بحاله .

وقالأيضا : وقد تفطن لما ذكرالشّيخ ابوالفتوح المحدّث حيث قال : انّالإمام قد قبض إلىآخرما نقلناه عنه ، و وافقه المحقق الشّريف في شرح المواقف ، حيث قال : و امّا ابويزيد فلم يدرك جعفراً ، بل هو متأخّر و لكنّه استفاض من روحانية جعفر ولذا اشتهرانتسابه إليه (انتهى) .

بل لم يكتف بذلك إلى أن تنظرفيكلام صاحب «النفحات» و تصريحه بكون هذاالاسم و الكنية و النّسب لرجلين وقال : فمقتضى ما نقلنا من الروايات لا حاجة إلى ما ذكروه من التأويلات و التّكلفات لما عرفت من عدم إمكان اللّقاء ، مع انّ ابايزيد الاصغر الذّي ذكر متأخّر عن زمن المحدّث قطعا ، و عن زمن الشريف و التفتازاني على مايظهر من تصنيف له وقفت عليه ، فلايمكن ان يصيره مشاركته في الاسم سبباً لذلك التّوهم «انتهى» .

وكانّه رحمه‌الله من جهة عدم تماميّة ممارسته لكلمات ارباب الفنّ وعدم إطلاّعه على تصريح صاحب «المعجم» من‌قبل صاحب «النفحات» بكثيرزعم ان مرادهم بهذا الأصغر هو ابويزيد المتأخّر الموجود في بعض الكلمات بعنوان أبي يزيد الثّاني كما سنشير إلى شيء من ترجمة احواله أيضاً في ذيل هذاالعنوان دون ذلك الرّجل الّذي ذكروا تاريخ وفاته كما أشيرإليه من قبل ، وهو من سلسلة الأكبرالذي اشتهر لقائه لمولانا الصادق عليه‌السلام من في ظاهره مااستنبطاه . هذا

وقال صاحب « تلخيص الآثار » في ترجمة بسطام مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان على رأس ثلاثة أميال من قرية شارود الواقعة على طريق الطّوس من‌عجائبها انّه لا يرى بها عاشق من أهلها ؛و إذا دخلها من به‌عشق فاذا شرب من مائها زال عنه ذلك .

و أيضاً لم يُسَر بهارمد قطّ ؛ماؤها يزيل‌البخّر،والعود لا رائحة له بها،دجاجتها لاتأكل‌بهاالعذرة،بهاحيات صغاروثّابات، ينسب إليها سلطان العارفين أبويزيد طيفور بن عيسى البسطامي صاحب العجائب مات سنة إحدى وستين و مأتين ببسطام«انتهى» ويحتمل أيضا أن يكون لفظة جعفرالصادق الموجود في‌كلمات الطّائفة اشتباهامنهم بلفظة أبي جعفر الجواد التى هى عبارة عن مولانا محمّدبن عليّ بن موسى بن جعفر الصّادق عليه‌السلام وهذا أحسن بكثيرمن إحتمال الشّيخ ابوالفتوح المحدّث كون من لقيه واستفاض من صحبته هو أبوه عليّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام لمساعدة بعض الألفاظ أيضاً ذلك بخلاف ما احتمله الشّيخ المذكورمعتضداً بدلالة ما وجدناه في بعض‌كتب‌العامّة العرفاء المتدرّ بين أيضاً من الحديث الشّريف الذى لرواية عدّونا في المذهب ايّاه يزيد الذاهب إلى الطّريقة الحقّة بصيرة بحقّ أهل البيت و طمانينةبآياتهم البينات و يعجبني إيراده بعيون ألفاظ ما ذكره ذلك المصّنف من أحل ماذكر مضافاً إلى سائر فوائده الجمّة لأهل المعرفة و التميز و هو انّه قال حدّث الشيخ الصّالح أبو يزيد البسطامى رحمه‌الله قال : خرجت من مدينتي بسطام في بعض السّنين قاصداً لزيارة

البيت الحرام في غير وقت الحج ، فمررت بالشام إلى أن وصلت إلى دمشق فلما كنت بالغوطة قبل دخول دمشق مررت بقرية من قراها ، فرأيت في تلك القرية تلّ تراب و عليه صبي رباعي السن يلعب بالتراب ، فقلت في نفسي : هذا صبي إن سلمت عليه لم يعرف السلام، و إن تركت السلام أخللت بالواجب فأجمعت رأيي أن اسلم عليه ،فسلمت عليه ، فرفع رأسه إليّ وقال: والذي رفع السماء و بسط الأرض لولا ما أمر الله به من ردّ السلام لما رددت عليك استصغرت أمري واستحقرتني لصغر سنّي عليك السلام ورحمة الله و بركاته وتحيّاته ورضوانه ، ثم قال صدق الله وإذا حييتم بتحية فحيّوا باحسن منها وسكت،فقلت: أوردّوها ،فقال : ذاك فعل المقصّر مثلك ،فعلمت انّه من الأقطاب المؤيدين فقلت : ياسيّدي استغفر الله وأتوب إليه ، فقال وعيناه تهملان «وهو الّذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون» ثمّ قال لي :ياأبايزيد مرحباً بك ما أقدمك إلى الشّام من مدينتك بسطام؟ فقلت :ياسيّدي اقصد زيارة البيت قال أيّ بيت؟قلت: بيت الله الحرام ، فقال نعم القصد وسكت ، ثم رفع رأسه إليّ وقال ياأبايزيد عرفت صاحب البيت فعلمت إشارته وما يريد،فقلت لا فقال : هل رأيت أحداً يتوجّه إلى بيت من لم يعرف ؟ قلت : لاياسيّدي وأنا أرجع إلى مدينتي حتّى أعرف صاحب البيت ، قال : ذاك إليك، فودعته ورجعت من ساعتي على اثري إلى بسطام وعملت الخلوة حتّى عرفت الله تعالى ! ثمّ خرجت ومضيت إلى أن وصلت الشّام ووصلت الغوطة إلى القرية بعينها، فوجدت الصّبي على كومة التّراب على الحالة الّتي فارقته عليها في العام الماضي ، فسلّمت عليه فرحّب بي وردّ عليّ السّلام أحسن من الأوّل وجلست و وانسني بالكلام وأنا من هيبته لااستطيع اتكلّم إلّا جواباً ، ثم التفت إليّ و قال : يا أبايزيد كانّك عرفت صاحب البيت؟! قلت : نعم ياسيّدي فقال : فاذن لك في التّوجه إلى بيته، فقلت: لاياسيّدي وعلمت إشارته ومعنى قوله : و قلت : أرجع حتّى يأذن لي في زيارة بيته ، فقال : ياأبايزيد و كلّ من عرف إنساناً يتهجّم على بيته من غير استيذان لصاحب البيت ولا استدعاء منه فقلت : لاياسيّدي وأنا أرجع قال : ذلك اليك وودّعته و انصرفت إلى بسطام وأقبلت إلى أن و صلت إلى

الشّام واتيت الغوطة و دخلت القرية ؛ فوجدت صاحبي الصبيّ على كوم التّراب يلعب فسلّمت عليه فرحّب بي وردّ عليّ أحسن من الأوليين ووانسني بالكلام أكثر من الاوّل وهيبة في قلبي اكثر ماكانت ، ثمّ التفت إليّ و سألني وقال : ياأبا يزيد كان صاحب البيت قدأذن لك في زيارة بيته ، فقلت : نعم،فقال: يامسكين ياوجلان إذاعرفت صاحب البيت ايّ حاجةلك في الجدار ، اصحاب الهمم لايزالون يتوسّلون بالبيت إلى صاحبه عساهم تلحظهم عاطفة منه بعين عنايته وأنت فقد حصلت على الأصل ، فعرفت إشارته وسكت، فقال لي أنت الليلة ضيفي وكنّا بين الظهر والعصر ، فقلت : نعم ياسيّدي و جلست معه على الكوم إلى أن جاء وقت العصر ؟ فنظر في الشّمس فقال لي انظر الوقت فنظرت فقلت : دخل الوقت وهو أوّله قال صدقت فنهضت وقال أعلى وضوء انت؟قلت : لافقال : اتبعني فتبعته قدرعشر خطأ ، فرأيت نهراً أعظم من الفرات ، فجلس وجلست وتوضّأ أحسن وضوء و توضّيت ووقف يتركع وإذا قافلة مارّة ، فتقدّمت إلى واحد منهم و سألته عن النّهر،فقال :هذاجيحون ، فسكت وتركعت وأقام الصّلاة وقال : صلّ إماماً ، فهبة فقال : أنت أولى من جميع الجهات الشّرعية ، فصلّيت ، فلّما انقضت الصّلاة ،قال لي:قم،فقمت ومشيت معه قدرعشرين خطوة وإذاً نحن على نهر أعظم من الفرات وجيحون فقال: لي اجلس مكانك، فجلست ومضى وتركني فمرّ عليّ اناس في مركب لهم ،فسألتهم عن المكان الّذي أنافيه ، فقالوا نيل مصر وبينك وبينها فرسخ أودون فرسخ ومضوا ، فماكان غير ساعة إلّاوصاحبي قدحضر وقال لي قم قدعزم علينا،فقمت معه قدرعشرين خطوة فوصلناعنه غيبوبة الشّمس إلى نخل كثيرة وجلسنا إلى أن سقط القرص ، فقال لي اقم الصّلاة فاقمت وتقدمت وصلّيت وتركع بعد الصّلاة ماقدّرالله له ، ثمّ جلس واذاعبد قدأقبل إليه ومعه طبق فيه ثلاثة اقراص من شعير وتمر وقدح عسل وعندنا ماء بارد ، فوضعه تنحّى فأشار إليه أن اجلس فجلس وأكل معنافوالله مااستطعمت عمري بطعام مثله ولااطيب منه فلمّا فرغنا تناول العبد ما فضل ومضى ، ثمّ قام وقال لي ، امش،فمشيت خلفه يسيراً وإذانحن بالكعبة والامام يصلّي فاحرمنا بالصّلاة خلفه وصلّيت ،فلّما انقضت الصّلاة و

انصرف النّاس ولم يبق أحد نادى بعض النّاس ، فاجابه بالتّلبية وحضر إليه وقال : مرحباً بسيّدى وابن سيّدى ، فقال افتح حتّي يزور سيّدك البيت ويطوف فمضى وفتح و دخلت الكعبة وزرت فطفت وخرجت، ثمّ دخل هو فلبث يسيراً وخرج ، ثمّ قال لى: أنى متوجّه فى شغل فاقم مكانك حتّى يكون الثّلث الأخير من اللّيل وها أنا أعلم لك باحجار تمشى على سمتها فاذا انقطعت العلامة ، فاجلس ونم مكانك إلى الفجر، فقم وتوضأ وصلّ ، فان أتيتك وإلّا فامض حيث شئت بقدرة الله، فقلت كرامة ياسيّدى ومضى ، فسالت عنه عن الرّجل الذى فتح الكعبة، فقال هذا سيّدى محمد الجواد عليه السلام فقلت الله أعلم حيث يجعل رسالته وأقمت كما أمرنى، فلمّا كان الثلث الاخير قمت ومشيت غير بعيد على الاحجار، فلمّا انتهيت وجدت قرية ، فجلست إلى جانبها ونمت ، فلمّا طلع الفجر قمت إلى الماء ، فتوضأت و صلّيت وانتظرته إلى طلوع الشّمس ، ومع ذلك كلّه لم ارفع رأسى الى جهة من الجهات إلّا مستقبل القبله مطرّق الارض ، فلما رأيته لم يحضر عرفت إشارتـه والتفت ، فاذا القرية على باب مدينة بسطام ، فدخلت ولم اذكر شيئاً إلى مدّة متطاولة ،ثمّ ذكرت ذلك والله يعصم من الزلل هذا .

وكان قد لقى ذا النون المصرىّ أيضاً وقد عرفت طبقته فيما سبق ومن جملة ما حكى عنه بنقل بعض مواضع المعتبرة انّه أرسل ذوالنّون المصرى العارف المشهور المتقدّم ذكره إليه رجلاً وقال قل له : إلى متى النّوم والرّاحة وقد جازت القافله ، فقال ابو يزيد قل لاخي ذى النون الرجل من ينام الليل كلّه ثمّ يصبح فى المنزل قبل القافلة ، فقال ذوالنّون هنيئاً له هذا كلام لايبلغه أحوالنا .

ثمّ ليعلم انّ ابايزيد البسطامى الثانى علَم للمولى أبى محمّد بن عنايت الله البسطامي المعروف بهذه الكنية كما ذكر وكان من أسباط أبايزيد الاوّل ومعاصرى شيخنا البهائى ، وله أيضاً ميل إلى مشرب التّصوف كما فى «رياض العلماء» قال : وله مؤلفات جياد رأيت جلّها بل كلّها منها رسالته فى مسئلة القضاء والقدر وقد الّفها باسم السّيد الامير مظفّر من اعاظم أهل عصره ، عندنا منه نسخة وله أيضاً رسائل وكتب عديدة،

ولمّا كان اسمه على ماوجدناه فى أكثر مؤلفاته الّتى بخطه بعنوان بايزيد بن عنايت الله البايزيدى البسطامى ونحن أوردنا ترجمته فى باب الباء الموحدة «انتهى» .

وهذا الرّجل هو صاحب كتاب « معراج التّحقيق» الّذى سيجئ الاشارة إليه فى ترجمة مولانا عبدالله الشهيد إنشاءالله تعالى ورأيت له أيضاً رسالة بالفارسيّة فى أجوبة بعض المسائل المستطرفة الكلاميه والعرفانية وغيرهما .

٣٧٢

الشيخ الاديب الكامل المتنور بنورالله الجلى و فيضه الازلى و صحبة امير المؤمنين على عليه السلام ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل و قيل سليمان بن عمر و قيل عامر و قيل يعمر بن حلس بن نفاثة ابن عدى بن الدئل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة المكنى بابى الاسود الديلى اوالدولى *

بضمّ الدّال المهملة ، وفتح الهمزة ، أوالواو نسبة إلى الدّول الّذى هو بفتح الواو وإلى الدّئل الّذى هو بكسر الهمز لامحالة ، وهى قبيلة من كنانة؛ وأنّمافتحت الهمزة فى النّسبة لئلا تتوالى الكسرات ، كما قالوا فى النّسبة إلى نمرات الّتى هى بكسر الميم نمَرى وهى قاعدة مطرّدة ،كما ذكره ابن خلّكان ،ونقل أيضاً عن الاصمعى وسيبويه والاخفش وابن السكّيت وأبى حاتم والعدوى وغيرهم ؛ وقد يتوهّم لبعض

*له ترجمة فى : اخبار النحويين ١٣، اسدالغابة٣: ٦٩ ،الاصابة ٢: ٢٣٢ ، اعيان الشيعه ٣٦ : ٣٤٤ ، الاغانى ١١ :١٠٥، انباه الرواة ١ : ١٣ ، الانساب ٢٣٣ ،البداية والنهاية ٨: ٣١٢ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٢، تاج العروس (دأل) تاريخ الاسلام ٣: ٩٤ تاريخ دمشق ١٨ : ٤٨١ ، تقريب التهذيب٢: ٣٩١ ، تلخيص ابن مكتوم ٥٤، تنقيح المقال٢ : ١١١ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ١٧٥: جمهرة الانساب ١٨٥، خزانة الادب ١ : ١٣٦ ، خلاصة تذهيب

من انتحل النّحو من المحشّين الأصبهانيّين الأواخر لشرح ألفيّة عبدالرحمان السّيوطی انّ نسبته إلی ديلم الّذی هو من اجنادالعجم ؛ وينقل أيضاً عن الکسائی و أبی عبيد وأبی محمّد بن حبيب انّهم کانوا يقولون نسبة إلی الدّيل بکسر الدّال المهملة ، وسکون اليآء ، وقال صاحب «منتهی المقال» : ويقال أيضاً الدّئلی بکسر المهملة وفتح الهمزة ،والدّئل هکذا اسم دابّة بين ابن عرس والثّعلب ، وقال ابن الحجر کما عن تقريبه هوظالم بن عمرو، ويقال: عمرو بن ظالم ، ويقال بالتّصغير فيهما ؛ ويقال عمرو بن عثمان؛ وعثمان بن عمرو ، إلی آخر ماذکره .

وأقول : ولهذا قيل انّ فی اسمه و نسبه و نسبته اختلافاً کثيراً ؛ و علی کلّ حال فلنعم ما أسفر عن حقيقة أحوال الرّجل بعض أصحاب کتب الرّجال حيثما قال بعد التّرجمة له بما يقرب من هذا المنوال يظهر من الأخبار مدحه بحيث يمکن عدّ حديثه حسناً ، و فی کتاب « عمدة » ابن البطريق الحلّی و هو من أجلّاء علمائنا : أبو الأسود الدّئلی وهو من بعض الفضلآء الفصحاء من الطّبقة الأولی من شعراء الإسلام و شيعة أمير المؤمنين علّی بن أبيطالب عليه السّلام «انتهی» وقد ذکره الشّيخ فی رجال أربعة

↗ الکمال ۳۸۱ ، الذريعة ۱ : ۳۱۴ ، رياض العلماء ،خ، ريحانة الادب ، سرح العيون ۲۷۶ ، شذرات الذهب ۱:۱۱۴،شرح شواهد المغنی ۱۸۵ ،الشعر والشعراء ۷۰۷ ، صبح الاعشی ۳ : ۱۶۱ ، طبقات الزبيدی ۱۳ ، طبقات ابن سعد ۷: ۹۹ ، طبقات الشعراء ۱۲ ،طبقات القراء لابن الجزری ۱ : ۳۴۵ ،العبرا : ۷۷، فهرست ابن النديم ؛الکامل فی التاريخ ، الکنی و الالقاب ۱: ۹ ؛ اللباب ۱ : ۴۲۹ ؛مجالس المؤمنين ، مرأة الجنان ۱:۲۰۴مراتب النحويين ۶ المزهر ۲ : ۳۹۷ ، المعارف ۴۳۴ ، معجم الادباء ۲۸:۴ ، معجم الشعراء ۷۹،منتهی المقال ۱۶۶ ، منهج المقال ۱۸۵ ، نامه دانشوران ۱ : ۷ ، النجوم الزاهرة ۱: ۱۸۴ ،نزهة الالباء ۴۶، نورالقبس ۷ ؛ وفيات الاعيان ۲: ۲۱۶؛

من الائمّة المعصومين هم أمير المؤمنين والحسن والحسين و على بن الحسين عليهم السلام .

وذكر بعض المؤرّخين من العامّة انّه تابعىّ بصرىّ وهو أوّل من تكلّم فى النّحو وهو أحد القرّاء قرأ القرآن على علىّ بن أبيطالب عليه السّلام . ووثّقه أيضاً الذّهبى صاحب رجال العامّة كصاحب التّقريب، وذكر انّه ابتكر النّحو بمعنى اخترع علمه ،ثمّ ذكر كلّ منهما انّه مات سنة تسع وتسعين . وفى كتاب «وفيات الأعيان» انّه كان من سادات التّابعين وأعيانهم ، صحب علىّ بن أبيطالب عليه السّلام ، وشهد معه وقعة صفين ، وهو بصيرىٌّ ، وكان من أكمل الرّجال رأيا وأسدّهم عقلاً .

وهو أوّل من وضع النّحو ،وقيل أنّ عليّاً عليه السلام وضع له «الكلام كلّه ثلاثة أضرب: اسم ، وفعل ، وحرف» ثمّ دفعه إليه ، وقال له تمّم على هذا وقيل : انّه كان معلّم أولاد زياد بن أبيه وهو والى العراق يؤمئذ ، فجاءه يوماً وقال له : اصلح الله الأمير انّى ارى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيّرت ألسنتهم ، أفتأذن لى أن أضع للعرب مايعرفون أو يقيمون به كلامهم ؟ قال:لا قال فجاء رجل إلى زياد وقال: اصلح الله الأمير توفّى أبانا وترك بنون ، فقال زياد توفّي أبانا وترك بنون:أدعوا لى أباالاسود ،فلمّا حضر قال : ضع للنّاس الّذى نهيتك ان تضع لهم.

وقيل انّه دخل بيته يوماً فقالت له بعض بناته ، ياأبت ماأحسنُ السّمآء بضمّ الاوّل وكسر الثّانى فقال يابنيّة نجومُها ، فقالت له:إنّى لم أرد اىّ شىء منها أحسن ، انّما تعجّبت من حسنها ؛ فقال:إذن فقولى ماأحسَنَ السّماء وحينئذ وضع النّحو .

وحكى ولده أبوحرب قال أوّل باب رسم أبى باب التّعجب .

وقيل لابى الأسود : من أين لك هذا العلم ؟ يعنون النّحو ،فقال لقنت حدوده من علىّ بن أبيطالب عليه السلام وقيل أنّ أباالأسود المذكور كان لايخرج شيئاً أخذه من علىّ بن

أبي طالب عليه السلام إلى أحد حتّى بعث إليه زياد المذكور : أن أعمل شيئاً يكون للنّاس إماماً ويُعرف به كتاب الله عزّ وجلّ ، فاستعفاه من ذلك ، حتّى سمع أبو الأسود قارياً يقرأ «إنّ الله برىءٌ من المشركين ورَسُولِهِ» بالكسر ، فقال :ماظننت أن أمر النّاس آل إلى هذا فرجع إلى زياد فقال : : إفعل ما أمر به الأمير ، فليبتغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول له فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه ، فأتى بآخر فقال له أبو الأسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط فوقه نقطة ؛ وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النّقطة من تحت ، ففعل ذلك وإنّما سمّى النّحو نحواً لأنّ أبا الأسود المذكور قال : استأذنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحواً، والله اعلم .

وكان لابي الأسود بالبصرة دار ،وله جارٌ يتأذّى منه في كلّ وقت، فباع الدّار فقيل له : بعت دارك ، فقال بل بعت جاري فارسلها مثلاً إلى أن قال وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله :

وَماطَلبُ المَعيشةِ بِالتّمنّي وَلٰكن ألقِ دَلوكَ فِي الدِّلاء
تَجِئى بِملأُها طَوراً وَطَورٌ (۱) تَجِئى بِحمأةٍ وَقليلُ ماءٍ

ومن شعره أيضاً .

صَبَغَت أميّةُ بالدِّمآءَ اكُفَّنا وَطوف أميّةٌ دونَنَا دُنياها

ويحكى انّه اصابه الفالج فكان يخرج إلى السّوق يجرّ رجله وكان موسراً ذا عبيد وإماء فقيل له : قد أغناك الله عن السّعي في حاجاتك ، فلو جلست في بيتك ، فقال لا ولكنّي أخرج وأدخل فيقول الخادم : قد جآء ويقول الصّبيّ : هاهو ذا ، ولو جلست في البيت فبالت عليّ الشّاة مامنعها أحد عني .

وحكى خليفة بن خياط انّ عبدالله بن عبّاس رحمه الله كان عاملاً لعليّ عليه السلام على البصرة ، فلمّا شخص إلى الحجاز استخلف أبا الأسود عليها ، فلم يزل حتّى قتل عليّ عليه السلام وفي بعض النّسخ زيادة وكان شحيحاً ؛ ومن كلامه فيه لو اطعنا (۲) المساكين أموالنا

(۱) جاء في نور القبس هكذا : تجيئك بملئها يوماً ويوماً .

(۲) اطمعنا «خ» .

لكنّا أسوء حالاً منهم ، وقال لولده لاتجاودا الله عزّوجل فانّه أجود و أمجد ، ولوشاء ان يوسّع على النّاس كلّهم لفعل ، ولاتجهدوا أنفسكم في التّوسّع فتهلكوا هزالا ؛ ثمّ انّ في نسختنا الأولى وتوفّى أبوالأسود بالبصرة سنة تسع وستّين، في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رحمه الله ، وقيل : انّه مات قبل الطّاعون بعلّة الفالج ، و قيل : انّه توفّى في خلافة عمر بن عبدالعزيز - وتولّى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفّى في رجب سنة إحدى ومأة بدير سمعان (١) انتهى وقال صاحب «طبقات النّحاة» روى عن عمر وعليّ وابن عباس وابى ذرّ وغيرهم وروى عنه ابنه ويحيى بن يعمر .

صحب عليّ بن ابى طالب عليه السلام ، وشهد معه صفّين وقدم على معاوية فاكرمه واعظم جائزته ، وولّى قضاء البصرة وهو أوّل من نقط المصحف ثمّ قال قال الجاحظ: ابوالأسود معدود في طبقات النّاس ، وهو في كلّها مقدّم مأثور عنه في جميعها ، معدود في التّابعين ، والفقهآء ، و المحدّثين ، والشّعراء والأشراف ، والفرسان ، و الامرآء ، والدّهاة ، والنّحاة ، والحاضرى الجواب ، و الشّيعة ، والبخلاء ، و الصّلع الأشراف والبخر الاشراف ، مات سنة تسع وستّين للهجرة بطاعون الجارف (٢.) انتهى .

و طاعون الجارف كما ذكره السيّد نعمت الله الموسوى الجزائرى في كتاب «مسكن الشجون» وغيره: هوالوبآء العامّ الّذى أصاب البصرة في سنة تسع وستّين من الهجرة و لم يبق فيهم إلّا ثلاثة أيّام فقتل في اليوم الاوّل سبعين ألفاً و في اليوم الثّاني اثنين و سبعين : وفي اليوم الثّالث جميع أهل البلد الّا نادراً ، يقال : انّهم تسعة أنفس أوأقلّ وهو غريب جدّاً (٣) ونقل انّ في ذلك الطّاعون مات بعض صحابة رسول الله ثلاثون ولداً ، ولم يقل فيه شيئاً يخالف رضوان الله ولم يظهر من نفسه

(١) وفيات الاعيان ٢:٢١٦ ؛ ٢١٩ .

(٢) بغية الوعاة ٢: ٢٢ — ٢٣ .

(٣) وانظر تاريخ الاسلام للذهبي ٢:٣٨٣ ، والنجوم الزاهرة ١:١٨٢ .

إلّا الرّضا والتّسليم .

هذا. ومن كتاب «المطالع السّعيدة» لجلال الدّين السّيوطى قال واخرج ابن الأنبارى من طريق العتبى قال كتب معاويه إلى زياد ويطلب عبيدالله ، فلمّا قدم عليه كلّمه فوجده يلحن فردّه إلى أبيه وكتب إليه كتاباً يلومه فيه ويقول أمِثل عبيدالله يضيع ، فبعث زياد إلى أبى الأسود فقال ياأباالأسود : انّ هذه الحمراء وأراد بهم العجم ـ لغلبة الحمرة على ألوانهم ـ قد أفسدت من ألسُن العرب ، فلو وضعتَ شيئاً يُصلِحُ به النّاس كلامَهم ؛ ويُعرب به كتاب الله ، فابى ذلك أبو الأسود فوجّه زياد رجلاً فقال له: اقعد فى طريق أبى الأسود ، فاذا مرّبك ، فاقرأ شيئاً من القرآن ، وتعمّد اللحن فيه ففعل ذلك ، فلمّا مرّ به أبو الأسود رفع صوته يقرأ «إنّ اللهَ برىءٌ مِن المشركينَ وَرَسُولِه » فاستعظم ذلك أبو الأسود فقال عزّ وجه الله أن يتبرّء من رسوله ، ثمّ رجع من فوره إلى زياد ، فقال قد جئتك إلى ماسألتَ ورأيت ان أبدأ باعراب القرآن ، فابعث إلى ثلاثين رجلاً فاحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود ، عشرة ثمّ لم يزل يختارهم حتّى أختار منهم رجلاً من عبدالقيس ، فقال خذ المصحف و صِبغاً يخالف لونَ المِداد ،فاذا فتحتُ شفتىَّ فانقط واحدةً فوق الحرف ، وإذا ضممتُها فاجعل النّقطة إلى جانب الحروف ، فاذا كسرتُهما فاجعل النّقطة فى اسفل الحرف ، فان اتبعتُ شيئاً من هذه الحركات عنه فانقط نقطتين .

فاتبدأ بالمصحف حتّى أتى على آخره ؛ ثمّ وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك (۱) انتهى .

وفى « محاضرات الرّاغب » كان لأبى الأسود جبّة خزّ قد تقطّعت فقال له معاوية: اما تمل لبسها فقال ربّ مملوك لايستطاع فراقه فأمر له بمال وفى بعض المواضع المعتبرة أنّ أباالأسود المذكور شهد مع علّى عليه السلام حرب صفّين و قدم على معاويه فأكرمه وأعظم جائزته وولّى قضاء البصرة ، وهو أوّل من نقط المصاحف وأسّ أساس النّحو بارشاد علّى عليه السّلام ، وكان من اكمل الرّجال رأياً وكان شيعياً شاعراً

۱ ـ وراجع نزهة الالباء ۹

سريع‌الجواب ثقة فى الحديث روى عن ابى‌ذرّ وابن عبّاس وعلّى عليه‌السلام وغيرهم وقال الجاحظ انّه معدود فى‌التّابعين والفقهاء والمحدّثين والشّعراء و الامراء والدّهاة والنّحاة والحاضرى‌الجواب والشّيعة والبخلاء و قال فيه الشّعبى ما كان اعفّ أطرافه وأحضر جوابه .

ونقل انّ معاوية أرسل‌إليه هديّة ومن جملتها الحلواء ولمّا نظر إليه ابنته قالت من أين هذه ؟قال ابو الأسود: بعث بها معاوية ليخدعنا عن ديننا فا نشدت إبنته بديهة :

أبالشّهد المزعفر يابن حرب نبيع إليك إحساباً و ديناً
معاذَالله كيَفَ يَكوُن هـذا و مولانا أميرالمؤمنيناً (١)

وفى «اربعين» الشّيخ منتجب الدّين القمىّ نقل‌هذه الحكاية معنعنة‌إلى‌علّى‌بن محمّد بهذا الوجه : قال رأيت ابنة أبى‌الأسود الدّئلى وبين يدى‌أبيهاخبيص‌فقالت يا أبه اطعمنى . فقال إفتحى قال ففتحت فوضع فيه مثل اللّوزة ، ثم قال‌لها عليك‌بالتّمر فانّه أنفع وأشبع‌فقالت: هذاأنفع‌وأنجع ،قال‌هذا الطّعام بعث إلينا معاوية يخدعنا عن علّى‌بن ابى طالب عليه‌السّلام . فقالت : قبّحـه‌الله تعالى يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشّهد المزعفر تبّاًلمرسله وآكله ، ثمّ عالجت نفسها وقائت ما أكلت منه؛ و أنشأت تقول‌البيتين : ومن لطائفه انّه‌سئل‌منه‌معاوية يوماًانّى سمعت انّك ذكرت لحكومة حرب صفّين قال‌نعم‌قال معاوية لوكنت تجعل حكماً ماكنت تفعل؟قال‌كنت أجمع‌ألف رجل من‌المهاجرين وأولادهم و ألفاً من الأنصار وأولادهم ثمّ كنت أقول لهم يامعشر الحاضرين من الأنصار والمهاجرين أيّماأحقّ بالخلافة! رجل‌من المهاجرين‌أم رجل من الطّلقاء الّذى أسره المسلمون حال الكفر ، ثمّ أطلقوه ؟ فلّما قال ذلك لعنه معاوية وقال الحمدلله الّذى كفانى شرّك ومنها ايضاً ـبنقل‌الفاضل‌الدّميرى فى«حياة الحيوان »انّه رحمه‌الله دخل‌يوماً على معاوية، وروى‌انّه التمس من‌علّى عليه‌السلام‌أن

١- ربيع الابرار للزمخشرى

يكون شريكاً مع الحكمين لكن أهل الباطل لم يرضوا به ولا بمشاركته مع أحد و
روى انّه نزل على قبيلة بنى قشير وكانوا نصّاباً وهوشيعيّى فكانوا يرمونه فى الّليل
بالحجارة،فلمّا أصبح عيّرهم أبو الأسود فقالوا امار ميناك ولكنّ الله رماك ،قال لاتكذبوا
على الله فلو انّ الله رمانى لما أخطانى وقال لهم يوماً انه ليس من العرب قبيلة احبّ و
اريد بقآئهم مثل ما اريده لكم قالوا ولم ذلك قال لأنّه كلما ارتكبتم أمراً عرفت انّه
عين الضّلال والخطاء فاجتنب منه وكلّما اجتنبتم منه علمت انّه الصّواب والرّشد
فارتكبه و قيل انّ ابن زياد قال له لولا انّك كبير السنّ لاستعنت بك فى بعض الأمور
قال ان كنت تريدنى للمصارعة فهوغير مقدور لى وان كنت تريدعقلى وادبى فهو الآن
اكمل فىّ واكثر من ايّام الشّباب وقال الزّمخشرى فى «ربيع الأبرار» سأله زياد بن أبيه
وهو والد ـ عبيدالله الملعون ـ عن حبّ علّى عليه السّلام فقال انّ حبّ على (ع) يزداد
فى قلبى حبّه كما يزداد حبّ معاوية فى قلبك ، فانّى اريد الله والدّار الآخرة بحبّى
عليّاً عليه السلام وتريد الدّنيا وزينتها بحبّك معاوية ، وقيل له يوماً انّك ظرف العلم
ووعاء الحلم انّما عيبك أنّك ممسك :قال: ان حسن الظّرف أن يكون ممسكاً لا يترشّح منه .
وسلّم عليه اعرابى يوماً فردّ إليه بماسلّم فقال الاعرابى أتاذن لى بالّنزول فقال وراك أوسع عليك
قال فهل عندك شيئاً تطعمنى قال عيالى أحقّ منك قال الأعرابى مارأيت الام منك قال نسيت
نفسك. ولامه بنو قشير فى حبّ علىّ بن ابيطالب عليه السلام ومدحه أهل البيت فانشاء :

يَقُولُ الأرذَلُونَ بنو قُشَيرٍ ... طُوالَ الدَّهر لاتَنسى عَليّاً
بَنُوعَمِّ النّبيّ وأقربُوه ... أحَبّ النّاس كلهُم إليّاً
أحِبّ مُحمّداً حُبّاً شديداً ... و عبّاساً و حمزة والوصِيّا
هَوىً أعطَيتُهُ منذُ استَدارَت ... رَحا الإسلام لَم يَعدل سَويّاً
اُحِبّهم كَحُبّ الله حتّى ... أجيئى إذا بُعثت عَلى هَوَيّاً

فإن يَكُ حبّهم رُشداً أصبه ... ولم أكُ مخطأً إن كان غيّاً (١)

قالوا له شككت قال فالله شك حيث قال (انّا أو إيّاكُم لَعَلى هُدىً أوفي ضَلال مُبِين) وقال صاحب كتاب «الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة» قال أبو الأسود الدئلي في قتل علي رضي الله عنه.

ألا أبلغ معاويةَ بن حَربٍ ... فلا قرّت عيونُ الشّامتينا

اَفي شَهر الصّيام فجعتمونا ... بخير النّاسِ طرّاً أجمعينا

قَتلتُم خيرَ مَن ركِبَ المطايا ... ورحّلها ومَن ركِبَ السفينا

ومَن لَبس النّعالَ ومَن حَذاها ... ومَن قرء المثانيَ والمبينا

إذا استقبلتَ وجه أبي حسينٍ ... رأيتَ البَدر راقا لنّاظرينا

لَقد عَلمت قُريش حَيث كانت ... بانّك خيرُها حَسباً وديناً (٢)

ونقل أيضاً في بعض المجاميع انّ الأعور قال : لأبي الأسود الدّئلي ما الشّيء ونصف الشيء ولا شيء ؟ فقال أمّا الشّيء فالبصير كأنا، وأمّا الاشيء فالأعمى ، وأمّا نصف الشّيء فأنت ياأعور ، وامّا روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام فهي أيضاً كثيرة يعجبني ذكر واحدة منها تيمّناً وتبرّكاً بحديث مولانا أمير المؤمنين وإشارة إلى بركة جعلها الله تبارك وتعالى في نسل هذا الرّجل وهي مارواه شيخنا الطّوسي في «مجالسه» عن أبي المفضّل الشّيباني عن احمد بن عيسى بن العباد عن محمّد بن عبد الجبّار السّدوسي عن عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن ابي الاسود الدّئلي قال حدّثني أبي عن أبيه عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه أبي الأسود ان رجلاً سئل أمير المؤمنين عليّ بن ابيطالب عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل في

---

(١) وردت هذه الابيات في الاغاني ، واخبار النحوئين البصرئين للسيرافي وتاريخ ابن عساكر ونزهة الالباء ، و سرح العيون تزيد وتنقص في بعض الروايات ، و تختلف في بعض الالفاظ وترتيب الابيات .

(٢) وردت هذه الابيات في نور القبس ٨ وابناه الرواة ١٨ وغيرهما .

منزله، ثمّ خرج فقال: أين السّائل؟ فقال الرّجل :ها انا يا امير المؤمنين عليه السلام قال ما مسئلتك قال كيت و كيت فاجاب عن سئواله فقيل :يا امير المومنين عليه السلام كنّا عهدناك إذا سئلت من المسئلة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً ، فمابالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرّجل حتّى دخلت الحجرة ، ثمّ خرجت فاجبته فقال؟ كنت حاقنا ولارأى لثلاثة لارأى لحاقن ولاحازق قال في «البحار» الظّاهر انّه سقط أحد الثلاثة من النّسّاخ وهو الحاقب والحاقن هو الذّى حبس بوله كالحاقب للغائط ، ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الاخبثين ، وامّا الحازق فهو الّذى ضاق عليه خفّه فخرق رجله اى عصرها وضغطها رجعنا إلى الحديث قال أبو الأسود، ثمّ أنشاء يقول :

اذا المُشكِلاتُ تصدَّينَ لِى ... كَشفتُ حَقايقَها بِالنَّظَر

وَإنْ برقَتْ فِى مَخِيلَ الصّوابِ ... عَمياء لا تَجتلِيها البَصَر

مُقنَّعَة بِغيوبِ الأمورِ ... وَضعتُ عَليها صَحيحَ الفِكر

لِسانًا كِشقشِقة الارحَبِي ... أَوْ كَالحُسام التبارَ الذَّكر

وَقلباً إذا استنطقته الهموم ... أربى عليها بواهى الدّرر

ولَستُ بأمَّعة فى الرّجالِ ... اسائل هذا ، و ذا: مَا الخَبر؟

وَلكِنّنِى مِدربُ الأصغرين ... أبيِّنُ مَع مُا مَضَى مُا غَبَر

انتهى (۱) وبالجملة فنوادر أخبار أبى الاسود كثيرة لا يتحمّلها أمثال هذه العجالة، وقد مضت الإشارة إلى بعض من أخذ عنه وتلمذ عنده فى ترجمة الخليل الجليل وله أيضاً تلامذة فضلاء غير من تقدّم ذكره منهم سعد بن شدّاد الكوفى النّحوى المضحك المعروف بسعد الرّابية ، ثمّ ليعلم انّ من المتّفق عليه بين الفريقين كونه مبتكر علم النحو الّذى يعرف به أحوال أواخر الكلم إعراباً و بناءً ، و انه انّما أخذ ذلك من كلام أمير المؤمنين عليه السلام و انّ اختلف فى علّة تدوينه لذلك ، وفى انّ ذلك الاصل الّذى ألقى إليه من معدن العلم والنبوّة هل هو ما أشير إليه من قبل

---

(۱) امالى الطوسى ۲ : ۱۲۸

أو مثل ما نقله الفاضل السّيوطى فيكتابه الموسم بـ « الأشباه والنّظائر » عن أمالى ابيالقاسم الزّجاجى عن أبى جعفر الطّبرى عن أبى حاتم السّجستانى عن يعقوب بن اسحاق الحضرمى عن سعيد بن مسلم الباهلى عن أبيه عن جدّه عن أبى الاسود الدّئلى انّه قال دخلت على علّى بن ابيطالب عليه السلام فرايتهمطرّقاً مفكّراًفقلت : فيم تفكر يا اميرالمؤمنين عليه السّلام ، قال انّى سمعت ببلدكم هذا لحناًفاردت أنأضع كتاباً فيأصول العربيّة ،فقلنا ان فعلتهذا احييتنا وبقيت فيناهذه اللّغة ، ثمّأتيته بعد ثلاث فالقى إليّ صحيفة فيها بسماللهالرّحمنالرّحيم الكلام كلّه اسمٌ و فعلٌ وحرفٌ فالاسمماانبأ عن المسمّى ، والفعل ماانباء عنحركة المسمّى، والحرفما انباء عن معنىً ليس باسم ولا فعل ، ثمّ قال لى تتّبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أباالأسود أنّ الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليسبظاهرولامضمر وانّما تتفاضل النّاس في معرفة ماليس بظاهر ولا مضمر قال أبوالأسود : فجمعت منهأشياء وعرضتهاعليه،فكان منذلك حروفالنّصب فذكرت فيهاانّ وأنّوليتَ ولَعلّ وكأنّ ولم اذكرلكنّفقاللىلِم تركتهافقلتلمأحسبهامنهافقالبلىهىمنهافردهافيهاانتهى(١)

وقيل إنّ أبا الأسود خلفخمسةمنالتّلامذة منهم العطا وابوالحرب وهما إبناه وثلاثة أخرىعنبسهوميمونو يحيىبنالنّعمانالعدوانى،ثمّخلفهؤلاءالخمسة[ابن]أبااسحاق الحضرمى وعيسىبنعمرالثّقفى،وأباعمروبنالعلاءثمّخلفهؤلاءالخليلبنأحمدويونس بنحبيبالبصرى وسعيدبنأوسبنأبىيزيد الأنصارى ،ثمأخذسيبويه منالخليل ؛وقرأ أيضاً علىيونس وسعيد ، وأمّاعلىّ بن حمزة الكسائى فقدخدم أباعمروبن العلاءسبع عشرةسنة ، ومعذلكقرأكتاب سيبويه علىالأخفش ؛ وكان قدأخذ العلم منالخليل ثمّخدم سيبويه ورافقه قطربابن محمّدالمستنير فيخدمة سيبويه لكنّه لميرالخليل، وخلف الكسائى الفراء ؛ و بعده أبوالعبّاس أحمدبن يحيى ثعلب وبعده عبدالرحمان ابنمحمّد الأنبارى ، ثمّجاء بعدهم صالح الجرمى ، وبكر المازنى،ثمّ بعدهمامحمّدبن

(١) راجع نزهة الالباء ٤-٥

یزید الملقّب بالمبرّد ، واغلب ، و ابن مجاهد صاحب القراءات أخذ منهما ، ثم جاء بعدهما أبوعلی العنسوی و أبوسعید السّیرافی وعلیّ الرّمانی ، ثمّ قرأ علی أبی علیّ أبو الفتح بن الجنّی ثمّ عنه عبدالقاهر الجرجانیّ .

ونقل أیضاً فی سبب اختراعه علم النّحو وقال أبوالفضل بن أبی الغنآئم الکاشی شارح «المفصّل» ، روی انّ أباالأسود أخذ النحو من علیّ عليه السلام فأمره بوضعه فی الکلام و سبب ذلك انّ ابنة لأبی الاسود لما اعجبها حسن النّجوم فی الظّلام قالت له : یاأبت ماأحسنُ السّماء برفع أحسن وجرّ السّماء ، فقال نجومها لانّه فهم منه الاستفهام وقیل انّها قالت ماأشدّ الحرّ فقال سهراب ، فقالت یاأبت انّما اخبرتك ولم اسألك.وفی الرّوایة الأولی فقالت إنّما أردت التّعجّب منها ، فقال کنت إذن تفتحین فمك فتقولین ما أحسنَ السماء بالفتح ،ثمّ عدا الی امیرُ المؤمنین علیه السلام وأخبره بالقصّة فقال لمخالطة العجم ، ثمّ أمره باشتراء صحیفة ، فاملی علیه وقال أصول الکلام ثلاثة : إسم وفعل وحرف،ثمّ قال أنح هذا فسمّی لذلك هذا العلم نحواً ، ثمّ سمع أبوالأسود قاریاً یقرء (انّ الله بَریءٌ مِنَ المشرکین ورَسولِهِ)بکر اللاّم فجاء إلیه عليه السلام فقال انی انحو إلی استنباط قانون یقوم به العرب کلامها . فقال عليه السلام انح نحوه وأشار إلی الرّفع والنّصب والجرّ ، ثمّ قال:الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوبٌ ، والمضاف إلیه مجرور انتهی .

و من جملة ماجرتنی إلیه مناسبة المقام أن أشیر فی مثل هذا الموضع بمناسبة کون أبی الأسود أوّل من وضع علم النّحو إلی نبذة ممّا استطرفته من کتاب « الأوائل » لعلاّمة السّیوطی ثم أذیّلها بما وقفت علیه من الأوّلیّات من تضاعیف کتب الأخبار والتّواریخ المعتبرة وغیرها لتکون من أکمل الفوائد و ذکری لمن کان له قلب أو ألقی السّمع فهو شهید ،وهی قوله:فی الأوّل بلا أوّل ماخلق الله القلم فقال له اکتب فکانّه قال ما اکتب قال اکتب ماهو کائن إلی یوم القیامة،أوّل ماکتب القلم أنا التّوّاب أتوب علی من تاب.قلت : وفی روایة انّ أوّل ماکتب اللّوح علی القلم أنا الله لا إله إلاّ أنا من رضی عنه والداه فأنا عنه راضٍ ، ومن سخط علیه والداه فانا علیه ساخط ، و فی «أمالی الصّدوق » وعن مولانا

الرّضا عليه السلام ان أوّل ماخلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم يعني من الالف إلى اليآء .

ثمّ قال العلاّمة المذكور أوّل مايخلق الله من الإنسان فرجه ؛ ثمّ قال هذه أمانتي عندك فلا تضعها إلاّ في حقّها .

أوّل ماينتن من الإنسان إذامات بطنه .

أول قرية بنيت على الارض ثمانين بناها نوح لمّا خرج من السّفينة وسمّيت باسم الثّمانين الذّين كانوا معه في السفينة، واخرج ابن عساكر في تاريخه عن كعب قال أوّل حائط وضع على وجه الارض بعد الطّوفان حائط حرّان ودمشق .

أوّل مدينة بناها نوح لماهبط مدينة حرّان ثمّ دمشق أوّل من قدّر السّاعات الاثنى عشر نوح في السّفينة ليعرف بها مواقيت الصلاة كما عن ابن عباس .

اوّل من بنى مسجداً يصلّى فيه عمّار بن ياسر .

اوّل من خطب على المنبر إبراهيم .

اوّل من عمل المنبر تميم الدارى لرسول الله صلى الله عليه وآله .

اوّل شجرة غرسها نوح عليه السلام بعد الطّوفان الأس :

اوّل آيه نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ، كما عن ابن عبّاس .

اوّل ماتكلّم به النّبى صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة أيّها النّاس أطعموا الطّعام وافشوا السّلام وصلوا الأرحام وصلّوا باللّيل والنّاس نيام تدخلوا الجنّة بسلام كما عن عبدالله بن سلام، قلت :وفي رواية أخرى أيضاً إن اوّل مانصح رسول الله صلى الله عليه وآله امّته قوله علامة إعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بمالا يعينه وانّ امرؤ ذهبت ساعة من عمره في غير ماخلق له فجدير ان تطوّل عليه حسرته و من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شرّه فليتجهز الي النّار .

رجعنا إلى كلام السّيوطى أوّل من اتّخذ الخصيان لخاصّ خدمته معاوية .

اوّل من جعل القضاة أربعة من كلّ مذهب قاضي القضاة الظّاهر بيبرس بمصر في

سنة نيف وسبّعين وستّمأة ثمّ جعل ذلك فى الشّام وحلب .

اوّل من حفظ المصحف أبو الأسود الدّئلى بأمر عبد الملك بن مروان وقيل : الحسن البصرى أوّل من وضع الهمز والتّشديد والرّوم والأشمال الخليل .

اوّل من صنّف «غريب القرآن» ابوعبيدة معمّر بن المثنى اخذه من أصيلة نافع بن الأزرق لابن عباس و هو أيضاً اوّل من صنّف فى غريب الحديث و قيل النّضر بن شميل .

أوّل من صنّف أحكام القرآن الامام الشّافعى.

أوّل من دوّن الحديث ابن شهاب الزّهرى كماذكره الحافظ أبو نعيم واوّل من صنّف فيه ورتّبه على الأبواب مالك اوّل من تكلّم فى الرّجال شعبة .

اوّل من تكلّم فى مختلف الحديث وصنّف فيه الشّافعى .

اوّل من رتّب أنواعه ونوّعه الأنواع المشهورة الآن ابن الصّلاح فى مختصره المشهورى أوّل من صنّف فى المغازى عروة بن زبير.

اوّل من صنّف فى الفقه أبو حنيفة ،أوّل من قاس أمر الدّين برأيه إبليس خرّجه أبو نعيم فى الحلية عن علىّ عليه السلام مرفوعاً .

أوّل من صنّف فى الكلام أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلىّ وهو أوّل من سمّى معتزليّاً وأوّل من قال الحقّ يعرف من وجوه أربعة كتاب ناطق ، وخبر مجمتمع عليه ، وحجّة عقل واجماع من امّة .

أول من صنّف فى اصول الفقه: الشّافعى بالاجماع اوّل من فتق لسانه بالعربيّة أسماعيل كما عن ابن عبّاس وعنه أيضاً أوّل من تكلّم بالعربية هود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان .

اوّل من وضع النّحو علّى بن ابيطالب عليه السلام أخرجه الزجّاجى فى أماليه عن المبّرد وقال أبو عبيدة أوّل من وضع العربيّة أبو الأسود، ثمّ ميمون الاقرن ثمّ عنبسة الفيل ثم عبدالله بن إسحاق .

اوّل من وضع التّصريف معاذالهراء .

اوّل مـن وضع اللّغة على الحروف الخليل بن أحمد و هو أوّل من وضع علم العروض .

اوّل من قصدالقصائد مُهَلهَل ،وقيل امرؤ القيس وغير ذلك .

اوّل من نظم الشّعر الفارسى أبوالعبّاس بن جبود المروزى قلت : وقيل : أوّل من قال الشّعر بلغة الفرس هو بهرام جور الملك المشهور حيث قال :

منم آن پيل دمان و منم آن شير يله نام من بهرام گورو كنيتم بوجبله

وقيل بل الأوّل منهم هو أبو جعفر بن حوص بن سعد بن سمرقند كان فى سنة ثلاثمأة والشّعر هذا :

آهوى كوهى در دشت چگونه دودا يار ندارد بى يـار چگونه دودا

ثمّ رجعنا إلـى كلام السّيوطى أوّل من صنّف فى البديع وسمّاه بهذا الاسم عبدالله بن المعتز .

أوّل من صنّف فى المعانى والبيان عبدالقاهر الجرجانى .

أوّل من أحدث الفلسفة والحكمة: الرّوم فى عهد موسى علـى نبيّنا و عليه السّلام والصلوة .

واوّل من تشّهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة : فلو طرخيس بمصر .

اوّل من تكلّم فى الرّياضيّات وافرده علماً اقليدس .

واوّل من تكلّم فى هيئات الفلك وأخرج علم الهندسة بطلميوس .

اوّل من أخرج علم المنطق أرسطاطاليس من أهل اصطخر فى عهد أردشير بن دارا.

اوّل من وضع الطبّ بقراط .

اوّل من ورّخ بالهجرة عمر بن الخطّاب بمشورة علّى عليه السلام سنة ستّ عشرة قلت : و هو أيضاً اوّل من وضع اسم الدّيوان لدفتر يكتب فيه أهل الجيش و أهل العطيّة كما فى « القاموس » و كانّه توسّع ، فيه بعد ذلك ، فسمّى اتباع الملوك

والأمراء والحكّام الدّنيويّة جميعاً بأهل الدّيوان ، ثمّ قال أيضاً أوّل من تكلّم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ذوالنّون المصرى .

اوّل من تغنّى إبليس ، ثمّ زمزم، ثم حوى ، ثمّ ناح ، أورده فى « الفردوس » عن علّى عليه السّلام .

اوّل من دلّ على تركيب الأفلاك وقدر مسير الكواكب وكشف عن وجوه تأثيراتها إدريس عليه السلام ذكره الثعالبى فى «لطائف المعارف» .

قلت: وفى أخبار الإماميّة: انّ أوّل من وضع علم الرّمل واخبر بالملاحم وكتب اختيارات السنة هو دانيال النّبى عليه السلام .

واوّل من خاط وخطّ ونظر فى علمى الحساب والنّجوم إدريس عليه السلام ، ثمّ انّه قال : أوّل من نقل الخطّ الكوفى إلى الخطّ المعهود الآن يعنى به خطّ النّسخ الوزير أبوعلّى بن مقلة وقيل اخوه الحسن .

اوّل من كتب بالفارسيّة طهمورث ثالث ملوك الفرس .

اوّل من زاد فى الكتاب بعد الحمد لله والبسملة أن يصلّى على محمّد هارون الرشيد.

اوّل من اتّخذ القراطيس يوسف عليه السلام .

اوّل من اتّخذ الدّفاتر للحساب فى الدّيوان خالد بن برمك فى أيام السّفاح و كانت قبل ذلك تكتب فى ادراج .

اوّل من خلع على من ولّاه من أهل الدّولة الرّشيد خلع على جعفر البرمكى حين ولّاه الوزارة .

اوّل من مات حتف انفه رسول الله صلى الله عليه و آله

اوّل من قال جعلت فداك ابن عمر وقيل : علّى بن ابيطالب عليه السلام؛ قلت: وكان ذلك منه فى مجالس مخاطبته مع رسول الله صلّى الله عليه و آله كما نقل عن صاحب «الكشّاف» ثمّ قال: أوّل من طبخ الآجر هامان .

أوّل من اتّخذ النّيروز جمشيد جمّ الملك الّذى بنى مدينة طوس.

أوّل من اتّخذ المهرجان افريدون .

أوّل من قرأ فى آخر الخطبة إنّ الله يـأمـرُ بالعـدل ـ الآية ـ عمر بن عبدالعزيز .

اوّل من قرأ فى آخر الخطبة «انّ الله و مـلائكـتـه» المهدىّ العبّاسى .

اوّل من ارتج عليه فى الخطبة عثمان .

أول من خطب جالساً حين كثر شحمه وعظم بطنه معاوية .

اوّل من استراح فى الخطبة يوم الجمعة عثمان بن عفّان وهو أيضاً أوّل من خطب فى العيد قبل الصلاة واوّل من فوّض الى النّاس إخراج زكاتهم ..

أوّل من تمنّى الموت يوسف عليه السلام .

أوّل من نقل من قبر إلى قبر علىّ بن ابيطالب عليه السلام قلت : وهو باعتقاده المخالف لما هو الحقّ والتّحقيق .

قال أوّل من اتّخذ الكيميا قارون وهو أيضاً أوّل من لبس الثّياب الحمر، ومن أطال الثّياب وسحبها كما ذكره الثّعالبى .

اوّل امرأة تزوّجها رسول الله خديجة ،أوّل ولد آدم قابيل أوّل فتنة بنى اسرائيل كانت فى النّساء، أوّل قضيّة ردّت من قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله علانية دعوة معاوية زياداً أخرجه ابن عساكر عن سعيد بن المسيّب وغيره واخرج عن عمرو بن نفحة قال اول ذلّ دخل على العرب قتل الحسين عليه السلام وادّعاء زياد .

اوّل هاشميّة ولدت هاشميّة ولدت الهاشمي ام علىّ بن ابيطالب عليه السلام فاطمة بنت اسد .

اوّل من بنى السّجن فى الاسلام علىّ بن ابيطالب عليه السلام و كانت الخلفاء قبله يحبسون فى الآبار .

اوّل مااستخرج الخمر فى زمن نوح عليه السلام وهو أيضاً أوّل من اتّخذ الكلب للحرسة .

اوّل من أخذ الجار بالجار ، و الوليّ بالوليّ مروان بن الحكم .

اوّل ذنب عصى الله به الحسد .

اوّل من اتّخذ السّلاح ، وجاهد و استرق الرّقيق ادريس عليه السلام .

اوّل من قاتل في سبيل الله إبراهيم عليه السلام حيث اسر لوط عليه السلام واستأسرته الرّوم، فغزا ابراهيم عليه السلام حتّى استنقذه منهم .

وهو أيضاً اوّل من عمل القسّي كما عن ابن عبّاس وعنه ايضاً اوّل من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام وكانت قبل ذلك وحشاً .

واوّل رأس حمل في الإسلام و نقل من بلد إلى بلد راس محمّد بن أبي بكر إن صحّ حمله إلى معاوية قلت و في أحاديث الشّيعة أنّه رأس عمرو بن الحمق من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أهدى به إلى معاويّة .

اوّل غزوة غزاها رسول الله بنفسه غزوة ودان في صفر من السّنة الثّانية قبل بدر ولم يحصل فيها تلاق .

اوّل من لبس السّراويل ابراهيم عليه السلام .

اوّل من لبس القبا سليمان عليه السلام .

اوّل من لبس العمامة ذوالقرنين وقد لبسها من اجل قرنيه.

اوّل كلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين القى في النّار : حسبي الله ونعم الوكيل.

اوّل مايرفع من هذه الأمّة : الحياء والامانة ، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : اوّل قريش هلاكاً أهل بيتي أخرجه الطّبراني عن عمرو بن العاص .

اوّل من يكسى حلّة من النّار إبليس .

اوّل من يستظلّ في ظلّ العرش رجل انظر مصرا ولحاعنه.

اوّل مايسئل المرأة يوم القيامة : عن صلاتها ، ثمّ عن بعلها ،عن أنس مرفوعاً.

أوّل مايوضع في الميزان: الخلق الحسن عن ام الدرداء مرفوعا. أوّل مايوضع في ميزان العبد نفقته على اهله اوّل مايتكلم من الآدمي فخذه وكتفه، أوّل من يدخل الجنّة التّاجر الصّدوق

عن أبى ذر مرفوعاً ، أول طعام يأكله أهل الجنّة زيادة كبد الحوت «انتهى» كلام الفاضل السّيوطى. وقال ابن شهر آشوب فى «معالم العلماء» قال الغزّالى أوّل كتاب صنّف فى الأسلام كتاب ابن جريح فى الآثار و«حروف التّفاسير» عن مجاهد و عطاء بمكّة ، ثمّ كتاب محمد بن راشد الصّنعانى باليمن ، ثمّ كتاب «الموطّأ» بالمدينة لمالك بن انس ، ثم «جامع» سفيان الثّورى ، ثمّ قال بل الصّحيح ، وقيل والمشهور أنّ أوّل من صنّف فى الاسلام أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ سلمان الفارسى ، ثم أبوذرّ الغفارى ، ثمّ الأصبغ بن نباتة ، ثمّ عبيدالله بن أبى رافع ، ثمّ الصّحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام «انتهى» وكان المراد بما صنّفه امير المؤمنين عليه السلام هو كتاب علىّ المذكور فى أحاديث أهل البيت والمنقول عنه من الأحكام الجمّ الغفيز ، وفى بعض كتب رجال الطائفة انّ أوّل من تكلّم على مذهب الامامية وصنّف كتباً فى الامامة علىّ بن اسماعيل بن شعيب الكوفيّ وكان من وجوه المتكلّمين من أصحابنا كلّم أبا الهذيل العلاّف والنظام .

و اوّل من اخترع علم الميزان هو جابر بن حيّان الصّوفى المتقدّم ذكره .

وقيل أوّل من ناظر فى التّشيّع هو الكميت بن زيد الأسدى الشّاعر المشهور والظاهر انّ أوّل فقه صنّف فى الشّيعة كتاب علىّ بن أبى رافع التّابعى الّذى جمع فيه فنوناً من الفقه الوضوء ، والغسل ، وساير الأبواب وقيل أوّل كتاب صنّف فى الشّيعة كتاب عبيدالله بن علىّ بن أبى شعبة الحلبى الّذى عرضه على مولانا الصّادق فاستحسنه وقال عند قرائته ليس لهؤلاء فى الفقه، مثله وقال الطّيبى أوّل من كتب وصنّف من السّلف ابن جريح ، وقيل: مالك ، وقيل: الرّبيع بن صبيح ، ثمّ انتشر التّدوين وظهرت فوائده وأوّل من جمع فقه أهل السّنة وعلم العرب بالأندلس هو عبدالرحمان بن موسى الهوارى الاستجى الّذى هو من أصحاب الأصمعىّ وأبى زيد الانصارى ؛ وسفيان بن عيينة ؛ ومالك بن أنس ، وكان حافظاً للفقه والقراأت والتّفسير ، وله كتاب فى تفسير القرآن كما عن ابن الفرضى و عن جماعة من علماء الادب مثل خالد الأزهرى ، و الفاضل السّيوطىّ كما عرفته من كلامه وغيرهما انّ المخترع لعلم الصّرف هو معاذ بن مسلم

الأنصاری الکوفی الشیعی النّحوی الملقّب بالهرّاء استاد الفرّاء، وکان صاحب مصنّفات کثیرة لم یشتهر منها شیء کما ذکره ابن خلّکان ،وطال عمره جدّاً بحیث قد اصیب فی حیاته بموت جمیع أولاده، وکان یسوّی أسنّته بالذّهب وأنشد بعضهم فی ذلک :

ان ّ معاذَ بنِ مُسلم رَجُل لَیس ّ لمیقات عُمره أمد
قَد شابَ رأس الزّمان واکتَهل الدّهر وأثواب عُمره جُدد

إلی تمام تسعة أبیات هذا وظهر لك أیضاً من قبل ذلك ان ّ مخترع علمی العروض والمعمّی هو خلیل بن أحمد النّحوی ، واوّل من وضع علم الخلاف أبو زید عبدالله بن عمر بن عیسی الدّبوسی الفقیه الحنفی من تلامذة أبی حنیفة صاحب کتاب «الأسرار والتّقویم» للأدلّة وغیر ذلك، کما ذکره ابن خلّکان وأوّل من أنشاء علم المناظرة هو ابوبکر محمّد بن علیّ بن اسماعیل القفّال الشاشی وکان عالماً فقیهاً ذا تصانیف کثیرة درس علی أبی العبّاس بن سریح وأنشاء علم المناظرة وأظهر مذهب الشّافعی ببلاد ماوراء النّهر وهو منسوب إلی شاش الّتی هی منها متأخمة لبلاد التّرك کما ذکره صاحب «تلخیص الآثار» واوّل من کتب فی أحکام القرآن هو قاسم بن أصبغ بن محمّد بن یوسف البیانی القرطبی الأندلسی الأخباری اللّغویّ ؛ بل الحافظ المسند کما فی القاموس وقیل کانت الرّحلة إلیه بالأندلس فی زمانه وفی المشرق الی أبی سعید بن الأعرابی وکانا متکافئین فی السّن ، وله أیضاً کتاب «الخمر وغرائب مالك » وکتاب «النّاسخ والمنسوخ» وکتاب « الانساب » وغیر ذلك و توفّی سنة اربعین و ثلاثمأة عن ثلاث و تسعین سنة کما فی طبقات النّحاة .

واوّل من تکلّم علی قانون حکمة الأوائل هو افلاطون الالهی الیونانی المشهور واستاده المعروف بسقراط الحکیم ،ثمّ أوّل من نقح علم الحکمة وأسقط سخیفها وقرّر طلب إثبات المدّعی و طریق التّوجیه ارسطاطالیس تلمیذ أفلاطون المذکور ، وکان قبله یأخذون الحکمة تقلیداً، ولذا یقال له المعلّم الأوّل کما أفید، وهو ایضاً أوّل من أسّس أساس المنطق ووضع علمه وخالف إستاده ، وأبطل التّناسخ وأوّل من وضع علم

المجسطى ، و عرّف حركات الأفلاك وسير الكوكب بالبراهين الهندسة ، و وضع الأصطرلاب والتقويم هو بطلميوس الحكيم الذى تقدّم إلى ترجمته الإشاره فيماقبل، وأوّل من وضع الطلسمات هو بليناس الحكيم ، وأوّل من تكلّم فى علم الموسيقى هو فيثاغورس الحكيم،وزعموا انّه وضع الألحان على أصوات حركات الفلك بذكائه وصفاء جوهر نفسه،وكان اقليمون الحكيم صاحب علم الفراسة وهى الإستدلال بالأمور الظاهرة، على الامور المخفيّة واقليدس واضع الاشكال الهندسة والبراهين اليقينيّة وارشميدس مخترع علم الاعداد الوفق على وجه عجيب ، والبقراط صاحب الاقوال الكليّة فى قوانين الطبّ وجالينوس صاحب علم الطبّ و المعالجات القيت إليه فى نومه بذكاء نفسه ، و كلّ هؤلاء يونانيّون وقدمرّت الى تعريف بلدتهم الإشارة فى باب ما اوّله الحاء والخاء هذا

واوّل من ابطل الحدّ الشرعى هو الأوّل وقيل معاوية الملعون كما فى ربيع الابرار.

و اوّل من اسلم من علماء الحكمة والفلاسفة أبو نصر محمّد بن أحمد بن طرخان الفارابى الملقّب بالمعلم الثانى ، وأوّل من شرب الخمور واتبع الشّهوات من الحكماء وأوّل حكيم لازم باب الحكّام هو أبو علىّ الرّئيس كماسبق فى ترجمته.

واوّل من كتب فى تسخير الجنّ على ماهو الظّاهر فخر الائمّة أبو الفضل محمّد بن أحمد الطّبسى صاحب كتاب «الشّامل» فى علم التّسخير وهو كتاب كبير وكان هذا الرّجل معاصراً لأبى حامد الغزالى كماذكر أيضاً فى «التّلخيص» .

و اوّل مَن كتب فى الملل والنّحل المختلفة محمّد الشّهرستانى المنتسب إلى شهرستان الّتى هى مدينة بخراسان بين نيسابور و خوارزم على طرف وادية الرّمل ، و كتابه المذكور كبير مشهور .

وأوّل مَن تكلّم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وقيل انّه أوّل من خط بالعربى أيضاً وقيل بل أوّل من خطّ بالعربى هو مرار بن مرّة الانبارى .

واوّل من نقل الخطّ الكوفى من الحيرة إلى الحجاز هو حرب بن أميّة .

واوّل من اخترع الخطّ البديع الّذى يعرف ايضاً بخطّ النّسخ بعدما كان المدار

على الخطّ الكوفى هو محمّد بن على بن مقلة الوزير فى عصر المتوكّل العباسى(١) ومابعده، ثمّ أخذ فى تجويده وتنقيحه ياقوت المستعصمى الذى هو من أقران العلقمى الوزير ، ثمّ أوّل من انتقل عنه إلى خطّ النّسخ التّعليقى هو الميرعلىّ استاد المير عماد المشهور الذّى كان فى عصر السّلطان شاه عبّاس الأوّل وأمّا الخطّ المنكسر فهو منسوب إلى شفيعا العجمى ، ثمّ الى درويش الّذى هو من المتاخّرين .

واوّل من ابدع التّصوّف هو ابو هاشم الكوفى وقال صاحب «تلخيص الآثار» فى مادّة خاوران انّها ناحية ذات قرى بخراسان كثيرة الخيرات ينسب إليها الشّيخ ابو سعيد بن ابى الخير وهو الّذى وضع طريقة التّصوّف وبنى الخانقاه ورتّب السّفرة ومنها الحكيم الانورى الشّاعر شعره فى غاية الحسن يشبه شعر أبى العتاهية بالعربيّة انتهى.

واوّل من قال الشعر هو ابليس المردود فى قوله .

تغيّرت البلاد و من عليها فكلّ الارض مغبر قبيح

وقيل ان هذا الشّعر أنشده آدم أبو البشر عليه السلام فى مرثية ولده هابيل وهو اوّل شعر قيل بالعربيّة و اعترض عليه بان لغته سريانيّة فلا يقول العربى إلّا أن يقال أنّه نقل بالمعنى والحقّ ما ذكره بعض أفاضل الجمهور من انّ الظّاهر انّه كان عارفاً بجميع اللّغات قوله تعالى : وعَلّمَ آدمَ الأسماء كُلّها ـ لكنّه شاع تكلّمه بالسّريانيّة لضرورة المخاطبين العارفين بهادون غيرها فليتأمّل وقيل : إنّما أوّل من قال الشّعر العربى هو يعرب بن قحطان حيث يقول .

مَا الخلقُ إلّا لأَبٍ و امٍّ خدين جهل أو خدين علم

واوّل من حلق رأسه هو أبونا آدم الصفىّ عليه السلام وكذا هو أوّل من سعى وطاف وحجّ واعتمر وقام بسائر مناسك بيت الله الحرام .

واوّل من اختتن من أبناء الأنبياء بالحديد هو إسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام ،

---

(١) انه ولى الوزارة ثلاث مرات ووزر لثلاثة خلفاء :المقتدر ، والقاهر، والراضى وتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمأة فليتأمل .

لماعيّر أمّه سارة أمّ اسماعيل ولادتها إيّاه .

واوّل من عذبه الله بالجدرى الذى يوجد فى الأطفال كما يقال قوم فرعون ثم بقى بعدهم .

وأوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكّة مباركاً .

و أوّل مسجد بنى على وجه الأرض هو المسجد الحرام و بعده بيت المقدّس بأربعين سنة كماروى عن النّبى صلّى الله عليه وآله واوّل موضع من الارض عبدالله فيه هو النّجف الاشرف كما نقل أنّه فى الحديث .

وأوّل من دفن بالنّجف الّذى هو ظهر الكوفة خباب بن الأرت من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو الّذى شهد بدراً و ما بعدها و كان سادس سنة وهو معدود فى المعذّبين فى الله نزل الكوفة و مات بها بعدان شهد مع علىّ عليه السلام صفّين و نهروان و صلّى عليه علىّ عليه السلام ، ووقف على قبره وقال رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً و عاش مجاهداً وابتلى فى جسمه احوالاً ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً كذا فى «منتهى المقال» نقلاً عن مواضع من كتب الرّجال .

وأوّل من اخترع النّورة ونسب إليها هو سليمان بن داود .

وأوّل من وضع الحمّام جمشيد جم الّذى هو من قدماء ملوك العجم

وأوّل من بنى المدارس هو نظام الملك الطّوسى المتقدّم عنوانه ، قيل : انّه من بدع الخليفة الثّانى وقيل أوّل مدرسة بنيت كان فى بخارا .

وأوّل من وثق العهد لغيره أبوبكر لعمر .

و أوّل من جار فى الحكم بلال بن أبى برده وكان يقضى إليه رجلان فيحكم لاحدهما بلابيّنة فيقول وجدته أخف على قبلى من صاحبه .

وأوّل من قال أمّا بعد هو نبيّنا صلّى الله عليه وآله فى بعض خطبه وقيل أوّل من قاله و سمّى الجمعة جمعة كعب بن لوىّ بن غالب وقد عرفت فيما قبل ذلك .

أنّ أوّل من وضع التّاريخ العربى الهجرى هو الخليفة الثّانى و اختصاصه

بالهجرة منه صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً لشرح يطول قصّته فی هذا الموضع وأمّا ابتداء وضع تاريخ الفرس القديم فانّما هو فی سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة كما أنّ ابتداء التّاريخ الجلالی فی سنة سبع وستّين وأربعماة، وابتداء التّاريخ الأيلخانی فی سنة إحدى وسبعماة.

وأوّل سكة ضربت فی الأسلام بتاريخ خمسة و سبعين من الهجرة و كان قبل ذلك نقش الدّينار روميّاً ونقش الدرهم فارسيّاً .

واوّل من جعل العمامة الخضرآء علامة للسّيادة هو ملك اشرف سلطان مصر فی سنة ثلاث وسبعين وسبعمأة وقيل إنما ألبس ذلك المأمون العبّاسی لمولانا الرّضا عليه السلام وأمر به أيضاً فی ذلك العصر لسائر بنی هاشم أوالعلوييّن .

و أوّل من وقع عليه إسم الوزير و شهر بالوزارة أبوسلمة حفص بن سليمان الحلال الهمدانی وزير ابی العبّاس السّفّاح اوّل خلفاء بنی العبّاس .

و اوّل من سمّی من الوزاء بالصّاحب هو اسماعيل بن عبّاد المتقدّم ذكره لما تقدّم .

و اوّل من احتال فی عمل الباروت و وضع القونبرة بعض فلاسفة أسكندريّة مصر فی سنة أربعين من الهجرة وفی هذه السّنة ايضاً كان استقرار سلطنة معاوية فی الشّام بعد بيعة الحسن عليه السلام .

واوّل ماظهر شرب التّتن و التّنباك و اخترع اساس الشّطب و القليان كان فی سنة اثنی عشرة و ألف سنة استيلاء الشّاه عبّاس الاوّل على التّبريز إلى غير ذلك ممّا يستفاد ذلك إنشاء الله تعالى من مطالعة هذا الكتاب و تضاعيف الأبواب و الله أعلم بالصّواب وإليه المرجع والمآب .

تتمة مهمّة وتكملة متعلّق بأهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين إلى يوم الطّامّة نقل صاحب كتاب «الكامل البهائی» عمادالدّين الفقيه حسن بن علّی المازندرانی عن« حاوية »للشّيخ أبی يوسف بن إبراهيم بن خنيس الأنصاری صاحب أبی حنيفة أنّه قال يوماً فی مجلس فقهه ودرسه أنّ معاوية بن أبی سفيان كان أوّل من قادالفئة الباغية ، وأوّل من استخلف بضرب السّيف ، و أوّل من وهب الغنيمة لكفّار الحرب ، وأوّل

من حكم بخلاف حكم الرّسول ﷺ فى قوله الولدُ للفراش من جهة زيادبن أبيه ، وأوّل من قاتل مؤمناً لم يكفر أبداً بعدالاسلام ، ولم يزن قطّ بعدالإحصان، وهوحجر بن عدى بن حاتم اخوالطّرماح،وأوّل من اهدى إليه رؤس المسلمين، وهورأس عمروبن حمق الأنصارى الّذى هومن حوارى أمير المؤمنين(ع)،وأوّل من جلس على سرير السّلطنة فى الإسلام على سنن الأكاسرة والجبّارين، وأوّل من صالح من المشركين من غير جزية، و اول من باع الإسلام ، واوّل من اتخذالحرس والمستحفظين على بابه ، وأوّل من باع اسارى المسلمين، وأوّل من جلس مجلس النّبى ﷺ من غير اجازة الأصحاب ، واوّل من جعل الخلافة بالميراث،وأوّل من احال الخلافة إلى ولده فلعنة الله على روحه الخبيث كمافعل بأولياء الله مافعل وسلام الله على محمد وأهل بيته الطّاهرين فى الآخر من كلّ صحيفة لنا وفى الأوّل.

ثمّ ليكن هذا آخر ماأوردناه من أحوال أعاظم العلماء الأنجاب وفضلاء الأطياب فى المجلد الثانى من هذا الكتاب ، مستودعاً فيه بحمدالله تبارك وتعالى كلّ ما وعدناه لك من عظيم الفائدة وجزيل الثّواب ،وجسيم العائدة لاهل الصوّاب ، بل كلّ ماهومن لبّ اللباب ، وربّ الارباب ، أوفيه تذكرة وذكرى لأولى الالباب ، وتبصرة لمن أوتى الحكمة وفصل الخطاب ، ويتلوه إنشاءالله تعالى جزوه الثّالث الذى هومن فاتحة باب العين المهملة إلى خاتمة باب اللاّم ، و المأمول من النّاظرين إليه الصّفح عمّا وقفوا عليه من الخلل والكلام أو الزّلل فى الاقدام والأقلام من غير ملام. و الدّعاء لمؤلفه الحقير الفقير ، ومصنّفه الكثير التّقصير محمّد باقربن زين العابدين الموسوى،هداهما الله صراطه السّوى ، وكان إتفاق جفاف القلم الكسير عن جملة هذه الكتابة والتّسطير فى عصيرة يوم الأربعاء الرّابع عشر المفتخر المكرّم ، من شعبان المعظّم أحد شهور سنة ثلاث وستين و مأتين وألف هجريات على المهاجرها الوف الآف من الصّلوات و البركات و التّحيات بدار السّلطنة إصبهان صينت عن طوارق الحدثان ووفقنى الله بكرمه العميم لإتمام باقيه ، والإتمام على جملة مراقيه، و الاقدام لحقّ مراضيه ،والقيام بأحسن من ماضيه ، فانّه ولى الاعطاء والمنع وهوعلى كل شيء قدير ، و بالاجابة جدير ، وَلاحَولَ وَلاقوّة إلّاباللهِ العَلّىِ العَظيم .

المجلد الثالث من كتاب

روضات الجنات فی احوال العلماء والسادات

وبه ثقتی و علیه توکّلی وهوحسبی ونعم الوکیل ، وله الحمد فی السّماوات و الأرض وهوالغنیّ الکفیل ، و صلّی الله علی خیرخلقه وأشرف بریّته محمّد و أهل بیته الطّیبین الطّاهرین المعصومین من دنس المعصیة بنصّ التّنزیل.

أمّا بعدفهذا هوالمجلد الثّالث من کتاب روضات الجنات ، الّذی هوفی ترجمة أحوال العلماء والسّادات ، تألیف أحقر عبادالله المفتقر إلی توفیق الملك الباری محمّد باقربن زین العابدین بن أبی القاسم بن الفاضل البارع المتبحر العلّامة حسین بن الفقیه الکامل أبی القاسم جعفربن حسین الموسوی الخوانساری هداه الله سبیل النّجاة،وسقاه من ماء المعرفة بحقوق الهداة ، والقّنه الحجة النّاطقة علی کلّ حال و آمنه من البوائق العائقة فی المبدء والمآل .

باب ما اوله العين المهملة من اسماء فقهاء اصحابنا المتشرعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

٣٧٣

الفاضل النبيل أبوسعيد عبدالجليل بن ابى الفتح مسعود بن عيسى المتكلم الرازى ✿

استاد علماء العراق فى الاصولين مناظر ماهر حاذق .

له تصانيف منها «نقض التصفّح» لابى الحسين البصرى «الفصول فى الاصول على مذهب آل الرّسول» له جوابات على بن ابى القاسم الاسترابادى المعروف بيلقمران جوابات الشيخ مسعود الصّولى «مسألة فى المعجز» «مسألة فى الامامة» «مسألة فى المعدوم» مسألة فى «الاعتقاد» «مسألة فى نفى الرّوية» شاهدته و قرأت بعضها عليه كذا ذكره الشّيخ منتجب الدين القمى في فهرست علمائه المشهور كما نقله عنه صاحب «امل الآمل» فى ذكر علماء جبل عامل .

والعجب انّ فيه أيضاً ترجمة اخرى للشيخ العالم أبى سعيد عبدالجليل بن عيسى بن عبدالوهاب الرّازى المتكلّم الفقيه المتبحر الذى قدكان هو إمام الأئمة في عصره

✿ له ترجمة فى: امل الآمل ٢ : ١٤٢ ، تنقيح المقال ٢ : ١٣٢ جامع الرواة ١ : ٤٣٨ . الذريعة ١ : ٢٤٢ رياض العلماء خ ، فوائد الرضوية ٢٢٤ ، فهرست منتجب الدين مجالس المؤمنين ١ : ٤٨٢ ، مستدرك ٣ : ٤٨٦

وله مقامات ومناظرات مع المخالفين مشهورة .

وله تصانيف أصولية، ثمّ قال صاحب « الأمل » عند ذكره لهذه الترجمة ايضاً بعيون ماذكرناه من الاوصاف .

وهذا الشيخ الجليل من مشايخ ابن شهر آشوب يروى عن أبي عليّ الطّوسي وقد ذكره فى «معالم العلماء» فقال : شيخي الرّشيد عبدالجليل بن عيسى بن عبدالوهاب له «مراتب الافعال» «نقض كتاب التصفح» عن أبى الحسين ولم يسّمه «انتهى» وقد تقدّم « نقض كتاب التصفح» لابى الحسين فى مؤلفات عبدالجليل بن ابى الفتح ، ولامنافات فى كلّ كلّ منهما صنّف له نقضاً ، ولا يخفى على مثل ابن شهر آشوب مؤلفات شيخه ولا على منتجب الدّين ذلك، ويقرب اتّحاد الرجلين بأن يكون نسب هنا إلى جدّه وهناك إلى أبيه و حينئذ فذكر منتجب الدين له مرّتين لا وجه له مع عدم وجود فاصلة هناك اصلاً ، ويقرب ماقلناه إتّحاد الكنيتين و النّسبين و الكتابين و غير ذلك انتهى كلام صاحب» الامل» وعن الفهرست المتقدّم ذكره أيضا ترجمة الشّيخ الواعظ نصير الدّين **عبدالجليل بن أبى الحسين بن أبى الفضل القزوينى** وذكر انّه عالم فصيح ديّن .

له كتاب «بعض مثالب النّواصب» فى نقض «بعض فضائح الرّوافض» وكتاب « البراهين فى إمامة أمير المؤمنين» كتاب « السؤالات والجوابات» سبع مجلدات ، كتاب « مفتاح التذكير» كتاب «تنزيه عايشه» يعنى عن الفواحش العظيمة كماهو محلّ وفاق الإمامية ايضاً وهو غير هذين الرّجلين جميعاً ، و قدذكره صاحب « مجالس المؤمنين» فى عداد المتكلمين والحكماء بعنوان الشيخ عبد الجليل بن محمّد القزوينى الساوى النّزيل بالرّى وقال: انّه كان من ازكياء العلماء الأعلام وأتقياء المشايخ الكرام، وكان فى عصره مشهوراً بعلوّ الفطرة ، وجودة الطّبع وممتازاً بين أقرانه وقد الّف بعض معاصريه من متعصّبى أهل السّنة من بلدة الرّى و نواصب تلك النّاحية مجموعة فى ردّ مذهب الشّيعة وقد أنعن علماء الشّيعة الّذى كانوا بالرّى وتلك النّواحى بالاتفاق على انّ الاولى والاحقّ بالتّعرض

لدفع ذلك ونقضه هو الشيخ عبدالجليل. هذا وقد وفّقه الله تعالى لتأليف كتاب شريف في نقض تلك المجموعة وجعل عنوانه باسم صاحب الزّمان ، ثمّ ذكر رحمه الله عبارة أوّل كتابه وخطبته وأورد أيضاً بعض الفوائد واللّطائف من كتابه هذا في ترجمته وذكر شطراً آخر منها أيضاً في مطاوي كتاب «مجالسه» المذكور وقال: انّ نسخة ذلك لكتاب درّة عزيزة جدّاً إلى آخر ماذكره ، وقال صاحب «رياض العلماء» بعد نقله الكلام القاضي رحمه الله ، ثمّ انّ كتابه المذكور كتاب لطيف في الامامة كثير الفوائد والآن عندنا منه نسخة عتيقة ورأيت عدة نسخ منها ونسخة أخرى عتيقة عند المولى ذوالفقار ؛ ثمّ انّه يظهر من أوايل هذا الكتاب انّه ألّفه بعد سنة ست وخمسين وخمسمأة بامر النقيب شرف الدين ملك النّقباء سلطان العترة الطّاهرة أبي الفضل محمّد بن علي المرتضى بقزوين .

٣٧٤

السيد الامير نظام الدين عبدالحى بن عبدالوهاب بن على الحسينى الاشرقى الجرجانى ✲

من آل أبي على أحمد الصّوفى الأشرقى يظهر من كتاب «رياض العلماء» أنّه فاضل عالم فقيه متكلّم أديب بل كان من أفراد عصره في عهد الشّاه طهماسب الصّفوى .

وله عدّة مؤلفات منها شرح على ألفيّة الشّهيد كبير جدّاً و شرح جيّد آخر عليها متوسّط ألّفه في بلاد كرمان بعد الاوّل بالتماس بعض تلامذته وهو حسنة الفوائد جيّدة المطالب يدلّ على غاية مهارته في العلوم ولاسيّما في الفقه ورسالة أخرى في ترجمة الألفية المذكورة بالفارسية ألّفها بأمر بعض الأمراء مع انضمام فوائد أخرى متعلّقة بالصّلاة والزّكاة ونحوها جيّدة المطالب.

ومنها «رسالة المعضلات» وهي في اشكالات العلوم الحكميّة والفهية و نحوهما

✲ له ترجمة في: حبيب السير الذريعة ١٣ : ١١١ ؛ رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٣ : ٢١٠ .

وكان تاريخ الفراغ من تأليفها سنة تسع وخمسين وتسعمأة .

ومنها أيضا رسالة فی مسائل من علوم عديدة كالمنطق والكلام والفقه ، و هی مشتملة علی مقالتين وخاتمة ، وكتاب فی الخطب وحاشية علی شرح الشمسيّة و علی حاشية السّيد الشريف عليه ، وحاشية علی شرح هداية الميبدی ، كما صرّح به الأمير فخر الدّين السمّاكی فی حاشية علی الشّرح المذكور وقد كان عندنا من مؤلفاته حاشية علی تصوّرات شرح الشمسيّة القطبی والحاشية الشريفيّة وحاشية اخری علی تصديقاته أيضاً و حاشية علی بحث تمام المشترك و حاشية علی بحث العلل الاربع، منه و كان يسكن باسترآباد وهراة اوّلاً ، ثمّ خرج من تلك البلاد خوفاً من الاعداء و سكن برهة من الزّمان ببلاد كرمان ، و قال خواند مير فی آخر تاريخ «حبيب السير» بالفارسيّة ما معناه : أنّ الأمير عبد الحيّ بن الأمير عبدالوهّاب الإسترابادی الجرجانی ثمّ الهروی وقد أنحی من بلدة استراباد إلی بلدة هراة فی سنة اثنتين وتسعمأة واشتغل هو فی كلّ الأوقات بتحصيل العلوم العقلية و النقليّة ، ففاق علی أقرانه لجودة ذهنه وحدّة طبعه فی مدّة قليلة ، واشتهر بين العلماء بالمهارة فی العلوم و لذلك صار منظور النظر السّلطان حسين ميرزا بايقرا ، فراعاه بهراة وفوّض إليه تدريس مدرسة گوهرشاد بيكم ، فاشتغل بلوازم الإفادة بهما كما ينبغی ، إلی أن ظهرت دولة السّلطان شاه إسماعيل الصّفوی بخراسان ، فاعتلا أمر هذه السيّد بهما بعد ذلك ، فكان حكّامه بخراسان يراعونه حق رعايته ، ولمّا استعفی السيّد السّعيد الشّهيد الأمير غياث الدّين محمد بن الأمير يوسف من منصب قضاء خراسان، قلّده الامير عبدالحیّ المذكور عدّة من السنين فی نهاية الاستقلال وإلی الان يعنی ثلاثين وتسعمأة وهی بعينها سنة وفاة السّلطان شاه اسماعيل المذكور أيضاً هذا السّيد مقيم بهراة فی غاية العزّة والاحترام ومشتغل بنشر مسائل العلوم الدّينية واظهار خفيّات المعارف اليقينية .

وبالجملة هذا السيّد فی الواقع فی هذا العصر قد فاق بمزيد العلم والفهم علی اكثر صناديد أهل خراسان ، من غير اغراق وتكلّف ، وهو بقلمه ولسانه يظهر أنواع حقائق

العلوم ودقائقها ، وبه ينتظم أمور القضايا الشرعيّة والفتاوى الدّينيّه .

لَيسَ كَلامِي يَفِي بِنَعتِ كَمالِهِ صَلِّ إلهي عَلى النَّبيِ وَ آلِهِ

(انتهى) (۱)

وكان والده الامير **عبدالوهاب بن على الحسينى الاسترابادى** أيضاً فاضلاً عالماً جليلاً قاضياً فى مملكة جرجان ومتصدّياً لعظائم أمورها وكان من العلماء المدركين لأوائل دولة السلاطين الصّفويّة وقبلها أيضاً.

وله شرح ممزوج بالمتن على الفصول النصيرية الّتى للخواجة نصير الدّين الطّوسى فى اصول الدّين .

وله أيضاً حاشية على شرح الهداية الا ثيرية فى الحكمة لميرك وشرح على قصيدة البردة النّبوية بالفارسية قدرأيته باستر آباد بخط الأمير محمّد باقربن الأمير عبدالقادر وهوكتبه من نسخة الأصل وكان تاريخ تأليفه السابع والعشرين من محرّم الحرام سنة ثلاث وثمانين وثمانمأة .

ثمّ رأيت باصبهان رسالة فى تنزيه الانبياء وكانت من مؤلفات السيّد عبد الوهّاب بن على الحسينى وظنّى انّها من مؤلفات هذا السيّد أيضاً ، وقد تعرض فيها لكلام السيّد المرتضى فى تنزيه الأنبياء ، وقد ألّفها باسم السّلطان بديع الزّمان ، ولعلّه ولد السّلطان حسين ميرزا بايقرا و من جملة من يروي عن هذا السيّد هو المولى على بن الحسين الزّوارى المفسّر كما يظهر من كتاب الموسوم ب «لوامع الانوار» وسوف يظهر لك حقيقة أمر هذا الرّجل أيضاً فى ذيل ترجمة مولانا فتح الله الكاشانى المفسّر الفارسى إنشاء الله .

۱- حبيب السير

۳۷۵

الشيخ كمال الدين عبدالرحمان بن محمد بن ابراهيم بن العتايقى الحلى المعروف با بن العتايقى *

كان فاضلاً ، عالماً ، محققاً ، مدققاً ، فقيهاً ،متبحراً ، من المعاصرين لطبقة الشهيد ، أو بعض تلامذته العلامة ، ويروى هو عن جماعة من العلماء .

منهم : الشيخ نجم الدين جعفر الزهدرى ، أو ابن الزهدرى ، و يروى أيضاً عن جماعة :

منهم السيد بهاء الدين عبدالحميد النجفى ، كمافى بعض المواضع ، وكأنه اشتباه بولده السيد بهاء الدين ، على بن عبدالحميد ، صاحب كتاب « الدر النضيد » كمالا يخفى .

وله مصنفات عدة،منها : شرحه الكبير على كتاب «نهج البلاغة» ، قال صاحب «رياض العلماء» : وهذا الشرح كتاب كبير يربو على أربع مجلدات ، وهو مختار من أربعة شروح ، أحدها الشرح الكبير لابن ميثم البحرانى ، وثانيها : شرح قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن الكيدرى بالكاف المضمومة وسكون الياء المثناة التحتانية ثم الدال المهملة المضمومة ، كما وجدته بخط بعض العلماء ، وثالثها شرح القاضى عبدالجبار الامامى الشيعى ، وهو اسم مشترك بين أربعة من الفضلاء المتقدمين .

منهم : القاضى زين الدين ، أبوعلى عبدالجبار بن الحسين بن عبدالجبار الطوسى ، ابن أخى على بن عبدالجبار الطوسى المذكور فى فهرست منتجب الدين.

والمفيد : أبوالوفاء ، عبدالجبار بن عبدالله بن على ؛ المقرى النيسابورى الرازى

---

* له ترجمة فى: الذريعة ۳۶۵:۱؛ رياض العلماء خ؛ ريحانة الادب ۸۱:۶؛ فوائد الرضوية ۲۲۷ ، الكنى والالقاب ۳۵۴:۱، هدية العارفين ۵۲۸:۱ .

الّذى هو من تلامذة شيخنا الطّوسي ؒ .

والقاضى ؒ عبدالجبّار بن منصور، الفاضل الفقيه، كما قاله منتجب الدّين .

والقاضى ؒ عبدالجبّار بن فضل الله المسكنى الفقيه الصّالح ، كما نقل عنه أيضاً .

ورابعها شرح الشّيخ عبدالعزيز بن أبى الحديد المعتزلى ؒ الذّى يعقّب ذكره إنشاءالله وينقل فيه أيضا عن السيّد فضل الله الرّاوندى ؒ: حل بعض العبارات من الخطب ، ولعلّه تكلّم فى بعض المواضع منها خاصّة ، فليلاحظ .وقد رأيته فى اصفهان من المجلّد الثّالث من «شرح نهج البلاغة» لابن العتايقى هذا وقد قرأها عليه بعض تلامذته ، وكان عليها خطّه الشّريف ؛ كتبه لقاريها ، وكان خطّه لا يخلو من رداءة ، وكان تاريخ خطّه الشّريف، عشرين شهر رمضان سنة ستّ ؒ وثمانين وسبعمأة ، وكان تاريخ الفراغ من تصنيف ذلك المجلّد ، فى شعبان سنة ثمانين وسبعمأة .

ومنها كتاب «اختيار حقائق الخلل فى دقائق الحيل» كما نسبه إليه الكفعمى ؒ ،

وكتاب «مجموع الغرائب »وكثيراً ماينقل الكفعمى ؒ أيضاً فى «المصباح» وحواشيه من كتاب ابن العتايقى ، ولا يذكر اسم الكتاب .

ومنها أيضاً مختصر الجزء الثّانى من كتاب «الأوايل» لابى هلال العسكرى؛ وعندنا منه نسخة ، وهى رسالة مختصرة، فى ذكر أوّل وقوع أكثر الأمور .

ومنها كتاب «الأعمار» نَسَبه إليه الكفعمى ؒ فى حواشى «البلد الأمين» وينقل عنه.

وله أيضاً كتاب «الاخداد فى اللّغة» والظّاهر انّه عين سابقه، وقد أورده سيّد بهاء الدّين على بن عبدالحميد النّجفى المذكور ، استاد ابن فهد الحلّى فى كتاب «السّلطان المفرّج عن أهل الايمان» ومدحه جدّاً فقال: ومن ذلك بتاريخ صفر تسع وخمسين و سبعمأة ، حكى لى شفاهاً المولى الأجلّ الأمجد ، العالم الفاضل ، القدوة الكامل، المحقّق المدقّق ،مجمع الفضائل ، ومرجع الأفاضل ، إفتخار العلماء فى العالمين ، كمال الملة والدّين ، عبد الرّحمان بن بن العتايقى ، و كتب به خطّه الكَريم عندى ماصورته : قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى، عبدالرّحمان بن إبراهيم العتايقى ، انّى كنت أسمع فى الحلّة السيّفيّة،

حماها الله تعالى بان" المولى الكبير، جمال الدين، الشيخ الأجلّ الأوحد، الفقيه القارى نجم الدين، جعفر بن الزهدرى"، وكان به فلج. فعالجته جدّته لأبيه؛ ثمّ ساق السيّد بهاء الدين هذه الحكاية على نحو ما أوردناها في باب الجيم، في ترجمة ابن الزهدرى. انتهى ماذكره صاحب «الرّياض».

قلت: وفي نسبة شرح ابن أبي الحديد إلى مَن اسمه عبدالعزيز دون عبدالحميد اشتباه لايخفى، اوسهو لقلمه الشّريف، قدّس سرّه المنيف.

ثمّ أقول: وله أيضا كتاب مختصر تفسير علىّ بن ابراهيم القمى" رحمه الله فيما يقرب من عشرة آلاف بيت، عندنا منه نسخة عتيقة، يقول في أوّله بعد الحمد و الصّلاة: فانّي وقفت على كتاب الاستاد الفاضل، علىّ بن ابراهيم بن هاشم القمى" رضى الله عنه وارضاه، فوجدته كتابا ضخماً قابلا للاختصار، فاحببت أن اختصره باسقاط الأسانيد والمكرّر، وخذف بعض لفظ القرآن الكريم لشهرته إلّا مالابدّ منه، وبحذف مافائدته قليلة، وربّما أضيف إلى الكتاب مايليق به، ثمّ قال في آخره: و هذا آخر مااحتويناه، ونقّحناه من السّبعة أجزاء من كتاب علىّ بن ابراهيم بن هاشم وأضفنا إليه ماخطر بالبال ممّا يناسبه، ورددناه ماجاء ظاهره في عدم العصمة بالانبياء والأولياء، فان مذهب أهل البيت الأئمة الطّاهرين ليس مايقوله هذا الرّجل فليتأمّل فان" مذهبهم تنزيه الأنبياء والائمة عن جميع القبائح، واعلم: ان" لنافى كثير من هذا الكتاب نظراً، فانّه لايوافق مذهب الذّى هو الآن مجمع عليه وكتب عبدالرّحمان بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقى، منقّح الكتاب ومختصره، وذلك في غرّة ذى الحجة سنة سبع وستين وسبعمأة، وَالْحَمْدُلِلّٰهِ رَبّ العالَمينَ، وَصَلّى اللهُ عَلى سَيّدِنا مُحَمّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ وَسَلّمَ تَسليماً آمينَ رَبّ العالَمينَ.

٣٧٦

المولى عبدالرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني ثم القمي ☼

كان فاضلاً، متكلّماً، وحكيماً متشرّعاً، وأديباً محققاً ولبيباً مدقّقاً، بل منشياً شاعراً ومنطقياً كابراً.

له تصنيفات كثيرة، في الحكمة والكلام، محكمة المرام، منها كتابه المشهور الموسوم بـ «گوهر مراد» ورسالة أخرى منتخبة منه موسومة بـ «سرمايه ايمان» في إثبات اصول العقائد بطريق البرهان، وفي مفتتح كلّ منهما شطر بالغ من الإشارة إلى علم المنطق والميزان؛ و منها شرحه على كتاب «التّجريد» وهو المسمّى بـ «مشارق الالهام في شرح تجريد الكلام»، ذكر صاحب «رياض العلماء»: انّه لم تتم، بل خرج منه بحث الأمور العامّة، وهو غير كتاب «شوارقه» المشهور الذى هو أيضاً في الحكمة، وكتاب «شرح الهياكل في حكمة الاشراق» ومنها «رسالة في حدوث العالم» و«حاشية على حاشية الخفرى على إلهيّات شرح التّجريد» و«حاشية على اشارات الخواجة نصير الدين» ومنها كتابه الموسوم بـ «الكلمات الطيّبة» في المحاكمة بين سميّنا الدّاماد، وتلميذه المولى صدرا في إصالة المهيّة أو الوجود، وغير ذلك، وقد كان من أعاظم تلامذة المولى صدرا الشيرازي المتقدّم ذكره، وزوجاً لابنته مثل المولى محسن الفيض الكاشاني، فانّه أيضاً كان كذلك منه، ونقل انّ الملقب إيّاه بالفيض أيضا، هو استاده المذكور، و كان قد لقّب صاحب العنوان بالفيّاض، فشكت إليه ذلك؛ بنته الّتى كانت في بيت الفيض و قالت: انّ الفيّاض الذى لقبت به زوج اختى انّما هو من صيغ المبالغة، وتدلّ على مزيّته على زوجي، فقال أبوها المحقّق المعظم إليه، لا بل انّ ما لقّب به زوجك هو أحسن منه، لانّ ذلك عين الفيض.

☼ ـ له ترجمة في: آتشكده آذر ١٦٣، الذريعة ١٤: ٢٣٨، رياض العارفين ٣٨٢، رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٣: ٢٣٣، سرخوش ٨٧، سرو آزاد ١١٤؛ فوائد الرضوية ٢٢٩، مجمع الفصحاء ٢: ٢٧، نتايج الافكار ٥٣٨، هدية العارفين ١: ٥٦٧.

هذا ، وله أيضاً كما في «رياض العلماء» : تلامذة فضلاء ، منهم : ولده الخلف الاميرزا حسن صاحب «جمال الصالحين» في أعمال السّنة والآداب المستحسنة ، وكتاب «شمع اليقين» في الإمامة بالفارسيّة وغير ذلك .

ومنهم : الحكيم القاضي سعيد المتقدّم ذكره ، إلى غير ذلك ، من التّلاميذ .

وكان هذا المولى مدرّساً بمدرسة معصومة قم المباركة ، إلى أن مات بهاسنة إحدى وخمسين وألف ، وله ديوان شعر بالفارسيّة كبير ، بل هو كما قيل أكبر من ديوان الفيض بكثير ، ومن جملة ما ينسب إليه من الأشعار الفارسيّة قوله :

سخت بی مهر وجفاپیشه وپرفن شده ای جان من خوب بکام ، دل دشمن شده ای

نیستم داغ ، که بیگانه ای ازمن لیکن داغ از آنم ، که بفرمودهٔ جزمن شده ای

چون طلا ، دست فشاردل گرمم بودی که دمیدا ین نفس سرد ، که آهن شده ای

وله ايضاً:

سنگ بالین کن و آنکه مزهٔ خواب به بین

تا به بینی که چه در زیر سر مردانست

ثمّ ليعلم انّ هذا الشيخ غير المولى **عبد الرزاق بن المولى مير الجيلاني الرانكوئي** الشيرازيّ مولداً و مسكناً صاحب كتاب «شرح قواعد العقائد» للمحقّق الطّوسي ، المسمّى بـ« تحرير القواعد الكلاميّة في شرح الرّسالة الاعتقاديّة » وكان من أجلّة العلماء المتكلمين المعاصرين لسميّه المتقدم ذكره .

وهو ايضاً غير مولانا **كمال الدين عبد الرزاق الكاشي** العالم العارف المحقّق في مراتب التّأويل ، وعلوم التنزيل ومتأخّر عنه أيضاً بكثير ، وكان هو في طبقة شيخنا الشّهيد الأوّل ، و في كلمات الشّهيد الثّاني رحمه الله ثناء بليغ له ولكتابه المعروف في تأويل الآيات ، وانّ الانصاف انّه لم يكتب في معناه إلى هذا الزّمان مثله ، وقد ذكره أيضا صاحب «مجالس المؤمنين» بعنوان مولانا العارف الكاشف لأسرار الغواشي ؛ عبدالرّزاق

الكاشى ، من غير ذكر لنسبه و شأنه وطبقته ، إلّا انّه نقل جملة كلام له تدلّ على كونه من الشّيعة الاماميّة ولنا أيضاً فيه نظر ، لما يوجد فى كلماته من مديح الخلفاء وتعظيمهم.

وله أيضاً من المصنّفات شرحه على «فصوص» محي الدّين ابن العربى ، وشرحه على «منازل السّائرين» ، الذّى كتبه خواجة عبدالله الانصارىّ ، ورسالته فى «اصطلاحات الصّوفيّة » وغير ذلك وتوفّى سنة خمسين وثلاثين وسبعمأة، وسيأتى الإشارة إلى تحقيق له فى الألف واللّام من قولهم : «اَلْكَلِمَةُ هِيَ اللَّفْظَةُ الدّالّةِ عَلَى مَعْنَى مُفْرَد» فى ذيل ترجمة عبدالعزيز الموصلى النّحوى إنشاءالله .

٣٧٧

المولى عبدالصمد الهمدانى *

المتوطّن بالحاير المقدس حيّاً و ميّتاً ، كان من فضلاء هذه الأواخر، جامعاً لأفانين شتّى ؛ ماهراً فى علوم كثيرة ، فقيهاً ، لغويّاً ، حكميّاً ، متكلّماً ، عارفاً ، حسَن المشرب والطّريقة ، من تلامذة سميّنا المروّج البهبهانىّ ، إلّا انّ صاحب «رياض المسائل» كان ينكر فضله ، بل كان يتّهمه بالأمور العظيمة كما أفيد.

وله كتاب كبير جدّاً فى اللّغة لم يتمّ، وكتاب كبير آخر على ترتيب الفقه، جامع لمستطردات جمّة ولمستطرفات مهمّة، خرج بتذييلها فى الحقيقة عن وضع الكتاب ، و بتفصيلها على تلك الطّريقة عن طريق المصنّفين من الأصحاب ، و كان عندنا مجلّدة من أوائله فى سنوات القبل ، ولم أرَه بشىء ، ولا حرج فى عدّ مثله من المخلطين فى الأمر كما لايخفى على مَن طالع كتبه ، وقد توفّى بالشّهادة على أيدى الوهابيّة الملعونة، بعدما اخرج من بيته بطريق الحيلة ، و تاريخ ذلك القتل بكربلا فى يوم الأربعاء الثّامن

---

* له ترجمة فى : بستان السياحة ، ٦٤٣ ، الذريعة ١٣ : ٥٩ ، رياض العارفين ٤٥٠، ريحانة الادب ٤ : ٣٢٦ ، شهداء الفضيلة ٢٨٦ طرائق الحقائق ٣ :٩٥، فوائد الرضوية ٢٣٢ ، مكارم الآثار ٢: ٦٠٠، هدية العارفين ١ : ٥٧٥ .

عشر الّذی هو عید الغدیر ، من شهور سنة ستّ عشرة و مأتین بعدالالف من الهجرة المبارکة .

وتوفّی الشّیخ أبوعلیّ الرّجالی سنة قبلها .

و کان رئیس تلك الفئة الخاسرة الطّاغیة سعود الملعون الّذی ملك الحرمین المطّهرین، وهدم مقابر أئمّةالبقیع، وتصرّف فی دین الله ، وکان علی مذهب الحنبلیّ ، وینکر القیاس وأهله بما لامزید علیه .

و کان هذا القتل هو القتل الثّانی من أهل تلك البقعة المبارکة ، و قد مضی کیفیّة قتلهم الأوّل ، فی ترجمة السیّد خلف بن عبدالمطّلب المشعشعیّ .

وأمّا القتل الثّالث ، فقد اتّفق فی عصرنا هذا فی أواخر سنة ثمان و خمسین و مأتین ، بقتل فظیع کادأن یبلغ عشرة آلاف من الرّجال والولدان ، غیر النّهب و الغارة الشّدیدتین ، وکان هذا القتل بیدی النّجیم پاشا الذی ولّی علی بغداد ، و أمر بالمشیء السّیء ، والسّلوك بالشّر ، مع أهل ذلك المشهد المقدّس، فجاسوا خلال الدّیار، وکان وَعداً مَفعُولاً ، و قد قتل فی هذه الکرّة أیضاً ، جمع ، کثیر من العلماء و السّادات ، وغیر أولی التّقصیر من المجاورین والزوّار ، ونخرج بتفصیل تلك الواقعة أکثر ممّا بیّنّاه عن وضع الکتاب، والله أعلم بالصّواب.

٣٧٨

الشیخ عبدالعالی بن الشیخ نورالدین علی بن عبدالعالی العاملی الکرکی *

کان فاضلاً ، فقیها ، محققّا ، محدّثاً ، متکلّماً ، عابداً ، من المشایخ الأجلاّء روی عن أبیه و غیره من معاصریه ، و یروی عنه إجازةً الأمیر محمّد باقر الحسینی الدّاماد .

* له ترجمة فی : امل الآمل ١ : ١١٠ ، تنقیح المقال ٢ : ١٥٤ الذریعة ١٣ : ٧٨ ، ریحانة الادب ٣ : ٤٨٩ ، فوائد الرضویة ٢٣٢ ، لؤلؤة البحرین ١٣٤ ، ماضی النجف وحاضرها ٣ : ٢٣٩ ، نقدالرجال ١٨٨ ؛ هدیة العارفین ١ : ٥٧٥

له رسالة لطيفة في القبلة عموماً، وفي قبلة خراسان خصوصاً، عندنا منه نسخة وقد ذكره السيّد مصطفى في رجاله وقال: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، نقيّ الكلام، كثير الحفظ، كان من تلامذة أبيه، تشرّفت بخدمته (١) «انتهى» كذا في «الامل الآمل».

وكان السيّد الدّاماد الذى يروى عنه بالاجازة إبناً لأخته، وله فقرات لطيفة في الثّناء على خاله المذكور، على ظهر بعض نسخ شرحه على ألفيّة الشّهيد، والعجب من صاحب «الأمل» انّه كيف غفل عن نسبة هذا الشّرح إليه، مع انّ الفاضل المتبحّر السيّد حسين بن السيّد حيدر العاملي، الّذى هو شيخ إجازة مولانا المحقّق السّبزواري، يقول في حقّ هذا الرّجل، وشرحه المذكور، في ذيل صورة إجازته للشيخ جمال الدّين أحمد بن عزّ الدين حسين الاصفهاني، بعد الابتداء باسمه الشّريف، عند عدّه المشايخ لنفسه، و ذكره بعنوان شيخنا الامام العلاّمة قدوة المحقّقين، لسان المتقدّمين، حجة المتأخّرين، خلاصة المجتهدين، شيخنا الشّيخ عبدالعالي قدس الله روحه، و شيخنا هذا كان أعلم أهل زمانه، ذا فطنة وقّادة، ونفس قدسيّة سريعة الانتقال من المبادي إلى المطالب، قرأت عليه شرحه الكبير على الرّسالة «الألفيّة»، و رسالة العمليّة في فقه الصّلاة اليوميّة، إلى آخر ماذكره وانّه كيف غفل أيضاً عن ذكر كتب أخر له، منها شرحه على إرشاد العلاّمة إلى كتاب الحجّ، فيما يظهر من نسبة سميّنا الدّاماد وغيره إليه أيضاً، ومنها تعليقاته اللّطيفة المدّونة الموجودة عندنا على «المختصر النّافع» إلى أواخر كتاب الوقف فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت تخميناً، و تعليقاته على رسالة عليّ بن هلال الجزائري، الذّي هوشيخ رواية أبيه المحقّق، في مسائل الطّهارة، و كتاب مناظراته مع الآميرزا مخدوم الشّريفي النّاصب المتعصّب، في مباحث الامامة، إلى غير ذلك، وتوفّي في سنة ثلاث وتسعين وتسعمأة، فصار تاريخ وفاته بحساب الجمل - ابن مقتداى شيعه - و العجب انّ تاريخ وفاة أبيه المحقّق

١- امل الآمل ١: ١١٠

أیضاً ، عین هذه اللّفظة باسقاط الا بن ، کماسیأتی ترجمته إنشاءالله.

ومن جملة ماذکره السیّد المتقدّم أیضاً فی ترجمة شیخه المذکور : انّه انتقل إلی رحمةالله تعالی ورضوانه ، فی بلدة إصفهان ، و دفن فی الزّاویة المنسوبة إلی سیّد السّاجدین علیه السلام ، ثمّ بعد ثلاثین سنة تقریباً ، نقل هو والشیخ الفقیه علی بن هلال الکرکی ، إلی المشهد المقدّس الرّضوی علی مشرّفه السّلام ، و دفنا هناك فی دار السیّادة . (۱) .

هذا وقد تقدمت الا شارة إلی شیء من فضائل الرّجل أیضاً ، فی ذیل ترجمة ابن خالته السیّد حسین الکرکیّ العاملیّ فلیراجع .

و کان جدّ والده الّذی سمّی هذا باسمه المطّهر أیضاً ، من أجلّة الفقهاء ، بل من جملة مشایخ شیخ والده المحقّق علیّ بن هلال المتقدّم إلیه الایماء ، کما فی «ریاض العلماء» ولکنّه غیر مذکور فی «الأمل» بوجه من الوجوه ، مع کونه من علماء جبل عامل الّذی وضع الکتاب المذکور لاستقصاء هم ، و انّ مصنّفه کان ملتفتاً إلی ذکره أیضاً لامحالة ، فی ذیل ترجمته قبل هذه التّرجمة ، لوالد الشّیخ علیّ المیسیّ الّذی هو أیضاً یسمّی بالشّیخ عبدالعالی العاملی و صورة ما ذکره فی حقّ ذلك الرّجل هکذا :الشّیخ عبدالعالی العاملی المیسی ، والد شیخنا الشّیخ علی الآتي، کان عالماً فاضلا ، و قد أثنی علیه الشّیخ علیّ بن عبدالعالی الکرکیّ ، فی إجازته لولده ، فقال عند ذکره المرحوم المبرور المقدّس المتوّج المحبور ، الشّیخ

---

(۱) قال فی «الذریعة» : الظاهر ان لفظة ثلاثین فی النسخة التی نقل عنها صاحب «الروضات» کانت زائدة، والصحیح : بعد سنة تقریباً ، لان ابن هلال الکرکی توفی فی یوم الاثنین ۱۳ ربیع الثانی سنة ۹۸۴ ﻫ ، کما ارخه بعض الافاضل فی حاشیة «رسالة العامة البلوی» من مسائل الطهارة من تصانیف ابن هلال المکتوبة فی حیاته، وعلیه فمن وفاته الی وفاة الشیخ عبدالعالی تسع سنین وبعد دفن الشیخ عبدالعالی بسنة حملا معاً الی المشهد الرضوی ، فیکون حمل ابن هلال بعد عشر سنوات من موته وهو غیر مستبعد ، واما حمل ابن المحقق بعد ثلاثین سنة ففی غایة البعد ، وأبعد منه حمل ابن هلال معه بعد تسع وثلاثین سنة.

الأجلّ العالم الكامل ، تاج الملّة والحقّ و الدّين ، عبدالعالى العاملى الميسى « انتهى » .

ثمّ انى رأيت فى مجموع الشّيخ تاج الدّين حسين بن صاعد الحايرى المعاصر لصاحب التّرجمة صورة تاريخ تولّده الشّريف ، وكانّها منقولة من خطّ والده المحقّق الشّيخ على أعلى الله مقامه ، بهذه العبارة : ألحمدلله على هبة ولد المولود المبارك إنشاءالله تعالى على نفسه وأهله ، تاج الدّين أبومحمّد عبدالعالى بن علىّ بن حسين بن علىّ بن محمّدبن عبدالعالىّ ، تاسع عشر شهر ذى القعدة ليلة الجمعة سنة ستّ وعشرين وتسعمأة إنشاالله سبحانه ، إنشاءً مباركاً ، وجعله خلفاً صالحاً ، بِحَقِّ محمّدٍ وَآلِهِ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أَجْمَعِينِ ، و عليه فيكون مبلغ عمر الرّجل سبعاً و ستّين حشره الله مع سادات الدّنيا والدّين .

٣٧٩

القاضى سعد الدين عز المؤمنين ابوالقاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج

وجه الأصحاب وفقيههم ، وكان قاضياً بطرابلس . وله مصنّفات منها «المهذّب» «المعتمد» «الروضة» «المقرب» «عماد المحتاج فى مناسك الحاج» وله «الكامل» فى الفقه و «الموجز» فى الفقه وكتاب فى « الكلام » اخبرنا بها الوالد عن والده عنه ،

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢: ١٥٢ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٤١ ، تأسيس الشيعة ٣٠٤ ، تنقيح المقال ٢: ١٥٦ ، جامع الرواة ١ : ٤٦٠ ، الذريعة ١١: ٢٨٣.

رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٥: ٢٦٥، الفوائد الرجالية ٣ : ٦٠ ؛ فوائد الرضوية ٢٣٤ ، الكنى والالقاب ١ : ٢٢٤ ، لؤلؤة البحرين ٣٣١ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٨٠ ، معالم العلماء ٧١ ؛ مقابس الانوار ٨ ، منتهى المقال ١٨١ ، نظام الاقوال، نقد الرجال ١٨٩.

هدية العارفين ٥٧٨

كذا ذكره الشّيخ منتجب الدين كما في «منتهى المقال» و كذا في «امل الآمل» مع نقصه للكتب المتأخّرة ، وزيادة قوله : وقد ذكره ابن‌شهر آشوب ، وقال له : كتب في‌الاصول ، والفروع ، فمن الفروع : «الجواهر» و«المعالم» و«المنهاج» و «الكامل» و«روضة النفس في أحكام العبادات [الخمس] (١) «المقرّب» «المهذّب» حسن التعريف [التقريب] «شرح جمل العلم والعمل» للمرتضى رحمه‌الله «انتهى».

وقد ذكره السيّد مصطفى في رجاله وأثنى عليه وقال : فقيه الشّيعة الملقب بالقاضي، وكان قاضياً بطرابلس (٢) «انتهى» .

و في نسخة أخرى مشوّشة من «الامل» عندنا بخط مؤلّفه المرحوم ، ترجمة هذا الشّيخ بهذه الصّورة : القاضي سعيد الدين ، عبدالعزيز بن نحرير بن البراج الطّرابلسي ، ولّي قضاء طرابلس عشرين سنة ، وكان عالماً ، فاضلاً ، فقيهاً ، قرء على السّيد المرتضى ، والشّيخ الطّوسي ، وكان لابن البرّاج على السيّد المرتضى كل سنة ثمانية عشر ديناراً ، له كتب في الاصول والفروع قلت : وعن « اربعين الشّهيد » نقلاً عن خط صفيّ الدّين المعد الموسوى : انّ سيّدنا المرتضى ـ رضي‌الله عنه ـ كان يجرى على تلامذته رزقاً ، فكان للشيخ أبي جعفر الطّوسي رحمه‌الله ، أيّام قراءته عليه كل شهر إثنى‌عشر ديناراً ، وللقاضي ابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير ، وكان وَقَف قرية على كاغذ الفقهاء .

وفي «رياض العلماء» نقلاً عن بعض الفضلاء : انّ ابن البرّاج قرءَ على المرتضى في شهور سنة تسع و عشرين وأربعمأة إلى أن مات المرتضى ، وكلّ قراءته على الشّيخ الطّوسي ، وعاد إلى طرابلس في سنة ثمان وثلاثين و أربعمأة ، وأقام بها إلى أن مات ليلة الجمعة لتسع خلون من شعبان سنة إحدى وثمانين وأربعمأة ، وقد نيف على الثّمانين وكان مولده بمصر وبها منشأوه .

---

١ ـ الزيادة من المصدر

٢- امل الآمل ٢: ١٥٢ - ١٥٣

ولهتصانيف كثيرة مشهورة ، إلى أن قال : وقال الشّيخ عليّ الكركيّ ، فـي اجازته للشّيخ برهان الدّين أبي اسحاق ابراهيم بن عليّ ، في مدح ابن البرّاج هكذا: الشيخ السّعيد ، خليفة الشّيخ الإمام ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي بالبلاد الشّامية ، عزالدّين عبد العزيز بن نحرير البرّاج قدس الله روحه «انتهى» ولعلّه سقط لفظة ابن بين نحرير والبرّاج .

و قال بعض تلامذة الشّيخ عليّ الكركي ، في رسالته المعمولة في ذكر أسامي مشايخ الأصحاب :

ومنهم : الشّيخ عبدالعزيز بن البرّاج الطّرابلسي ، صنّف كتباً نفيسة ، منها «المهذّب» و«الكامل» و«الموجز» و«الاشراق» و«الجواهر» وهو تلميذ الشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ «انتهى» .

وأقول: لم أجد نسبة كتاب «الاشراق» إليه سوى ماذكره هذا الفاضل ، في هذه الرّسالة ، ولعلّ في النّسخ تصحيفاً ، أو هو بعينه كتاب «الاشراف» بالفاء أخيراً ، وهو من مصنّفات الشّيخ المفيد فظنّ صاحب هذه الرّسالة انّه من مؤلفات ابن البرّاج هذا، فلاحظ .

وقال نظام الدّين التفرشي في «نظام الأقوال» : عبدالعزيز بن البرّاج أبو القاسم شيخ من أصحابنا قرءَ على المرتضى ، في شهور سنة تسع وعشرين وأربعمأة ، وكمّل قراءته على الشّيخ الطّوسي ، وعبّر عنه بعض كالشّهيد في «الدّروس» وغيره بالقاضيّ ، لأنّه ولّي قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين ، مات ليلة الجمعة ؛ لتسع خلون من شعبان سنة إحدى وثمانين وأربعمأة ، روى عنه محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبي ، وهو يروي عن المرتضى ، والشّيخ الطّوسي ، ومحمّد بن عثمان الكراجكي ، وتقي بن نجم أبي الصّلاح الحلبي؛ «انتهى».

وقال الشّيخ الشهيد في بعض فوائده ، في طيّ ذكر تلامذة السّيّد المرتضى : و منهم : عبدالعزيز بن نحرير بن البرّاج .

و فی بعض المواضع : جریربن البرّاج ، و كان قاضی طرابلس ولّاه القاضی جلال الملك رحمه‌الله ، و كان استاد أبی الفتح الصّیداوی ، وابن بروج « كذا » من أصحابنا انتهی كلام صاحب «الریاض» .

ولا یخفی انّ صاحب هذه التّرجمة غیرما هو مذكور فی «الأمل» و« الرّیاض » وغیرهما أیضاً فی ترجمة علی حدّة ، بعنوان الشّیخ **عزالدین عبد العزیز بن أبی كامل الطرابلسی** القاضی الرّاوی عن ابن البرّاج المتقدّم ،وتلمیذ الشّیخ الطّوسی ، وإن ذكر فی « الامل » أیضاً انّه كان فاضلاً ، عالماً محقّقاً ، فقیهاً ، عابداً ، له كتب منها : «المهذّب» و«الكامل» و«الاشراف» و«الموجز» و«الجواهر» وغیر ذلك یروی عن أبی الصّلاح وعن الشّیخ والمرتضی رحمهم‌الله .

وذكر صاحب «منتهی المقال» : انّ هذا الشیخ یروی أیضاً عن الكراجكی ،كما هو المذكور فی طرق الاجازات وامّا تولیته القضاء فقال الشیخ یوسف رحمه‌الله : الظّاهر انّها كانت بعد ابن البرّاج لانّه یروی عنه ، فیكون متأخراً ، وإذن فالاشتباه انّما وقع لبعض المصنّفین غیر أولی الدقّة ، فی نسبة بعض مصنّفات شیخنا المتقدّم إلیه ، فلیتأمل .

وأمّا وجه تلقب الأوّل فی بعض المواضع بعزّالدین ،فلعلّه بناءً علی تصحیفه بعزّ المؤمنین ، كما انّ عزالمؤمنین تصحیف عزّأمیر المؤمنین ، ولعلّه أیضا لكونه عزیزاً عند الخلیفة العبّاسی ، أو عند بعض خلفاء مصر و شام ، كما ذكره أیضاً صاحب «ریاض العلماء» .

ثم ان من المستفاد من كتاب «الدرّة المنظومة» لسیّدنا العلّامة الطباطبائی ـ قدّس سرّه البهیّ ـ فی بحث كیفیّة الصلاة علی الأموات ، انّ من جملة ألقاب الرّجل أیضاً الحافی ، مثل بشر بن حارث العارف المشهور ، وذلك انّه رحمه‌الله یقول :

وَسَنّ رَفعُ الیَدِ بالتّكبیرِ	وَالمَكثُ حتّی الرفعِ للسرِیرِ
وَالخلع للحذاء دُونَ الاحتِفا	وَسنّ فِی قضائهِ الحافِی الحفا

الآانّی لم اظفر بذلك فی شیء من تراجم الأصحاب و کتب الرّجال ، حتّی فی «فوائد» نفس السیّد رحمه الله فلیلاحظ .

وامّا طرابلس ، فهی کما ذکره ابن خلّکان : بفتح الطّاء المهملة ، والرّاء ، وبعد الألف باء مضمومة ، ثمّ سین مهملة مدینة بساحل الشّام ، قریبة من بعلبك ،و قد یزاد الهمزة المفتوحة فی أوّلها ، فیقال : أطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث و خمسمأة « انتهی » .

وقد ذکر صاحب «تلخیص الآثار» زیادة الواو بین اللّام والسّین ، وقال : أنّها طرابلوس ، وهی مدینة علی شاطیء بحر الرّوم ، عامرة کثیرة الثّمرات ، لها سور منحوت من الصّخر ، وبساتین جلیلة ، ورباطات کثیرة ، یاوی إلیها الصّالحون ، بها بئر الکنوز ، وهی بئر زعموا انّ من شرب من ماءها یتحمّق .

وقال صاحب «القاموس» : طرابلس بفتح الطّاء وضمّ الباء واللّام ، بلد بالشّام ، وبلد بالمغرب ، أوالشّامیة اطرابلس بالهمزة ؛ أورومیّة معناها ثلاث مدن «انتهی» .

ثمّ انّ من جملة من قرء علی هذا الشّیخ ، وروی عنه أیضاً ، هو شیخنا المفید عبدالجبّار بن عبدالله بن علی المقری الرّازی ؛ فقیه الأصحاب بالرّی ، وهو والد **القاضی جمال الدین علی بن عبد الجبار** ، وکان قد قرء علیه فی زمانه قاطبة المتعلّمین من السّادات العلماء ؛ وله تصانیف بالعربیّة و الفارسیّة فی الفقه ، یرویها عنه الشّیخ منتجب الدّین بواسطة الشیخ أبی الفتوح الرّازی الخزاعی ، صاحب کتاب التّفسیر الکبیر ، ولا ینبّئك مثل خبیر .

۳۸۰

السيد الشاه عبد العظيم بن السيد عبد الله بن السيد على بن السيد حسن بن زيد بن الامام الهمام المجتبى أبى محمد الحسن بن على بن أبيطالب عليهم السلام ✩

كنيته الشّريفة ، أبو القاسم ، وكان من أصحاب أبى جعفر الجواد ، وأبى الحسن الهادى عليهما السّلام ، ومحترماً عندهما فى الغاية ؛ وكانا يحبّانه حبّاً شديداً ، ويبالغ هو أيضاً فى تعظيمهما كثيراً ، وقد عرض دينه الحقّ على سيّدنا أبى الحسن الثّالث ، على بن محمّد النّقىّ الهادى عليه السلام ، فيما نقله عنه شيخنا الصّدوق و غيره ، بالاسناد المتصل انّه قال : دخلتُ على سيّدى على بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السّلام ، فلمّا بصر بى قال لى : مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولّينا حقّاً ، قال : فقلت له : يابن رسول الله إنّى اُريد أن أعرض عليك دينى ، فإن كان مرضياً اثبت عليه حتّى ألقى الله عزّوجلّ ، فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : إنّى أقول : إن الله تبارك و تعالى واحد، ليس كمثله شىء خارج من الحدّين ، حدّ الابطال وحدّ التّشبيه ، و إنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل مجسّم الأجسام ، ومصوّر الصور ، و خالق الأعراض والجواهر ، و ربّ كلّ شىء ومالكه و جاعله و محدثه ، وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله خاتم النبيّين فلا نبىّ بعده إلى يوم القيامة وانّ شريعته خاتم الشّرايع فلا شريعة بعده إلى يوم القيامة وأقول : إنّ الامام والخليفة وولىّ الأمر من بعده أمير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ على بن الحسين ، ثمّ محمّد بن علىّ ، ثمّ جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثم على بن موسى ثمّ محمد بن علىّ ، ثمّ أنت [يا مولاى] فقال عليه السلام : ومن بعدى الحسن ابنى فكيف للنّاس

✽ له ترجمة فى : تنقيح المقال ۲ : ۱۵۷ ؛ جامع الرواة ۴۶۰ ، جنة النعيم فى احوال عبد العظيم ؛ خلاصة الاقوال ۷۱ مستدرك الوسائل ۳ ؛ منتقلة الطالبية ۷۲ ؛ منتهى المقال ۲۸۱ .

بالخلف من بعده ، قال ،فقلت : وكيف ذاك يا مولاى قال لانّه لا يرى شخصه ، ولا يحلّ ذكره باسمه ، حتّى يخرج ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، قال: فقلت: أقررت، وأقول انّ وليّهم ولي الله. وعدوّهم عدوّالله وطاعتهم طاعة الله ،ومعصيتهم معصية الله ، وأقول : انّ المعراج حقّ والمسألة في القبر حقّ وان الجنّة حقّ ،وانّ النّار حقّ ، والصّراط حقّ ، والميزان حقّ ، وانّ السّاعة آتية لاريب فيها ،وانّ الله يبعث من في القبور ، وأقول : انّ الفرائض الواجبة بعد الولاية،الصلاة ، والزّكاة ؛ والصّوم ،والحجّ ، والجهاد ؛ والأمر بالمعروف و النهى والمنكر ، فقال على بن محمّد عليه السلام : ياأباالقاسم هذاوالله دين الله الّذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ، ثبتّك الله بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا والآخرة (١) .

ثمّ انّ من جملة من ذكره بالتّفصيل ، هو الصّاحب بن عبّاد الوزير العادل الكامل في مقالة على حدّة ، حيث يقول بعد ذكر اسمه ونسبه الشّريف : هو ذو ورع ودين ،عابد معروف بالامانة ، وصدق اللّهجة ، عالم بامور الدّين ، قائل بالتّوحيد والعدل ، كثير الحديث والرّواية ، ويروى عن أبى جعفر محمّد بن على بن موسى ، وعن أبيه أبي الحسن صاحب العسكر عليهما السلام ، ولهما إليه الرّسائل .

إلى أن قال في صفة علمه : روى أبو تراب الرّويانى : قال سمعت أباحمّاد الرّازى يقول : دخلت على على بن محمد بسرّ من رأى ، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام، فاجابنى فيها ، فلّما ودّعته قال لى: ياحمّاد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فسئل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى واقرءه منّى السّلام . هذا ،و في كتب الرّجال رواية عبيدالله بن موسى الرّويانى ، وسهل بن زياد الآدمى ، وأبى تراب عبيدالله بن الحارثى ، وأحمد بن أبى عبدالله البرقى ، صاحب «المحاسن» رضى الله عنه وانّ له كتاب «خطب أمير المؤمنين » و كتاب يسمّيه « كتاب يوم وليلة » وكتب ترجمتها روايات عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى .

---

(١) التوحيد ٨١ – ٨٢ .

وقد ذكره أيضاً السيّد العماد والأمير الدّاماد ـ قدّس سرّه العزيز ـ في كتابه «الرّواشح السمّاوية في الفوائد الرّجالية» فقال في جملة كلام له: من الذايع الشّايع، انّ الطريق الرّواية من جهة أبي القاسم عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، المدفون بمشهد الشجرة بالرّى (١) رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ من الحسَن، لانّه ممدوح غير منصوص على توثيقه. وعندي انّ الناقد البصير، والمتبصر الخبير، يستهجنان ذلك ويستقبحانه جدّاً، ولو لم يكن له إلّا حديث عرض الدّين، وما فيه من حقيقة المعرفة، وقول سيّدنا الهادي أبي الحسن الثّالث عليه السلام: يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً مع ما له من النّسب الطّاهر والشّرف الباهر، لكفاه، إذ ليس سلالة النبوّة والطّهارة، كأحدٍ من النّاس إذا ما آمنَ واتّقى، وكان عند آبائه الطّاهرين مرضيّاً مشكورا (٢).

(١) قال صاحب «عمدة الطالب» في طي ذكره لعقب السيد أبي الحسين زيد بن الحسن المجتبى (ع) بعد ما نقل في وصف زيد المذكور عن الموضح النسابة انه كان يتولى صدقات رسول الله (ص) وتخلف عن عمه الحسين، فلم يخرج معه الى العراق، وبايع بعد قتل عمه الحسين (ع) عبدالله بن الزبير، لان اخته لامه وأبيه كانت تحت عبدالله بن الزبير قاله ابو نصر البخاري.

ثم انه ذكر عقبه من الحسن ابنه، وقال بعد ذلك واما على الشهيد ابن الحسن بن زيد ويكنى ابى الحسن وامه ام ولد؛ وعقبه من ابنه عبدالله بن على وامه ام ولد، قال ابو نصر سهل بن داود البخارى، يقال: ان عبدالله بن على استخلصه الحسن بن زيد جده بعد فوت أبيه على بالقافة، وذلك ان اباه علياً ملك في حياة ابيه الحسن بن زيد وام ابنه عبدالله جارية بيعت ولم يعلم انها حامل، ولما توفى على بن الحسن بن زيد ردها المشترى الى ابيه الحسن بن زيد فولدت عبدالله فشك فيه فدعى بالقافة فالحقوه فولد عبدالله بن على عبدالعظيم، السيد الزاهد المدفون في مسجد الشجرة بالرى و قبره يزار واولد عبدالعظيم محمد بن عبدالعظيم وكان زاهداً كبيراً، وانقرض عبدالعظيم فلا عقب «منه».

(٢) روى الكشى حديثاً عن سيدنا ومولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام في على بن عبيدالله ابن على بن الحسين... فيما له من الحكاية المعروفة انه عليه السلام قال: ان ولد على وفاطمة اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس. «منه»

فكيف وهو صاحب الحكاية المعروفة التي أوردها النّجاشي في ترجمته، وهي ناطقة بجلالة قدره، وعلوّ درجته، وفي فضل زيارته روايات متظافرة.

فقد ورد: مَن زارَ قبره وَجَبت لَه الجنّة، ثمّ ذكر ـ رحمه الله ـ حديث ثواب الأعمال الّتي يأتي ذكره، وقال: ولأبي جعفر بن بابويه كتاب «اخبار عبد العظيم بن عبدالله الحسني» ذكره النجّاشي في عدّ كتبه، وبالجملة قول ابن بابويه، والنجّاشي، وغيرهما فيه: كان عابداً، ورعاً، مرضيّاً، يكفي في استصحاح حديثه فضلاً عمّا أوردناه، فاذن الأصحّ الأرجح، والأصوب الأقوم، أن يعدّ الطّريق من جهته صحيحاً و في الدّرجة العليا من الصّحة، والله سبحانه أعلم «انتهى» وذكره العلاّمة أيضاً في خلاصته، فقال: كان عالماً، عابداً، ورعاً، له حكاية تدلّ على حسن حاله، ذكرناها في كتابنا الكبير، قال محمد بن بابويه انّه كان مرضيّاً.

قلت: و لعلّ هذه الحكاية ما أسلفناه لك من عرضه الدّين على إمام زمانه ـ صلوات الله عليه، أو المراد بهاسنشير إليه من عاقبة أمره، و ظهور كراماته. وأمّا المراد بمحمد بن بابويه المذكور، فهو شيخنا الصّدوق القميّ المبرور، حيث انّه قال في باب صوم يوم الشكّ، بعد ذكر حديثه مالفظه، وهذا حديث غريب لاأعرفه إلّا من طريق عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، المدفون بالرّي، في مقابر الشّجرة، و كان مرضيّاً (١).

و قال شيخنا الشّهيد الثّاني، في تعليقته على الخلاصة: عبدالعظيم هذا هو عبدالعظيم المدفون بمسجد الشّجرة، وقبره يزار، وقدنصّ على زيارته الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، قال: مَن زَار قَبرَه وجبت له على الله الجنة، ذكر ذلك بعض النّسابين.

وفي «ثواب الأعمال» لشيخنا الصّدوق رحمه الله: حدّثني عليّ بن أحمد قال: حدّثني حمزة بن القاسم العلويّ، قال حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عمّن دخل على

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٠

أبى الحسن علىّ بن محمد الهادى عليه السلام ، من أهل الرّى ، قال : دخلتُ على أبى الحسن العسكرى ، فقال : أين كنت؟ قلت : زرتُ الحسين عليه السلام ، قال : امّا انّك لوزرت قبر عبدالعظيم عندكُم لكنتَ كمن زار قبر الحسين .(۱)

وعن النّجاشى صاحب الرّجال انّه قال : قال أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله قال: حدّثنا جعفربن محمد أبوالقاسم، قال : حدّثنا علىّ بن الحسين السّعد آبادىّ ،قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقى ، قال : كان عبدالعظيم ورد الرّى هارباً من السّلطان ، وسكن سرباً فى دار رجلٍ من الشّيعة فى سكّة الموالى ، وكان يعبدالله فى ذلك السّرب ، ويصوم نهاره ويقوم ليله ، و كان يخرج مستتراً ، فيزور القبر المقابل قبره ، وبينهما الطّريق ، ويقول : هوقبر رجلٍ من ولد موسى عليه السلام ، فلم يزل يأوى إلى ذلك السرب ، ويقع خبره إلى واحد بعد الواحد ، من شيعة آل محمّد حتّى عرفه أكثرهم ، فرأى رجل من الشيعة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وقال له : انّ رجلاً من ولدى يحمل من سكّة الموالى ، ويدفن عند شجرة التّفاح فى باغ عبدالجبّار بن عبدالوهّاب و أشار إلى المكان الّذى دفن فيه ، فذهب الرّجل ليشترى الشّجرة و مكانها من صاحبها ، فقال له : لاىّ شىء تطلب الشّجرة ومكانها ، فاخبره الرّؤيا ، فذكر صاحب الشّجرة انّه كان رأى مثل هذه الرؤيا ، وانّه قدجعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف ، والشيعة يدفنون فيه ، فمرض عبدالعظيم و مات ، فلمّا جرّد ليغسل وجدفى جيبه رقعة فيهاذكر نسبه ، فاذاً فيها أنا أبوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن علىّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن ابيطالب عليه السلام ، أخبرنا أحمد بن على بن نوح قال : حدّثنا الحسن بن حمزة بن علىّ قال : حدّثنا علىّ بن الفضل ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى الرؤيانى أبوتراب قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله بجميع رواياته «انتهى» .

۱ــ ثواب الاعمال.

و كان ذلك القبر المقابل قبره المطهرّ ، هو قبر الإمامزاده **حمزة بن موسى بن جعفر** ، المدفون بالرّى ، وهو أيضاً هنالك مزار معروف إلى زماننا هذا .

وأمّا مرقد الشّاه عبدالعظيم المذكور ، فهو الآن خارج عن محوّطة طهران الّتى هى قاعدة بلاد الرّى فى هذا الزّمان ، وذلك لانّ المدينة القديمة المسمّاة بالرّى قد انهدمت بتمامها ، ولم يبق منها إلّا أثر من ذلك القبر المطهّر ؛ وما تحوم حوله ، فبقى هو بمنزلة قرية كبيرة ، أو قصبة واقعة على رأس فرسخ من طهران المذكورة ، وطهران المذكورة أيضا قد كانت فى قديم الزّمان قرية كبيرة من قرى الرّى ، كثير الاشجار والبساتين ، مونقة الثمّار ، لهم بيوت تحت الأرض من خوف العدوّ ، بها رمّان جيّدة ، لا يوجد مثلها فى جميع البلاد ، و ضبط هذه التّسمية بالتّاء المثنّاة الفوقانية كمافى «تلخيص الآثار» .

ثمّ انّ بأرض الرّى و جبالها العالية من مقابر أولاد الائمة عليهم السلام جمّ غفير ، يطلب خصوص مواضعها من كتب النّسب والتّواريخ ، وكذا بقعة قم المعصومة المباركة ، فانّ فيها أيضاً سوى مرقد فاطمة ابنة موسى المرضيّة المجللة الّتى ورد: أَنَّ مَن زارها وَجَبَت لَهُ الجَنَّة ، مرقد على بن جعفر الصّادق الّذى هو من أكابر أولاد الأئمة وأجلّائهم ، صاحب كتاب« المسائل» إلى أخيه موسى الكاظم عليه السلام .

وأمّا غير ذلك الموضعين من ديار العجم ، فلم يثبت به قبر أحد من أولاد الأئمّة والأنبياء ، إلّا قبر **أحمد بن موسى** المعروف **بشاه چراغ** فى شيراز المحروسة ، كما تقدّم فى ترجمته .

وكذلك قبر السيّد عليّ بن محمّد الباقر الواقع فى حوالى بلدة كاشان المعروف بامام زاده مشهد باركرس ، وقبر ولده الامامزاده أحمد بن علىّ المذكور باصبهان ، فى محلّة باغاتها الّتى هى على جادّة محلّة خاجو ، كما ذكره صاحب «رياض العلماء».

وكذلك قبر السيّد أبى الحسن الملقب بزين العابدين ، علىّ بن نظام الدّين أحمد الابج ابن شمس الدّين عيسى الملقب بالرّومي ابن جمال الدّين محمّد بن علىّ

العريضى ابن جعفر بن محمد الصّادق عليه السلام ، وهوجدّ سادات الاِمامية المعروفة باصبهان، ولمرقده المطهّر قبّة عالية ، وصحن وسيع ، فى مزارها العتيق ، المعروف بقبرستان چملان وأصله شنبلان .

وإلى هذا السيّد المكرّم ، ينتهى نسب السيّد الفاضل المعظّم ، **على بن السيد محمدبن السيد اسدالله الامامى الاصفهانى** الّذى هومن تلامذة استاد الكلّ الخوانسارى.

وله من المؤلفات كتاب كبير فى الفقه سمّاه «التّراجيح» مجلّدات ضخام يقرب من ثلاثمأة ألف بيت ، وذكر فيه أقوال جميع الفقهاء ، وعبارات كتبهم، وكتاب «ترجمة الشّفاء» للشّيخ الرئيس بالفارسيّة وكتاب «ترجمة الاِشارات» أيضا كذلك ، و كتاب «هشت بهشت» وهى ترجمة ثمانية كتب من كتب أخبار أصحابنا بالفارسيّة ، كـ«الخصال» و«إكمال الدّين » و«عيون أخبار الرّضا» و «الأمالى للصّدوق» ونحو ذلك ، وكان من جملتها أيضاً كتاب «مهج الدّعوات » للسّيّد علىّ بن طاوس الحسنى الحلّى ، و كتاب «المصباح» للفاضل الكفعمى ، وسوف يأتى فى ترجمة علىّ بن حسن الزّوارى المفسّر انّ له أيضاً ترجمة كثير من الحديث بالفارسية فليلاحظ .

۳۸۱

الشيخ الجليل عبدعلى بن جمعة العروسى الحويزى *

ساكن شيراز ، كان عالماً ، فاضلاً ، فقيهاً ، محدّثاً ، ثقةً ، ورعاً ، شاعراً ، أديباً ، جامعاً للعلوم و الفنون ، معاصراً ، له كتاب «نورالثّقلين» فى تفسير القرآن أربع مجلدات ، أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم والأئمة عليهم السلام فى تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث ، ولم ينقل فيه من غيرهم ، وقد رأيته بخطّه واستكتبتُه منه ، وله «شرح لامية العجم» كذا ذكره فى «أمل الآمل».

وأقول : انّ تفسيره المذكورة كتاب لطيفٌ ، متقنٌ ، معتبرٌ ، جامع لمعظم

---

* له ترجمة فى امل الامل ۲ : ۱۵۴ ، الذريعة ۱۴ : ۴۳ ، ريحانة الادب ۳

أحاديث الإمامية المتعلّقة بتفسير الآيات و تأويلها ، و الظّاهر أنّ مصنّفه المبرور لم يال جهداً في تتبع تلك الأخبار المتشتّة في تضاعيف الكتب وتحصيلها ، وقال السيّد نعمة الله الجزائري في كتابه «المقامات» : رويت عن نفسي لمّاكنت أحصل العلم في شيراز عند شيخنا صاحب التّفسير الموسوم بـ« نورالثّقلين » ، انّه لمّا فرغ من تأليفه قلت لشيخنا الفاضل البحراني ، وكان المراد به الشّيخ عبدالله بن صالح الآتي ترجمته، أوالمراد به السيّد ماجدالمشهور : إن كان هذا التّفسير قابلاً للاستكتاب مشتملاً على جملة من الفوائد كتبناه ، وإلّا فلا، فأجابني : مادام مؤلفه حيّاً فلاتساوي قيمته فلساً واحداً ، وإذا مات فأوّل من يكتبه أنا، وهذا اخبار عمّافي الضّمير ، ثم أنشد :

تَرَى الْفَتَى يُنكِرُ فَضلَ الفَتى ... مادامَ حيّاً فإذا ما ذَهَب
لجّ بِهِ الحِرص عَلى نُكتَه ... يَكتُبها عَنهُ بماءِ الذَّهَب

أقول : ويشبه هذا الكتاب كثيراً ، كتاب التّفسير الفاضل المحدّث المتبحّر الثّقة الجليل الامامي ، المولى ميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمّي ، من علماء زمن المجلسيّين ، وصاحب كتاب «عمل السّنة » و غيره ، و غاية الشّباهة فيما بين الكتابين، إلى حيث قد يتوهّم في حقّ واحد منهما الاقتباس من كتاب الآخر، لامحالة ، والظّاهر انّ المقتبس منه هو الأوّل ، كما انّ عليه المعوّل، إلّا انّ تفسيره المذكور الذي سمّاه «كنز الحقائق و بحر الدقائق» أكبر حجماً منه بكثير ،وإن كان هو أيضاً في أربع مجلدات كتابيّ ، ومن خصايصه انّه يذكر فيه «القرآن» بتمامه ، و يشرحها أوّلا بطريق المزج ، ثم يشرع في نقل الأخبار المتعلّقة بالمرام من كلّ مقام .

وله أيضاً في بعض المقامات شيء من الكلام بخلاف تفسير « نورالثّقلين» .

ويشبه أيضاً طريقة تفسير «نورالأنوار» وكتاب « البرهان في تفسير القرآن » للسيّد هاشم بن سليمان الكتكاني البحراني صاحب كتاب «ترتيب التّهذيب» ، و القدر الجامع بين كلّ هذه التّفاسير جامعيّتها الأحاديث الامامية المتعلّقة بمطالب كلام الله

المجید لاغیر .

هذاوقال السیّد الجزائری أیضاً فی کتابه المذکور : وقد صنّف شیخنا صاحب کتاب «نورالثّقلین» کتاباً«فی انّ من تلقب به،یعنی بلقب أمیرالمؤمنین من خلفاء بنی-أمیّةوبنی العبّاس کان ممّن له تلک الحالة أی مرض الأبنة !» .

کماروی العیّاشی فی تفسیره فی ذیل قوله تعالی «إِن یَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً » انّ مَن ادّعی الخلافة بعدرسول الله صلّی الله علیه وآله ،وغصب حقّ وصیّه، ووارث علمه،لایکون إلّاممّن یوتی فی دبره ،ثمّ قال:وأکثر فی ذلک الکتاب من الاستدلال من کتب التّواریخ والسّیر وغیرها علی ان کلّ واحدمنهم کان علیها ، انتهی .

ولمَا تحقّق له إلی الآن مؤلفاً أومصنّفاً غیر ماذکرناه وکان رحمه الله أخباریّاً صلباًوظاهریّاً بحتاً ، قلّ ما یوجد مثله فی طائفة المحدّثین ، ومن غریب ما یسند إلیه انّه کان یعمل بماینسبه الأصحاب فی کتبهم الفقهیة إلی القیل ،ویقول: هی من أقاویل مولنا الصّاحب علیه السلام ألقاهابین الطّائفةلتکون فیهم وکساها ثوب المجهولیّةوالأبهام، وهذانظیر مامرّعن المولی خلیل القزوینی من القول به فی مرسلات کتاب«الکافی» ثمّ لیعلم انّ الشّیخ **عبد علی بن رحمة الحویزی** الّذی ذکره صاحب«الأمل»بهذاالعنوان وقال فی وصفه : فاضلٌ عارفٌ بالعربیة والعروض وغیرها،شاعرٌ أدیبٌ ، منشیء بلیغ، وله دیوان شعر حسن ، وقدمدح جماعة من أکابر عصره و هجاهم ، وله کتاب « کلام الملوک ملوک الکلام» فی الأدب و«حاشیة علی تفسیر البیضاوی»و «شرح شواهد المطول» و و«کتاب فی النّحو» و«کتاب فی الحکمة» و« کتاب فی العروض»و«رسالة فی الرّمل» و «قصر الغمام » فی الأدب وثلاث دواوین شعر ، عربی ، و فارسی ، وترکی ، قرء علی الشّیخ بهاءالدّین وغیره ، هوغیر صاحب العنوان بلاشبهة. وکذلک **الشیخ عبدعلی بن ناصر بن رحمة البحرانی** ، السّاکن بالبصرة الّذی ذکره صاحب «سلافة العصر فی محاسن أعیان العصر» وأثنی علیه بالعلم والفضل والأدب ، وقال من مؤلفاته «المعوّل فی شرح شواهد المطوّل» وفی «الرّیاض» انّ له أیضاً الحواشی علی کتاب «مغنی اللّبیب» مع

شرح شواهده ، وكتاب « قصر الغمام» وغير ذلك لاتحاد مابينهما، وإن ذكرهما صاحب « الأمل » في موضعين و كذلك الشّيخ **عبد على بن حسين الجزائرى** صاحب كتاب «المقلة العبراء في تظلّم الزهراء» وغير ذلك.وكذلك **الشيخ عبدالعلى بن احمد بن ابراهيم البحرانى** الذّى هومن آل عصفور ، وينسب إليه القول بوجوب الجهر بالتّسبيحات في الأخيرتين **وله** كتاب «أخبار الشريعة» في الفقه ما برز منها سوى كتاب الطّهارة كما في بعض كتب الرّجال ، وكانّه الذّى ذكره المحدّث النّيسابورى في كتابه الموسوم بـ «منية المرتاد في نفاة الاجتهاد» بعدعدّة جماعة من أولئك باعتقاد نفسه ، أو بمقتضى عباراتهم المانعة من اعتماد الرّجل علي خالص اجتهاده ، فقال : و منهم الشّيخ العالم الرّباني ، عبدعلى الدرازى البحرانى ، قدس سرّه النوراني ولنذكر طرفاً من كلامه في ديباجة كتاب « إحياء معالم الشيّعة » بالفاظه الرّفيعة قال : إعلموا يا إخوانى في الدّين ، وخلاّني في طلب الحقّ واليقين ، انّه لماعدل منتحلوا الإسلام عن أوصياء خيرة الأنام ، وخلفاء الملك العلاّم ، وكانت ظواهر «القرآن» لاتفى لسائر الأحكام، ومرويّاتهم لقلّتها لاتنهض بمسائل الحلال والحرام ، فألبس عليهم لذلك أكثر المسائل واستشكل لديهم حلّ جلّ المشاكل ، فتاهوا في أودية الجهالة والزّلل ، وعمهوا في طاحونة الضّلالة و الخطل ، وإن هم إلاّ كَالانعام بَل هُم اَضَلّ ، لاجرم رجعوا على الأعقاب القهقرى ، ونكصوا عن الدّين المبين مرّة بعد أخرى ، فغيّروا شريعة خير الورى ، واعتمدوا فيها على الإستحسان العقلى و الهوى ، والأقيسة المبتدعة ، و الظّنون المخترعة،والآراء فدوّنها علماؤهم أصولاً يرجعون إليها في ملتبس أحكامهم ويستنبطون منها مشكل حلالهم وحرامهم ، يتدارسونها جيلاً بعد جيل ، ويكثرون فيها القال والقيل ، فاضلّوا كثيراً ، وضلّوا عن سواء السّبيل ، وأمّا خواصّ الخواص وبقية أرباب الإخلاص ، فكانوا على النّقيض من سلوكهم ، والنّاس على دين ملوكهم ، مدارهم على السّنة و الكتاب في جميع الأبواب ، و على سؤال أئمّتهم الأطياب ، لايرجعون إلي غير ذلك في خلاف ولاوفاق ، ولايتمسّكون في حال باجماع ولا اتّفاق،

يمنعون العمل بالرأى والقياس ، ويحرّمون الرّجوع إليه عندالالتباس ، ورأيهم العمل بالنّصوص ، واتّباع الأمر المنصوص ، و على هذا كان منهاجهم ،وبكلام ربّهم و خلفائه كان احتجاجهم ، ولم يزل على ذلك علماؤهم تبرى ، إلى أن عمّت الفتنة فى أوائل الغيبة الكبرى ، فاختلط الغثّ و السّمين . و البهرج و الثّمين ، و امتزج الباطل بالحقّ المبين ، فقلّدوا القوم فى أصول دينهم ، وخالطوهم حذراً من قطع وتينهم ، وعاشروهم خوفاً من اصطلام البليّة ، وناشروهم عملاً بأوامر التّقية ، والتبس على من تأخّر الحال، حتى ظنّ حقيقة أصول أهل الضّلال ، واعتمد عليها فى اختيار الأقوال ، حتّى قلّ ما يتعرّض فى مقام الإستدلال ، للنّصوص الواردة عن الآل ، بل ربّما طرحها عند معارضة ذلك المقال، معتمداً على تلك القواعد الشّنيعة ،ومادرى انّ فى ذلك ابطالاً لمذهب الشّيعة مع انّها فى نفسها كسراب بقيعة.

إلى آخر ماذكره من الكلمات المستجعة واسمعه المجتهدين من أصوات القعقعة كماهو دَيدَن جماعة أخباريّين ، ونهاية صناعة فضيلة أولئك الحشويّين و الظاهريّين وحسبك لحسم موادّهم الفاسدة ، و محو جوادهم الكاسدة كلّ ماهيأه سمّينا المروّج البهبهاني والنّور الشّعشعاني ، لدفع أولئك من الجواب السّديد ، و مقامع الحديد، فى كتاب «فوائده الأصولية» المشتهر أحدهما بالعتيق والآخر بالجديد ، فانّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السّمع و هُوَ شَهيد ، وامّا كتاب «جواهر البحرين فى أحكام الثّقلين» فهو من مصنفّات الشّيخ الفاضل المحدّث عبدالله بن صالح بن جمعة السّماهيجى البحرانى ، صاحب كتاب «الصّحيفة العلويّة والتّحفة المرتضوية» وغيرهما الآتى ذكره وترجمته قريباً إنشاءالله ، ثمّ انّ صاحب « رياض العلماء » ذكر فى آخر ترجمة الشّيخ عبدعلى المتقدم:انّ السيد نعمةالله التسترى المعاصر كان من تلامذة هذا ، وانّه قدقرء عليه فى شيراز في أوايل عمره ، وقال فى رسالة «منبع الحياة» :وكان أستادى المجتهد الشّيخ جعفر البحراني ، وشيخى المحدّث صاحب «جوامع الكلم » قدّس الله روحهما يتناظران فى هذه المسئلة ، يعنى فى جواز أخذ الأحكام من القرآن،

فانجرّ الكلام بينهما حتّى قال له الفاضل المجتهد : ماتقول في معنى «قل هو الله أحد» فهل يحتاج في فهم معناها إلى الحديث فقال : نعم، لأنّا لا نعرف معنى الأحديّة ، ولا الفرق بين الأحد والواحد ، ونحو ذلك انتهى. ولعلّ مراده بشيخه المحدّث هو الشّيخ عبدعلي هذا، ثمّ لعلّ لفظة صاحب «جوامع الكلم» من باب التّمدح لأنّ «جوامع الكلم» اسم كتاب انتهى .

و أقول : والعجب من مثل صاحب « الرياض » مع اعتمادي على تتبّعه التّام واستحضاره على هذه المراتب من بين العلماء الأعلام ، كيف لم يطّلع على انّ السيّد المشار إليه وإن كان من جملة تلامذة الشّيخ المتقدّم ذكره إلّا انّه لم يلقّبه بشيخه المحدّث أبداً كما لا يخفى ، ثم انّه كيف غفل عن كون كتاب «الجوامع» كتاباً مشهوراً في الحديث من تأليفات السيد ميرزا محمد الجزائري ، استاد السيّد نعمة الله المذكور كما سيأتي في ذيل ترجمته إنشاء الله ، إلّا انّ الفاضل من تعدّ أغلاطه فلا تغفل .

وأمّا الحويزي فهو نسبة إلى حويزة بصيغة التّصغير مثل دويرة وهي قصبة بخوزستان كما في « القاموس » أو كورة بين البصرة و الخوزستان في وسط البطائح في غاية الرّداءة، أرضها رغام، وسماؤها قتام ،وسحابها جهام ، وسمومها سهام ، ومياهها سمام وخواصها عوام، و عوامها طعام ، كما في « تلخيص الآثار». في ذيل ترجمة سيّدنا الجزائري رحمه الله أيضا تتمة كلام تتعلق بهذا المرام ، انشاء الله .

٣٨٢

الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلقي *

قال الشّيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي: كان فاضلاً ، عالماً، فقيهاً، له «شرح الألفية» للشّهيد ألّفه بأمر سلطان حيدر آباد ، رأيته في خزينة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام يروي عنه مير محمد باقر الدّاماد ، كذا في «أمل الآمل» .

---

* له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ١٥٥ ، تنقيح المقال ٢: ١٥٨ ، حدائق المقربين خ، الذريعة ٣: ١١١ ، ريحانة الادب ١: ٢٤٥ ؛ سفينة البحار ٢: ١٢٢ ، فوائد الرضوية ٢٣٨ .

والعجب من صاحب «الأمل» انّه كيف غَفَل عن ترجمة والدهذه الرّجل ، وهو المولى **محمودالجاپلقى** الذّى كان من كبار تلامذةمولانا المحقّق ؛ الشّيخ علي العاملى الكركى ـ رحمهالله ـ مع انّه مذكور فى أغلب كتب الاجازات باسمه الزكى، بخلاف ولده الشّيخ عبدعلي ، و قد ذكره السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركى المتقدّم ذكره الشّريف فى بعض إجازاته المبسوطة بعنوان: المولى الفاضل الفقيه مولانامحمود الجابلقى، شارح «مختصر النّافع» وعدّه فيهامن جملة مشايخ رواية أحدمشايخ نفسه الّذى هو السيّد السّند العلاّمة شجاع الملّة والدّين محمودبن على الحسينى المازندراني و هو غيرمولانا **محمود بن غلامعلى الطبسى** القاضي بالمشهد المقدس الرّضوى فى زمن مولانا العلاّمة المجلسى ـ رحمهالله ـ وصاحب كتاب «تلخيص شرح ابن أبى الحديد» وغيره و غير مولانا الحاجى **محمود بن ميرعلى الميمندى المشهدى** الراوى بالاجازة عن صاحب «الأمل» و«الوسائل» وعن السيّد نعمةالله الشّوشترى ، و صاحب كثير من الرسائل والمسائل ، كماذكره أيضاً فى «امل الآمل» و الجاپلقى ، نسبة إلى جاپلق الذّى هو بالجيم العربية والپاء الفارسية والقاف ـ وهواسم لناحية كبيرة ، ذات قرى ومزارع كثيرة ، من محال بروجرد المحروسة، وكان مسقط رأس صاحب «الغنائم» و«القوانين» وموطن والده المبرور أيضاهنالك كما بالبال ، ثم ان لنا أيضاً رجلاً فاضلاً جليلاً آخر من جملة المقاربين لعصر ناهذا يسمّى **بالشيخ عبدعلى بن محمد بن عبدالله بن الحسين الخطى البحرانى** ؛ ولايبعد كونه من جملة المنسوبين إلى أحد من المذكورين فى العنوان السّابق، وقدكان من جملة أدباء المحدّثين، وفضلاء المدرّسين ، يروى عن جماعة من علماء البحرين ، منهم الشيخ حسين بن الشّيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الّذى هو ابن أخ الشّيخ يوسف البحراني ، وقدكتب له ولأخيه الشّيخ على إجازته المشهورة الموسومة بـ « لؤلؤة البحرين » و كذا عن السيّد العلاّمة الطباطبائى المشتهر ببحر العلوم ، كمارأيت صورة إجازة له مع كمال التّبجيل والتّعظيم ، ويروي عنه بالاجازة مولانا الحاجى محمد إبراهيم الكرباسى المتقدّم ذكره الشّريف باجازة كتبها له مع

تمام التفصيل ، وأدرج فيها صورة إجازة بحر العلوم لجنابه الجليل ، و كان تاريخ إجازة السيّد المرحوم له : شوّال سنة تسع وتسعين بعدالمأة و الألف وتاريخ إجازته للمرحوم الحاجي ، محرّم سنة العشرين بعد المأتين والألف .

٣٨٣

الشيخ عبدالقاهر بن الحاج عبدبن رجب بن المخلص*

العبادى أصلاً ؛ الحويزى موطناً ؛ فاضل ، عالم ، متكلم ، فقيه ، ماهر ، جامع ، جليل القدر، شاعر ، منشئ ، عابد له تصانيف ، منها فى الكلام : كتاب «العقائد الدينيّة عن البراهين العقليّة » و كتاب « المستمسكات القطعيّة اليقينيّة » وفى اصول الفقه «صفوصفوة الاصول و نفي هفوة الفضول » وفى الفروغ كتاب «رياض الجنان وحدائق الغفران »ورسالةسمّاها «النيّلوفرية» لم تتم ، وكتاب «الفرائدالصّافية على الفوائد الوافية » وهى حاشية على شرح الجامى و كتاب « رفع الغواية لشرح الهداية» وكتاب «خيرالزّائر المبتلا بالبلاء فى طريق النّجف وكربلا » وتعاليق على «آيات الأحكام» للشيّخ جواد سمّاها : «سلوك مسالك المرام فى سلك مسالك الأفهام » وتعاليق على «تفسير البيضاوى » له «ديوان شعر» وغير ذلك كذا قاله فى « الأمل » وذكر أيضا طرائف من أشعاره منهاقوله من قصيدة على طريقة السّلوك :

سَفَرت شُموسُ خَواطِرِ الاِشراقِ فَسَرتْ شُموسُ خَواطِرُ العُشاقِ
وَ تَلالأت تِلكَ العيُونَ أَهِلّةً فَكُنوزُها تزهوا (١) على الانفاقِ

ثم قال : لقيته فى المشهد الرضوى على مشرّفها السّلام .

أقول : و العبادى نسبة إلى عبّادان التّى هي جزيرة تحت البصرة قرب البحر

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢: ١٥٦ ، تنقيح المقال ٢: ١٥٩ ، الذريعة ١٥: ٥١ ، فوائد الرضوية ٢٣٨ .

(١) فى الامل تزكو .

الملح ، فان دجلته إذاقاربت البحر تفرقت فرقتين ، فرقة تذهب إلى ناحية البحرين، و هى اليمنى ، و اليسرى تذهب إلى عبّادان و سيراف و جبانة ، و عبّادان فى هذه الجزيرة وهى مثلثة الشكل لازرع بهاولاضرع ، أهلها متوكلّون على الله يأتيهم الرّزق من أطراف الأرض فيهامشاهد ورباطات ، وقوم مقيمون للعبادة ، منقطعون من أمور الدّنيا أكثرمدارهم من النّذور كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» .

۳۸٤

عبدالكريم بن احمدبن موسى بن جعفر بن محمدبن احمدبن

محمدبن احمدبن محمد الطاوس العلوى الحسنى ✻

سيّدنا الإمام المعظّم ، غياث الدّين،الفقيه ، النّسابة ، النّحوى ، العروضى ، الزاهد، العابد، أبوالمظفّر ـ قدّس الله روحه ـ إنتهت رئاسة السّادات وذوى النّواميس إليه و كان أوحد زمانه ، حائرى المولد ، حلّى المنشأ ، بغدادى التّحصيل ، كاظمى الخاتمة، ولد فى شعبان سنة ثمان وأربعين وستمأة ، و توفّي فى شوّال سنة ثلاث وتسعين و ستمأة ، وكان عمره خمساً وأربعين سنة و شهرين وأيّاماً ، كنت قرينه طفلين إلى أن توفّى ـ قدّس الله روحه ـ مارأيت قبله ولابعده كخلقه ،وجميل قاعدته ، وحلومعاشرته ثانياً ، ولاكذكائه وقوّة حافظته مماثلاً ، مادخل ذهنه شيء فكاد ينساه ،حفظ القرآن فى مدّة يسيرة ، ، وله إحدى عشرسنة ، اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلّم أربعين يوماً ، وعمره إذذاك أربع سنين ولاتحصى فضائله،له كتب منها كتاب «الشّمل المنظوم فى مصنّفى العلوم» مالأصحابنا مثله ، ومنها كتاب « فرحة الغرى بصرحه الغرى »

✻ له ترجمة فى: امل الآمل ۱۵۸:۲ ، تنقيح المقال ۱۵۹:۲ ، جامع الرواة ۱ : ۴۶۳ ، الذريعة ۱۶ ؛ رجال ابن داود ۲۲۶ ، رياض العلماء «خ» سفينة البحار ۱۲۲:۲ ، فوائد الرضويه ۲۳۸ الكنى والالقاب ۳۴۱:۱ ، لؤلؤة البحرين ۹۰ ،مستدرك الوسائل ۳ المقابس ۱۶، منتهى، المقال ۱۷۹ ، نامه دانشوران ۱۸۲:۱ نقدالرجال ۱۹۱ .

وغير ذلك ، كذا قاله ابن داود.

وكان السيّد المذكور شاعراً ، منشياً ، أديباً ، ورأيت له إجازة بخطّه تاريخها سنة ست وثمانين وستمأة ، وكان من تلامذة عمّه وأبيه والمحقق الحلي والمحقق الطوسي وغيرهم ، كما ذكره في «الامل» ولا بُعد فيما ذكره ابن داود في حقّه مع كونه صديقاً وصاحباً له: من انّه اشتغل بالكتابة أربعين يوماً واستغنى عن المعلّم وله أربع سنين .

كما لا بعد فيما نقلوه : من انّ فخر المحققين ابن العلاّمة فاز بدرجة الاجتهاد في السّنة العاشرة من عمره الشّريف .

كيف وقد روى عن إبراهيم بن السّعيد الجوهري : انه قال : رأيت صبيّاً له أربع سنين حملوه إلى المأمون العبّاسي وكان قارياً للقرآن ، وناظراً في الرّأي والاجتهاد ولكن يبكي كلّما يجوع ؛ كما ذكره في «لؤلؤة البحرين» .

أقول : ويؤيّد ذلك كلّه ماسبق إليك من ترجمة الحسين بن سينا ؛ وما ستظفر به إنشاء الله في كيفيّة أحوال فاضلنا الهندي رحمة الله تعالى عليه ، وما نقله السيّد عبد الله التستري في أجوبة مسائله من انّ جمال الدين الحلّي العلاّمة على الاطلاق بلغ درجة الاجتهاد وهو صبيّ لم يجر عليه قلم التّكليف ، وكانوا ينتظرون لتقليده بلوغه .

وامّا كتاب «فرحة الغري» فهو كتاب لطيف مشتمل على أحاديث نادرة كثيرة ، وحجج فاخرة مستطيرة ، تدلاّن على موضع قبر أمير المؤمنين من أرض الغري الذي هو النّجف الأشرف ، ردّاً على من زعم انّ جسده الشّريف نقل إلى المدينة المطهّرة أو بعث إلى طريق البصرة ، أو خفي موضع قبر الشريف تقية عن الأعداء ، فلم يعلم بعداً ، وغير ذلك .

وقد ذكر صاحب «مجالس المؤمنين» في ترجمة النّجف الأشرف ان للسيّد الأجلّ المرتضى رضي الدّين علي بن طاوس كتاباً فيه مستطاباً سمّاه بـ «فرحة الغري في فضل ساكن الغري» او هو غريب.

وفي « رياض العلماء » بعد التّرجمة له بعنوان السيّد غياث الدّين أبي المظفّر

عبدالكريم بن جمال الدّين أبي الفضائل أحمدبن طاوس المتقدّم نسبه ؛ الامام العالم الفاضل، العلاّمة الفقيه الكامل، الجامع الفهّامة صاحب كتاب « فرحة الغرى » وغيره من المؤلفات إلى أن قال :وقدلخّص بعض العلماء كتابه هذا وسمّاه «الدّلائل البرهانية فى تصحيح الحضرة الغرويّة» رأيته بطهران ولم أعلم مؤلّفه .

ثمّ إلى أن قال : وقدقرء على جماعة من الفضلاء فى عصره وقرء عليه أيضا طائفة من علماء دهره، فذكر من جملة أساتيده ومشايخه الإماميّة والده ، وعمّه، والمحقق وابن عمّه ، والمفيدبن الجهم الحلّى ، و الخواجة نصير الدّين الطّوسى ، و السيّدعبد الحميدبن فخّار الموسوى الحائرى ، والشّريف أبى الحسن علىّ بن محمّدبن على العلوى العمرى النّسابة مؤلف كتاب « المجدى فى أنساب الطالبيّين» ومن العامّة الشّيخ حسين بن أياز، الأديب النّحوى الذّى كان من مشايخ العلاّمة أيضا .

ثمّ قال وأمّا تلاميذه فمنهم : الشيخ أحمدبن داود صاحب «الرّجال» والشّيخ عبد الصّمد بن أحمدبن أبى الجيش الحنبلى الرّاوى عن أبـى الفرج ابن الجوزىّ الحنبلىّ ، والشّيخ علىّ بن الحسين بن حمّاد اللّيثى .

ثمّ إلى أن قال ، فى أواخر التّرجمة أقول : قدرأيت فوائد بخطّه الشّريف على ظهر كتابه « الفتن والملاحم » لعمّه رضىّ الدّين على بن طاوس ، وكان خطّه لايخلوا من جودة ، وكانت نسخة كتاب «الفتن» المذكور بخطّ عمّه المشار إليه ، ولكن كان خطّ عمّه فى غاية الرّداءة ، ويظهر من جملة تلك الفوائد: انّ له ولداً اسمه أبوالفضل محمّدبن عبد الكريم وانّ ولادة ذلك الولد كانت فى طلوع شمس يوم الإثنين سلخ محرّم من سنة سبعين وستمأة ببغداد ، وانّ جدّه سمّاه بهذا الإسم ، ويلوح من تلك العبارة انّ والده السيّدأحمد المذكور كان باقياً إلى ذلك التّاريخ انتهى .

وله أيضاً ولدفاضلٌ جليلٌ يدعى برضى الدّين أبي القاسم على بن السيّدغياث الدّين عبدالكريم كمايظهر من إجازة السيّد عبدالحميدبن فخّار المتقدّم ذكره لهما بهذه الصورة : وأجزت له ولولده السيّد المبارك المعظّم رضىّ الدين أبى القاسم علىّ

امتعه الله بطول حياته وذكره أيضاً صاحب «الأمل» بهذا العنوان و قال : كان فاضلاً صدوقاً يروى الشّهيد عن ابن معيّة عنه ، ويروى هو عن أبيه وقال في «رياض العلماء» وأقول رأيت في مشهد الرضا بخطّ ابن داود يعني به ـ صاحب الرّجال المتقدّم ذكره ـ على آخر نسخة من كتاب «الفصيح المنظوم» لثعلب في اللّغة نظم ابن ابى الحديد المعتزلى بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخطّ المصنّف ، مع مولانا النّقيب الطّاهر العلاّمة ، مالك الرّق رضي الملّة والحقّ والدّين، جلال الإسلام والمسلمين أبي القاسم علىّ بن مولانا الطّاهر السّعيد الإمام غياث الحقّ والدّين عبد الكريم بن طاوس العلوى الحسنىّ عزّ نصره وزيدت فضائله ،كتبه مملوكه حقّاً حسن بن علىّ بن داود ـ غفر له ـ في ثالث عشر من رمضان المبارك سنة إحدى وأربعين وسبعمأة حامداً مصلياً مستغفراً ، هذا .

وقد ظهر من ذلك عدم البعد في تسمية ولد السيّد علىّ بن طاوس المشار إليها باسم أبيه و تكنّيه بكنيته وتلقّبه بلقبه ،كما سيظهر لك في ترجمته، فكما ان لهذا الرّجل ولداً سمّاه بمحمّد وآخر سمّاه بـ«علىّ» فكذلك لعمّه المذكور ولد سمّاه بـ«محمد» وهو الذّى كتب لاجله كتابه الموسوم بـ «البهجة لثمرة المهجّة» وآخر سمّاه برضى الدّين علىّ وهو صاحب كتاب «زوائد الفوائد» ولنعم ماقيل في تقوية ذلك : وهذا عند العجم غريب ولكن بين العرب شايع ذايع ، سيّما في الأزمنة السّابقة فلاتغفل .

ثمّ انّ من المشايخ الّذين يروون عن السيّد عبد الكريم المزبور بالإجازة المطرئة في شأنه كثيراً كما في إجازة صاحب «المعالم» المبسوطة: هو الشّيخ كمال الدّين أبو الحسن علىّ بن الحسين بن حمّاد اللّيثى الواسطى الفقيه ، الّذى هو من مشايخ ابن معيّة الآتى ترجمته في باب الميم انشاء الله ومن جملة من يروي عنهم السيّد المذكور من علماء الجمهور هو القاضيّ عميد الدّين زكريا بن محمود القزويني صاحب كتاب «عجائب المخلوقات » باللّسان الفارسىّ كما ذكره صاحب «اللّؤلؤة» .

۳۸۵

الشيخ عبداللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي ✲

كان فاضلاً ، عالماً ، محقّقاً ، صالحاً ، فقيهاً ، قرء عند شيخنا البهائي و عند الشّيخ حسن ابن الشّهيد الثّاني ، والسيّد محمّد بن علي ابن أبي الحسن العاملي و غيرهم وأجازوه .

وله مصنّفات منها كتاب «الرّجال» لطيف ، و كتاب «جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار» وغير ذلك كذا قاله في « أمل الآمل» وفي «رياض العلماء» انّه كان من أفاضل علمائنا المقاربين لعصرنا ، ومن أجلّاء تلامذة الشّيخ البهائي ، وكان بينه و بين الشّيخ علي السّبط الشّهيد الثّاني مسائلة ، ونقل التجلّي السّبزواري في «رسالة صلاة الجمعة» انّه ممّن لم يصلّ صلاة الجمعة ، وقال السيّد عليخان بن خلف الحويزي المقدّم ذكره عند ذكره شيخي واستادي ، ومَن إليه في العلوم استنادي ، المحقّق المدقّق الشيخ عبداللّطيف ابن المرحوم علي بن أبي جامع العاملي ، وهو يروي عن الشّيخ البهائي ـ رحمه الله ـ وقد كان والد هذا الشّيخ أيضاً فاضلاً عالماً من أجلّاء تلامذة الشّهيد الثّاني ، وقد قرء كتاب «شرح اللّمعة» على مؤلّفه الشّهيد كما ذكره صاحب «الرّياض» بل كان جدّه الشّيخ أحمد بن أبي جامع المذكور أيضاً من علماء عصره ، وفقهاء زمانه؛ ورعاً ثقة ، يروي عن الشّيخ علي بن عبدالعالي باجازة صدرت منه بالغري ، سنة ثمان وعشرين وتسعمأة ، وقد أثنى عليه فيه كثيراً كما ذكره صاحب «الأمل» .

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع المناسب انّ «جامع الأخبار» المذكور في مصنّفات هذا الرّجل هو غير «جامع الاخبار» المعروف المشهور الذي اختلف في مؤلّفه ونسخه،

✲ له ترجمة في: امل الامل ۱ : ۱۱۱ ، تنقيح المقال ۲ : ۱۶۰ ؛ رياض العلماء ؛ فوائد الرضوية ۲۴۳ .

ويشتمل على أحاديث نادرة كثيرة ، من الآداب، والسّنن ، والفضائل ، والأخلاق ، والثّواب ، والعقاب ، والأعمال الصّالحة ، و المواعظ والأمثال ، فى طيّ أربعةعشر باباً ينفجر منهامأة و ثلاثة وعشرون فصلاً ، و قد اختلف أيضاً فى حجيّته نظراً إلى جهالة راويه و غرابة مطاويه ، و اشتماله على أخبار المبالغة والارتفاع وعدم وجود إسناد إلىمؤلفه أوعنه ، ولهذا عدّه صاحب « وسائل الشّيعة» من جملة الكتب الغير المعتمدة الّتىليس ينقل عنها فىكتابه المعتمد عليه المذكور ، وهى ثلاثة عشر كتاباً استثناها بخطّه الشّريف الذّى هوعندنا فى بعض حواشيه علىالمجلّدة الأخيرة من ذلك الكتاب ، ومنجملتها أيضاً كتاب «مصباحالشّريعة» المنسوب إلى مولاناالصّادق وكتاب «غوالى اللئالى» وكتاب«المجلى» وكتاب «الأحاديث الفقهيّة»كلّ ذلكللشّيخ محمدبن أبى جمهور الأحسائى ، وكتاب « إحياء العلوم» للغزالىّ منالعامّة ، ولم أدرجهة اختصاصه إيّاه بالاستثناء منبين مصنّفات العامّة ، معانّه لاينقل عنشيءمنها وكتاب «الفقه الرّضوى» وهوالذى اشبعنا القول فيهفى ترجمة السيّدحسينبن حيدر الكركىّ وكتاب « طبّالرضا » ومضت الإشارة إليهأيضاً فى ذيل ترجمة حسين بن بسطام صاحب كتاب «طبّالائمة» وكتاب «الوصية» لمحمدبنعلىّ الشلمغانىّ و كتاب «الاغسال»لابنعيّاشصاحبكتاب «مقتضبالاثر » قد مرّذكرهفىترجمة جعفربن محمّد الدّوريستى على تقريب ، وكتاب الحافظ البُرسى وهو «مشارقه» الذّىسبق ذكره فىترجمة الحافظ رجب المذكور ، وكتاب «الغرر والدّرر» للآمدى وهوكتابجامع كلمات أميرالمؤمنين .

وكتاب « الشّهاب » وهوالمشتمل علىألف كلمة من جوامع كلم رسولالله ، وسيأتى الاشارة إلى ترجمة مؤلفيهما أيضاً فى باب عبادلة سائر أطباق الفريقين إنشاءالله .

ثمّليعلم انّ سمينا العلاّمة صاحب كتاب «بحارالأنوار» ذكركتاب«جامعالأخبار» المشهورمن جملة ماينقل عنه فى كتابه المذكور ، ثمّقال : و أخطأ من نسبه إلى

الصّدوق، بل يروى عن الصّدوق بخمس وسائط ، وقد يظنّ كونه تأليف مؤلّف كتاب «مكارم الاخلاق» ، ويحتمل كونه لعلي ابن ابي سعد الخيّاط ، لانّه قال الشّيخ منتجب الدّين في فهرسته : الفقيه الصّالح ، أبو الحسن عليّ بن سعد بن أبي الفرج الخيّاط ؛ عالم ، ورع ، واعظ ، له كتاب «الجامع في الاخبار» ويظهر من بعض مواضع الكتاب انّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشّعيرى ، ومن بعضها انّه يروى عن الشّيخ جعفر بن محمّد الدّوريستى بواسطة (١) انتهى و الواسطة المذكورة هو الحاكم الرئيس ، الامام محمّد بن الحاكم بن منصور بن علي بن عبدالله الزيادى ، كمانصّ عليه المؤلّف في فضل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الباب الثّاني منه ، والظّاهر انّ من ظنّ نسبته إلى صاحب «المكارم» هو شيخنا الحرّ في غير الوسائل فلا نغفل .

والشّعيرى المذكور هو الشّيخ شمس الدّين محمّد بن محمّد بن حيدر الشّعيرى كما في «رياض العلماء» وفيه أيضاً في ترجمة الشّيخ عليّ بن سعد بن أبى الفرج الخيّاط نقلاً عن خطّ بعض الأفاضل أنّه فاضل ، عالم ، محدّث ، ورع ، واعظ ، له كتاب «جامع الاخبار» وقد نقل ذلك عن كتاب الفهرس للشّيخ محمّد بن علي الحمداني القزويني انتهى وكانّه اشتباه منه بـ «فهرست» الشيخ منتجب الدّين لانّ هذا الرّجل هو راوي ذلك عن مصنّفه المذكور .

ثمّ انّ في بعض المواضع أيضاً نسبته إلى شيخنا المفيد، وكانّه لما يوجد في بعض نسخه من التّصريح بنسبته إلى محمّد بن محمّد الشّهير بابن المعلّم ، والظّاهر انّ ذلك من هفوات النسّاخ وتصرّفات المراهقين من الطّلاب ، وإلّا فالتّصريح فيه بكونه من علماء رأس المأة السّادسة كما أشار إليه سميّنا المتقدّم ويدلّ عليه روايته عن الشّيخ المذكور في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وخمسمأة كثير والنّاقد بصير ولا ينبئك مثل خبير .

---

(١) بحار الانوار ١٣:١٠.

٣٨٦

المولى عبدالله بن شهاب الدين حسين اليزدى الشهابادى ✿

الفاضل العالم ، العلّامة الفقيه المنطقى ، الجامع الكامل المعروف ، صاحب الحواشى على «تهذيب المنطق» للعلّامة التّفتازانى ، المعروفة بحاشية مولانا عبدالله وغيرها من المؤلفات ، كماذكره صاحب « رياض العلماء » كان شريك الدّرس مع المولى أحمد الأردبيلى المعروف ، و المولى ميرزاجان الباغنوى الشّيرازى السّنّى المشهور ، فى قرائة العلوم العقلية عند المولى جمال الدّين محمود تلميذ العلّامة الدّوانى ، وقد اشتهر انّه ـ رحمه الله ـ لم يكن له اطّلاع على العلوم الشّرعية ، ولكنّ المولى أمين الرّازى السّاكن ببلاد الهند ذكر فى كتابه الفارسى الملّقب بـ «هفت اقليم» ترجمة هذا المولى وقال مامعناه انّه كان فى فنون الفقه فى غاية المهارة حتّى انّه ـ رحمه الله ـ كان يقول : انّى لوشئت أن أقيم على كلّ مسئلة شرعيّة برهاناً من أدلة العقول بحيث لم يكن لاحد ردّه لفعلت ، وهذا نظير ماقد نقل عن الخطائى المشهور فى أيّام خلافته للشّيخ على المحقّق ، وانّ الشّيخ المرحوم لمّا رجع من سفره تعجّب من موافقة عقله الشّرع فيما ارتكبه من الفتيا والحكومات فلاتعجب.

وقال فى حقّه أيضاً صاحب «الامل» من بعد التّرجمة له بعنوان مولانا عبدالله بن حسين اليزدى فاضلٌ عالم جليلٌ إمامىٌ ، له حاشية على حاشية الخطائى و«حاشية على شرح الشّمسية» وغير ذلك ، قرء عليه الشّيخ حسن ابن الشّهيد الثّانى والسّيد محمّد بن أبى الحسن العاملىّ ، وقرء عليهما ، وذكره صاحب «السّلافة» فقال عبدالله بن الحسين اليزدى أستاد الشّيخ بهاء الدّين كان علّامة زمانه لم يدانه أحد فى العلم .

✿ له ترجمة فى : احسن التواريخ ١٢ : ٤٥٨، امل الامل ٢ : ١٦٠ ، الذريعة : ٦ : ٥٣ رياض العلماء خ ، سفينة البحار ٢ : ٢ : ١٣٢، سلافة العصر ٤٩١، فوائد الرضوية ٢٤٩ ؛ ماضى النجف وحاضرها ٣ : ٣٨٤ ؛ معارف الرجال ٢ : ٤ ، هفت اقليم .

والورع وله مؤلفات مفيدة كثيرة كـ« شرح القواعد» في الفقه : و«شرح العجالة» ، و «التهذيب» في المنطق ، وغير ذلك انتهى وانّما كان قرائته على ولدي الشّهيد المذكور ، وإن تقدّم عليهما طبقة في خصوص العلوم الشّرعية، وذلك بالنّجف الأشرف كما أشير إليه في ترجمة الشّيخ حسن ، فاشبهت قراءة المحقّق الطّوسي على العلاّمة في هذه المراتب ، لوثبتت في مقابلة قرائته عليه في العقليّات وعليه فيمكن أن يكون شرحه على «القواعد» أيضاً بعد تلك القراءة لوأمن اشتباهه لصاحب « السلافة» بشرح قواعد سميّه المتعقّب ذكره ، فلاوجه لتنظّر صاحب « الرّياض » من تينك الجهتين في كلام صاحب «السلافة » و« الامل » خصوصاً الأوّل ، ثمّ انّ المراد من حاشيته على « شرح الشّمسية» هي حاشيته القديمة الدّوانيّة على « شرح الشّمسية » و على حاشية السيّد عليه وأمّا «شرح العجالة» فهو حاشية على حاشية العلاّمة الدّواني أيضاً على « تهذيب المنطق» ووجه تسميتها بالعجالة لما يقول في أوايلها هكذا : هذه عجالة نافعة وغلالة رابعة ، وقد فرغ ـ رحمه الله ـ من حاشيته على «تهذيب المنطق» في أواخر ذيقعدة سنة سبع وستين وتسعمأة في المشهد المقدس الغروي أمّا حاشيته على «حاشية الخطائي» فقد فرغ منها في أواخر سنة اثنتين وستين وتسعمأة في شيراز ، في المدرسة الصّدريّة المنصوريّة ، التي هي منسوبة إلى السيّد الأمير غياث الدّين منصور الشّيرازي ، وكان هو أيضاً من جملة أساتيد المولى عبدالله المذكور ، ولعلّ قرائته عليه كانت قريبة من زمان صدارته كما في «الرّياض» وله أيضاً من المصنّفات حاشية على «الحاشية القديمة الجلاليّة على الشّرح الجديد للتّجريد» وحاشية على «الحاشية القديمة الجلاليّة على شرح المطالع» وحاشية السيّد عليه ، و«شرح فارسي على تهذيب المنطق» عندنا منه نسخة وحاشية أخرى على بحث الموضوع من «تهذيب المنطق» وعلى حاشية الدّواني المذكورة قد أفردها وجعلها رسالة برأسها ، وحاشية أخرى على مبحث الجواهر من «شرح التّجريد» و«حاشية على مختصر التّلخيص» كما في نسبة بعضهم ، وكأنّها اشتباه بحاشيته على الخطائي المذكور ، إلى غير ذلك هذا وعن كتاب « أحسن التواريخ »

لحسن بيك روملو انّ قدوة المحققين وافضل المتأخرين المولى عبدالله اليزدى توفى فى بلاد العراق العرب فى أواخر دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوى فى سنة إحدى وثمانين وتسعمأة انتهى وكان مدفنه الشريف أيضاً فى جوار ائمة العراق صلوات الله عليهم أجمعين .

٣٨٧

المولى شهاب الدين عبدالله بن المولى محمود بن السعيد التسترى*

ثم المشهدىّ الخراساني المقتول ، الفاضل العالم المتكلّم الفقيه الجامع ، الشّهير بالشّهيد الثّالث ، كان من أجلّة علماء دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوى و من بعده : وفى «تاريخ عالم آراء» انّ مولده كان بتستر ، و كان فى أوائل حاله مشتغلاً فى شيراز بتحصيل العلوم العقليّة والنّقليّة ، ثمّ توجّه إلى بلاد العرب ، وقد رحل إلى خدمة جماعة من أفاضلها ومن مشاهيرهم ولا سيّما فقهاء جبل عامل ، و كان يعرف بالمولى عبدالله الحمامي أو القصّاب على ماسمعته من السّيد نعمةالله التّسترى ، و بلغ فى الأصول و الشّرايع الدّينيّة و إرشاد المسترشدين الدّرجة الكاملة ، ثمّ توجّه إلى معسكر السّلطان المذكور ، ووصل إلى صحبته ورخصه للتوطّن فى المشهد المقدّس الرّضوى ، فأقام به برهة من الزّمان ، و اشتغل بالافادة و الهداية و ارشاد الخلائق ، وترويج الشّريعة الغرّاء ، والأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر ، و كان يعظ النّاس به فى بعض الجمعات ،ويجتمع عليه خلق كثير ، وهدى به جماعة غفيرة ،وكانت أطواره محمودة عند الأكابر والأصاغر ، و كان يناصح السّلطان شاه عبّاس الماضى الصّفوى فى أكثر أوقات إقامة ذلك السّلطان بتلك الرّوضة المقدّسة فى أوائل جلوسه ، وكان مكرّماً عنده إلى أن غلب الطّائفة الاوزبكيّة على ذلك المشهد ، سنة سبع وتسعين وتسعمأة؛

---

* له ترجمة فى : الذريعة ١ : ۴٢ ؛ الروضة الصفوية خ، رياض العلماء خ، شهداء الفضلية ١۶٨ ، عالم آراى عباسى ١ : ١۵۴ ؛ نجوم السماء .

فأخذوا هذا المولى ، وذهبوا به إلى ماوراء النّهر ، وقد ناظر فيها مع علمائهم مناظرات و مباحثات عديدة ، وكان يتّقى فيها و يدّعى مذهب الشّافعية ، و مع ذلك لم ينفع و استشهد فيها بتعصّب الحنفيّة وغلّوهم وقتلوه بالخنجر والالماس ونحوهما ، ولم يكتفوا بذلك بل أحرقوا جسده الشّريف فى ميدان بخارى، هذه آخر ماحكاه فى ترجمته .

وقد حكى ميرزا بيك المنشى الجنابذى المعاصر للسّلطان شاه عبّاس الماضي الصّفوي فى تاريخه الموسوم بـ«الرّوضة الصّفوية» مامعناه انّ عبدالله خان ملك الاوزبك الذّى كان ببخارى ، أرسل ولده عبدالمؤمن خان حاكم بلخ بعد مضىّ قليل الزّمان من مجيىء عبدالله خان إلى الهرات حيث طلبه على قلى خان شاملو حاكم هرات إلى هرات عقيب محاربته مع مرشد قلى خان وغلبة مرشد قلى خان عليه وأخذه السّلطان شاه عبّاس من يده إلى المشهد الرّضا لاجل أخذ تلك البلاد من يد أمراء دولة السّلطان شاه عبّاس المذكور ، ولمّا توجّه عبدالمؤمن خان إلى المشهد الرّضا وأخذ تلك البلدة عنوة ، وقتل جميع من فى تلك البلدة ، وجلس فى صفّة أمير على شير بها ، وأمر بكسر باب الرّوضة ، وقتل من فيها أخذت الأوزبكيّة فى حوالى الرّوضة المولى الجليل خاتم المجتهدين المولى عبدالله التّسترى ، فذهبوا به إلى عبدالمؤمن خان و قالوا : انّ هذا هو رئيس الرّافضيّة ، فأمنه الخان المذكور و أرسل المولى المزبور إلى والده عبدالله خان ببخارى، و بعد ما أوصل إلى بخارى ، باحث مع علماء بخارى فى المذهب،فعجزوا عن معارضته ، فقالوا العبدالله خان انّه ليس لكم شكّ فى حقيقة مذهبكم، فما الباعث على مناظرة هذا الرّجل ،ولابدّ أن يقتل مَن كان مخالفاً لمذهبنا ويجتنب عن مباحثته لئلاّ يصير باعثاً على إخلال العوام ؛ فقتلوه بالآلات التى نقلناه سابقاً بها رضى الله عنه ، ثمّ قال : و برواية أخرى انّه امسك نفسه عن المباحثة و المعارضة معهم ، وادّعى انّه شافعىّ تقيّة ، فلم يقبل منه علماء بخارى و قالوا : انّه يقول ذلك لأجل خوفه على نفسه ، وإلاّ فهو رافضىّ ، فقتلوه ، ثم احرقو جسده بالنّار تعصباً منهم ماورد فى النّص المتواتر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لايعذّب بالنار إلارب النار «انتهى»

وقد نقل منه سابقاً أيضاً قصّة إرسال مرتضى قلي‌خان حاكم المشهد المقدّس الرّضوى ، ذلك المولى إلى حضرة السّلطان شاه عبّاس المذكور ، لأجل المصالحة والثّبات على سلطنة السّلطان محمّد ، خرج علي قلي‌خان شاملو ، مع بعض الخوانين من هراة ، لادّعاء سلطنة الشّاه عبّاس ، وعزل أبيه السّلطان محمّد ، و ارسلوا مكتوباً إلى مرتضى قلي خان المذكور ، لاجل دعوته إلى قبول سلطنة السّلطان شاه‌عباس ، و عزل أبيه .

وأقول : الحقّ كونه بعينه المولى عبدالله الخراساني المقتول المعروف بالشّهيد الثّالث الآتي ذكره ، إلى أن قال : و يظهر من اجازة الشّيخ محمّد تقي بن مظفّر القزويني للشّيخ شمس الدّين محمّد خليفة بن دجلة الجزائري انّه يروى من الشّيخ نظام الدّين أبي الفتح عامر بن فيّاض الجزائري ثمّ المشهدى عن المولى عبدالله هذا عن الشّيخ ابراهيم بن الشيخ نورالدّين عليّ بن عبدالعالي الميسى ، و قال في وصفه فى تلك الاجازة هكذا : المولى الفاضل المجتهد النّاسك الشّهيد السّعيد مولانا عبدالله ابن مولانا محمود التّسترى الشّهيد ببخارى ـ قدسّ الله سرّه ـ وقال في موضع آخر في اجازة أخرى له هكذا : المولى الإمام الكامل صدر الشّهداء شهاب الملّة و الدّين مولانا عبدالله التسترى الشّهيد ببخارى ـ انتهى . ورأيت فى بعض المواضع انّ هذا المولى الشّهيد قدكان رأس العلماء ورئيسهم بمشهد الرّضا عليه السلام فى عصره ، كما يظهر من آخر مكاتبة علماء ما وراء النّهر ، إلى أهل المشهد المقدّس على ما أورده القاضي نورالله فى «المجالس» واسكندر بيك المنشى فى تاريخ «عالم آرا» وقد ألّف فى المشهد الرّضوى كتاباً فى إثبات الأمامة ، وبيان بطلان مذاهب العامّة ، وأرسله إلى علماء ماوراء النّهر ، ممّن كانوا فى خدمة ملوك ماوراء النّهر ، فى معسكر الاوزبكيّة بعدما كتب المولى محمّد المشكّك الرّستمدارى ، من علمائنا إلى العلماء المشار إليهم فى هذا المعنى ، بالمكاتبة الطّويلة الفارسيّة ، المشهورة التى أوردناها فى ترجمته ، وقدكتبوا إليه جواباً له ، و ذلك فى سنة محاصرة السّلطان عبدالمؤمن خان ملك

الاوزبك للمشهد الرّضوى على ساكنه السّلام، وغلبته عليه وعلى سائر بلاد خراسان وبالجملة قد آل أمر هذا المولى إلى أن غلب الاوزبك على المشهد المقدّس ؛ ودخلوا ذلك البلد، ثمّ أخذوا هذا المولى ، وذهبوا به إلى بخارى ، ثمّ استشهد بها ، وقد يقال انّ هذا المولى قد كان من تلامذة المولى محمّد المشكك المذكور ؛ ولكن لم يثبت ذلك ، بل اظنّ أنّ الأمر بالعكس ، فلاحظ كذا فى «رياض العلماء» .

و انّى وقد رأيت إجازة الشّيخ ابى محمّد عناية الله الشّهير ببا يزيد البسطامي الثّاني ، صاحب كتاب «معارج التّحقيق» فى الفقه ، وكتاب «الانصاف» فى الامامة و وغير ذلك ، مؤرخة سنة أربع وألف للأمير سيد حسين بن حيدر الكركى المتقدّم ذكره ، راوياً فيها عن هذا الرّجل ، بعنوان الفقيه الجليل النّبيه الشّهيد الثّالث تغمّده الله بغفرانه مولانا عبدالله بن محمود الشوشترى وعن الشّيخ الأجلّ الأفقه الأورع أسكنه الله اعلى غرف جنانه الشّيخ حسين بن عبدالصّمد الحارثى و غيرهما من العلماء الموثوق بهم ، إلى آخر ماذكره وعليه فيكون الرّجل فى طبقة المولى عبدالله اليزدى المتقدّم ، و متقدّماً على طبقة المولى عبدالله الشّوشترى المشهور ، صاحب المدرسة الكبيرة باصفهان ، وإن توهّم بعض مَن لابصيرة له من الطّائفة اتّحادهما أيضاً ، مع انّ بينهما بوناً بعيداً و قال السيّد حسين الكركى فى بعض اجازاته المفصّلة ؛ عند عدّه الشّيخ تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعدى ، من جملة مشايخ نفسه ، وتلامذة مولانا عبدالله المذكور ، والمولى المشار إليه قرأت عليه كذا وكذا ، إلى أن قال : وكتاب «الاربعون حديثاً» الّتى الّفها الشّهيد الثالث فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام «انتهى» .

ثم ليعلم انّه على اصطلاح الشّيخ حسين بن عبدالصّمد والد شيخنا البهائى من جعله الشّهداء الثّلاثة وصفاً للشّيخ محمّد بن مكّى العاملى والشّيخ علىّ بن عبدالعالى الكركى شارح «القواعد» ، والشّيخ زين الدّين العاملى ، يكون الشّهيد الثّالث هو الشّيخ زين الدّين المعروف بالشّهيد الثّانى ، ويكون المولى عبدالله الخراسانى

هذا هو الشّهيد الرّابع ، والقاضي نورالله التّستري هو الشهيد الخامس ، و لكن لم يعهد عدّ الشيخ عليّ المذكور من جملة الشّهداء ،وإن عدّه ابن العودى الذّى له الرّسالة في أحوال الشّهيد الثّاني ، وكذلك الشّيخ حسين المذكور من الشّهداء بسمّ بعض أكابر دولة الشّاه طهماسب الصفوى ، والظّاهر انّ ذلك إمّا لكثرة شهادة علمائنا بهذا الوجه وعدم ظهور مثل ذلك إلّا للخواص ، أم لعدم استقرار اللّقب بعد تجاوزه عن الاثنين كما تراه [كما] لم يستقرّ لأحدٍ من فحول علمائنا بعد المحقّقين صفة المحقّق الثّالث و الرّابع و أمثالهما أيضاً ، و إن بالغ في تسمية ذلك جمع كثير ، ولا ينبّئك مثل خبير .

٣٨٨

المولى عزالدين عبدالله بن الحسين التسترى ✲

السّاكن باصبهان ، و صاحب مدرستها الكبيرة المعروفة بجنب ميدان نقش جهان ،كان من العلماء الأعيان ،ونبلاء الأزمان جامعاً للمعقول والمنقول ، مجتهداً في الفروع والأصول ، محققاً في علم الفقه والحديث ، مدقّقاً في طريق الرّواية و التّحديث ، ورعاً صالحاً ، ألمعيّاً في أعلى درجة من التّقوى والجلالة و الفضل والنّبالة والعمل والعبادة والورع والزّهادة .

وكان أصله من مدينة تستر ،الّتي هي قاعدة بلاد الأهواز ، ثمّ ارتحل إلى النّجف الأشرف ، وتلمّذ بها عند المولى المقدّس الأردبيلي كثيراً ، ثم انتقل منها إلى اصفهان وأقام بها زماناً ، ثمّ توجّه إلى المشهد الرّضوى ، وأقام في عمارة الرّوضة المقدّسة برهة من الزّمان ، خوفاً من السّلطان شاه عبّاس الماضيّ ، لعلّة طويلة الذّيل ، ثمّ لاقاه هناك،

✲ له ترجمة في : امل الامل ٢ :١٥٩ ، حدائق المقربين خ ؛ رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ١ : ٢١٧ ،سفينة البحار ٢ :١٣٠ ،عالم آراى عباسى ١ : ١٥۴ ، فوائد الرضوية ٢۴٥ ، لؤلؤة البحرين ١۴١ ، مستدرك الوسائل ٣ :۴١٣ مصفى المقال ٢۴٢ نقدالرجال ١٩٧ .

وصارعنده مبجّلاً معظّما جدّاً ، ولهمعهأقاصيص ، وكان رحمهالله هوالباعث على وقف السّلطان المذكور ، الموقوفاتالمعروفة بچهارده معصوم ، ولبنائه المدرسةالمنسوبة إليهفى اصبهان ،وجعله مدرّساًفيه،ولبناءمدرسةأخرى ،معروفة بمدرسةالشيخلطفالله فيها أيضا ، و فوّض تدريسها إلى الشّيخ لطف الله الميسى المتقدّم ذكره فى ترجمة أبيه الشيخ إبراهيم ، صاحب القبّةالعاليةالمسجديّة فى وسطالميدان.

ولهالرّوايةعنجماعةمنالعلماءمنهم:المولىأحمدالأردبيلىالمقدّسوقدقرءعليهأيضاً كثيراً،ومنهم : الشيخ احمدبن نعمةاللهبن خاتونو والده الشيخ نعمةالله وقدأشيرإلى ترجمتهاأيضافيماقبل.

ولهأيضاً تلامذةنبلاءأجلاّءمنهم : السيدمصطفى التفريشى صاحب «نقدالرجال» وقدذكره فيه بهذه الصورة : عبدالله بنحسين التّسترىمدّظله العالى شيخنا واستادنا العلاّمة المحقق المدقق ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، وحيد عصره ، أورع زمانه ، مارأيت أحداً أوثق منه ، لاتحصى مناقبه وفضائله ؛ صائم النّهار وقائم اللّيل ، وأكثر فوائد هذاالكتاب وتحقيقاته منه جزاهالله خيرجزاء المحسنين ، لهكتب منها «شرح القواعد» انتهى» .

وذكر صاحب «الرّياض» انّ هذاالشّرح منأحسن شروح «القواعد» وأفيدها، حيث أورد فيه الأدلّة الحديثيّة ونحوها ،قال ، ولكن لميكمّلهلامناوّلهولامن آخره وجهةذلك أنّ غرضه منذلكتكميل شرح الشّيخ علىّ المحقّق ، ولمّاكان ذلكالشّرح منبحث الزّكاة إلى التّجارة فى غاية الاختصار ، كتب هو رحمه الله أوّلا شرحاًعلى تلك المواضع ، ثمّلمّاانقطع الشّرح المذكور منبحث تفويض البضعمنكتابالنّكاح شرعرحمهالله منذلك المحلّ فىالشّرح إلىأن وصل إلىالظّهار ، ثمّ اخترمته المنيّة ولميتيسّر له تلك الأمنيّة وصار مجموع شرح ذينك الموضعين خمس مجلّداتكبار حسان ، هىالآن بخطّه رحمهالله موجودة عندأحفاده المذكورين ، وكان عندنابعض مجلّداته بخطّ والدى أيضاً،ولذلك قدألف المولى المعاصر المعروفبالفاضلالهندى شرحه الموسوم بـ« كشف اللّثام » عن « قواعد الاحكام » و شرع فيه أوّلاً من كتاب

النّكاح إلى آخر الكتاب فى عدّة مجلدات ، ثمّ رجع بعد ذلك وشرح كتاب الحجّ ، ثمّ كتاب الطّهارة ، ثمّ كتاب الصّلاة .

وله أيضاً مؤلّفات اُخر منها «حاشية على ألفية الشّهيد» وكانت عندنا منها نسخة وعليها حواش منه كثيرة وله أيضاً « شرح على الالفيّة » طويل الذّيل يقرب من عشرة آلاف بيت ، حسنة الفوائد جدّاً رأيتها ، وعليها أيضا حواشى منه كثيرة .

وله «حاشية على شرح المختصر العضدى » قد سمعت من أحفاده انّها بخطّه موجودة عندهم فلاحظ .

وله حاشية بل «شرح على الارشاد» للعلاّمة قد رأيتها وهى أيضاً حسنة الفوائد جدّاً ، ولكن النّسخة الموجودة منه فى مشهد الرّضا عليه السلام من كتاب الاجارة إلى آخر أبواب الحدود .

وله أيضا «رسالة فارسيّة فى وجوب الصلاة الجمعة» كما يظهر من بعض المواضع وكان رحمه الله من القائلين بوجوبها العينى ، وكان يواظب عليها وعلى صلاة الجماعة فى اصفهان ، قلت : ولكن ولده المولى أبى الحسن علىّ المشتهر بالمولى حسنعلى الفقيه المحقّق فى الأصول والفقه ، ألمجاز والمنصوص من قبل والده المبرور بقوله : فقد أجزت لولدى و فلذة كبدى ، المترقّى من حضيض التّقليد إلى أوج اليقين ، السّالك مسالك المتّقين ، الصّاعد مصاعد الاجتهاد ، النّاسك مناسك السّداد ، أبى الحسن على الشّهير بحسنعلى أحسن الله إليه فى الدّارين ، إلى آخر ما ذكره ، كان يقول بحرمتها .

وله أيضاً رسالة فيها و « رسالة فى مناسك الحج » ولم يعهد منه سوى هاتين الرّسالتين .

رجعنا إلى كلام صاحب «الرّياض» وله أيضاً تعليقات مفيدة على «تهذيب الحديث» مشهورة وتعليقات على «الاستبصار» حسنة أيضاً ، ورسالة فارسيّة فى الطّهارة و الصلاة ممّا يعتقد وجوبها ونحو ذلك انتهى .

ومن جملة تلامذته أيضاً هو السّيد الفاضل الأمير محمّد قاسم القهپائى، والمولى شريف الدّين محمّد الرّويدشى الإيجى، وهما أيضاً من جملة مشايخ أجازاتنا المعظّمين ومنهم السيّد الاميرزا رفيع الدّين محمد النّائنى شارح «الكافى»، والمولى محمّد تقى المجلسى رحمه‌الله، وولد نفسه المولى حسنعلى المتقدّم ذكره، بل انتهاء أسانيد مولانا المجلسىّ المذكور أيضاً إلى هذا المولى النّبيل دون والده الجليل، وكذلك أسانيد والد مولانا الفاضل الهندىّ الذى يروى الفاضل الهندى عنه، مضافاً إلى سائر أجلاء الطّائفة المنتهين إليه.

هذا و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» فامّا المولى عبدالله التّسترى، فقد أثنى عليه تلميذه المولى محمّدتقى المجلسى والد شيخنا المذكور، فقال فى وصفه: الشّيخ الجليل و الإمام النّبيل ذى الأخلاق الطّاهرة الزّكية، والنّفس الزّاهرة الملكيّة، ثمّ ذكر عبارة تلميذه المير مصطفى إلى قوله: له كتب منها «شرح القواعد» فقال أقول و هذا الشّرح قد رأيته و هو جيّد إلّا انّه مختصر غير مستوف للمسائل كما هو حقّها «انتهى»!

وظنّى انّ هذا المدّعى للبصيرة التّامة بهذه المراحل اشتبه ذلك المصنّف الجليل الّذى قد عرفت حقيقة أمره من قبل، بحواشى صاحب العنوان على «الارشاد» أم على «الألفية»، أم غير ذلك فايّاك إيّاك أن تنظر أبداً إلى من قال بل إلى ماقال.

وفى تعليقات سميّنا المروّج قدّس سرّه: وقال جدّى رحمه‌الله بعد تعظيمه غاية التّعظيم، له كتب منها التّتميم لشرح الشيخ نورالدّين علىّ، على «القواعد» سبع مجلّدات، يظهر منها فضله وتحقيقه وتدقيقه، إلى أن قال: وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت، وكان قرء على شيخ الطائفة أزهد النّاس فى عهده، مولانا أحمد الاردبيلى رحمه‌الله، وعلى الشّيخ الأجلّ أحمد بن نعمة‌الله بن خاتون العاملىّ، وعلى أبيه نعمة‌الله، وكان له عنهما الإجازة فى الأخبار، قلت: و إجازته المزبورة مذكورة بعيون ألفاظها، و بخطّ مجيزها المعظّم اليهما، فى المجلّدة الأخيرة من

«البحار» ، وقد رأيتها منبئة عن غاية تعظيمهما إيّاه ، وتفخيمهما لفضله و جلالة قدره ، وقد كتباها له في سفر حجّه عند نزوله عليهما في بلاد جبل عامل ، و وجدت بخطّ جدّي المتبحّر المبرور ، السيّد أبي القاسم جعفر المتقدّم ذكره على حاشية «أربعين» سميّنا العلاّمة المجلسي نوّر الله تربته الشّريفة انّ المولى الفاضل التّقي الورع المتّقي ، مولانا عبدالله التستري ، قدّس الله لطيفه ، كان يقول لابنه وهو يعظه: يابنيّ انّي بعدما أمرني مشايخي رضوان الله عليهم بجبل عامل بالعمل برأيي ما ارتكبت مباحاً بل ولا مندوباً إلى الآن ، حتّى الأكل والشّرب والنّوم والنّكاح أو الجماع ، و كان يعدّ ذلك بأصابعه ، وكان لفظ النّكاح أو لفظ الجماع رابع ما عدّه باصبعه ، وهو رحمه الله أصدق من أن يتوهّم في مقالة غير مخلّ الحقيقة أو محض الحقيقة ، انتهى كلام جدّنا المرحوم .

وكأن مايوجد في بعض المواضع من انّ بعض العلماء ، كان يقول : لم يصدر منّي منذ ثلاثين سنة إلى الآن ، غير الواجب والمندوب شيء من الأحكام الخمسة ، أيضاً يشير إلى هذا الجناب ، و نقل السّيد نعمة الله الجزائري انّه لما قدّم صاحب «المدارك» إلى النّجف الأشرف على مشرّفها السّلام ، وجاء إلى زيارته علمائها الأعيان ، فكان من جملتهم : المولى عبدالله المذكور ، ولمّا أراد السيّد أن يعاودهم في الزّيارة لم يدع إلاّ معاودة مولانا ، فسئل عنه في ذلك فاعتذر بانّه لما بلغني من هذا الرّجل انّه لايعتمد على أخبار الآحاد ، و عندي انّ مَن كان كذلك ، فهو مبدع في الدّين ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المشي إلى صاحب البدعة .

وفي باب تقليم الأظفار من شرح المولى محمدتقي المجلسي على «الفقيه» انّ شيخنا المذكور من شدّة احتياطه كان يقصّ ظفره في جميع أيّام الأسبوع ، قال : فرأيته في يوم الثلثاء يقلم أظفاره ، فقلت ياشيخنا تقليم الأظفار في يوم الثّلثاء مذموم ، قال: بل يستحبّ التّقليم متى طال الظّفر ، فقلت له : و اين الطّول ؟ ثم اين الظّفر .

هذا وقال صاحب « حدايق المقرّبين » فقال : انّه جاء يوماً إلى زيارة شيخنا البهائى ، فجلس عنده ساعة إلى أن أذّن المؤذّن ، فقال الشّيخ ، صلّ صلاتك هيهنا لأن نقتدى بك ونفوز بفوز الجماعة ، فتأمّل ساعة ، ثمّ قام ورجع إلى المنزل ولم يرض بالصّلاة في الجماعة هناك . فسأله بعض أحبّته عن ذلك وقال: مع غاية اهتمامك فى الصّلاة فى أوّل الوقت كيف لم تجب الشّيخ الكذائي إلى مسئوله ؟! فقال : راجعت إلى نفسى سويعة ، فلم أر نفسى لاتتغيّر بامامتى لمثله ، فلم أرض بها .

ونقل أيضاً انه كان يحبّ ولده المولى حسنعلى كثيراً فاتّفق انّه مرض شديداً فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسه ، فلمّا بلغ فى سورة المنافقين إلى قوله تعالى : يا أيّها الّذينَ آمَنُوا لاتُلهِكُم أموالكُم ولا أولادُكم عَن ذِكرِ اللهِ ـ جَعَلَ يكرّر ذلك ، فلمّا فرغ سألوه عن ذلك ، فقال : انّى لمّا بلغت هذا الموضع تذكرت ولدى ، فجاهدت مع النّفس بتكرار هذه الآية إلى أن فرضته ميّتاً وجعلت جنازته نصب عينى ، فانصرفت عن الآية .

قال : و كان من عبادته انّه لايفوت منه شيء من النّوافل ، وكان يصوم الدّهر ، ويحضر عنده فى جميع اللّيالى جماعة من أهل العلم والصّلاح ، وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجه من القناعة ، و مع صومه الدّهر ، كان فى الأغلب يأكل مطبوخ غير اللّحم .

ونقل انّه اشترى عمامه بأربعة عشر شاهيّاً وتعمّم به أربع عشرة سنة .

وذكر المولى محمّد تقى المجلسى رحمه‌الله قال : خرجنا يوماً فى خدمته إلى زيارة الشّيخ أبى البركات الواعظ ، فى الجامع العتيق باصبهان ، وكان معمّراً فى حدود المأة ، فلمّا وردجناب المولى مجلسه ،وتكلّم معه فى أشياء ، قال له الشّيخ : أنا أروى عن الشّيخ علىّ المحقق من غير واسطة وأجزت لك روايتى عنه ، ثمّ أمر بأن يوضع عنده قصعة من ماء القند ، فلمّا رآها المولى قال : لايشرب هذه الشّربة إلّا المريض ، فقرء الشّيخ : «قُل مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتى أخرَجَ لِعبادِهِ وَ الطّيّباتِ مِنَ الرّزق» ثمّ

قال : وأنت رئيس المؤمنين ، وإنّما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين ، فقال : اعذرنى فى ذلك : فانى إلى الآن ما كنت ازعم انّ ماء القند لا يشر به إلّا المريض .

بالجملة فزهده و فضله من المسلّمات ، و كان مبجّلاً فى الغاية عند الخاقان المسخّر للعالم يعنى به الشّاه عباس الماضى الموسوى ، و له مصنّفات جمّة منها «شرح لقواعد» وتـوّفى سنة عشرين وألف «انتهى ».

و قال مولانا المجلسى الأوّل فيما نقل عنه عند ذكره لهذا الرّجل : شيخنا و إمامنا ، بل والدنا الأعظم ، وشيخ الطائفة فى عصره الشّريف . كان عابداً ، زاهداً، ورعاً ،صاحب الكرامات الكثيرة، ثقة عيناً ثبتاً، قرأت عليه أكثر الكتب العقليّة، والنقلية وأجازلى كلّ الكتب ، وإن كان اعتقاده انّه لايحتاج إلى الاجازه ، لما هو الآن من تواتر الكتب الأربعة بالنّظر إلى المحدّثين الثّلاثة رضى الله عنهم ، مات فى العشر الأوّل من المحرّم سنة إحدى و عشرين وألف وصلّيت عليه مع مأة ألف من النّاس تقريباً ، وكان يوم وفاته كيوم عاشوراء ـ رحمة الله عليه .

وقال أيضاً فى شرحه على مشيخة كتاب الفقيه فى مقام ذكر العبادلة من مشايخ الشّيعة رضوان الله عليهم : عبدالله بن الحسين التسترى رضى الله تعالى عنه ، كان شيخاً وشيخ الطّائفة الإماميّة فى عصره ، العلاّمة المحقق المدقّق ، الزّاهد العابد الورع ، و أكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته رضى الله تعالى عنه ، حقّق الأخبار والرّجال والاصول بما لامزيد عليه .

وله تصانيف منها التتميم لشرح الشّيخ نور الدّين على على «القواعد» الحلّى سبع مجلّدات منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه .

وكان لى بمنزلة الأب الشّفيق ، بل بالنّسبة إلى كافّة المؤمنين ، وتوفّى رحمه الله فى العشر الأوّل من محرّم الحرام ، وكان يوم وفاته بمنزله العاشوراء وصلّى عليه قريب من مأة ألف ، ولم نـر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء ، ودفن فى جوار اسماعيل

بن زيدبن الحسن عليه السلام ، ثمّ نقل إلى مشهد أبي‌عبدالله الحسين عليه السلام بعدسنة ، ولم يتغيّر حين اخرج .

وكان صاحب الكرامات الكثيرة ، ممّا رأيت وسمعت وكان قرء على الشّيخ الطائفة أزهد النّاس في عهده ، مولانا أحمد الأردبيلي رحمه‌الله ؛ و على الشّيخ الأجلّ أحمدبن نعمةالله بن أحمدبن محمدبن خاتون العاملي رحمهم‌الله ، وعلى أبيه نعمةالله وكان له عنهما الإجازة للأخبار ، وأجازلي كما ذكرته في أوايل الكتاب، ويمكن أن يقال : انّ انتشار الفقه والحديث كان منه ، و إن كان غيره موجوداً ، لكن كان لهم الاشتغال الكثيرة ، وكان مدّة در سهم قليلاً بخلافه رحمه الله ، فانّه كان مدّة إقامته في اصفهان قريباً من أربع عشرة سنة ، بعد الهرب من كربلاء المعلى إليه ، و عند ماجاء باصفهان لم يكن فيه من الطّلبة الدّاخلة والخارجة خمسون ، و كان عند وفاته أزيد من ألف من الفضلاء وغيرهم من الطّالبين، ولا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات رضي الله تعالى عنه .

ومن جملة ماحكي عنه أيضاً في «رياض العلماء» وغيره انّه كان قدوقع بينه و بين سميّنا السّيد الدّاماد مشاجرة علميّة ، فكتب إليه سميّنا الدّاماد هكذا بالفارسيّة :

عزيز من جوابست اين نه جنگست كلوخ انداز را پاداش سنگست

رحم‌الله امرء عرف قدره ، ولم يتعدّ طوره ، نهايت مرتبه بي‌حيائي است كه نفوس معطّله ، وهويّات هيولانيه در برابر عقول مقدّسه ، وجواهر قادسه ، بـلاف گزاف و دعوى بي‌معنى برخيزند ، اين قدر شعور بايد داشت كه سخن من فهميدن هنراست نه بامن جدل كردن وبحث نام نهادن ، چه معيّن است كه إدراك مراتب عاليه ، و بلوغ بمطالب دقيقه ، كار هر قاصر المدركى ، وپيشه هر قليل البضاعتى نيست ، فلا محاله مجادله بامن در مقامات علميّه از بابت قصور طبيعت خواهد بود ، نه از باب دقّت طبع مشتى خفّاش همت ، كه احساس محسوسات را عرش المعرفت دانش پندارند وأقصى الكمال هنر شمرند با زمرهٔ ملكوتيّين كه مسير آفتاب تعاقشان برمدارات

أنوار عالم قدسي باشد لاف تكافؤ زنند ، ودعوى مخاصمت كنند روانبود ودر خور نيفتند وليكن مشاكسه وَهم با عقل ، ومعارضه باطل باحقّ ، وكشاكش ظلمت بانور منكريست نه حادث وبدعتى است نه امروزى و إلى الله المشتكى و السّلام على من اتّبع الهدى .

وَإذا أتَتكَ مَذَمَّتى مِنْ ناقصٍ　فَهى الشَّهادةَ لِى بانّى كامِلُ

خاقانى آن كسانكه طريق توميروند　زاغند وزاغ را روش كبك آرزواست

گيرم كه مارچوبه كند تن بشكل مار　كوزهر بهر دشمن وكومهره بهر دوست

قال وكتب المولى عبدالله فى جوابه الجواب :

جانا سخن اززبان ماميگوئى .

رحم الله امرء عرف قدره ، بداحال كسيكه من ارسل إليه را از نفوس معطّله شمارد ، ودعوى اسلام كند .

وأمّا كيفيّة وفاته رحمه الله ، فقد نقل عن «تاريخ عالم آراء» الّذى هو من تواريخ السّلاطين الصّفوية انّ المولى عبدالله المذكور ، مرض فى يوم الجمعة ، الرّابع والعشرين من محرّم الحرام ، سنة إحدى و عشرين وألف ، وعاده يوم السّبت السيّد الدّاماد و الشّيخ لطف الله الميسى العاملى ، اللّذان كانا ينافشانه فى المباحث العلميّة والمسائل الإجتهادية ؛ ولمّا عاداه عانقهما وعاشرهما فى غاية الفرح والسّرور ، ثمّ فى ليلة الأحد السّادس و العشرين من الشّهر المذكور قريباً من الصّبح بعد ما أقام صلاة اللّيل و النّوافل خرج من البيت ليلاحظ الوقت ، فلمّا رَجَع سقط على الأرض و لم يمهله الأجل للمكالمة ، واتّصل روحه بالملاء الاعلى .

وكان رحمه الله فى الكمالات النّفسانيّة والتّقوى ، و ترك المستلذّات الدّنيوية على الدّرجة العليا ، وكان يكتفى فى المأكول والمشروب بسدّ الرّمق ، وكان فى أكثر الأيّام صائماً ويفطر على الشورباء بلالحم ، وقدسكن فى مشهد علىّ و الحسين قريباً من ثلاثين سنة ، فى خدمة المولى المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيلى رحمه الله

وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل و المسائل، ويقال انّه أجاز له إقامة صلاة الجمعة والجماعة وتلقين المسائل الاجتهادية أيضاً . ثمّ انّ يوم وفاته كانت نوحة النّاس عليه كثيرة شديدة وكان الأشراف والأعيان يسعون فی دخول أيديهم إلی تحت جنازته تيمّناً وتبرّكاً به، ولا يتيسّر لهم لغلو النّاس وازدحامهم، واجاءو بجنازته إلی المسجد الجامع العتيق باصبهان وغسّلوه فيه بماء البئر وصلّی عليه السيّد الدّاماد فی جماعة من العلماء وأودعوا جنازته فی مقبرة إمامزاده إسماعيل، ثم نقلوها إلی المشهد الحسين عليه السلام ودفن فی تلك البقعة الشّريفة وقالت الشّعراء تواريخ عديدة لوفاته و من جملة ما قاله أمير صحبتی التّفريشی بالفارسية ـ آه آه از مقتدای شيعيان ـ و قال آخر بالفارسية أيضاً ـ حيف از مقتدای ايران حيف ـ وقال الشّيخ محمود العرب الجزائری: مات مجتهد الزّمن ـ تمّ كلام النّاقل(١) .

وحكی عن سميّنا العلاّمة المجلسی رحمه الله انّه قال فی حقّ مولانا المذكور قد كان له من الفضل مالا يدانی فيه ، ولمّا انتقل إلی جوار الرّحمان رآه بعض العلماء فی المنام علی أحسن هيئة، فسأله عن السّبب لنيله هذه الدّرجة ، فقال له: انّی كنت فی بعض الأيّام اُدرّس الحديث فی الجامع العتيق باصفهان ، فورد علیّ رجل وبيده تفّاحة ، فأهداها إلیّ ، ولمّا فرغت من الدّرس أخذتها بيدی ، فلقيت فی الطّريق صبياً وأظنّه قال يتيماً ، فناولته تلك التّفّاحة ، فأخذها وفرح بها فرحاً شديداً ، فأعطانی الله هذه المرتبة جزاءً لتلك التّفاحة «انتهی» .

وأخبار الرّجل كثيرة بعد لا يتحمّلها أمثال هذه العجالات وسوف يأتی فی ترجمة شيخنا البهائی مزيد كلام يتعلّق بهذا المقام إنشاءالله .

١ـ عالم آراء ٢ : ٨٦٠

۳۸۹

مولانا عبدالله بن الحاج محمد التونی البشروی ✲

السّاكن بالمشهد المقدّس الرّضوی ، ذكر صاحب «الأمل» انّه عالمٌ فاضلٌ ماهرٌ فقيهٌ صالحٌ زاهدعابدٌ معاصرٌ ، لهكتاب «شرح الارشاد»فی الفقه، و « رسالةفی الاصول» ، و «رسالة فی الجمعة»وغير ذلك «انتهی» .

و لم يتيسّر لنا إلی الآن الوقوف علی شرح ارشاده المذكور ، و أمّا رسالته الاصوليّة فهی كتابه الموسوم بـ«الوافية» فی اصول الفقه ، ونسخه متداولة بين الطّلاب ويظهر منه انّه كان علی مشرب الأخباريّة وإن قال فی الاستصحاب بماهو أعمّ من وجه ؛ ممّا قاله المحقّق وصاحب المعالم وأمثالهما من المجتهدين .

وله أيضاً فی الاستصحاب ومباحث التّعادل والتّراجيح تفريعات وفوائد نادرة ، وتصرّفات كثيرة ، لم يسبقها إليها أحد من الاصوليّين ، وإن فی جملة منها نظر بيّن ، نظراً إلی قلّة ملاقاته للاساتيد ، و أخذه من أفواه المشايخ ـ كما هـو شأن أغلب المتصرّفين .

ونقل عن خطّ الشيخ أحمد المزبور ، انّه كتب علی ظهر بعض النّسخ « الوافية» ماهذه صورته : قدوقع فراغ المصنّف قدس الله روحه،واسكنه حظيرة القدس مع أولياءه واحبّاءه ، من تسويد الرّسالة الّتی جمعت بدائع التّحقيق ، وودائع التّدقيق ، ثانی عشر أوّل الرّبيعين ، من شهور سنة تسع وخمسين وألف من الهجرة ، وروّح الله روحه فـی سادس عشر ذلك الشّهر بعينه ، من شهور سنة إحدی وسبعين وألف،فی بلدة كرمانشاهان حين توجّهه إلی زيارة ساداته سلام الله عليهم أجمعين ،ودفن عند القنطرة المشهورة بـ(پلشاه) ، عند منتهی القبور ، عن يمين الطّريق ، وبنی علی قبره قبّة ليعرف بذلك ؛

✲ له ترجمة فی : امل الامل ۲ : ۱۶۳ ، الذريعة ۶ : ۲۳۰ ، ريحانة الادب ۱: ۲۳۲، سفينة البحار ۲ : ۱۳۷ ، فوائد الرضوية ۲۵۵ .

وقدأمر بتلك القبّة، الحاكم العامل العادل ، قدوة أمراء الزّمان ، وأسوة خوانين الدّوران ، الشّيخ عليخان ، أيّده الله سبحانه ،وكتب أخوه الوحيد ، المنتظر لأمر الله أحمدبن حاجى محمد البشروى الخراسانى ، حامداً مصليّاً مسلمّاً «انتهى» .

وقد تعرّض لشرح هذا الكتاب بمالامزيد عليه فى التّحقيق والتّدقيق ، خاتم المجتهدين والفقهاء مولانا السيّد محسن بن السيّد حسن الأعرجى النّجفى الكاظمى ، صاحب كتاب «المحصول فى الاصول» مسميّاً شرحه المذكور بـ« الوافى » ، وكان قد شرحه من قبل على طريقة الأخباريّة ، بعض من تقدّم ذكره وترجمته فى باب ماأوّله الصّاد المهملة فليلاحظ .

وأمّا رسالته فى صلاة الجمعة،فهى فى تمشية المنع عنها فى زمن الغيبة ، لانّه كان أحدالقائلين بذلك ، وقدردّ عليه المولى محمّد التُنكابنى المشتهر بسراب ،برسالة قدأجاد فيها .

ثمّ إنّ لهمن المؤلّفات «حاشية على اصول المعالم» جيّدة جدّاً ، وتعليقات على كتاب «المدارك» كذلك ، و «حاشية على ارشاد» العلاّمة ، والظّاهر انّها بعينها شرحه المتقدّم ذكره .

وله أيضاً كتاب فهرسته اللّطيف لتهذيب الحديث ، وقدذكر فى وصفه فى رسالته «الوافية» انّه لم يسبقنى إليه أحد ، وهو كماقال ، وفوق مانقول .

هذا وقدذكره أيضاً صاحب «رياض العلماء» فقال بعد التّرجمة له بمثل ما أوردناه، وهذا المولى على ماسمعناه ممّن رآه ، قدكان من أورع أهل زمانه وأتقاهم ، بل كان ثانى المولى أحمد الأردبيلى ـ رضوان الله عليه ـ وكذلك كان أخوه المولى أحمد التّونى، كمامرّ فى ترجمته ؛ وكان قدّس سرّه أولاً باصبهان مدّة فى المدرسة المشهورة، بالمدرسة المولى عبدالله التّسترى المرحوم ،ثمّ سافر إلى المشهد الرضا عليه السلام وتوطّن مدّة ، ثمّ أراد التوجّه إلى العراق لزيارة الأئمّة عليهم السّلام بها،من طريق قزوين ، و أقام مدّة فى قزوين ، مع أخيه المولى أحمد المذكور ، فى أيام حياة المولى الفاضل

مولانا خليل القزويني بالتماسه ؛ وكان بينهما صحبة ومودّة ، ثمّ توجّه إلى الزّيارة ، فأدركه الموت في الطّريق بكرمانشاه ، ودفن بها، ولعلّ وفاته بعد المراجعة فلاحظ.

والتّوني بضمّ التّاء المثنّاة ، ثمّ الواو السّاكنة و آخرها نون ، نسبة إلى تون ،وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان.

قلت : وفي «القاموس» انّها بقرب قاين ، ثمّ في «الرّياض» انّ بها قلعة الملاحدة الاسماعيليّة وأنا دخلت تلك البلدة،وكان أهلها يقولون انّ هذه القلعة هي القلعة الّتي حبس بها الخواجة نصير الطّوسي بأمر سلطان الملاحدة ، فلاحظ قصّته .

والبشروى ، بضمّ الباء الموحّدة ، والشّين المعجمة السّاكنة ، ثمّ الرّاء المهملة المفتوحة ؛ وآخرها الواو ، نسبة إلى بشرويه ، بضمّ الأوّل ؛ و سكون الثّاني ، ثمّ الرّاء المهملة المضمومة ، ثمّ الياء المثنّاة التّحتانية ثمّ الهاء أخيراً ، و هي قرية كبيرة من أعمال بلدة تون واقعة بين تون وطبس كيلكي اعلى أربعة عشر فرسخاً من تون ، وقد دخلتها وكان أهلها ببركة هذا المولى ، وأخيه المولى أحمد كلّهم صلحاء أتقياء عبّاداً على أحسن مايكون «انتهى» .

وأقول إنّ أخاه **المولى أحمد** المذكور ، هو الذّي ذكره صاحب «الأمل» أيضاً بعنوان : مولانا أحمد بن محمّد التّوني البشروي وقال إنّه فاضلٌ ، عالمٌ زاهدٌ عابدٌ ورع ، من المعاصرين المجاورين بطوس ؛ له كتب منها «حاشية شرح اللّمعة» و«رسالة في تحريم الغنا» و«رسالة في الرّد على الصّوفية» وغير ذلك «انتهى» .

وكان لأخيه المذكور أيضاً ولد فاضل ينسب إليه «الرّسالة في الرّد على رسالة المولى محمّد السّراب » تقوية لمذهب عمّه المبرور ، وإن احتمل كونها من محمّد بن المولى حسينعلي ، وهو أيضاً ابن أخيهما الآخر ، وكان من جملة فضلاء ذلك الزّمان والله العالم .

۳۹۰

الشيخ المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن الحاج صالح بن جمعة بن شعبان بن على السماهيجى البحرانى ٭

نسبة إلى «سماهيج» بصيغة منتهى الجموع ، المختتمة بحرف الجيم ، وهى قرية من جزيزة صغيرة ، بجنب جزيرة أوال ، من بلاد البحرين ، واقعة فى طرف المشرق من الجزيرة ، كماذكره صاحب «لؤلؤة البحرين» عندعدّه الرّجل فى جملة مشايخ شيخ اجازته: السيّد عبدالله بن السيّدعلوى البلادى البحرانى ، ثمّ البهبهانى ، و قدذكر أيضاً فى ترجمة أحواله انّه انتقل من القرية المذكورة مع أبيه ، وسكن قرية أبى أصبع بالباء الموحّدة بين الصّاد والعين ، ثمّ قال : كان قدّس سرّه أخبارياً صرفاً ، كثير التّشنيع على المجتهدين ، و عكسه الوالد رحمه‌الله ، فقدكان مجتهداً صرفاً ، كثير التشنيع على الأخباريين ، وقدعرّض بذلك فى الرّسالتين اللّتين ردّفيهما على الشّيخ عبدالله المذكور والحقّ كما ذكرنا فى كتابنا « الدرّر النّجفية » ، و مقدّمات كتابنا « الحدائق » وهوسدّ هذا الباب ، وإرخاء السّتر دونه و الحجاب ، لما فيه من المفاسد الّتى لاتخفى على أولى الألباب .

وكان الشّيخ المذكور : عالماً ، عابداً ، ورعاً شديداً فى الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر ،جواداً ، كريماً، سخيّاً ، كثير الملازمة للتّدريس ،والمطالعة ،والتّصنيف لاتخلو أيّامه من أحدها ، له جملة من المصنّفات ، ذكرها فى إجازته للشّيخ الفاخر ، الشّيخ ناصر الجارودى الخطي ،وكان تاريخ فراغه من هذه الاجازة ،فى بلدة بهبهان، عصر يوم الاثنين . الثّالث والعشرين ،من شهر صفر ،السنة الثّامنة والعشرين ، بعد

٭ له ترجمة فى : الاجازة الكبيرة خ ، الاسناد المصفى ۳۴ ، انوار البدرين ۱۷۰ ، الذريعة ۵: ۲۶۵ ، ريحانة الادب ۲:۲۲۳ فوائد الرضوية ۲۵۱ ، لؤلؤة البحرين ۹۶ .مصفى المقال ۲۲۸ ،

المأة والألف ، منهاكتاب « جواهر البحرين فى أحكام الثقلين » رتّب فيه الأخبار وبوّبها على نهج آخر غير نهج صاحب « الوافى » و« الوسائل » مقتصراً على كتب المحمّدين الثّلاثة ، وهى الاصول الأربعة ، خرج منه المجلّد الاوّل فى كتاب الطّهارة وبعض من المجلّد الثّاني ، فى كتاب الصّلاة كتاب « المسائل الحمديّة فيمالابدّ منه من المسائل الدّينيّة» كتاب «الصّحيفة العلويّة والتّحفة المرتضويّة» رسالة «التّحرير لمسائل الدّيباج والحرير» رسالة صنّفها للسيّد عبدالله بن السيّد علوى المتقدّم ذكره، سمّاها «عيون المسائل الخلافية» إلى أن قال بعد عدّه أكثر من عشرين رسالة أخرى فى الفقه والكلام والعربية وغيرها : وكتاب « مصائب الشّهداء ومناقب السّعداء » وهو خمس مجلّدات ، و«رسالة فى جواز أكل المختلط بالحرام إذاكان غير محصور»،و « الرّسالة النّوحية » كتبها فى جواب مسائل الشّيخ نوح بن الشّيخ هاشل ، تتعلّق بأصول الفقه ، وكتاب «رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان» ، وهو بمنزلة الكشكول ، وكتاب «الخطب» أنشأها للجمعة والأعياد هذا ماذكره قدّس ذكره ثمّة يعنى فى إجازته المذكورة. وقدنسي كتاب« منية الممارسين فى أجوبة الشّيخ ياسين» يعنى به الذّى يعبّر عنه المصنّف كثيراً : بمولانا الشّيخ ياسين بن صلاح الدّين ،قال: وهوأحسن ماصنّفه وقدكان والدى يعترض عليه فى مواضع عديدة من هذا الكتاب ، وقداستكتبته بقصد تصنيف كتاب فى ردّ مااختار ردّه فى بلدة القطيف ،ثمّ عاجلته المنيّة وحالت بينه وبين تلك الأمنيّة ، وكان يعترض عليه بأنّه لشدّة الاستعجال فى التّصنيف، وحبّ كثرة المصنّفات ، خالية من التّحقيق ، غير مهذّبة ، ولامنقّحة،وهو كذلك كما تقدّمت الإشارة إليه فى ترجمة الشّيخ محمّد الحرّ العاملى .

توفّى قدّس سرّه فى بلدة بهبهان حيث استوطنها ، لمّا أخذت الخوارج بلادالبحرين ،وكان قدخرج من البحرين ، فى الواقعة الثّانية من وقايع قدوم الخوارج إليها ، وكانواقدّموا أوّل مرّة فى غراب واحد ، وانضمّت إليهم الأعراب... وكان قدأرسل الشّاه سلطان حسين خاناً من أهل الرّشت ، مع جملة من العسكر قبل وصولهم فانحدروا عليها أيضاً فى

جمّ غفير ، وقد كان أهل البحرين قداستعدّوا بالأسلحة للحرب ، فساعدهم العسكر المذكور فوقع الحرب وهم في السّفن ؛ فقتل منهم جمع ، ورجعوا بالخيبة أيضاً ،وبعد رجوعهم سافر الشّيخ عبدالله المذكور إلى اصفهان ، للسّعي في مقدّمة البلد المذكور عندالشّاه ، وقدكان شيخ الاسلام أيضاً في اصفهان ، إلاّ انّه لمّا كانت دولة الشّاه المذكور مدبرة ، رجع الشّيخ بالخيبة ممّا أمّله ، و توطّن في بلدة بهبهان ؛ لظنّه برجوع الخوارج إليها ، فاتّفق مجيء الخوارج مرّة ثالثة ، واتّفق رأيهم على حصار البلد ،و منع مَن فيها من الخروج و الدّخول ، وانضمّت إلى إعانتهم أيضاً أعداء الدّين من الأعراب ، و الشّيخ لمّا سمع ذلك توطّن في بلدة بهبهان ، و أخذوها بعد الحصار مدّة مديدة .

و كانت وفاته ليلة الأربعاء التّاسع من شهر جمادى الثّانية ، السّنة الخامسة والثّلاثين ، بعد المأة والألف ،تغمّده الله بغفرانه واسكنه فسيح جنانه .

و للشّيخ عبدالله المذكور عدّة طرق منها ما تقدّم عن شيخه الشّيخ سليمان البحراني .

و منها عن السيّد الفاضل السيد محمدبن السيد علي بن السيد حيدر و يدور على الالسُن السيّد محمّدحيدر الموسوي العاملي يعني به صاحب كتاب «آيات الاحكام» وغيره إنتهى كلام صاحب «اللؤلؤة»(١) .

وقد فات من قلمه أيضاً ذكر كتاب لطيف آخر لصاحب العنوان جيّد في معناه جليل الفائدة و الجدوى سمّاه « المسائل الحسينيّة » في أجوبة خمسين مسألة من عويصات المسائل وامتحانيّاتها تنفع الطّالب للفضائل في مراحل شتّى ، عندنا منه نسخة مرّ عليها نظره الشّريف ظاهراً ، و عندنا أيضاً رسالته «النّوحية» و يظهر منها تصلّبه الشّديد في سياق الأخباريّة ومن جملة ماذكره في تضاعيف الكلمات تمّة قوله : ولا يجب الرّجوع إلى المجتهد إلاّ أن يكون عنده في المسألة إطّلاع على حديث لم يصل

١ـ لؤلؤة البحرين ٩٦ ـ ١٠٣

إلى السّائل، أولـه قدرة على حلّ الحديث بما يزيل الا شكال عنه وإلّا فلا ، فانّ المجتهد غير مفترض الطّاعة من الله و لامن رسوله وأهل بيت رسوله ، وانّما يجب الرجوع إلى راوى الحديث العالم به ، الثّقة فيه ، العارف بمعانيه ، وليس هو المصطلح عليه الآن بالمجتهد ، وقد بيّنا الفرق بين العالم الأخبارى و المجتهد بأربعين وجهاً فى كتابنا المسمّى بـ «منية الممارسين فى جوابات مولانا الشّيخ ياسين» .

قلت : وعندنا أيضاً رسالة كتبها بأمر والده الصّالح فى المسائل الضّروريّة الّتى لاغنى عنها فى مرحلتى الأصول والفروع ، يقول فى أوّلها بعد الحمد و الصّلاة : فيقول خادم المحدّثين وتراب أقدام العلماء الأخباريّين .

وفيه أيضاً من الدّلالة على تعصّبه عن هذه السّلسلة مالايخفى ، ثمّ إنّ ما ذكره من الفروق البالغة إلى حدّ الأربعين بين المجتهدين والأخباريّين نقلناها بتمامها فى ذيل ترجمة المولى محمّد أمين فليراجع .

وممّا يحقّ علينا أن نذكره هاهنا عوضاً عمّا نقلناه عنه فى غير ترجمة نفسه هو مانقله المحدّث النّيسابورى فى كتاب «المنية» عن الشّيخ سليمان بن عبدالله البحرانى ، الذى هو شيخ قراءة هذا الرّجل ، وصاحب مصنّفات كثيرة ، منها كتاب «البلغة» فى أحوال الرّجال على نحو الا يجاز فى الفرق بين المجتهد والأخبارىّ ، فقال بعد ذكر جملة من أحواله ومصنّفاته ، ولننقل بعض ماأفاده فى جواب مسائل له قال ماحاصله: مسألة ماالفرق بين المجتهد والأخبارىّ ؟ الجواب : مضمار الكلام فيها واسع فلنقتصر على مايحصل به التّنبيه فنقول : الأخباريون لايجيزون العمل بالبراءة الأصليّة ، فى نفى حرمة فعل وجوديّ ، كنفى حرمة مسّ المحدث حدثاً أصغر كتابة القرآن ، ولافى حكم وضعى ، كنفى نقض الخارج من غير السّبيلين مثلاً ، و يجيزونه فى نفى وجوب فعل وجودى ، كنفى وجوب صلاة الوتر لامن حيث الا صالة ، بل لما استفاض عنهم من أنّ النّاس فى سعة مالم يعلموا ، وما حجب الله علمه عن العباد ، فهو موضوع عنهم.

وانّهم لايجوزون التّرجيح بالبراءة الأصليّة عند التّعارض أيضاً ، و يجيزون

تأخير البيان عن وقت الحاجة عند جماعة ، منهم الفاضل الأمين الأستر آبادى فى «الفوائد المدنيّة» ، والمجتهدون على إمتناعه .

ولا يرجحون عند تعارض الأخبار إلّا بالقواعد الممهّدة عند أهل الذكر الّتى فى ديباجة «الكافى» ، ومع فقدها ففى بعض الأخبار التوقّف ، وفى بعض التّخيير فى العمل بأيّهما شاء من باب التّسليم ، والمجتهدون تأويلاتهم إجتهاديّة لاتنحصر بحدّ ولا عدّ ، وأكثرها فى غاية البُعد وعدم العمل على الإجماع المدّعى فى كلام متأخّرى فقهائنا ، إذ لاسبيل إلى العلم بدخول قول المعصوم بغير الرّواية عنهم ، ووافقهم بعض المجتهدين وخلاف معلوم النّسب عند المجتهدين أو أكثرهم لايلتفت إليه ولايقدح فى الإجماع ، والأخباريّون لايلتفتون إلى هذه القاعدة والأصل فى الأشياء الإباحة عند المجتهدين لقوله عليه السلام : كلُّ شيء مُطلَقٌ حتّى يَرِدَ فيه نَهيٌ ، ولإطلاق قوله تعالى : خَلَقَ لَكُم ما فِي الأرضِ جَميعاً ـ دون الأخباريّين ، بل عندهم ما لم يرد نصٌّ بجوازه لاسبيل إلى إباحته ولاتحريمه ، بل هو مِن قبيل الشُبَه والأمور ثلاثة : حلال بيّنٌ ، وحرام بيّن ، وشبهات بين ذلك . والامور ثلاثة : أمر بيّن رشده فيتّبع وامر بيّن غيّه فيجتنب وشبهات بين ذلك .

و الكتب الأربعة عند الأخباريّين صحيحة بأسرها إلّا مانصّوا على ضعفه ، أو متواترة ، أو مستفيضة معلومة النّسَب إلى أهل العصمة عليهم السّلام ، كما صرّح به غير واحد منهم واصطلاحهم مثنىً ، فالحديث صحيح وضعيف و كلّ حديث عمل به الشّيخ فى كتابيه و «الكافى» باسره ؛ و «الفقيه» كذلك صحاح ، فالصّحيح عندهم كلّ حديث اعتضد بكلّ مايقتضى اعتمادهم عليه أو اقترن بمايوجب الوثوق به وهى كثيرة ، وفصّل بعضها البهائى رحمه الله فى «مشرق الشّمسين» .

وأمّا المجتهدون فاصطلاحهم مربّع : صحيح ، وضعيف ، وحسنٌ ، وموثّق ، وربّما قيل : هو من العلّامة وتبعه المتأخّرون ولم يُعرف قبله ، وعدم جواز العمل بالاستصحاب إلّا فيما دلّ عليه النّص مثل كُلّ شَيء طاهِرٌ حتّى تَعلَمَ أنّه قَذِرٌ و نحوه و وافقهم بعض المجتهدين كالمرتضى و هو الأقوى عندى إنتهى ملخّصاً

كلام النّيسابوريّ .

ويظهر من طريق تعبير المنقول عنه هذه الفروق انّه لم يكن بمثابة تلميذه صاحب التّرجمة في إظهار العصبيّة للاخباريّين ، وكمال المناقصة مع المجتهدين ،كما ظهر لك ممّا نقلناه عنه فليتبصّر .

ورأيت أيضاً في مقدّمة كتابه الموسوم بـ «رياض الجنان» قوله بعد الفراغ من الدّيباجة قصيدة للمؤلّف عفي الله عنه في مدح علم الحديث وأهله وذمّ الاجتهاد وأهله :

بِالعِلْمِ يُرْفَعُ قَدرُ كلِّ وضيعِ وَالجَهلُ يَكسِرُ شأنَ كلِّ رَفيع

وَالعِلمُ فَرضٌ لَيسَ يعذَرُ وَاحِدٌ في تَرْكِ مَأخَذِهِ وَ في التَّضييعِ

لكنَّهُ لَيسَ الذّي قَد شَاعَ في هَذا الزمَانِ بمَنطقٍ وَبَديع

أو حِكمةٍ نَظَريَّةٍ وسَفَاسطٍ مِن فَيلَسُوفٍ كافرٍ مَخدُوع

أو غَيرَ ذلك مِن عُلُومٍ لَم تَكُن وَصَلَت لَنَا مِن خَالِصِ اليُنبُوع

عَينُ النُّبوَّةِ وَالحيَاة لِوارِدٍ وَرَبيع كُلِّ حَديقَةٍ وَرَبيع

مَا العلمُ لَيسَ سِوى الذّي مِن مائِهَا يُسقَى وَلَيس سِوَاهُ بالمَشرُوع

يَا قَائلاً بالاجتهَادِ تَجَافِ عَن سُبُلِ الخطَا وَعَلَيكَ بِالمَسمُوع

مِن آلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ وَثقَاتِهم إذ لَيسَ حُكم الظَّنِّ كَالمَقطُوع

مَا الظَّنُّ إلّا كَالقِيَاسِ وَمَاهُمَا وَالرّأيُ غَيرُ تَخَيُّرٌ المَمنُوع

مَا الاجتَهادُ عَلَى طَريقَةِ أحمَدٍ بِمُوافِقٍ كَلاّ وَلا بِمُطيع

وَاللّهُ مَا لِعلمُ الصَّحيحِ سِوى الذّي قَد جَاء بالمنقُولِ وَالمَسمُوع

عِلمُ الحَديثِ هُوَ الدَّليلُ وَغَيرُهُ جَهلٌ وَلَيسَ الجَهلُ بِالمَتبُوع

للّهِ دَرُّ جَمَاعَةٍ صَرَفُوا البَقَا وَالعُمرُ في أصلٍ لَهُ وَفرُوع

مِثل الكُلَينيّ وَالصّدُوقِ وشَيخهِ وَالشَّيخِ وَالصَّفّارِ وَابنِ بَزيع .

وَالقَائلينَ بِقولِهم لاسيّمَا الثّقَة المُؤيَّد رَأس كُلِّ مَطيع

النّعمةَ العُظمَى عَلَى مَن بَعدَهُ وَالحُجَّة المَنصُوب بِالتَّوقيعِ

كَشَفَ الضّلالَةَ نُور بُرهَان الوَفا عَلَمُ الهِدايَـةِ مُبطِـلُ التّلميع

الفَاضل الحُرُّ الأمين العَاملي المَشْهور ذي التّسديد وَالتّشنيع

الإستراباَدي وَالحُرّ الذّي خَلُصَت مَزَايَاهُ مِنَ التّقريع

جَمَعَ النّصوص المُعجزَاتهَدايَةً وَ وَسَائلاً كَجَواهِر التّرصيع

وَ اليَلمعيِّ الشّهم والطّود الذّي خَضَعَت لَهُ أطوادُها بخُضُوع

المُحسن بن المُرتضَى المَرضيِّ بِا لّوافي وَ بالصّافي وَ بالمَجمُوع

يَاكَثّرَ الرّحمَانُ من أمثالهم فِي كُلِّ رَبعٍ فِي الوَرَى ورُبُوع

إلى تمام خمسة وأربعين بيتاً كلّها في تنقيح هذه المرحلة ، و إن نقلت هذه الجملة منها أيضاً على التّلخيص، وقد ظهر منها أنّ العمدة في إحياء مراسم هذه السّلسلة هم الثّلاثة المذكورون في هذه القصيدة، والمقبولة سجالهم عنده ، أعني المولى محمّد أمين الاسترابادي صاحب «الفوائد المدنية» والمكيّة وغيرهما،وشيخنا الحرّ العاملي صاحب كتاب «الوسائل» وغيره ، ومولانا المحسن الفيض الكاشي ، وَخَيرُ الاُمُورِ أوسَطُها بل هو صاحب طريقة وسطى مرضيّة عند الله وعند رسوله إنشاالله ؛ فلا يقاس به أحد من هذه الطّائفة فضلاً عن الواقعين في طرفي ذكره المتعصّبين في هذه المرحلة المشنّعين على أعاظم علمائنا المحقّقين ؛ و أساطين هذا الدّين المبين ، فإنّما نزل في أمثالهم قوله سبحانه وتعالى:«ولايَزالُونَ مُختَلفين إلّامَن رحم ربُّك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأنّ جَهَنّمَ مِنَ الجِنّةِ والنّاس أجمَعينَ »أوقوله عزّ من قائل : «ونَزَعنا مافي صُدُورِهم مِن غلّ إخواناً عَلى سرُرٍ متقابلين » .

هذا و يوجد عندنا أيضاً كتاب « الصّحيفة العلوية » و قد ثُلّثَ بها «الصّحيفة الكاملة السجّادية» والصّحيفة الثّانية الّتى جمعها شيخنا الحرّ العاملى ، فى سائر أدعية مولانا زين العابدين عليه السلام ، وهى مقصورة على ذكر ماوصل إليه من أدعيّة مولانا أمير-المؤمنين عليه السلام ، وسائر مناجاته وعوذه والأحراز المتفرّقات فى كتب المسلمين بحيث لم يشذ عنه إلّاشيء يسير ولاينبّئكَ مثل خبير .

ثمّ ليعلم انّ سنة وفاة الشّيخ بعينها هى سنة استيلاء الأفاغنة الملعونة على دارسلطنة السّلطان المتقدّم ذكره ، وفعلهم مافعلوا بأهل بيت السّلطنة وغيرهم، كما سوف نشير إلى شيء منها فى ذيل ترجمة مولانا الفاضل الهندى ، المتوفّى هو أيضاً فى عين اشتعال نائرة تلك الفتنة العظمى ، والقيامة الكبرى إنشاالله تعالى.

و ليعلم أيضاً انّ هذا الشّيخ كان معظم قراءته فى مراتب علومه على الشّيخ سليمان بن عبدالله الماحوزى ، المعروف بالمحقّق البحرانى المتقدّم ذكره الشّريف، صاحب «بلغة الرّجال» وغيره ، وغالب رواياته أيضاً عنه عن العلاّمة المجلسى وقد تقدّم فى ترجمته عبارة هذا الشّيخ الجليل فى وصفه وثنائه .

وليعلم أيضاً انّ هذا الشّيخ غير الشّيخ عبدالله بن علي بن أحمد البحرانى البلادى الذّى هو أحد مشايخ صاحب «اللؤلؤة» ، و إن كان يروى هو أيضاً عن الشّيخ سليمان المذكور ، وله أيضاً رسائل شتّى فى مسائل متفرّقة ذكرها فى الكتاب المذكور ، فانّه لم يكن بتلك المثابة من العلم والاحاطة وكثرة التأليف ، وكان الغالب عليه الحكمة و المعقول .

وقد توفّى كمافى ، «اللؤلؤة» بشيراز المحروسة فى عام جلوس الطّاغى نادرشاه، و دعواه السّلطنة ، و قد أرّخ ذلك بقولهم «ألخير فيما وقع » و قلّبه بعضهم إلى «لاخير فيما وقع» ، و هو العام الثّامن والأربعون بعد المأة و الألف ، و دفن فى قبّة السيّد أحمد ابن مولانا الكاظم المشهور بـ«شاه چراغ» وهذا هو الّذى يروى عنه الشّيخ العارف المحقّق ، أحمد بن زين الدّين الأحسائى ، عن الشّيخ أحمد بن حسن بن على بن خلف الدّشقانى، عن أبيه الشّيخ حسن عنه رحمه الله وكذلك هو غير الشّيخ المحدّث الماهر المتتبّع الجليل والمتبحّر النّبيل **عبدالله بن نورالله البحرانى** الّذى هو صاحب كتاب «العوالم» الكبير فى جمع ماوجد عنده من الأخبار الواردة عن موالينا الأطهار فى مجلّدات جمّة تربو على مجلّدات كتاب «بحار الأنوار» وقد كان من تلامذة صاحب «البحار» وله الرّواية أيضاً عنه ، وكأنّه من جملة من أعانه على التّأليف المزبور، مثل

السیّد المحدث الجلیل نعمةالله بن عبدالله الموسوی الجزائری المبرور ، وغیره من العلماء الصّدور ، ولکنّی لم اتحقّق إلی الآن زائداً علی ذلك من جمیع أحواله أفاض الله تعالی شآبیب المغفرة علیه وعلی أمثاله .

۳۹۱

الفاضل الخبیر والعالم البصیر المیرزا عبدالله بن عیسی الاصفهانی *

ثم التّبریزی ، المشتهر بالأفندی ، صاحب کتاب « ریاض العلماء » ، الذی ننقل عنه فی هذا الکتاب کثیراً ، وهی فی مجلّدات جمّة ، غیر خارجة إلی الآن من المسوّدة کان رحمه الله من علماء زمان مولانا المجلسی الثّانی ، قدّس سرّه الرّبانی ، بل من جملة فضلاء حضرته المقدّسة ، بل بمنزلة خازن کتبه ، الغیر المفارق مجلسه ومدرسه ، وقد أشیر فی تضاعیف کتابنا هذا إلی کثیر من أحواله ، فی ضمن تراجم أساتیده الأجلّة ، و نبّه فی بعض التّراجم المتقدّمة ، انّه کان یعبّر عن المجلسی المذکور بالأستاد الإستناد وعن سمیّنا العلاّمة السبزواری بأستادنا الفاضل ، وعن المحقّق الخوانساری بأستادنا المحقّق ، وعن المولی میرزا الشّیروانی بأستادنا العلاّمة ، فلیراجع إنشا الله .

وله بصیرة عجیبة بحقیقة أحوال علماء الإسلام ، ومعرفة تامّة بتصانیف مصنّفیهم الأعلام ، وقد رأیت علی ظهر بعض مجلّدات « الرّیاض » التّی هی بخطّ مؤلفه المرحوم ، خط مولانا الآقا محمّد علی البهبانی الکرمانشاهانی ولد سمیّنا المروّج رحمهما الله تعالی ، منبئاً عن کونها عنده بعنوان الأمانة ، وکان رحمه الله استقصی النّظر فیها ، و والإستطراف من جواهر مطاویها ، و لذا نقل عنه بواسطة تلمیذه الشّیخ أبی علیّ

* له ترجمة فی : الاجازة الکبیرة ـ خ ـ الذریعة ۱ : ۱۲۷ و ۳ : ۱۰۴ و ۱۱ : ۳۳۱ . ریحانة الادب ۱ : ۹۸ ؛ سفینة البحار ۲ : ۱۲۴ ، فوائد الرضویة ۲۵۳ ، الفیض القدسی ۸۵ ؛ الکنی والالقاب ۲ : ۴۸ ؛ مصفی المقال ۲۴۰ .

الرّجالى انّه قال : ذكر في هذا الكتاب أحوال علمائنا من زمن الغيبة الصّغرى إلى زمانه ، وهي سنة تسع عشرة بعد مأة وألف «انتهى» .

وقد ذكر ترجمة نفسه بالتّفصيل في كتابه المذكور وفصّل هناك أسامي مؤلّفاته الكثيرة ، على حسب الميسور ، إلّا انّه لمّا لم يكن عندي في زمن هذا التّرصيف ،عدلتُ عنه إلى ماذكره في حقّه الفاضل المحدّث ، السيّد عبدالله بن السيّد نورالدّين المتعقّب ذكره الشّريف ، وهو كمافي خاتمة إجازته المبسوطة المشهورة بهذه الصّورة:الميرزا عبدالله بن عيسى الاصفهاني المشتهر بالتّبريزي الأفندي كان فاضلاً علّامةً محققاً متبحّراً كثير الحفظ والتّتبع مستحضراً الأحكام المسائل العقلية والنقليّة يروى عن المولى المجلسي رحمه الله ، رأيته لمّا قدم إلينا وأنا صغير السّن ، ورأيت والدى وعلماء بلادنا يسألونه و يستفيدون منه،ساح في أقطار الدّنيا كثيراً ،وحجّ بيت الله الحرام فحصلت بينه وبين شريف مكّة منافرة ، فصار إلى قسطنطنيّة وتقرب إلى السّلطان إلى أن عزل الشّريف ونصب غيره ، ومن يومئذ اشتهر بالأفندي ، و كانت لنا كتب عتيقة و كراريس متشتّتة من كتب شتّى ذهبت أوائلها وأواخرها لانعرف أسماءها ولاأسماء مصنّفيها ، فعرضها عليه والدى ، فعرّفنا أسماؤها واسماء مصنّفيها ومقدار السّاقط من أوّل كلّ منها وآخره ،وأخرج من اشتباهات صاحب «أمل الآمل» أشياءً قيّدها بخطّه على هامش نسختنا الموجودة الآن .

وكان شديد الحرص على المطالعة والافادة لايفتر ساعة ولايملّ وكنت آتى إليه بالكتب ، فكان يقرّبنى إليه و يدعولي بالخير ، ورأيت من مؤلفاته «الصّحيفة الثّالثة» وهي أدعيّة سيّد السّاجدين صلوات الله عليه ، الخارجة عن الصّحيفة المشهورة واختها وهي الثّانية التىّ جمعها الشّيخ محمد الحرّ .

توفى في عشر الثّلاثين رحمة الله عليه «انتهى» (١) ومراده بعشر الثلاثين هو

---

(١) الاجازة الكبيرة .

الذّى بعد المأة والألف وهو العشر الذّى اشتعلت فيها نائرة فتنة الأفغان باصبهان ، وارتحل فيه أيضاً الفاضل الهندى المبرد مضجعه المنيف إلى روضات الجنان .

هذا ويشار أيضاً إلى أسماء كثيرة من مصنّفات الرّجال فى تضاعيف هذا الكتاب طرداً للباب فليلاحظ إنشاءالله .

۳۹۲

السيد المحدث الجليل عبدالله بن السيد نورالدين (على) بن السيد المحدث العلامة النبيل نعمةالله الحسينى الموسوى التسترى الجزائرى *

كان من علماء زمان الفترة ، و طغيان الفتنة، بعداختلال الدّولة الصّفوية ،فى مملكة ايران المحميّة ، ماهراً فى علم الحديث والفقه وفنون الادب العربية ،وقدذكر فى إجازته السّابق إليها الاشارة ، تفصيل أحواله وأحوال والده المحدّث المقدّس المبرور ، وأشار فيها إلى أحوال جملة من مشايخه المعظّمين ،وأفاضل عصره المكرّمين مثل المرحوم السيّد صدرالدّين الرّضوى القمى ، والسيّد نصرالله الحائرى ، والمولى أبى الحسن العاملى ، وكثير من فضلاء سلسلة المجلسى - رحمةالله عليهم أجمعين ، وكأنّه وضعها تكملة لكتاب « أمل الآمل » ، وتداركا لمافات منه من أحوال علمائنا اللاّحقين له ، إلى زمان نفسه رحمهالله ، وله أشعار رائقة ، وأفكار فائقة،وكتب متينة وخزائن ثمينة ، منها شرحه على «مفاتيح الأحكام» ، وشرحه على «نخبة الفقه» لمولانا الفيض ، وكتابه الموسوم بـ « الذخيرة الباقية » ، وكتابه الآخر الموسوم بـ «الذّخيرة الأحمديّة» والآخر الموسوم بـ «الأنوار الجليّة» وغير ذلك وسوف يأتى الاشارة إلى

* له ترجمة فى : الاجازة الكبيرة (خ) تحفة العالم ۶۹ ، تذكرة شوشتر ۶۰ ، الذريعة ۳: ۲۲۳ ، ريحانة الادب ۲: ۲۵۴ سفينة البحار ۲: ۱۳۸ ،فوائد الرضوية ۲۵۶ ؛الكنى والالقاب ۲: ۳۳۲ مستدرك الوسائل ۳: ۴۰۳ ؛مصفى المقال ۲۴۶ ،معارف الرجال ۲:۸ ،نجوم السماء ۲۵۱ الروضات ۴/۱۷

تتمّة أحواله ، وأحوال سلسلة العليّة ، في ذيل ترجمة جدّه الأمجد ، السيّد نعمة الله الموسوى إنشاء الله .

وقال المحدّث النّيسابورى فى كتاب «المنية المرتاد» الّذى كتبه فى تفصيل نفاة الاجتهاد ، ومنهم السيّد السّند العارف ، السّيد عبدالله بن السيّد نورالدّين بن السيّد نعمة الله الجزائرى التّسترى قدّس الله روحهما الزّكيّة ، وهو كجدّه و أبيه من أجلّة مشايخ المحدّثين .

وله تصانيف رشيقة فى الدّين ، سيّما شرحه على «مفاتيح الأحكام» ، وقد حقّق فى ديباجة الكلام ، وبيّن المرام ، وليس يحضرنا الآن ، ما يستدّل به إلّا عبارة من كتابه «الذخيرة الباقية» فانّها لمن أراد الرّشاد وافية كافية شافية ، إلى آخر ماذكره من العبارة المنقولة عن الذّخيرة ، وله أيضاً من الكتب المفيدة : كتاب «أجوبة مسائل السيّد على النّهاوندى» البروجرى ، الذّى قد كان فى الفضل والا دراك ثانى اثنين للسيّد مهنّا بن سنان المدنى ، السّائل عن العلاّمة وفخر المحقّقين : المسائل المشهورة ، وقد مضى ان لجدّنا المحقّق السيّد حسين ابن السيّد أبى القاسم الموسوى الخوانسارى أيضاً كتاب أجوبة لسؤالات هذا السيّد الجليل .

وقيل : ان أجوبة صاحب العنوان فى مجلّدتين ، إحديهما تشتمل على ثلاثين مسألة من عويصات المسائل المتفرّقة ، أصولاً وفروعاً وتفسيراً وحديثاً ، وغيرها .

والأخرى تشتمل على سبعين مسألة من هذا القبيل .

قلت : وقد ظفرت أنا بمجلّدته الأولى ، فوجدتها فوق وصف الواصفين ، متضمّنة لمراتب عالية من الأفانين ، وخصوصاً الفقه والأصول مع حلّ كثير من متشابهات الكتاب والسّنة ، ويفصّل القول فيه فى مسألة تقليد الميّت بما لامزيد عليه فى كتب أصحابنا الأمجاد ، يذكر فيها كثيراً من مسائل الا جتهاد و الأخبار ، ويتكلّم فيها على الا جماع المنقول ؛ وكثير من القواعد والأصول ، وقد سأله السيّد المذكور عن هذه المسألة

بالفارسيّة يقول : المسألة الثّانية عشرة : هر گاه كلام الميّت كالميت است پس چه فائده در تدوين اين همه كتب فقهيّه است كه مع هذا رجوع أكثر مجتهدين حي بآنها ميشود ؟ فكتب في جوابه صاحب العنوان بقوله : الجواب : فائده در تدوين كتاب ، استحضار أحكام مسائل است ، ازبراى آن صاحب كتاب ، و رجوع مقلّدين اوبآن مادام حيّاً ، واطّلاع لاحقين برأقوال وفتاوى سابقين ، ازبراى مزيد قوّت ودقّت وبصيرت ومعرفت وجوه مسائل،و مواقع اجماع ، وخلاف ، ونحوذلك ، ودر كتب استدلال فائده ديگر هم هست ، كه عبارت ازتسهيل طريق اجتهاد است ،بسبب تدوين ادلّه وبحث از كيفيّت دلالات آنها ، ووجوه استنباط ، ورجوع مجتهدين حي بآنها بى وجه است. ثمّ قال بالعربيّة والحقّ انّ المقدّمة المذكورة ممنوعة ، وأدلّتها مردودة مدفوعة ، ولابأس باشباع القول فيها يسيراً، تحقيقاً للحال،وان كانت خارجة عن محلّ السؤال ، لأنّها من أمّهات المطالب المهمّة ، خصوصاً في عصرنا هذا الذى قلّ فيه بل اندرس العلم واضمحل أصحابه ، وذهب أربابه ، وعدم طلّابه ، وانسدّت أبوابه ، وفقد من يعتمد كلّ الاعتماد على فتواه ، ويواثق تمام الوثوق بعلمه وتقواه ، ولم يبق إلّا شذاذ ، يرجع إليهم من محط الرّجال ، ولعمرى لقد كان أمر العلم في القرن السّابق على هذا القرن على العكس ممّا هو فيه الآن ، لرواجه إذذاك و نفاقه وغلاء ثمنه وقيام أسواقه ، واسعاد قاصديه بالرّاحلة و الزّاد ، وامداد طالبيه يتبلّغون به إلى المراد ، فكثروا لذلك في الأقطار والأطراف وبنيت لهم المدارس والأوقاف ، ولقد حدّثنى والدى أطال الله بقاه وحفظه من المكاره ووقاه ، انّه شاهد ليلة في اصفهان جماعة مجتمعين على عقيقة في منزل المولى العلّامة المجلسى ـ قدّس الله روحه ـ ينيف عدّتهم على العشرين كلّهم من أعيان الفضلاء المحقّقين الموثّقين الموثقين، الجامعين للمعقول والمنقول، والفروع والاصول ، لانعرف في هذا العصر من يدانى أدناهم علماً ولاعملاً ، وانّما المنعوت بالفضل الآن في جميع البلاد التى تبلغنا أخبارهم آحاد ، لواستقصوا عدداً لايتجاوز جمع القلّة ، و من المعلوم انّه يتعذّر على عامّة المكلفين المنتشرين في

أقطار الارض تتبع أحوالهم ، ومعرفة انّ أيّهم أفضل ، ثمّ الرّجوع إليه في جزئيات المسائل وكليّاتها ، والتديّن بتقليده ، فمست الحاجة إلى معرفة حكم تقليد الأموات ليكون إليه المرجع إن صحّ وتمام البحث فيه متوقف على تقديم مقدّمة نافعة ، فاعلم انّ الفقه بحسب اللّغة الفهم ، ثمّ نقل إلى معنى آخر يناسب المعنى اللّغوى ، مناسبة المسبّب للسّبب ، أو النّوع للجنس ، ورسّموه بالعلم بالاحكام الشّرعية الفرعيّة ، عن أدلّتها التّفصلية ، فعلاً أوقوّة قريبة إلى آخر ماذكره من المقدّمات وأصول المقاصد المتعلّقة بالمسألة المذكورة ، مع استطراد اديباتها الكثيرة فيما ينيف على ألف بيت ، ثمّ قال بعد تمام التّحقيق في المسألة : ولنختم الكلام بنصيحة بالغة بليغة للمحقّق قدّس الله روحه في «المعتبر» قال : انّك مخبر في حال فتواك عن ربّك ، وناطق بلسان شرعه فما أسعدك ان اخذت بالجزم ، وما اخيبك ان بنيت على الوهم ، فاجعل فهمك تلقاء قوله سبحانه وان تقولوا على الله مالا تعلمون وانظر إلى قوله عزّوجلّ قل ماأرايتم ماأنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون وتفطن كيف قسّم مستند الحكم إلى قسمين ، فما لم يتحقّق الاذن فيه فهو مفترى انتهى كلامه رفع مقامه .

وقال أيضاً بتقريب في طيّ جواب السيّد النّهاوندى عنه رحمه الله ـ انّه كيف يكون التّوفيق بين ماقاله الصّدوق ـ رحمه الله ـ انه كان يوم الغدير يوم الجمعة ؛ مع ما قاله بعض آخر من انّ يوم عرفة تلك السّنة كان يوم الجمعة ، و المشهور انّ وفاة النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الاثنين الثّامن والعشرين من صفر ، وهذا أيضاً لايتوافق مع شيء منها ، ممهّد الجواب ذلك مقدّمة مبسوطة يذكر فيها كيفيّة كبيسة المنجّمين وغيرها ، إلى أن قال : فالسّنون المكبوسة من كلّ ثلاثين سنة إحدى عشر سنة ، و إذا ضربت أيّام الأسابيع في الثّلاثين الذّى به يتمّ الكبس وتصحّ الكسور حصل مأتان و عشرة ، ففي كل مأتين وعشر سنين يعود وضع الأسابيع مع أيّام الشّهور العربيّة ، إلى ماكان كلّ ذلك معلوم للخبير الفطن بالاستقراء والرّجوع إلى الزّيجات والتأمل بل بعضه إذا

دقّق فيه النّظر ينحل إلي البداهة. إذا عرفت ذلك ،فنقول نحن الآن فى شهر شعبان من السّنة الحادية و الخمسين و مأة وألف و أقرب ذى حجّة إلينا هو ذوالحجّة من السّنة المتقدّمة أعنى سنة الخمسين وعرفة بحسب ماثبت بالرّؤية و الحساب جميعاً كان يوم السّبت وفيما بينه وبين ذى الحجة من حجة الوداع الواقعة فى السّنة العاشرة من الهجرة ألف ومأة وأربعون سنة تامّة ، وفى ألف وخمسين سنة يتمّ العود المذكور خمس مرّات إلى آخر ما أفاده من التّحقيق الانيق ولى الله و التّوفيق .

٣٩٣

السيد عبدالله بن محمد رضا العلوى الحسينى الكاظمى الشهير بشبر على زنة سكر ✿

كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر و محدّثيهم ، فقيهاً متبحّراً جامعاً متتبعاً متوطّناً بأرض الكاظمين المطهّرة على مشرفيها السّلام .

وله مؤلّفات كثيرة فى التّفسير والحديث والفقه والأصول و غير ذلك ، و لم يحضرنى الآن تاريخ ولادته ومبلغ عمره الشّريف (١) غير انّى رأيت صورة إجازة له للسيّد السنّد ، المتّصف عنده بالفرد الأوحد ، الجامع للفواضل ، الحائز للفضائل، الفائق على الأقران والاماثل ، المقيم للبراهين والدّلائل ، النّاصب نفسه لكلّ سائل؛ التّقى النّقى الصّفى ، جناب السيّد محمّد تقى ، سلّمه الله وأبقاه، وأدام فضله و علاه ،و أظنّ انّ المراد به هو الآقاسيّد محمّد تقى الكاشى ، وظنّى أنه السيّد محمّدتقى الكاشى

✿ له ترجمة فى: تكملة الرجال ٢: ٧٤،٠ تنقيح المقال ٢: ٢١٢، الذريعة ٥: ٧١،٠ ريحانة الادب ٢: ٢٩٦ ، سفينة البحار ٢: ١٣٧ فوائد الرضوية ٢٤٩ ، الكنى و الالقاب ٢ :٣٥٢ ،مصفى المقال ٢٣٨ معارف الرجال ٢: ٩ ، وانظر مقدمه تفسيره للقرآن المجيد .

١ــ ولد رحمه الله فى النجف الاشرف سنة ١١٨٨ وتوفى ليلة الخميس من رجب سنة ١٢٤٢ فى الكاظمية ودفن فى رواق الكاظمين عليهما السلام فى الحجرة التى دفن فيها ابوه «قدس سرهما» ممايلى الوجه الشريف .

البشت المشهدی ـ المتقدّم ذكره فی باب التّاء ـ مؤرّخة سابع شهر رمضان المبارك سنة أربعين و مأتين بعد الألف ، فظهر انّه رحمه‌الله كان حيّاً فی ذلك التّاريخ .

ومن جملة ماذكره فی تلك الاجازة هوأنّ له مشايخ معظّمين ، وأساتيد كابرين و كان أوّل من أجازه منهم العالم الأعلم ، و الأستاد الأقوم الشّيخ جعفر النّجفی رحمه الله ، ثمّ ذكر بعده المرحوم المبرور الأمير سيد علی الطّباطبائی ، صاحب «الرّياض» رحمه‌الله ، وبعده الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائی مطرفاً فی أوصافه الشّامخة بمالا مزيد عليه ، و بعده الشّيخ اسد الله الكاظمی ، و بعده العالم المتبحّر الاميرزا محمّدمهدی الشّهرستانی الرّاوی عن المحدّث البحرانی ، وبعده الفاضل المحقّق المدقّق الاميرزا أبوالقاسم القمیّ صاحب « القوانين » ، إلی أن قال : و قد أجزت لسيّدنا السيّد محمّد تقی المشار إليه أن يروی عنّی أجازةً بحقّ روايتی عن هؤلاء الأعلام المذكورين ، بطرقهم إلی مشايخهم المثبة أساميهم فی المواطن المألوفة و المواضع المعروفة ؛ جميع ما تقدّم من الكتب والأخبار و الآثار ، و كذلك جميع ما لمشايخی من المصنّفات والفتاوی الّتی صحّ نسبتها إليهم ، فليروها عنّی بالاجازة ، وكذلك جميع ماظهر من هذا العبد الأحقر المذنب العاصی الغريق فی بحار الآثام و المعاصی عبدالله بن محمّدرضا الشّبر الحسينی ، وهی وإن لم تكن من تلك الدّرج ، و لكن قد ينظم اللؤلؤ بنسج ، سيّما و قد اشتملت جلّها علی جمع متفرّقات الأخبار ، و نظم متشتتات الآثار ، الصّادرة عن النّبی و آله الأطهار ، عليهم صلوات الله الملك الغفّار .

ثمّ أورد أسامي ما يزيد علی خمسين مؤلّفاً مطوّلاً ومختصراً ، وعدّ من جملة ذلك أوّلاً كتاب «مصابيح الظّلام فی شرح مفاتيح شرائع الإسلام» وقال : انّه فی إثنی عشر مجلّداً يقرب من مأتی ألف بيت .

ومنها كتاب آخر فی «شرح المفاتيح» يكون بمقدار نصف شرحه الاوّل تقريباً ومنها كتاب سمّاه «جلاء العيون» فی ترجمه أحوال النّبی والأئمة عليهم السّلام فی إثنين

وعشرين ألف بيت تقريباً ومختصر منه، وكتاب كبير في «المزار» ومختصر منه ،وكتاب سمّاه «مثير الأحزان في تعزية سادات الزّمان» وكتاب في «التّعقيبات» وكتاب في «عمل الأيام و الأسابيع» وكتاب اكبر منه «فيما يتعلّق باعمال السّنة» ومنها أربعة كتب في «الأخلاق، وثلاثة كتب في «تسلية الحزين» وكتاب «المواعظ المرتّبة» وكتاب «المواعظ المنثورة» ، وكتاب «عجايب الأخبار و نوادر الآثار» وكتاب «العلوم الأربعة» ومنها ثمانية كتب صغار ورسائل مفصّلة في غيرها في تمام أبواب الفقه وكتاب «مطلع النيّرين» في لغة القرآن والحديث و كتاب «منية المحصّلين في حقيقة طريقة المجتهدين » وكتاب « جامع المعارف و الأحكام» في عدّة مجلّدات يشبه كتاب «بحار الانوار» و كتاب «درر الأخبار» ملخّص من أبواب فروع كتاب «جامع الأحكام» وكتاب آخر مختصر منه .

قلت : وله أيضاً كتاب كبير في مباحث الظّنون يقرب من عشرين ألف بيت، و كتاب آخر له في حلّ الأحاديث المشكلة في مجلّدين سمّاه «مصابيح الانوار» وكتاب في جمع مايتعلّق بأصول الفقه من الأخبار، وتفسيرات ثلاثة للقرآن المجيد كبير و وسيط وصغير، وكتاب «المناهج في الفقه» عدّة مجلّدات ، ورسالة سمّاها «تسلية القلب الحزين عند فقد الأحبّة والبنين» نظير كتاب «مسكّن الفؤاد» للشّهيد الثّاني ، إلّا انّه قليل الفائدة في هذا المعنى جدّاً ، ومارأيت فيه شيئاً من المفرّح كمارأيته كثيراً في كتاب «المسكّن» .

و له أيضاً ترجمة بعض كتب أخبار سميّنا المجلسي رحمه الله بالعربيّة ، مثل كتاب «جلاء العيون» ، و «زاد المعاد» وغير ذلك، وليس ذلك إلّا لكمال ركونه وحسن ظنونه بمصنّفها المرحوم.

۳۹٤

السيدالجليل الطاهر ، ذوالمجدبن المرتضى عميد الدين عبدالمطلب بن السيد مجد الدين ابى الفوارس محمد بن علي بن الاعرج الحسيني الحلي المشتهر بالعميدي ✻

كان من أجلّة العلماء الثّقات ، و مشايخ الرّوايات ، فاضلا محقّقاً ، أصوليّاً ماهراً ، مجتهداً كابراً ، حسن التّصرف والتّصنيف ، وكفاه فخراً انّ مثل شيخنا الشّهيد الأوّل . الّذى عليه منّا المرجع و المعوّل ، يعتنى بشأنه الجليل كثيراً ، بحيث إنّه قال فى اجازته لابن نجدة ، فانّي رويتهما عن عدة من أصحابنا ، منهم المولى السّيد الامام المرتضى علم الهدى ، شيخ أهل البيت عليهم السّلام فى زمانه ، عميد الحقّ والدّين ، أبو عبدالله عبد المطلّب بن الأعرج الحسيني ـ طاب ثراه ـ و جعل الله الجنّة مثواه .

ثمّ ذكر انّه يروى عنه عن العلاّمة، وفى «أمل الآمل» بعد نقله لبعض ما ذكره الشّهيد فى إجازته المذكورة : له «شرح تهذيب الاصول» وغير ذلك.

وقال ابن معيّة عند ذكر روايته عنه . درّة الفخر ، وفريدة الدّهر ، مولانا الامام الرّبانى وأثنى عليه وبالغ فيه ، وهو ابن أخت العلاّمة رحمه الله «انتهى».

وفى «رياض العلماء» انه كان ابن خالة العلامة فلا تغفل.

و من جملة من يروي عن هذا السيّد الجليل أيضا السيّد حسن بن أيّوب الشّهير بابن نجم الاطراوى العاملى والشيخ عبدالحميد النّيلى ، وولده السيّد العلاّمة جمال الدّين أبى طالب محمد ، المذكور فى أجازة الشّيخ حسن وغيره.

و هو الّذى ألّف السيّد عميد الدّين شرحه على «التّهذيب» لأجله ، وفى بعض

✻ له ترجمة فى : امل الآمل ۲: ۱۶۴ ، تحفة الازهار ، تنقيح المقال ۲: ۲۱۷ ، الذريعة ۵ : ۴۳ و ۱۳ : ۱۶۸ ، رياض العلماء ، ريحانة الادب ۳ : ۱۳۵ ، فوائد الرضوية ۲۵۷ ؛ الكنى والالقاب ۲ : ۴۸۷ ، لؤلؤة البحرين ۱۹۹ ، مجالس المؤمنين ، مستدرك الوسائل ۳: ۴۵۹ ، هدية الاحباب ۲۰۴ .

الاجازات المعتبرة وصف هذا الرّجل بخاتمة المجتهدين ، محمّد بن المولى السيّد عميدالدّين ، ويروى عنه الشّيخ زين الدّين علىّ بن الحسن الاسترابادى الذّى سوف يأتى ترجمته إنشاالله .

وأمّا السيّد تاج الدّين معيّة الدّيباجى فلم اتحقّق روايته عن هذا السيّد ، بل عن أبيه السيّد أبى الفوارس وأخيه السيّد ضياء الدّين ، و فى ذلك أيضاً إشعار بكونه أصغر الاخوين كمالايخفى ،نعم سوف يأتى إنشاءالله تعالى فى ذيل ترجمة ابن معيّة المذكور انّه قال فى ضمن اجازته للشّهيد المرحوم : ومن مشايخى الذّين استفدت منهم مَن اراش جناحى ، وأذكى مصباحى ، وحبّانى نفائس العلوم وابرء ردأ نفسى من الكلوم ، وهو درّة الفخر ، وفريدة الدّهر ، مولانا الإمام الربّانى ،عميد الملة والحقّ والدّين ، أبوعبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج أدام الله شرفه ، وخصّ بالصّلاة والسّلام سلفه ، فهو الذّى خرجنى ودرّجنى والى مايسرّالله تعالى من العلوم أرشدنى ، وفيه بعد ملاحظة ماذكره أيضاً فى حقّ أخيه السيّد ضياء الدّين عبدالله من الدّلالة على افضليّة منه بمراتب شتّى وأجمعيّته لفنون العلوم واعظميّته فى عيون الخلق ، وأطوليّته فى حدود العمر ، وكونه حيّاً بعد وفاة أخيه المذكور وغير ذلك من الأُمور شىء كثير ولاينبّئك مثل خبير .

وقال السيّد أحمد بن علىّ بن الحسين النسّابة الحسينى تلميذ السيّد تاج الدّين ابن معيّة فى طىّ ذكر عقب الحسين الأصغر بن علىّ بن الحسين عليهما السلام كما نقله صاحب «الرّياض» وأمّا أبو الحسن علىّ وكان متوجّهاً بالحائر فانقسم عقبه عدّة بطون بنو اعكّة وهو يحيى بن علىّ بن حمزة بن علىّ المذكور ، وبنو علون وهو علىّ بن علون بن فضائل بن الحسن الحسينى ابو منصور نقيب الحائر ابن علىّ المذكور وبنو فوارس وهو ابن على المذكور .

منهم معد بن علىّ بن معد بن علىّ الزّواوى ابن ناصر بن فوارس المذكور هو جد جامع هذا الكتاب لامّ جدّه علىّ بن مهنّا بن عقبة .

ومنهم بنو اغيلان وهو عليّ بن فوارس بن ناصر بن فوارس المذكور ، وبنو ثابت وهو ابن الحسين بن محمّد بن عليّ بن ناصر بن فوارس المذكور، بنو الاعرج وهو عليّ بن سالم بن بركات بن محمّد أبو الاعرج بن ابى منصور الحسن نقيب الحائر المذكور .

منهم شيخنا العالم النّسابة الشّاعر الأديب فخر الدّين ، عليّ بن محمّد بن عليّ الأعرج المذكور ، و ابناه السيّد الجليل العالم الزّاهد مجد الدّين أبو الفوارس محمّد. سبعة رجال كلّ من أوّلهم وآخرهم من امّ ولد ولأحدهما بنات .

والثّاني سافر وانقطع خبره ، والخمسة الآخر اُمّهم بنت الشّيخ سديد الدّين يوسف بن علي بن المطهّر النّقيب الجليل جلال الدّين علي والد السيّد نظام الدّين سليمان وابنه النّقيب مجد الدّين ابو طالب عليّ واخوته واولاده ، والسيّد عميد الدّين ابو عبدالله عبد المطّلب الفاضل العلّامة المحقّق قدوة السّادات بالعراق والدمولانا السيّد العلّامة ، جمال الدّين أبي طالب محمّد عميد السّادات بالعراق ، وقدوتهم وابنه المرتضى الجليل سعد الدّين محمّد ، وإخوته وأولاده ، والفاضل العلّامة ضياء الدّين عبدالله ، والد شيخنا السّيد العالم المحقّق فخر الدّين عبد الوهّاب ، وابنه السيّد الفاضل المحقّق جمال الدّين علي المشتهر بياغى ، والفاضل العلّامة نظام الدّين عبد الحميد ، والد السيّد الجليل غياث الدّين عبد الكريم ، والد رضى الدّين حسين ، وشمس الدّين محمّد ، وأولادهم ، وأنسابهم ، كثره الله تعالى إلى آخر مانقله عنه .

ثمّ انّ للسيّد عميد الدّين هذا شرح لطيف على قواعد خاله الموصوف أيضا فى مجلّدتين يزيد على أصل المتن قريباً من نصفه سمّاه بـ «كنز الفوائد فى حلّ مشكلات القواعد» وكان عندنا نسخة مصححة منه ، وقد ذكر فيه جملة من محاوراته مع خاله المبرور ، وأورد نبذة من مذكّراته معه فى مجلس الدّرس وغيره .

وله أيضاً شرح كتاب « أنوار الملكوت » للعلّامة رحمه الله فى شرح كتاب «الياقوت » فى اصول الكلام لابن نوبخت المتقدّم يجرى مجرى المحاكمات بين المصنّف والشّارح فيما ينيف على عشرة آلاف بيت .

وله أيضاً كتاب « تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين » و« شرح على مبادى الاصول» لخاله العلاّمة على ما بالبال .

و«رسالة في مناسخات الميراث» وقد ألّفها ببغداد سنة إحدى وعشرين وسبعمأة تكميلاً لمسئلة المناسخات الّتى أوردها الخواجة نصير الدّين الطّوسى فى « رسالة الفرائض» وقد كتب العلاّمة على ظهر هذه الرّسالة توصيفاً منه وكتب أيضاً الشّيخ أحمد بن الحدّاد عليها قصيدة في مدحها وكان في آخرها : وكتب مملوكه حقّاً أحمد بن الحدّاد في سنة إحدى وعشرين وسبعمأة، كما ذكره صاحب «الرّياض» وامّا شرحه على « التّهذيب » فالظّاهر المشهور بين طلبة العصر بل المصرّح به في بعض كلمات الأصحاب كما بالبال هو ذلك الشّرح المبسوط المعتبر الموجود بين اظهرنا الموسوم بـ«منية اللبيب» وكان فراغ مؤلفه عنه في خامس عشر رجب سنة أربعين وسبعمأة ولكن قد يتوهّم كون ذلك من مصنّفات أخيه السّيد ضياء الدّين عبدالله بن محمّد بن على الاعرج الذّى هو أيضاً من جملة مشايخ الشهيد ،الرّاوين عن العلاّمة، وكان هو أيضاً من أجلّة فقهاء الأصحاب ، والسيّد المجتهد الفقيه رضى الدين أبو سعيد بن الحسن بن عبدالله الحسنى العلوى الحلّى وهو ولد هذا الرّجل كما في «الرّياض» .

وله أيضاً شرح على كتاب «تهذيب» خاله العلاّمة ويوجد في أواخر كثير من نسخ «منية اللبيب» الرّقم باسمه الشّريف دون أخيه السيّد عميد الدّين إلى الآن شهرة ما بين الطّلبة على خلافه ،ولقب هذا الشّرح أيضاً يأبى عن النّسبة إلى غير سيّدنا العميدى فليتأمّل .

وقال صاحب «الامل» في طيّ الاشارة إلى مصنّفات شهيدنا الاوّل وكتاب «جامع البين في فوائد الشّرحين » جمع فيه بين شرحَي «تهذيب الاصول» للسيّد عميد الدّين والسيد ضيا الدين رأيته بخط الشّهيد الثّاني «انتهى» (۱) .

و كان مولد السيّد عميد الدّين المذكور ، كما نقل عن خطوط

---

(۱) امل الآمل ۱:۱۸۱ وانظر تفصيل ذلك في «الذريعة» ۵، ۴۳ .

بعض المشايخ ليلة النّصف من شعبان سنة الحاديه و الثّمانين بعد الستمأة بـالحلّة المحروسة ، وتوفى ليلة الإثنين عاشر شعبان السنة الرّابعة والخمسين بعد السبعمأة ببغداد ، ونقل إلى المشهد الغروى على مشرّفه السّلام (١) .

وهكذا نقل أيضاً في تاريخ وفاته عن كتاب «نظام الاقوال» .

وفي بعض الاجازات المعتبرة انّه كان حلّى المولد حائرى المحتد .

ثمّ ليعلم انّ اباالسيّد مجدالدّين أباالفوارس محمّد بن علىّ بن الأعرج أيضاً كان من العلماء المحقّقين كمافى « امل الآمل » وكذا جدّه السيّد فخر الدّين على بن الاعرج .

وفى «البحار» نقلاعن خطّ الشّيخ شمس الدّين محمّدبن علىّ بن الحسن الجباعى جدّ شيخنا البهائى انّ الشيخ عليّاً المذكور توفّى خامس شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمأة

هذا ولايذهب عليك انّ عميد الرؤساء الذّى قال سميّنا الدّاماد وجماعة :انه القائل لقول : حدّثنا فى أوائل « الصحيفة الكاملة » هوغير هذا السيّد بلاشبهة ، وإن توهّم إتحادهما بعض شرّاح « الصّحيفة » بالفارسية ، وذلك لأنّ عميد الرّؤساء من تلامذة السّيدفخاربن معد الموسوى ، وهو متقدّم على طبقة هذاالسيّد بكثير و اسمه أيضاًهوالسيّدعميدالرّؤساءهبةاللهبن حامدبن أحمدبن أيّوب بن على بن أيوب اللّغوى المشهور وله اختلافات في مسائل، وكتاب في معنى الكعب كما فى «الرّياض» فلاتغفل .

٣٩٥

الشيخ عبدالنبى بن الشيخ سعد ✿

الجزائري محتداً ، والغروي تحصيلا ، والحائري مسكناً بنصّ نفسه، صاحب

(١) لؤلؤة البحرين ٢٠١ .

✿ له ترجمة فى :امل الامل ٢ : ١٦٥ ؛ الذريعة٦ : ٢٣٧، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ٢ : ٤٢٠ ، فوائد الرضوية ٢٥٨ ، مصفى المقال ٢٥١ وفيه توفى يوم الخميس ١٨ج١ ١٠٢١

كتاب «حاوي الأقوال في معرفة الرّجال» كان فاضلاً مدققاً جليلاً بل عالماً محققاً نبيلاً ماهراً في الأصولين والفقه والحديث والرّجال . وكتابه « الحاوي » جليل معروف معتمد عليه بين الطّائفة عزيز الوجود ،تقرب أبياته من الرّجال الكبير، وقد أراني السيّد العلاّمة السّمي صاحب «مطالع الأنوار» قدّس الله لطيفته نسخة مصححة منه كتبت في عصر المؤلّف وأظهر لى الشّعف بملكه، فرأيت انّه قد قسّم كتابه المذكور إلى أربعة أقسام ، الثّقات ، والموثّقين ، والحسان ،والضّعاف ؛ ولم يذكر المجاهيل وهو كتاب جليل يشتمل على فوائد جمّة إلاّ انّه أدرج كثيراً من الحسان فى قسم الضّعاف، كما ذكره صاحب «منتهى المقال» .

وفى كتاب « تنقيح المقال» للحسن بن عبّاس البلاغي النّجفي : كان علاّمة وقته كثير العلم نقيّ الكلام جيّد التّصانيف من أجلاّء مجتهدي هذه الطّائفة ، له كتب حسنة جيّدة ، منها كتاب «الرجال » و « شرح تهذيب الأصول» للعلاّمة الحلّي ، وله تصانيف كثيرة ، جزاه الله عن الإمامية أفضل الجزاء .

وفي «أمل الآمل» انّه كان عالماً محقّقاً جليلاً ، له كتب منها : «شرح التّهذيب» قرأ على الشّيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي.

قلت : وذلك الشّرح أيضاً قد رأيت مجلّدة منه بأصبهان وهو على «تهذيب» العلاّمة في أصول الفقه ممزوج بالمتن ،والظّاهر انّه فى مجلّدتين ولا يزيد على «شرح العميدي» المتقدّم عليه بكثير .

وأمّا قراءته على الشّيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي الذّي هو عبارة عن المحقّق الثّاني وإن أكّدها أيضاً فى خاتمة الوسائل بقوله ونروى عن مولانا محمّد باقر المجلسيّ رحمه الله عن أبيه عن الشّيخ جابر بن عبّاس النّجفي عن الشّيخ عبدالنّبى الجزائرى عن الشّيخ علىّ بن عبدالعالى العاملى ،فهي فى محلّ النّظر لما عرفته فى ترجمة الشّيخ جابر المذكور، ولما ذكره صاحب «رياض العلماء» أيضاً من أن هذا الذي ذكره صاحب «الأمل» غريب، إذ الشّيخ علي الكركى المعروف

مقدّم عليه بكثير . أللهم إلّا أن تحمل العبارة على أنّ المراد على بن عبدالعالى ابن الشّيخ عليّ بن عبدالعالى سبط الشّيخ علّى المشهور ، لكنّه بعيد من ظاهر السياق ، مع انّه لم يثبت عندى كون سبط الشّيخ عليّ اسمه على فلاحظ ، وحمله على تعدّد عبدالنّبي ممكن لكنّه بعيد ثمّ قال: ومن مؤلفاته أيضاً كتاب الرجال الموسوم بـ«مجمع الرّجال» وبالبال انى رأيته، وقد فصّل فيه بين الرّجال الضّعفاء والصّحاح المعتمدين و نحو ذلك «انتهى» .

و هـذا الكلام منه اشتباه محض برجال المولى عنايت الله المتعقّب ذكره إنشاءالله .

وأمّا كتاب رجال هذا الرّجل فقد عرفت حقيقة أمره من قبل بأتمّ تفصيل يكون ثمّ انّ لهُ ايضاً من المصنّفات كما ذكره صاحب « الرّياض » كتاب سمّاه «الاقتصاد في شرح الارشاد» للعلاّمة أعلى الله مقامه ، قال : وقد ألّفه بالتماس السيّد شمس الدّين بن السيّد عليّ بن السيّد حسن شدقم المدني في المدينة المشرّفة وصدّره بمطالب أصوليّة أيضاً ، وهو شرح طويل الذّيل ممزوج مع المتن يشتمل على فوائد جليلة ، ولكن النّسخة الموجودة منه غير تامّة ، بل لم يخرج إلّا القليل من أوّله ، وهو شرح وريقات قليلة من أوّل كتاب الطّهارة ، نعم رأيت في ظهر تلك النّسخة بخطّ بعض الأفاضل نقلاً عن السيّد اسماعيل الجزائري في سنة عشرين وألف أنّ هذا الشّرح قد وصل إلى آخر كتاب الزّكاة وانّه كتب أيضاً على «الارشاد» حواشي مختصرة مقصورة على الفتوى دون الاستدلال إلى كتاب النّكاح .

ورأيت بخطّ ذلك الفاضل أيضاً انّ الشّيخ يحيى بن محمد المطوّع قد ذكر له أنّ هذا الشّرح للارشاد وقد وصل إلى كتاب الجهاد ، ثمّ ذكر له ثانياً انّ في ظنّه وصول «شرح الارشاد» للشيخ عبدالعالى إلى كتاب النّكاح .

ورأيت أيضاً بخطّ ذلك الفاضل انّ من مؤلّفات الشّيخ عبدالنّبى هذا « حاشية على المختصر النّافع » على جميع الكتاب وانّها أبسط من حاشيته المختصرة المشار إليها على «الارشاد» ، وانّ من مؤلّفاته أيضاً كتاب مبسوط فى الامامة كلّ ذلك نقلاً عن

السيّد المذكور .

ورأيت أيضاً على ظهر تلك النّسخة من «شرح الارشاد» بخطّ بعض الأفاضل انّ من مناقب شيخنا العلاّمة المرحوم المقدّس عبدالنّبى بن سعد الجزائرى مصنّف هذا الكتاب تغمده الله برحمته فى صلابته فى الأمور الدّينية انّه تحاكم إليه طائفتان عظيمتان من أهل بلده تنيف كلّ منهما على مأتى رجل فى مزارع و نخيل و بساتين عظيمة كانت تحت يد احداهما وهى تزيد على عشرة آلاف جريب ، ولكلّ منهما بيّنة تعارض الأخرى فحكم بالحقّ لذوي البيّنة الخارجة وانتزع لهم جميع ذلك بمعونة حاكم البلد هيجرس محمّد الجزائرى ، وكان المدّعون فى غاية الضّعف وواضحوا اليد فى غاية القوّة ، وهى فى يدهم فى نحو من عشرين سنة. وقد نقل هذه الحكاية رواية عن السيّد الصّالح اسماعيل بن علىّ بن صالح بن فلجى العراقى مولداً الجزائرى مسكناً فى المدينة النّبوية فى سنة ألف وثلاث وعشرين «انتهى» .

وعندنا كتابه المبسوط المتقدّم ذكره فى الامامة ، وهو لا يزيد على خمسة آلاف بيت تقريباً ، ولقد حقّق القول فيه بما لامزيد عليه ، وبنى فى ديباجته الكلام فيه فى أربعة مقامات :

الأوّل: فى مطلب ما ، أى بيان مدلول الامامة والمراد بها . والثّانى : فى مطلب هل المركّبة ، بمعنى انّها هل هي واجبة أم لا؟ وهل وجوبها على الله تعالى أم على الخلق؟ و هل هو عقلىّ أم نقلى ؟

والثّالث : فى مطلب كيف ، اي كيف يكون الإمام وماهو صفته ؟

والرّابع : فى مطلب مَن ، وبيان مَن هو مصداقه فى شريعة الاسلام : وقد فرغ من تأليف ذلك الكتاب فى جمادى الأولى من سنة ثلاث عشرة بعد الألف .

هذا وله أيضاً حواش كثيرة على «تهذيب الحديث» وفوائد وتعليقات على سائر كتب الرّجال وغير ذلك ويروى عنه جماعة من الأعاظم : منهم السيّد شرف الدّين علىّ الحسينى والد السيّد ميرزا محمّد الجزائري والشّيخ جابر بن عبّاس الّذي هو

من جملة مشائخ رواية شيخنا الطّريحى النّجفى فليلاحظ .

ثم ليعلم انّ هذا الرّجل غير الشّيخ أبى علىّ **عبد النبى بن أحمد بن عبدالله بن يوسف الهجرى** البحراني الذي قد يعبّر عنه بعبد محمّد بن أحمد، وهو من جملة معاصري صاحب «الرّياض» وله كتاب « جامع مصائب الأنبياء » وفى مقتل النّبىّ يحيى بن زكريا عليه السلام وقد ردّ فيه على الشّيخ ناصر البحرانىّ فى قوله : بنشر يحيى بالمنشار وأثبت فيه كون ذلك المنشور هو أبوه زكريّا .

وله أيضاً كتاب «الابتلاء والاختبار فى مصائب الأئمة الأطهار(ع) » .

والجزائر هنا عبارة عن النّاحية الكبيرة والقرى المتّصلة الواقعة على شفير نهر تستر بينها و بين البصرة ، حسنة الرباع والاقطاع ، خرج منه جمع كثير من علماء الشّيعة ، ومنهم السيد نعمة الله الموسوى الآتى إلى ترجمته الاشارة إنشاءالله .

٣٩٦

الشيخ عبدالنبى بن على بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقى بن صالح العاملى النباطى *

أخو شيخنا زين الدّين بن على المشتهر بالشّهيد الثانى، مرّة الاشارة إليه فى ترجمة أخيه المبرور ، وقال صاحب «امل الآمل» بعد التّرجمة لهذا الشّيخ كان فاضلاً فقيهاً ، صالحاً ، عابداً ، ورعاً ، شاعراً ، أديباً ، يروى عنه ولده الشّيخ حسن بن عبد النّبىّ ، ويروي هو عن أخيه ، وعن الشّيخ علىّ بن عبد العالى الميسى ، سمعته من جماعة منهم السّيّد محمّد بن محمّد العيناثى ، ابن بنت الشّيخ حسن المذكور .

ثمّ انه ذكر فى ترجمة الشّيخ حسن المذكور ، انّه: كان فاضلاً ، فقيهاً ، عالماً ، أديباً ، شاعراً ، منشئاً من تلامذة سميّه و ولد عمّه الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى، صاحب «المعالم» و«المنتقى» وغير ذلك ، أروي عنه بواسطة عمّى الشّيخ محمد بن

* له ترجمة فى : امل الآمل ١ : ١١٦ ، تنقيح المقال ٢:٢٣٢ ، فوائد الرضوية ٣٥٩ .

علیّ بن محمّد الحرّ ؛ أقول وهذه الواسطة الّذی هو عمّ صاحب «الأمل» کانت أمّه بنت الشّیخ حسن بن الشّهید ، کماذکره ولدأخیه ، فأکرم بهؤلاءالقوم من سلسلةقلّ مایوجد مثلهم فی الأصالة و الفضل و الدّین وأمّا الشّیخ **عبدالنبی بن أحمد العاملی** النباطی ،الّذی ذکره أیضاًفی«الأمل» وقال انّه فاضل ، عالم ، جلیل ، فقیه ، معاصر قاضی حیدرآباد - یعنی بهحیدرآبادهند-فهوغیر هذاالرّجل یقیناً کمالایخفی .

۳۹۷

الشیخ الفقیه الثقة الوجیه المعتمد عایه ابوالحسن علی بن الحسین بن موسی ابن بابویه ✲

والد شیخنا الصّدوق القمیّ ، و أستاده الذّی تلمّذ لدیه ، و صاحب الرّسالة المعروفة،ینقل عنها فی کتاب « من لایحضره الفقیه» کان من أجلّاء فقهاء الأصحاب ، والأدلّاء علی صراط آل محمّد الأنجاب الأطیاب ، غیوراً فی أمرالدّین ، مدمّراساس الملحدین ، معظّماً منمشایخ الشیعة ، مفخّماً من أرکان الشّریعة ، صاحب کرامات و مقامات ، ومساعی و انتظامات ، و حسب الدّلالة علی نهایة فضله ، وغایة جلالته ، التّوقیع الذّی خرج إلیه مـن حضرة مولانا الإمام العسکری علیه السلام ، بنقل صاحب «الإحتجاج» وغیره بهذه الصورة :

بسم الله الرّحمن الرّحیم الحمدلله ربّ العالمین ، والعاقبةُ للمتّقین ، والجنة للموحدّین ، والنّار للملحدین ، ولاعدوان إلّاعلی الظّالمین ،ولاإله إلّاالله أحسن الخالقین

✲ لهترجمة فی : تأسیس الشیعة ۲۸۰ ،تنقیح المقال ۲:۲۸۳ ، جامع الرواة ۱: ۵۷۴ الذریعة ۲:۳۴۱ ، طبقات اعلام الشیعة (القرن الرابع) ۱۸۵ ، الفهرست لابن الندیم ۲۹۱ ، الفهرست للطوسی ۱۱۹ ، فوائدالرضویة ۲۸۰ ، الکنیو الالقاب ۱: ۲۲۲ ، لؤلؤةالبحرین ۳۸۸ ، مجالس المؤمنین ۱: ۴۵۳ مجمع الرجال ۴: ۱۸۶ ، مستدرک الوسائل ۳: ۵۲۷ نامهدانشوران۱:۱ .

والصّلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطّاهرين، أمّا بعد أوصيك ياشيخي ومعتمدي وفقيهي أبا الحسن عليّ بن الحسين القمي؛ وفّقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته، بتقوى الله وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة فانّه لاتقبل الصّلاة من مانعي الزّكاة.

و أوصيك بمغفرة الذّنب، وكظم الغيظ، وصلة الرّحم، و مواساة الإخوان، والسّعي في حوائجهم في العسر و اليسر، والحلم عند الجهل، والتّفقّه في الدّين، والتّثبيت في الأمور، والتّعاهد للقرآن، و حسن الخلق والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، قال الله عزّوجلّ «لاخَيرَ في كَثيرٍ مِن نجواهم إلّامَن أمَرَ بصدَقَةٍ أومَعرُوف أوإصلاح بَين النّاس» واجتناب الفواحش كلّها، وعليك بصلاة اللّيل، فانّ النّبيّ أوصى عليّاً عليه السلام، فقال: ياعليّ عليك بصلاة اللّيل ثلاث مرّات، ومن استخفّ بصلاة اللّيل فليس منّا، فاعمل بوصيّتي، و أمر شيعتي، حتّى يعملوا عليه، وعليك بالصّبر و انتظار الفرج، فانّ النّبي قال: أفضل اعمال امّتي انتظار الفرج لاتزال امّتي ولايزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النّبيّ، انّه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كماملئت ظلماً وجوراً فاصبر ياشيخي، وأمر جميع شيعتي بالصّبر، فانّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتّقين، والسّلام عليك و على جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل؛ نعم المولى ونعم النّصير انتهى.

وقال بعض الأعاظم بعد ذكره لذلك، وهذه الرّسالة اذاحقت دلّت على عظم شأن عليّ المذكور والله أعلم انتهى.

وقال صاحب «رياض العلمآء» بعدما بالغ في وصف هذا الرّجل، وعدّه من جملة علماء زمن الغيبة الصّغرى بل عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، قال الأستاد الأستناد -يعني به سميّنا العلّامة المجلسي - قدّس سرّه القدوسي في تعليقاته على «أمل الأمل» للشّيخ المعاصر وجدت بخطّ جدّ الشّيخ البهائي، الشّيخ شمس الدّين محمّد نقلاً من خطّ الشّهيد محمّد بن مكّي - قدّس الله أسرارهم - ذكر الشّيخ أبوعليّ ابن شيخنا

الطّوسى ، انّ أوّل من ابتكر طرح الأسانيد ، و جمع بين النظائر ، وأتى بالخبر مع قرينة ،علىّ بن بابويه في رسالته إلى ابنه قال: و رأيت جميع من تأخّر عنه يحمد طريقه فيها و يعوّل عليه فى مسائل لايجد النّص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدّين والعلم انتهى .

ونقل أيضاً عن الشّهيد فى كتابه «الذّكرى» انّ الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة علىّ بن بابويه إذا أعوزهم النّصّ ثقة واعتماداً عليه ، إلى أن قال : وقد كان هذا الشّيخ معاصراً للحسين بن منصور الحلاّج ؛ وقد حكى فى بعض رسائل ردّ الصّوفيّة عن كتاب «الاقتصاد» للشّيخ الطّوسى انّ الحلاّج صار إلى قم فى زمانه ، وادّعى وكالة صاحب الزّمان عليه السلام ، فاستذلّه علىّ بن بابويه وأهانه ، فخرج لذلك من قم ولم يقم بها، ثمّ إلى أن قال : وله أيضاً رسالة فى مناظرته مع محمّد بن مقاتل الرّازى ، فى إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فى الرّى ، إلى أن صار محمّد بن مقاتل شيعيّاً ، وتعرف هذه الرّسالة بـ«الكرّ والفرّ» أيضاً ؛ و رأيت نسخة منها فى كازرون فى بعض المجامع ، وهى رسالة جليلة لطيفة محتوية على تلك المناظرة ، ولكن جمعها بعض تلاميذه .

و نقل أيضاً عن صاحب كتاب « الثّاقب فى المناقب » أنّه قال فى آخر كتابه المذكور : روى أبو جعفر محمّد بن علىّ الأسود قال سألنى علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمىّ ـ رحمه الله ـ أن أسال أبا القاسم الرّوحى أن يسأل مولانا صاحب الزّمان، أن يدعو الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال فسألته فأنهى ذلك ، ثمّ أخبرنى بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعلى بن الحسين ، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاده فرزق ابنه أبو جعفر محمّد بن علىّ الفقيه وبعده أولاده انتهى .

وفى نسبة كتاب «الكرّ والفرّ» إلى هذا الرّجل من الدّلالة على قلّة تتبّع النّاسب، وعدم تذكّره لترجمة الحسن بن أبى عقيل العمّانى مالا يخفى .

هذا وقد ذكره العلاّمة أيضاً فى «خلاصته» تبعاً لشيخنا النّجاشى فى كتاب رجاله المعروف ، فقالا من بعد التّرجمة ـ رحمه الله ـ كان شيخ القمّيّين فى عصره ، وفقيههم و

وثقتهم ومتقدّمهم ، وكان قدقدّم العراق واجتمع مع أبي القاسم بن الحسين بن روح ، الّذي هو ثالث السّفراء المحمودين ، والوكلاء المعهودين ، وسأله مسائل ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود ، يسأله أن يوصل رقعته إلى الصّاحب عليه السلام ، يسأله فيها الولد ، فكتب عليه السلام قد دعونا الله لك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين ، فولد له أبوجعفر وأبو عبدالله من امّ ولد ، وكان أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله يقول : سمعت أباجعفر يقول : أنا وُلدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك.

له كتب كثيرة منها كتاب « التّوحيد » كتاب «الوضوء» كتاب «الصّلاة» كتاب «الجنائز» كتاب «الامامة» و«التّبصرة من الحيرة» كتاب «الأملاء» نوادر كتاب «المنطق» كتاب «الاخوان» كتاب «النّساء» والولدان» كتاب «الشّرايع» وهى الرّسالة إلى ابنه كتاب «التّفسير» كتاب «النّكاح» كتاب «مناسك الحجّ » كتاب «قرب الأسناد» كتاب «التّسليم» كتاب «الطّبّ» كتاب «المواريث» كتاب «المعراج» وزاد النّجاشى أخبرنا أبوالحسن العبّاس بن عمر بن العبّاس بن محمّد بن عبدالملك بن ابى مروان الكلوذانى رحمه الله قال : أخذت إجازة عليّ بن الحسين بن بابويه ، لمّا قدّم بغداد سنة ثمان و عشرين وثلاثماة بجميع كتبه ، ثمّ فيهما كما فى «منتهى المقال» مات عليّ سنة تسع وعشرين وثلاثماة ، وهى السّنة الّتى تناثرت فيها النّجوم ، وقال جماعة من أصحابنا :سمعنا أصحابنا يقولون : كنّا عند عليّ بن محمّد السّمرى ، وهو آخر السّفراء الأربعة المحمودين فقال : رحم الله ـ عليّ بن الحسين بن بابويه ، فقيل له : هو حيّ ، فقال أنّه مات فى يومنا هذا. فكتب اليوم فجاء الخبر بأنّه مات فيه ، وزاد العلاّمة كما فى «لؤلؤة البحرين» وقبره فى مقبرة قم موجود ، وعليه صندوق وقبّة ، وقد تشرّفت بزيارته فى السّنة الّتى تشرّفت فيها بزيارة الإمام الرّضا عليه السلام انتهى .

و قال شيخنا الطّوسى فى كتاب « الفهرست » عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ رحمه الله . كان فقيهاً جليلاً ثقة ؛ وله كتب كثيرة ، إلى أن قال : و كتاب «التّسليم والتّمييز» كتاب «الطبّ» كتاب «المواريث» كتاب « الحج » لم يتمه

كتاب «النّوادر» أخبرنا بجميع كتبه ورواياته أبوعبدالله محمّدبن محمّدبن النّعمان يعني به شيخنا المفيد البغدادي - رحمةالله تعالى عليه-والحسين بن عبيدالله - يعني به الغضائري المعروف - عن محمّدبن عليّ بن الحسين ، وهوشيخنا الصّدوق المبرورعن أبيه المذكور،وفي كتاب «المنهج» لكن في «الفهرست» و«البصيرة من الحيرة» كتاب «الاملاء» ولم يقل «نوادر» ثمّ قال: كتاب «الشّرايع» كتاب «الرّسالة» إلى ابنه محمّد ابن عليّ وفي «لم» وهو باب من لم يرو الحديث عن المعصوم عليه السلام من رجال الشّيخ ؛ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - رحمه الله يكنّى أباالحسن ثقة له تصانيف ذكرناها في «الفهرست» روى عنه التّلعكبر ، قال سمعت منه في السّنة الّتي تهافت فيها الكواكب دخل بغداد فيها وذكر انّ له منه إجازة بجميع مايرويه.وفي كتاب « اكمال الدّين» وهو كتاب الغيبة للصّدوق - رحمه الله - حدّثنا أبوجعفر محمّدبن عليّ الأسود رحمه الله - قال سألني علي بن الحسين بن بابويه -رحمه الله - بعد موت محمّدبن عثمان العمري أن أسأل أباالقاسم الرّوحي ،أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعوالله أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال فسألته ، فانهى ذلك ، ثمّ أخبرني بعدذلك بثلاثة أيّام انّه دعى لعليّ بن الحسين وانّه سيولدله ولدمبارك، ينفع الله به وبعده أولاد، وقال ابوجعفر محمّد بن عليّ الأسود : وسألته في أمرنفسي أن يدعو لي أن أرزق ولداً ، فلم يجبني إليه ، وقال لي ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعليّ بن الحسين في تلك السّنة ابنه محمّدبن عليّ ، وبعده أولاد ، ولم يولد لي .

قال مصنّف هذا الكتاب كان أبوجعفر محمّدبن الأسود - رحمه الله - كثيراً مايقول إذارآني اختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد ، و أرغب إلى كتب العلم وحفظه:ليس بعجب أن يكون لك هذه الرّغبة في العلم ، وأنت ولدت بدعوة الإمام عليه السلام انتهى .

ولايخفى انّ هذا يقتضي أن يكون الرّجل الواسطة محمّد بن علي الأسود ، كماهوكثير في رواية الصّدوق ، لاعليّ بن جعفر الأسود ، كماهوفي النّجاشي وتبعه في

«الخلاصة» كما هو رأيه .

وامّا الوجه في تسمية تلك السّنة بسنة تناثر النّجوم وتهافتها ، فهو كما ذكره جماعة من العلماء وأصحاب الرّجال انّ دراى النّاس فيها تساقط شهب كثيرة من السّماء وفسّر ذلك بموت العلماء ، وقد كان ذلك فانّه مات في تلك السّنة جملة من العلمآء منهم : الشّيخ المذكور ، ومنهم الشّيخ الكليني كما سيأتي إنشاءالله ، ومنهم عليّ بن محمّد السّمري آخر السّفراء وغيرهم ، فصارت تلك السّنة تاريخاً من هذه الجهة و في تاريخ « اخبار البشر » الّذي هو من مصنّفات الجمهور انّ من وقايع سنة ثمان و عشرين و ثلاثمأة موت أبي عمير أحمد بن عبدويه ، وأبوسعيد الاصطخري شيخ الشّافعيّة ، وابن مقلة ، وابن سنور القاري ،وأبي بكر الانباري شيخ الادب ، وأبي الحسن المزني ،وأبي مرتعش من المشايخ ، ومحمّد بن يعقوب الكليني صاحب « الكافي » في جميع أحاديث الشّيعة ، وتناثر النّجوم في تلك السّنة ، ثمّ انّه ذكر من وقايع سنة بعدها موت أبي بكر الصّير في شيخ الشّافعيّة ، و موت أبي الحسن عليّ بن محمد السّمري آخر السّفراء الاربعة، عن النّاحية المقدّسة لصاحب الامر عليه السلام على مذهب الشّيعة ؛ ووقوع الغيبة الكبرى ، وانقطاع السّفراء انتهى فليتامّل .

وسوف تاتي تتمّه كلام في حكاية تناثر النّجوم و تهافت الشّهب والرّجوم في ذيل ترجمة ابن الجوزي الواقعة في النّوبة الثّانية من هذا الباب إنشاءالله تعالى.

ثمّ انّ من جملة ماذكرناه لك عرفت انّ طبقة هذا الشّيخ بعينها هي طبقة شيخنا الكليني ، والصّفواني، والتلعكبري ، والمعلّم ،وابن العميد ، وابن عباد ، والقديمين ومحمّد بن قولويه ، وأمثالهم المتقدّمين ، وهوكذلك حيث انّ له الرّواية أيضاً عن جملة من مشايخ شيخنا الكليني ،مثل محمّد بن يحيى العطّار ، وعليّ بن إبراهيم القميّ وأحمد بن إدريس الأشعري وغيرهم ، و له الرّواية أيضاً عن عبدالله بن جعفر الحميري صاحب «قرب الأسناد» وعن سعد بن عبدالله القميّ و غيرهما ، ولكن لارواية له عن الكليني ؛ ولاله رواية عنه إلّا في حديث واحد من أبواب اصول « الكافي » وحملها

أيضاً سميّنا المجلسي ـ رحمه‌الله ـ على محامل تطلب من مواضعها ، وكان الوجه في ذلك بعد فيما بينهما من جهة المكان ، وذلك لانّ شيخنا الكليني كان متوطّناً ببغداد المحروسة حيّاً وميّتاً ، بخلاف شيخنا هذا ، فانّه كان من القاطنين بقم المباركة كذلك وعلى ذلك ، فان كان لأحد منهما رواية عن صاحبه ، فلتكن في تلك السّفرة الأخيرة من هذا الشّيخ إلى العراق ، كما أشير إليها فيما قبل ، و عن بعض نسخ النّجاشي أيضاً انّ وفاة هذا الشّيخ كان في هذه السّنة ببغداد ، وهو بعيد إذ لا معنى على ذلك في نقله من تلك المشاهد المشرّفة إلى قم ؛ وقبره المطهّر معروف بها في مزارها المشهور الّذي هو بجنب حرم فاطمة ابنة موسى الكاظم عليها السلام ، وله ثمّة قبّة كبيرة زرته بها كما عرفته أيضاً من كلام صاحب «اللّؤلؤة» والعلماء يقصدون زيارته هنالك من بعيد

نعم ذكر شيخنا الطّريحي أيضاً في مادّة قرمط من كتابه «المجمع» نقلاً عن شيخنا البهائي : انه في سنة عشر وثلاثمأة دخلت القرامطة ـ وهم فرقة من الخوارج الكفرة ، الّتي كتب بعض أصحابنا الإماميّة في الرّدّ عليهم ـ إلى مكّة أيّام الموسم ، وأخذوا الحجر الأسود ، وبقي عندهم عشرين سنة ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، وممّن قتلوا علي بن بابويه ، وكان يطوف ، فما قطع طوافه ، فضربوه بالسّيف ، فوقع إلى الأرض فانشد:

تَرَى المُحبّينَ صَرعى فِي دِيارِهِم ‌ كَفِتيَةِ الكَهفِ لَم يَدرُونَ كَم لَبِثوا

وهو غريب لا يناسب كونه في حقّ هذا الرّجل من جهات شتّى .

ثمّ انّ رئيس ذلك القوم الكفرة كما في بعض المواضع المعتبرة هو أبو طاهر سليمان القرمطي حاكم البحرين ، وقد دخل مكّة في يوم التّروية ، ونهب أموال الحاجّ وقتل قتلاً عظيماً في مكّة وشعابها ونواحيها حتّى في المسجد بل في جوف الكعبة ، ودفن القتلى في المسجد ، وفي بئر زمزم ، وأمر بقلع باب الكعبة ، و خلع قميصها وقسمّها في أصحابه ، وهدم قبّة زمزم ، وحمل الحجر إلى الهجر ، وكان في بلادهم مدّة اثنتي عشر سنة ، ولم يردّوه إلى سنة تسع وثلاثين وثلاثمأة ، وهذه هي الصّدمة الأخيرة الواردة على البيت والحرم ، لما نقل عن كتاب « انس الجليل » انّ ابراهيم الخليل

عليه السلام بنى الكعبة بعدماكان قد مضى من عمره الشّريف مأة سنة ، ومضى من ذلك ألفان وخمس وسبعون سنة إلى أن استولى القريش عليه بعد مضيّ خمس و ثلاثين سنة من ولادة النّبيّ ، فخربوه ، ثمّ هدمه وأحرقه حصين بن نمير فى ايّام يزيد الملعون بعد ذلك باثنتين وثمانين سنة لما أراد أن يأخذ عبدالله بن الزّبير ، ومات بعد ذلك بأحد عشر يوماً ثمّ بناه ابن الزّبير وخربه الحجّاج بن يوسف ، بعد مضّى تسع سنة من ذلك ، وقتل ابن الزبير ، وكان بناؤه الرّابع بيد الحجّاج الملعون ، وهو إلى هذه السّنة الّتى هى آخر التّسعمأة باق على أحواله .

ونقل ايضاً عن كتاب « انس الجليل» انّ فى سنة سبع وأربعمأة فى شهر ربيع الأوّل وقعت النّار فى مشهد الحسين عليه السلام من جهة بعض القناديل المتبركة ، وجاء الخبر بانّه حدث فى الرّكن اليمانى من المسجد الحرام أيضاً انكسار ، وسقط الجدار المقابل لقبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؛ وانهدمت القبّة الكبيرة الّتى هى على صخرة بيت المقدّس ، وهذه من أعجب الاتّفاقات .

وفى كتاب «فرائد الفوائد» فى شعبان سنة تسع وثلاثين بعد الالف انهدم المسجد والبيت الحرام ، بصدمة السّيل وارتفع الماء فى جوف الكعبة بقدر مايزيد على قامة رجل مستو ، و هلك بذلك السّيل أربعة آلاف و اثنين وأربعين إنساناً ،منهم معلّم أطفال كان منزله فى المسجد الحرام ، مع ثلاثين طفلاً ،وسقط قريباً من ثلث الكعبة من جهة الميزاب ، وقد استسعد بتأسيس أساسها فى هذه الكرّة سيّدنا الامير زين العابدين الكاشانى ، الذّى هو من تلامذة مولانا محمّد أمين الاسترابادى و كان من مجاورى بيت الله الحرام، وله رسالة فى تحقيق ذلك سمّاها بـ « مفرحة الأنام فى تأسيس بيت الله الحرام» .

۳۹۸

الشیخ المتقدم الامام الکامل باعتراف العدو و الولی ؛ أبوالحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی الهذلی*

صاحب کتاب «مروج الذّهب» والمشتهر بین العامّة بشیعیّ المذهب، ذکره صاحب کتاب «الوافی بالوفیات» بعنوان أبی الحسن المسعودی المؤرّخ من ذریة عبدالله بن مسعود الصّحابی ـ رضی الله عنه ـ ثمّ قال : قال الشّیخ شمس الدّین عداده فی البغدادیّین وأقام بمصر مدة ، وکان أخباریاً علّامةً صاحب غرایب وملح ونوادر مات سنة ستّ و أربعین وثلاثمأة .

وقال یاقوت ذکره محمّد بن اسحاق النّدیم ، فقال : هو من أهل المغرب(۱) و هو غلط لأنّ المسعودی ذکر فی السّفر الثّانی من کتاب «مروج الذّهب» وقد عدّد فضائل الأقالیم ووصف هواها و اعتدالها و انحرافها ؛ ثمّ قال : و أوسط الأقالیم أقلیم بابل الّذی مولدنا به (۲) وله من التّصانیف کتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر فی تحف الأشراف والملوک» وکتاب «ذخائر العلوم وماکان فی سالف الدّهور» وکتاب «الرّسائل»

* له ترجمة فی : اعیان الشیعة ۴۰: ۱۹۸ ؛ امل الامل ۲ : ۱۸۰ تأسیس الشیعة ۲۵۳ ، تذکرة الحفاظ ۳ : ۷ ؛ تنقیح المقال ۲ : ۲۸۲ خلاصة الاقوال ۱۰۰ ؛ الذریعة ۳ : ۳۴۷، ریاض العلماء ـ خ ـ ، شذرات الذهب ۲ : ۳۷۱ ، العبر ۲ : ۲۶۹ ، فرج المهموم ۱۲۶ ، فهرست ابن الندیم ۲۲۵ ، فوات الوفیات ۲ : ۴۵ ،فوائد الرضویة ۲۲۷ ؛ الکنی والالقاب ۳ : ۱۸۴ ،لسان المیزان ۴ : ۲۲۴ مجمع الرجال ۴ : ۱۸۵ ، معالم العلماء ۸۷ ، معجم الادباء ۵ : ۱۴۷ ، منتهی المقال ۲۱۲ ؛ منهج المقال ۲۳۱ ، النجوم الزاهرة ۳ : ۳۱۵ ، الوافی بالوفیات .

۱ـ انظر : الفهرست ۲۲۵ .

۲ـ طبع باریس ۳ : ۱۳۱ .

و «الاستذكار لما مرّ فى سالف الاعصار» وكتاب «تاريخ فى أخبار الأمم من العرب و العجم» و كتاب «التّنبيه والاشراف» وكتاب « خزائن الملك و سرّ العالمين» و كتاب « المقالات فى اصول الدّيانات» و كتاب «أخبار الزّمان ومن اباده الحدثان » و كتاب «البيان فى اسماء الائمّة» وكتاب «اخبار الخوارج» انتهى (١) .

وقال صاحب «رياض العلماء» انّه الشّيخ المتقدّم من أصحابنا الإماميّة، المعاصر للصّدوق، وصاحب كتاب « مروج الذهب » وغيره من المؤلفات الكثيرة ، وهوغير المسعودى الآخر الإمامى الأقدم الّذى يروي عنه صاحب كتاب «التهاب نيران الأحزان ومثير كتائب الأشجان » فيه ، وعصره قريب من عصر الائمّة ، أو كان فى عصرهم ، واسمه **محمد بن حامد بن محمد المسعودى**، و هو أيضاً غير المسعودى العامي السّنى صاحب «شرح المقامات » للحريرى كما قد نسبه إليه صاحب كتاب « سكردان الملوك » ورأيته فى قسطنطنيّة أيضاً ، أما أولاً فلأنّه من أهل السّنّة قطعاً ، وأما ثانياً فلأنه من المتأخرين ، ويروي عن الفقيه أبى العزّ أحمد بن عبد الله العكبرى ، فى كتابه . وأما ثالثاً فلأنّ إسمه الشّيخ محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبى الحسن مسعود ، وكان هو ووالده وجده المذكور من مشاهير علماء العامة ، الى أن قال : وقال الاستاذ الاستناد - يعنى به سميّنا العلامة المجلسى رحمه الله فى « البحار » وكتاب « الوصيّة » وكتاب « مروج الذّهب » كلاهما للشّيخ علىّ بن الحسين المسعودى ، وقال فى الفصل الثانى : والمسعودى عدّه النّجاشى من رواة الشّيعة ، وقال : له كتب منها كتاب « إثبات الوصيّة » لعلّى بن أبيطالب عليه السلام ، وكتاب « مروج الذهب » مات سنة **٣٣٣** انتهى .

وقال السيّد الدّاماد فى حاشيته على اختيار رجال الكشّى للشّيخ الطوسى رحمه الله قال الشّيخ الجليل الثقة الثبت ، المأمون الحديث عند العامة والخاصة ، علىّ الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلى رحمه الله فى كتاب « مروج الذّهب » انتهى

١- معجم الادباء ٥ : ١٤٧ - ١٤٩

أقول وأما كتاب « مروج الذّهب » فهو كتاب عزيز غزير الفوائد، وإن كان موضوعه في التّواريخ ولكن يشتمل على مطالب جليلة اخرى أيضاً ، وكان عندنا منه نسخة ، وأما كتاب « اثبات الوصية » لعليّ عليه السلام فهو داخل في « بحار الأنوار » للاستاذ الاستناد ويعتمد عليه وينقل عنه ، ولعلّه بعينه هي الرّسالة في « اثبات الامامة » له عليه السلام المذكورة في كلام النّجاشي وهو غيرها ، انتهى كلام صاحب الرّياض (۱)

وقد ذكر ابن خلّكان المؤرّخ ترجمة مسعوديّ آخر بعنوان : أبي سعيد **محمد بن ابي السعادات ، عبد الرحمان بن محمد** بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودی الملقّب تاج الدّين الخراسانى المروروذى البندهي الفقيه الشّافعي الصّوفي ، قال : وكان أديباً فاضلاً اعتنى بالمقامات الحريريّة فشرحها ، في خمس مجلّدات كبار ، وهو كتاب مشهور كثير الوجود بأيدي الناس ، وكان مقيماً بدمشق في الخانقاه السّميساطيّة ، والنّاس يأخذون عنه بعد أن كان يعلم الملك الأفضل أبا الحسن عليّ ابن السّلطان صلاح الدّين ، وحصّل بطريقه كتباً نفيسة غريبة ، وبها استعان على شرح المقامات . الى أن قال وتوفّى سنة أربع وثمانين وخمس مأة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ، ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة انتهى (۲)

وذكر أيضاً مسعودياً آخر سوف نشير إلى ترجمته في ذيل ترجمة عبد الله القفّال المروزى من أعيان علماء العامة إنشاء الله تعالى .

وقال صاحب « المقامع » في جواب من سأله ان المسعودى من هو ؟ وهو من العامّة أو الخاصّة؟ هو لقب لثلاثة أحدهم عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودى أبو الحسن الهذلي قال النجاشي : له كتب منها : كتاب « اثبات الوصية » لعليّ بن أبيطالب وكتاب « مروج الذّهب » إنتهى .

ومروج بضم الميم والرّاء وسكون الواو ، وكلامه في ذلك الكتاب ظاهر في

---

(۱) رياض العلماء

(۲) الوفيات ۲ :۲۳- ۲۵

كونه عامّياً أو شيعيّاً متّقياً ، وبالجملة كتابه ذلك في غاية الاعتبار روى عنه أبو الفضل الشّيباني إجازة ، وبقي إلى سنة ثلاث وثلاثين أوخمس واربعين بعد الثلاثمأة .

وثانيهم القاسم بن معن بفتح الميم وسكون المهملة إبن عبد الرّحمان بن مسعود المسعودي الكوفي أبو عبد الله القاضي ثقة فاضل من السّابعة ، مات سنة مأة وخمس وسبعين كذا في « تقريب » ابن الحجر الشّافعي ، وذكره الشّيخ في رجال الصّادق عليه السلام مهملا ، لكنّ بزيادة ابن عبد الله قبل إبن مسعود سهواً ، مع إحتمال ان يكون مافي « التقريب » نسبة إلى الجدّ على بعد .

و ثالثهم عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق ، إختلط قبل موته ، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السّابعة ، مات سنة مأة وستين أو خمس وستين كذا في « التّقريب » وذلك اللّقب أشهر في الأوّل عندنا ، وفي الثالث عندهم إنتهى كلام صاحب المقامع .

وقدذكر صاحب «منتهى المقال» انّ الامام المسعودي المتقدّم ذكره كان من أجلّة علماء الاماميّة ، و من قدماء فضلاء الإثني عشريّة ، قال و يدلّ عليه ملاحظة أسامي كتبه و مصنّفاته ، وهو ظاهر النّجاشي والعلاّمة وابن داود لذكرهما إيّاه في القسم الاوّل من كتابهما ، وكذا الشّهيد الثّاني لعدم تعرّضه في الحاشية لردّهما ، و مؤاخذتهما بسبب ذكره فيه ، كما في غيره من المواضع و ممّن صرّح بذلك أيضاً السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب «فرج المهموم» عند ذكر علماء العاملين بالنّجوم حيث قال : ومنهم الشّيخ الفاضل الشّيعي عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي مصنّف كتاب « مروج الذّهب» إلى آخر كلامه (١).

و صرّح بذلك الشّيخ الحرّ في « الأمل » و الميرزا في الكنى و رأيت ترجمة عليه هناك وقدعدّه العلاّمة المجلسي طاب ثراه في « الوجيزة » من الممدوحين ، وذكر في جملة الكتب الّتي أخذعنها في «البحار» كتاب « الوصيّة » و

---

(١) فرج المهموم ١٢٦ .

کتاب «مروج الذّهب» مات ثلاث وثلاثین وثلاثمأة ، وذکره فی موضع آخر من «البحار» وقال هو من علمائنا الإمامیّة إنتهی ، ولم أقف إلی الآن علی من توقّف فی تشیّع هذا الشّیخ ، سوی ولد الاُستاد العلاّمة ، اعلی الله مقامه فی الدّارین مُقامه ومَقامه. یعنی به الآقا محمّد علیّ بن سمیّنا المروّج؛ رحمة الله تعالی علیهما ـ فانّه اصرّ علی الخلاف و ادّعی کونه من أهل الخلاف، ولعلّ الدّاعی له إلی ذلك ما رأی فی کتابه «مروج الذهب» من ذکره أیّام خلافة الأوّل والثّانی والثّالث ،ثمّ خلافة علی علیه السلام ثم خلفاء بنی امیة ثمّ خلفاء بنی العبّاس وذکر سیرهم وآثارهم ، و قصصهم ، وأخبارهم ، علی طریق العامّة ، ونحو تواریخهم من دون تعرّض لذکر مناویهم وقبایحهم ،من غصبهم وظلمهم أهل البیت علیهم السلام وغیر ذلك وهذا لیس بشیء کما هو غیر خفی علی الفطن الخبیر ، او یکون اشتبه علیه الأمر لاشتراکه فی اللّقب مع عتبة بن عبیدالله المسعودی، قاضی القضاة ، أو مع عبدالرّحمان المسعودی المشهور او غیرهما من العامّة ، فانّ غیر واحد من فضلائهم کان یعرف بهذا اللّقب ، فتتبّع .وربّما یتاوّل سلّمه الله ـ تصریحهم بتشیّعه إلی سائر فرق الشّیعة ، ویقول الشّیعی لیس حقیقة فی الإثنی عشری ؛ بل یطلق علی جمیع فرق الشّیعة ، وفیه بعد فرض تسلیم ذلك ، انّه رحمه الله صرّح فی «مروج الذّهب» بما هو نصّ فی کونه إمامیّاً اثنی عشریّاً ، حیث قال علی ما نقله بعض السّادة الأجلاّء ما لفظه نعت الامام ان یکون معصوماً من الذّنوب لانّه إن لم یکن معصوماً لم یؤمن أن یدخل فیما یدخل فیه غیره من الذّنوب ، فیحتاج أن یقام علیه الحدّ کما یقیم علی غیره ، فیحتاج الامام إلی إمام إلی غیر نهایة [ولم یؤمن علیه أیضا أن یکون فی الباطن فاسقاً فاجراً کافراً](۱) وأن یکون أعلم الخلیقة لأنّه إن لم یکن عالماً لم یؤمن علیه ، أن یقلب شرائع الله تعالی و أحکامه ، فیقطع من یجب علیه الحدّ ـ ویحدّ من یجب علیه القطع و یضع الأحکام فی غیر المواضع الّتی وضعها الله تعالی ، وأن یکون أشجع الخلق ، لانّهم یرجعون إلیه فی الحرب ، فان جبن وهرب یکون قدباء بغضب من الله تعالی ، وأن یکون أسخی الخلق

(۱) الزیادة من المصدر .

لأنّه خازن المسلمين وأمينهم ، فان لم يكن سخيّاً تاقت نفسه إلى أموالهم وشرهت إلى مافي أيديهم وفي ذلك الوعيد بالنّار انتهى (١) فتدبّر .

هذا وفي حاشية السيّد الدّاماد على «رجال الكشي» الشّيخ الجليل الثّقة الثّبت المأمون الحديث عند العامّة و الخاصّة ، عليّ بن المسعودي أبوالحسن الهذلي رحمه الله .

وقال صاحب كتاب «رياض العلماء» والعجب انّ المسعودي قد كان جدّ الشّيخ الطوسي رحمه الله من طرف أمّه كما يقال ، مع انّه لم يذكر له ترجمة في فهرسته ولا رجاله ، وانّما اورده النجاشي والعلاّمة وأمثالهما. قلت يأتي في الالقاب عن الفهرست المسعودي له كتاب رواه موسى بن حسان .(٢) وقول الميرزا رحمه الله عليّ بن الحسن بن عليّ هو المعروف بالمسعودي عندنا صاحب «مروج الذّهب» وغيره و كذا عن غيره فتأمّل هذا ومامرّ عن العلاّمة المجلسي رحمه الله من انه مات سنة ثلاث وثلاثين و ثلاث مأة ففيه مافيه أمّا أوّلاً فلان النّجاشي لم يذكر ذلك أصلاً ولم يظهر ذلك من كلامه مطلقاً كما صرّح به الميرزا ، وأمّا ثانياً فلأنّي رأيت في كتاب «مروج الذّهب» عند ذكر ما اشتمل عليه الكتاب من الأبواب هكذا ذكر جامع التّاريخ الثّاني إلى هذا الوقت و هو جمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين وثلاثمأة (٣) بل في « الحاوي» قيل في كتاب ابن طاوس يقول محمّد بل معد الموسوي وكتابه الموسوم بـ «بنيه الاشراف » يتضمّن انّه أرّخه إلى سنة خمس وأربعين وثلاثمأة وفي كتاب « مجالس المؤمنين» انه بقي إلى سنة خمس وأربعين وثلاثمأة على رواية فتدبّر انتهى كلام صاحب المنتهى (٤) .

وعن العلاّمة في «الخلاصة» من بعد التّرجمة لهذا الشّيخ بعنوان عليّ بن الحسين

---

(١) مروج الذهب ط باريس ٦:٢٨ .

(٢) الفهرست للطوسي ٢٢٥ .

(٣) مروج الذهب ١:٤٥ .

(٤) منتهى المقال ٢١٢

بن علیّ المسعودی ابوالحسن الهذلی له کتب فی الامامة وغیرها منها کتاب فی «اثبات الوصیّة» لعلیّ بن أبیطالب علیه السلام وهو صاحب «مروج الذّهب» وعن الشّهید الثّانی علیها ذکر المسعودی فی «مروج الذهب» انّ له کتاباً اسمه «الانتصار» وکتاباً اسمه «الاستبصار» وکتاباً اسمه «اخبار الزّمان» کبیر و کتاباً آخر اکبر من «مروج الذهب» اسمه «الاوسط» وکتاب «المقالات فی اصول الدّیانات» وکتاب «القضآء والتّجارات» وکتاب «النّصرة» وکتاب «مزاهر الأخبار وطرائف الآثار» وکتاب «حدائق الأذهان فی أخبار آل محمّد صلّی الله علیه وآله» وکتاب «الواجب فی الأحکام اللّوازب» وله علیها أیضاً نقل النّجاشی انّ المسعودی بقی إلی سنة ثلاث وثلاثین وثلاثمأة قلت: قد ذکره رحمه الله فی «مروج الذهب» انّ تاریخ تصنیفه کان سنة إثنتین وثلاثین وثلاثمأة ولم أقف علی تاریخ وفاته وکلام النّجاشی لایدلّ علی وفاته تلک السّنة أیضاً کمالایخفی.

وفی النّجاشی ایضاً بعد الهذلی له کتاب «المقالات فی اصول الدّیانات» کتاب «الزّلف» کتاب «الاستبصار» کتاب «نشر الحیواة» کتاب «نشر الاسرار» کتاب «الصّفوة فی الإمامه» کتاب «الهدایة الی تحقیق الولایة» کتاب «المعانی فی الدّرجات» والامامة فی اصول الدّیانات رسالة «اثبات الولایة» لعلیّ بن ابیطالب رسالة الی ابن صعوة المصیصی «اخبار الزّمان من الأمم الماضیة و الاحوال الخالیة» کتاب «مروج الذّهب و معادن الجوهر» کتاب «الفهرست» هذا رجل زعم ابوالمفضّل الشّیبانی رحمه الله انّه لقیه فاستجازه وقال لقیته وبقی هذا الرّجل الی سنة ثلاث وثلاثین وثلاثمأة انتهی

وفی بعض المواضع المعتبرة انّ له أیضاً کتاب «الادعیّة» نسبه، إلیه الکفعمی فی حواشی «مصاحبه» وقال بعض علماء مصر فی کتاب الاهرام والضّمّ المسمّی بأبی الهول قرأت فی کتاب المسعودی المشتملة علی العجائب والغرائب من حکایاته وروایاته ماهذا نصّه وقیل انّ الولید إلی أخر ماذکره، و قال صاحب الکتاب المذکور أیضاً فی موضع آخر منه، وقال أبوالحسن علیّ المسعودی فی کتاب «الأستذکار لما مرّ من سوالف الأعمار» وفی کتاب «ذخایر العلوم فیما کان من سالف الدّهور» وکتاب «التنبیه

والإشرف» والمسعودى لعلّه نسبة إلى أحد أجداده المسمّى بمسعود أوهو نسبة إلى مسعود الصّحابى والد عبدالله بن مسعود المشهور (١) انتهى ·

(١) ومن جملة مانقله ابن خلكان ، عن أبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى : فى كتاب «مروج الذهب» فى أخبار هارون الرشيد ، انّ عبدالله بن مالك الخزاعى ، كان على دار هارون الرشيد وشرطته، فقال أتانى رسول الرشيد فى وقت ماجاءنى فيه قط ، فانتزعنى من موضعى ، ومنعنى من تغيير ثيابى ،فراعنى ذلك منه ، فلمّا صرت إلى الدّار سبقنى الخادم، فعرّف الرشيد خبرى ، فأذن لى فى الدخول عليه ، فدخلت فوجدته قاعداً على فراشه ، فسلّمت فسكت ساعة ، فطار عقلى و تضاعف الجزع علىّ ثم قال : ياعبدالله أتدرى لِـمَ طلبتك فى هذا الوقت ، قلت لاوالله ياأمير المؤمنين ،قال إنّى رايت السّاعة في منامى كأنّ حبشياً قدأ تاني ، ومعه حربة ، فقال ان خليت عـن موسى بن جعفر السّاعة، والّا نحرتك بهذه الحربة ، فاذهب وخلّ عنه،قال:فقلت ثلاثاً ياأمير المؤمنين أيطلق موسى بن جعفر !؟ قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر ؛واعطه ثلاثين الف درهم، وقل له ان احببت المقام قبلنا ، فلك عندى ماتحب ، وان احببت الانصراف إلى المدينة ، فالاذن فى ذلك إليك، قال فمضيت إلى الحبس لاخرجه ، فلمّا رآنى موسى وثب علىّ قائماً وظنّ انّى قدامرت فيه بمكروه ، فقلت لا تخف فقدأمرنى امير المومنين باطلاقك،وأن أدفع اليك ثلاثين ألف درهم،وهو يقول لك كذا وكذا،فأعطيته ثلاثين ألف درهم ، وخليت سبيله وقلت له لقدرأيت من أمرك عجباً ،قال : فانّى اخبرك بينما أنانائم إذاتانى رسول الله ﷺ ، فقال ياموسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فانّك لاتبيت هذه الليلة فى الحبس ، فقلت بأبى انت وأمىّ ماأقول : قال : قل يا سامع الصوت ، وياسابق الفوت ، ويا كاسى العظام لحماً ومنشرها بعد الموت، اسئلك باسماءك الحسنى ، و باسمك الأعظم الاكبر المخزون المكنون، الذّى لم يطّلع عليه أحد مـن المخلوقين ، ياحليماً ذاأناة لايقوى على إناته ياذاالمعروف الذّى لاينقطع أبداً ،ولا يحصى عدداً ، فرّج عنّى ، فكان ماترى (انظر مروج الذّهب طبع باريس ٦:٣٠٨)↙

والمسعودی أیضاً لقب جماعة آخرین من علماء غیر الإمامیّة ینتهی نسبهم لامحالة إلی عبدالله بن مسعود بن غافل الصّحابی المشار إلیه بالتّعظیم لتصریح وقع فی نسبتهم العلیّة بذلك ، وكون كلّ منهم أیضاً متّصفین بنسبة الهذلی الّتی هی نسبة عبدالله بن مسعود المذكور المعروف بأبی عبدالرّحمان الهذلی لانتهاء نسبه بعشرة وسائط إلی هذیل بن مدركة بن إلیاس بن مضر القریشی المشهور .

فمن جملة اولئك **القاسم بن معن بن عبد الرحمان** بن عبد الله بن مسعود الصّحابی الإمام أبو عبد الله المسعودی الهذلی ، الذی كان من علماء الكوفة بالعربیّة واللّغة والفقه والحدیث والشّعر والأخبار ، ومن الزّهاد الثّقات ، وكان من أشدّ النّاس إفتناناً فی الاداب كلّها ، یناظر فی كلّ فنّ أهله ، جالس أباحنیفة

↗قلت وتناسب هذه الحكایة ، ما نقله أیضاً عن الخطیب فی تاریخ بغداد ، أنّه قال وكان موسی بن جعفر عليه السلام یسكن المدینة ، فاقدمه المهدی بغداد ، وحبسه فرأی فی النّوم علیّ بن ابي طالب عليه السلام ، وهو یقول یامحمّد ، فَهَل عَسَیتُم إن تَوَلَّیتُم أن تُفسدوا فی الأرض وَتَقَطّعوا أرحامَكُم. قال الرّبیع فارسل الیّ لیلاً ، فراعنی ذلك فجئته فاذاهو یقرء هذه الآیة وكان عليه السلام أحسن النّاس صوتاً ، وقال علیّ بموسی بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلی جانبه وقال ! یاأباالحسن انّی رأیت أمیر المؤمنین علیّ بن أبیطالب فی النوم یقرء علیّ كذا ؛ فتوممننی أن تخرج علیّ أوعلی أحد من وُلدی فقال: آلله مافعلت ذاك ، ولا هو من شأنی قال صدقت یاربیع أعطه ثلاث آلاف دینار، ورده إلی أهله إلی المدینة ، وأقام بالمدینة إلی أیّام هارون الرشید ؛فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة ١٧٩ ،فحمل موسی معه إلی بغداد ، وحبسه بها إلی أن توفّی فی محبسه (تاریخ بغداد ١٣ر٢٩ـ٣١) .

ونقل عنه أیضاً أنه قال روی انه عليه السلام دخل مسجد رسول الله ، فسجد سجدة فی أوّل اللّیل ، وسمع و هو یقول فی سجوده ؟ عَظُم الذَنب عندی فَلیحسن العفوَ عَندك یاأهل التّقوی وَیاأهلَ المَغفرَة ، فجعل یردّدها حتی أصبح «منه» .

وحدّث عن عاصم الأحول و غيره؛ وحدّث عنه أبونعيم بن الفضل بن دكين أخرج له ابوداود والنّسائي، و وثّقه أبوحاتم وصنّف: «النّوادر في اللّغة» «وغريب المصنّف» وكتاباً في النّحو، وله فيه مذهب متروك أخذعنه اللّيث بن المظفّر نحواًولغةً ومات سنةخمس وسبعين ومأة كمافى طبقات النّحاة (۱) ولم اره مذكوراً في غيرها.

ومنهم عبدالرحمان بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود أخوأبي العميس المشهور وقدنقل فى حقّه انّه كان من كبار العلماء، ولم ير أحد أعلم بعلم ابن مسعود منه، كمافى كتب الرّجال، وعن التّاريخ الذّهبي و«تقريب» ابن الحجر في ذيل ترجمة عبدالرّحمان بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي أنّه ثقة من صغار الثّانية، مات سنة تسع وسبعين وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً، وكأنّه جدّ أبي عبدالله المسعود المتقدّم ذكره ثانياً فليتفطّن.

ومنهم محمّد بن عبدالرّحمان بن محمّدبن مسعود بن أحمدبن الحسين بن مسعود المسعودي شارح «المقامات» أبوسعيد البندهي، وكان يكتب بخطّه پنجدهي اللّغوي الشّافعي، أصله من پنج ده وورد بغداد، ثمّ الشّام و حصل له سوق نافقة وقبول تامّ عند الصّلاح بن أيّوب، وأقبلت عليه الدّنيا، فحصل كتباً لم تحصل لغيره، وأوقفها بخانقاه السّميساطي كما عن صاحب معجم الأدباء (۲).

وقال غيره فقيه محدّث صوفي جواد عالم باللّغة أديب سمع بخراسان من أبي شجاع البسطامي و غيره و ببغداد وحدّث وأملى بالشّام وديار بكر وله من التّصانيف «شرح المقامات» في مجلّدين روى عنه الحافظ أبوالحسن المقدّسي مولده سنة إثنتين

(۱) طبقات النحاة ۲: ۲۶۳ وانظر ايضا ترجمته في نورالقبس ۲۷۹ ومعجم الادباء ۵: ۱۹۹.

(۲) معجم الادباء ۷: ۲۰.

وعشرين وخمس مأة ، ومات بدمشق الشّام ليلة السّبت تاسع عشرين ربيع الاوّل سنة اربع وثمانين وخمسمأة(۱) .

۳۹۹

السيد الشريف ابوالقاسم علی بن احمد بن موسی بن محمد التقی بن علی بن موسی الرضا صلوات الله عليهم اجمعين*

هو السيّد الأيد الإمام الفاضل المتقدّم المستبصر فی أوائل أمره ، المتغيّر حاله ومذهبه إلى الغلوّ والفساد والتّخليط فی أواخره ، كما نصّ عليه النّجاشی وغيره وقد يعرف بأبی القاسم العلوی ، وأبی القاسم الكوفی .

وله كتب عديدة صنفّها علی طريقة الشيّعة الإماميّة ، أوان تبصّره واستقامة أمره منها كتاب «الاغاثة فی بدع الثلاثة» ويقال له : كتاب «الاستغاثة» وكتاب « البدع » و «البدع المحدثة » أيضاً ، وذلك لما نقل تصريح الشّيخ علیّ بن يونس العاملی الآتی ترجمته عن قريب إنشاءالله ، فی فهرست كتابه «الصّراط المستقيم» بانّ كتاب «البدع» لأبی القاسم الكوفی ، وقد أخطأ من نسبه إلى ميثم البحرانی ، شارح كتاب «نهج البلاغة» كيف وأسانيد أخبار الكتب لا تنطبق علی درجته بوجه من الوجوه ، نعم لا ينكر وجود كتاب آخر مسمّی بـ« الاغاثة » أيضاً تكون من مؤلّفات ابن ميثم المذكور ، كما ترى انّه قد يسند إلى الصّدوق كتاب « دعائم الاسلام » كما يرى فی فهرست مصنّفاته كتاب «الدّعائم» مع انّه من جملة تصنيفات القاضی نعمان الاسماعيلی علی يقين ، وكذا الكلام فی نسبة كتابی «جامع الأخبار» و« المجموع الرّائق» إليه وإلى غيره ، والعجب من

(۱) بغية الوعاة ۱: ۱۵۸ .

* له ترجمة فی : جامع الرواة۱ : ۵۵۳ ، الذريعة ۲: ۲۸،رياض العلماء خ ـ الفهرست للطوسی ۱۱۷ ، الكنی والالقاب ۱: ۱۴۵ ، المجدی، مجمع الرجال ۴: ۱۶۲ ، مستدرك الوسائل ۳: ۵۷۵ .

سميّنا العلاّمة المجلسي رحمه الله انه كيف استظهر نسبته إلى ابن ميثم المذكور في مقدّمات «بحار الانوار» مع انّه من أكمل المطّلعين على طريقة أصحاب الأخبار، قيل : وله أيضاً كتاب « تثبيت المعجزات» في ذكر معجزات الأنبياء جميعاً، ولاسيّما سيّدنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ألّف الشيخ حسين بن عبد الوهّاب المعاصر للسيّد المرتضى تتميماً لكتابه هذا، وسمّاه «عيون المعجزات» يذكر فيها المعجزات المتعلّقة بفاطمة الزّهراء والأئمّة الطّاهرين عليهم السلام، فتوهّم بعض مَن لابصيرة له باحوال الكتب، من تأليفات السّيد المرتضى رحمه الله .

وقد نقل صاحب « رياض العلماء » تصريح الشيخ حسين المذكور بأنّ كتاب «التثبيت» من تصنيفات السيّد أبي القاسم العلوى ، وان الوقوف عليه حداه على تأليف ذلك التّتميم ، قال : وتفحصت عن كتبه وتأليفاته الّتي عندى وعند إخوانى المؤمنين أحسن الله توفيقهم ، فلم أر كتاباً اشتمل على معجزات الأئمّة الطّاهرين عليهم السلام مثله ، وله أيضاً كتاب «الاستظهار» كما نسب إليه في كتاب «عيون المعجزات» مضافاً إلى مصنّفاته الكثيرة الّتى نسبها إليه شيخنا النّجاشي وغيره في كتب الرّجال.

وقد ذكره النّجاشي بعنوان عليّ بن أحمد أبوالقاسم الكوفي ، وقال انّه رجل من أهل الكوفة ، كان يقول إنّه من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره ، وفسد مذهبه، وصنّف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد ، منها كتاب «الأنبياء» كتاب «الاوصياء» كتاب «البدع المحدثة» إلى أن قال : هذه جمله الكتب الّتى أخرجها ابنه أبومحمّد، توفّى أبوالقاسم بموضع يقال له كرمى ، من ناحية فسا ، وبين هذه النّاحية وبين فسا خمسة فراسخ ، وبينها وبين شيراز المحروسة نيف وعشرون فرسخاً ، توفّى في جمادى الأولى سنة إثنتين وخمسين وثلاثمأة ، وقبره بكَرمى بقرب الخان والحمّام أوّل ما يدخل كرمى من ناحية شيراز ، و آخر ما صنّف كتاب «مناهج الاستدلال» و هذا الرّجل تدّعى له الغلاة منازل عظيمة ، ذكره الشّريف أبو محمّد المحمّدى رحمه الله أنّه رآه انتهى.

وقال صاحب الرّياض : وكان لهذا السيّد مشايخ عديدة ، كما يظهر من مطاوي مؤلّفاته وغيرها ، ومنهم : والده ، فانّه قد يروي الحسين بن عبدالوهّاب المشار إليه في كتاب «عيون المعجزات» عن أبي الغنائم أحمد بن منصور المصري رضي الله عنه ، عن الرّئيس أبي القاسم عليّ بن عبيدالله بن أبي نوح البصري ، عن يحيى الطّويلي عن الأديب أبي محمّد بن أبي القاسم عليّ بن أحمد الكوفي ، عن أبيه عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري فتأمّل . ثمّ إنّ صاحب « الرّياض » عقد عنواناً آخر للشّيخ أبي القاسم عليّ بن احمد الكوفي ، وقال انّه من قدماء العلماء ، ومات سنة إثنتين وخمسين وثلاثمأة وعندنا من كتبه كتاب «الاخلاق» حسنة الفوائد واتّحاده مع صاحب هذا العنوان ظاهر ، وكذا مغايرته للشّيخ أبي الحسن عليّ بن أحمد بن العبّاس الأسدي الكوفي النّجاشي العالم المحدّث ، الّذي يروي عن شيخنا الصّدوق القمّي رحمه الله ، ويظهر من أواخر إجازة العلاّمة لبني زهرة ، انّ لشيخنا الطّوسي رحمه الله أيضاً الرّواية عنه ، فانّه كان والد شيخنا النّجاشي صاحب الرّجال المتقدّم ذكره في باب الأحمدين ، وللنّجاشي أيضاً الرّواية عنه ، كما ذكره في ترجمة شيخنا الصّدوق .

وكذا مغايرته للشّيخ أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد بن ابي جيد طاهر القمي الأشعري المعروف بابن أبي جيد ؛ على وزن عيد ، وان كان هو أيضاً في طبقتهما الرواية شيخنا الطّوسي والنّجاشي عنه ، ثمّ إنّي لم أر إلى الآن نصّاً على توثيق أحد من هؤلاء ، إلّا ماذكره صاحب الرّياض في حقّ الأخير ، حيث قال : وأقول الحقّ انّ هذا الشّيخ من الثّقات الموثوق بهم ، ثمّ قال : وقال الشّيخ فخر الدّين الرّماحي في «جامع المقال ، في الفائدة الثّامنة في بيان من كثرت عنهم الرّواية ، ولا ذكر لهم في كتب الجرح و التّعديل ، منهم أبو الحسين عليّ بن أبي جيد الّذي كثرت رواية الشّيخ عنه ، حتّى انه أثر كثير الرّواية عنه ، على الرّواية عن شيخنا المفيد ، لإدراكه محمّد بن الحسن بن الوليد .

انظر مجمع الرجال ٤ : ١٦٢٠

وقال المولى نظام الدّين القرشي من تلامذة شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه في الرّجال الّذى وسمه بـ «نظام الأقوال» عند بلوغه إلى ذكر هذا الرّجل ، وهوغير مذكور في كتب الرّجال بمدح ولاذم ، لكن شيخنا دام ظلّه البهي ، قال انّه و أمثاله من مشايخ الأصحاب ، لناحسن ظنّ بحالهم وعدالتهم ، وقد عددت حديثهم في الصّحيح جرياً على منوال مشايخنا المتأخّرين .

هذا وفى «فهرست» الشيخ منتجب الدّين القمى ، كمانقله صاحب «أمل الآمل» ترجمة بعنوان السيد أبوالقاسم **على بن احمد بن عبدالله العلوى** المحمّدى المازندرانى ، فقيه محدّث ، وأخرى بعنوان السيّد شرف الدّين **على بن أحمد بن محمد الصيداوى** فقيه عالم ، وثالثة بعنوان زين الدّين على بن أحمد بن محمّد ثقة فقيه ، وهوخال الشّيخ فخر الدين أبى سعيد الخزاعى ، وهم غير أولئك المذكورين جميعاً فليتفطّن ولايغفل .

٤٠٠

السيد المرتضى ابوالقاسم على بن السيد ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليه السلام الملقب ذاالمجدين علم الهدى رضى الله عنه*

قال صاحب «الدّرجات الرّفيعة فيما نقل عنه شيخنا البحرانى رحمه الله فى حقّه

***** له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤١ : ٢١٣ ، امل الامل ٢ : ١٨٢ انباه الرواة ٢ : ٢٤٩ البداية والنهاية ١٢ : ٥٣ ، بغية الوعاة ٢ : ١٦٢ - تاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٢ ؛ تأسيس الشيعة ٢١٣ ، تتمة اليتيمة ٥٣ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٨٤ ، جمهرة الانساب ٥٦ ، الدرجات الرفيعة ٤٥٨ الذريعة ٢ : ٤٠١ ؛ رجال ابن داود ٢٤٠ ؛ رجال النجاشى ١٩٢ ؛ رياض العلماء خ ريحانة الادب ٣ : ١١٦ ، عمدة الطالب ٢٠٤ ، الفهرست للطوسى ١٢٥ الفوائد الرجالية ٣ : ١٣٦ لسان الميزان ٤ : ٢٢٣ ، لؤلؤة البحرين ٣١٣ ، مجالس المؤمنين ١ : ٥٠٠ ، مجمع الرجال ٤ : ١٨٩ ، مرآة الجنان ٣ : ٥٥ ، مستدرك الوسائل ٣ . معالم العلماء ٦٩ ، معجم الادباء ٥ : ١٧٣ ، المنتظم ٨ : ١٢٠ ميزان الاعتدال ٢ : ٢٢٣ ؛ النجوم الزاهرة ٥ : ٣٩ ، و فيات الاعيان ٣ : ٣ ؛ وانظر «ادب المرتضى» .

ماصورته هكذا : كان أبوه النّقيب أبو أحمد ؛ جليل القدر عظيم المنزلة ، في دولة بني العبّاس ، ودولة بني بويه . وأمّا والدة الشّريف ، فهي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن بن النّاصر الأصمّ ، وهو أبو محمّد الحسن بن علّي بن عمر الأشرف ابن علّي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وهي اُمّ أخيه أبي الحسن الرّضي رحمه الله.

وكان الشّريف المرتضى أوحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابةً وجاهاً وكرماً إلى غير ذلك.

ولد رحمه الله ـ في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمأة، وقرأ هو وأخوه الرّضي على ابن نباته صاحب الخطب الآتي ذكره ، وهما طفلان، ثمّ قرأ كلاهما على الشّيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ قدّس سرّه ـ وكان المفيد رأى في منامه أنّ فاطمة الزّهراء بنت رسول الله ﷺ دخلت عليه ، وهو في مسجده بالكرخ ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السّلام صغيرين ، فسلمتهما إليه وقالت: علّمهما الفقه فانتبه الشّيخ وتعجّب من ذلك ، فلمّا تعالى النّهار في صبيحة تلك اللّيلة الّتي رأى فيها الرّؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت النّاصر ، وحولها جواريها وبين يديها ابناها عليّ المرتضى ومحمّد الرّضي صغيرين ، فقام إليها وسلّم عليها ، فقالت له : أيّها الشّيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلّمهما الفقه فبكى الشّيخ وقصّ عليها المنام ، وتولّى تعليمهما وانعم الله عليهما ، وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل مااشتهر عنهما في آفاق الدّنيا وهو باق مابقي الدّهر .

وذكر الشّهيد رحمه الله في «اربعينه» قال : نقلت من خطّ السّيّد العالم صفي الدّين محمّد بن محمّد الموسوي بالمشهد المقدّس الكاظمي عليه السلام في سبب تسمية السيّد المرتضى بعلم الهدى ، انّه مرض الوزير أبو سعيد محمّد بن الحسين بن عبدالصّمد ،في سنة عشرين وأربعمأة ، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول له : قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرأ ؛ فقال : ياأمير المؤمنين ومَن علم الهدى ؟ فقال عليه السلام : عليّ بن الحسين الموسوي ، فكتب إليه الوزير بذلك فقال المرتضى :الله الله في أمري

فانّ قبولي لهذا اللّقب شناعة عليّ فقال الوزير : واللّه ماكتبت إليك إلّا بمالقبك به جدّك أمير المؤمنين عليه السلام ، فعلم القادر الخليفة بذلك ، فكتب إلى المرتضى : ياعليّ تقبّل مالقّبك به جدّك ، فقبل واسمع النّاس .

وكان رحمه اللّه نحيف الجسم حسن الصّورة وكان يدرّس في علوم كثيرة ويجري على تلامذته رزقاً ، فكان للشّيخ أبي جعفر الطّوسي رحمه اللّه أيّام قراءته عليه كلّ شهر اثني عشر ديناراً ، وللقاضي ابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير .

قلت : وقد مرّ في ترجمة عبدالعزيز بن البرّاج مايزيدك بياناً لهذه الكيفيّة فليراجع .

وأصاب النّاس في بعض السّنين قحط شديد ، فاحتال رجل يهودي على تحصيل قوت يحفظ نفسه ، فحضر يوماً مجلس المرتضى ، فاستأذنه أن يقرأ عليه شيئاً من علم النّجوم ، فأذن له و امر له بجائزة تجري عليه كلّ يوم ، فقرأ عليه برهة ثمّ أسلم على يده .

وكان قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء وكان يلقّب بالثّمانيني ، لأنّه أحرز من كلّ شيء ثمانين ، حتّى انّه كان عمره ثمانين سنة وثمانية اشهر ، وتولّى نقابة النّقباء وامارة الحاج والمظالم بعد أخيه الرّضي أبي الحسن ، و هو منصب والدهما ، و ذكر أبو القاسم الفهد الهاشمي في تاريخه «إتحاف الورى بأخبار امّ القرى» في حوادث سنة تسع و ثمانين و ثلاثمأة قال : فيها حجّ الشّريفان المرتضى والرّضي فاعتقلهما في اثناء الطّريق ابن البراج الطّائي ، فاعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما وللشّريف المرتضى مصنّفات كثيرة ، و ديوان يزيد على عشرين ألف بيت ، ذكر أبو القاسم التّنوخي صاحب الشّريف قال حضرنا كتبه ، فوجدناها ثمانين ألف مجلّد من مصنّفاته و محفوظاته ومقروءاته .

وكذا نقل أيضاً عن صاحب «عمدة النّسب» وحكى أيضاً عنه انّه قال ويحكى عن الصّاحب إسماعيل بن عبّاد انّ كتبه تحتاج إلى سبع مأة بعير ، وحكي عن الشّيخ

الرّافعی انّ كتبه مأةألف وأربعة عشر ألف مجلّدقال : وقد أناف القاضی عبدالرّحمان الشّيبانی علی جميع من جمع كتباً ، فاشتملت خزانته علی مأة ألف وأربعين ألف مجلّد فأين هذه الكتب وأين علومها وأين عالموها .

وقال الثّعالبی فی كتاب «يتيمة الدّهر» انّها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن اهدى إلی الرّؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً .

وكان وفاته - قدّس الله روحه - لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ست وثلاثين وأربعمأة ، وصلّى عليه ابنه أبو جعفر محمّد ، وتولّی غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النّجاشی ، ومعه الشّريف أبو يعلی محمّد بن الحسن الجعفری ، وسلّار بن عبد العزيز الدّيلمی ، ودفن أوّلاً فی داره ، ثمّ نقل إلی جوار جدّه الحسين عليه السلام ،ودفن فی مشهده المقدّس مع ابيه واخيه ؛ وقبورهم ظاهرة مشهورة (١) انتهى كلام صاحب الدّرجات وهو جناب السيّد علی خان الشّيرازی الآتی ذكره وترجمته انشاءالله .

وقال سيّدنا العلّامة الطّباطبائی فی كتابه « الفوائد الرّجاليّة » عند ذكره للسّيد المرتضى المعظّم إليه وبلوغه الغاية فی بيان أحواله :

وفی «حاشية الخلاصة» للشّهيد الثّانی رحمه الله نقلاً عن صاحب «تنزيه ذوی العقول فی أنساب آل الرّسول» صلّى الله عليه وآله :انّه نقل-بعدمادفن فی داره-إلی جوار جدّه الحسين عليه السلام إلی أن قال : وفی «زهر الرّياض» للحسن بن علی الحسن بن شدقم الحسينی المدنی صاحب «مسائل شيخنا البهائی رحمه الله» بعد ان ذكر نقله إلی مشهد الحسين عليه السلام قال وبلغنی انّ بعض قضاة الأروام - واظنّه سنة اثنين واربعين وتسعمأة نبش قبره ، فرآه كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً ؛ وحكی من رآه انّ اثر الحنّاء فی يديه ولحيته وقد قيل انّ الأرض لا تغيّر أجساد الصّالحين .

قلت : والظّاهر انّ قبر السيّد وقبر أبيه وأخيه فی المحلّ المعروف بـ « ابراهيم

---

(١) الدرجات الرفيعة ٤٥٨ ـ ٤٦٦ .

المجاب» وكان ابراهيم هذا هو جدّ المرتضى وابن الإمام موسى عليه السلام ، و صاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن ، والله أعلم انتهى (۱) .

وأقول مراده بذلك المحلّ المعروف هو موضع المسجد الواقع خلف الحضرة المقدّسة ، كما سيأتي مزيد توضيح لذلك فيما بعد ذلك ، وكذا في ذيل ترجمة أخيه الرّضى إن شاء الله .

و نقل صاحب «مجالس المؤمنين» عن بعض الأعلام انّه ذكر في ذيل ترجمة السيد المرتضى بعد ان اثنى عليه انّه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلّد أمن مقروءآته ومحفوظاته ومن الأموال والاملاك ما يتجاوز عن الوصف ، وصنّف كتاباً يقال له «الثّمانين» وخلف من كلّ شيء ثمانين ثمانين و عمره ثمانون سنة وثمانية اشهر ، فمن أجل ذلك سمّى الثّمانيني (۲) انتهى وقال ايضاً السيّد العلاّمة المتقدّم ذكره بعد نقل كلام صاحب «المجالس» قلت : هو في جمعه بين الدّنيا والآخرة مصداق قول الصّادق عليه السلام (۳) وقد يجمعها الله تعالى لاقوام .

وفي قصّة الجزيرة الخضراء و البحر الأبيض ، وهي حكاية طويلة أوردها العلاّمة المجلسي رحمه الله في كتاب الغيبة من «البحار» مايدّل على فضل عظيم للسيّد ره .

قال صاحب القصّة وهو الشّيخ زين الدّين عليّ بن فاضل المازندراني وكان في سنة تسع و تسعين وستّ مأة : ولم أر لعلماء الإماميّة هناك - أي في جزيرة الإمام عليه السلام - ذكراً سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسوى ، والشّيخ أبي جعفر الطّوسي،

(۱) الفوائد الرجالية ۳: ۱۰۷ .

(۲و۳) مجالس المؤمنين ۱: ۵۰۱ ؛ الفوائد الرجالية ۲: ۱۳۶ .

(۴) اقول : وفي رجال الكشي باسناده المعتبر عن زياد القندى انه قال: كان أبو عبدالله (ع) اذا رأى اسحاق بن عمار واسماعيل بن عمار قال «وقد يجمعها لاقوام » يعنى الدنيا والاخرة الكشي ۳۴۹ - ۳۵۰ .

ومحمّدبن یعقوب الکلینی ، وابن بابویه ، والشّیخ أبی القاسم جعفربن اسماعیل ـ قدس الله أرواحهم ـ هکذا فی نسختین عندنا .

والظّاهر أنّ الأخیرهوالمحقّق جعفربن سعید، واسماعیل تصحیف من الکتّاب، وهذه مرتبة جلیلة لایعادلها شیء لوصحّ النّقل! ثمّ قال : قلت : وقدرأیت السیّدالأجلّ المرتضی فی المنام فی أوائل التّحصیل ، و کانت داره فی موضع قبره المعروف بمشهد الأمام الکاظم علیه السلام ، و هو قصر عال دخلت فیه و سألت عنه ، فقال الحاجب : هوفی أعلی القصر علی سطح الدار، وتقدّم الحاجب وتبعته ، فاذا هوبعید المراقی کثیر السّلم.

فخطر ببالی إن کانت هذه المراقی کسائر ما ینسب إلیه ثمانین ، فالأمر سهل لکن ربّما کانت علی المآت أو الألوف ککتبه ، فماوجدت نفسی إلّاوقد صعدت، فاذا السیّد جالس وبین یدیه جماعة ، فرحّب بی و أمرنی بالجلوس ولاطفنی . وسألته عن مسائل کثیرة ،منها مسألة مقدّمة الواجب وما وقع فیهامن الخلاف والاختلاف فی عبارته الواقعة فی هذا الباب ، فأجاب عن ذلک وأشارالی أنّ الصّواب فی تلک العبارة هوالّذی فهمه ـ صاحب «المعالم» دون المشهور .

ثمّ أمرنی بالاقامة عنده والقراءة علیه ، فانتبهت من النّوم ووحدت لذلک آثاراً کثیرة من برکاته رحمه الله ، وقدقرأ السیّد ان المرتضی والرّضی رحمهما الله وهماطفلان علی الخطیب الأدیب ابن نباته المعروف قاله السیّد فی «الدرجات» ثمّ قرأ کلاهماعلی الشیخ المفید ولزماه ورویا عنه ؛ وروی السّیدالمرتضی عن الشّیخ الجلیل الحسین بن علیّ بن بابویه القمی أخي الصّدوق ، و عن الشّیخ الأجلّ شیخ المفید و غیرهما من شیوخ الأصحاب ؛ قاله الشّیخ فی الفهرست . وقد تلمّذ علی السیّد ـ قدّس سرّه ـ وأخذ عنه العلم والفقه : الجم الغفیر من فضلاء أصحابنا وأعیان فقهائنا .

منهم شیخ الطّائفة وخرّیت الجماعة الشّیخ أبوجعفر محمّدبن الحسن الطّوسی والشّیخ المتکلّم الفقیه أبویعلی سلّار بن عبدالعزیز الدّیلمی ، و الشّیخ الإمام أبو الصّلاح تقی بن نجم الحلبی ، والقاضی السّعید عبدالعزیز بن البرّاج ؛ والسیّدالمتکلّم

الفقيه خليفة المفيد والجالس مجلسه أبويعلى محمّدبن الحسن بن حمزة الجعفرى ، و السيد الإمام عماد الدّين أبو الصّمصام ذوالفقار بن محمّد المروزى ، والسيّد نجيب الدّين أبومحمّد الحسن بن محمّد بن الحسن الموسوى ، و السيّد الفقيه التّقى بن أبى طاهر الهادى النّقيب الرّازى ، والشّيخ الأمام أبو الفتح محمّدبن علىّ الكراچكى،و الشّيخ الفقيهأبوالحسن سليمان الصّهرشتى، والشّيخ الفاضل محمّدبن محمّد البصروى والشّيخ الجليل العدل أبو عبدالله جعفربن محمّدالدّوريستى ،والشّيخالإمام أبوالفضل ثابت بن عبدالله التبانى ، والشّيخ الفقيه العين أحمد بن الحسن بن أحمدالنّيسابورى، و الشّيخ المفيد الثّانى أبو محمّد عبدالرّحمان بن أحمد بن الحسين شيخ أصحابنا بالرّى ، وغيرهم من العلماءوالأجلاّء والفقهاء النّبلاء .

وهؤلاء منهم مَن أدرك الشّيخ المفيد وقرأ عليه ومنهم من لم يدركه ، وكلّهم قدبرع على السيّد الأجلّ ، وتفقّه عليه و اقتدى بمثاله وجرى على منواله ، و افضل الجماعة : أبوجعفر الطّوسى : قدأدرك من أيّام المفيد نحواً من خمس سنين ، ثمّ لزم السيّد ، وحذا حذوه ، واتّبع إثره ، ووسّع التّفاريع ، واكثر من التّصانيف بها مهّد المرتضى ـ رحمه‌الله ـ فى كتبه النّظرية الكلاميّة والفقهيّة ، فانّه الّذى فتح أبواب التّدقيق و التّحقيق ، و استعمل فى الأدلّة و تشقيقها النّظر الدّقيق ، و أوضح طريقة الإجماع و احتجّ بها فى اكثر المسائل . و كتاب الخلاف للشّيخ ، و كذا المبسوط جاريان على هذا المسلك .

وقدكان ـ رحمه‌الله ـ مع ذلك أعرف النّاس بالكتاب والسنّة ووجوه التّأويل فى الآيات والرّوايات ، فانّه لمّاسدّباب العمل بأخبار الآحاد اضطرّ الى استنباط الشّريعة من الكتاب والأخبار المتواترة و المحفوفة بقرائن العلم ، و هـذا يحتاج إلى فضل اطلاّع على الأحاديث و إحاطة بأصول الأصحاب ، و مهارة فى علم التّفسير و طريق استخراج المسائل من الكتاب ، والعامل بأخبار الآحاد فى سعة من ذلك .

وامّا مصنّفات السيد قدّس سرّه ـ فكلّها أصول وتأسيسات غير مسبوقة بمثال ،

من كتب من تقدّمه من علمائنا الأمثال ، وقدذكر أكثرها في «فهرسته» المعروف الّذي أجاز ما فيه من الكتب و الرّسائل و اجوبة المسائل لتلميذه الشّيخ الفقيه محمّد بن محمّد البصروي ـ المقدّم ذكره ـ وله غير مافي «الفهرست» أشياء أخرذكر جملة منها الشّيخ ، والنّجاشي ، والسروي ، (۱) ووجدنا بعضها منسوبة إليه مذكورة في جملة رسائله ومسائله ممّا نقله الأصحاب عنها في مطاوي الفقه.

ونحن نذكر مصنّفاته حسب ماذكرها في «الفهرست» ونشير إلى ماخرج منه بنسبته إلى من أثبته من المشايخ الثّلاثة ، أوماظفرنا به من محلّ آخر : فمن مصنّفاته في الكلام واُصول الدّين: كتاب «الذّخيرة» وهو كتاب جليل مشهور .

إلى آخر مافصّله صاحب « الرّجال » من مصنّفات الرّجل مع اشباعه القول في بيان موضوعاتها وذكر سياقها وكمّياتها وكيفيّاتها بما لامزيد عليه فليلاحظ وقال صاحب « لؤلؤة البحرين » بعد نقله لعبارتي صاحبي كتاب « الدّرجات الرّفيعة » و « مجالس المؤمنين» المتقدّمتين أقول : والرّجل كماذكر وفوق ماذكر من الفضل وعلوّ الشّأن وجلالة المنزلة دنياً و ديناً ورفعة المكان ، إلّا انّه ـ قدّس سرّه كان مجتهداً صرفاً و أصولياً بحتاً قليل التعلّق في الإستدلال بالأخبار وانّما يتعلّق بالأدلة العقليّة ، كما لايخفى على مَن راجع كتبه الفقهيّة ، والظّاهر انّ ذلك بناءً على ما اشتهر نقله عنه من حكمه بأنّ هذه الأخبار أخبار آحاد لاتوجب علماً ولا عملاً ، كما هو طريقة ابن ادريس .

و من كتبه عطّر الله مرقده ـ على ما ذكره الشّيخ في « الفهرست » قال بعد أن ذكر ان له تصانيف ومسائل شتّى غيراني أذكر أعيان كتبه وكبارها ، قال منها كتاب «الشّافي» في الإمامة أقول وهو كاسمه شافٍ ، وافٍ ، وقدتعرّض فيه للرّد على القاضي عبدالجبار شيخ المعتزلة في كتاب «المغني» كتاب «المختصر في الأصول»

۱ـ انظر : فهرست الشيخ الطوسي ۹۹ ورجال النجاشي ۲۰۷ طايران ومعالم العلماء لابن شهرآشوب المازندراني السروي ۶۹ .

ولم يتمه ، كتاب «الذّخيرة فى الأصول» تام، كتاب «جمل العلم والعمل» تام، كتاب «الغرر والدّرر» كتاب «التّنزيه فى عصمة الأنبياء » المسائل الموصليّة الاولية وله «مسائل أهل الموصل الثّانية» وله مسائلهم الثّالثة ، وكتاب «المقنع فى الغيبة» و«مسائل الخلاف» فى الفقه ولم يتمه ، و«مسائل الانفرادات» فى الفقه وله «مسائل الخلاف فى أصول الفقه» ولم يتمها ، و«مسائل منفردات» فى اصول الفقه وله كتاب «الصرفة فى إعجاز القرآن» وكتاب «المصباح» فى الفقه، وله «المسائل الطّرابلسيّة الاوّل» و«المسائل الطّرابلسيّة الأخيرة» و«المسائل الحلبيّة الاوّلية» و«مسائلهم الأخيرة» و«مسائل أهل مصر قديماً» و «مسائلهم أخيراً» و«المسائل الدّيلميّة»، وله «المسائل النّاصريّة» فى الفقه .

وله «المسائل الجرجانيّة » وله «المسائل الطّوسيّة» لم يتمها ،وله «ديوان الشّعر وله كتاب «البرق» وكتاب «الطّيف والخيال» وكتاب «الشّيب والشّباب» وكتاب «تتّبع الأبيات الّتى تكلّم عليها ابن جنّى فى أبيات المتنبىّ» وله كتاب «النّقض على ابن جنّى فى الحكاية فى المحكى» وله «تفسير قصيدة السيّد الحميرى المذهبة» وله «مسائل مفردات» نحو من مأة مسألة فى فنون شتّى ، وله «مسألة كبيرة فى قصر الرؤية وابطال القول بالعدد» كتاب «الصّرفة» وكتاب «الذّريعة» فى اصول الفقه -قال قدّس سرّه- قرأت أكثر هذه الكتب عليه وسمعت سائرها تقرأ عليه دفعات كثيرة .

أقول : وقد ذكر هذه الكتب أيضاً ابن شهر آشوب وزاد كتاب «ما انفردت به الإماميّة من المسائل الفقهيّة» و «المسائل الصّيداويّة» و «المسائل التّبانيات» «المرموق فى اوصاف البروق » «الفقه الملكى» «الآيات الباهرة فى العترة الطّاهرة» «المسائل السّلاريّة» «مسائل الميافارقين» وهى خمس وستّون مسألة «المسائل الرّازية» اربع عشرة مسألة « المنع من تفضيل الملائكة على الأنبياء» نقض مقالة يحيى بن عدي الأنصارى (١) المنطقى فيما يتناهى » « جواب الملاحدة في قدم العالم فى افعال المنجّمين» «إنكاح أمير المؤمنين ابنته من عمر» «تتمة انواع الأعراض عن جمع أبى

١- لعله محرفة عن النصرانى

رشيد النّيسابورى» «الخطبة المقمصة» «الحدود والحقايق» «ايقاظ البشر في القضاء و القدر» هذا ما ذكره ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» . ومن مؤلفاته أيضاً «رسالة المحكم والمتشابه» وكلّها منقولة من تفسير النّعماني انتهى كلام «اللّؤلؤة» (١)

ولم أجد إلى الآن وصف أحد من علماء العامّة لشيء من كتب أصحابنا اكثر ممّاذكروه في شأن «الغرر والدّرر» بحيث جعلوه راية الدّلالة على غاية فضله و نبالته و آية ذكائه و مهارته ، فعن الشّيخ ابي جعفر محمّد بن يحيى بن مبارك بن مقبل الغساني الحمصي انّه قال : مارأيت رجلاً من العامّة إلّا وهو يثني عليه ، ومارأيت من يبخسه إلّا من يزعم انّه من طائفته .

و قد كان شيخنا عزّ الدين أحمد بن مقبل يقول : لوحلف انسان انّ السيّد المرتضى كان أعلم بالعربيّة من العرب لم يكن عندى آثماً ،ولقد بلغنى عن شيخ من شيوخ الأدب بمصر انّه قال : والله انّي استفدت من كتاب «الغرر» مسائل لم أجدها «في كتاب سيبويه» وغيره من كتب النّحو وكان نصير الدّين الطّوسى إذا جرى ذكره في درسه يقول صلوات الله عليه ، ويلتفت إلى القضاة والمدرّسين الحاضرين درسه ويقول: كيف لايصلّى على السيّد المرتضى انتهى . و كتابه المذكور يسمّى بـ «غرر الفوائد و درر القلائد» يشتمل على محاسن فنون تكلّم فيها على النّحو واللّغة و اللّغز والأشعار والحكمة والكلام وغيرذلك ، ومن جملة ما اشتمله «أجوبة المسائل السلّارية» التى تنسب اليه وله أيضاً كتاب «التكملة للغرر» لم اظفر بنسخته إلى الآن.

و قد نقل صاحب « رياض العلماء» عن بعض المواضع المعتبرة صورة فهرست كتب سيّدنا المرتضى الّتى وجدها بخطّ تلميذه الشّيخ أبى الحسن محمّد بن محمّد البصروى الفقيه ، ومن جملة ماذكره فيه كتاب [الشهاب في] الشّيب والشّباب» كتاب «الطيف والخيال» وكتاب «تفسيره القصيدة الميميّة» من شعره و «تفسيره الخطبة الشّقشقيّة» و «تفسيره قصيدة السيّد البائيّة» وكتب مسائل كثيرة غير مامرّ إلى أن قال

---

١ ـ لؤلؤة البحرين ٣١٩-٣٢٢

وقدنسب الشّهيد في بحث قضاء الفائتة من «شرح الأرشاد» إلى السيّد المرتضى «المسائل الرّسيّة» و نقل منها القول بوجوب تقديم الفائتة على الحاضرة والتّضييق المحض ، و نسب في بحث التيممّ وغيره إليه أيضاً كتاب «شرح الرّسالة» و نسب إليه السيّد هاشم البحراني كتاب «عيون المعجزات» ولم يثبت عندي ، و لعلّه من مؤلّفات بعض قدمائنا المحدّثين ، أقول : قد تقدّم في التّرجمة السابقة حقّ القول في مصنّف هذا الكتاب فليراجع .

و من جملة ماقاله أيضاً يروى عن أبي عليّ محمّد بن همام، ونسب إليه كتاب «الخصائص» وهو سهو لأنّه من جملة مؤلّفات أخيه الرّضي رحمه‌الله ، و من الغرائب انّ الحسن بن سليمان تلميذ الشّهيد قدصرّح في أوائل كتاب «احوال المحتضر» بأن كتاب «نهج البلاغة» تأليف السيّد المرتضى رحمه‌الله.

وقال ابن خلّكان في تاريخه : انّ السيد المرتضى كان نقيب الطّالبيين ، إماماً في علم الكلام والأدب والشّعر ، وهو أخو الشّريف الرّضي -رحمه‌الله- وله تصانيف على مذهب الشّيعة ، و «مقالة في أصول الدّين» و «ديوان شعر كبير ؛ و قداختلف النّاس في كتاب «نهج البلاغة» المجموعة من كلام عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام هل هو جمعه أوجمع أخوه الرّضي ؟! وقد قيل أنّه ليس من كلام علي عليه‌السلام ، و إنّما الّذي جمعه و نسبه إليه هو الّذي وضعه والله اعلم .

و نقل أيضاً حكاية «نهج البلاغة» عن «تاريخ اليافعي» بعيون هذه الألفاظ وذكر أيضاً صاحب «الرّياض» نقلاً عن خطّ شيخنا البهائي نقلاً عن خطّ الشّهيد رحمه‌الله انّ السيّد رحمه‌الله - كان نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرّضي على ابن نباتة صاحب الخطب (١) وهما طفلان ، وحضر المفيد مجلس السيّد يوماً ،فقام من موضعه وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه ، فأشار المفيد بأن يدرس في حضوره ، وكان يعجبه كلامه إذا تكلّم

(١) هو ابو نصر عبدالعزيز بن عمر الشاعر السعدى ، وليس هو صاحب الخطب ابن نباتة الفارقى دفين ميافارقين المتوفى سنة ٣٧۴ ، فليتأمل .

وكان السيّد قدوقف قرية على كاغذ الفقهاء .

وفي كتاب «أنساب الطّالبيّين» للشّريف أبي الحسن عليّ بن محمّد العلوي العمري النّسّابة المعروف بابن الصّوفي ، وكان من أعاظم علماء الاماميّة عند ذكره لنسب آباء السيّدين ما صورته هكذا : أبو أحمد الحسين وأبو عبدالله أحمد ابنا أبي الحسن موسى بن محمّد الأعرج بن موسى الملقّب باسبحة بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ، و هذا البيت أجلّ بيت لبني الكاظم اليوم ، فولد أبو أحمد الحسين زينب وعليّاً ومحمّداً و خديجة أربعة أولاد : فأمّا عليّ فهو الشّريف الأجلّ المرتضى علم الهدى ابو القاسم نقيب النقباء الفقيه النّظار المصنّف بقية العلماء وأوحد الفضلاء ، رأيته رحمه الله فصيح اللّسان يتوقّد ذكاءً ، ولمّا اجتمعنا به سنة خمس و عشرين وأربع مأة ببغداد قال من أين طريقك ؟ فأخبرته ، ثمّ قلت له : دع الطّريق لمارأيت حيطان بغداد ما وصلتها إلّا بعد اللّتيا و الّتي ، فسرّه كلامي و قال احسن الشّريف فقد أبان بهذه الكلمة عن عقل في اختصاره وفضل بغريب كلامه وزاد على هذا القدر بكلام جميل . فلمّا قال ماشاء وأنا ساكت قلت : أنا معتذر أطال الله بقاء سيّدنا. قال : من أيّ شيء ؟ قلت : ما أنا بدويّاً فأتكلّم بالجيّد طبعاً والتّظاهر بالتّمييز في هذا المجلس الّذي يعمره كل مشار إليه في الفضل ، لكنّه منّي مع هجانة من استعمل غريب الكلام والقسم لقد كان زهقة منّي وسهواً استولى عليّ . فاستجمل هذا الإعتذار وحليت في عينه وقلبه ونسبني إلى رقّة الأخلاق وسباطة السّجايا . ومات رضي الله عنه سنة ستّ أو سبع و ثلاثين و أربعمأة ببغداد و خلف ولداً و ولد ولد وكان جاوز الثّمانين انتهى .

ثمّ قال صاحب « الرّياض » وكان سماعي من المشايخ انّ قرى السيّد المرتضى كانت ثمانين ، وكانت واقعة فيما بين بغداد وكربلا ، وكانت معمورة في الغاية ، ولكن لم يبق منها أثر وقد نقل في وصف عمارتها انّ بين بغداد وكربلا كان نهر كبير، وعلى حافتي النّهر كانت القرى إلى الفرات ، وكان يعمل في ذلك النّهر السّفائن ، فاذا كان

فى موسم الزوّار كانت السّفائن المارّة فى ذلك النّهر تمتلئ من سقطات تلك الاشجار الواقعة على حافتى النّهر، وكان النّاس يأكلون منها من دون مانع . وقدكان له رحمه الله تلامذة كثيرة كلّهم من مشاهير العلماء ، كالشّيخ الطّوسى ، و القاضى أبى الفتح الكراجكى ، و أبى الصّلاح الحلبى ، و القاضى عبدالعزيز بن البرّاج الطّرابلسى ، والقاضى عزّالدّين عبدالعزيزبن أبى كامل الطّرابلسى ، والبصروى ، والصّهرشتى ،و سلاّر ، والسيّد أبى يعلى محمّد بن حمزة العلوى . وقد رأيت فى بلدة أردبيل على ظهر نسخة عتيقة من كتاب «الدّرر والغرر» بخطّ بعض الأفاضل بهذه العبارة :روى القاضى أبومنصور محمّد بن محمّد بن أحمد العكبرى قال سمعت المرتضى يقول : ولدت سنة خمس وخمسين وثلاثمأة ، وولد أخي الرّضى سنة تسع وخمسين وثلاثمأة وتوفّى الرّضى سنة خمس وأربعمأة ،ولمّا مات الرّضى طرق قلب المرتضى مالم يمكن معه مشاهدته ، فمشى ماشياً إلى تربة موسى بن جعفر عليه السلام وورد فخر الملك و ولداه الأعزّ و الأشرف حفاة مشاة ، فصلّوا عليه فى داره ، ودفنوه فيها ، ورثاه سليمان بن فهد بقوله :

عَذِيرِيَ مِن حَادِثٍ قَد طَرَق　　　أَمَاتَ الهُدَى وَ أَحيى القَلَق

الى آخر الأبيات وهى اثنى عشر بيتاً، إلى أن قال :وقال : توفّى المرتضى علم الهدى فى شهور سنة ستّ وثلاثين وأربعمأة ،وهومدفون خلف الحسين ، والآن قبر المرتضى خلف مولانا الحسين عليه السلام معروف ، ثمّ إلى أن قال .

و قال : اشتهر على ألسنة العلماء أن العامّة فى زمن الخلفاء لمّا رأوا تشتّت المذاهب فى الفروع ، واختلاف الآراء ، وتفرّق الأهواء بحيث لم يكن ضبطها ، فقد كان لكلّ واحد من الصّحابة والتّابعين ، ومن تبعهم إلى عصر هؤلاء المخالفين ،مذهب برأسه ، و معتقد بنفسه ، فى المسائل الشّرعيّة الفرعيّة ، و الأحكام الدّينيّة العلميّة ، والتجأوا إلى تقليلها واخطروا فى تحليها ،فأجمعوا على أن يجمعوا على بعض المذاهب وذلك بعينه على نهج تفرّق أقوال النّصارى ، وطبق تشتّت دين هؤلاء الحيارى ، بعدغيبة

نبيّهم عيسى عليه السلام ، وعلى وفق وفور الأناجيل ، وظهور كثير من الأقاويل ، وشيوع غفير من الأباطيل ، فلمّا تحيّروا في ذلك احتالوا بالإجماع على صحّة الأناجيل الأربعة أعني انجيل متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا ، وبطلان الباقي منها ، والقول بعدم صحّته فاسّسوا في الفروع عن الظنّ والحسبان والتّشهيّ والاستحسان .

وبالجملة لمّا اضطربت الأمّة و ازدحمت العامّة أيضاً اتّفقت كلمة رؤسائهم وعقيدة عقلائهم ، على أن يأخذوا من أصحاب كلّ مذهب خطير أمن المال ، ويلتمسوا الألف ألف دراهم ودنانير من أرباب الآراء في ذلك المقال ، فالحنفيّة والشّافعية والمالكيّة والحنبليّة لوفور عدّتهم وبهور عدّتهم جاؤا بماطلبوه ، فقرّروه على عقايدهم الباطلة ، والقوهم في آرائهم العاطلة ، وكلّفوا الشّيعة المعروفة في ذلك بالجعفريّة ، لمجيئ ذلك المال الّذي أرادوا منهم ، ولمّا لم يكن لهم كثرة مال توافوا في الاعطاء ، ولم يمكنهم ذلك ، وكان ذلك في عصر السيّد المرتضى رحمه الله ، وهو قدكان رأسهم ورئيسهم .

و قد بذل رحمه الله كمال جهده في تحصيل ذلك المال ، وجمعه من الطّائفة المحقّة ، فلقلّة ذات أيديهم أو لعلّة ماسبق من مقادير الله تعالى ، فبهم ، ماتيسّر لهم جمعه ولابذله لأولئك الفئة الملاعين ، حتّى انّ السيّد رحمه الله قدكلّف عصبة الشّيعة بأن يجيئوا بنصف ماطلبوه ، ويعطي النّصف الآخر من خاصّة ماله ، فماامكن الشيعة هذا العطاء ، ولاوفقوا لذلك الآراء ، فلذلك لم يدخلوا مذهب الشّيعة والخاصّة في تلك المذاهب ، واجمعوا على صحّة خصوص الأربعة وبطلان غيرها ، فآل أمر الشّيعة إلى ماآل في العمل بقول الآل السّادة الأنجاب ، والعامّة قدجوّزوا الإجتهاد في المذهب ولم يجوّزوا الإجتهاد عن المذهب ، حتّى انّهم لم يجوّزوا تلفيق أقوال هؤلاء الأربعة وشدّدوا في ذلك الباب ، وسدّوا سائر الأبواب ، وشدّوا الحبال والأطناب نحو على ماذكرناه مشروحاً في القسم الثّالث من كتاب « وثيقة النّجاة » واستمرّوا على هذا الرّأى إلى يومنا هذا ، ولم يخالفهم أحد منهم في تلك الأعصار المتمادية ، سوى محيي الدّين العربي الصّوفي المعروف المعاصر لفخر الدّين الرّازي ، حيث خالفهم في عمل الفروع

فتارة يقول بقول واحد من هؤلاء الأئمة ، في مسألة و يقول في مسألة اخرى بقول الآخر ، و تارة يخترع في بعض المسائل وينفرد بقول لم يدخل في تلك الأقاويل ، وقد سبق شرح ذلك في ترجمته انتهى كلام صاحب «الرّياض» .

ويؤيّد هذا التّفصيل ماذكره صاحب «حدائق المقرّبين» انّ السيّد المرتضى رحمه‌الله واطأ الخليفة ـ وكأنّه القادر بالله المتقدّم إليه الإشارة ـ على أن يأخذ من الشّيعة مأة الف دينار ، ليجعل مذهبهم في عداد تلك المذاهب ، و ترفع التقيّة و المؤاخذة على الانتساب إليهم ، فتقبل الخليفة ، ثمّ إنّه بذل لذلك من عين ماله ثمانين ألفاً وطلب من الشّيعة بقيّة المال فلم يفوابه .

هذا ومن جملة من تعرّض لذكره و ترجمته رحمه‌الله من علماء العامّة هو صلاح الدين الصّفدي صاحب كتاب «شرح لاميّة العجم» وغيره في كتاب ذيّله على تاريخ ابن خلّكان الذي سمّاه « الوافي بالوفيات » و صورة ماذكره هكذا: عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي ـ طالب ، أبو القاسم المرتضى علم الهدى نقيب العلويّين ، أخوا الشريف الرضيّ ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمأة ، و توفّي سنة ستّ و ثلاثين و أربعمأة ؛ وكان فاضلاً ماهراً أديباً متكلّماً ، له مصنّفات جمة على مذهب الشّيعة . قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان رأساً في الإعتزال كثير الإطّلاع والجدال .

قال ابن حزم في «الملل والنّحل» ومن قول الإماميّة كلّها قديماً وحديثاً انّ القرآن مبدّل زيد فيه ونقص منه حاشا عليّ بن الحسين بن موسى ، وكان إماميّاً فيه تظاهر بالإعتزال و مع ذلك ، فانّه كان ينكر هذا القول و كفّر من قاله ، و كذلك صاحباه أبو يعلى الطّوسي ، وأبو القاسم الرّازي ، (١) وقد اختلف في كتاب «نهج البلاغة» هل هو وضعه أو وضع أخوه الرضيّ .

١ـ اكثر الشيعة الامامية على القول بتمام القرآن بلا زيادة ولا نقصان وهو ما بين الدفتين . وهذا قول صادقهم .

وحكى عنه ابن برهان النّحوى انّه سمعه و وجهه إلى الحائط يعاتب نفسه ويقول : أبو بكر وعمر وليّا فعدلا واستُر حماً فرحما فأنا أقول ارتدّا بعدان اسلما . قال فقمت وخرجت فما بلغت عتبة الباب حتّى سمعت الزّعقة عليه ، وكان ابن برهان قددخل عليه في مرضه الذى مات فيه ـ رحمه الله ـ .

وكان يدخل عليه من أملاكه في كلّ سنة أربعةوعشرون ألف دينار قال ابو الفضل محمّد بن طاهر المقدّسى دخلت على الكيا ابى الحسين يحيى بن الحسين العلوى الزّيدى وكان من نبلاء أهل البيت ، ومن المحمودين في صناعة الحديث و غيره من الأصول والفروع ، فذكر بين يديه يوماً الإماميّة فذكرهم بأقبح ذكر ، وقال: لو كانوا من الدّواب لكانوا الحمير ، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم ، و اطنب فى ذمّهم ؛ وبعد مدّة دخلت على المرتضى ، وجرى ذكر الزّيديّة و الصّالحية أيّهما خير؟ فقال : يا أبا الفضل تقول ايّهما خير و لا تقول ايّهما شرّ ، فتعجبت من امامي الشّيعة فى وقتهما و من قول كلّ واحد منهما فى مذهب الآخر ، فقلت : قد كفيت أهل السنّة الواقيعة فيكما .

قيل انّ المرتضى اطّلع يوماً من روشنة ، فرأى المطرز الشّاعر و قد انقطع شراك نعله ، و هو يصلحه ، فقال له : فديت ركائبك وأشار إلى قصيدته الّتى أوّلها :

سَرَى مُغرَماً بالعِيس يَنتَجِعُ الرَّكبا
يُسَائل عَن بَدرِ الدُّجَى الشَّرقَ والغرَبا

عَلَى عَذَبَاتِ الجِزعِ مِن مَاء تَغلَب
غَزَالٌ يرَى مَاء القُلُوب لَهُ شُربا

إذَا لَم يُبلِغني إلَيكُم رَكَائبى
فَلاَ وَرَدَت مَاءً وَلا رَعَت العُشبا

فقال له المطرّز مسرعاً : أتراها ماتشبه مجلسك وشربك وخلعك أراد بذلك

(١) انظر معجم الادباء ٥ : ١٧٧ - ١٧٨ .

أبيات المرتضى وهي :

يا خليليَّ من ذؤابة قيس ... في التصابي رياضة الأخلاق
غنّياني بذكرهم تطرباني ... واسقياني دمعي بكأس دهاق
وخذ النوم من جفوني فإني ... قد خلعت الكرى على العشّاق(١)

ومن تصانيفه كتاب «الشافي في الامامة» ، كتاب «الملخّص في الأصول» لم يتمه كتاب «الذخيرة» في الأصول تام ، كتاب «جمل العلم والعمل» كتاب « الدّر والغرر » وهو كثير الفوائد ، إلى أن قال : بعد عدّ سائر الكتب المتقدّمة وله «مسائل مفردة» نحو مأة مسألة في فنون شتّى ، ومن شعره :

وطرقتني وهناً بأجواز الربّا ... وطروقهنّ على النّوى تخييلُ
في ليلة وافى بها متمتّع ... ودنت بعيداتٌ وجاد بخيلُ
ياليت زائرنا بفاحة الدّجا ... لم يأت إلّا والصّباحُ رسولُ
فقليله وضح الضّحى مستكثر ... وكثيرُهُ غبش الظّلام قليلُ
ماعابه - وبه السّرور - زوالُهُ ... فجميعُ ماسرّ القلوب يزولُ(٢)

ثمّ إلى أن قال ومنه :

تجافَ عن الأعداء بُقياً فربما ... كُفيتَ فلم تُجرح بناب ولاظُفر
ولابتر منهم كلّ عود تخافُهُ ... فإنّ الأعادي ينبتون مع الدّهر(٣)

ومنه :

بيني وبين عواذلي ... في الحبّ أطرافُ الرّماح
أنا خارجيٌّ في الهوى ... لاحُكم إلّا للملاح (٢)

---

(١) ديوان المرتضى ٢:٢٢٢ .
(٢) ديوان المرتضى ٣:٣٢ .
(٣) ديوان المرتضى ٢:١٠٥ .
(٢) ديوانه ١:٢١١ .

ومنه :

مولایَ یابَدرَ كُلِّ داجيَةٍ خُذ بیدی قدوقعتُ فی اللُّجَج
حُسنُك ماتنقضی عجائبُهُ كالبحر حدّث عنه بلاحَرَج
بحقِّ من خط عذاریك ومَن سلّطَ سُلطانَها على المُهَج
مُدَّ يديكَ الكريمتين مَعى ثمّ ادع لی من هواك بالفَرَج(۱)

قلت :وكأنّه خاطب بهذه الأبيات مولانا صاحب الزّمان عليه السلام متضرعاً الى حضرته المقدّسة فيماورد عليه، ومنه :

قُل لَمن خدُّهُ مِن اللّحظ دامٍ : رَقَّ لی مِن جَوانح فيك تَدمى
ياسَقيمَ الجُفُون مِن غَير سُقم لا تَلُمنی إن متُّ مِنهُنّ سُقما
أنا خاطَرتُ فی هَواك بقَلبٍ رَكبَ البَحرَ فيكَ أباً وأمّاً

ثمّ قال قلت شعره جيّد ولكن أين هذه الديباجة من ديباجة أخيه الرّضی انتهی(۲) ويؤيّد هذا الكلام مانقله بعض الأصحاب عن جامع ديوان السيّد المرتضى انّه قال سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضی عيب إلّا كون الرّضی أخاه، فانّه إذا أفرد بشعره كان أشعر أهل عصره .

هذا وقد ذكره أيضاً صاحب« الأمل » وإن لم ينقل عنه صاحب «اللّؤلؤة» هنا شيئاً كماهو فی شأنه فی سائر المواضع بيد أنّه لم يزد على مانقلناه فی حقّ الرّجل سوی مانقله عن «تاريخ ابن خلّكان» انّه قال : كان نقيب الطّالبين إمام علم الكلام والأدب والشّعر وله تصانيف ومقالات على مذهب الشّيعة فی اصول الدّين وفروعه، وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطّيف ، أجاد فيه ، وله كتاب «الدّرر والغرر» يشتمل على فنون تكلّم فيه على النّحو و اللّغة وغير ذلك و كان أئمّة العراق فی حقّه بين الاختلاف و الاتّفاق ، إليه فرغ علماؤها وعنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها و جامع شاردها و آنسها

(۱) الديوان ۱: ۱۷۴ .

(۲) الوافی بالوفيات .

سارت أخباره وعُرفت به أشعاره إلى آخر مانقله عنه بعدذلك من الشّعر المليح ثمّ قال وقدرأيت نسخة من ديوان شعره قرء عليه وعليه خطّه فكتبته بخطّي نحو عشرة أيّام وهو من عشرة آلاف بيت وكأنّه منتخب ديوانه وقدذكره الباخرزي في «دمية القصر» وأثنى عليه ومن شعره قوله من قصيدة:

وَقَد عَلِمَ المغرورُ بالدهر أنّه ... وراء سرورالمرء بالدّهر غَمُّهُ
وَمَاالمرءُ إلّا نَهبُ يَومٍ ولَيلةٍ ... تخبُّ به شهبُ الفناء ود همُهُ
وكان بعيداً عن منازعة الرّدى ... فألقتهُ في كفّ المنيّة اُمّهُ
ألا إنّ خير الزّاد ماسدّ فاقةً ... وخيرُ تِلادىّ الّذى لاأجُمُّهُ
وَإنّ الطّوى بالعزّ أحسنُ بالفتى ... إذا كان مِن كَسب المذلّة طَعمُهُ(١)

هذا وقد ذكر قبل هذه التّرجمة أيضاً بفواصل قليلة ترجمة مختصرة بعنوان السيّد المرتضى أبوأحمد عدنان بن السيّد الرّضى محمّدبن الحسين الموسوى وقال كان فاضلاً جليلاً كريماً لمّامات عمّه السيّد المرتضى فوّضت اليه نقابة العلوييّن و كان عظيم الشّان معظّماً عند ملوك آل بويه ، و مدحه شعراء عصره كابن الحجّاج ، و مهيار ، وغيرهما ، ذكره القاضي نورالله في «مجالس المؤمنين» واثنى عليه انتهى(٢) ولاتذهب عليك انّ السيّد المرتضى الدّاعى الذّى ينسب إليه كتاب «الملل والنّحل» وملاقاة الإمام الغزالي في طريق السّفر ، هوغير الرّجلين يقيناً ، وسوف تأتى ترجمة له ولأخيه الملقّب بالمجتبى أيضاً بالخصوص ، وكذاالإشارة إلى تتمّة كلام يتعلّق بصاحب العنوان في ذيل ترجمة أخيه الرّضى إنشاءالله ، كماأنّه قدتقدّمت الإشارة أيضاً إلى جملة من أحوال الرّجل في ذيل ترجمتي المعرّى والصّابى ، وكذا إلى منشأ استقرار مذاهب العامّة العمياء على هذه الأربعة المبتدعة في ذيل ترجمة أحمدهم الحنبلى البغدادى ، فليراجع في كلّ ذلك إلي باب الهمزة من هذه العجالة إنشاءالله ،وليدع بعد الظّفر بتمام المطلوب لمؤلّفه المسكين في سبيل الله .

---

(١) ديوان المرتضى ٣:١٦٨ .

(٢) امل الآمل ٢:١٦٨

۴۰۱

الشیخ الاجل الاقدم ابو القاسم علی بن محمد بن علی الخزاز الرازی *

ویقال له القمی ولعلّ نسبته إلی البلدین جمیعاً باعتبارین ، هو الفاضل المتکلّم الفقیه المتقدّم المحدّث الجلیل المشهور ، المعبّر عنه فی کتب الرّجال و الفهارس مرّة بعنوان علیّ بن محمّد الخزّاز الفقیه ، صاحب کتاب «الإیضاح» فی أصول الدّین ، ومرّة بعنوان علیّ بن الخزاز القمیّ صاحب «کفایة الأثر» ومرّة بعنوان أبی الحسن علیّ بن أحمد بن علیّ الخزاز المتکلّم الجلیل ، نزیل الرّی ، وله الرّوایة عن شیخنا الصّدوق القمیّ رحمه الله ، وعن المفضّل الشّیبانی ، وأحمد بن محمّد بن عیّاش الجوهری ، صاحب «مقتضب الأثر فی النّصّ علی الائمّة الاثنی عشر» و نظرائهم ویروی عن الشّیخ الأجلّ محمّد بن أبی الحسن بن عبد الصّمد القمیّ ، کما فی «ریاض العلماء» وکأنّه محمّد بن عبد الصّمد النّیسابوری الّذی ذکر فی «امل الآمل» انّه من مشایخ ابن شهر آشوب فلیلاحظ .

وله من المصنّفات کتاب «کفایة الأثر فی النّص علی الأئمّة الاثنی عشر» وهو کتاب لطیف کانت عندنا نسخة منه ، وهی فیما یقرب من ألفی بیت ، وفیه من الأحادیث المشتملة علی نصوص أهل البیت علی إمامة الائمّة علی ترتیب جمّ غفیر ، ینقل عنه فی «البحار» و «الوسائل» وغیرهما کثیراً ، وذکره شیخنا النّجاشی فی فهرسته ، فقال علیّ بن محمّد بن علیّ الخزاز ثقة من أصحابنا أبو القاسم ، وکان فقیهاً وجهاً ، له کتاب «الإیضاح فی اصول الدّین» علی مذهب أهل البیت علیهم السلام .

---

* ــ له ترجمة فی : امل الامل ۲۰۱:۲ ، جامع الرواة ۵۷۸:۱ ، الذریعة ۴۸۹:۲ ، رجال النجاشی ۲۰۵ ، ریاض العلماء خ ، الفهرست ۱۲۶ ؛ الکنی والالقاب ۲۰۶:۲ ، مجمع الرجال ۲۲۱:۴ ، معالم العلماء ۷۱

وعن ابن‌شهر آشوب المازندرانی انه قال فی ترجمته : علیّ بن محمّدبن علیّ الخزّاز ، ویقال‌له : القمیّ ، وله‌کتب فی‌الکلام ، والفقه،ومن کتبه «الأحکام الشّرعیّة علی‌مذهب الأمامیّة» وکتاب «الکفایة فی‌النّصوص» انتهی (١) .

وکأنّه‌کتب‌کتاب کفایته المذکورعلی‌حذوماکتبه شیخ‌روایته‌أبی‌عبدالله الملقّب بابن‌عیّاش ، بالعین الأولی و الیاء الأخیرة والشّین الثّانیة، بصیغه المبالغة ، صاحب «الأغسال المسنونة» الّذی ینقل عنه الکفعمی‌وغیرذلك وبالبال أنّ لقدماءأصحابنا کثیراً من‌الکتب فی هذا المعنی کماسیتّضح لك فی ذیل ترجمة یحیی بن البطریق إنشاءالله وقال سمیّنا العلاّمة المجلسی رحمه‌الله فی‌مقدّمات «البحار» وکتاب«کفایة الأثرفی النّصوص علی‌الأئمّة الاثنی‌عشر» للشّیخ السّعید علیّ بن محمّدبن علیّ الخزاز القمیّ (٢) ثم‌قال فی‌الفصل الثّانی وکتاب «الکفایة» کتاب شریف ، لم‌یؤلّف مثله فی الإمامة ، وهذاالکتاب ومؤلّفه مذکور ان‌فی‌إجازةالعلاّمة وغیرها ، وتألیفه أدل‌دلیل علی‌فضله وثقته ودیانته ، ووثّقة العلاّمة فی « الخلاصة » قال : کان ثقة من أصحابنا فقیهاً وجهاً (٣) .

وقال صاحب «الرّیاض» بعد التّرجمة لهذاالشّیخ ، ثمّ‌من الغرائب أنّه‌قدینسب إلیه فی‌بعض المواضع کتاب « الباب المفتوح إلی ماقیل فی‌النّفس والرّوح » وکتاب «مختصر المصباح» وکتاب «مختصرالمختلف» وکتاب «مختصرمجمع‌البیان» و«رسالة فی‌المنطق » وهو سهو ظاهر لانّ أکثر هذه الکتب ، قدألّف بعد هذا الشّیخ بزمان کثیر ، ومن‌البیّن انّ مؤلّف هذه الکتب هوالشّیخ زین‌الدّین البیاضی صاحب کتاب «الصّراط المستقیم» وغیره ، أقول ومراده بالشّیخ زین‌الدّین المذکور ؛ هوعلیّ بن محمّدبن علیّ بن محمدبن یونس العاملی ؛ الآتی‌ذکره وترجمته‌عن قریب إنشاءالله .

---

(١) معالم العلماء .

(٢و٣) بحارالانوار ١ : ١٠ و ٢٩ .

٤٠٢

الشيخ ابوالحسن على بن هبةالله بن عثمان بن احمد بن ابراهيم بن الرائقة الموصلى ✲

كبير ؛ حافظ ، ورع ، ثقة ، وله تصانيف منها «المتمسك بحبل آل الرّسول» «الانوار فى تاريخ الائمّة الاطهار عليهم السّلام، كتاب «التّعيين [اليقين] فى أصول الدّين» أخبرنا بها السيّد المرتضى ابن الدّاعى الحسنى ، عن المفيد عبدالرّحمان النّيسابورى عنه ، كذا قاله الشّيخ منتجب الدّين الآتي ذكره بعد هذه التّرجمة ، وله أيضاً ترجمة اُخرى فى فهرسته المشهور : للقاضى تاج الدّين أبى الحسن **على بن هبةالله بن دعويدار** قاضى قم ، وذكر فى وصفه إنّه فقيه وجه والظّاهر انّه غير هذا الرّجل ، وكذلك غير السيّد تاج الدّين عليّ بن عبدالله القزوينى الّذى يذكر فى حقّه أيضاً انّه سيّد عالم فاضل متبحر زاهد ، له قدر عشرة آلاف بيت فى مدائح آل الرّسول ، وفى فنون شتّى ، وقرء سنين على السيّد الامام ضياء الدين أبى الرّضا فضل الله بن على الرّاوندى رحمهم الله؛ وسوف يأتى ترجمة السيّد المرتضى الدّاعى فى باب ما أوّله الميم من الشّيعة إنشاءالله وأمّا شيخنا المفيد المذكور فهو أبو محمّد عبدالرّحمان بن أحمد بن الحسين النّيسابورى الخزاعى ، شيخ الأصحاب بالرّى ، صاحب كتاب «سفينة النّجاة» فى مناقب اهل البيت عليهم السلام ، وكتاب «الأمالى» و«عيون الأخبار» وغير ذلك من كتب الآثار ، وهو من جملة مشايخ إجازاتنا الكبار ، ومن جملة تلامذة السيّدين ، و شيخنا الطّوسى ، وابن البرّاج ، والكراجكي ، وسلّار ، رحمةالله عليهم جميعاً .

✲ له ترجمة فى :امل الآمل ۲:۲۱۰ ، بحارالانوار ۱۰۵:۲۴۳، جامع الرواة ۱:۶۰۸ الذريعة ۱۹:۶۹ ، فوائدالرضوية ۳۴۰ .

٤٠٣

الشيخ منتجب الدين ابو الحسن على بن الشيخ ابى القاسم عبيدالله بن الشيخ ابى محمد الحسن الملقب بحسكا الرازى ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن موسى بن بابويه القمى *

قال صاحب «رياض العلماء» بعدماساق نسبه بهذه النّسبة ، كان بحراً من العلوم لاينزف ، وهو الشّيخ السّعيد الفاضل العالم الفقيه المحدّث الكامل ، شيخ الأصحاب الذى يعرف بالشّيخ منتجب الدّين ، صاحب كتاب «الفهرس» وكان يعرف جدّه بحسن كاو تارة بحسكا بالتّخفيف، لأنّ كامخفّف كيابفتح الكاف ، وهولفظ يستعمل فى مقام التّعظيم بلغة دارالمرز ، كقولهم كيابزرك أميّد ،والظّاهر انّه بمعنى المدبّر والكدخدا ولعلّه منه أخذ أهل الرّوم فى قولهم : كهيا فلاحظ .

وكان معاصراً لابن شهر آشوب المازندرانى ، ويروي عن الشّيخ الطّبرسى ، والشّيخ أبى الفتوح الرّازى ، وعن خلق كثير من علماء العامة والخاصّة ، كماذكره فى ترجمة العلماء المذكورين فى فهرسته ، وقدعمّر أزيد من ثمانين سنة ، وهومن أولاد أخي شيخنا الصّدوق رحمه الله ،وكان الصّدوق عمّه الأعلى .

وقال شيخنا الشّهيد الثّانى فى «شرح الدّراية» عند ذكره لهذا الرّجل: وكان هذا الشّيخ كثير الرّواية ، واسع الطّرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه ، و يروي عن ابن عمّه الشّيخ بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن بابويه بغير واسطة عن الشّيخ أبى جعفر الطّوسى ، وكان حسن الضّبط ،كثير الرّواية ،عن مشايخ عديدة .

---

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤١:٣٢٣ ، امل الآمل ٢:١٩٤ ،التدوين خ،الذريعة ١٧ ٢٤١ ، رياض العلماء خ، ضيافة الاخوان خ،الكنى ٣:٢٠٩ ،لؤلؤة البحرين ٣٣٢ ، مستدرك الوسائل ٣:٤٦٥ مصفى المقال ٤٦٣ .

ومن جملة من تلمذ عنده من علماء العامة هو الإمام الرافعی الشافعی المعروف وقد ذکر فی کتابه المسمی ب «التدوین فی تاریخ قزوین» علی ماحکاه الاقارضی القزوینی فی کتاب «ضیافة الاخوان» بهذه الصورة: الشیخ علی بن عبیدالله بن الحسن بن الحسین بن بابویه، شیخ ریان من علم الحدیث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، یکتب مایجد ویسمع ممن یجد ویقل من یدانیه فی هذه الأعصار فی کثرة الجمع والسماع، ثم بعد ذکر تفصیل مشایخه وإجازاتهم له فی سنة اثنتین أو ثلاث وعشرین وخمسمأة، ثم ختم الکلام بقوله: ولئن أطلت عند ذکر بهذه الإطالة فقد کثر انتفاعی بمکتوباته وتعالیقه، فقضیت بعض حقه باشاعة ذکره و أحواله، ومن جملة ما ذکره أیضاً فی طی ترجمته إیاه انه ینسب إلی التشیع.

وقد کان ذلک فی آبائه وأصلهم من قم، لکنی وجدت الشیخ بعیداً منه وکان یتتبع فضائل الصحابة، ویؤثر رواتها ویبالغ فی تعظیم الخلفاء الراشدین، قال الآقارضی عند بلوغه إلی هذا الموضع: ویظهر منه ان هذا الشیخ کان یتقی منه و من أمثاله، ویخفی عنهم تصانیفه التی تدل علی عقیدته، ویؤید ذلک ماذکره أیضاً فی تعداد تصانیفه انه کان یسود تاریخاً کبیراً، فلم یقض له نقله إلی البیاض، وأظن ان مسودته ضاعت بوفاته، فیمکن أن یکون التاریخ المذکور کتابه الذی ذکر فیه أحوال علماء الشیعة کمامر، أو تصنیفاً آخر مثله لم یطلع صاحب «التدوین» علی شیء منهما، کذا قاله صاحب «ضیافة الاخوان» المذکور،

أقول والظاهر انه غیرهما؛ کیف وکتاب «الفهرس» رسالة مختصرة، فما أورده فی مقام التأیید غیر مؤید، نعم سیجیء مایؤید ذلک فی الجملة علی مانقله من عبارة آخر الأربعین فلاحظ وأما تشیعه فهو أظهر من الشمس، وأبین من الأمس انتهی(۱).

وقال صاحب «أمل الآمل» فی ترجمته هکذا: الشیخ الجلیل منتجب الدین علی بن عبیدالله بن الحسن بن الحسین بن بابویه القمی، کان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً

(۱) شرح الدرایة.

محدّثاً حافظاً راوية علّامة ، له كتاب «الفهرست» في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطّوسي والمتأخّرين إلى زمانه ، نقلنا كلّ مافيه في هذا الكتاب ، يرويه عنه محمّد بن عليّ الحمداني القزويني ، لكنّه لم يشمل إلّا على أسماء قليلة ، وكان في ترتيبه تشويش كثير ، واسماء كثيرة في غير بابها ، فرتبته أحسن ترتيب ، كما فعله ابن داود ، وميرزا محمّد ، في ترتيب الرّجال المتقدّمين ، ونقلت باقي الأسماء من مؤلّفات من تاخّر عنه وإجازاتهم ، ومن أفواه المشايخ وغير ذلك وله أيضاً كتاب «الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضايل أمير المؤمنين» عليه السلام وغير ذلك انتهى (١) .

وقد ذكر نفسه في أوّل الفهرس ان السيّد أباالقاسم يحيى الذى ألّف الفهرس له قدعرض عليه كتاب «الأربعين عن الأربعين في فضايل أمير المؤمنين» عليه السلام تصنيف شيخ الأصحاب أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيشابوري ـ رحمه الله ـ وكان يتعجّب منه ، وقد جرى أيضاً في أثناء كلامه ان شيخنا الموفق السّعيد أباجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطّوسي رفع الله منزلته ، قدصنّف كتاباً في اسامي مشايخ الشّيعة رحمهم الله و مصنّفيهم ، ولم يصنّف بعده شيء من ذلك ، فقلت : لواخرّ الله تعالى أجلي وحقّق أملي أضفت إليه ما عندي من أسماء مشايخ الشّيعة ، ومصنّفيهم الّذين تأخّر زمانهم عن زمان الشّيخ أبي جعفر ـ رحمه الله وعاصروه ، وأجمع أيضاً كتاب «الأربعين عن الاربعين من الأربعين في فضايل امير المؤمنين» عليه السلام ، ليكون المنفعة به عامّة ، وأخدم بها الحضرة العلياء والسّدة السّمياء ، ولمّا انفصلت عن جنابه الأقدس ، شرعت في جمع ماعندي من الاسامي أوّلاً وجمع الأربعين ثانياً (١) إلى آخر ماذكره .

وقال أيضاً صاحب «الرّياض» وذكر قدّس سرّه أيضاً في آخر الفهرس على ماوجدناه في طائفة من نسخه أربعين حديثاً في فضايل عليّ عليه السلام واربع عشرة حكاية في معجزاته صلوات الله عليه أيضاً .

والحقّ انّه غير كتاب «الأربعين» كماسيظهر من مطاوي ماسننقله أيضاً ، ثمّ أقول

---

(١) امل الآمل ٢:١٩٤ .

أمّا كتاب «الفهرس» التى مرّت الاشارة إليه فقد اشتهر وتداول بين النّاس ، ورأيت في تبريز نسخة منه بخطّ بعض الأفاضل ، ولعلّه المولى محمّدرضا المشهدى ، تلميذ الشّيخ البهائى ، وقد نقلت عن نسخة والد البهائى ، وقوبلت نسخة والد البهائى بنسخ عديدة ، منها نسخة الشّيخ الشّهيد رحمه‌الله ـ وكان لها اختلاف مع النّسخ المشهورة ، ورأيت أيضاً فى آخر بعض نسخه اثنتى عشر قاعدة بل حكاية فلاحظ .

وأمّا كتاب «الأربعين» فهو أيضاً مشهور ، وقد رأيت فى أردبيل منه نسخة بخطّ الشّيخ محمّد بن علىّ الشّهير بالجباعى ، وهو قد كتبها من خطّ الشّهيد الثّانى ، وهو كتبها من خطّ الشّيخ برهان الدّين محمّد بن محمّد بن علىّ الحمدانى تلميذاً للمؤلّف ، وهو كتبها من خطّه ، وهذا الكتاب أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابياً من أربعين كتاباً ، وقد أضاف فى آخر كتاب «الاربعين» أربع عشرة حكاية غريبة ، فى شأن مولانا علىّ عليه‌السلام ومعجزاته ، قلت: وكانت عندى نسخة كتاب «الأربعين» المذكور مع كتاب حكاياته الأربع عشرة ، بخطّ شيخنا الشّهيد الثّانى ـ رحمه‌الله ـ فى ضمن رسائل ومقالات اُخر ، كلّها بخطّه المعروف لدىّ ، قال : وقد روى كتاب فهرسه جماعة من العلماء ، ووجد بخطّ جماعه من العلماء أيضاً ، ومن ذلك ماوجد بخطّ السيّد الإمام غياث الدّين ابن طاوس الحسنى عن الخواجه نصير الدّين الطّوسى ، عن محمّد بن علىّ الحمدانى القزوينى ، عن المصنّف .

وأعلم أنّ هذا الشّيخ كثير الرّواية عن المشايخ جدّاً بحيث يزيد على مأة شيخ بل يعسّر حصرهم وجمعهم وإيرادهم فى هذا المقام ، كما يظهر عند الفحص الكامل من مرويّاته وكتبه ، ولاسيّما كتابه «الفهرس» وكتاب «الاربعين» ومن مؤلّفاته أيضاً رسالة فى مسألة أداء الفريضة لمن عليه قضاء الصّلاة ، وهى من أحسن الرّسائل فى هذا المعنى ، وقد رأيتها باصبهان عند الفاضل الهندى فلاحظ (۱) انتهى كلام «الرّياض» .

وكان معظم قرائته باصبهان على علمائها الأعيان فى ذلك الزّمان ؛ مثل محمّد بن

(۱) رياض العلماء .

حامدبن أبى القاسم الطّويل القصّاب ، وأبى محمّد عبدالله بن علىّ بن عبدالله المقرى الظّاهرى ، وأبى سعد محمّدبن الهيثم بن محمّد ، وأبى شكر محمّدبن عبدالله المستوفى ، وأبى الفتوح مبشر بن أحمدبن محمود الصّحاف ،وأبى الحسن علىّ بن أحمدبن محمود الصّحاف ، وأبى الحسن علىّ بن أحمدبن محمّد اللبّاد ،وأبى بكر محمد بن أحمد بن عمر الباغبان ، وأبى الحسين محمّدبن رجاءبن إبراهيم بن عمر بن يونس الأصبهانى ، وغيرهم الجمّ الغفير من علماء أهل السّنّة .

ومن جملة من قرأ عليه من علماء الشّيعة : هو السيّد أبوالحسين على بن القاسم بن الرّضا العلوى الحسينى والسيّد المرتضى السّعيد شرف الدّين أبوالفضل محمّدبن علىّ بن محمّدبن المطهّر ، والسيّد أبوتراب المرتضى بن الداعى ابن القاسم الحسينى، صاحب كتاب «الملل والنّحل» وأخوه السيّد أبوحرب المجتبى بن الدّاعى ، والسيّد إبوعلىّ شرف بن عبدالمطلّب بن جعفر الحسينى الأفطسى الاصبهانى ، والشّيخ الثّقة الأجلّ أبوالمكارم هبةالله بن داودبن محمّد الاصبهانى ، وهو الذى يروى عنه كتاب «المطالب فى مناقب آل أبيطالب» للسيّد الفاضل المحدّث النّسابة بدران بن أبى الفتح العلوىّ الحسينى الموسوىّ الاصبهانى الملقّب نجم الدّين وينتهى رواية كتاب مجموع شيخنا المسعود ورّام بن أبى فراس المالكى أيضاً إلى الشّيخ منتجب الدّين المذكور من غير واسطة بينه وبين مؤلّفه المبرور فليلاحظ .

٤٠٤

الشيخ نصير الدين على بن حمزة بن الحسن الطوسى ✿

فاضلٌ جليلٌ له مصنّفات يرويها على بن يحيى الحنّاط ، قاله الشّيخ المعاصر فى «امل الآمل» وأقول قد يقال أنّ عليّ بن حمزة هذا هو الطّبرسى لا الطّوسى ،وأنّه الذّى قد ينقل المتأخّرون فتاواه فى كتب الفقه،ومن ذلك ما ينقله الشهيد الثّانى فى «حاشيته

✿ له ترجمة فى : امل الآمل ٢، ١٨٦ .

علی الارشاد» وإنّ الطّبرسی هذا نسبته إلی طبرس ، وهومعرّب تفرش ، وهی ناحية معروفة بقرب بلدةقم ، خرج منها جماعة من العلماء ، بل يظنّ انّ الطّبرسی مطلقاً إنّماهو نسبة إلی تفرش المشارإليه ، لاإلی طبرس الّتی هی من بلاد مازندران ، و يستشهد له بكلام صاحب «تاريخ قم» كماسبق فی طیّ ترجمة أبی منصور أحمد بن علیّ بن ابيطالب الطّبرسی صاحب كتاب «الاحتجاج» فليراجع إليه .

ثمّ أقول سيجیء ترجمةالشّيخ الأجلّ الفقيه عمادالدّين أبی جعفر محمّد بن علیّ بن حمزة بن محمّد بن علیّ الطّوسی المشهدی المشهور بابن حمزة ، والمعروف بأبی جعفر الثّانی ، وتارة بأبی جعفر المتأخّر ، صاحب كتاب « الوسيلةفی الفقه » فلا يبعد كون نصير الدّين هذا والد ابن حمزة المشارإليه فلاحظ .

واعلم انّ نصير الدين الطّوسی هذاليس بخواجة نصير الدين الطّوسی المعروف وهو ظاهر ، وكذا ليس هو بنصير الدّين عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن الحسن بن علیّ الطّوسی المشهدی ، استاد قطب الدّين الكيدری ، وإن كان من أقربائه فليراجع إليه. كذا فی «رياض العلماء» .

وقال أيضاً فی ترجمة الشّيخ نصير الدين ابی طالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن الحسن بن علی بن النصير الطوسی الشارحی المشهدی الّذی قدكان من أعيان علماء الإماميّة ويروي عنه الشّيخ قطب الدّين الكيدری ، كماسيأتی ، وغيره من علمائنا ، وهو يروي عن جماعة : منهم الشّيخ أبوالفتوح الرّازی ماصورته: الزّاهد الصدر ظهير الاسلام الشّيخ نصير الدّين ، وفی بعض مواضع كتاب «مناهج النهج» لقطب الدين الكيدری هكذا : أخبرنا الشّيخ الإمام السّعيد نصير الدّين ، ظهير الاسلام أبوطالب ، عبدالله بن حمزة الطّوسی قدّس الله روحه ـ و رأيت فی بلدة لاهيجان من بلاد جيلان من مؤلّفاته كتاب « الوافی بكلام المثبت والنّافی » وهومختصر ، وكان تاريخ كتابة تلك النّسخه سنة تسع وسبعين وستّ مأة ، وذكر الشّيخ منتجب الدّين انّه فقيه ثقةثبت

وقال الشيخ المعاصر في «امل الآمل» بعد إيراد نسبته قريباً مما أوردناه في صدر الترجمة: انّه فاضل فقيه صالح ، له مؤلّفات يرويها العلاّمة عن أبيه عن الحسين بن ردة عنه ، إلى أن قال صاحب «الرّياض» ومن مؤلّفات هذا الشّيخ كتاب «ايجاز المطالب في ابراز المذاهب» نسبه إليه السيّد جلال الدين محمّد بن غياث بن محمّد في «تلخيص كتاب حديقة الشيعة» للمولى أحمد الأردبيلي .

واعلم أنّ هذا الشّيخ كثيراً ما يشتبه لأجل الاشتراك في اللّقب بالخواجة نصير الدّين الطّوسي ، وكذا يشتبه حاله بحال الشّيخ نصير الدين عليّ بن حمزة بن الحسن الطّوسي ، الذّي تأتي ترجمته ، وبذلك قد يقع الخلط والغلط في بعض ما يتعلّق باحوال كلّ منهم .

ثمّ إنّه قال أيضاً في ترجمة الشّيخ عليّ بن حمزة الطّبرسي القمي ؛ إنّه كان من اجلّة متأخري فقهاء أصحابنا ، وقد ينقل الشّهيد الثّاني بعض فتاواه في « حاشيته على الارشاد» والحقّ عندي اتّحاده مع الشّيخ نصير الدّين الطّوسي ، المتعقب ذكره ؛ وانّ الكتّاب قد صحّفوا الطّوسي بالطّبرسي ، ثمّ قد يظنّ اتّحاده مع الشّيخ عماد الدين الطّبرسي الّذي قد ينقل فتاواه أيضاً في كتب الفقهاء منها في « رسالة وجوب صلاة الجمعة » للشّهيد الثّاني حيث صرّح بأنّه من جملة القائلين بوجوب الجمعة عيناً في زمن الغيبة ، ونسب إليه كتاب «نهج العرفان إلى سبيل الايمان» .

ثمّ في المقام كلام آخر و هو أنّه سيجيء في باب الألقاب الشّيخ عماد الدّين الطّبرسي ، واحتمال كونه بعينه عماد الدّين الطّبري ، أعني الشّيخ عماد الدين أبا جعفر محمّد بن الفاضل الفقيه المحدّث الجليل ، أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الطّبري الآملي الكحي المعروف بالقميّ ؛ صاحب «بشارة المصطفى» فتأمّل فيه ، و بالجملة سيأتي في باب الألقاب الشّيخ عماد الدّين الطّبرسي و الشّيخ عماد الدّين الطّبري .والشّيخ عماد الدّين بن حمزة ،والشّيخ عماد الدّين الطّوسي والشّيخ عماد

الطّبری والشّیخ عماد الطّوسی مع کلام فی ذلك فانتظره إنتهی ماذکره صاحب «الرّیاض» .

وأنت بعدماأحطت خبراً بماقدّمناه من الکلام في ضبط الطّبرسی والطّبری بما لامزید علیه ، فی ذیل ترجمة صاحب «الاحتجاج» وکذا بماذکره فی ترجمة الشّیخ عمادالدّین الحسن بن علی بن محمّد المازندرانی ، وماسوف نذکره أیضاً في کمال التّحقیق من الکلام الأنیق علی لقب عمادالدّین الطّبرسی والطّوسی ، فی ذیل ترجمة الشّیخ أبی جعفر الثّانی المتأخّر ، عمادالدّین محمّدبن علیّ بن محمّد الطّوسی ، مع اثبات أنّه المرادبابن حمزة المکرّرذکره فی کلمات الأصحاب صاحب کتاب« الوسیلة والواسطة » فی الفقه و«الثّاقب فی المناقب» وغیرذلك .

هان علیك الخطب فی تمییز جمیع هذه المشترکات ؛ وأبان لك المخرج من عموم هذه المعترکات ، وحصل فیك حقّ المعرفة بحقوق کلّ ممیّز و محتشی ،وتحقّق لدیك بالدّلیل المعتبر انّ الطّبرسی لادخل له بالتّفرشي والطّبری لادخل له بالطّبرسی والطّوسی ، وان نصیرالدّین عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطّوسی لادخل له بابن حمزة المشهور ، وکذلك هو وعلیّ بن حمزة بن الحسن الطّوسی صاحب العنوان لادخل لهما بالخواجة نصیرالدّین الطّوسی المتکلّم الحکیم ، کماتری أنّ هؤلاء الملقّبین بلقب نصیرالدین لادخل لهم ولااحتمال لتطرّق الاشتباه إلی أحد منهم بمثل مولانا الشّیخ الفاضل المتکلّم الفقیه المحدّث علیّ بن محمّد القاشی المعروف بنصیرالدین القاشی الحلّی الّذی یروي عنه ابن معیة الدّیباجی ؛ و هو المعاصر لشیخنا العلاّمة اعلی الله مقامه ، وهوالّذی ذکره صاحب «مجالس المؤمنین» مع نهایة التعظیم والتّحسین بمثل هذه العبارة مولدهذا المولی بکاشان ، وقدنشأ بحلّة المحروسة ،وکان معاصراً للقطب الرّازی ، ومعروفاً بدقّة الطّبع وحدّة الفهم ،وفاق علی حکماء عصره وفقهاء دهره ، وکان دائماً یشتغل فی حلّة وبغداد بافادة العلوم والمعارف ، ومن مصنّفاته «حاشیة شرح التّجرید» للفاضل الأصبهانی ، وهی تشتمل علی أعلی مراتب الدّقة ، و

فى الحقيقة هى المادّة لحاشية السيّد على ذلك الشّرح ، وقد جاور حاشية هذا المولى عن مباحث الامامة ، وتعرّض لدفع إيرادات الشّارح المعاند فيها ، ولمّا لم يكن للشّارح الجديد القوشجى قدرة على دفع ذلك الدّفاع أعرض عن إيراد أجوبة الشّارح القديم وإيراداته ، وأورد أجوبة شارح « المقاصد » وإيراداته الّتى فيها نوع تعسّف وإغماض و من مؤلّفاته أيضاً « شرح طوالع البيضاوى » و« حاشية الشّمسيّة» وهى مقصورة على مجرّد الاعتراضات والتّدقيقات ، وقد تعرّض السيّد الشّريف فى حاشيته لدفع بعضها، وله ايضاً تعليقات على هوامش «شرح الاشارات» ورسالة مشتملة على عشرين اعتراضاً على تعريف الطّهارة فى كتاب «القواعد» للعلاّمة ، وهي رسالة معروفة متداولة .

وقال السيّد حيدر بن علىّ العاملى - يعنى به صاحب كتاب «الكشكول» المتقدّم ذكره فى باب الحاء - فى كتاب «منبع الأنوار» في مقام نقل اعتراضات أهل الاستدلال بعجزهم عن الوصول الى مرتبة تحقيق الحال : انّي سمعت هذا الكلام مراراً من الامام العالم والحكيم الفاضل نصير الدّين الكاشى انّه كان يقول غاية ماعلمته فى مدّة ثمانين سنة من عمرى انّ هذا المصنوع يحتاج إلى صانع ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقينى ، فعليكم بالأعمال الصّالحة وان لا تهجروا طريقة الائمّة المعصومين عليهم السّلام ، فانّ كلّ ماسوى ذلك هوى ووسوسة ؛ ومآله الحسرة والنّدامة ، والتّوفيق من الصّمد المعبود .

ثمّ انّ على بن يحيى الخيّاط المذكور فى صدر التّرجمة هو أبو الحسن الفاضل الجليل الّذي يروي العلاّمة عن أبيه عن محمّد بن معد عنه عن ابن ادريس وابن البطريق و غيرهما كما فى «امل الآمل» فليلاحظ انشاءالله .

٤٠٥

السید الفاضل الکامل العابد الزاهد المجاهد رضی الدین ابو القاسم وقیل ابو الحسن وقیل ابوموسی علی بن سعد الدین ابی ابراهیم موسی بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد الملقب بطاوس الحسینی العلوی الفاطمی الحلی *

أخو السیّد جمال الدّین ، أحمد بن موسی المتقدّم ذکره ، صاحب کتاب « البشری » و غیره ، والسیّد شرف الدین محمّد بن موسی ، الّذی عدّوه من جملة النّقباء المعظّمین .

ینتهي نسبه من جهة الأب إلي السیّد الأجلّ أبی عبدالله محمّد بن اسحاق بن الحسن بن محمّد بن سلیمان بن داود بن الحسن المثنّی بن الحسن المجتبی علیه السلام ، وکان ذلك السیّد الأجل یلقّب بطاوس من جهة حسن وجهه وخشونة رجلیه ، وهو أبو سادات نقباء معظّمین مذکورین بتفاصیل نسبهم و أسمائهم فی کتاب «عمدة الطّالب فی نسب آل أبیطالب » .

وأمّا اُمّه وأمّ أخیه السیّد جمال الدّین المتقدّم ذکره فی باب الأحمدین ، فهی بنت الشّیخ المسعود ورّام بن أبی فراس المالکی ، صاحب کتاب «المجموع» المشهور وأمّ أمّهما بنت شیخنا الطّوسی ، وهی الّتی أجاز الشّیخ لها ولأختها أمّ الشّیخ محمد بن ادریس الحلّی جمیع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب ، علی ما نقله المحدّث البحراني

---

* له ترجمة فی : امل الآمل ۲:۲۰۵ ، تنقیح المقال ۲: ۳۱۰ ؛ جامع الرواة ۱:۶۰۳ الحوادث الجامعة ۳۵۶ ، الذریعة ۲:۳۴۳ ؛ ریاض العلماء خ ، ریحانة الادب ۸:۷۶ عمدة الطالب ۱۹۰ ، الکنی والالقاب ۱:۳۳۹ ؛ لؤلؤة البحرین ۲۳۵ ، مستدرك الوسائل ۳:۴۶۷ مصفی المقال ۲۹۷ ، المقابس ۱۶ ، منتهی المقال ۳۵۷ ، منهج المقال ۲۳۹ ، نامه دانشوران ۱:۱۶۲ نقد الرجال ۲۴۴ .

عن بعض علمائنا ، ووقع النصّ على جديّتهما له أيضاً من جهة الأمّ في مواضع كثيرة من مصنّفات نفسه فليلاحظ .

وقال صاحب «أمل الآمل» رحمه الله بعد ذكر نسبه الشّريف، ونسبته كما قدّمناه حاله في الفضل والعلم والزّهد والعبادة والثّقة والفقه و الجلالة والورع أشهر من أن يذكر ، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشياً بليغاً ، وله مصنّفات كثيرة منها « رسالة في الاجازات» وذكر فيها جملة من مؤلّفاته منها كتاب « مصباح الزّائر وجناح المسافر» ثلاث مجلّدات ، وكتاب «فرحة النّاظر وبهجة الخواطر» جمع فيها رواية كتبه ، وقال إنّه يكمل أربع مجلّدات ، وكتاب «روح الأسرار وروح الأسمار» ألّفه بالتماس محمّد ابن عبدالله بن عليّ بن زهرة ، وكتاب «الطّرائف في مذهب الطّوائف» وكتاب «الطّرف من الأنباء والمناقب في التّصريح بالوصيّة و الخلافة لعليّ بن ابي طالب عليه السلام » وكتاب «غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى» في قضاء الصلاة عن الأموات .

أقول : وقد نقل عن مقالة له قدّس سره فيما يورد في أوائل الاجازات ما يكون نصّ عبارته هكذا: فصل واعلم انّني انّما اقتصرت على تأليف كتاب «غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى» من كتب الفقه في قضاء الصّلاة عن الأموات ، ولم أصنّف غير ذلك من الفقه و تقرير المسائل والجوابات ، لأنّني كنت قد رأيت مصلحتي و معاذي في دنياي و آخرتي في التّفرغ عن الفتوى في الأحكام الشرعيّة لأجل ماوجدت من الاختلاف في الرّواية بين فقهاء أصحابنا في التّكاليف الفعليّة ، وسمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلائق عليه محمّد صلى الله عليه وآله : «وَلَو تَقَوَّلَ عَلَينَا بَعضَ الأقاويل لأخَذنَا مِنهُ بِاليَمين» إلى آخر، فلو صنّفت كتباً في الفقه يعمل بعدي عليها ، كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى ، ودخولاً تحت خطر الآية المشار إليها ، لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرّسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله ، وأفتيت أو صنّفت خطئاً أو غلطاً يوم حضوري بين يديه إلى آخر ما ذكره رحمه الله .

رجعنا إلى كلام صاحب «الأمل» : وكتاب «فتح الأبواب بين ذوى الألباب وبين ربّ الأرباب» فى الاستخارات ، و كتاب «فتح الجواب الباهر فى شرح وجوب خلق الكافر» وكتاب «مهمّات لصّلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد» خرج منها مجلّدات منها كتاب «فلاح السّائل ونجاح المسائل» فى عمل اليوم واللّيلة ، و مجلّد فى أدعية الأسابيع و مجلّدات فى صلوات و مهمّات للأسبوع ومجلّد فى «عمل ليلة الجمعة و يومها» ومجلّد فى «أسرار دعوات وقضاء حاجات ومالايستغنى عنه» وربّما يكمل عشر مجلّدات قال : وقدشرعت فى كتاب «مضمار السّبق فى ميدانى الصّدق» وكتاب «السالك المحتاج إلى مناسك الحاج» إلى أن قال: وكتاب «ربيع الألباب» خرج منه ستّ مجلّدات وكتاب «القبس الواضح من كتاب الجليس الصّالح» وكتاب اخترته من كتاب أبى عمر الزّاهد ، وكتاب «البهجة لثمرة المهجة» فى أمّهات الأولاد وذكر اولادى ، و كتاب «كشف المحجة» لثمرة المهجة وكتاب «إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدّنيا والمعاد» وكتاب « الملهوف على قتلى الطّفوف » و مختصرات كثيرة ماهى الآن على خاطرى انتهى .

وذكر انّه قرأ على محمّد بن نما ، وذكر فى كتاب «كشف المحجة» أكثر هذه ، وذكر فيه أيضاً كتاب «الاصطفا فى تواريخ الملوك والخلفاء» وكتاب «التّوفيق للوفاء بعد تعريف دار الفناء» و ذكر الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى فى اجازته الكبيرة المشهورة : إنّ الشّيخ محمّد بن صالح ذكر فى اجازته انّه قرأ على السيّد رضي الدّين عليّ بن موسى بن طاوس كتاب «الأسرار فى ساعات الليل والنّهار» وكتاب «محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذّنوب والآثام» انتهى .

وقد نقل الحسن بن سليمان بن خالد ، تلميذ الشّهيد فى كتاب «مختصر البصائر» كتاب «البشارة» لابن طاوس . أقول : وقد رأيت من مؤلّفاته أيضاً ، كتاب «الاقبال بصالح الأعمال » كبير . قلت : و هو من جملة تتمّاته الثّمان الّتى ألّفها تتميماً «لمصباح المتهجّد» كمافى «حدائق المقرّبين» كتاب «جمال الأسبوع بكمال العقل المشروع» ويحتمل كونه المذكور سابقاً بعنوان «صلوات ومهمّات للأسبوع» وكتاب «الدّروع

الواقية من الأخطار فيما يعمل كلّ شهر على التّكرار» و كتاب « الأمان من أخطار الأسفار والأزمان » و كتاب « محاسبة النّفس » و كتاب « سعد السّعود» و « رسالة فى الحلال والحرام من علم النّجوم» .

قلت : و هي الّتى سماها : «فرج الهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النّجوم» ويوجد عنه النّقل فى كتب المجلسي المرحوم كثيراً ، وكتاب «مهج الدّعوات ومنهج العنايات» وكتاب «اليقين باختصاص مولانا علىّ عليه السلام بامرة المؤمنين» وكتاب «الاجازات» السّابق ذكره الّذى ذكر فيه جملة من مؤلّفاته ، و لعلّه ألّف باقي هذه الكتب بعد الكتابين السّابقين اللّذين ذكر فيهما مؤلّفاته ، و يروي عنه العلاّمة الحلّى ، وعلىّ بن عيسى الاربلى ، وابن أخيه السّيّد عبدالكريم وغيرهم .

وقد ذكره السّيّد مصطفى فى رجاله فقال فيه : من أجلاّء هذه الطّائفة وثقاتها، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، كثير الحفظ ، نقي الكلام ، حاله فى العبادة و الزّهد أظهر من أن يذكر ، له كتب حسنة رضى الله عنه انتهى ،

وقال العلاّمة فى بعض إجازاته عند ذكره: وكان رضي الدّين عليّ صاحب كرامات حكى لى بعضها ، وروى لى والدى البعض الآخر . وقال فى موضع آخر : انّ السيّد رضي الدّين كان أزهد أهل زمانه تمّ كلام صاحب «الأمل» .

وعن تصريح كتاب «البلغة» أيضاً انّه كان صاحب كرامات ومقامات ، وليس فى أصحابنا أعبد منه و أورع . أقول : و كان من جملة كراماته المعدودة ، و مقاماته المحمودة ، حكاية ملاقاته لصاحب الزّمان عليه السلام ، ومكالماته حسب ماذكره فى بعض مؤلّفاته الموجودة ، ومنها ماذكره صاحب «حدائق المقرّبين» فقال : ومن جملة مصنّفاته كتاب «الاستخارات» وقد ذكر فيه أنّ بعض أرباب المناصب طلبنى ، وكنت يومئذ فى الجانب الغربى من بغداد ، فاستخرت الله فى ملاقاته ، وبقيت هناك اثنين و عشرين يوماً ، وأنا أستخير الله تعالى فى ذلك كلّ يوم ، ولا يخرج فى شىء منها غير لاتفعل ، إمّا ثلاثة متوالية أوفى ضمن أربع رقاع ، فظهر من بعد انّ خيري كان فى ذلك.

وذكر أيضاً : انّ في زمن مقامي ببغداد خرجت أيّاماً إلى الحلّة المحروسة ، فأشار إليّ بعض أقربائي في ملاقاة بعض حكّامها ، فاستخرت الله تعالى في ذلك، فلم يساعدني ، فبقيت بهذه الحالة شهراً كاملاً ، وأنا أستخير الله في كلّ يوم مرّتين بكرة وعشيّاً ، ويجيء في كلّ مرّة منها لاتفعل ثلاثة ، حتّى انتهى الأمر إلى خمسين استخارة كلّها يجيء كذلك ، فانكشف لي بعد زمن من هذه الواقعة انّ مصلحتي كانت في عدم ملاقاته ، وانّه كان يصيبني الضّرر العظيم في صحبة ذلك الرّجل .

أقول : وحكاية الاستخارة وظهور تأثيراتها الغريبة في هذا العالم أمر عجيب وحيرة لكلّ متفكّر لبيب ، وهي مفتاح للمغيب ، ومصباح للكئيب ، ولكلّ من اجراه الله تعالى على يديه من أوفر نصيب وأنفع نسيب ، بل هو أشفق من كلّ حبيب ، وأبصر من كلّ حسيب ، واكفى كلّ شيء يلقى من التملّق للمنجّم والطّبيب ، والتعلّق بأذيال أصحاب التّجربة والتّدريب ، والتفرغ إلى أبناء الناطقين بالمظنّة والتّقريب .

وخصوصاً ماوقع منها بأداة السّبحة وذات الرّقاع ، ولاسيّما إذا تعلّق بأمور الأطعمة والمعاملات ، فانّها عند هذا العبد بمنزلة وحي مطاع ، في بيان المضرّة والانتفاع ، و المجاوز لدى أثرها المبين في كلّ حين ، من مرحلة علم اليقين إلى حقّ اليقين ، بحيث قد اهتديت بنور ذلك إلى كثير من صفات الجلال والجمال ، وبهتّ بكثير منها كثيراً من مهرة العلوم وأرباب الكمال ، وإن كنت مع ذلك قد أُلام الى كثرة استعمالها في الأعمال ، وأنسب إلى الافراط في ملازمتها عند الجاهلين بحقيقة الأحوال ، و مع ذلك فلا أبالي أنا بشيء من هذه الأقوال ، بعد ما ينكشف لي به طريق الحقّ من الضّلال .

واعلم انّه من جملة ارتكاب أمر حلال ، واتّكال في الأمر على إشارة حضرة ذي الجلال ، وانتفاع محسوس بجواهر كلّ غيب مكنون ، واحتياط للنّفس لدى كلّ ضرر مظنون ، بل أشكر الله تعالى كثيراً على اختصاصنا به من بين سائر المذاهب والأديان ، وأقول دائماً بلسان

الامتنان من جميل هذا الاحسان، فى زمن حرمانا عن خدمة إمام الزّمان عليه السلام، وانقطاع أكفّنا البائرة عن ملاقاة المعجزة و البرهان: الحمدلله الذي هدانا لهذا، وما كنّا لنهتدي لولأن هدانا الله ثمّ اشتغل بذكره ماشاءالله لاحول ولاقوّة الّا بالله .

نعم قد ظهر لك بعدم راجعة ما أوضحناه من الكلام ، انّ ذلك ممّا لايثبت به كرامة لأحد من الأقوام ، ولايوجب فخراً لمن هدى إلى سبيل هذا الانعام التّام ، على جميع أمّة سيّد الأنام ، عليه و آله السّلام ، وخصوصاً مع عدم استبعاد كونه من الألطاف البالغة إلى الخاص والعام ، وإن كان يثبت به وجود الصّانع المجيد ، والحىّ الحميد ، ويستقيم بملازمته الانسان فى مراتب التّوحيد، ويعلم أنّه الذّي يفعل مايريد، ولايفعل غيره مايريد، وانّ فى ذلك لذكرى ، لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد ، ولكنّه غير مانحن بصدد إثباته فى مثل هذا المقام ، وفى مقام نقله من هذه الجهة عن صاحب الكلام.

ومنها كونه من جملة العبدة الزّهدة المستجابى الدّعوة بنصّ الموافقين لنا و المخالفين، ومنها كونه فى فصاحة المنطق و بلاغة الكلام ؛ بحيث تشتبه كثيراً ما عبارات دعواته الملهمة ، وزياراته الملقمة ، بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام ، بل أراه فى كتاب «مصباح الزّائر» وأمثاله كأنّه يرى نفسه مأذونا فى جعل وظائف مقرّرة لمواضع المكرّمة ، ومواقف صالحة ، كما ترى أنّه يذكر أعمالاً من عند نفسه ظاهراً للمسجد الكوفة و أمثالها ، غير مأثورة فى شيء من كتب أصحابنا المستوفين لوظائف الشّريعة فى مؤلّفاتهم ، ولا منسوبة فى كلمات نفسه إلى أحد من المعصومين - عليهم السلام ، مع ان من ديدنه المعروف ذكر السّند المتّصل إليهم فى كلّ مايجده من الجليل و الحقير ، ولاينبّئك مثل خبير .

ثمّ انّ له من المصنّفات أيضاً كتاب «التّحصين فى أسرار مازاد على كتاب اليقين» وكتاب « المجتنى من الدّعاء المجتبى» وهو الّذى يقول فى ديباجته وجعلت أوّلها أى الدّعوات اللّطيفة » والمهمّات الشّريفة التى سمّاها بهذه التّسمية ، مانقلته من الجزء الرّابع من كتاب « دفع الهموم والأحزان » تأليف أحمد بن داود النّعمانى رحمه الله ،

قال وشكى رجل إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما جاراً يؤذيه، فقال له الحسن عليه السلام : إذا صلّيت المغرب ، فصلّ ركعتين ، ثمّ قل: ياشديد المحال ياعزيزاً ذلّت بعزّتك جميع من خلقت إكفني شرّ فلان بماشئت قال : ففعل الرّجل ذلك فلمّا كان في جوف اللّيل سمع الصّراخ ، وقيل فلان قدمات اللّيلة (۱) انتهى :

وقد عقد في كتاب «فلاح السّائل» باباً بالخصوص في الصّلوات الواردة بين نوافل المغرب وبين العشاء الآخرة ؛ وفضل ذلك ، ثمّ ذكر في فضله حديثاً بالاسناد المعتبر عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّوا في ساعة الغفلة ولو ركعتين ، فانّهما توردان دار الكرامة، ورواية اُخرى كذلك ، وفي آخرها قيل يارسول الله وماساعة الغفلة ؟ قال : بين المغرب والعشاء إلى أن قال بعد الاشارة إلى عدّة اختارها بين كل من تلك الصّلوات قد اقتصرنا على بعض مارويناه من الصّلوات والدّعوات بين العشائين خوفاً من ضيق تلك الأوقات ، وفيما ذكرناه كفاية إذا عمل بالادب و الاخلاص في العبادات (۲) وفيه من الدّلالة على كون جواز التّنفّل بين الصّلاتين بغير النّوافل المرتبة من قبيل المتواتر عنهم معنى ماليس يخفى .

وأورد أيضاً أحاديث معتبرة في مفتتح كتابه المذكور بأسانيد شتّى ، في انّ من بلغه ثواب على عمل فصنّعه كان له أجر ذلك وإن لم يكن كما بلغه ، وفيه أيضاً دلالة على قوله بقاعدة التسامح في أدلّة السّنن ونحوها ، كما هو المحقق في علم الاصول ، ويستفاد من تضاعيف كتبه المذكورة ، ولاسيّما مقدّمات كتابه «الفلاح» هذا أيضاً شيء كثير من مسائل الفروع ، وخصوصاً الطّهارة ، والصّلاة ، وحكاية افتائه بالعمل بالقرعة في صورة وقوع الاشتباه في سمت القبلة أيضاً شيء مشهور ، مع كونه مخالفاً لطريقة الجمهور ، وقد يشير أيضاً إلى مشيه على طريقة الاجتهاد في الأحكام ، مضافاً إلى ما

---

(۱) المجتنى ۱-۲ .

(۲) فلاح السائل ۲۲۲ - ۲۲۶ .

وصفه مدوّنوا مصنّفاته : بقدوة المجتهدين وركن الإسلام ، ومبيّن الحلال والحرام وأمثالها قول نفسه في فواتح كتابه المذكور ، أقول وإذا وقفت على كتابنا هذا ،فلعلّك تجد فيه من الهداية إلى الله جلّ جلاله ، والدّلالة على وجوب العناية باقباله ، و كشف طريق التّحقيق لأهل التّوفيق ، مايدلّك على انّ هذا ماهو من كسبنا واجتهادنا ، بل هو ابتداء من فضل المالك الرّحيم الشّفيق،فاذا انتفعت بشيء من تلك الأقوال والأعمال ، فاقتصر على الشّكر لله جلّ جلاله و تعظيم ذلك الجلال ، ولا تشغل بذكرى ولا شكرى، فيكون ذلك اشتغالاً منك بالمملوك عن المالك ، ومخاطرة منك في المسالك وتعرّضاً للمهالك ، فانّه جلّ جلاله قال : ولولا فضل الله عليكم ما زكى منكم من أحد أبداً إلى آخر ماذكر رحمه الله .

وعليه فما نقله صاحب «اللّؤلؤة» عن بعض الأصحاب ، من انّ السيّد المذكور،مع كثرة مصنّفاته ، لم يصنّف في الفقه : تورّعاً من الفتوى ، وخطرها لشدّة ماورد فيها منظور فيه ، مع انّ الإحتياط في حقّ مثل هذه القريحة القابلة ، والفطرة الكاملة ، من الجانبين، ومنطوق آية ؛ وَمَن لَم يَحكُم بما انزَلَ الله ، أقوى من دلالة مفهومها كما لا يخفى .

ثمّ لمّا بلغ الكلام الى هذا المقام ، فلا بأس علينا في نقل بعض آخر من فوائد كتابه المذكور ينفعك في مواضع شتّى إنشاءالله ؛ فمن جملة ذلك ، ماذكره في حقّ محمّد بن سنان ، الواقع في بعض أسانيد أحاديث من بلغه ثواب على عمل بهذه العبارة : أقول : وسمعت من يذكر طعناً على محمّد بن سنان ،ولعلّه لم يقف إلّا على الطّعن عليه، ولم يقف على تزكيته و الثّناء عليه، وكذلك يحتمل أكثر الطّعون ،

فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان في كتاب «كمال شهر رمضان » لمّا ذكر محمّد بن سنان ماهذ الفظه : على أنّ المشهور عن السّادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرّجل خلاف ما به شيخنا أتاه ووصفه ،والظّاهر من القول ضدّ ماله به ذكر كقول أبي جعفر عليه السلام ،فيما رواه عبدالله بن الصّلت القمّي ، قال :

دخلت على أبى جعفر عليه السلام فى آخر عمره ، فسمعته يقول : جزى الله محمّد بن سنان عنّى خيراً فقد وفى لى ، وكقوله عليه السلام فيمارواه علىّ بن الحسين بن داود قال : سمعنا أباجعفر عليه السلام يذكر محمّد بن سنان بخير، ويقول رضى الله عنه برضائى عنه ؛ فما خالفنى ولاخالف أبى قطّ .

هذامع جلالته فى الشّيعة وعلوّ شأنه ورئاسته وعظم قدره ولقائه من الائمّة ثلاثة وروايته عنهم ؛ وكونه بالمحلّ الرّفيع منهم ، وهم: أبو ابراهيم موسى بن جعفر ، وأبو الحسن علىّ بن موسى ، و أبو جعفر محمّد بن علىّ عليهم أفضل السّلام ، ومع معجز جعفر عليه السلام الّذى أظهره فى حقّه وآيته الّتي أكرمه بها فيمارواه محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب : أنّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر فتمسّح بأبى جعفر الثّانى عليه السلام فعاد إليه بصره بعد ماكان افتقد (١) .

و العجب انّى لم أجد شيئاً من هذه الأخبار فيما هو بين أظهرنا من كتب الرّجال فليلاحظ .

ومنها قوله فى مقام الإشارة إلى مشايخ رواياته ، أقول فمن طرقى فى الرّواية إلى كلّ مارواه جدّى أبوجعفر الطّوسى فى كتاب « الفهرست » وكتاب «أسماء الرّجال» وغيرهما من الرّوايات ما أخبرنى به جماعة من الثّقات ، منهم الشّيخ حسين بن محمّد (احمد) السودارى اجازة فى جمادى الآخرة سنة تسع وستّمأة ، قال : أخبرنى محمّد بن أبى القاسم الطّبرى ، عن الشّيخ المفيد أبى علىّ عن والده جدّى السّعيد أبى جعفر الطّوسى .

أقول : و من طرقى ماأخبرنى به الشّيخ علىّ بن يحيى الخيّاط الحلّى إجازة تاريخها شهر ربيع الأوّل سنة تسع و ستّمأة . قال أخبرنى الشّيخ عربى بن مسافر العبادى عن محمّد بن أبى القاسم الطّبرى ، عن أبى علىّ عن والده جدّى أبى جعفر الطّوسى .

---

(١) فلاح السائل ١٠ .

أقول ومن طرقي في الرّواية ما أخبرني به ، الشّيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني في مسكني بالجانب الشّرقي من بغداد ، الّذي أسكنني به الخليفة المستنصر جزاه الله جلّ جلاله عنّا جزاء المحسنين ، في صفر سنة خمس وثلاثين و ستّمأة ، عن أبي الفرج عليّ بن سعيد أبي الحسين الرّاوندي ، عن الشّيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ ابن المحسن الحلبي ، عن جدّي السّعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي . أقول وهذه روايتي عن أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، اشتملت على روايتي عنه للكتب و الأصول و المصنّفات ، و بعيد أن يكون قد خرج عنها شيء من الذي أذكره من الرّوايات .

أقول: واعلم انّ كتابي هذا لم يكن له عندي مسوّدة مهيّاة قبل الاهتمام بتأليفه؛ بل احضرت النّاسخ عندي ، وشرعت أكتب قائمة ، ثمّ أسلّمها إليه ويكتبها ، ثمّ أكتبها كذلك قائمة بعد قائمة ، وأسلّمها إليه ، وهو يكتب أوّلاً اولا وكان لي أشغال غير هذا الكتاب تقطعني عن تصنيفه ، ولولم يكن إلّا إنّني شرعت في تأليفه في شهري رجب و شعبان و شهر رمضان ، ولهذه الشّهور وظائف كثيرة تستوعب أكثر أوقات الانسان ، وماكنت أقدر على التفرّغ لكتابة كرّاس بعد كرّاس ، لأنّه كان يبطل من النّسخ لو عملت ذلك ، هذا مع ماكان أيضاً يأمرني الله جلّ جلاله به من قضاء حوائج النّاس ، ولكنّ الله جلّ جلاله فتح أبواب القدرة على ماينتهي حالنا إليه ، ونعتمد عليه من مهمّات في صلاح المتعبّد ، وتتمّات لمصباح المتهجد ، فإن وجد أحد فيه نقصانا يعذرنا ما ذكرناه من العجلة وضيق الأوقات ، وإن وجد فيه تماماً ورجحاناً فليشكر الله جلّ جلاله وجده فانّه جلّ جلاله الّذي وهبنا القدرة على ذلك ، وفتح عيون الارادات للمرادات.

ثمّ قال : أقول : و إذا وقفت على كتابنا هذا فلعلّك تجد فيه (١) إلى آخر ماقدّمنالك نقله بمناسبة سوابق الكلام فليراجع.

ومنها قوله أيضاً في مفتتح كتابه المذكور فلما رأيت فوائد الخلوة والمناجاة

---

١ ـ فلاح السائل ١٢ ـ ١٣

وما فيهمامن مراده لعبده من العزّة والجاه والظّفر بالنّجاة والسّعادة فى الحياة و بعد الوفاة ، و وجدت فى « المصباح الكبير » الّذى صنّفه جدّى من جهة بعض أمّهاتى ، ابوجعفر محمّد بن الحسن الطّوسى ، شيئاً عظيماً من الخير الكثير .

ثمّ وقفت بعد ذاك على مهمّات و تتمّات ، فيها مراد لمن يجب لنفسه بلوغ غايات ... فعزمت ان اصنّف مااختاره الله جلّ جلاله ممّا رويته من زيادة على «المصباح» أووقفت عليه ، ومايأذن جلّ جلاله لى فى اظهاره من اسراره ، كما يهدينى إليه وأجعل ذلك كتاباً مؤلّفاً اسميه كتاب «مهمّات فى صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد» وها أنا مرتّب ذلك باذن الله جلّ جلاله فى عدّة عشر مجلّدات .

المجلّد الأوّل : اسميّه « فلاح السّائل » و نجاح المسائل فى عمل يوم وليلة و هو مجلّدان .

و المجلّد الثّالث : أسميّه كتاب « زهرة الرّبيع» فى أدعية الاسابيع .

والمجلّد الرّابع أسميّه «جمال الاسبوع» بكمال العمل المشروع.

و المجلّد الخامس : اسميّه كتاب « الدّروع الواقية » من الأخطار فيمايعمل مثله كلّ شهر على التّكرار».

و المجلّد السادس أسميّه كتاب «المضمار للسّباق و اللّحاق» بصوم شهر اطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق .

والمجلّد السابع اسميّه بكتاب «السّالك المحتاج» إلى معرفة مناسك الحاج.

والمجلّد الثّامن والتّاسع . اسميّها كتاب «الاقبال» بالأعمال الحسنة فيما تذكره ممّا يعمل ميقاتاًواحد اكلّ سنة .

و المجلّد العاشر أسميّه كتاب « السّعادات بالعبادات» الّتى ليس لها وقت معلوم فى الرّوايات (۱) ، إلى آخر ماذكره فى ذلك المقام .

ومنها قوله فى أحكام الأموات منه بعد ما ذكر كيفيّة الغسل و الكفن ؛ و فضل

---

۱ - فلاح السائل ۵ - ۶

تهيّاته على الوجه الحسن، وانّه كيف باركه كفنه بالمواضع المحترمة ، من حين وقوفه بالعرفات المباركة ، برفعه على كيفيّة ثمة إلى غروب عرفة ، ثمّ بسطه على الكعبة المعظّمة والحجر الأسود ، ثمّ على حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وروضة أئمّة البقيع عليهم السلام بالمدينة الطيّبة ، ثمّ بضريح سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام بالنّجف الأشرف ، ثمّ بالضريح الحسيني بكربلا ، ثمّ بالكاظمى بدار السّلام ، ثمّ بمشهد العسكريّين ، و محلّ غيبة إمام الزّمان عليه السلام ، وجعله كلّ ذلك وسيلة إلى نيل شفاعتهم ، والنّجاة من افزاع الآخرة بحرمتهم ، وهو عندى الآن ، ومن قلبى فى أعزّ مكان .

إلى أن قال ولايقال : انّ الكفن ماروى عن الأئمّة عليهم السلام انّه يهيّأ قبل الممات ، لأنّى أقول بلى ذلك موجود فى الرّوايات ، و انّه يستحبّ أن ينظر كلّ وقت فى حياته وأنا أخرج كفنى وأنظره فى كلّ وقت استصوب النّظر إليه ، و كأنّنى أشاهد عرضى على الله جلّ جلاله ، وانا لابسه وقائم بين يديه .

ثمّ إلى أن قال : وقد ذكر المفيد رضى الله عنه فى كتاب «الإرشاد» و غيره عن السّندى بن شاهك انّ مولانا موسى بن جعفر عليه السلام قال قبل وفاته ماهذا لفظه : إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا وأكفان موتانا من أطهر أموالنا وعندى كفنى .

ثمّ إلى أن قال فاذا هيّأ العبد كفنه فينبغى أن يهيّأ أيضاً قبره الّذى يدفن فيه، فهو من مهمّات الأمور لأنّى رأيت الذّين يحملون الميّت إلى القبور ، امّا محزون مشغول بأحزانه ؛ أومتكلّف مستأجر يشتغل بالأحياء وبنفسه عن الاستظهار للميّت وعن اصلاح شانه .

و قدصنع ذلك جماعة من أهل الأعتبار ، ورأيت فى الأخبار انّ محمّد بن عثمان بن سعيد العمرى يريد به الرّجل الأجلّ المشهور الّذى هو وأبوه الجليل من جملة سفراء مولانا صاحب الزّمان عليه السلام صنع قبره فى حياته كما سيأتى ذكره فى بعض رواياته .

و قد كنت مضيت بنفسى ، و اشرت إلى من حفر لى قبراً كما اخترته فى جوار

جدّی ومولائی علیّ بن ابیطالب عليه السلام ، متضیّفاً ومستجیراً ووافداً و سائلاً وآملاً و متوسّلاً بکلّ ما توسّل به أحد من الخلائق إلیه ، و جعلته تحت قدمی و الدیّ ـ رضوان الله جلّ جلاله علیهما ـ ، لأنّی وجدت الله جلّ جلاله یأمرنی بخفض الجناح لهما ، و یوصینی بالاحسان إلیهما ، فاردت أن یکون رأسی مهما بقیت فی القبور تحت قدمیهما .

ثمّ إلی أن قال : وکان جدّی ورّام بن أبی فراس ـ قدّس الله جلّ جلاله روحه ـ و هو ممّن یقتدی بفعله ، قد أوصی أن یجعل فی فمه بعد وفاته فص عقیق علیه أسماء الأئمّة علیهم السلام ، فنقشت أنا فصّاً عقیقاً علیه الله ربّی ، و محمّد نبییّ ، و علی امامی وسمیّت الأئمة علیهم السلام إلی آخرهم ائمّتی ووسیلتی ، وأوصیت أن یجعل فی فمی بعد الموت ، لیکون جواب الملکین عند المسائلة فی القبر إنشاء الله تعالی (۱) إلی غیر ذلک من فوائد مؤلّفاته الّتی لاتحصی ولاتحصر ، بعکس مؤلّفات بعض آخر .

ثمّ إنّ له الرّوایة أیضاً عن جماعة کثیرة من عظماء أفاضل الفریقین مذکورة باسمائهم وصفاتهم فی تضاعیف مصنّفاته الجمّة ، منهم الشیخ حسین بن أحمد السّوراوی ، وسالم بن محفوظ بن عزیزة السّوراوی ، ونجیب الدّین محمّد السّوراوی الّذی یروی عن الشّیخ حسین بن هبة الله بن رطبة السّوراوی ، وهو فی الکلّ نسبة إلی سوری علی وزن شوری ، وهی بلدة فی العراق قد اضمحلت الآن .

ومنهم السیّد محیی الدّین محمّد بن عبدالله بن علیّ بن زهرة الحسینی الحلبی ، ومحمّد بن معد الموسوی ، کما انّ عنه الرّوایة أیضاً لجماعة أخری کابرین ، منهم جعفر بن نما الحلّی ، والحسن بن داود الرّجالی ، ویوسف بن المطهّر والد العلاّمة ، و سمیّه الفقیه الفاضل العابد بنصّ صاحب «الأمل» یوسف بن حاتم العاملی الشّامی ، صاحب کتاب «الأربعین فی فضایل أمیر المؤمنین عليه السلام » .

هذا وقد نقل عن خطّ شیخنا الشّهید المرحوم انّه ذکر فی حقّ الرّجل ماصورته

---

۱ ـ فلاح السائل ـ ۶۸ ـ ۷۲

هكذا : تولّى السيّد رضى الدّين نقابة العلويّين من قبل هلاكوخان ، و ذكر انّه كان قدعرضت عليه فى زمان المنتصر فأبى ، وكان بينه وبين الوزير مؤيّد الدين محمّدبن أحمدبن العلقمى ، وبين أخيه وولده عزّالدّين أبي الفضل محمّدبن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكّدة ، أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ،ثمّ رجع إلى الحلّة، ثمّ سكن بالمشهد الشّريف برهة ، ثم عاد فى دولة المغول إلى بغداد ، ولم يزل على قدم الخير والآداب والعبادات ، والتّنزه عن الدّنيات ، إلى أن توفّى قدّس سرّه بكرة يوم الاثنين خامس ذى القعدة من السّنة الرّابعة والسّتين وستّمأة .

وقال فى «اللّؤلؤة» بعد ذكر تاريخ وفاته على النّهج المذكور ، وكان مولده يوم الخميس منتصف شهر محرّم الحرام من السّنة التّاسعة والثّمانين وخمسمأة ، و كانت ولايته للنّقابة ثلاث سنين وأحدعشر شهراً ،وقبره قدّس سرّه غير معروف الآن قلت :وكان ذلك من أجل اعتماده الكامل على تمهيد نفسه موضع رمسه قبل أوان وفاته،كما عرفته من كلماته أو من جهة اتكاله التّام بقيام قراباته و أوصيائه بجميع مراداته ؛ فانّ تفويض هذه الأمور الغير المقدورة لنفس الانسان إلى تقدير الملك المنّان كما كان من طريقة ساداتنا الأعيان ، خير من الإعتماد فى ذلك على عمل المخلوق والعباء بفعل من يحتمل فى حقّه نسيان الحقوق ومن يتوكل على الله فهو حسبه ' انّ الله بالغ أمره ، قدجعل الله لكلّ شيء قدراً .

ثمّ ليعلم انّ صاحب كتاب «زوائد الفوائد» الّذى هو أيضاً فى بيان أعمال السّنة والآداب المستحسنة ، ليس هو بصاحب هذه التّرجمة ، بل هو ولده الصّالح المحدّث الّذى جعله شريك نفسه فى الأسم واللّقب والكنية ، كما هو مذكور فى كثير من كتب الإجازات ، والعجب من مولانا المجلسى ـ رحمه الله ـ حيث نكرّه مع المعرفة بحال نفس الكتاب ، فقال فى مقدّمات «البحار » بعد عدّه لكتب صاحب التّرجمة: وكتاب ، « زوائد الفوائد » لولده الشّريف ، و لا اعرف اسمه واكثره مأخوذ من « الإقبال » انتهى .

وصورة ماوجدناه على مفتتح ذلك الكتاب هكذا: قال مولانا السيّد الامام العالم العامل العلّامة المحقّق ،ركن الاسلام ، جمال العارفين، مفخر العترة الطّاهرة ، عماد الشّريعة أفضل السّادة، بقيّة نقباء الطّالبيّين، مفخر أمراء الحجاج والمحرمين، حجّة العرب أبو القاسم عليّ بن الامام الطّاهر الزّاهد المجاهد صاحب المعجزات الظّاهرة ، والشّيم الطّاهرة رضي الدّين علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس، مصنّف هذا الكتاب وجامعه ضاعف الله معاليه وبلّغه أمانيه ، نقلت من تصنيف والدی إنّ ليلة النّصف من شعبان إلى آخر ماذكره، ونقل أيضاً عن تصريح شيخنا البهائی رحمه الله فی «الحديقة الهلاليّة» نسبة الكتاب المزبور إلى ولده المذكور فليلاحظ .

وقدمرّ فی ذيل ترجمة ابن أخيه السيّد غياث الدّين عبدالكريم انّ له أيضاً ولداً فاضلاً فقيهاً بهذه الكنية و الإسم واللّقب ، و هو الذی يروي عن أبيه ، والمحقّق الطّوسی ، ويروي عنه السيّد محمّد بن معيّة الآتی ذكره وترجمته إنشاءالله .

٤٠٦

السيد الفاضل المحدث الجليل علی بن الحسين بن حسان بن باقی القرشی ✡

المعروف تارةً بابن باقی ، و تارة بالسيّد بن باقی ، كان من أعاظم العلماء الشّيعة الإماميّة فی وقته، وله كتاب «اختيار المصباح» لشيخنا الطّوسی رحمه الله ، و هو الّذی ينقل عنه الكفعمی فی كتاب « المصباح » كثيراً ، و قد يعبّر عنه أيضاً بـ «الاختيار» كما قد يعبّر عنه بالمصباح وبدعوات السيّد بن باقی وغير ذلك ، قيل : و هذا الكتاب كثير الإشتهار عند علماء البحرين ، و هم يعملون بما فيه من الأدعية و الأعمال ، وفيه ذكر اسمه ونسبه كماذكرناه ، وقال سميّنا العلّامة المجلسی رحمه الله فی مقدمات «البحار» : وكتاب «الاختيار» للسيّد علیّ بن الحسين بن باقی رحمه الله ،

✡ له ترجمة فی : بحار الانوار ١ : ٣٨ ، الذريعة ١ : ٣٦٤ ، رياض العلماء خ ؛ الكنى والالقاب ٢ : ٣٣٠

والسيّد بن باقي هذا في نهاية الفضل والكمال ، لكن أكثر كتابه مأخوذ من مصباح الشيخ رحمه الله.(١) انتهى

و قال تلميذه الجليل صاحب « رياض العلماء » بعد نقله لعبارة « البحار »

و أقول قد رأيت نسخاً من كتابه المذكور ، و عندنا منه نسخة و طالعت كلّها ، و أخذت منها مواضع الحاجة ، وأوردتها في كتابنا «لسان الواعظين» وغيره . ثمّ السيّد ابن باقي هذا قدكان معاصراً للمحقق الحلّي ونظرائه لأنّي قدوجدت في آخر بعض نسخه انّه فرغ من تأليفه سنة ثلاث وخمسين وستمأة تمّ كلامه .

و الظّاهر انّ هذا الرّجل غير السيّد أبي طالب علي بن الحسين الحسيني الّذي هوأيضاً من جملة علمائنا الأعالي، وله كتاب «الامالي» فانّه كان مقدّماً على السيّد بن طاوس وطبقته؛ لمانقل عنه في رسالته في مسألة المواسعة في القضاء انّه نقل عن كتاب «الامالي» المذكور بهذه العبارة: وجدت في أمالي السيّد أبي طالب عليّ بن الحسين الحسيني في المواسعة ماهذا لفظه : حدّثنا منصور بن راس ، حدّثنا عليّ بن عمر الحافظ الدارقطني حدثنا احمد بن نصر بن طالب الحافظ حدّثنا أبو ذهل عبيد بن عبد الغفّار العسقلاني، حدّثنا أبو محمّد سليمان الزّاهد ، حدّثنا القاسم بن معن؛ حدّثنا العلاء بن المسيّب بن رافع، حدّثنا عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله ،قال قال رجل: يا رسول الله وكيف أقضي قال صلّ مع كل صلاة مثلها ، قال يا رسول الله : قبل أم بعد ؟ قال : قبل و كذلك هو غير الفقيه الصّالح كمال الدّين ابي الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الّذي هو من مشايخ ابن معيّة وله اجازة الرّواية عن السيّد عبدالكريم بن طاوس المتقدّم ذكره فليلاحظ .

١- بحار الانوار ١ : ٣٨

٤٠٧

الوزير الكبير والعالم النحرير بهاء الدين ابو الحسن على بن عيسى بن فخر الدين ابى الفتح الاربلى المعروف بابن الفخر*

صاحب كتاب « كشف الغمّة » فى معرفة الأئمّة و أحوال أهل البيت العصمة عليهم السلام ، كان من أكابر محدّثى الشّيعة ،وأعاظم علماء المأة السابعة ،وله الرّواية عن السيّد رضى الدين بن طاوس المتقدّم ذكره قريباً ، والسيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوى الآتى ذكره فى ذيل ترجمة أبيه ، وعن الشّيخ برهان الدّين أبى الحسين أحمد بن علىّ الغزنوى ، وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين .

ونقل فى وجه تلقّبه بالوزير انّه استوزره واحد من أبناء خلفاء بنى العبّاس ، ثمّ تركه واكب على العلم والحديث ، وإن احتمل اشتباه فيه بسميّه علىّ بن عيسى بن داود الّذى كان وزيراً للمقتدر بالله العبّاسى فى حدود الثّلاثمأة من الهجرة ، وله طرائف حكايات تأتى الإشارة إليها فى القسم الثّانى من هذا الباب إنشاءالله .

وقال سميّنا المجلسى قدّس سرّه فى مقدّمات «البحار» و كتاب «كشف الغمّة» للشّيخ الثّقة الزّكىّ علىّ بن عيسى الاربلى ، ثمّ ذكر أنّه من أشهر الكتب ، و إنّ مؤلّفه من علماء الأماميّة المذكورين فى سند الإجازات ، و قال الفضل بن روزبهان الأصفهانى أو القاسانى السنّى ، فى فواتح كتابه «إبطال الباطل» الّذى كتبه ردّاً على إمامنا العلاّمة فى كتاب «نهج حقّه» المشهور ، قد ذكر الشّيخ علىّ بن عيسى الاربلى - رحمه الله تعالى عليه فى كتاب «كشف الغمّة فى معرفة الأئمّة» واتّفق جميع الإماميّة على انّ علىّ بن عيسى من عظمائهم ، والأوحدى النّحرير من جملة علمائهم ، لايشق

* له ترجمة فى : أمل الآمل ٢ : ١٩٥ ، تأسيس الشيعة ١٣٠ ، الذريعة ١٨ : ٤٧ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ١ : ١٢٥ ، الغدير ٥ : ٤٤٦ ، فوات الوفيات ٢ : ٦٦ الكنى والالقاب ٢ : ١٨ ، هدية العارفين ١ : ٧١٤ .

غباره ولايبتذر آثاره ، وهو المعتمد المأمون في النّقل إلى آخر ما نقله عن الكتاب المذكور .

وذكره أيضاً صاحب كتاب «الأمل» بهذه الصّورة الشّيخ بهاءالدّين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي ، كان عالماً فاضلاً محدّثاً ثقة شاعراً أديباً منشئاً جامعاً للفضايل والمحاسن له كتب منها كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» جامع حسن فرغ من تأليفه ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر ، من سنة سبع وثمانين وستّمأة ، وله رسالة الطّيف و ديوان شعره وعدّة رسائل ، وله شعر كثير في مدح الأئمّة ذكر جملة منه في «كشف الغمّة» منها قوله من قصيدة :

وَإلى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ بَعَثتُهَا ... مِثلَ السَّفَائِنِ عُمْنَ فِي تَيَّارِ
تَحكِي السِّهَامَ إذاقَطَعنَ مَفَازَةً ... وَكَأَنَّهَا فِي دِقَّةِ الأوتَارِ
تَنحُو بِمَقصَدِهَا أغَرَّ بَنِي الوَرى ... بِذَكَاءِ أعرَاقٍ وَطِيبِ بَخَارِ
حَمَّالُ أثقَالٍ وَمُسعِفُ طَالِبٍ ... وَمَلاذُ مَلهُوفٍ وَمَوئِلُ جَارِ
شَرَفٌ أقَرَّ بِهِ الحَسُودُ وَسُؤدَدٌ ... شَادَ العُلاءَ لِيَعرُبٍ وَنِزَارِ
وَمَآثِرٌ شَهِدَ العَدُوُّ بِفَضلِهَا ... وَالحَقُّ أبلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارِي
يَارَاكِباً يَقلِي الفَلاةَ بِحسرة ... زَيَّافَةٍ كَالكَوكَبِ السَّيَّارِ
عَرِّج عَلَى أرضِ الغَرِيِّ وَقِف بِهِ ... وَالثِم ثَرَاهُ وَزُرهُ خَيرَ مَزَارِ
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيكَ يَاخَيرَ الوَرى ... وَأبَا الهُدَاةِ السَّادَةِ الأبرار (١)

إلى آخر ما نقله عنه من ظرائف شعره الفصيح في المرثية والمديح ، وذكره أيضاً قبل ذلك ، في ذيل ترجمة الفاضل الأديب أبي عليّ الحسن بن أبي الهيجا الإربلي ، فقال : يروي عن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي صاحب كتاب «كشف الغمّة» وله منه إجازة رأيتها بخطّ بعض علمائنا ، وذكره أيضاً في ذيل ترجمة السيّد شمس الدّين محمّد بن الفضل العلوي الحسني فقال: فاضل جليل يروي كتاب « كشف

١- امل الآمل ج ٢ : ١٩٥

الغمّة» عن مؤلّفه علیّ بن عیسی ، وله اجازة (۱) انتهی .

و نقل صاحب «الرّیاض» عن السیّد الأمیر حسین العاملی المجتهد المتقدّم ذکره ، نسبة کتاب «الثّاقب فی المناقب» أیضاً إلی الاربلی المذکور ، ثمّ نقض علیه بأنّه من مؤلّفات بعض تلامذة محمدبن الحسن الشّوهانی ، وهوقریب من عصر تلامذة شیخنا الطّوسی ، أقول و الحقّ فیه کما ذکره النّاقض ، فانّ الکتاب المذکور من تألیفات عمادالدّین الفقیه الطّوسی صاحب «الوسیلة و الواسطة» یقیناً ، کما سیأتی تحقیق ذلك فی ذیل ترجمته ، فی باب المحمّدین بما لامزید علیه إنشاءالله ، ثمّ انّ هذا الرّجل قدیوصف فی بعض کتاب المتأخّرین بالوزیر ، وهوغلط کبیر ، و اشتباه بسمیّه الّذی تأتی ترجمته فی عدد القسم الثّانی إنشاءالله تعالی .

وقال رحمه‌الله فی کتاب «کشف الغمّة» فی ذیل ترجمة أحوال مولانا الکاظم علیه‌السلام فائدة سنیّة کنت أری الدّعاء الّذی کان یقوله أبوالحسن موسی علیه‌السلام فی سجدة الشّکر وهو: ربّ عصیتك بلسانی ولوشئت و عزّتك لاخرسنی إلی آخر ، فکنت أفکّر فی معناه وأقول کیف یتنزّل علی ماتعتقده الشّیعة من القول بالعصمة ، وما اتّضح لی مایدفع التّردّد الّذی یوجبه ، فاجتمعت بالسیّد السّعید النّقیب رضیّ الدّین أبی الحسن علیّ بن موسی بن طاوس العلوی الحسنی ـ رحمه‌الله والحقه بسلفه الطّاهر ـ فذکرت له ، فقال انّ الوزیر السعید مؤیّد الدّین العلقمی ـ رحمه‌الله تعالی ـ سألنی عنه ،فقلت کان یقول هذا لیعلم النّاس ، ثمّ إنّی فکّرت بعد ذلك ، فقلت هذا کان یقول فی سجدته فی اللّیل، ولیس عنده من یعلمه .

ثمّ انّه سألنی عنه السّعید الوزیر مؤیّد الدّین محمّد بن العلقمی ـ رحمه‌الله فاخبرته بالسّؤال الأوّل ، و الّذی قلت والّذی أوردته علیه ، و قلت مابقی إلّا أن یکون یقوله علی سبیل التّواضع ، وماهذا معناه ، فلم تقع منّی هذه الأقوال بموقع ، ولاحلت من قلبی فی موضع ، ومات السیّد رضی الدّین ـ رحمه الله ـ فهدانی الله إلی معناه بعد السّنین

---

(۱) امل الامل ۲ : ۲۱۹

المتطاولة ، من كرامات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

ثم أخذ رحمه الله في تفصيل ما اهدى إليه من الجواب ، بما يؤول حاصله إلى قول الإمام عليه السلام : حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين وبالجملة فقد كان الرّجل من جملة أجلّة علمائنا المحدّثين المحقّقين، وكتابه «كشف الغمّة» مشحون بأمثال هذه التّحقيقات والتّدقيقات - جزاه الله عن الإسلام أفضل جزاء المحسنين .

وأمّا الإربلي ، فهي نسبة إلي إربل على وزن دعبل ، فهو كما عن «تقويم البلدان» من الإقليم الرّابع وقاعدة بلاد شهر زور ، وقيل إنّها مدينة محدثة من بلاد هاء واسطة بين مدائن كسرى والموصل ، ومنها إلي الموصل يومان خفيفان ، واربل أيضاً اسم لمدينة صيدا من سواحل ديار الشّام ، وعن بعض أهل العلم إنّ الاربلي بالكسر نسبة إلى قرية من قرى خوارزم ، إلّا إنّ نسبة هذا الرّجل إلى اربل الأوّل الّذي هو من جملة ديار بكر ، وخرج منه جماعة من العلمآء .

وذكره أيضاً صاحب «تلخيص الآثار» فقال إربل مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التّتر مع انّه مافاتهم شيء من القلاع والحصون ، بها مسجد فيه حجر عليه أثر كف إنسان ، وانّه عجيب .

٤٠٨

الشيخ رضي الدين علي بن الشيخ سديد الدين ابي المظفر يوسف بن* الشيخ شرف الدين علي بن المطهر الحلي

عالم فاضل ، أخو العلاّمة ، يروي عنه ابن أخيه فخر الدّين محمّد بن الحسن بن يوسف ، وابن اخته السيّد عميد الدّين عبد المطّلب ، ويروي عن أبيه ، وعن المحقّق نجم الدّين الحلّي ؛ كذا في «أمل الآمل» وله من المصنّفات كتاب «العدد القويّة» في وظائف الأوقات المعينّة والأدعية الشّريفة ، ينقل عنه صاحب «بحار الانوار» كثيراً

---

* له ترجمة في : امل الامل ٢ : ٢١١ ، بحار الانوار ١ : ٣٢ ، الذريعة ١٥ : ٢٣٢ .

و قد ذکره فی مقدّمات « البحار » بهذه العبارة : و کتاب « العدد القویّة » لدفع المخاوف الیومیّة تألیف الشّیخ الفقیه رضی الدّین علیّ بن یوسف بن المطهّر الحلی انتهى .

وقیل انّه کتاب لطیف فی أعمال أیّام الشّهر وسعدها ونحسها ، وقد اتّفق لنا منه نصفه ، ومؤلّفه بالفضل معروف ، وفی الاجازات مذکور ، و هو أخو العلّامة الحلی ـ قدّس الله لطیفهما (١) وإنّما سمّی باسم جدّه علیّ بن المطهّر ، والد الشّیخ سدید الدّین یوسف ، وأظنّ انّه کان اکبر سنّاً من أخیه العلّامة باعتبارات ، منها تقدّم مرتبة اسمه العلی على أخیه الحسن ، فلیتفطّن .

وله أیضاً ولد صالح فقیه یدعى بقوام الدّین محمّد ، یروي عنه السیّد بن معیة الآتی ذکره و ترجمته فی باب المیم انشاءالله تعالى ذاکراً بعده الشّیخ ظهیر الدّین محمّد بن فخر الدّین محمّد بن العلّامة أیضاً من جملة مشایخه وذکر صاحب « المعالم » انّه توفّی فی حیاة والده المرحوم والله العالم .

۴٠٩

الشیخ رضی الدین ابو الحسن علی بن الشیخ سعید جمال الدین احمد بن یحیى المزیدی الحلی الفاضل الفقیه المعروف بالمزیدی*

المذکور دائماً فی اجازات العلماء مع سمیّه الفاضل الفقیه المحقّق الشّیخ زین الدّین أبی الحسن علیّ بن أحمد بن طراد المطارابادی . بالمیم المفتوحة و الطّاء المهملة ، قبل الألف والرّاء کان هو وسمیّه المذکور من أکابر تلامذة العلّامة و من فی طبقته ، ولهما الرّوایة أیضاً عنه . وعن تقی الدّین الحسن بن داود الحلی ، و السیّد الامام العلّام صفی الدّین محمّد بن معد الموسوی ، عن المحقق ، ویروي عنهما الشّهید

(١) بحار الانوار : ١:٣۴ .

* له ترجمة فی : امل الآمل ٢ : ١٧۶ ، ریاض العلماء خ ، الکنى والالقاب ٣ : ١٨٣ نظام الاقوال خ ـ

الأوّل من غير واسطة .

والمزيدى نسبة إلى بطن من بطون بنى أسد المعروفين ، من أجيال عرب مضر ، وانّهم كانوا من القديم شيعة آل محمّد عليهم السلام ،كماذكره صاحب «مجالس المؤمنين» وقد اختصّ المزيدى هذا بالرّواية عن والده الشّيخ جمال الدّين ، عن الشّيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّى ،وعن الفقيه جمال الدّين محمّد بن أحمد بن صالح السّتينى القسّينى ، عن نجيب الدّين بن نما الحلّى ، عن أبيه هبة الله بن نما ، عن الحسين بن محمّد بن طحال ، عن أبى علىّ بن شيخنا الطّوسى ، عن والده الجليل ويعبّر عنه الشّهيد بالشّيخ الإمام العلاّمة ، ملك الأدباء ، غرة الفضلاء ، جمال الدّين ، و تعدّد الألقاب شايع جدّاً بالنسبة إلى العلماء .

وقال المولى نظام الدّين القرشىّ فى المحكى عن ترجمته لهذا الشّيخ : علىّ بن أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدى ، الشّيخ الامام ، ملك الادباء ، والفضلاء رضى الدّين يكنّى أبا الحسن من مشايخنا الإماميّة ـ رضوان الله عليهم ـ روى عنه الشّهيد، وهو يروي عن العلاّمة جمال الدّين ، والشّيخ تقىّ بن داود ـ رضى الله عنهما ـ ورأيت فى بعض الإجازات رواية شيخنا الشّهيد عن عدّة من اصحابنا ، منهم شيخنا الإمام فخر الدّين أبوطالب محمّد بن الحسن بن المطهّر الحلّى ؛ والسيّد العميدى . والسيّد الإمام النّسابة المرتضى النّقيب ؛ تاج الدّين أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن معيّة الحسنى الدّيباجى والسيّد الجليل أحمد بن أبى ابراهيم محمّد بن الحسن بن زهرة الحلبى ، والسيّد الكبير العالم نجم الدّين مهنّا بن سنان المدنى ، و المولى الإمام العلاّمة ملك العلمآء سلطان المحقّقين قطب الملّة والحقّ والدّين ؛ محمّد بن محمّد الرّازى البويهى ، والشّيخ الإمام العلاّمة ، ملك الادباء والفضلاء ،رضىّ الدّين أبوالحسن علىّ بن الشّيخ جمال الدّين ، أحمد بن يحيى المزيدى ، والشّيخ المحقّق زين الدّين أبوالحسن علىّ بن طراد المطارآبادى جميعاً ، عن الشّيخ الإمام العلاّمة ، سلطان العلماء المحققين ، ترجمان الحكماء المدقّقين ، آية الله فى العالمين ، جمال الملّة

والحقّ والدّین ، الحسن بن الامام العلاّمة سدید الدّین ، یوسف بن علی بن مطهّر ـ ـ قدّس الله روحه ـ.

ثمّ انّ فی کتاب «الریاض» ترجمة أخری للشّیخ **علی بن منصور بن الحسین المزیدی** وهو غیر صاحب العنوان یقیناً ، کماذکره صاحب الکتاب أیضاً ، مستدلاّ علیه أوّلا بمنافات اتّحادهما اختلاف نسبهما بهذاالوجه ، وثانیاً بانّ هذا الرّجل بناءً علی مارآه المستدّل فی کتب کانت بخطّه ، کان حیّاً فی سنة سبع و سبعین وثمان مأة ، فکیف یمکن أن یروي عنه الشّهید ،ویروی هوعن العلاّمة إلاّ خرقاً للعادة ، هذا وقد تقدّم فی أوائل ترجمة مولانا العلاّمة الحلّی ـ رحمه الله ـ وجه تسمیة الحلّة المحروسة بالحلّة السّیفیة ، والحلّة المزیدیّة ، فلیراجع إنشاءالله .

۴۱۰

السید الاید النقیب النسیب المتبحر العلامة بهاءالدین علی بن السید غیاث الدین عبدالکریم بن عبدالحمید العلوی الحسینی

النّیلی الأصل النّجفی الموطن الملقّب بالنّسابة صاحب کتاب «الانوار الالهیّة فی الحکمة الشّرعیّة» هوالسیّد المحدّث الرّجالی، الذّی کان من جملة مشایخ الحسن ابن سلیمان ، والحسن بن علیّ الشّهیر بابن العشرة ، وشیخه جمال الدّین بن فهد الحلّی ، وقدذکره الأوّل منهم فی کتابه الموسوم بـ «مختصر البصائر» بهذه العبارة ، و ممّا رواه لی ورویته عنه السیّد الجلیل السّعید الموفّق الموثّق ، بهاءالدّین علیّ بن السّعید عبدالکریم بن عبد الحمید الحسینی ؛ باسناده عن أبی سعید بن سهل یرفعه إلی أبی جعفر محمّدبن علیّ علیهما السّلام ، إلی آخر مانقله من الحدیث.

وقال ابن فهد المذکور فی مبحث عمل نیروز الفرس ، من کتابه «المهذّب» و

* له ترجمة فی : امل الامل ۲ : ۱۹۲ ، تأسیس الشیعة ۲۹۵ ، الذریعة ۲ : ۴۱۶ ، ریاض العلماء خ ، ریحانة الادب ۱: ۲۹۲ ، سفینة البحار ۱: ۱۱۴، الکنی والالقاب ۲: ۱۰۶ مستدرک الوسائل ۳: ۴۳۵ ، مصفی المقال ۲۸۵، هدیة الاحباب ۲۹۷.

يعضد ماقلناه ، ماحدّثني به المولى السيّد المرتضى العلاّمة ، بهاء الدّين علـى بن عبدالحميد النّسابة ـ دامت فضائله وقد يعبّر عنه أيضاً في سند بعض الاجازات، بالشّيخ الفاضل الجليل ، والامام الأعظم الفقيه الورع السّديد السّعيد ، نظام الدّين علي بن عبدالحميد النّيلي ، و في بعضها بزين الدّين علي بن محمّد بن عبدالحميد الحسيني النّجفي ، أو السيّد النّقيب علي بن عبدالكريم بن علي بن محمّد بن علي بن عبدالحميد؛ وفي بعضها بالسيّد علي بن عبدالحميد النّسّابة النجفي .

وطريق الجمع بين هذه المختلفات ، بناء على ما استنبطناه من تتبّع المقامات، وموارد الاستعمالات ، هو اعتقاد اتّفاق رجلين عالمين عراقيين بل نيليين ، أوائل زمن ابن فهد المذكور ، الّتي هي من أواخر المأة الثّامنة الهجريّة ، في أمثال هذه الأعلام والنّسب و العلامات ، مع شيخوخيّة كلّ واحد منهما أيضاً ، لجمال الدين بن فهد الحلّي هو صاحب «المهذب» و «عدة الداعي» إلّا انّ أحدهما من السّادة العلوية الحسينيّة ولقبه بهاء الدّين النسّابة ، وله كتاب «الانوار» المتقدّم اليه الاشارة ، وكذلك سائر مانسبه صاحب «الرّياض» وغيره إلى السيّد بهاء الدّين بن عبدالحميد المذكور، وهي كتاب «الدّر النّضيد في تعازي الامام الشّهيد» وكتاب «السّلطان المفرج» عن أهل الايمان وكتاب «سرور أهل الأيمان في علامات ظهور صاحب الزّمان عليه السلام » وكتاب في «الغيبة» يحتمل كونه عين الكتاب المتقدّم عليه وغيره ، وكتاب «الانصاف» في الرّدّ على صاحب «الكشّاف» و كتاب «الجزاف من كلام صاحب الكشّاف» مع احتمال الاتحاد بينهما أيضاً ، وكتاب «إيضاح المصباح لأهل الصّلاح» وهو بعينه شرحه على كتاب «المصباح» الصّغير للشّيخ الطّوسي ، المنسوب إلى النّيلي ، فيما ذكره أيضاً صاحب «الرّياض» و هو الّذي تقدّم في ذيل ترجمة أحمد بن فهد المذكور ، نقلاً عن خطّ صاحب «المعالم» أوولده الشّيخ محمّد ، انّ له أيضاً كتاباً في رجال الشيعة ، ذيّله السّيد جمال الدّين بن الأعرج العميدي بأمره الشّريف بتتمة يذكر فيها أحوال المعاصرين لهما حتّى ابن فهد المذكور ، ونزيدك هنا نقلاً عن خطّ الشّيخ علي بن الشّيخ محمّد المذكور

نقلاً عن خطّ جدّه الشّیخ حسن المبرور ، انّه ذکر اسم مصنّف الأصل فیها بعنوان سیّدنا النّقیب بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید ، و قد تعرّض أیضاً لبیان مصنّفاته المذکورة فی ذلك المقام ، و قال و هی کثیرة و موضوعاتها متینة ، و منها «الأنوار الا لهیّة فی الحکمة الشّرعیّة» ذکر انّه خمس مجلّدات أوّلها فی علم الکلام علی طریقة الا مامیّة ، والثّانی فی بیان الناسخ والمنسوخ والمحکم والمتشابه ، والعام والخاص والمطلق والمقیّد إلی غیر ذلك ، والثّالث والرّابع فی فقه آل محمّد صلّی الله علیه و آله ، والخامس فی بیان أسرار القرآن و القصص الظّریفة وفوائد جمّة أخری ، منها خواص جملة وافیة من السّور والآیات ، إلی أن قال : وأنا رأیت المجلّد الاوّل منها فی کتب الخزانة الشّریفة الغرویّة ، وهو کتاب غریب ، و ذکر فی أوّله فهرست جمیع الکتاب بترتیب بدیع و أسلوب عجیب ، و من خواص هذا الکتاب الّتی نبّه علیها ورأیناها فی المجلّد الّذی رأیناه ، انّه مزج آیات القرآن بتفسیرها ، و کتبها بالحمرة ، و جمعها من مواضعها علی حسب ماظنّه من دلالتها علی الحکم الذی استدلّ بها علیه ، ثمّ إنّه مع ذلك إذا اسقطت الآیات من البین لایتغیّر الکلام ، ویبقی مربوطاً علی ماکان علیه من الفائدة ، وإذا قرأت من الکتاب وأبقیتها فیه لاتتغیّر الفائدة ، بل هی هی بعینها فلیلاحظ .

وامّا ثانیهما فلیس هو من جملة السّادات العلویّة ، ولا ملقّبا بهاء الدّین النّسابة وأمثالها ، ولا منسوباً إلیه واحد من الکتب المتقدّمة أم غیرها ، فی شیء من التّراجم والاجازات الّتی رأیناها ، بل ما رأینا منه إلّا أنّه کان من جملة المشایخ الا جازات ، ملقّباً بنظام الدّین أبو القاسم او بزین الدین علی مع احتمال أن یکون احد اللّقبین للوالد والآخر للولد ام غیر ذلك وهو الّذی ذکره صاحب «امل الآمل» بهذه الصورة: الشیخ نظام الدین ابو القاسم علیّ بن عبد الحمید النّیلی ، فاضل جلیل القدر ، یروی عن الشّیخ فخر الدّین محمّد بن العلّامة انتهی.

مع انّه لم یتعرّض أبداً لترجمة أحوال الرّجل الأوّل الّذی هو من جملة أجلّة العلماء والسّادات ، وصاحب المصنّفات والافادات ، ولاذکر فی حقّ هذا الرّجل أیضاً أکثر من ذلك ، وإنّی فقد رأیت صورة إجازة هذا الرّجل لابن فهد المذکور ، مع نهایة

التّبجيل فيها للمجازلة ، مؤرّخه سنة احد وتسعين وسبعمأة ، ذاكراً فيها أنّه قرأ عليه كتاب «شرايع» الشّيخ أبي القاسم المحقق رحمه الله إلى آخره علىٰ سبيل التّحقيق ، و إنّه يروي هذا الكتاب مع سائر مصنّفات مصنّفه المرحوم في سائر العلوم عنه رحمه الله تعالى عليه ، بواسطة شيخيه الجليلين الفاضلين ، فخر الدّين بن العلّامة الحلّى ، و صفيّ الدّين محمّد بن أبي الرّضا العلوى .

نعم يذكر في كتاب «الآمل» ترجمة أخرى بعنوان السيد علم الدّين المرتضى عليّ بن عبدالحميد بن فخار بن معد الحسيني الموسوى ، فاضل فقيه ، يروى ابن معيّة عنه ، عن أبيه ، عن جدّه فخار ، له كتاب «الأنوار المضيئة» في أحوال المهدى عليه السلام ، ولكنّه بعيد في الغاية عن احتمال الإتّحاد مع صاحب عنواننا هذا ، لعدم المقتضى له إلّا محض الموافقة في الإسمين ، وهو أمر غير عزيز في كتب الرجال ، كيف وقد كان هو من علماء زمن العلّامة رحمه الله ، لأنّ ابن معيّة الّذى يروى عنه يروي أيضاً عن العلّامة ، وعن زوج اخته السيّد أبي الفوارس محمّد بن عليّ بن محمّد بن الأعرج ، والد السيّد عميد الدّين المشهور ، وعن السيّد رضى الدّين عليّ بن السيّد عبدالكريم بن طاوس الحسنى ، وأمثالهم . وإذن فمن الممتنع عادةً أن يروي عنه أيضاً ابن فهد الّذى كان من علماء المأة التاسعة فلا تغفل .

ثمّ انّ من الغلط البين هنا نسبة بعض المتأخّرين إلى سميّنا العلّامة المجلسى رحمه الله عدّه في مقدمات «بحار الانوار» كتاب «الأنوار المضيئة» المذكور مع ضميمة ثلاثة اُخرى هي كتاب «السّلطان المفرّج» وكتاب «الدّرّ النّضيد» وكتاب «سرور أهل الايمان» بهذا التّرتيب من جملة مصنّفات صاحب العنوان ، مع انّ عبارته الموجودة عندنا في طيّ مقدّمتها الأولى الّتى وضعها لبيان الكتب المأخوذ له منها مقرونة بالإشارة ألى أسماء مصنّفيها ، إنّما هي بهذه الصّورة : و كتاب «الغيبة» المنتخب من كتاب «الأنوار المضيئة» من مؤلّفات السيّد عليّ بن عبد الحميد الحسينى ، و كتاب آخر أيضاً استخرج من كتاب «السّلطان المفرّج» من أهل الإيمان تأليف المذكور،

وأنت خبير بأنّ هذه العبارة لاتفيد باكثر من نسبة كتاب «الغيبة» إليه ،حسب ماقدّمناه لك من تصريح صاحب «الرّياض» مع ،فائدة أخرى ، هى الاشارة إلى كون ذلك انتخاباً من كتاب «الأنوار» المذكور ، كماانّ له أيضاً انتخاباً آخر لكتاب «السّلطان المفرّج» وكأنّه قد أوجب اشتباه من نسب أصل ذلك الكتاب إلى صاحب الانتخاب ، كما قد أوجب الأوّل اشتباه ذلك الرّجل المتأخّر وغيره ؛ فى تقرير هذه النّسبة المتقدّم المتوهّمة المخالفة ، لماوقعت عليه نصوص الواقفين على دقائق أحوال الرّجال، والله عالم بحقايق الأحوال .

وأعجب من هذا انّ من جملة مانقله أيضاً ذلك الرّجل عن المجلسى المبرور فى مقدّمات كتابه المذكور ، انّه قال فى مقام آخر بعد ذلك ، وكتب السيّد بهاء الدّين عبدالحميد الكتابان الأوّلان مشتملان على أخبار غريبة فى الرّجعة ، وأحوال القائم عليه السلام والكتاب الثالث متضمّن لذكر فضائل الأئمّة عليهم السلام ، وكيفيّة شهادة سيّد الشهداء وأصحابه السّعداء عليه و عليهم السلام ، و ذكر خروج المختار لطلب الثّار ، و جمل أحواله و الرّابع مشتمل على نوادر الأخبار ، و السيّد المذكور من أفاضل النّقباء والنّجباء ، مع انّ هذه الجملة أيضاً ممّا لايوجد له عين ولاأثر ، فيما هو موجود عندنا من نسخ مقدّمات «البحار» فليلاحظ انشاءالله.

ثمّ انّ من جملة ما نقلناه بالواسطة عن كتابه المتّسم بـ «الدّرّ النّضيد» وهو من عجيب الوقايع حقيقة حكاية رؤيا سيّدنا المرتضى علم‌الهدى ، جدّته فاطمة الزّهراء عليها السلام فى حرم مولانا الحسين عليه السلام وما أمرته به من الرّواح إلى منزل مادحهم الحسين بن الحجّاج الشّاعر الامامى المتقدّم ذكره ، على التّفصيل الّذى قدّمناه لك، فى ذيل ترجمته رحمه الله فليراجع . ومنها أيضاً مانقله صاحب كتاب «الرّياض» من كلام نفسه فى خاتمة كتابه المذكور بهذه العبارة : وقد علمت ولاحت لى الأمارات ، و بانت لى دلائل ظاهرة وآيات ، إنّ كتابى هذا وقع موقع القبول ، من الله تعالى و رسوله وآل الرّسول ، عليهم السلام ، ولقد كنت عند إرادتى لتحصيل شىء من القصائد الّتى

ضمّنتها تلك الأبواب والفصول ، والأخبار الّتي يحسن وضعها في هذا الكتاب الخالية عن الفضول ؛ يتيسّر تحصيلها لدىّ ويسهل عليّ وإن كانت لا يمكن إليها الوصول ، حتّى إنّ بعض تلك القصائد كانت عند أحد أصحابنا المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام ، فارسلت إليه بعض الغلمان ، فلقيه في الطّريق ، فاخبره انّي أطلبه في الآن فساوع نحوي فلمّا دخل عليّ لم يملك نفسه حتّى انكبّ يقبّل يديّ وجعل يقول أسألك بحقّ جدّك الحسين عليه السلام إلّا ماسألت الله أن يرحمني ويقضي عنّي الدّين ، فقلت يا أخي مالك وما الّذي نالك ؟ فقال يامولاي كنت قائماً في داري ملتحفاً بازاري، فاذاً قائل يقول لي في نومي ؛ ياهذا قم وأجب ولدي عليّ بن عبدالحميد ، و احمل إليه القصيدة ووقع في خاطري انّ القائل امّا أمير المؤمنين أو الإمام الحسين عليهما السّلام ، وانتبهت مرعوباً من هذا المنام ؛ وقلت ليس هذا اضغاث أحلام ، ثمّ خرجت وقصدتك لأسلّم عليك ، فلقيني الغلام ، وقال : مولاي بعثني إليك، فقلت : وما الذي يريد ؟ فقال : يأمرك أن تأتيه بالقصيدة ، فعلمت انّها ساعة اجابة ، وان دعوتك مستجابة فسألتك أن تسأل الله أن يقضي ديني ، ويتقبّل عملي انتهى .

وكثيراً مايروي في كتابه المزبور عن جدّه السيّد عبدالحميد كما افيد . ولم أرَ إلى الآن للسيّد عبدالحميد المذكور أيضاً ذكراً في كتب الرّجال ، بخلاف السيّد عبدالحميد بن السيّد فخّار الآتي ذكره وترجمته انشاءالله ، فانه مذكور في «الامل» بعنوان السيّد جلال الدّين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي، كان فاضلاً محدّثاً راوية يروي عن تلامذة ابن شهر آشوب.

له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلّي في « مختصر البصائر » انتهى.

ثمّ انّ كلّ هؤلاء الثّلاثة المقتبسة أنوارهم بالوارثة ، غير الشيخ ظهير الدّين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي الفاضل المتكلّم الفقيه الّذي هو أيضاً من تلامذة فخر الدّين بن العلّامة ، ومشايخ ابن فهد الحلّي ، كما يظهر من أجازة المحقّق الشيخ

علیّ مقدّماً فیها ذکره الشّریف علی ذکر الشّیخ نظام الدّین علیّ بن عبدالحمید النّیلی، وهو الّذی نسب إلیه الکفعمی فی حواشی «البلد الامین» وهو کتاب «منتهی السؤول فی شرح الفصول» لمولانا المحقّق الطّوسی فلیلاحظ .

۱۴۱

الشیخ الفاضل المحدث المؤید المسدد زین الدین ابومحمد علی بن محمد بن علی ابن محمد بن یونس العاملی النباطی البیاضی العنفجوری*

صاحب کتاب «الصراط المستقیم» فی الامامة ، ذکره صاحب «امل الآمل» بهذه الصّورة : الشّیخ زین الدین علیّ بن یونس العاملی النّباطی ، کان عالماً فاضلاً محقّقاً مدقّقاً ثقة متکلّما شاعراً أدیباً متبحراً .

له کتب منها «الصّراط المستقیم إلی مستحق التقدیم» ، ورسالة سمّاها «الباب المفتوح إلی ماقیل فی النّفس والرّوح» ورسالة فی المنطق سمّاها «اللّمعة» و«مختصر المختلف» و «مختصر مجمع البیان» و « مختصر الصّحاح » و « رسالة فی الکلام » و «رسالة فی الإمامة» وغیر ذلک انتهی .

وقد عدّ مولانا المجلسی رحمه الله کتابه المذکور أوّلاً من جملة ما یستخرج عنه فی «البحار» فقال : وکتاب «الصراط المستقیم» للشیخ زین الدّین علیّ البیاضی ، ثمّ قال بعید ذلک: وکتاب «الصّراط المستقیم» وکتاب «منتخب البصائر » وکتاب «المختصر» کلّها صالحة للاعتماد ، وتظهر منها غایة المتانة والسّداد ، وجعل له رمز «ط» المفردة، ولا یخفی انّ کتابه المذکور کتاب کامل فی الإمامة ، مستوف للأدلّة ، کبیر ، فیما ینیف علی عشرین الف بیت ، بل المظنون لدیّ انّه لم یکتب مثله فی هذا المعنی بعد

* له ترجمة فی : اعیان الشیعة ۴۲ : ۳۱ ، امل الآمل ۱ : ۱۳۵ ؛ الذریعة ۱۵: ۳۶، ریحانة الادب ۱ : ۳۰۰ ، فوائد الرضویة ۳۴۱، الکنی والالقاب ۲ : ۱۱۱؛ هدیة الاحباب ۱۱۰.

كتاب «الشّافي» للسيّد المرتضى ، بل هو مقدّم عليه من وجوه شتّى ، و قد تعرّض في أوائله للكلام في اصول الدّين على وجه الاختصار ، نقل فيه عن أكثر من مأتي كتاب من مصنّفات الفريقين .

وله أيضاً من المؤلفات كتاب « نجد الفلاح » وكتاب « زبدة البيان » وكتاب « منحل الفلاح » كما نسبها الكفعمي إليه ، فيما نقله عنها وعليه ، فاشتبه من زعم انّه من جملة معاصري صاحب « المعالم » الّذي هو من علماء رأس الألف .

هذا وقد نقل صاحب « الرّياض » عن والد شيخنا البهائي المرحوم ، انّه وجد بخطّ جدّه الشّيخ شمس الدّين محمّد بن عليّ الجباعي العاملي ، انّه مات الشّيخ عليّ بن يونس النّباطي ، سنة سبع وسبعين وثمانمأة ، ثمّ كتب : وتوفّي جدّي - يعني به الشّيخ شمس الدين المذكور - بعده بتسع سنين ، ثمّ إنّي عثرت في هذه الأواخر على مجموعة من رسائل نفيسة جلّها أم كلّها بخطّ الشّيخ زين الدّين المذكور ، وأكثرها من مؤلفات نفسه ، ومن جملتها رسالته المنطقيّة الّتي قد سبق ذكرها ، وكان تاريخ تاليفها سنة ثمان وثلاثين وثمانمأة وكتاب « المقام الأسنى في تفسير أسماء الله الحسنى » جيّدة الفوائد ، وكتاب « الكلمات النّافعات في تفسير الباقيات الصّالحات ، وهو توضيح للرّسالة الّتي ألّفها شيخنا الشّهيد في تفسير الكلمات ، وكتاب « فاتح الكنوز المحروزة في ضمن الأرجوزة » و هو شرح على ارجوزة نفسه الّتي نظمها في علم الكلام ، و « الرّسالة اليونسيّة » في شرح المقالة التكليفيّة للشّيخ الشّهيد رحمه الله .

٤١٢

الشيخ ابو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني *

هو العالم الفاضل الفقيه المشهور ، المنسوب اليه كتاب « مسائل ابن طيّ » المشهور

---

* له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ١٩٠ ، الذريعة ٦ : ١٧٣ ، ريحانة الادب ٨ : ٨٦ ، الكنى والالقاب ١ : ٣٤٤ ، هدية الاحباب ٧٣ .

وقد یذکر فی بعض المواضع ، بعنوان أبی القاسم علیّ بن طیّ ، من غیر واسطة علی الثّانی ، وفی بعضها بعنوان علیّ بن طیّ العاملی الفقعانی - بالفاء والقاف و العین دون الغین و السین و القاف ، کما عن بعض اجازات سمیّه الشولستانی ، إلّا انّ صاحب «امل الآمل» الموضوع أصالة لذکر علماء جبل عامل و تبعاً لغیرهم ذکره علی رسم الاختصار والاقتصار علی العنوان الثّانی ، فی القسم الثّانی ، ولم یزد فی صفة الرّجل علی انّه کان فاضلاً ، یروی عنه محمّد بن محمّد بن داود العاملی - یعنی به ابن المؤذّن الجزینی الآتی ترجمته انشاءالله تعالی فی باب المیم - ولا بدع فی أمثال هذه العجلات والاهمالات منه رحمه‌الله تعالی فی کتابه المذکور ، کما قد أشیر إلی کثیر منها فی أثناء هذا الکتاب .

نعم وصفه صاحب «الرّیاض» مع عدم کونه من أهل هذا البیت بالعاملی مع تأمّل له فیه ، وذکر أیضاً فی جملة کلام له فی غیر المقام ، بکونه جذاب المؤذّن المذکور ، ثمّ ذکر بعد وصفه بما وصف انّه یروی عن جماعة من علماء عصره کابن الحسام ، وابن سلیمان ، وأحمد بن أبی الجامع، الرّاوی عن الشّیخ اسماعیل الرّازانی عن الشّهید ، وقال ایضاً ، وقد رأیت مجموعة بأردبیل بخطّ الشّیخ محمّد بن علیّ بن الحسن الجباعی العاملی ، و کان تلک المجموعة بخطوط الأفاضل ، انّ هذا الشّیخ أبا القاسم کان فاضلاً عالماً متفنّناً صاحب أدب وبحث وحسن خلق ، ومات رحمه‌الله تعالی سنة خمس وخمسین وثمانمأة ؛ وفی موضع آخر منها بخطّه أیضاً هکذا: الشّیخ الامام العالم الفاضل، أبو القاسم علیّ بن علیّ بن محمد بن طیّ أدام الله ظلال جلاله ، وحرس عین الکمال عن ساحة عین کماله ، بمحمّد خیر الخلق و آله ، یمدح کتاب المهذّب للشّیخ الامام العالم العامل الفاضل الفاصل بین الحقّ و الباطل، جمال الدین بن فهد رحمه‌الله ویرثیه أیضاً ، ثمّ أورد من اشعاره المذکورة تمام خمسة عشر بیتا رائقاً وقال بعد ذلک ، ثمّ الظّاهر انّ هذا الشّیخ من جملة أسباط الشّیخ محمّد بن علیّ بن علیّ بن علیّ بن محمّد بن طیّ ، الّذی ینقل ولد السیّد رضی الدّین بن طاوس فی کتاب «زوائد الفوائد»

عن خطّه بعض الأخبار ، وقدسبق أيضاً ترجمة الشّيخ أفضل بن محمّدبن علىّ بن على بن محمّد بن طىّ ، ولعلّه سبط هذا الشّيخ فلاحظ . ثمّ رجع إلى بيان تتّمة أحوال صاحب العنوان و قال و من مؤلّفاته «رسالة فى العقود والايقاعات» وهى توجد عند المولى ذوالفقار ، ويوجد عنده خطّهالشّريف أيضاً ، ثمّ منمؤلّفاته كتاب «المسائل الفقهيّة»على ترتيب كتب الفقه، ويعرف «بمسائل ابن طى » ويوجد منهالآن ايضاً نسخة عتيقة باصبهان عند امير صالح شيخ الإسلام يعنى به والد سيّدنا الامير محمّد حسين الخاتون آبادى المتقدّم اليه الإشارة فى ذيل ترجمة ولده المبرور المذكور ، وتاريخ تأليفه سنة اربع وعشرين وثمانمأة ، وقدجمع فيها مسائل وفوائد من نفسه ، ومسائل وفتاوى أخرى من جماعة من العلماء ، منهم السيّد عميد الدّين ، والشّيخ فخر الدّين ابن العلاّمة ، ومن كتاب «المسائل» للشّهيد المعروف «بمسائل ابن مكّى» ومن كتاب «المسائل» للشّيخ الأديب ابن نجم الدين الاطراوى العاملى ، إلى غيرذلك من المؤلّفين والمؤلّفات انتهى .

وتقدّم ذكر سميّه المّشتهر بابن ابى المجد الحلبى ، صاحب كتاب « الإشارة » المتكرّر ذكره ايضاً ، فى كتب الاستدلال فى ذيل ترجمة تقى الدّين الحلبى : عندعدّنا اسماءساير فقهاء الحلب أيضاً ، بمناسبة اشتراكهم فى هذه النّسبة فليراجع إليه ثم ليغتنم بذلك كلّه من فوائد هذا الكتاب انشاءالله .

٤١٣

الشيخ العالم الامين والحبر العامل الرزين زين الملة والحق والدين ابوالحسن على بن هلال الجزائرى مولداً والعراقى اصلاومحتداً*

هو من جملة مشايخ إجازتنا المعروفين ، وأعاظم علمائنا المحمودين المسعودين

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ٢١٠ ، الذريعة ٨ : ٦٩ ، رياض العلماء خ، ريحانة الادب ١ : ٤٠٧ ، سفينة البحار ٢ : ٢٥٢ ؛ مصفى المقال ٣٠٣ .

وأسانيد قرائة المحقّق الشّيخ علی رحمه‌الله وروايته، يروي أيضاً عنه جماعة أخری من المستسعدين بشرف إفاضته وإجازته ، مثل الشّيخ محمّد بن أبی جمهور الأحسائی والشّيخ عزّالدّين الآملی ، و الشّيخ الفقيه النّبيه علی الإطلاق إبراهيم بن الحسن الورّاق ، والمولی المحقّق معزّالدّين سلطان ملك محمّدبن سلطان حسين الأصفهانی، و غيرهم .

قيل : ويظهر من إجازة الشّيخ إبراهيم القطيفی المتقدّم ذكره فی باب الهمزة، للأمير معزّالدّين محمّدبن تقی‌الدّين الحسينی الأصفهانی ، أنّه كان إبن أخی الشّيخ علی‌بن هلال المذكور . قلت : ومع هذه النّسبة القريبة ، لم أرَ إلی الآن روايةً له عن عمّه المذكور ، فليلاحظ .

وهو يروي غالباً عن شيخه الأجلّ الأكرم جمال الدّين بن فهد الحلّی . وكذا عن الشّيخ حسن بن العشرة المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة ابن فهد المرحوم ؛ بل هو أوّل طريق يذكره فی إجازته للشّيخ علیّ المحقّق ؛ مؤرّخة شهر رمضان سنة تسع و تسعمأة ، ثمّ يذكر بعده الشّيخ عزّالدّين حسن‌بن حسين المشتهر بابن مطر ، ثمّ بعده جمال‌الدّين بن فهد المذكور؛ ويظهر من إجازة الشّيخ نعمة‌الله بن خاتون العاملی، للسيّد حسن‌بن شدقم المدنی الحسينی . إنّ له الرّواية أيضاً عن الشّيخ عبدالعالی ، جدّ تلميذه المحقق الشّيخ علی ، عن أحد ولدی الشّهيد ، و بسند أعلی من الجميع ، وعن الشّيخ مقداد السّيوری ، عن الشّهيد ؛ بل يستفاد من طرق روايات ابن أبی جمهور المذكورة فی أوايل كتاب «الغوالی» إنّ روايته عن ابن العشرة أيضاً قد تكون من غير واسطة أخری عن الشّهيد كما افيد .

وقال فی «أمل الآمل» الشّيخ زين الدّين علیّ بن هلال الجزائری ، كان فاضلاً متكلّماً ، عالماً ، له كتاب « الدّر الفريد فی التّوحيد» يروي عن الشّيخ أحمد بن فهد ، و يروي عنه الشّيخ علیّ بن عبد العالی الكركی ، وقد أثنی عليه فی بعض إجازاته ثناءاً بليغاً ، من جملته أن قال : شيخ الإسلام و فقيه أهل البيت عليهم السلام فی

زمانه (۱) انتهى.

وقال صاحب «رياض العلماء» بعد نقله عبارة «الأمل» وأقول: له مؤلّفات اُخر أيضاً، ورأيت بسجستان بخطّ بعض العلماء، أنّ كتاب «الدّر الفريد في علم التوحيد» كثير الفوائد، وأنّه من مؤلّفات الشّيخ زين الدّين عليّ بن محمّد بن هلال الجزائرى فلعلّ لفظة محمّد من سهوه، أو عليّ بن هلال من باب الاختصار في النّسب فتأمّل.

قلت: والعجب من مثل هذا الرّجل المتدرّب في تأمّله في تعيّن الوجه الثّاني، مع شيوع نسبته الرّجال إلى الأجداد العالية دائماً، و خصوصاً إذا كانت لأحد منهم خصوصيّة معيّنة، من قبيل امتياز في الشّأن، أو انحصار في الاسم، أم غير ذلك، بل قلّ ما توجد النّسبة إلى مثل ذلك المشتهر مع ذلك تمام الوسائط، ومن هذا القبيل نسبته أكثر بني زهرة، وبني سعيد، وبني طاوس، وبني المطهّر، وبني نما وأضرابهم الكثيرين إلى آبائهم المتميّزين المشهورين، كما قد تقدّمت الإشارة هنا إلى ما سوف يأتي ذلك توضيحه قريباً، من اسم والد الشّيخ عليّ المحقّق أيضاً لم يكن عبد العالي بل هو من أسماء أجداده المعظّمين فلا تغفل.

ثمّ إنّ المستفاد من بعض مواضع «الرّياض» أنّ منشأ صاحب التّرجمة كان كثيراً أم غالباً في ديار جبل عامل الشّام، وحشره أيضاً مع علمائها الأعلام؛ وفيه أيضاً مع أنّ قرائة ابن أبي جمهور المتقدّم ذكره، كان عنده في قرية كرك نوح، الّتي هي مسقط رأس المحقّق الشّيخ عليّ، قريب الشّهر من الأيّام، أوان عبوره من ذلك المقام، إلى شرف حجّ بيت الله الحرام.

هذا وأمّا مراد صاحب «الأمل» ببعض اجازات الشّيخ عليّ المحقّق، فكأنّه الإجازة الكبيرة الّتي وقعت عليها في مجموعة من الإجازات، كانت على ظهرها خطّ سميّنا العلاّمة المجلسي رحمه الله وقد سقط من أوّلها اسم المستجيز، ومن جملة ما ذكره فيها قوله رحمه الله: فمن قرأت عليه، وأخذت عنه، و اتّصلت روايتي به، ولازمته

---

۱ - امل الآمل ۲ : ۲۱۰

دهراً طویلاً ، و أزمنة کثیرة ، و هو أجلّ أشیاخی و أشهرهم ، وهو شیخ الشیعة الإمامیّة فی زماننا من غیر منازع ، شیخنا الشّیخ الإمام السّعید ، علاّمة العلماء فی المعقول و المنقول ، المعمّر الأوحد ، الفاضل ملحق الأحفاد بالأجداد ، قدوة أهل العصر قاطبة ، زین الملّة و الحقّ والدّین أبو الحسین علیّ بن هلال قدّس الله نفسه الزّکیّة ، وأفاض علی مرقده المراحم الرّبانیة ، قرأت علیه المنطق والأصول والفقه استوعبت کتاب «قواعد الاحکام» قرأت علیه وکثیراً من کتاب «مختلف الشّیعة فی مسائل الشّریعة » من مصنّفات الشّیخ الإمام جمال الدّین ابن المطهّر ، و جمیع «شرح تهذیب الوصول إلی علم الاصول» وغیر ذلك .

وله مصنّفات فی المنطق والکلام و الأصول ، أجازنی روایة جمیع ما یجوز له وعنه روایته فی جمیع العلوم الإسلامیّة ، وکثیراً ما اقتصر علی ذکره فی أسانیدی مع کثرة مشایخی نظراً إلی جلالة قدره واسناده ، وأجلّ أشیاخه الّذین قرأ علیهم و أخذ عنهم ، وأفقههم وأزهدهم وأعبدهم وأتقاهم ، الشّیخ الأجلّ الزّاهد العابد الورع ، العلاّمة الأوحد جمال الدّین أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّی ، قدّس الله روحه الطّاهرة ، ورفع محلّه فی درجات الآخرة ، إلی آخر ماذکره .

وقال سیّدنا الجزائری رحمه الله فی کتاب «مقاماته» عند الجرار ملحة مقالاته إلی ذکر تسبیحه فاطمة الزّهراء علیها السّلام ، وهو فی مقام حثّ النّاس علی أعمال الخشوع والتودئة فی جمیع العبادات ، و حکی لی من أثق به أنّ الشّیخ العالم علی بن هلال الجزائری ، کان یأتی فی أذکار هذه التّسبیحة اکثر من ساعة ، لأنّ کلّ لفظة من أذکارها تجری علی لسانه مقاطر دمرعه معها انتهی .

و هو غیر **علی بن هلال العاملی الکرکی** ، الّذی وصفه صاحب « الرّیاض » بالعالم الفاضل الفقیه الجلیل المحقّق ، مصنّف « کتاب فی الطّهارة» حسنة الفوائد ، بأمر بعض سلاطین الصّفویّة ، لماذکر أنّه ینقل فیه عن الشّهید الثّانی ، و توفّی باصبهان سنة أربع وثمانین و تسعمأة ، فیکون معاصراً لشیخنا البهائی ، و إن احتمل کونه من أحفاد صاحب التّرجمة کما لا یخفی . نعم لا یبعد اتّحاده مع الشّیخ علیّ بن

هلال بن عيسى بن محمّد بن فضل المتكلّم الّذى ينسب إليه كتاب « الأنوار الجالية لظلام الغلس من تلبيس مؤلّف المقتبس» وكتاب «المقتبس» لبعض متأخّرى العامّة فى الرّد على كتاب «قبس الانوار» الّذى كتبه السيّد ابن زهرة الحلبى فى الإمامة، لأنّ تاريخ تأليف ذلك الكتاب بمقتضى ماوجد صاحب «الرّياض» سنة أربع و سبعين و ثمانمأة ، فنفى البعد عن الاتّحاد من هذه الجهة فليتأمّل .

ثمّ انّه قد تقدّم الكلام على ترجمة بلدة الجزائر الّتى ينسب إليها هذا الشّيخ الجليل ، فى ذيل ترجمة الشّيخ عبدالنبّى وغيره فليراجع .

٤١٤

الشيخ الامام ومروج الاسلام و مؤسس اعزاز المذهب الحق باكمل نظام نور الدين ابو الحسن على بن الحسين بن عبدالعالى الكركى العاملى*

شارح «قواعد الأحكام» شأنه أجلّ من أن يحتاج إلى البيان ، وفضله أوضح من أن يقام عليه البرهان ، كان يعرف فى زمانه مرّةً بالشّيخ العلائى ، و تارةً بالمولى المروّج ، وثالثة بالمحقّق الثّانى .

قال صاحب « لؤلؤة البحرين » بعد الثّناء البالغ عليه : و كان مجتهداً صرفاً أصوليّاً بحتاً. وقال فى مدحه شيخنا الشهيد الثّانى فى إجازته الكبيرة: الإمام المحقّق نادرة الزّمان ، ويتيمة الأوان ، الشّيخ نورالدّين علىّ بن عبدالعالى الكركى العاملى

---

* له ترجمة فى :احسن التواريخ ١٢ : ٢٥٣، اعيان الشيعة ٤١ :١٧٤ امل الآمل ١: ١٢١، بهجة الآمال ٤ : ٢٩٣ حبيب السير ٤ :٦٠٩ ، الذريعة ٥ : ٧٢ ، رياض العلماء خ ؛ريحانة الادب ٥: ٢٧٢. سفينة البحار ٢ : ٢٤٧، شهداء الفضيلة ١٠٨ ، الكنى والالقاب ٣: ١٦١، لؤلؤة البحرين ١٥١، ماضى النجف و حاضرها ٣ : ٢٣٩ ، مجالس المؤمنين . مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣١ ، نظام الاقوال ـ خ ـ نقد الرجال ٢٣٨.

قدّس سره ـ وكان معاصراً للشّيخ عليّ بن عبد العالي الميسي ، و قد استجازه الشيخ عليّ الميسي لولده الشّيخ ظهير الدّين بن ابراهيم وقد تقدّم ذكره ـ ولنفسه ، فكتب له اجازةً بذلك . إلى أن قال : وكان من علماء دولة الشّاه طهماسب الصّفوى، جعل أمور المملكة بيده، وكتب رقماً إلى جميع الممالك بامتثال مايأمر به الشّيخ المزبور وإنّ أصل الملك إنّماهوله ، لأنّه نائب الامام عليه السلام ، فكان الشّيخ يكتب إلى جميع البلدان كتبا بدستور العمل في الخراج وماينبغي تدبيره في أمور الرعيّة ، حتّى انّه غيّر القبلة في كثير من بلاد العجم ، باعتبار مخالفتها لما يعلم من كتب الهيئة ، وقد تقدّم في ترجمة الشّيخ حسين بن عبدالصّمد والد شيخنا البهائي ، مايشير إلى ذلك .

قال مولانا السيّد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه «شرح غوالي اللّئالي»:وأيضاً الشّيخ عليّ بن عبدالعالي ـ عطّر الله مرقده ـ لمّاقدم اصفهان وقزوين في عصر السّلطان العادل شاه طهماسب ـ أنارالله برهانه ـ مكّنه من الملك والسّلطان ، وقال له : أنت أحق بالملك ، لأنّك النّائب عن الإمام ، و انّما أكون من عمّالك ، أقوم بأوامرك و نواهيك .

ورأيت للشّيخ أحكاماً ورسائل إلى الممالك الشّاهيّة ، إلى عمّالها أهل الإختيار فيها تتضمّن قوانين العدل ، وكيفيّة سلوك العمّال مع الرعيّة في أخذ الخراج ،وكميّته و مقدار مدّته ، و الأمر لهم باخراج العلماء من المخالفين ، لئلاّ يضلّو الموافقين لهم والمخالفين؛ وأمر بأن يقرر في كلّ بلد وقرية إماماً يصلّي بالنّاس ، ويعملّهم شرائع الدّين ؛ والشّاه ـ تغمده الله لغفرانه ـ يكتب إلى أولئك العمّال بامتثال أو امر الشّيخ، و وانّه الأصل في تلك الأوامر والنّواهي ، وكان ـ رحمه الله ـ لايركب ولايمضي الى موضع إلّاو السّباب يمشي في ركابه ، مجاهراً بلعن الشّيخين ، ومَن على طريقتهما ، إنتهى كلامه زيد مقامه .

اقول لايخفى إنّ مانقله عن الشّيخ المزبور ، من ترك التّقيّة والمجاهرة بسبّ الشّيخين ، خلاف ما استفاضت به الأخبار ، عن الائمة الاخيار الابرار عليهم السلام ،

وهى غفلة من شيخنا المشار إليه إن ثبت النّقل المذكور .

وقد نقل السيّد المذكور انّ علماء الشّيعة الّذين كانوا فى مكّة المشرّفة، كتبوا إلى علماء اصفهان من أهل المحاريب والمنابر : انّكم تسبّون ائمتّهم في اصفهان ؛ و نحن في الحرمين نعذب بذلك اللّعن والسبّ انتهى وهو كذلك .

له كتب منها «شرح القواعد» ستّ مجلّدات (١) إلى آخر ماذكره من الكتب الّتى سوف ننقل اسماؤها من مواضع عديدة ، مع زيادة لم يذكرها إنشاءالله .

وقال فى آخر ذلك توفّى سنة الاربعين (٢) بعد التّسعمأة انتهى .

وقال صاحب « حدائق المقرّبين » عند بلوغه إلى مقام ترجمة هذا التّحرير ، يدعى بمروّج المذهب وكان شيخ الإسلام فى زمن سلطنة الشّاه طهماسب الكبير ،و بالغ فى ترويج مذهب الإماميّة ،واظهار البرائة من التّيم والعدى و بنى اميّة، بحيث لقّبه بعض أهل السنّة بمخترع مذهب الشيعة ، وكان سلطان الوقت يعظّمه كثيراً ، و حكى انّ فى عصره الشّريف ورد سفير مقرّب من جهة سلطان الرّوم ، على حضرة ذلك السّلطان الموسوم ، فاتّفق إن اجتمع به يوماً جناب شيخنا المعظّم إليه فى مجلس الملك، فلمّا عرفه السّفير المذكور ، أراد أن يفتح عليه باب الجدل ، فقال : ياشيخ . انّ مادّة تاريخ اختراع طريقتكم هذه – مذهب ناحقّ - اى مذهب غير حقّ ، وفيه إشارة إلى بطلان هذه الطّريقة كمالايخفى ، فالهم جناب الشّيخ فى جواب ذلك الرّجل بأن قال بديهة وارتجالاً : بل نحن قوم من العرب، وألسنتنا تجرى على لغتهم لاعلى لغة العجم، وعليه فمتى أضفت المذهب إلى ضمير المتكلّم يصير الكلام - مذهبنا حقّ - فبهت الّذى كفر ، وبقى كأنّما القم الحجر انتهى كلام صاحب «الحدائق» مترجماً.

وفى بعض المواضع المعتبرة انّ السّلطان شاه طهماسب الأوّل - انارالله برهانه كتب بخطّه الشّريف فى جملة ماكتبه فى ترقية هذا المولى المنيف ، بسم الله الرحمن الرحيم چون از مؤدّاى حقيقت انتماى كلام إمام صادق عليه السلام ، كه انظروا إلى من كان

---

١ - ٢ - لؤلؤة البحرين ١٥١ - ١٥٢

منکم ، قدروی حدیثنا ، و نظر فی حلالنا وحرامنا ،وعرف أحکامنا ،فارضوا به حکماً فانی قدجعلته حاکماً فاذاحکم بحکم ، فمن لم یقبله منه ،فانّما بحکم الله استخفّ ،وعلینا ردّ ، وهو رادّ علی الله ، وهو علی حدّ الشرك ، لایح وواضح است که ؛ مخالفت حکم مجتهدین که ، حافظان شرع سیّد المرسلین اند با شرك در یکدرجه است ، پس هر که ، مخالفت خاتم المجتهدین ، وارث علوم سیّد المرسلین ، نائب الائـمّة المعصومین ، لازال کاسمه العلی علیّاً عالیاً کند ، ودر مقام متابعت نباشد ، بی شائبه ملعون و مردود در این آستان ملك آشیان مطرود است ، و بسیاسات عظیمه ، و تأدیبات بلیغه مؤاخذه خواهد شد ، کتبه طهماسب بن شاه اسماعیل الصّفوی الموسوی .

هذا وفی بعض المواضع المعتبرة أیضاً أنّ هذا الشّیخ الجلیل ، وکان یوصل إلیه من قبل الملك العادل المقتدر ، شاه اسماعیل والد حضرة الشّاه طهماسب المزبور ، فی کلّ سنة سبعون ألف دینار شرعی ، لینفقها فی سبیل تحصیل العلم ، ویفرقها فی جماعة الطلّاب والمشتغلین فلیلاحظ .

وقال صاحب «ریاض العلماء» عندذکر اسمه الشّریف من بین الأسماء و کان - قدّس سرّه ـ معاصراً للسّلطان شاه طهماسب الموسوی ، ثـانی السّلاطین الصّفویـّة ، معظّماً مبجلاً فی الغایة عند ذلك السّلطان ، موقّراً فی جمیع بلاد العجم ، یعنی بها ممالك محروسة الإیران ، وقد سافر من بلاد الشّام إلی بلاد المصر ، وأخذ من علمائها کما سیجیء إلیه الإشارة ، ثمّ سافر الی عراق العرب ، وأقام بها زماناً طویلاً ، ثمّ سافر إلی بلاد العجم ، و اتّصل بصحبة السّلطان المتقدّم ، وقد عیّن له و ظائف ، و ادرارات کثیرة ،منها انّه قرّر له سبعمأة تومان ، فی کلّ سنة بعنوان السیور غال فی بلادعراق العرب ،و کتب فی ذلك حکماً ،وذکر اسمه الشّریف فیه مع نهایة الاجلال والاعظام ، ثمّ انّ صاحب الکلام ، ذکر صورة ذلك الحکم الصّادر من الحضرة السّلطانیة ، من البدو إلی الختام ، وهو بالفارسیّة وفی نهایة البسط الّذی لاطائل لنا تحت ایراده هنا بالتّمام ، و من جملة ماذکره فی

طی ذلك النظام ، بعد تمهیده لبعض مقدّمات الفرامین و الأحکام ، قوله سیّما در اینزمان کثیر الفیضان عالیشانیکه برتبهٔ ائمّة هدی علیهم السّلام و الثّناء اختصاص دارد ، متعالی رتبت خاتم‌المجتهدین ، وارث علوم سیّد المرسلین ، حارس دین‌امیر المؤمنین ، قبلة الأتقیاء‌المخلصین ، قدوة العلماء الرّاسخین،حجّة الاسلام والمسلمین هادی الخلائق إلی الطّریق المبین ، ناصب اعلام الشّرع المتین ، متبوع أعاظم الولاة فی الأوان ، مقتدی کافّة اهل الزّمان ، مبیّن الحلال و الحرام ، نائب الإمام علیه السلام : لازال کاسمه‌العالی علیاً عالیاً ، که بقوّه قدسیّه ایضاح مشکلات قواعد ملّت وشرایع حقّه نموده ، علماء رفیع المکان أقطار وأمصار روی عجز برآستانهٔ علومش نهاده ، باستفاده علوم از مقتبسات أنوار مشکوة فیض آثارش سرافرازند ، وأکابر و أشراف روزگار سر اطاعت‌وانقیاداز أو امر ونواهی آن هدایت پناه نپیچیده،پیروی أحکامش‌راموجب نجات می‌دانند ، همگی‌همّت بلندونیّت أرجمند مصروف‌اعتلاءشان وارتقاء مکان وازدیاد مراتب آن عالیشان است ، مقرّر فرمودیم که سادات عظام ،و أکابر وأشراف فخام وامراء ووزراء وسایر أرکان دولت قدسی صفات ، مومی إلیه‌را مقتدا وپیشوای خود دانسته ، در جمیع امور إطاعت وانقیاد بتقدیم رسانیده، آنچه أمر نماید بدان مأمور ، وآنچه نهی‌نماید بدان منهي بوده ، هرکس راازمتصدّیان أمورشرعیّهٔ ممالك محروسه وعساکر منصوره‌عزل نماید معزول،وهرکه‌را نصب‌نماید منصوب دانسته ، درعزل ونصب مزبورین بسند دیگری محتاج‌ندانند ، و هرکس را عزل نماید مادام که از جانب آن متعالی [منقبت] منصوب نشود نصب نکنند ، و همچنین مقرّر فرمودیم که چون مَزرعهٔ کبیسه و دوالیب ، که در اراضی آنجا واقع است ، در نهر نجف أشرف و نهر جدید موسوم براقبه از شتوی و صیفی ، و مزرعهٔ شویحیات ولرّم زبیب از أعمال دار الزّبید ، بحدودها المذکورة [المحدودة خ] فی الوثیقة الملیّة ، مع اراضی مزرعهٔ أمّ الغرمات و أراضی کاهن الوعد رماحیة ، که احیا کردهٔ مومی إلیه است ، برمشار الیه وقف صحیح شرعی فرمودیم ، وبعداز اوبر

اولاد اوما تعاقبوا وتناسلوا ، بموجبی که در وقفیّة مسطور است ، وحکم جهان مطاع صادر شده که بر افاضت پناه مومی إلیه مسلّم ومرفوع القلم دانسته ، الی آخر ماذکره بعیون عبارات ذلك الفرمان الطّویل.

ثمّ رجع إلى تتمّة ماكان فيه من التّفصيل ؛ لسائر أحوال هذا الرّجل الجليل ، بقوله مع تصرّف لنافى ببعض الألفاظ ، ويروي عن جماعة كثيرة كعليّ بن هلال الجزائرى والشّيخ شمس الدّين محمّد بن خاتون العاملى ، كمايظهر من أواخر « وسائل الشّيعة » للشّيخ المعاصر ويروي عنه أيضاً جماعة كثيرة جدّاً .

ومنهم الشّيخ زين الدّين الفقعانی ، والشّيخ احمد بن محمد بن ابی جامع الشهير با بن أبی جامع والشيخ نعمة الله بن الشيخ جمال الدّين ابی العبّاس، واحمد بن الشيخ شمس الدين محمد ابن خاتون العاملی ووالده الشيخ احمد بن خاتون والشيخ برهان الدّين ابو اسحاق ابراهيم بن الشّيخ زين الدّين عليّ بن يوسف الخانيساری الأصفهانی ، وقد اجازه باجازة نقلناها فی ترجمة الشّيخ ابراهيم المذكور ، والشّيخ عبدالنّبیّ الجزائری صاحب الرّجال ، ومن جملة تلامذته أيضاً الشّيخ عليّ المنشار زين الدّين العاملی ، وكان من أجلّة الفضلاء ؛ صهر شيخنا البهائی- رحمه الله - وكان له كتب كثيرة جاء بها من الهند وقد صار فی بلاد العجم من مقرّبی حضرت السّلطان شاه طهماسب الصّفوی بعد وفاة شيخه المبرور ، وجعل شيخ الاسلام باصبهان .

ثمّ انتقل ذلك المنصب الرّفيع منه بعد وفاته الی ختنة الشّيخ البهائی ؛ وكان هو الباعث أيضاً على قدوم والده الشّيخ حسين بن عبدالصّمد الحارثی المتقدّم ذكره إلى بلاد العجم ، وتقرّ به عند السّلطان المذكور، بما لا مزيد عليه .

هذا ومن تلامذته الفضلاء أيضاً الشّيخ كمال الدّين درويش محمّد بن الشّيخ كمال الدّين درويش محمّد بن الشّيخ حسن العاملی ، ثم النّطنزی جدّ والد المولى الأستاد الاستناد من قبل امّه ، كما صرّح بذلك الاستاد المذكور نفسه فی أربعينه و غيره أيضاً ، ومنهم السيّد الأمير محمّد بن أبی طالب الأسترابادی الحسينی الموسوی ، الّذی شرح «الجعفريّة» وترجم بالفارسيّة كتاب «نفحات اللّاهوت» الّذی هو أيضاً لاستاده رحمه الله .

أقول و هو غير الشيخ أبى طالب الأسترآبادى الذى ذكره ابن شهر آشوب المازندرانى ، ونسب إليه «كتاب الحج» وكتاب «الأبواب والفصول لذوى الألباب و العقول» وكتاب «المقدّمة» وكتاب «الحدود» .

ومنهم السيّد شرف الدّين علىّ الحسنى الاسترآبادى النّجفى، شارح «الجعفريّة» أيضاً وسمّاه «الفوائد الغرويّة» انّه مؤلّف كتاب «الآيات الباهرة فى فضل العترة الطّاهرة» إلى أن قال : وقال بعض أفاضل تلامذته فى رسالته فى ذكر اسماء مشايخنا ما هذا لفظه: ومنهم السيّد الأجلّ الرّفيع القدر شيخ الاسلام والمسلمين ، الشّيخ علىّ بن عبد العالى العاملى الكركى ، صاحب التعليقات الحسنة ، و التّصانيف المليحة ، ومن تصانيفه «شرح القواعد» وقد خرج منه ستّ مجلّدات إلى بحث تفويض البضع من النّكاح ، وهو شرح لم يعمل قبله أحد مثله فى حلّ مشكله ، مع تحقيقات حسنة ، وتدقيقات لطيفة، خال من التّطويل والاكثار ، وشارح لجميع الفاظه المجمع عليه والمختلف فيه ، وله «شرح الارشاد» «وشرح الشّرائع» وكتاب «نفحات اللاّهوت فى لعن الجبت والطّاغوت» و رسائل أخرى «كالجمعة» و «السّبحة» «و الخراجيّة» و «الخياريّة» و «المواتيّة» و «الجعفريّة» و «الرّضاعيّة» و «شرح الالفيّة» و قد لازمته مدّة من الزّمان ، و برهة من الأحيان ، واستفدت من لطائف أنفاسه، وأخذت من غرائب أغراسه ، اسكنه الله بحبوحة جنانه .

وشيخه علىّ بن هلال الجزائرى مات رحمه الله بالغرىّ من نجف الكوفة سنة سبع وثلاثين وتسعمأة ، وله من العمر ماينيف على السّبعين سنة ، وقد ذكره خواند مير المؤرّخ المعاصر له من جملة علماء دولة السّلطان شاه اسماعيل الاوّل ، وبالغ فى الثّناء عليه إلاّ أنّه ذكره بعنوان الشّيخ علاء الدّين عبد العالى ، قلت : و قد سبق ما يدلّ على ذلك أيضاً فى ترجمة أحمد بن يحيى المعروف بشيخ الاسلام فليراجع .

و قال المولى نظام الدّين القرشىّ فى «نظام الاقوال» علىّ بن الحسين بن

عبدالعالی الکرکی العاملی ، یکنّی أباالحسن ، سقی الله رمسه صوب الغمام ، وحشره مع ائمّة الکرام علیهم السلام ، من مشایخنا المتأخّرین ـ رضوان الله علیهم ـ نادرة الزّمان ، ویتیمة الاوان ، له قدّس الله روحه تصانیف جیّدة ، منها « شرح القواعد » و«حواشی الشّرایع» و «النّافع» و«الأرشاد» و «المختلف» و«الجعفریّة» و«الخراجیّة» و «العقود» وغیرذلك . روی‌عنه أحمدبن محمّدبن خاتون وهویروي عن علیّ بن هلال الجزائری .

وقال الاستاد الاستناد أیّده‌الله تعالی فی أول «البحار» وکتاب «شرح القواعد» و«رسالة قاطعة اللجاج فی‌تحقیق حلّ الخراج» وکتاب « اسرار اللاّهوت فی وجوب لعن الجبت و الطّاغوت» و سایرالرّسائل و المسائل والاجازات لأفضل المحقّقین مروّج مذهب الأئمّة الطّاهرین نورالدین علیّ‌بن عبد العالی الکرکی ، أجزل الله تشریفه ، ثمّ قال والشّیخ مروّج المذهب نور الدّین حشره‌الله مع الائمّة الطّاهرین حقوقه علی الایمان وأهله أکثر من أن یشکر علی اقله و تصانیفه فی نهایة الرّزانة و المتانة .

وقال‌الشّیخ المعاصر فی «امل‌الآمل» الشّیخ الجلیل علیّ بن عبدالعالی‌العاملی الکرکی ، أمره فی‌الثقة و العلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشّأن و کثرة التّحقیق اشهر من ان یذکر ، ومصنّفاته کثیرة مشهورة ، منها «شرح القواعد» ستّ مجلّدات إلی بحث التّفویض من‌النّکاح ، و «الجعفریّة» و«رسالة فی الرّضاع» و « رسالة فی الخراج» و«رسالة أقسام الأرضین» ورسالة « صیغ العقود والایقاعات» ورسالة سمّاها «نفحات اللاّهوت فی لعن الجبت والطّاغوت» و «شرح الشّرایع» و «رسالة الجمعة» و «شرح الالفیّة» وحاشیة الارشاد» و «حاشیة المختلف» و«رسالة السّجودعلی التّربة» قلت یعنی بها التّربة الحسینیّة بعد ان تشوی بالنّار ، کما نصّ علی ذلك فی بعض اجازاته ، وقدردّ فیها علی‌الشّیخ ابراهیم القطیفی المعاصرله ، المانع علی السّجود علیها ، وفرغ من تألیفها فی النّجف الأشرف ، حادیعشر شهر ربیع الاوّل سنة ثلاث

وثلاثين وتسع مأة ، فيما افيد ، ورسالة «السّجدة» و «رسالة الجنائز» و «رسالة أحكام السّلام و التّحية» و «المنصوريّة» و «رسالة فى تعريف الطّهارة » وغير ذلك.

روى عنه فضلاء عصره ،منهم الشّيخ علىّ بن عبدالعالى الميسى ، ورأيت اجازته له ، وكان حسن الخطّ .

وذكره السيّد مصطفى التّفرشىّ فى كتاب الرّجال فقال فيه : شيخ هذه الطّائفة وعلاّمة وقته ، صاحب التّحقيق والتّدقيق ، كثير العلم ، نقى الكلام جيّد التّصانيف ، من أجلاّء هذه الطّائفة ، له كتب منها «شرح قواعد الحلّى» انتهى و كانت وفاته سنة سبع وثلاثين وتسعمأة ، وقدزاد عمره على السّبعين.

يروي عن الشّيخ شمس الدّين محمّدبن داود عن ابن الشّهيد عن أبيه ؛ و قد أثنى عليه الشّهيد الثّانى فى بعض اجازاته ، فقال عند ذكره : عن الشّيخ الإمام المحقّق المنقّح ، نادرة الزّمان ويتيمة الأوان ، و يروي عن الشّيخ علىّ بن هلال الجزائرى، عن الشّيخ احمدبن فهد الحلّي ، وقد مدح الشّيخ علىّ بن هلال المذكور الشّيخ علىّ بن عبدالعالى بقصيدة مذكورة فى كتاب مجالس المؤمنين (١) .

واقول : وله أيضاً حاشية اُخرى على «الفية» الشّهيد وعندنا منه نسخة قدكتبت فى عصره ، وقدصرّح فى تلك الحاشية بانّ له شرحاً عليها ايضاً ، ثمّ إنّ له أيضاً فتاوى كثيرة ، وعندنا بعض منها بخطّ تلامذته ، إلى أن قال صاحب «الرّياض» ومن مؤلّفاته أيضاً كتاب« المطاعن المحرميّة » نسبه إليه ولده الشّيخ حسن فى كتاب «عمدة المقال فى كفر أهل الضّلال»وله أيضاً «الرّسالة النّجميّة» فى الكلام و«رسالة فى العدالة» و«رسالة فى الغيبة» و «حاشية على تحرير العلاّمة» فى الفقه وينقل عنها الشّيخ حسن فى فروع المعالم ، وله أيضاً «رسالة فى الحجّ» وقدرأيت منها نسخة باصبهان ، وله أيضاً «حواش على الدّروس» وعلى «الذّكرى»و الرّسالة الكريّة» و «رسالة الجبيرة» و«رسالة فى التّعقيبات » وامّا «رسالة الجمعة» فهى داخلة فى«شرح القواعد» على ماصرّح نفسه

---

١ - امل الآمل ١٢١ - ١٢٢

فی بحث صلوة الجمعة» ، وقدذهب فی تلك الرسالة إلی القول بالوجوب التّخییری أو وجوبها ، و لکن مع وجود المجتهد الجامع للشّرائط النّائب للإ مام علی العموم ، ویظهر من «تاریخ جهان آرا» انّه رحمه الله مات فی مشهد علی ﷺ فی ثامن عشر ذی الحجّة وهو یوم الغدیر سنة أربعین وتسع مأة ، فی زمن السّلطان شاه طهماسب المذکور ، وقیل فی تاریخه ـ مقتدای شیعه ـ قدقرأ رحمه الله وروی عن جماعة من علماء العامّة أیضاً ، علی ماصرّح به فی اجازاته .

ثمّ إلی أن قال صاحب «الرّیاض» وقال حسن بیك روملو فی تاریخه بالفارسیّة بعد نقل حکایة غدر الصّدر الکبیر الامیر جمال الدّین محمّد الا ستر ابادی الّذی کان صدراً للسّلطان شاه اسماعیل ، و السّلطان شاه طهماسب الصّفوی ، مع الشّیخ علیّ الکرکی هذا فی مقدّمة المواضعة علی قرائة الشّیخ علیّ « شرح التّجرید الجدید » علی الصّدر المذکور وقرائة ذلك علی هذا الشّیخ «قواعد العلاّمة» وقرائة الشّیخ علی رحمه الله علیه درسین منه ، ثمّ تمارض ذلك الصّدر وعدم قرائة « القواعد » علی الشّیخ علی أصلاً ، مایکون معناه انّ بعد خواجه نصیر الدین الطّوسی ماسعی أحد من العلماء حقیقة مثل ماسعی الشّیخ علیّ الکرکی هذا فی اعلاء أعلام المذهب الجعفری ، وترویج دین الحقّ الاثنی عشری ، وکان له فی منع الفجرة والفسقة ،وزجرهم وقلع قوانین المبتدعه، بأسرهم وفی ازالة الفجور والمنکرات، واراقة الخمور والمسکرات ، واجراء الحدود والتّعزیرات ، و اقامة الفرائض و الواجبات ، و المحافظة علی أوقات الجمعات و الجماعات ،وبیان مسائل الصلوات والعبادات ، وتعاهد احوال الأئمّة والمؤذنین ،ودفع شرور الظّالمین والمفسدین ، وزجر المرتکبین للفسوق والعصیان ، وردع المتبعین لخطوات الشّیطان ، مساعی بلیغة ومراقبات شدیدة ، وکان یرغب عامّة النّاس فی تعلّم شرائع الدّین ، ومراسم الا سلام ، ویصمّمهم علی ذلك بطریق الا لزام والابرام ،إلی آخر ماأورده من امثال هذا الکلام .

وقال أيضاً في موضع آخر من التاريخ المذكور وقد توفي الشيخ علي بن عبد العالي المجتهد يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة أربعين وتسعمأة بعد مضي عشرة أعوام من أيام سلطنة الشاه طهماسب المبرور المغفور، وصارت مادة تاريخ هذه الواقعة الهائلة - مقتداى شيعة - ومن مؤلفاته حاشية « الرسالة الجعفرية » و« الشرح » و« الحاشية على الارشاد » و« حاشية الشرايع » و« شرح اللمعة » إنتهى .

وأقول و الظاهر ان له حواشي على كتاب « اللمعة الدمشقية » جعلها صاحب التاريخ بمنزلة الشرح عليها ، وذلك اشتباه منه بكتاب نفحاته الذي يذكره في بعض اجازاته بهذه العبارة : ومن ذلك اللمع الموسوم « بنفحات اللاهوت » فليتامل. ولم نجد إلى الان أيضاً شرحاً له على « الارشاد » سوى حاشيته المشهورة ، و يحتمل أن يكون اشتبه عليه الأمر في نسبته شرح الشهيد الثاني على « الارشاد » وشرح ولده الشيخ عبد العالي المتقدم إليه الاشارة إليه ، والمراد بالحاشية أيضاً اما كتاب « شرح قواعده » المتكرر ذكره ، لصدق الحاشية عليه من جهة عدم كونه مزجياً ، أو الكلام مبني على سقوط المضاف إليه من النسخة أم غير ذلك .

وله أيضاً مقالة في المنع عن تقليد الميت بل البقاء عليه مدعياً فيها اجماع الطايفة على ذلك ، إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل الكثيرة التي رأيتها منه في كثير من أبواب الفقه وغيره .

هذا ونقل أيضاً صاحب « الرياض » عن موضع آخر من التاريخ المذكور ان الأمير نعمة الله الحلي كان من تلاميذ الشيخ علي الكركي ، ثم رجع عنه و اتصل بالشيخ ابراهيم القطيفي الذي كان بينه و بين شيخنا المذكور مناقضة و منافرة ، وواطأ معه أيضاً جماعة آخرون من علماء ذلك العصر ، المباغضين مع جناب الشيخ ، كالمولى حسين الأردبيلي الالهي ، والقاضي مسافر ، وغيرهم ، على أن يتكلم هو مع الشيخ المذكور ، في أمر صلاة الجمعة في زمن الغيبة بمحضر السلطان شاه طهماسب المتكرر ذكره ، فيعينوه على الزام الشيخ وافحامه بأسوء وجه يكون واتفق معهم أيضاً آراء

جماعة من الأمراء المعاندين معه فی إتمام هذا المهم ، إلاّ أنْ حكمة الله تعالى و حرمة شريعته المطهّرة ، اقتضتا خلاف ما أرادوا به ، فلم يتيسّر لهم ذلك المقصود.

وكان من غرائب الأمور انّ فی تلك الأوقات قد كتب بعض المفسدين عريضة بخطّ مجهول ، مشتملة على أنواع الفرية والبهتان ، فی حقّ جناب الشّيخ بالنّسبة الى حضرة السّلطان ، ورماها إلى دار الملك من وراء الجدران ، وكانت دار الملك يومئذ بصاحب آباد بلدة تبريز ، بجنب الزّاوية النّصيريّة ، ونسب فيها إليه قدّس سره أنواعاً من المناهی والفسوق ، فاتفق أن وصل ذلك المكتوب أيضاً إلى نظر الملك ، ولكن تقدير الله العزيز العليم ، لمّا كان يقتضی فی الغالب خلاف ما يشتهيه الطّالب ، لم يعمل ذلك فی قلبه المنير شيئا ، ولم يزد الشّيخ المعظّم إليه إلاّ حبّاً و قرباً ، بحيث جعل السّلطان يجتهد فی طلب كاتب العريضة شديداً إلى أن بلغه إنْ ذلك العمل أيضاً كان باطّلاع الامير نعمة الله المذكور ، فاسقطه من عين نظره الشّريف ، ثمّ لم يكتف بهذه الاهانة والتّخفيف حتى ان أمر باخراجه عن تلك البلاد إلى ارض بغداد ، و نفاه عن تلك الحدود بأسوء الطّرد و الابعاد . فاتّفق ان كانت فاصلة ما بين وفاة هذا الشّيخ المكرّم ، فی تربة النّجف الأشرف الأكرم ، ووفاة ذلك الجهل المجسّم فی بلدة بغداد الغير المعظم ، مقدار عشرة أيّام (١) .

قلت وقرب وفاة المتخاصمين ، بمالا يتجاوز عن مدّة السّنة ، من جملة الأمور المجرّبة الّتی ضبط كثيراً من أبنائها [افرادها خ] المؤرّخون ، و نظمها الشّعراء المدرّخون كما تقدّمت الاشارة إليه فی ذيل ترجمة جرير المشهور من كون وفاته فی عين سنة وفاة فرزدق المشكور المبرور ؛ والله عليم بذات الصّدور ، ونكات الأمور.

ثمّ قال : و من جملة الكرامات الّتی ظهرت لشيخنا المذكور بنقل صاحب «الرياض» أيضاً انّ محمود بيك مهردار الّذی كان من ألدّ الخصام لجنابه العزيز كان يوماً فی ميدان صاحب آباد تبريز ، مشغولاً بلعب صولجان ، فی جملة من كان يلعب

١ـ احسن التواريخ ١٢ : ٢٥٣ - ٢٥٦

به من الفرسان ، بحضرة السّلطان فى ذلك الميدان ، وكان ذلك عصر يوم الجمعة و حين كان الشّيخ مشغولاً بقراءة الدّعاء السّيفى ودعاء الانتصاف للمظلوم المنسوب إلى مولانا الحسين عليه السلام ، فاتّفق انّ رحمه الله لمّا بلغ إلى أواسط الدّعاء الثّانى ، وامرّ على لسانه الشّريف قوله عليه السلام : قرّب أجله وأيتم ولده ، أن وقع محمود بيك المذكور من ظهر فرسه المغرور ، على ارض الشّرور ، فاندق من ساعته رأسه المخمور وهلك تحت حوافر الخيول بحكم الهنا المدمّر لأهل الافك والزّور (١)

أقول وفى بعض التّواريخ زيادة انّ محمود بيك المذكور كان قد وطن نفسه الخبيثة فى ذلك اليوم على ان يهجم على منزل الشّيخ ويقتله بضرب السّيف ؛ وبطريق الفتك والهتك ، و واضعه على ذلك أيضاً جماعة من الامراء المعاندين لامناء الشّرع انتهى كلام صاحب «الرّياض» .

وله فى موضع آخر شرح حديث المنازعة الواقعة بين هذا الشّيخ ،وبين الأمير غياث الدّين منصور بن الأمير صدر الدين محمّد الدّشتكى الشّيرازى المتكلّم الحكيم المشهور الآتى إلى ذكره الإشارة فى ذيل ترجمة ولده الفاضل الحكيم فى باب الميم انشاء الله ، و كان منشأها الإختلاف الواقع بينهما فى مسائل من العمليّات ، وعمدتها حكاية القبلة الّتى غيّرها الشّيخ فى كثير من البلاد ، الّاانّه لاطائل لنا تحت بيان ما ذكره على التّفصيل ، كماأنّ له أيضاً فى موضع آخر يتكلّم فيه عن تاريخ وفاة شيخنا المرحوم و محلّ رحلته و مدفنه بنحو ماتقدّمت الاشارة اليها جمعيا ذكر فوز الرّجل بدرجة الشهادة ايضا بهذه العبارة و قد صوح الشيخ عبد الصمد الحارتى و الدشيخنا البهائى بانّ الشّيخ علىّ الكركى الموصوف ، قدقتل شهيداً ، و الظّاهر أنّه قدكان بالسّمّ المستند إلى فعل بعض أمناء الدّولة المذكورين انتهى .

مع انّ هذا أيضاً غير مفهوم من كلمات واحد من الأصحاب ، ولامصرّح به في شيء من المدوّنات فى هذا الباب ، ولوكان لنقل، ونقل لم يقل ولوكثر لاشتهر ولوشهر لم يستر ، ثمّ انّ الأظهر الأشهر فى تاريخ وفاته ، قدّس سرّه كونه عين يوم الغدير المبارك من شهور سنة أربعين و تسعمأة ، لأنّه المطابق لحساب جمل ـ مقتداى شيعه ـ

١ـ احسن التواريخ ١٢ : ٢٥٦

التی جعلها الجمهور مادة لهذا التاریخ ، دون السبع والثلاثین الذی لم یذکره أحد من أهل التواریخ .

هذا ومن جملة ما سمعناه المسموع أیضاً أنه رحمه الله کان ذا وثوق تام بدیانة مولانا شمس الدین محمد بن أحمد الفارسی ، المتکلم الحکیم ، المشتهر بالفاضل الخفری ، صاحب الحواشی المشهورة علی «شرح التجرید» وغیرها . الآتی إلی ذکره وترجمته الإشارة أیضاً فی ذیل ترجمة الأمیر غیاث الدین منصور انشاءالله ، بحیث قد أجلسه فی بعض أسفار زیاراته مجلس نفسه ، وأذن للناس فی الرجوع إلیه فی أمور دینهم ودنیاهم فلما رجع و أجال النظر فیما فعله بعقله الکامل ، وجده الصائب ، وجدها مقرونة بالصدق و الصواب ، والمطابقة لحکم الشرع المستطاب ، والموافقة لجادة المشهورة من الأصحاب ، فأراد بذلک وثوقاً بالرجل واعتماداً علی الأصول العملیة ، بل الاعتبارات العقلیة ، والعهدة فی ذلک علی الراوی .

و قد قدمنا ذکر ولد صاحب الترجمة أیضاً ، وهو الشیخ عبد العالی العاملی الذی هو خال سمینا المحقق الداماد ، فی ترجمة له بالخصوص ، وتقدم أیضاً فی ذیل ترجمة الأمیر جمال الدین الاسترابادی ما یتعلق بهذا المقام فلیراجع .

و أما لفظة کرک التی نسبة هذه السلسلة إلیها ، فهی بالتحریک ، اسم لقریة صغیرة فی ناحیة جبل عامل ، یقرب قریة جبع ، لها نحو من عشرین داراً تقریباً ، خرج منها جماعة من العلماء الأخیار ، کما سمعته من بعض علماء تلک الدیار .

هذا وقد بقی الکلام هنا علی ترجمة من أحوال سمی هذا الشیخ المنتجب ؛ و سهیمه فی الاسم واللقب ، والنسبة مع اسم الأب ، والطبقة و سائر الرتب ، وإن کان اتفاق مثل ذلک فی رجلین من العجب ، أعنی **الشیخ نورالدین علی بن عبدالعالی العاملی المیسی** فنقول هو الشیخ الإمام الذی تقدمت الإشارة إلیه هنا بالتعظیم مضافاً إلی ما قدمناه لک فی ترجمة ولده الشیخ ابراهیم ، وله الروایة بطریق الإجارة بعدما کان قد صدر منه الاستجازة هضماً للنفس فی طلب ما یزید احرازه واغرازه عن قسیمه المذکور

وسهيمه فی جميع هذه الأمور .

و كان هذا الشّيخ من أجلّ مشايخ شيخنا الشّهيد الثّاني قراءة و اجازة ، و أعلاهم سندا ورواية ، كماقال فی اجازته الكبيرة المشهورة ، لوالد شيخنا البهائی ، بعدذكره لمصنّفات الشّهيد الاوّل، فانّی أرويها عنعدّة مشايخ بطريق عديدة، أعلاها سنداً عنشيخناالامام الأعظم بل الوالد المعظّم ، شيخفضلاء الزّمان ، ومربّی العلماء الأعيان ، الشّيخ الجليل الفاضلالمحقّق العابد الزّاهد الورع التقی ، نورالدّينعلیّ بن عبدالعالی العاملی الميسی ـ رفع الله مكانه فیجنّته وجمع بينه وبين احبّته، بحقّ روايته عن شيخه الامام السّعيد ابن عمّ الشّهيد شمس الدّين محمّدبن داود الشّهير بابن المؤذّن الجزينی ، عن الشّيخ ضياء الدّين علیّ نجل الشّيخ الجليل السّعيد شمسالدّين محمّدبن مكّی ، عنوالده ـ قدّس الله أرواحهم الزّكيّة الطّاهرة ـ وجمع بينهم و بين ائمتهم الزّاهرة ، و بهذا الاسناد جميع مصنّفات علمائنا السّابقين ، من الطّبقة الّتی عاصرناها الی طبقة الائمّة المعصومين ، فی جميع الأزمنة بالطّرق إليهم .

وقال فی حقّه صاحب«الامل» كان عالماً فاضلاً متبحّراً محقّقاً مدقّقاًجامعاً كاملاً ثقةً زاهداً عابداً ورعاً جليل القدر، عظيم الشّان ، فريداً فیعصره ، رویعنه شيخنا الجليل الشّهيد الثّانی بغير واسطة ، ورویعنه بواسطة السيّد حسنبنجعفر بن فخرالدّين حسن بن نجم الدّين الأعرج الحسينی ، ثمّقال بعد نقله لثناء الشّهيد الثانیعليه ، إلی أنبلغ إلی مقامالاسمانتهی .

وقد أجازه الشّيخ علیّ بن عبدالعالی الكركی ، فقالعند ذكره سيّدنا الأجلّ العالم الفاضل ، حاوي محاسن الصّفات الكاملة العليّة ، متسنم ذری المعالی بفضائله الباهرة ، ممتطی صهوات المجد بمناقبه السنيّة الزّاهرة ، زين الحقّ والملّةوالدّين، أبیالقاسم علیّ بن عبدالعالی الميسی انتهی .

ثمّ ذكر انّه استجازهفأجازه.له «شرحرسالة صيغ العقود.والايقاعات» و«شرح

الجعفریة» ورسائل متعدّدة توفّی سنة ثلاث و ثلاثین وتسعمأة (١) انتهی کلام «الأمل»

والعجب انّه کیف غفل عنه صاحب «اللّؤلؤة» حیث قال فی حقّ الرّجل بعدما قال ولم أقف علی من نسب إلیه شیئاً من المصنّفات بالکلّیة، توفّی ـ قدّس سرّه ـ سنة الثّامنة والثّلاثین بعد التّسعمأة .

والمیسی نسبة إلی میس بکسر المیم ، ثمّ الیاء المثنّاة من تحت إحدی قری جبل عامل (٢) انتهی .

وعلیه فتکون وفاة هذا الشّیخ علیّ ، قبل الشّیخ علیّ الأوّل بسنتین ، کما لایخفی . و نقل أیضاً عن خطّ والد شیخنا البهائی رحمه‌الله ما صورته : توفّی شیخنا الإمام العلاّمة التّقی الورع ، الشّیخ علیّ بن عبدالعالی المیسی ـ أعلی‌الله نفسه الزّکیّة ایلة الأربعاء عند انتصاف اللّیل ، ودخل قبره الشّریف بجبل صدّیق النّبیّ لیلة الخمیس من جمادی الأولی سنة ثمان وثلاثین وتسعمأة ، وظهر منه کرامات کثیرة قبل موته و بعده ، وهو ممّن عاصرته وشاهدته ، ولم أقرا علیه شیئاً لانقطاعه وکبره ، وفیه إیماء أیضاً إلی کونه أکبر سنّاً من الشّیخ الأوّل الّذی علیه المرجع والمعوّل فلیتأمّل. ثم انّ فی «الأمل» ترجمة أخری قبل هذه التّرجمة بعنوان الشّیخ علیّ بن عبدالعالی العاملی المیسی فاضل زاهد ورع من المعاصرین ولیس هو المذکور بعده (٣) انتهی.

ولا یبعد کون ذلک من أحفاد الشّیخ علیّ المیسی المتقدّم ذکره هنا والله العالم

١ـ امل الآمل ١ : ١٢٣

٢ـ لؤلؤة البحرین ١٧٠

٣ـ امل الآمل ١ : ١٢٣

٤١٥

علي بن الحسن الزواري صاحب التفسير الكبير الفارسي*

الذي يذكر في طيّ تفاسير السيّد المعروف بكازر؛ والمولى فتح الله الكاشي، والشيّخ أبي الفتوح الرّازي المتقدّم على الجميع، قال صاحب «الرّياض» بعد التّسمية له بما قدّمناه: فاضلٌ عالمٌ مفسّرٌ فقيهٌ محدّثٌ معروفٌ، وكان من أكابر تلامذة السيّد غياث الدّين جمشيد الزّواري المفسّر، والشيّخ عليّ بن عبد العالي، و يميل في تصانيفه إلى التّصوّف، و يروي عن السيّد الأمير عبدالوهّاب بن عليّ الحسيني الإستر آبادي المشهور، كما يظهر من كتاب لوامعه وكان المولى فتح الله الكاشي المفسّر المشهور صاحب منهج الصّادقين وغيره من تلامذته.

وله مؤلّفات أكثرها جياد منها كتاب التّفسير الفارسي المعروف بتفسير الزواري وسمّاه «ترجمة الخواص» الّفه بعد المولى حسين الكاشفي صاحب «جواهر التّفسير» وغيره، وقد أدرج فيه الأحاديث المعصوميّة أيضاً.

و له أيضاً « شرح نهج البلاغة » بالفارسيّة و ترجمة « كشف الغمة » سمّاها « ترجمة المناقب » الّفها سنه ثمان و ثلاثين و تسعمأة للأمير قوام الدّين محمّد و ترجمة كتاب مكارم الاخلاق سماها « مكارم الكرائم » ترجمة و« عدّة الدّاعي » لابن فهد سمّاها «مفتاح النّجاح » و «ترجمة الاحتجاج » لشيخنا الطّبرسي، وكتاب «وسيلة النّجاة» في ترجمة « اعتقادات شيخنا الصّدوق » وكتاب «مجمع الهدى» وهو أربعون باباً في قصص الأنبياء بالفارسيّة، وكتاب «تحفة الدّعوات» في أعمال السّنة ونحوها بالفارسيّة، وكتاب «لوامع الأنوار» الى معرفة الائمّة الأطهار بالفارسيّة أيضاً، وهو كتاب متداول كبير عندنا منه نسخة، وقد لخّصه من كتاب «احسن الكبار في مناقب الائمّة الأطهار» لبعض علمائنا بأمر السّلطان شاه طهماسب الصّفوي المشهور،

* له ترجمة في: الذريعة ۴ : ٧۵، رياض العلماء، خ، ريحانة الادب ٢ : ٣٩٣، الكنى والالقاب ٢ : ٣٠٣، هدية الاحباب ١٤٦

وزاد علیه بعض المطالب والفوائد، و جعله مرتّباً علی مقدّمة فی أصول الدّین وأربعة عشر باباً فی أحوال السّادة الطّاهرین ، وله ایضاً «ترجمة تفسیر الامام حسن العسکری» علیه السلام کتبه بأمر السّلطان المذکور ، وله رسالة « مرآت الصّفا » بالفارسیّة ، ورأیت أواخرها فی بلدة هراة ، و کانت مشتملة علی خاتمة طویلة الذّیل فی زیارات أهل البیت .

والزّواری بفتح الزّای والواو ثمّ بعده ألف وراء مهملة نسبة إلی زوارة ، وهی مواضع متعدّدة ، منها قریة مشهورة بقرب أردستان ، ومنها قصبة معروفة من اعمال اصفهان ، واقعة بینها وبین یزد انتهی .

والظّاهر اتّحاد القریتین المذکورتین ، لکون تلک المقدّم ذکرها الواقعة علی رأس فرسخ من قصبة أردستان یصدق علیها أیضاً انّها واقعة بین یزد المحروسة واصفهان، وقد یعبّر عنها أیضاً بقریة السّادات ؛ لکون أکثر أهلها علویّین منتجبین ثمّ انّه قدمرّ فی ذیل ترجمة مولانا الشّاة عبدالعظیم الحسنی رضی الله عنه انّ لبعض أحفاده العلماء ترجمة جملة من کتب أحادیث الأصحاب بالفارسیّة فلیراجع انشاءالله .

وقال صاحب «الأمل» أیضاً فی ذیل ترجمة مولانا المولی محمدصالح بن محمّد باقر القزوینی المعروف بالرّوغنی : عالمٌ فاضلٌ کاملٌ له کتب ورسائل منها کتاب «ترجمة عیون أخبار الرّضا علیه السلام » و« ترجمة نهج البلاغة » و« ترجمة الصّحیفة السّجادیّة » و «مقامات» و«شرح فارسی لدعاء السّمات» و« رسالة فی أکل آدم علیه السلام من الشّجرة » و«شرح بعض أشعار المثنوی الرّومی» .

٤١٦

السيد علي بن الحسين الصائغ العاملي الجزيني *

كان فاضلاً عابداً فقيهاً محدّثاً محققاً من تلامذة الشّهيد الثّاني له كتاب «شرح الشّرائع» رأيته بخطّه ، وكتاب «شرح الإرشاد» وغير ذلك .

قرأ عنده الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني ، والسيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، ورويا عنه .

ولمّا توفّي رثاه الشّيخ حسن المذكور بقصيدة أربعة وعشرين بيتاً منها .

داعي الغواية بين العالمين دعـا ... من شاب نجم الهدى من بعد ما سطعا

وأصبحت سبل الأحكام مظلمة ... وكان من قبل فجر الحقّ قد طلعا

وشتّت الدّهر منه كلّ ملتئم ... وفرّقت نوب الأيّام ما اجتمعا

يا ثلمة بين أهل الحقّ هدّ بها ... ركن ومن أجلها قلب الهدى انصدعا

مضى الهدى والتّقى لما مضى وغدا ... باب الجهالة في الآفاق متّسعاً (١)

كذا في «أمل الآمل» إلى تمام الأبيات والمراد بتلميذيه المذكورين الرّاويين عنه أيضاً ، صاحب «المعالم» و«المدارك » كما انّ الظّاهر انّ مراد الأوّل منهما في اجازته الكبيرة المشهورة ، حيث يقول عند عدّه مشايخ اجازات نفسه ، بعد ذكره للسيّد نور الدّين عليّ بن ابي الحسن الموسوي ، والشّيخ عزّ الدّين حسين بن عبد الصّمد الجباعي الحارثي ، والسيّد الأجلّ النّاسك نور الدين عليّ بن السيّد فخر الدّين الهاشمي هو هذا السيّد الجليل فليتأمّل .

وقال الشّيخ عليّ بن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن المذكور ، فيما نقل عن كتابه

---

* له ترجمة في : امل الامل ١: ١١٩ ، الذريعة ١٣: ٣٢٥ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ٨ : ٦١ الكنى والالقاب ١: ٣٣٥ لؤلؤة البحرين ٥٢ ، هدية الاحباب ٦٩ .

(١) امل الامل ١: ١١٩ .

«الدّرّ المنظوم والمنثور» ، بعدذكر جدّه الشّيخ حسن المبرور ، وكان والده ـ قدس سرّه ـ علىما بلغنى منجماعة من مشايخنا وغيرهم ، له اعتقاد تامّ فى العالم العامل السيّد علىّ الصّايغ ، وكان يرجو من فضل الله أن يرزقه الله ولداً يكون مربّيه ومعلّمه السيّد علىّ المذكور ، فحقّق الله رجائه ، و تولّى السيّد علىّ الصّائغ والسيّد علىّ بن ابى الحسن رحمه الله تربيته ، إلى أن كبر وقرأ عليهما ، خصوصاً على السيّد علىّ الصّائغ ، هو و السيّد محمّد ، يعنى به صاحب المدارك ولد السيّد علىّ الصّايغ المتأخر ذكر ما اكثر العلوم التى استفادها من والده الشهيد من معقول و منقول وفروع واصول وعربية ورياضي انتهى وقال صاحب اللؤلؤة. واما السيّد علي الصائغ، فهو السّيد علىّ بن الحسين العاملي الجزّيني ، بالجيم ثمّ الزّاى المشدّدة إحدى قرى جبل عامل ، وكان فاضلاً عابداً محدثاً محقّقاً من تلامذة الشّهيد الثّاني .

له كتاب «شرح الشّرائع» و كتاب «شرح الإرشاد» وغير ذلك . ثمّ ذكر عبارة كتاب الشّيخ علىّ المذكور إلى آخر مانقلناه رحمه الله وجعل الجنّة مثواه.

٤١٧

السيد الامير شرف الدين على بن حجة الله بن شرف الدين على بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن عبد الملك الطباطبائى المعروف بالامير شرف الدين الشولستانى *

نسبة إلى شولستان فارس ، وهى ناحية معروفة بين شيراز والبنادر ، توطّن نجف الغرى - زادها الله فضلاً و شرفاً ـ وكان فاضلاً عالماً فقيهاً متكلّماً محققاً مدقّقاً ورعاً عابداً زاهداً زكيّاً ذكيّاً تقيّاً نقيا، من أجلّاء متأخّرى عصابة الإماميّة ، ومن خيار علماء أهل زمانه وأورعهم .

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤١ : ١٠٦ ، امل الآمل ٢ : ١٣٠ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٧٨ ، جامع الرواة ٢ : ٥٥١ ؛ الذريعة ١٨ : ١٦٨ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ٣ : ١٩٧ فوائد الرضوية ٢٠٨ ، الكنى والالقاب ٢ : ٣٥٥ ؛ مستدرك الوسائل ٣: ٤٠٩ ، مصفي المقال ٢٧٢ هدية الاحباب ٢٨ .

كماذكره بهذه التّرجمة صاحب «الرّياض» رحمه الله قال : وكان عصره مقارباً لعصرنا ، وقدقرأ الشّرعيّات على السيّد الأمير فيض الله التّفرشي ، و الشّيخ محمّدبن الشّيخ حسن بن الشّهيدالثاني ، ويروي أيضاًعنهما على ماصرّح به في اجازاته ومصنّفاته لكن يظهر من أوّل أربعين الأستاد الاستناد انّه يروي عن الأمير شرف الدّين المذكور عن السيّد الأمير فيض الله ، عن الشّيخ محمّد ، ولعلّه يروي عنه تارةً بالواسطة و تارةً بلاواسطة ، و يظهر منه أيضاً أنّ الامير شرف الدين هذا يروي عن الميرزا محمّد الاسترآبادى ، الّذى هوصاحب الرّجال ومثله يظهر أيضاً من آخر «وسائل الشّيعة» للشّيخ المعاصر ، و صرّح به الفاضل القمىّ المعاصر فى آخر مقدّمة كتاب « حجّة الاسلام فى شرح تهذيب الاحكام» وقدقرأ العقليّات على فضلاء شيراز.

ثمّ انّ الشّيخ المعاصر لماظنّ ان شرف الدّين اسمه الشّريف أورده فـى باب الشّين المعجمة ، فقال السيّد الأمير شرف الدّين الحسينى الشّولستانى ، كان عالماً فاضلاً محدّثاً شاعراً أديباً يروى عن مولانا محمّد باقر المجلسى رحمه الله عنه (١) انتهى.

وأقول ويروي عن هذا السيّد جماعة أخرى أيضاً، وامّا رواية الأستادالأستناد سلّمه الله عنه كانت فى أوائل حاله ، حين ورد مع والده إلى النّجف الأشرف ، فأدرك هذا السيّد هناك واستجازمنه ، فاجازه ، وقرأعليه جماعةمن العلماء ، منهم المولى الحاج حسين النّيسابورى ، كما صرّح به نفسه فى اجازته للمولى نوروز على التبريزى.

وله رضى الله عنه كتب جياد اكثرها بخطّه أو تصحيحه ، و قد اتّفق لى فى بلدة استرآباد ملاحظة جميع كتبه ، وجلّ مؤلّفاته بل كلّها بخطّه المبارك ، وكان قد اشتراها بعض أهل تلك البلدة من أحفاده فى النّجف الأشرف ، ونقلها إلى تلك البلدة، والّذى رأيت من مؤلّفاته هوشرح الرّسالة الإثنى عشريّة فى الصّلاة للشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى ، سمّاه « توضيح الأقوال و الأدلّة فى شرح الرّسالة الإثنى عشريّة » فـى مجلّدين ، و قد يقـال لـه أيضاً « الفوائد الغرويّة » و هـو شرح طويل

١- امل الآمل ٢ : ١٣٠

الذّيل بمالامزيد عليه ، و يظهر منه غاية فضله و مهارته في الفقهيّات .

وانّه كان مبتلى بمرض القولنج الشّديد في أواخر عمره ، حيث يقول في أواخره خصوصاً انّي توجّهت إليه في حال كمال الضّعف في البدن والدّماغ، بسبب مرض القولنج الّذي استولى عليّ مدّة ستّ أوسبع سنين ، في كلّ شهر مرّتين أوثلاث مرّات، يوماً أويومين لااقدر على القيام والقعود والاضطجاع والأستلقاء ، وكنت في كلّ مرّة راضياً بانقطاع نفسي وحياتي وحفظني الله بمصلحته .

وله أيضاً كتاب «كنزالمنافع في شرح المختصر النّافع» كبير لم يتم ، و«حاشية على الصّحيفة الكاملة » و كتاب في « الدّعوات المتفرّقة » و«رسالة في آداب الحجّ» بالفارسيّة ، و «رسالة في عصمة الأنبياء و الأئمّة» قبل البعثة و الأمامة و بعدهما ، و «رسالة في قبلة مسجد الكوفة وما يناسبها» وقد أوردها الأستاد الأستناد بتمامها في مجلّد المزار من كتاب «بحارالأنوار» .

و له أيضا شرح فارسى على الفيّة الشّهيد سمّاه « كفاية الطّالبين» و«الرّسالة النّوريّة في اصول الدّين» وله ايضاً اجازات طويلة وقصيرة ومن اجازاته الطّويلة هي الّتي كتبها للشّيخ نور الدّين محمّدبن الشّيخ عماد الدّين محمود الشّيرازي ، وله أيضاً «شرح على نصاب الصّبيان» بالفارسيّة إلى أن قال : وتوفّي هذا السيّد في ارض الغري أيّام سكناه بها سنة ستّين بعد الألف تقريباً ، وخلف ابناً صالحاً عابداً هو السيّد الامير عليرضا، وقد رأيته في سفري الأوّل إلى تلك الحضرة المقدّسة ، وانا ابن خمس عشرة تقريباً انتهى وهو غير الشيخ شرف الدين النّجفي او السيّد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي المتوطن بالغري السري صاحب كتاب «تاويل الايات الباهرة في شأن العترة الطاهرة»،وكذلك هو غير **الشيخ علي بن سيف** ، أوعلم بن سيف بن منصور النّجفي الحلّي الّذي اختصر كتاب التّاويل المذكور بكتاب سمّاه «كنز جامع الفوائد» في المشهد المقدّس الغروي ، سنة سبع وثلاثين وتسعمأة ، وله أيضاً ترجمة كتاب «تحفة الأبرار» الفارسي في اصول الدّين، للشّيخ عمادالدّين حسن بن عليّ الطبري المتقدّم ذكره بالعربيّة و غير ذلك - وقد مرّت الإشارة إلى ترجمة هذين في باب الشّين المعجمة فليراجع .

٤١٨

الشيخ العالم المحدث المقدس الربانی عزالدين علی النقی المشتهر بالشيخ علی نقی بن الشيخ ابی العلا محمد هاشم الطغائی الكمرئی الفراهانی

ثمّ الشّيرازی ثمّ الأصفهانی قال صاحب (الأمل) بعد التّرجمة عنه بمولانا علی نقی الشّيرازی كان فاضلاً فقيهاً جليلاً معاصراً . له كتب منها : كتاب «مناسك الحاجّ» و«رسالة فی تحريم التّتن» و كتاب «جواب مفتی الرّوم» فی الإمامة كبير ، وغير ذلك .. وكان قاضی شيراز توفّی فی زماننا .

وقال صاحب «الرّياض» فاضل عالم عامل متديّن متصلّب فی الدّين شاعر فقيه محدّث جليل ورع زاهد تقیّ عابد نقیّ كاسمه ، قرأ علی السيّد ماجد البحرانی الكبير ، وعلی جماعة من الفضلاء بشيراز ، وقد قرأ عليه جماعة من العلماء أيضاً منهم الشيخ عبدعلی المنشی المشهور .

وكان رحمه الله فی ناحية كمره من محال الفراهان ، ثمّ طلبه الحاكم الجليل امام قليخان ، حاكم فارس فی زمن السّلطان شاه صفیّ الصّفوی إلی شيراز ، وجعله قاضياً بها ، ثم بعد ماصار السيّد الوزير الكبير خليفة سلطان ، وزيراً لسّلطان شاه عبّاس الثّانی ، طلبه من شيراز إلی اصفهان ، وجعله بعد عزل اميرزا قاضی شيخ الإسلام باصبهان وهو تصدّی لهذا المنصب إلی أن توفّی بها . سنة ستّين و ألف من الهجرة ، و كان رحمه الله من القائلين بحرمة صلاة الجمعة فی زمن الغيبة ، وبحرمة شرب التّتن.

وله من المؤلّفات كتاب « المقاصد العالية فی الحكمة اليمانيّة» وهو كتاب كبير

---

* له ترجمة فی : آتشكده آذر ٢٠٨ ، امل الآمل ٢ : ١٠٨ ، تذكرة نصرآبادی ٢٣٥ خزانه عامره ٠ ٣٣ ، الذريعة ٥ : ٦٢ ، رياض العلماء خ ؛ ريحانة الادب ٦ : ٢٣٢، سرو آزاد ٤٣ ؛ مجالس النفائس ١٦٦ ، مجمع الفصحاء ٢ : ٢٩ مستدرك الوسائل ٣ : ٤٠٥، نتائج الافكار ٧١٨ ؛ نجوم السماء .

جليل في الكلام والحكمة الحقّة ، ورسالة كبيره لطيفة في «حدوث العالم» مأخوذة من كتابه الأوّل ، و «رسالة في الأدعيّة» و الإحراز المنجية عن المخاوف والأذكار الدّافعة للبلايا و المواعظ البالغة ، ألّفها باسم السّلطان شاه صفيّ المذكور ، في سنة مجيء السّلطان مراد ملك بلاد الرّوم لمحاصرة بغداد ، و«رسالة في حرمة التّتن وشرب دخانه» و«رسالة في حرمة صلاة الجمعة» وكتاب «مناسك الحاج والمعتمر» . و كتاب في جواب نوح أفندى الحنفي مفتى بلاد الرّوم في مسألة الإمامة كبير في مجلّدين .

وكان قد أرسل إليه صورة ذلك الاعتراض الأمير شرف الدّين عليّ الشّولستاني المتقدّم ذكره من النجف الأشرف ؛ وذلك حين أفتى ذلك الملعون تقرّباً إلى ذلك السّلطان ، في سنة وروده بغداد بوجوب مقاتلة الشّيعة ، وقتلهم ونهب أموالهم وسبي ذراريهم ، إلى غير ذلك من المؤلّفات إنتهى :

و أقول إنّ عبارة مفتتح كتابه المذكور في الرّد على الأفندى الرّومي الموجود نسخته عندنا هكذا بعد حمدالله ربّ العالمين و الصّلوة و السّلام على سيّد المرسلين محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين و على آله الطّاهرين ، و أوصيائه المعصومين ، أوّلهم علي ، و آخرهم المهدي ، مصدوقة ـ بَقيّةَ اللهِ خَيرٌ لَكُم إن كُنتُم مؤمِنينَ يقول الفقير المقرّ بالتّقصير في العلم والعمل ، غبار أقدام المؤمنين المعتصمين بحبل الله المتين ، الأئمّة الرّاشدين المعصومين ، عليّ نقي بن محمّد هاشم الطّغائي عفى الله عنهما ، وعن كافّة المؤمنين ، انّ بعض اخوان الدّين ؛ وخلّان اليقين ، أعزّ النّاس و أقربهم زلفى لدى سيّد المحققّين ، في عصره لازال كاسمه شرفاً للدّين علياً ، قد كتب إليّ انّ نوحاً الأفندى الحنفيّ ، مفتي سلطان الرّوم سلطان مراد ، وقت نزوله على بغداد ، أفتى بوجوب مقاتلة الشّيعة وقتلهم ، وجواز استرقاق نسائهم و ذراريهم ، و رأيت في صورة فتواه المبعوثة هذه العبارة :

اعلم أنّ هؤلاء الكفرة ، والبغاة الفجرة ، جمعوا بين أصناف الكفر والبغي

والعناد ، وانواع الفسق والزّندقة والالحاد ، ومن توقّف فی کفرهم والحادهم، ووجوب مقاتلتهم و جواز قتلهم فهو کافر مثلهم ، و سبب وجوب مقاتلتهم و وجوب قتلهم البغی والکفر .

أمّا البغی فانّهم خرجوا عن طاعة الامام خلّدالله سلطانه إلی یوم القیام ، وقد قال الله تعالی : فَقَاتِلُوا الَّتی تَبغی حَتّی تَفِییء إلی أمرِ الله . و الأمر للوجوب ، فینبغی للمسلمین إذا دعاهم الامام إلی قتال هؤلاء البالغین الملعونین علی لسان سیّد المرسلین ، أن لایتأخّروا عنه ، بل یجب أن یعینوه ویقاتلوهم معه .

وأمّا الکفر فمن وجوه منها : أنّهم یستخفّون بالدّین ، و یستهزؤن بالشّرع المبین ، ومنها انّهم یهینون بالعلم والعلماء ، مع أنّ العلمآء ورثة الأنبیآء، وقد قال تعالی : إنّما یَخشَی الله من عباده العلمآء ، و منها انّهم یستحلّون المحرمات ، و یهتکون الحرمات ، و منها انّهم ینکرون خلافة الشّیخین ، و یریدون أن یوقعوا بالدّین الشین ، ومنها انّهم تطول ألسنتهم علی عایشة ، ویتکلّمون فی حقّها مالا یلیق بشأنها ، مع إنّ الله تعالی لنزل عدّة آیات فی برائتها و نزاهتها .

فهم کافرون بتکذیب القرآن العظیم ، سابّون للنّبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ضمناً بنسبتهم إلی أهل بیته هذا الأمر العظیم ، ومنها انّهم یسبّون الشّیخین ، وسبّهم کسبّ النّبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فیجب قتل هؤلاء الأشرار الکفّار الفجّار ، تابوا أولم یتوبوا ، فلایجوز ترکهم علی ماهم علیه باعطاء الجزیة ، ولابأمان موقّت ؛ ولابأمان مؤبد ، و یجوز استرقاق نسائهم لأنّ استرقاق المرتدة بعد مالحقت بدار الحرب جایز ، وکلّ موضع خرج عن ولایة الامام الحق فهو بمنزلة دار الحرب، ویجوز استرقاق ذراریهم تبعاً لأمهاتهم لانّ الولد یتبّع الأمّ فی الأسترقاق انتهی کلام المفتی الحنفی .

فقلت نعوذ بالله من نزعات الشّیطان الغویّ انّ هذا المفتی فی هذه الفتوی إمّا أن أفتی النّاس بغیر علم ولاهدی ، و قد قال صلّی الله علیه وآله: من أفتی الناس بغیر علم ولاهدی لعنته ملائکة الرّحمة وملائکة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتیاه. إلی

آخر ماذکره من الرّدّ الکامل والنّقض الشّامل ، علی ذلك الملعون - شکر الله سعیه المیمون .

ثمّ إنّ حکایة حکم شرب الدّخان، ومسألة استعمال التّتن بآلتیه المعروفتین بالشّطب و القلیان ، فهی ممّا قدأشیر إلیه فی جملة من مواضع هذا الکتاب و إلی الرّسائل الکثیرة المصنّفة بالاختلاف فی هذا الباب ، وإنّ من جملة مَن کتب فی حرمته هو المولی خلیل القزوینی المقدّم ذکره وترجمته ـ والسّیّد نصرالله الحائری المتأخّر عنوانه و درجته ، وشیخنا الحرّ العاملی صاحب «الوسائل» المعظم علی شأنه وکثیر من أخباریة زمانه .

قیل: وقد حکی السیّد نعمة الله الجزائری فی «الأنوار النعمانیّة» : تحریم التّتن عن جمع من معاصریه ، کالمولی علینقی الکمرئی ، و الشّیخ فخر الدّین الطّریحی ، صاحب «مجمع البحرین» ، والشّیخ علیّ بن سلیمان البحرانی رضی الله عنهم.

قلت : ومراده بهذا الرّجل المتأخّر هو الشّیخ علیّ بن سلیمان بن درویش بن حاتم البحرانی الملقّب بزین الدّین ، أوّل من نشر علم الحدیث فی بلاد البحرین ، و کان یدعی بامّ الحدیث فی دیار العجم ، وهو یروي عن شیخنا البهائی وغیره .

وله أیضاً« رسالة فی الصّلاة» ، «ورسالة فی عدم جواز التّقلید»، و حواش کثیرة علی کثیر من کتب الفقه والحدیث ، ویروي عنه الشّیخ علیّ بن سلیمان البحرانی وغیره

هذا ومن جملة من کتب فی أولویّة ترکه ، هو المولی عبدالله بن الحاج حسین السّمنانی ، صاحب کتاب «تحفة العابدین» فی اعمال السّنة ، وکان من تلامذة سیّدنا الدّاماد ، فانّه کتب رسالة فی ترجمة رسالة کتبها الحکیم حسام الدّین الماچینی فی أحوال التّنباك بأمر السّیّد الأجلّ علیّ بن الحسن بن شد قم الحسینی المدنی ، فی حدود عشرین بعد ألف ، قریباً من زمن ابداع صنع آلة هذه الحشیشة کما افید .

و قد یقال إنّ هذه الرسالة بعینها هی رسالة الحکیم محمّد مقیم بن الحکیم

محمّد حسين السّمنانى ، فى بيان منافع هذه الحشيشة وشرب دخانها ، وكان قدسرقها وجعلها باسم نفسه وفى ذلك الشّرح والتّرجمة فوائد كثيرة طبيّة متعلّقة بالستّة الضّروريّة و غيرها إلّا أنّ مدار كلام ذلك المترجم الشّارح على ردّ ما ذكراه فى فضائل تلك الحشيشة .

ثمّ إنّى وجدت بخطّ هذا المترجم فائدة اخرى ،على ظهر تلك التّرجمة ،وهى أنّه قال: اعلم ان ّالروح جسم لطيف بخارى شفّاف ، يتكوّن من بخار الدّم اللّطيف و الأجسام الغليظة الكدرة ، خصوصاً الأجسام الّتى كانت فيها ادنى ظلمة ودخانية تخالفه و تضادّه جدّاً ، والطّابقة يعني التتن فى نفسها جسم كثيف يابس ، والدّخان الّذى يحصل منها لايخلوا من الأجزاء اليابسة الكثيفة ، كما يظهر فى انبوبة الّتى تميد النّاس الدّخان تجذب الدّخان المذكور إذا انسدّ مجريها ، فى مدّة يوم أو يومين بحيث لاينفذ الدّخان ؛ و يحتاج إلى التّنقية ، فكيف حال مجارى الأرواح و الرّطوبات الّتى اُفيق منها كثيرا ، ومن له ادنى معرفة فى هذا الفنّ يظهر له المخالفة ، و التّضاد التّامة بينهما .

واذا ثبت ذلك، فالأولى أن لا يستعمله أحد ، وإن كان له نفع ما فى تحليل الرّطوبات الباردة الرّفيعة ، لكن ضرره من حيث اضمحلال الرّوح والقوى فيما تحت هذا الدّخان كثير جدّاً ، إلى أن قال فان قيل انّ التّجربة تشهد بعدم اضراره ، قلنا أنّ التّجربة لاتحصل فى بدن واحد أواثنين اواكثر منهما وان سلم حصولها فيه فلانسلّم انّها تقاوم البراهين العقليّة اليقينيّة فتدبّر .

قال فى «الرّياض» بعد نقله لكلام هذا الفاضل إلى هنا ، تمّ الاستدلال على بطلان ماذكره طبّاً وشرعاً وعقلاً ، وأقول هذه الحشيشة مسمّى فى عرف الأطبّاء بالطّابق على ماحكاه هذا الفاضل عن استاده السيّد الدّاماد ،نقلاً عن كتاب «منهاج الادويّة» وقد قال هو فى متن تلك التّرجمة أنّ الاطبّاء يسمّون هذا النبات بالطّابق ؛ وأهل الحجاز بالطّابة واهل الفارس بالتّنباك ؛ وأهل الرّوم والترك بالتّتن انتهى.

ثمّ اعلم انّ جماعة من أهل عصرنا وحواليه ، قد ألّفوا فوائد ورسائل فى حرمة التّتن ، بل بعضهم قد زاد فى الطّنبور نغمة ، و قال بحرمة رديفه المعروف بالقهوة ، المذكورة فى كتب متأخّرى الأطبّاء باسم البن وتابعه جماعة أيضاً ، حتى أنّ مثل الفاضل العلاّمة مولانا على نقى الكمرئى شيخ الإسلام بـاصبهان ، قد ألّف رسالة أورد فيها أربعة عشر دليلاً على الحرمة ، وكلّها أوهن من بيت العنكبوت، كما استطلع عليها فى ترجمته ، و قد ألّف الآميرزا فيّاض ، أخو الاستاد الفاضل السبزوارى ـ يعنى به صاحب الذخيرة المتقدّم ذكره فى باب الباء ـ رسالة فارسيّة على طريق الظّرافة فـى أحوال التّتن ، وجعله منقسماً على الاحكام الخمسة ، بالنسبة إلى رغبة طالبيه، ومذاق شاربيه ، وبالنّسبة إلى الأزمان والامكنة والأحوال ، مع مراعات الحكم والمصالح فى تلك الأحكام .

إلى أن قال : وقد رأيت على ظهر نسخة رسالة المولى عبدالله السّمنانى بسجستان ماصورته : قال أفقر عبادالله إلى رحمته السيّد خلف ابن السيّد عبدالمطّلب، قد سمعت هذه الرسالة قرائة على من شارحها العالم الفاضل الرّبانى ملاّ عبدالله السّمنانى ، أطال الله بقائه وأوصله الى رضاه ؛ فرأيتها جليلة الفوائد نفيسة الفرائد .

إلى ان قال .فعندى من الجائز انّ الحقّ فائدة حسنة بما أفاد من المعارف صالحة لتدبير الاستعمال فى شربه ، لماعرفت من وقوع مطابقته لبعض ، ومنافاته لآخرين ، هى أن يكثر الشّارب من هذا الدّخان اكثاراً مفرطاً ، كما يستعمله بعضهم ، فليكن الشّارب له ملاحظاً المزاجه وطبيعته ، بحسب الرّطوبة والبرودة ، فان كثرتا اكثروان قلتا أقل ، والكثير عندى ماكان فى اليوم ثلاث مرّات ، بين كلّ مرّة أربع ساعات والقليل ماكان فى كلّ يوم واحدة انتهى .

وقال سيّدنا الجزائرى رحمه الله فى «الانوار النّعمانيّة » اعلم انّ جماعة مـن علمآء العصر كالمولى علينقى ، وشيخنا الشّيخ فخرالدّين الطّريحى ، والشّيخ التّقى علىّ بن سليمان البحرينى ، و بعض فضلاء البحرين ، وربّما تابعهم بعض المتفقّهين

ذهبوا إلى تحريمه يعنى شرب التتن ، حتى ان المولى علينقى تغمده الله برحمته ـ صنف كتاباً كبيراً فى تحريمه . وقد اطلعنى عليه ولده لما كان يقرأ على فى علم العربية فى شيراز ، وكان مجلداً كبيراً ، والباقى على التحليل حتى ان التقى المجلسى ـ طاب ثراه ـ كان يشربه فى الصوم المتطوع به، ويترك استعماله فى الصوم الواجب ،حذراً من كلام العوام ، تم كلامه رفع فى الخلد مقامه .

ومن جملة ما يناسب المقام ويمتحن به قرائح أولى الأفهام هو ما وجدته فى كلمات بعض الأعلام ، من لغز هذه الحشيشة المتداولة بطريق المسائلة مع حله و حرامه ، من بعض الجواهر القابلة بالفارسية ، وصورة السؤال هكذا : ياصاحب الفطنة القويمة ؛ والفطرة المستقيمة ، والطبيعة الألمعية أنا نحتاج إلى شىء هو أنيسى فى الوحدة ، وصاحبى فى الغربة ، سداسى الحروف ثلاثى الآحاد ، ثنائى العشرات ، واحدى المات ، وأوله ثالث الحروف ، وثالثه ثانيها ، لكن هذا الذى قلته بترتيب مبانيها أوله وثالثه قابل لانواع النقط وثانيه إذا كتب مفردة لايقبل إلا نقطة فقط، بينات ثانيه أزيد بستة من زبره ، و هو فى الفرقان معروف ، و رابعة بالاستحداث موصوف ، إن ضعف مضعف ثانيه صار نصف أوله ، وان نصفت أوله صار ضعف مضعف تاليه ، تالى اوله ومتلو آخره من الحروف المقطعة زائداً ثلاثة ثلاثة الآخر بواحد من مضعف الحروف النورانية ، متلو آخره عادل الحروف المهموسة مع المنازل المنحوسة ، وآخره متلو قبله آخر الحروف ثالثة متلو آخره بترتيب حروف التهجى وارساله لدى منكم الترجى ، أوله كمال ظهورى وشعورى لماقبل آخره.

واما الجواب چرا طالب چنين چيزى بايد بود كه أول وثالث او اول وثانيرا مضر باشد ، وثالث ورابع وخامسش بآنچه برارتكاب او متفرعست ناطق ، اگر ثالثش را برثانى مقدم سازند وترك اخرى كنند صاحب فراش بايد شد ، چون هفت از او رفت آلت مسخره گيست ، اگر حروف رابع را مقدم سازند و سادس را قائم مقام ثانى ، وقطع نظر از خامس كنند ، وبدان متكلم شوند ، أولى وأنسب خواهد بود ،

حرف خامس را که آنجا قطع کرده اند در پهلوی هم جنسش گذارید که جواب همانست .

ثمّ لیعلم انّ لصاحب التّرجمة أیضاً دیواناً کبیراً من شعره الفائق الفارسی ، محتویاً علی قصائد فاخرة فی المدائح و المرائی ، و قطعات لطیفة فی‌الغزل والشّعر الفتی ، ورباعیّات طریفة فی‌معان شتّی منها قوله :

آن شاه که هست مقصد اهل خرد

نیکو نبود ، که با گدا باشد بد

امروز مکن ناله نقی خواهد زد

لافی فردا ، چه مهرش از حدّ گذرد

و قوله :

از بد گهران همیشه این غنچه دهان

باید که کند ، حقّه یاقوت نهان

بنمود کسیرا چه دهان زود نقی

بگشای زبان و برکن از وی دندان

و قوله :

دل خاك ره آن بت زیبا چه خوش است

جان در قدم آن گل رعنا چه خوش‌است

سوی دل و جان بیدلی چون آید

بر هر یك از آن اگر نهد پاچه خوش‌است

و قوله :

قومیکه مطیع اولیاء گردیدند

مهر و مهشان روی بره مالیدند

دل طالب أولیاست زان رو با او

خودرا مه ومهر نوع دیگر دیدند

وقوله في المعمّى : باسم نسيم :

هرگز نزند مه بزمين خرگه را
در مسكن مسكين نبود ره شه را
از بهر فريب دل رم دادهٔ ماست
بينى چه بآرامكى آن مه را

وقوله باسم عمر :

آن خال سيه برخ دلدار منست
يا مردمك ديدهٔ خونبار منست
بر همزده بالها ببالى مرغيست
يا گرم اشاره أبروى يار منست

وقوله باسم منصور :

زاهد حالا بكشت زار دنيا
من تخم گنه كشتم و تو تخم ريا
گفتى چه دهد صبح جزا زين كشته
من دانم و آنچه ميدهد صبح جزا

٤١٩

الشيخ المتبحر البصير و المتتبع النحرير على بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيدى الجبعى العاملى ثم الاصبهانى*

قال صاحب «الرّياض» قدجاء من جبل عامل فى أواسط حاله إلى بلاد العجم ، وسكن باصفهان ، واعتلا أمره بها ، وقرأ عليه فيها جماعة ، منهم اخى العلاّمة ، وكان رحمه الله من العلمآء الزّهّاد فى عصره ، وقد توفّى باصبهان فى عام ثلاثة ومأة بعد الألف ، وقدطعن فى السنّ ، بل قد بلغ تسعين سنة ، قال الشّيخ المعاصر فى «امل الآمل» الشّيخ علىّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين العاملى الجبعى ، أمره في العلم والفضل والفقه والتّبحّر والتّحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يذكر ، له كتب

---

* له ترجمة فى : امل الآمل ١ : ١٢٩ ، الذريعة ٨ : ٧٦ ؛ لؤلؤة البحرين ٨٥ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٠٣

منها : کتاب «الدّر المنظوم من کلام المعصوم» وهو شرح الکافی ، خرج منه کتاب العقل وکتاب العلم مجلّد ، و کتاب «الدرّ المنثور من المأثور وغیر المأثور» خرج منه مجلّد ، و «حاشیة شرح اللّمعة» مجلّدان ، و رسالة فی الرّدّ علی الصّوفیّة سمّاها «السّهام المارقة من أغراض الزّنادقة» و «رسالة الرّد علی من یبیح الغناء» و «حواشی الفوائد المدنیّة» وغیر ذلک من الرّسائل .

خرج من البلاد فی أوائل الشّباب و سکن اصفهان إلی الآن . و ذکر أحواله فی المجلّد الثّانی من «الدّر المنثور» عند ذکر أبیه وأخیه وجدّه وجدّ أبیه ، و ذکر المؤلّفات السّابقة ، وذکر أنّه ولد سنة ثلاث أو أربع عشرة و ألف وذکر ما اتّفق له من الاسفار وغیرها (١) انتهی .

و أقول ومن مؤلّفاته أیضاً «حاشیة علی الصّحیفة الکاملة»، وتعلیقات کثیرة علی کثیر من الکتب ، وامّا «الدّر المنثور» فهو فی حلّ عبارات معضلة ، و بیان مسائل مشکلة ، وشرح أخبار مجملة ؛ وتحقیق مطالب عدیدة من أنواع العلوم ، حسنة الفوائد . وأمّا «حاشیة شرح اللّمعة» فقد تعرّض فی المجلّد الثّانی منه لردّ إیرادات الوزیر خلیفة سلطان فی حاشیة علیه ، ولم یتعرّض فی المجلّد الأوّل لذلک ، و لکن قد ألّف رسالة مفردة فی دفع ایراداته فی المجلّد الأوّل ، والحقّ أنّه تعسّف فی دفع أکثر الإیرادات ، وأمّا «رسالة الغناء» فموضوعها الرّد علی الأستاد الفاضل یعنی به الفاضل السبزواری صاحب الکفایة ، وقصّتهما طویلة انتهی کلام الرّیاض .

وأقول قد تقدّمت الإشارة إلی بعض ماذکره فی «الرّسالة الغنائیّة» من الوقیعة والکلام السّوء فی حقّ الفاضل المذکور ، فی ذیل ترجمته فی باب الباء الموحّدة من هذا الکتاب ، وله أیضاً مثل هذه الوقایع بل أشدّ وأشنع بالنّسبة إلی معاصره الآخر المولی محسن الفیض ، وللفیض أیضاً بالنّسبة إلیه ، حتّی نقل إنّه کان یلقبّه بالهضم الرّابع ، لکونه رابعاً بالنّسبة إلی الشّهید الثّانی ، والعهدة علی الرّاوی .

---

١ ـ امل الآمل ١ : ١٢٩

ثمّ إنّ المشهور أنّ المقصود بالشّيخ علىّ الصّغير ، حيث يذكر هو هذا الشّيخ بالنّسبة إلى المحقق الشّيخ علىّ المتقدّم ذكره الشّريف ، إلاّ أنّ بعض أفاضل بلاده ، وشرفاء أولاده ، ذكر لى انّ المراد به هو ابن اخى هذا الرّجل ، يعنى به الشّيخ علىّ بن الشّيخ زين الدّين بن الشّيخ محمّد المبرور ، بالنّسبة إلى عمّه المذكور ، و كان يصف أيضاً كثرة فضائل أبيه الشّيخ زين الدّين ، وعلمه وورعه ، ويفضله على أخيه الشّيخ علىّ الّذى هو صاحب التّرجمة بكثير .

قلت وهو الّذى كان من جملة أساتيد صاحب « الامل » وأجلاّء مشايخ روايته ، وقد ذكره فى الكتاب المذكور أيضاً بهذه الصّورة **زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى العاملى الجبعى** شيخنا الأوحد ، كان عالماً فاضلاً كاملاً متبحرّاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقليّات والنقليّات جليل القدر ، عظيم المنزلة ، لانظير له فى زمانه ، قرأ على أبيه وعلى الشّيخ الأجلّ بهاء الدين العاملى ، وعلى مولانا محمّد أمين الإستر ابادى ، وجماعة من علماء العرب والعجم ، وجاور بمكّة مدّة وتوفّى بها ، ودفن عند خديجة الكبرى .

قرأت عليه جملة من كتب العربيّة والرّياضى والحديث والفقه وغيرها ، وكان له شعر رائق وفوائد وحواش كثيرة ، وديوان صغير رأيته بخطّه ، ولم يؤلّف كتاباً مدوّناً لشدّة احتياطه و لخوف الشّهرة ، و كان يقول : قد اكثر المتأخّرون التّأليف و فى مؤلّفاتهم سقطات كثيرة - عفى الله عنّا وعنهم - وقد ادّى ذلك إلى قتل جماعة منهم ، وكان يتعجّب من جدّه الشّهيد الثّانى ومن الشّهيد الأوّل ومن العلاّمة فى كثرة قرائتهم على علماء العامّة ، وكثرة تتبّع كتبهم فى الفقه والحديث والأصولين وقرائتها عندهم ، وكان ينكر عليهم ويقول : قد ترتّب على ذلك ماترتّب ، عفى الله عنهم .

وذكره أخوه الشّيخ علىّ بن الشّيخ محمّد العاملى - يعنى به صاحب التّرجمة عليه الرّحمة - فى كتاب « الدرّ المنثور » فقال فيه : كان فاضلاً زكياً وعالماً لوزعياً وكاملاً رضيّاً وعابداً تقيّاً ، اشتغل فى أوّل أمره فى بلادنا على تلامذة أبيه وحدّه ثم سافر إلى

العراق فی اوقات إقامة والده بها ثمّ سافر إلی بلاد العجم فأنزله المرحوم المبرور الشّیخ بهاء الدّین فی منزله واکرمه إکراماً تاماً ، و بقی عنده مدّة طویلة مشتغلاً عنده قراءة وسماعاً لمصنّفاته وغیرها ، وکان یقرأ عند غیره من الفضلاء فی تلك البلاد فی العلوم الرّیاضیّة وغیرها ، ثمّ سافر إلی مکّة فی السّنة الّتی انتقل بها الشّیخ بهاء الدّین ، فاقام بها ثمّ رجع الی بلادنا ، وکان مولده سنة تسع وألف وتوفّی سنة أربع وستّین وألف(١) انتهی ملخّصاً ومن شعره قوله :

ان خنت عهدی ان قلبی لـم یخن عهد الحبیب و إن اطـال جفاءه

لکنّه یبدی السلوّ تجلداً حذراً من الواشي ویخفی داءه (٢)

إلی آخر ماأورده من لطائف أشعاره و فضله ، و من طرائف أحوالـه وآثاره تغمّده الله تعالی بجلائل أنواره وجواهر أسراره .

وأمّا الشّیخ علیّ بن زین الدّین الذی تقدّم قریباً انه المشتهر بالشّیخ علیّ الصّغیر فهو الّذی ذکره صاحب «الأمل» بعنوان الشّیخ علیّ بن زین الدّین بن محمّد بن الحسن بن زین الدّین الشّهید الثّانی الجبعی العاملی ، ولم یرد فی ترجمته علی أن قال فاضلٌ عالمٌ شاعرٌ أدیبٌ معاصرٌ قـرأ علی عمّه و غیره ، سکن اصفهان إلـی الآن (٣) .

(١) وفی السلافة :انه توفی سنة ١٠٦٢ .

(٢) امل الامل ١: ٩٢-٩٣ .

(٣) امل الآمل ١: ٩٢ .

٤٢٠

السيد النجيب و الجوهر العجيب والفاضل الاديب والوافر النصيب صدر الدين السيد عليخان بن الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم بن السيد نظام الدين احمد بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن السيد الامير غياث الدين منصور بن الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي ٭

هو السيّد الأمير المتقدّم النّحرير الشّهير بالسيّد عليخان الحسنى الحسينى شارح «الصّحيفة الكاملة» وكان من أعاظم علمائنا البارعين ، وأفاخم نبلائنا الجامعين صاحب العلوم الأدبيّة ، والماهر فـى اللّغة العربية ، والنّاقد لأحاديث الإماميّة ، والمقدّم فى مراتب السّياسات المدنيّة ، والرّياسات الدّنيويّة والدّينيّة ، وهو من أحفاد السيّد الأمير صدر الشيرازى المتكلّم المشهور ، وولده الأجلّ الاكمل الأفضل الامير غياث الدّين منصور ، وينتهى نسبه الشّريف بنصّ نفسه فى فواتح شرحه المذكور ، إلى زيد بن علىّ بن الحسين عليه السلام بستّ و عشرين واسطة فى البين ، وقد ذكره صاحب «رياض العلماء» فقال بعدما نطق فى حقّه من الثّناء : وكان ولد بمدينة المباركة ثمّ جاور مكّة ، ثمّ رحل إلى حيدر آباد الّتى هى من بلاد الهند ، وأقام بها مدّة طويلة ، وكان من أعيان امرائها ، معظّماً عند ملوكها ، ثمّ لمّا غلب أورنگ زيب ملك الهند على تلك البلاد ، سار إلى الملك المذكور ، وصار من أعاظم أمراء دولة هذا السّلطان ، ثمّ توجّه

٭ ـ له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤١ : ٣٨ ، امل الآمل ٢:١٧٦ ، تذكره حزين ١٠ ، حديقة الافراح ٥٢ ، الذريعة ٩ : ٧٥٤ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ٢ : ٩١ ، سبحة المرجان ٨٦ ، سروآزاد ٢٨٦ ، سفينة البحار ٢:٢٤٥ ، الغدير ١١ :٣٤٦ ؛ الكنى والالقاب ٢:٤١٢ ، مجالس المؤمنين ٢٠١ ، مستدرك الوسائل ٣:٣٨٦ مصفى المقال ٢٦٩ ، نزهة الجليس ١:٣٢٠ .

إلى زيارة بيت الله الحرام و حجّ ، ثمّ جاء إلى بلاد إيران ، و هذا السيّد يعبّر في شرحه على «الصّحيفة السجّاديّة» على نفسه بتعبيرات مختلفة ، منها : عليّ صدرالدّين المدني ابن احمد نظام الدّين الحسيني الحسني ، فلا تغفل عن سرّ ذلك ، ولا تغلط وقال الشّيخ المعاصر في «امل الآمل» السيّد الجليل علي بن ميرزا أحمد بن محمّد معصوم الحسيني من علماء العصر ، عالمٌ فاضلٌ ماهرٌ أديبٌ شاعر له كتاب «سلافة العصر » في محاسن أعيان العصر ، حسن جيّد ، جمع فيه أهل هذا العصر ، و من قاربهم ممّن تقدّم زمانه قليلا ، و ذكر اقوالهم و مؤلّفاتهم ، و بعض أشعارهم نقلنا منه كثيراً في هذا الكتاب انتهى .

وأقول ومن مؤلّفاته أيضاً «شرح الرّسالة الصّمديّة» في النّحو لشيخنا البهائي طويل الذّيل حسن الفوائد، وهو شرح لم يعمل مثله في علم النّحو ، وقد نقل فيه أقوال جميع النّحاة من كتب كثيرة عربيّة وله أيضاً «شرح الصحيفة الكاملة» كما اشرنا اليه آنفاً، وقد جعله باسم سلطان عصرنا الشّاه سلطان حسين الصّفوي ، وهو شرح كبير جدّاً من أحسن الشّروح وأطولها ، وقد أورد فيه فوائد غريزة عن كتب كثيرة غريبة عزيزة وقد سمّاه «رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد السّاجدين » وقد صدر شرح كلّ دعاء من أدعية هذه الصّحيفة بخطبة وديباجة على حدة ، وقد أخذ من شرحه هذا ، المولى الجليل مولانا محمّد حسين بن المولى حسن الجيلاني في شرحه الكبير على الصّحيفة السّجاديّة ، ثمّ لمّا اطّلع هذا على ذلك وطالع شرحه بالغ في انكاره وسبّه ولمّا عثر هذا المولى على ذلك أخذ ثانياً في ردّ كلامه في اكثر مواضع شرحه المذكور ، ومن مؤلّفاته أيضاً شرحه على «الارشاد في النّحو» قلت وهو الّذي سمّاه بـ «موضح الرّشاد» ومنظومة في علم البديع وشرح له عليها ، وكتاب كبير في اللّغة سمّاه «طراز اللّغة» وقد كان مشتغلاً بتأليفه إلى يوم رحلته من الدّنيا ولم يتمه بعد ، و خرج منه قريب من النّصف ، و من مصنّفاته أيضاً كتاب «أحوال الصّحابة والتّابعين والعلماء » لم يتمه و خرج منه مجلّدة في شطر من أحوال الصّحابة ، ورسالة في «اغلاط الفيروزآبادي ، في القاموس» وهي رسالة حسنة ، ومنها

كتاب «الكلم الطيّب والغيث الصيّب» وهو مشتمل على أدعية المأثورة عن النّبي وأهل البيت عليهم السلام لم يتمه، ولا يخلو من فوائد جليلة انتهى.

وتفصيل تشنيعاته الشديدة على الآقا حسين بن الحسن الجيلاني الشّارح للصّحيفة الكاملة بشرحه الكبير الفارسي مع تصريحاته العديدة بجهله وانتحاله وخيانته بعد ما عينه باسمه ونسبه ونسبته مذكور في خاتمة «رياض السّالكين» بعبارات فصيحة قلّ ما يوجد نظيرها في شيء من مؤلّفات المتقدّمين والمتأخّرين، وكان الحقّ في جانبه لماقد أحرق هذا الرّجل بتلك السّرقات المتتابعة في كتابه، قلب جنابه كما يظهر ذلك للمتتبّع المطّلع على تضاعيف مقاصده وأبوابه فليلاحظ.

هذا ومن جملة مصنّفاته أيضاً كتاب «انوار الرّبيع في انواع البديع» وكتاب «الدّرجات الرفيعة في طبقات الاماميّة من الشيعة» وكتاب سمّاه «الزّهرة في النّحو» وكتاب «سلوة الغريب واسوة الأديب» وكتاب «التّذكرة في الفوائد النّادرة» والظّاهر انّه غير كتابه الّذي وسمه بـ«المخلاة» ورسمه على شاكلة كشكول شيخنا البهائي عليه الرّحمة، وديوان شعره الظّريف، والرّسائل المتفرّقة، وشرحان آخران متوسّط وصغير على «الصّمديّة» غير شرحه الكبير المسمّى بـ«الحدائق النّدية» وأما كتاب لغته الّذي سمّاه بـ«الطراز الأوّل فيما عليه من لغة العرب المعوّل» فهو من أحسن ما كتب في هذا الشّأن، وتضمّن كلّ ما يتعلّق بشيء من العنوان، حتّى القصص والأغاني والقواعد المستنبطة لأساتيد هذا الفنّ، من كلّ مكان، على حسب الإمكان، وكان عندنا منه نسخة، وكأنّها إلى باب الصّاد المهملة فليلاحظ.

ويروي هذا السيّد الجليل عن والده السيّد نظام الدّين احمد، الرّاوي عن السيّد نور الدّين بن عليّ الموسوي، عن شيخيه الأجلّين الاكملين صاحبي المعالم والمدارك وله الرّواية أيضاً عن شيخه واستاده الشّيخ جعفر بن كمال الدّين البحراني المتقدّم ذكره الشّريف، عن الشّيخ حسام الدّين الحلّي، عن شيخنا البهائي ويروي عنه سيّدنا الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادي المتقدّم ذكره أيضاً

كما رأيت في اجازته الكبيرة الموسومة بـ«مناقب الفضلاء» وغيره من اجازات المتأخّرين.

وتوفي رحمه الله في سنة عشرين ومأة بعد الألف من الهجرة المباركة، كما في مؤلّفات بعض معاصريه ثم ليعلم انّ هذا السيّد المتجلّل الألمعي غير **السيد عليخان بن السيد خلف بن السيد عبدالمطلب الحويزي الموسوي المشعشعي**، و إن كان هو أيضاً من الفضلاء المشاهير، والعلماء النّحارير، في عين أزمنة هذا السيّد الأمير والأستاد الكبير، كما قدمرّت الإشارة إلى ترجمة بعض حالاته وتفصيل كثير من مصنّفاته، و مقالاته، في ذيل ترجمة والده السيّد خلف الموسوي الحويزي المبرور، في باب ما أوّله الخاء المعجمة من هذا الكتاب.

٤٢١

الحاجي مولا علي اصغر بن المولى يوسف القزويني ✲

صاحب كتاب «المقالات الخمس» في جمع الأدعية والأعمال المتعلّقة باليوم و اللّيلة، ثم المتعلّقة بالأيام السّبعة من الجمعة إلى الجمعة، ثمّ المتعلّقة بأوقات جميع السّنة، ثم المأثور لغير الأوقات المعيّنة، ثمّ الموظفة لزيارات أهل بيت العصمة، قال صاحب «الأمل» في حقّه بعد ذكر النّسب والنّسبة: عالمٌ فاضلٌ ماهرٌ صالحٌ قرأ على فضلاء قزوين، منهم: المولى خليل وأخوه مولانا محمّد باقر، ورضي الدّين محمّد، له كتاب كبير فارسي في الادعية سمّاه «سفينة النّجاة» يعني به كتاب المذكور المشتهر في هذه الأزمنة بالمقال، وله «رموز التّفاسير» الواقعة في الكتب الأربعة و غيرها من كتب الحديث. وله حواش مبسوطة على حاشية العدة لمولانا خليل دقيقة جداً، وله فهرس لأشعار «مغني اللّبيب» من المعاصرين انتهى.

وذكره المحدّث النّيسابوري في عداد ثقاة الأجتهاد في كتابه الموضوع لذكرهم المسمّى بـ«منية المرتاد» و وصفه بعد التّرجمة له بعنوان الفاضل المحقّق المدقّق،

✲ له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤١ : ٨٤، امل الامل ٢ : ١٧٦، الذريعة ١١: ٢٥١

المولى أصغر بن يوسف صاحب كتاب « تنقيح المرام» وكأنّه الّذى علّقه على «شرح العدّة» كبير ، وهو اسم كتاب آخر له فى الأصول .

ثمّ قال : وهو فى نهاية الفضل والتدقيق ؛ وقصارى العلم و التّحقيق ؛ و قد حلّ «شرح عدّة الأصول» بعد أن عجز عنه جملة الفحول ، و لنذكر بعض تحقيقاته فى المقام ، من كتاب «تنقيح المرام» قال فى تحقيق له : تفصيل ذلك انّ غاية مايستفاد من الخبر الواحد عند اكثر الأصوليّين الظنّ ، و حيث كان العمل بالمظنون جائزاً عندهم فى الفروع دون الأصول ، قالوا إنّه يفضى إلى العلم فى الفروع دون الأصول ، وأمّا الأخباريّون فليس عملهم بظاهر القرآن والخبر الواحد الجامع للشّروط المقرّرة من حيث إفادتهما الظّنّ ، بل يعملون بهما و إن تعلّق ظنّهم بخلاف مدلولهما ، و ذلك لأنّه يثبت عندهم بالدّليل القطعى أنّ العمل بهما واجب ، فيحصل له قياس قطعى المقدّمتين والنّتيجة هكذا هذا مدلول خبر واحد جامع لشروط العمل ، وكلّ مدلول خبر واحد كذلك يجب العمل به من هذا الوجه يفيد انّ العمل بالحكم الواصلى كذا ، من غير فرق بين الاصول والفروع .

فان قلت تعارض القطعيتين لازم عليكم أيضاً لانّ العموم المستفاد من الدّلائل المانعة من اتّباع الظّنّ قطعى عندكم ، كمايدلّ عليه قولكم كماهو الحقّ ، وجواز التّمسّك بالظّاهر فى مسائل الأصول والفروع أيضاً قطعى عندكم كما يدلّ عليه قولكم انّه ثابت بالدّليل القطعى ، بل هو من ضروريّات الدّين ، و معلوم انّ الظّاهر لايفيد إلّا الظّنّ ، قلت : الدّلائل المانعة عن اتّباع الظّنّ من الكثرة بحيث تفيد القطع بانّ اتّباع الظّن محظور واقعى ، وجواز التّمسك بالظّاهر فى الأصول والفروع ليس من حيث افادته الظّنّ بمراد الله تعالى فى الواقع ، بل من حيث كون وجوب العمل بالظّاهر من حيث أنّه ظاهر مع فقد المعارض ثابتاً بالدّليل القطعى ، وضروريّاً للدّين على مامرّ انتهى .

ولهذا المولى الجليل ولد نبيل عالم فاضل كان أفضل وأجلّ من أبيه ظاهراً ،

صاحب الحواشی المشهورة علی کتاب «المغنی» فی النّحو ، ذکره أیضاً صاحب «الأمل» فی باب المحمدین بهذه الصّورة: مولانا محمد مهدی بن علی اصغر القزوینی فاضلٌ عالمٌ ماهرٌ محقّقٌ صالحٌ ثقةٌ معاصر. له کتب منها کتاب «عین الحیاة» فی الادعیة مع ترجمة فضلها ، کتاب «الانتقاد» فی النّحو «شرح الجمل» لمولانا الخلیل ، و «شرح شواهد الانتقاد» و «رسالة التّحقیق» فی أنّ لفظ الجلالة لیس علماً ورسالة «غنیة الطلّاب» فی الاباحة و التخییر المستفاد من الصّیغة والعاطف و «فهرس الکافیة البدیعیّة» للصّفی الحلّی . و « رسالة فی المؤنّثات السّماعیّة و احکامها » و « حواش علی الشّرح العربی للکتاب التّوحید » لمولانا الخلیل القزوینی ، و « حواش علی مغنی اللّبیب » نقلت أسماء کتبه المذکورة من خطّه ، وکذا جملة من أقوال فضلاء قزوین المعاصرین کتب بهاالیّ .

٤۲۲

النور الجلی والحبر الملی والمجتهد الاصولی مولانا الاقامیر سیدعلی بن السید محمد علی بن السید ابی المعالی الصغیر ابن السید ابی المعالی الکبیر الطباطبائی النسب الاصفهانی المحتد الکاظمی المولد الحائری المنشأ والمقام اعلی الله مقامه*

قال صاحب « منتهی المقال » بعد التّرجمة له بأمثال هذه الألفاظ هو السیّد الأستاد ، والرّکن العماد، ابن اخت استادنا العلاّمة - یعنی به المروّج البهبهانی- اعلی الله فی الدّارین مقامه ومقامه ، وصهره علی ابنته ، تلمّذ علیه وتربّی فی حجره ونشأ ، وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء ، دام مجده وکبت ضدّه، ثقة عالم عرّیف ، و فقیه فاضل غطریف ، جلیل القدر ، وحید العصر ، حسن الخلق ، عظیم الحلم ، حضرت مدّة مجلس

* له ترجمة فی : تحفة العالم ۱۷۶ ، تنقیح المقال ۲ : ۲۸۲ ، الذریعة ۱۱ : ۳۳۶ ، ریحانة الادب ۳ : ۳۷۰ ، منتهی المقال ۲۲۹ ، هدیة الاحباب ۲۱۲

إفادته ، وتطفلت برهة على تلامذته ، فان قال لم يترك مقالاً لقائل ، وإن صال لم يدع لصالاً لصائل ، له مدّ في بقائه مصنّفات فائقة ، ومؤلّفات رائقة ، منها شرحه على «المفاتيح» برز منه كتاب الصّلاة ، وهو مجلّد كبير ، جمع فيه جميع الأقوال ، ومنها شرحه على «النّافع» سمّاه بـ « رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدّلائل» ، وهو في غاية الجودة جدّاً ، لم يسبق بمثله ، ذكر فيه جميع ما وصل إليه من الأدلّة والأقوال ، على نهج عسر على سواه بل استحال ، ومنها رسالة في تثليث التّسبيحات الأربع في الأخيرتين وكيفيّة ترتيب الصلواة المقضيّة عن الأموات ، سأل بعض أجلّاء النّجف عنهما الاستاد العلاّمة دام علاه ، واشار اليه دام ظلّه بالجواب ، وهي عندي بخطّه الشّريف ، ومنها رسالة وجيزة في الأصول الخمس جيّدة ، ومنها رسالة في الإجماع والإستصحاب ، ومنها شرح ثانٍ على «المختصر» اختصره من الأوّل جيّد لطيف سلك في العبادات مسلك الاحتياط ، ليعمّ نفعه العامي والعالم ، والمبتدي والمنتهي والفقيه والمقلّد له ولغيره ، في أيّام حياته أدامها الله وبعد وفاته ، ومنها رسالة في تحقيق حجيّة مفهوم الموافقة ، ومنها رسالة في جواز الاكتفاء بضربة واحدة في التّيمّم مطلقا ؛ ومنها رسالة في اختصاص الخطاب الشّفاهي الحاضر في مجلس الخطاب ، كما هو عند الشّيعة ، ومنها رسالة في تحقيق انّ منجزّات المريض تحسب من الثّلث أم من أصل التّركة ، ومنها رسالة في تحقيق حكم الإستظهار للحائض اذا تجاوز دمها عن العشرة ، ومنها رسالة في ترجمة رسالة في الاصول الخمس فارسيّة للأستاد العلاّمة دام علاه بالعربيّة ، ومنها رسالة في بيان انّ الكفّار مكلّفون بالفروع عند الشّيعة ، بل و غيرهم ، إلاّ أباحنيفة ومنها رسالة في اصالة برائة ذمّة الزّوج عن المهر ، وانّ على الزّوجة اثبات اشتغال ذمّته به ، ومنها رسالة في حجّية الشّهرة وفاقاً للشّهيد رحمه الله ، ومنها رسالة في حلية النّظر إلى الأجنبيّة في الجملة وإباحة سماع صوتها كذلك ، ومنها حاشية على كتاب معالم الاصول غير مدوّنة ، كتبها على حواشي المعالم في صغره ، وأوائل مباحثة له ، ومنها

حواش متفرّقة على «المدارك» ومنها حواش متفرقةعلى « الحدائق النّاضرة » لشيخنا يوسف رحمه‌الله وأجزاء غير تامـّة،فى «شرح مبادى الاصول»لمولانا الامام العلاّمةوغير ذلك ، من حواش ورسائل ، وأجوبة مسائل .

كان ميلاده الشّريف فى المشهد الكاظمين ،على مشرّفيه صلوات الخافقين ، فى أشرف الأيّام ، وهوالثّانى عشرمن شهر ولدفيه اشرف الانام عليه وآله أفضل التحيّة والسّلام ، فى السّنة الحادية والسّتين بعدالماة والألف ، واشتغل أوّلا على ولدالاستاد العلاّمة أدام‌الله أيّامهما وايّامه ، فقرئه سلّمه‌الله فى الدّرس مع شركاء أكبر منه فى السنّ، وأقدم فى التّحصيل بكثير، وفى أيّام قلائل فاقهم طرّاً وسبقهم كلاّ،ثمّ بعدقليل ترقى،فاشتغل عندخاله الأستاد العلاّمة أدام‌الله أيّامه و أيامه ، وبعد مدّة قليلة اشتغل بالتّصنيف و التّدريس والتّأليف ، وكان جدّه الأعلى السيّد أبو المعالى الكبير صهر مولانا المقدّس الصّالح المازندرانى ،وخلف ثلاثة أولاد ذكور،وهم السيّد أبوطالب،والسيّدعلى والسيّد أبو المعالى فهواصغرهم ، وعدّة بنات،والسيّدأبو المعالى خلف السيّد محمّدعلى لاغير، وهو قدّس سرّه والده سلّمه الله ، و واحدة من البنات كانت زوجة المولى محمّد رفيع الجيلانى القاطن فى المشهد المقدّس الرّضوى حيّاً وميّتاً (١) انتهى كلام صاحب المنتهى .

وذكره المحدّث النيسابورى أيضاً فى رجاله مع انّه كان من المعاندين له فى ظاهر السّياق بهذه العبارة : علىّ بن أبى المعالى الحسنى الحسينى الطّباطبائى الحائرى مولداً ومنشئاً ، شيخ فى الفقه وأصوله مجتهد صرف يراعى الاحتياط بمايرى،عاصرناه ، له شرحه الكبير والصّغير على «مختصر الشّرايع» ملخّص المهذّب البارع : و«شرح اللّمعة» و«مختصر الحدائق» انتهى .

وقديقال ان الشرح الكبير مأخوذ من الأخيرين ، ومن كتاب «كشف اللّثام » للفاضل الهندى ، ومن شرح المفاتيح لخاله المروّج البهبهانى، وأنّه كان يذكر كثيراً

---

(١) منتهى المقال ۲۲۹ .

انّی ما أردت به النّشر و التّدوين ،بل المشق والتّمرين ، فرفعه الله تعالى إلى مارفع ، ونفع به أحسن مابه ينتفع ، وقيل انّه كان أصوليّاً فاشتهر كتابه فى الفقه ، بخلاف صاحب «القوانين» فانّه كان فقيهاً فاشتهر كتابه فى الاصول .

هذا ولم يكن بين الرّجلين أيضاً صفاء فى الظّاهر ؛ ولاشباهة فى المشرب ،ولا مراودة فى غير سفر الزّيارات ،وكان السيّد رحمه الله تعالى ذاقوّة غريبة فى علم المناظرة والجدل ، بخلاف الميرزا ، فانّه كان عاجزاً عن مقاومته فى ميدان النّظار ، فاتّفق أن وقع بينهما كلام فى بعض مسائل الاصول ، عند تلاقيهما فى ارض الحائر المطهّر فلمّا رأى السيّد استدعائه للمباحثة،نهض إليه على ركبتيه، وقال له : قل ماتقول احتّى أقول معلناً به صوته ، فاجابه الميرزا بصوت رخيم اكتب ما تكتب ! وانحصر المجلس عنها بهاتين الكلمتين ، والعهدة فى نقل ذلك إلينا على الرّاوى .

ونقل عنه أيضاً انه كان يحضر درس صاحب «الحدائق» ليلاً لغاية اعتماده على فضله و منزلته ، وحذراً عن اطّلاع خاله العلاّمة عليه ، و انّه كتب جميع مجلّدات «الحدائق» بخطّه الشّريف ، وذكر والدنا العلاّمة أعلى الله مقامه أنّه طلب من جنابه الكتاب المذكور ،أيّام تشرّفه بالزّيارة فذهب إلى داخل الدّار وأتى بجميع تلك المجلّدات اليه ، فكانت عنده إلى يوم خروجه عن ذلك المشهد الشّريف .

وتوفّى قدّس سره فى حدود إحدى وثلاثين بعد الالف ، ودفن بالرّواق المشرقى من الحضرة المقدّسة ،قريباً من قبر خاله العلاّمة ، وكان ولده الأمجد الأرشد الآقا سيّد محمّد المرحوم إذذاك قاطنا بمدينة اصفهان العجم ، فلمّا بلغه نعى ابيه المبرور أقام مراسم تعزيته هناك ، و جلس أيّاماً للعزاء يأتون إلى زيارته من كلّ فج عميق ثمّ رجع إلى موطنه الأصيل ومقامه الجليل ، بعد زمان قليل،وبقى فى خلافة أبيه ونيابته فى جميع مايأتيه ، إلى زمن انتقاله فى موكب سلطان العجم إلى دفاع الروسيّة ، و وفاته فى ذلك السّفر ببلدة قزوين ، كماسيأتى تفصيل هذه الواقعة فى ذيل ترجمته انشاء الله .

ثمّ انّی لم اتحقّق إلی الآن روایة صاحب العنوان إلّاعن شیخه وخاله و استاده المنوه علی اسمه الشّریف ـ قدّس سرّه المنیف ، وأمّا الروایة عنه رحمه الله ، فهی لکثیر وشرف التّلمّذ لدیه إلی غفیر ، منهم شیخنا وسیّدنا ورأسنا ورئیسنا وسمیّنا الامام العلّامة أعلی الله مقامه ،ومنهم صنوه وشقیقه وخدنه وصدیقه المحقّق المدقق صاحب «الاشارات» اسکنه الله بحبوحة الجنّات ، ومنهم السیّد الفقیه المتبحّر جواد بن محمّد الحسینی العاملی صاحب کتاب «منهاج الکرامة» وغیره ؛ و قد بالغ فی الثّنآء علی جنابه المعظم علیه فی ضمن اجازته للمرحوم الآقا محمّد علی النجفی ، کما أشرنا إلی ذلک فی ذیل ترجمته فلیلاحظ .

ومنهم الفاضل المتبحّر الحاج ملّاجعفر الأسترابادی ـ المتقدّم ذکره الشّریف ـ وکذلک الأخوان الفاضلان الکاملان الفقیهان الباذلان، الحاجی مولانا محمد تقی والحاجی مولانا محمّد صالح البرقیان القزوینیان، المعاصران المتوفیان، بالشّهادة وحتف الأنف مع رعایة الترتیب فی اللّف والنّشر ، فی حدود السّبعین والمأتین بعد الالف ، بفاصلة غیر کثیرة . أعنی صاحبی «المجالس» و«مخزن البکاء» فی الموعظة ومقاتل الشّهداء ، وکتب کثیرة فی الفقه والأصول ، مثل شرحیهما الکبیرین المعروفین فی البلاد ، علی «الشّرایع» و «الارشاد» وغیر ذلک من المصنّفات الجیاد ، ومنهم المولی محمّد شریف الأصولی الآملی المتقدّم إلیه الاشارة، فی ذیل ترجمة تلمیذه السیّد محمد ابراهیم الموسوی القزوینی ـ رحمه الله ـ ومنهم الشّیخ العارف المشهور أحمد بن زین الدّین الاحسائی ، والشّیخ الفقیه المبرور خلف بن عسکر الکربلائی ؛ و منهم خلفاه الصّالحان الرّشیدان ، و الفاضلان الفقیهان ، الآقا سیّد محمّد المشار إلی ذکره الشّریف ، و الآقا سیّد مهدی المقدّس علی روحه المنیف ، و منهم جدّنا الأمجد الأسعد السیّد أبوالقاسم بن السیّد المحقّق الفقیه الأوحد حسین بن السیّد أبی القاسم جعفر الموسوی الخوانساری ، رحمهم الله جمیعاً ، و قد رأیت صورة إجازته لذلک الجناب ، علی ظهر کتاب شرحه الصّغیر بخطّه الکسیر ، وأنا أیضاً أروی عن والدي المبرور عن

جدّی المذکور ، بإسناده المزبور ، والحمدلله علی فضله الموفور ، و فیضه المیسور
و منهم الشیخ أبو علی الرّجالی المتقدّم إلی ذکره الإشارة فی صدر العنوان ، صاحب
کتاب «منتهی المقال» فی علم الرجال واسمه الشّریف الجلیل ، محمّد بن اسماعیل، وکان
مازندرانی الأصل ، حائری المولد و المسکن ، حیّاً ومیّتاً ، تلمّذ علی هذا السیّد
المعظّم کثیراً کما عرفته من عبارة نفسه ، وأدرك صحبة سیّدنا الأجلّ العلاّمة المهدی
النّجفی الطّباطبائی ـ قدّس سره ـ أیضاً ، و کذلك صحبة سیّدنا المجتهد الفقیه
الأوحدی ، مولانا السیّد محسن البغدادی النّجفی الکاظمی ، الآتی ذکره وترجمته
انشاءالله ، وقد وضع طرز کتابه المذکور ، باشارة هذا السیّد المبرور ، کمایظهر من
من مفتتح کتابه المزبور ، وعین عبارته ثمّة مع تلخیص ممّا غیر مضرّ بالمطلب من بعد
ذکر الخطبة وبیان الإسم والنّسب هکذا : انّه لماکان کتاب «منهج المقال» فی احوال
الرّجال الّذی ألّفه العالم العامل المیرزا محمّد الأسترابادی ـ قدس الله فسیح تربته ـ
کتاباً شافیاً لم یعمل مثله فی الرجال ، وافیاً بجمیع المذاهب والأقوال ، وکذا الحاشیة
الّتی علّقها علیه استادنا العالم العلاّمة ، الآقا محمّد باقر بن محمّد اکمل لازال ملجئاً
للخواص والعوام إلی قیام القائم علیه السلام ، رأیت أن أؤلّف زبدة و جیزة أذکر فیها
مضمون الکتابین . ولم أذکر المجاهیل لعدم تعقّل فائدة فی ذکرهم ، وإذا عثرت علی
کلام غیر مذکور فی الکتابین ، ذکرته بعد ذکر الکلامین ، و کتبت قبله أقول اوقلت
بالحمرة و ذکرت ماذکره مولانا المقدّس الأمین الکاظمی فی مشترکاته، لئلاّ یحتاج
النّاظر فی هذا الکتاب إلی کتاب آخر من کتب الفنّ ، وإن کان ماذکرته من القرائن
یغنی فی الأکثر عن ذلك ؛ إلاّ انّی امتثلت فی ذلك أمر السیّد السّند و الرّکن المعتمد
المحقّق المتّقی مولانا السیّد محسن البغدادی النّجفی الکاظمی ، وهو المراد فی هذا
الکتاب ببعض أجلاّء العصر ، حیث ما اطلق واذا قلت بعض افاضل العصر ، فالمراد
افضل فضلائه واجلّ علمائه سیّدنا السیّد مهدی الطّباطبائی دام ظلّه و زید فضله وقد
رایت ان اسمي مؤلّفی هذا بـ«منتهی المقال» فی أحوال الرّجال انتهی .

وقد ذكره المحدّث النّيسابوری فی رجاله ، فقال كان متتبّعاً فی علم الرّجال ، متعصّباً فی طريقة الاجتهاد ، صنّف كتاباً سمّاه «الرّسالة البهيّة» فی الرّد علی الطّائفة الغويّة أوالعميّة ، يريدبهم جماعة الأخباريّة .

هذا وقد بلغنی من الثّقات أنّ وفاته رحمه‌الله كانت فی سنة قتل عام صدر من جماعة الوهّابية النواصب ـ بامارة رئيسهم الملحد المردود ، الملقّب بسعود ، فی مشهد مولانا الحسين ، وهی الخامسة عشرة بعد الألف والمأتين من الهجرة المقدّسة ، وكان قتل الوهّابيّة الملعونة فی السنة السّادسة عشرة ، كمامرّ فی باب العبادلة وذلك فی عيد الغدير ، منها المتوجّه غالب أهل البلدفيه إلی مخصوصة أمير المؤمنين ، ـصلوات الله‌عليه ـ ومن عجيب الاتّفاق فی تلك الواقعة العظيمة ايضاً بالنسبة الی سيّدنا صاحب الّترجمة عليه الرّحمة ، انّه لماوقف علی قصدهم الهجوم علی داره بعزيمة قتله وقتل عياله ونهب أمواله ، فارسل بحسب الامكان أهاليه و أمواله فی الخفآء عنهم إلی مواضع مأمونة ، وبقی هو وحدة فی الدّار مع طفل رضيع لم يذهبوا به مع أنفسهم، فحمل ذلك الطّفل معه ، وارتقی الی زاوية من بيوتاتها الفوقانيّة ، معدّة لخزن الحطب والوقود وامثاله ليختفی فيها ،عن عيونهم، فلمّا وردوا وجعلوا يجوسون خلال حجرات الدّار فی طلبه و ينادون من كلّ جهة منها بقولهم اين مير علی ؟ ثمّ عمدوا إلی تلك الزّواية أخذ هو رحمه‌الله ذلك الطّفل الرّضيع علی صدره ، متوكّلاً علی الله تعالی فی جميع أمره ، ودخل تحت سبدة كبيرة كانت هناك . من جملة ضروريّات البيت،فلمّا صعدوا إلی تلك الزّاويّة ، وما رأوا فيها غير حزمة من الحطب ، موضوعة فی ناحية منها ، وكان قداعمی الله أبصارهم عن مشاهدة تلك السبدة تخيلوا أنّ جناب السيّد لعلّه اختفی بين الأخطاب والاخشاب، فاخذوها واحداً بعدواحد ، ووضعوها بأيدی أنفسهم فوق تلك السبدة إلی أن نفدت و بئس الذّين كفروا من دينهم ، فانقلبوا خائبين و خاسرين ، وخرج السيّد المرحوم لنعمة الله من الشّاكرين،وفی عصمة الله من الحائرين ، وانّه كيف سكن ذلك الطّفل الصّغير من الفزع والانين ، واخمدمنه التّنفّس والحنين

كما يخمد الجنين إلى أن جعل الأمر الخارق للعادة عبرة للنّاظرين ، وعظة للفاكرين ومَكَروا و مَكَرَ الله والله خَيرُ الماكرينَ فالله خَيرحافظاً و هو أرحم الرّاحمينَ ثمّ انّ اولئك الفجرة الفسقة الملاعين لمّا فعلوا مافعلوا ، وقتلوا ماقتلوا ، ونهبوا من المؤمنين والمسلمين ، وهدموا أركان الدّين المتين ، وهتكوا حرمة ابن بنت رسول الله الأمين ، بحيث ربطوا الدّواب الكثيرة القذرة فى الصّحن المطهّر ، و أخذوا جميع ماكان من النّفايس فى الحرم المنوّر . بل قلعوا ضريحه الشّريف ، وكسروا صندوقه المنيف ، و وضعوا هاون القهوة فوق رأس الحضرة المقدّسة على وجه التّخفيف ، و دقوها وطبخوها وشربوها وسقوها كلّ شقىّ عتريف ، وفاسق غير عفيف ، ولم يتركوا حرمة إلّا هتكوها ، ولاعصمة إلّا حرموها ولاشقاوة إلّا ختموها ولاعداوة إلّا اتموّها ، خافوا على انفسهم الخبيثة من سوء عاقبة هذه الأطوار ، ومن هجوم رجال الحقّ عليهم بعد ذلك من الأقطار ، فاختار واالفرار على القرار ، ولم يلبثوا فى البلد إلّا بقيّة ذلك النّهار، يُريدُونَ لِيُطفِئوا نورَ الله بأفواهِهِم وَالله مُتمّ نُورِه وَلوكَرِه الكافِرونَ وَسيَعلَمُ الذّينَ ظَلَموا اىَّ مُنقلبٍ يَنقَلِبونَ .

٤٢٣

العالم العريف والعارف العفيف والعنصر اللطيف مولانا على اكبر بن محمد باقر الايجى الاصفهانى *

الفقيه المتكلّم الواعظ المتبحّر الظّريف ، و المستغنى بكمال شهرته بين الطّائفة عن مئونة التّوصيف والتّعريف ، ـ قدّس الله تعالى سرّه المنيف ، وروّح روحه الشّريف .

هو صاحب كتاب «زبدة المعارف» الكبير المتداول المتعارف الّذى هو من جياد التّصانيف ، وكتاب مبسوط فى خصوص أحكام الحدود الشّرعيّة ، عندنا منه نسخة بهيّة

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤١ : ٨٥ ، الذريعة ١٢ : ٣٢

بخطّه الشّريف .

تلمّذ غالباً عندمشايخ سميّه المتعقّب ذكره فى المعقول وفى المنقول ، على كثير من فقهائنا الفحول ، وكان واعظاً حافظاً جليل القدر ، عظيم الشّان ، طلق اللّسان ، حسن البيان ، جميل العرفان ، قليل الأكل والـّراحة ، كثير الزّهد والعبادة، مرتاضاً فى الغاية ، مراعياً للقناعة ، مواظباً للجماعة ،يصلّى مدّة حياته الجماعة ، باصفهان فى الجامع المعروف بمسجد على الواقع فى محلّة عتيق الميدان و الواقعة ببابه المنارة الطّويلة الّتى هى من أطول المنارات ، وفى تلك البلدة من أقوم العمارات.

وله أيضاً رسالة لطيفة فى كيفيّة صلاة اللّيل وثوابها ووظائفها وآدابها ،لم يكتب احدٌ مثلها فى هذه المقامات ، و يظهر منها أنّه كان قائم اللّيل ، دائم التّهجد، كثير البكاء ، عظيم الخوف ، طريف المناجاة ، محبوباً مجذوباً مستجاب الدّعوة ، مقضى الحاجات ، وله أيضاً رسالة فى تعيين كون التّسليم فى الصّلاة النّافلة واحدة هى التّسليمة الأخيرة ، وعدم جواز الإتيان بغيرها ، نظراً إلى ماورد فى نصوص الطّائفة من كون كلّ ركعتين منها بتسليمة واحدة وقد خالف فيه اجماعهم الظاهر من إطلاقهم التّعدّد فى التّسليم بالنّسبة إلى الفريضة والنّافلة ، وكتب فى الرّدّ على ماذكره فى تلك الرّسالة سيّدنا وسميّنا العلاّمة المتأخّر صاحب «مطالع الانوار» رسالة مبسوطة .

ثمّ لمّا بلغه ذلك الرّد كتب هو فى جوابه رسالة أخرى ، و كتب أيضاً جناب السيّد ردّاً آخر على هذه الرّسالة، فسدّبه عليه أبواب المقالة ، و ظاهر انّ الحقّ مع اىّ الجنابين فى هذه المسألة ! و له أيضاً كتاب الردّ على الفادرى النّصرانى المورد للشّبهات الواهية على دين الاسلام ، و كتاب الردّ على بعض رسائل الشّيخ أحمد ابن زين الدّين الاحسائى فى الحكمة و الكلام ، وكتاب الردّ على طريقة الميرزا محمّد الأخبارى فى انكاره لأساس الإجتهاد فى الأحكام ، ومنعه عن التّقليد لغير المعصومين عليهم السّلام ، و هو فيما ينيف على عشره آلاف بيت ، و فيه من التّحقيقات المنيفة كيت وكيت .

وله أيضاً كما كتبه إلي بعض فضلاء أهل بيته الواقفين على ما في البيت، رسالة في تفاصيل وقايع المعراج ، وأخرى في أحكام المواريث على سبيل الادماج ، وثالثة في رؤس مسائل العبادات و رابعة في خصوص مسائل الأخماس والزّكاة ، و خامسة في مسائل القضاء و الشّهادات ، إلى غير ذلك من تعليقاته اللّطيفة ، وتحقيقاته المنيفة ، وأجوبة مسائل الفقهيّة ونوادر افاداته البهيّة .

وتوفّي رحمه الله في حادي عشر شهر شوّال السنة اثنتين و ثلاثين ومأتين بعد الألف باصفهان ، ودفن في مزارها الكبير المعروف بتخت فولاد، قريبة من بقعة لسان الارض المشهور ، قريباً لمرقد مولانا إسماعيل الخاجوئي المتقدّم ذكره من جهة فوق الرّأس ـ قدّس الله لهما كريم النّفس وطيّب منهما حريم الرّمس .

٤٢٤

الحكيم الرباني والفهيم الايماني والنور الشعشعاني مولانا علي ابن المولى جمشيد النوري المازندراني ثم الاصفهاني*

كان رحمه الله تعالى من الحكماء المتديّنين ؛ والعلماء المتشرّعين ، معروفاً بالحكمة الالهيّة الحقّة في زمانه ، مقدّماً في المراتب الحكميّة على جميع أمثاله ، و أقرانه حسن الاعتقاد ، جيّد الاجتهاد ، مواظباً للسّنن و الآداب المأثورة ، مراعياً للاحتياط الشّديد في أموري المعاني والصّورة، قرء طرفاً من العلوم الرسميّة في أوائل أمره على بعض أفاضل ما زندران وقزوين، ثمّ انتقل إلى إصفهان و تلمّذ بها في فنون الحكمة والكلام، عند مولانا الآقا محمّد البيدآبادي ، وسيّدنا الميرزا أبي القاسم المدرس الاصفهاني وكثير من حكماء ذلك الزمان و العلماء الاعيان، و كان بينه و بين مولنا الميرزا ابي القاسم القمي صاحب القوانين قدّس سرّه مراسلات جمّة، ومكاتبات كثيرة ، في مطالب مهمّة ، مكتوبة في أجوبة مسائله المشهورة بعيون عباراتهما المنظومة والمنثورة وله تعليقات شريفة في الحكمة والكلام ، وتحقيقات طريفة في المعارف الحقّة و اصول

---

* له ترجمة في : الذريعة ٦ : ٢٥٧ ؛ رياض العارفين ٥٥٩ ريحانة الادب ٦: ٢٦٢ .

الإسلام، ورسائل شتّى، و فوائد لا تحصى، منها تفسيره المعروف لسورة التّوحيد، فيما يزيد على ثلاثة الآف بيت، وكتاب له في الرّد على الفادري النّصرانيّ وكان يعتقد العلم والفقه والورع والتّقوى أيضاً في شيخَي زماننا وامامَي أواننا صاحبي «المطالع» و«الأشارات»، و يزيد عزّهما ويعظم قدرهما، و يقيم الجماعة خلفهما و قد شاهدته رحمه الله أوائل عمري البائر، وإن كان من غير تشخيص لهيئة صورته الآن، في مسجد بناها صاحب «المطالع» باصفهان.

وهو يصلّي خلف ذلك الجناب، ثمّ يقوم هو إليه بعدما تتم صلاته من المحراب فيجلسان ويتحاوران إلى حوالي الغروب، و يتناجيان بكلّ شيء محبوب، و كان شيخاً شخيصاً أبيض الرّأس واللّحية، ومحترماً عند العالمين المشار اليهما في الغاية، و كان مع غاية عزّتهما بين الأنام يقدّمانه في المماشي والمجالس من باب الإحترام و الإحتشام وتوفّي قدّس سرّه في رجب سنة ستّ وأربعين ومأتين بعد الالف ببلدة اصفهان وصلّى على جنازته سيّدنا السمّي المقدّم ذكره في جماعة عظيمة من الأعيان وغير الاعيان.

ثمّ حمل نعشه الشريف إلى النّجف الأشرف الأنور فدفن في عتبة الباب الطّوسي من الحرم المطهّر تحت موضع نعال الزّوّار بمقتضى وصيّة نفسه رحمه الله، في ذلك كما حكاه لي بعض أعاظم أقربائه الثّقات السادات، ونقل أيضا عن بعض علماء اسميائنا الأتقياء الأزكياء الّذي كان حاضراً في زمن موارانه هناك؛ انّه رحمه الله كبر تكبيراً عالياً لمّا رأى جسده الشّريف، قد دفن ذلك الموضع المنيف؛ بسعي علماء النّجف الأشرف بعد تمانع المتولّين عنه شديداً، فسئل عن جهة تكبيره بهذا الوجه في غير موضع، فقال لقد تذكرت بهذه الكيفيّة واقعة رأيتها في المنام قبل هذا الوقت، بخمس عشرة سنة تقريباً، وهي انّي رأيت كأنّي في هذا الصّحن المطهّر، إذ دخل هذا المولى الجليل، وبيده عصاه أو عكازة، و هو يقول إنّي مامور أو مأذون من جانب الحضرة المرتضويّة عليه السّلام، أن أعين في هذه البقعة المنوّرة مواضع قبور النّاس أو مضاجعهم ومقاماتهم، فجعل يشير بتلك الّتي كانت بيده إلى مواضع ويسمّي اسماء إلى أن

بلغ هذا الموضع الشّريف، فأشار بها إليه وقال هذا منزل نفسي ومحلّ رمسي، أعددته ليوم كريهتي ويأسي أوما يكون مثل هذه العبارة، وانّ ذلك لشيء عجيب.

٤٢٥

المولى الفاضل الثقة الامين زكى الدين عناية الله ابن شرف الدين على بن محمود ابن شرف الدين على القهبائى الاصفهانى الرجالى*

الملقّب بالزّكيّ النّجفى، لكون اصله و محتده و محلّ تحصيله المشهد المرتضوى، المشهور بنجف الغرىّ، هوصاحب كتاب «مجمع الرجال» الّذى هو من معاريف كتب هذا المجال، و كتاب «ترتيب اختيار كتاب رجال الكشى» و كتاب «ترتيب رجال النّجاشى» والحواشي الكثيرة عليه وغيرذلك، و كان كما ذكره بعض الأركان عالماً محقّقاً، صاحب دربة فى علم الرّجال، وكان من تلامذة المولى المحقّق الأردبيلى، وشيخنا البهائى، والمولى عبدالله التّسترى، عليهم الرّحمة، كما يستفاد من مطاوي كتاب رجاله المشهور وغيره، ومعاصراً للسيّد الأمير مصطفى التّفرشى الآتى - ذكره وترجمته انشاءالله - وقد اتّفقت بينهما أيضاً حكايات نخرج بتفصيلها عن أصل المنظور، ولايبعد أن نشير إلى شيء منها فى ذيل ترجمة السيّد المذكور.

والقهبائى بضمّ القاف نسبة إلى قهباية، معرّب كوهپايه، أى الواقعة على سفح الجبل، مثل قهستان الّذى هو معرّب كوهستان، والعامّة تسمّونها الآن كوپا، وهى القصبة الواقعة على رأس مرحلتين من شرقى بلدة اصفهان، والمعدودة من جملة أعمال تلك البلدة، فى حساب أهل الدّيوان، و كان انتسابه رحمه الله إليها من جهة قطونه فيها زمن السّلطان شاه عبّاس الماضى، وبأمره الجليل العالى.

ثمّ إنّ من جملة من ينسب إلى هذه القصبة المباركة أيضاً: هو السيّد الفاضل

---

* له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٢: ٢٣٥؛ الذريعة ٢٠: ٢٩؛ رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٤: ٢٩٧، فوائد الرضوية ٣٤٢ الكنى والالقاب ٣: ٩٦ مصفى المقال ٣٤٣

المحدّث الماهر **الا مير سيد قاسم ابن الامير سيد محمد الحسنى الحسينى الطباطبائى القهپائى** الّذى يروي عنه سميّنا العلاّمة المجلسى رحمه‌الله ، وهويروي عن جماعة المذكورين فى كتب الاجازات ، منهم : شيخنا البهائى ، و منهم : الفاضل المتكلّم الفقيه الحكيم المولى ابوالقاسم ابن الآقامحمّدالجرفادقانى ، المشار إلى بعض مقاماته العاليّة ، فى‌ذيل ترجمة الآقاحسين الخوانسارى ـ رحمهم‌الله جميعاً ، ولهذا السيّد الجليل أيضاً التّحقيقات الرّائقة فى‌علم الرّجال ، وله **تلامذة فضلاء أخذوا منه هذا** الفنّ الشّريف وغيره ،مثل‌المولى محمّدعلىّ بن أحمد الاسترآبادى ، الّذى هوصاحب كتاب «مشتركات الرّجال» وأحد شيوخ رواية مولانا محمّد التّنكابنى الشّهير بسراب، وهو والد المولى محمّد شفيع الأسترآبادى الّذى هوشيخ اجازةالسيّد محمّدبن علىّ بن حيدر الموسوى العاملي ، الّذى هوشيخ رواية السيّد عبدالله بن صالح السّماهيجى ، الّذى هو من مشايخ السيّد عبدالله‌ابن السيّد علوى البلادى ، الّذى هو شيخ شيخنا المحدّث البحرانى صاحب «الحدائق» و «اللّؤلؤة» وغيرها فليلاحظ .

فهرست اصحاب التراجم

فهرس الاعلام

غ

ف

قیس بن الجهم الکندی ۹۷

٢ ـ فهرست الامم والقبائل والفرق والايام

آ

ب

٣ - فهرس الاماكن والبلدان

ب

ت

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ى

٤ - فهرس الكتب

ب

ص

ض

غ

ف

ق

تم بحمدالله فهرس الجزء الرابع من «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات» ويليه الجزء الخامس وأوّله باب ماأوّله العين المهملة من سائر أطباق الفريقين ،وقد وقع الفراغ من تنميقه على يد العبد الفانى محمدتقى البشارة الدّهاقانى في يوم الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثّانى ١٣٩٢ .